

المقاصد النحوية

في

شرح شواهد شرح الألفية

المشهور « شرح الشواهد الكبرى »

تأليف

بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني

(الوفد سنة ٨٨٥٥ هـ)

تحقيق

د. عبد العزيز محمد فاخر
الأستاذ المساعد بكلية اللغة العربية
بجامعة الملك فيصل بتسكاد

أ.د. أحمد محمد توفيق السوداني
الأستاذ المساعد بكلية الدراسات الإسلامية والعربية
ببنين بالشرقية، جامعة الأزهر

أ.د. علي محمد فاخر
الأستاذ بكلية اللغة العربية بالمتن
بجامعة الأزهر

المجلد الثاني

دار السلاهم

للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة المصرية العامة للدار
الكب والوثائق القومية - إدارة الشؤون الفنية

بلر الدين العيني ، محمود بن أحمد بن موسى ،
١٣٦١ - ١٤٥١ .

للمقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية ،
للمشهور ، بشرح للشواهد الكبرى / تأليف بلر الدين
محمود بن أحمد بن موسى العيني ، تحقيق علي محمد
فاخر ، أحمد محمد توفيق السوداني ، عبد العزيز
محمد فاخر - ط ١ - القاهرة : دار السلام للطباعة
والنشر والتوزيع والترجمة ، ٢٠١٠ م .

٤ مج في ٢٤١١ سم .

تتملك ١ ٩٣٣ ٣٤٢ ٩٧٧ ٩٧٨

١ - اللغة العربية - النحو .

أ - فاخر ، علي محمد (محقق) .

ب - السوداني ، أحمد محمد توفيق (محقق) .

ج - فاخر ، عبد العزيز محمد (محقق) .

د - العنوان

٤١٥١

كَافَةُ حُقُوقِ الطَّبْعِ وَالنَّشْرِ وَالتَّرْجُمَةِ مَحْفُوظَةٌ

لِلنَّاشِرِ

دَارُ السَّلَامِ لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ وَالتَّرْجُمَةِ

لصاحبها

عبد القادر محمود البكار

الطبعة الأولى

١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

جمهورية مصر العربية - القاهرة - الإسكندرية

الإدارة : القاهرة : ١٩ شارع عمر لطفي مواز لشارع عباس العقاد خلف مكتب مصر للطيران

عند الحديقة الدولية وأمام مسجد الشهيد عمرو الشربيني - مدينة نصر

هاتف : ٢٢٧٠٤٢٨٠ - ٢٢٧٤١٥٧٨ (٢٠٢) فاكس : ٢٢٧٤١٧٥٠ (٢٠٢)

المكتب : فرع الأزهر : ١٢٠ شارع الأزهر الرئيسي - هاتف : ٢٥٩٣٢٨٢٠ (٢٠٢)

المكتب : فرع مدينة نصر : ١ شارع الحسن بن علي مضر من شارع علي أمين امتداد شارع

مصطفى النحاس - مدينة نصر - هاتف : ٢٤٠٥٤٦٤٢ (٢٠٢)

المكتب : فرع الإسكندرية : ١٢٧ شارع الإسكندر الأكبر - الشاطبي بجوار جمعية الشبان المسلمين

هاتف : ٥٩٣٢٢٠٥ فاكس : ٥٩٣٢٢٠٤ (٢٠٣)

بريدًا : القاهرة : ص.ب. ١٦١ الغربية - الرمز البريدي ١١٦٣٩

البريد الإلكتروني : info@dar-alsalam.com

موقعنا على الإنترنت : www.dar-alsalam.com

دار السلام

للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة
ش.م.م

تأسست الدار عام ١٩٧٣ م وحصلت

على جائزة أفضل ناشر للتراث لثلاثة

أعوام متتالية ١٩٩٩ م ، ٢٠٠٠ م ،

٢٠٠١ م هي مقر الجائزة تتويجها لعقد

ثالث مضي في صناعة النشر



٥٧٧	شواهد كان وأخواتها
٥٧٧	(ليس) لنفي الحال أو الاستقبال
٥٨٠	ما يعمل عمل كان بشرط
٥٨٥	تصرف (كان)
٥٨٨	تقديم خير (ما دام) و (ما زال) على اسمها
٥٩٥	حكم تقديم معمول خير (بات) على الاسم
٥٩٦	استعمال (بات) تامة
٦٠١	مجيء (كان) زائدة
٦٠٧	حذف (كان) واسمها بعد إن ولو الشرطيتين
٦١٩ ، ٦١٠	حذف (كان) وحدها
٦١٧	حذف نون كان
٦١٨	حذف النفي قبل أفعال الاستمرار
٦٢٥	تقديم خير (ليس) على اسمها
٦٢٩	وقوع اسم (كان) ضمير الشأن
٦٣٥	شواهد ما ولا وإن المشبهات بليس
٦٤٠ ، ٦٣٥	إبطال عمل (ما) النافية العاملة عمل ليس
٦٤٢ ، ٦٣٩	إعمال (لا) النافية عمل ليس
٦٤٤	حكم دخول (لات) على غير الزمان
٦٤٩	إعمال (إن) النافية عمل ليس
٦٥٠	دخول الباء في الخبر المنفي وخبر إن

٦٦٣	إعمال ما الحجازية عمل ليس
٦٦٤	إعمال (لا) النافية في المعرفة
٦٦٨	إعمال (لات) في الزمان
٦٧٨	شواهد أفعال المقاربة
٦٧٨	مجيء خبر هذه الأفعال مفردًا وجملة اسمية
٦٨٥	مجيء الاسم ضميرًا
٦٩١ ، ٦٨٨	مجيء خبر (عسى) وأوشك مجردًا من أن
٦٩٠	تصرف (أوشك) ومجيء خبرها مقرونًا بأن المصدرية
٦٩٥	مجيء خبر (كرب) مجردًا من أن
٧١١ ، ٦٩٧	مجيء خبر (كاد) مقرونًا بأن
٦٩٨	مجيء خبر (كرب) مقرونًا بأن
٧٠٣	تصرف (كاد) و (كرب)
٧١٣	شواهد إن وأخواتها
٧١٣	كسر همزة (إن) وجوئًا
٧٢٣ ، ٧١٨	جواز الكسر والفتح في همزة (إن)
٧١٩	إفادة (ليت) التمني
٧٢٠	مجيء عسى بمعنى لعل واسمها ضميرًا
٧٢٥	فتح همزة (إن)
٧٣٢	دخول لام الابتداء على خبر إن الواقع جملة اسمية
٧٣٤	دخول لام الابتداء على خبر (إن) و (لكن)
٧٣٥	دخول لام الابتداء على خبر (زال) وخبر المبتدأ
٧٣٨	اتصال (ما) بـ (ليت) وإعمالها
٨٤٢	حكم المعطوف على اسم (إن) قبل مجيء الخبر
٨٤٢	حكم المعطوف على اسم (إن) بعد مجيء الخبر

٧٤٨	حكم المعطوف على محل اسم (إن)
٧٥٠	حذف خبر (إن) لدلالة خبر المعطوف عليه
٧٥٢	تخفيف (إن)
٧٥٣	تخفيف (أن) والاسم ضمير مصرح به
٧٥٩	إلغاء (أن) المخففة
٧٦٦	تخفيف (كأن) واسمها مفرد
٧٦٧	تخفيف (كأن) وحذف اسمها
٧٧٣	تقديم معمول خبر (إن) على الاسم
٧٧٦	مجيء خبر (أن) المخففة جملة فعلية فعلها مضارع
٧٧٧	جواز فتح وكسر همزة (إن) بعد القول
٧٧٨	دخول (ما) الكافة على (لكن)
٧٧٩	حكم المعطوف بعد خبر (لكن)
٧٨٠	حكم المعطوف على اسم (إن) و (ليت) قبل مجيء الخبر
٧٨٤	شواهد « لا » التي لنفي الجنس
٧٨٤	عملها زائدة
٧٨٦	دخولها على المعرفة
٧٨٨	ما يجوز في اسمها الواقع جمع مؤنث سالماً
٧٩١	بناء اسم لا المفرد
٧٩٥	تكرار (لا) وإعمالها عمل ليس
٧٩٧	العطف على محل (لا) مع اسمها
٨٠١	تكرار (لا) وإلغاء الأولى وإعمال الثانية
٨٠٨	دخول همزة الاستفهام على (لا) النافية للجنس
٨١٩	عدم حذف خبر (لا) النافية إلا إذا دل دليل

٨٢٢	شواهد ظن وأخواتها
٨٢٢	أفعال اليقين تنصب مفعولين
٨٤٥	أفعال الرجحان تنصب مفعولين
٨٤٩	مجيء الظن بمعنى اليقين
٨٥٢	أفعال التصير تنصب مفعولين
٨٥٨	إلغاء هذه الأفعال عند تأخرها أو توسطها
٨٦٠	التعليق بلام القسم
٨٦٣	حكم المعطوف على الجملة المعلقة
٨٦٦	إلغاء هذه الأفعال مع تقدمها
٨٦٩	حذف المفعولين اختصاراً
٨٧٠	حذف المفعول الثاني اختصاراً
٨٧٧	تعليق (نسي) حملاً على (علم)
٨٨٣	إجراء القول مجرى الظن
٨٩٨	شواهد أعلم وأخواتها
٨٩٨	نبأ وأخواتها تنصب ثلاثة مفاعيل
٩٠٦	جواز الإلغاء والتعليق في (أرى ونبأ)
٩٠٩	شواهد الفاعل
٩٠٩	تقديم الفاعل على الفعل
٩١٢	حذف الفاعل للدليل
٩٣٨ ، ٩١٤	حذف الفعل
٩٢٠	إسناد الضمير إلى الفعل والفاعل اسماً ظاهراً
٩٣٠	تذكير الفعل والفاعل مؤنث
٩٣٤	الفصل بين الفعل والفاعل بإلا
٩٤١	جواز تقديم المفعول المحصور بإلا على الفاعل

٩٤٧	تقديم المفعول على الفاعل جوازًا
٩٦٢	شواهد نائب الفاعل
٩٦٤	مجيء نائب الفاعل ضمير المصدر
٩٧٢	نيابة غير المفعول به مع وجوده
٩٧٥	بناء الفعل الأجوف للمجهول
٩٧٩	شواهد اشتغال العامل عن المفعول
٩٨٤	اختيار النصب في الاسم المشغول عنه
٩٨٨	شواهد تعدي الفعل ولزومه
٩٨٨	حذف الجار وإبقاء عمله
٩٨٩	حذف الجار ونصب مجروره توسعًا
٩٩٨	حذف الجار قياسًا مع (أن) (وأن)

شواهد كان وأخواتها

الشاهد الثامن والثمانون بعد المائة^(١)

١٨٨ - فَمَا مِثْلُهُ فِيهِمْ وَلَا كَانَ قَبْلَهُ وَلَيْسَ يَكُونُ الدَّهْرُ مَا دَامَ يَذْبُلُ

أقول: قائله هو حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله تعالى عنه، وهو من قصيدة يمدح بها حسان الزبير ابن العوام - رضي الله تعالى عنه - وأولها قوله:

١ - أَقَامَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ وَهَذِهِ	حَوَارِيُّهُ وَالْقَزُولُ بِالْفِعْلِ يُغْدَلُ
٢ - أَقَامَ عَلَى مِنْهَاجِهِ وَطَرِيقِهِ	يُؤَالِي وَلِيَّ الْحَقِّ وَالْحَقُّ أَغْدَلُ
٣ - هُوَ الْفَارِسُ الْمَشْهُورُ وَالْبَطْلُ الَّذِي	يَصُولُ إِذَا مَا كَانَ يَوْمَ مُحِبِّلٍ
٤ - وَإِنْ امْرَأً كَانَتْ صَفِيَّةً أُمُّهُ	وَمِنْ أَسَدٍ فِي بَيْتِهَا لَمُرْقَلُ
٥ - لَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ قُرْبَى قَرِيبَةٍ	وَمِنْ نُصْرَةِ الْإِسْلَامِ مَجْدٌ مُؤَلَّلُ
٦ - فَكَمْ كُرْبَةً ذُبَّ الرَّيْزُ بِسَيْفِهِ	عَنِ الْمُصْطَفَى وَاللَّهُ يُعْطِي وَيَجْزِلُ
٧ - إِذَا كَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا الْحَرْبُ حَشَهَا	يَأْبِيضُ سَبَاقِي إِلَى الْمَوْتِ يُزْقِلُ
٨ - فَمَا مِثْلُهُ.....	إِلَى آخِرِهِ.....

وهي من الطويل.

١ - قوله: « حواريه » أي: حوارى النبي ﷺ وأراد به: الزبير بن العوام رضي الله عنه؛ فإن

(١) ابن الناصب (٥١).

(٢) البيت من بحر الطويل من قصيدة لحسان بن ثابت يمدح بها الزبير بن العوام، وكان الزبير قد مر بحسان وهو في مسجد رسول الله ﷺ ينشد والحاضرون غير مقلين عليه، فقال لهم الزبير: ما لكم لا تستمعون، والله لطلما أصغى إليه صاحب هذا القبر، وانظر القصيدة في ديوان حسان بن ثابت (دار المعارف د. سيد حنفي)، (٢٩٤)، وفي ديوان حسان بشرح البرقوقي (٣٩٣)، وانظر البيت في الجنى الداني (٤٩٩)، والدرر (٧٦/١).

النبي ﷺ قال: « إن لكل نبي حوارياً وحواريّ الزبير بن العوام » [(١)]، رويناه عن طريق الترمذي عن زرعة (٢) عن علي بن أبي طالب عليه السلام.

وفي رواية: « الزبير ابن عمتي وحواري من أمتي »؛ أي: خاصتي من أصحابي وناصري، ومنه الحواريون أصحاب المسيح عليه السلام؛ أي: خلاصاؤه وأنصاره، وأصله من التحوير وهو التبييض، قيل: إنهم كانوا قضايرين يحوِّرون الثياب؛ أي: يبيضونها، ومنه: الحَبْرُ الحواريّ: الذي تُخل مرة بعد مرة، قال الأزهرى: الحواريون خلاصان الأنبياء عليهم السلام، وتأويله: الذين أخلصوا ونُقُوا من كل عيب. قوله: « والبطل »: الشجاع « الذي يصول » أي: يحمل، قوله: « يوم محجل » أراد به: يوم الحرب المشهور بين الناس، وارتفاع « يوم » على أنه فاعل كان، وهي تامة.

٤ - قوله: « صفية أمه » هي صفية بنت عبد المطلب (٣) عمة رسول الله ﷺ، قوله: « لمرفل » بالفاء أي: لمعظم، من الترفيل وهو التعظيم.

٥ - قوله: « مجد مؤثّل » المجد: الكرم، ومؤثّل: من التأثيل وهو التأصيل.

٦ - قوله: « يُجْزَل »: من أجزل إذا أعطى عطاءً كثيراً، قوله: « حَشْها »: من حشّ الحرب إذا أسعرها وهيجهها تشبيهاً بإشعار النار، ومنه يقال للرجل الشجاع نَفَمٌ مُحَشِي الكتيبة، قوله: « بأبيض » أي: بسيف أبيض.

٧ - قوله: « يُزْقَل » من الإرقال، وهو نوع من الخبب، أراد أنه يسبق الناس إلى الحرب وهو يجري. قوله: « فما مثله فيهم » أي: فما مثل الزبير فيهم أي بينهم، ولا كان مثله، قبله؛ أي وليس يكون مثله - أبضاً - في المستقبل طول الدهر، و « [ما دام] » (٤) يذبل « بفتح الياء آخر الحروف وسكون الذال المعجمة وضم الباء الموحدة وفي آخره لام؛ وهو اسم لجبل معروف، قال يعقوب: يقال له: يذبل الجوع؛ لأنه مُجْدَبٌ دائماً (٥).

الإعراب:

قوله: « فما » ما للنفي بمعنى ليس، و « مثله » بالرفع اسمه، وخبره قوله: « فيهم » أي: ليس

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٢) هو عبد الله بن عبد الكريم بن يزيد أبو زرعة - الرازي، من حفاظ الحديث، جالس ابن حنبل (ت ٢٦٤هـ)، الأعلام (١٩٤/٤)، وقد يكون هو عبد الرحمن بن عمرو أبو زرعة الدمشقي، من أئمة زمانه في الحديث، ألف مسائل في الحديث والفقه (ت ٢٨٠هـ)، الأعلام (٣٢٠/٣).

(٣) هي صفية بنت عبد المطلب بن هاشم، أسلمت قبل الهجرة وهاجرت إلى المدينة، وهي شاعرة، توفيت بالمدينة (٢٠هـ)، الأعلام (٢٠٦/٣).

(٤) (٥) اللسان مادة: « ذبل ».

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

مثله كائنًا فيهم، قوله: « ولا كان قبله »: جملة منفية عطف على الجملة المنفية التي قبلها، وكان هنا تامة بمعنى وجد^(١)، أي: ولا وجد مثله قبله، وقبله نصب على الظرف.

قوله: « وليس يكون »: جملة منفية أيضًا عطف على ما قبلها، واسم ليس ضمير الشأن، قوله: « يكون »: خبره وهي تامة بمعنى يوجد، و « الدهر »: منصوب على الظرفية، والتقدير: ليس الشأن يوجد مثله في الدهر، قوله: « ما دام يذبل » يعني مدة دوام يذبل، ويذبل مرفوع لأنه فاعل دام.

الاستشهاد فيه:

على أن ليس نفت المستقبل، وإنما وضعها لنفي الحال، ولكن تنفي المستقبل أيضًا عند قيام القرينة كما في البيت المذكور، ومن هذا القبيل قوله تعالى: ﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوقًا عَنْهُمْ ﴾ [مرد: ٨]، ﴿ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ ﴾ [الغاشية: ٦]، وهذا الباب فيه اختلاف: فقال الجزولي^(٢): هي للنفي مطلقًا^(٣)، وقال الجمهور: هي لنفي الحال^(٤)، وقال الزمخشري في المفصل: فلا تقول: ليس زيد قائمًا غدًا^(٥).

وقال الشلوين^(٦)، وتبعه الناظم وابنه^(٧) - وهو الصواب: إذا لم يكن للخبر زمن مخصوص تُقيدُ نفيها بالحال كما يحمل عليه الإيجاب المطلق وإن كان له زمن مخصوص تفيد نفيها به، فمما نفت به الماضي قولهم: ليس خلق الله مثله^(٨)، وعلى ذلك أجاز سيويه: ما زيد ضربته بالرفع؛ على أن تكون ما حجازية، ولو لم يصح لليس نفي الماضي لم يحجز ذلك في ما المحمولة

(١) قال الزمخشري: « وكان على أربعة أوجه ناقصة كما ذكر وتامة بمعنى وقع ووجد... » شرح ابن عيش (٩٧/٧)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣٤٢/١)، والارتشاف (٧٦/٢).

(٢) هو عيسى بن عبد العزيز الجزولي أبو موسى، ألف: الأمالي وشرح أصول ابن السراج والجزولية (ت ٦٠٧ هـ)، الأعلام (١٠٤/٥).

(٣) قال ابن مالك: « وقد تبه أبو موسى الجزولي إلى ذلك فقال في كتابه المسمى بالقانون: وليس لاتفاء الصفة عن الموصوف مطلقًا »، شرح التسهيل لابن مالك (٣٨٠/١).

(٤) قال ابن مالك: « زعم قوم من النحويين أن (ليس وما) لنفي ما في الحال »، شرح التسهيل (٣٨٠/١).

(٥) المفصل (٢٦٨)، وشرح ابن عيش (١١١/٧)، وينظر ارتشاف الضرب (٧٩/٢).

(٦) هو عمر بن محمد بن عمر أبو علي، ألف شرح المقدمة الجزولية والتعليق على كتاب سيويه وغيرهما، ينظر الأعلام (٦٢/٥).

(٧) ينظر نفي ليس للحال ما لم تقيد بزمان المقدمة الجزولية لأبي موسى (١٠٤)، وشرح المقدمة الجزولية لأبي علي الشلوين (٧٧٢) (تركي العتيبي)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣٨٠/١)، وشرح أافية ابن مالك لابن الناظم (٥١).

(٨) قال أبو حيان: « وذهب الأمتاذ أبو علي إلى أنها لنفي الحال في الجملة غير المقيدة بزمان، والمقيدة بزمان تنفيه على حسب التقيد، وهو الصحيح » الارتشاف (٧٧٩/٢)، شرح التسهيل لابن مالك (٣٨٠/١).

عليها، وما نفت به المستقبل الآيتان المذكورتان والبيت المذكور^(١).

الشاهد التاسع والثمانون بعد المائة^(٢)

وَلَا زَالَ مِنْهُلًا بِجَزَعَائِكَ الْقَطْرُ ١٨٩ ظليح

أقول: قائله هو ذو الرمة غيلان بن عقبة، وصدره:

١ - أَلَا يَا اسْلِمِي يَا دَارَ مَيِّ عَلَى الْبَلَى

وهو من قصيدة رائية، وهي من الطويل، والبيت المذكور هو أولها وبعده:

- ٢ - أَقَامَتْ بِهَا حَتَّى ذَوَى الْعُودِ وَالْتَوَى
 - ٣ - وَحَتَّى اغْتَرَى الْبُهْمَى مِنَ الصَّبِيفِ نَافِضُ
 - ٤ - وَخَاضَ الْقَطَا فِي مَكْرَعِ الْحِمَى بِاللُّوَى
 - ٥ - فَلَمَّا مَضَى نَوْؤُ الثُّرَيَّا وَأَحْلَفْتُ
 - ٦ - رَمَى أُمّهَاتِ الْقُرْدِ لَذْعَ مِنَ الشَّفَا
 - ٧ - لَهَا بَشَرٌ مِثْلَ الْحَرِيرِ وَمَنْطَقٌ
 - ٨ - وَعَيْنَانِ قَالَ اللَّهُ كُورًا فَكَانَتَا
- وساق الثريا في مُلَاعِيهِ الْفَجْرِ
كما نَقَضَتْ خَيْلٌ نَوَاصِيهَا شَفْرُ
نَطَاقًا بِقَايَاهُنَّ مَطْرُوقَةً صَفْرُ
هَوَاجِدٍ مِنَ الْجَوَازِءِ وَانْقَمَسَ الْغَفْرُ
فَأَخْصَدَ مِنْ قُرْبَانِهِ الزُّهْرَ الثُّنْجُ
رَخِيمُ الْحَوَاشِي لَا هَرَاءَ وَلَا نَزْدُ
فَعُولِينَ بِالْأَثَابِ مَا تَفْعُلُ الْخَمْرُ

١ - قوله: « البلى » بكسر الباء [الموحدة من بلي الثوب يلى، من باب علم يعلم، بلى مصدره بكسر الباء]^(٤) من غير مد، فإن فتحت الباء مددته^(٥)، قوله: « مِنْهُلًا » بضم الميم وسكون النون وتشديد اللام؛ من الانهلال، وهو انسكاب الماء وانصبابه، ويقال: الانهلال: شدة الصب، وأما المنهل - بفتح الميم وتخفيف اللام فهو المورد، وهو عين الماء، ترده الإبل في المراعي.

- (١) قال ابن مالك « قال أبو علي الشلوين: قال أبو موسى: ذلك وإن كان الأشهر عند النحويين أن ليس إنما هي لانتفاء الصفة عن الموصوف في الحال؛ لأن سيوبه حكى: ليس خلق الله مثله، وأجاز: ما زيد ضرته، على أن يكون ما حجازية... فقلت: قد ورد استقبال المنفي بليس في القرآن العزيز وأشعار العرب كثيرًا، وكذا ورد استقبال المنفي بما؛ فمن استقبال المنفي بليس قوله تعالى: ﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوقًا عَنْهُمْ ﴾ وقوله: ﴿ وَلَسْتُمْ بِكَائِدِيهِ إِلَّا أَنْ تَشْمُوهُمُ وَقْدُ ﴾، وقوله تعالى: ﴿ لَيْسَ لَكُمْ لَكُمْ إِلَّا مِنْ شَرِيحٍ ﴾ ومثله قول حسان:، شرح التسهيل لابن مالك (١/٣٨٠، ٣٨١).
- (٢) ابن الناجم (٥١)، توضيح المقاصد (١/٢٩٦)، أوضح المسالك (١/٢٣٥)، شرح ابن عقيل (١/٢٦٦).
- (٣) البيت من بحر الطويل، مطلع قصيدة طويلة لذي الرمة يهجو فيها بني امرئ القيس بن زيد مناة، وقد بدأها بالغزل والبكاء على الأطلال، وانظر بيت الشاهد في الإنصاف (١/١٠٠)، وتخليص الشواهد (٢٣١)، والخصائص (٢/٢٧٨)، والفرر (٢/٤٤)، والتصريح (١/١٨٥)، وشرح شواهد المغني (٦١٧)، واللامات (٣٧)، والمغني (١/٢٤٣)، والقصيدة في الديوان بتحقيق د. عبد القدوس (١/٥٥٩).
- (٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).
- (٥) في (ب): شدته.

قوله: «بجرعالك» الجرعاء: رملة مستوية لا تنبت شيئاً، و «القطر»: المطر، والقطر أيضاً جمع قطرة، وقد قطر الماء وغيره يقطر قطراً وقطرته أنا يتمدى ولا يتمدى، وقد عيب عليه في عجز هذا البيت؛ لأنه أراد أن يدعو لها فدعا عليها بالخراب وقُدِّمَ عليه يثْ طَرْفَةً^(١):

فَسَقَى دِيَارَكَ غَيْرَ مُفْسِدِهَا صَوْبُ الزَّبِيعِ وَدِيمَةُ تَهْمِي

وأجيب بأنه قدَّم الاحتراس بقوله: اسلمي، وأجاب ابن عصفور عن هذا وقال^(٢): إن ما زال يقتضي ملازمة الصفة للموصوف مذ كان قابلاً لها على حسب ما قبلها، وذلك أَنَّهُ عَيْدَ دَارَ مَرَّةً في خصب لسقيا المطر لها في أوقات الحاجة إلى ذلك، فدعا لها بأن لا تزال على ما عهدها عليه من انهلال القطر بجرعائها وقت الحاجة إليه.

٢ - قوله: «ذوى» بالذال المعجمة، معناه: جف وفيه بعض الرطوبة، يقال: ذوى يذوي ذوياً، قوله: «والتوى» أي: صار لَوِيًّا يَابِسًا، واللوى: ما جفَّ من البقل، قوله: «في ملاءته» أي: في، بياضه، وذكر في شرح ديوان ذي الرمة وقال: ملاءته: بياض الصبح^(٣).

٣ - و «البهمى» بضم الباء الموحدة؛ نبت يشبه السنبل، وقال أبو عمرو: وأراد به «نافض» ربح الصيف، وشبه شوك البُهمى إذا وقعت عليه فايض بنواصي خيل شقر.

٤ - قوله: «في مكرع الحمي» المكرع: الموضع الذي تكرر فيه الإبل من ماء المطر تدخل فيه، يقال: كرع فيه إذا دخل فيه، وشرب منه ثم قلَّ وذهب حتى كاد القطا تخوضه بأرجلها، و «اللوى» بكسر اللام؛ موضع.

قوله: «نَطَافًا» بكسر النون وفي آخره فاء؛ وهو الماء، واحده نطفة وهي البقية من الماء، ويقال للماء المستنقع في مكان: نطاف ونطفة، قوله: «مطروقة» أي: قد طرقتها الإبل واصفرت؛ لأن الأمطار قد ذهبت.

٥ - قوله: «نوء الثريا» النوء: سقوط النجم، يقال: ناء النجم إذا سقط، والثريا: كوكب من العقرب، قوله: «هوايد من الجوزاء» وهي نجوم تطلع قبل الجوزاء، واحدها هايد، قوله: «أَخْلَفْتُ» أي: جاءت بعدها، يقال: أخلفت [فلاناً]^(٤) أي: جئت بعده، قوله: «انغمس» أي: غاب،

(١) البيت من الكامل في ديوانه (٧٩) (بشرح مهدي محمد ناصر) وروايته في الديوان:

فَسَقَى بِمِلَادِكَ غَيْرَ مُفْسِدِهَا صَوْبُ السَّمَامِ وَدِيمَةُ تَهْمِي

(٢) ينظر المقرب ومعه مثل المقرب (١٤٤) ط. دار الكتب العلمية بيروت.

(٣) ينظر ديوان ذي الرمة بشرح أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي صاحب رواية أبي العباس ثعلب (٥٦٢/١)، تحقيق: د. عبد القدوس أبو صالح.

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

و « الْعَقْرُ » بفتح الغين المعجمة وسكون الفاء؛ وهو من منازل القمر.

٦ - قوله: « أمهات القرد » أراد به جمع أم القردان، وهي النقرة التي في أصل فرس البعير من يده ورجله وهي يليها الوظيف، و « الفرسن » ما أصاب الأرض منه وهو ما دون الرمنغ إلى الأرض، « واللدغ » النزغ وهو كالطعن، واللدغ أيضًا لدغ العقرب، و « السفا » بالفاء مقصور؛ شوك البهمي، والسفا: التراب أيضًا، والسفاة أخص منه. قوله: « أَحْصِدْ » أي: دنا حصاده: « والقُرَيَّان » بضم القاف وسكون الراء؛ جمع قَرَيٍّ على وزن فاعيل، وهو مجرى الماء في الروض، ويجمع على أَقْرِيَّةٍ أيضًا، و « النضر » بفتح النون وسكون الضاد المعجمة؛ بمعنى الناضر.

٧ - قوله: « بَشَرٌ » أي: جلدٌ وهو جمع بشرة، قوله: « رَخِيمَ الحواشي » أي: لَيِّنُ نَوَاحِي الكلام، والرقيم - بالحاء المعجمة هو اللين الناعم، « والهاء » بضم الهاء؛ الكلام الكثير الذي ليس له معنى، « والتَّزْرُ » بفتح النون؛ القليل [ويروى] ^(١)، « ولا هَذَرٌ » بالذال المعجمة؛ وهو الكثير. ٨ - قوله: [« وعينان » إلى آخره معناه] ^(٢): كونا فعولين فكانتا كذلك، فحذف الخبر الثاني، ويروى: فعولين.

الإعراب:

قوله: « أَلَا »: كلمة تنبيه تدل على تحقق ما بعدها، قوله: « يا اسلمي » بدرج الهمزة للوزن وبإ: حرف نداء، والمنادى محذوف تقديره: يا دار مَيَّةً اسلمي، يعني: حَتَّى تَحْيِينَ، [قوله] ^(٣): « يا دار مي » يا: حرف نداء، ودارمي: كلام إضافي منادى منصوب، ومي: مرخم: أصله: مية، وتقدير الكلام: أَلَا يا دار مي احبي واسلمي، وقولي يا دار مَيَّ استمررت على البلى؛ يعني قد بليت وَتَغَيَّرَتْ.

وقال بعضهم: التقدير: أَلَا يا هذه سلمك الله على أنك قد بليت، فحذف المنادى، ولا يحسن تقدير يا هنا للتنبيه لدخول أَلَا عليها ^(٤)، قوله: « ولا زال » كلمة زال: فعل من الأفعال الناقصة تقتضي اسمًا مرفوعًا وخبرًا منصوبًا، وقوله: « القطر »: اسمه وقوله: « منهلاً »: خبره، و « بجرعائك »: يتعلق به، أي: ولا زال القطر، أي: المطر منهلاً بجرعائك، والكاف خطاب لِمَيَّ.

(٢، ٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٤) ينظر شرح شواهد المغني للسيوطي (٦١٩).

الاستشهاد فيه:

في قوله: « ولا زال » حيث عمل زال الرفع والنصب لوجود شرطه وهو تقدم النفي عليه، وقد علم أن نوعاً من الأفعال الناقصة لا يعمل إلا بشرط تقدم نفي أو شبهه، وهو أربعة أفعال وهي: زال وبرح وفتئ وانفك^(١)، وقال البعلبي^(٢) في شرح الجرجانية: القسم الثاني من الأفعال الناقصة يعمل إذا صحب نفيًا موجودًا أو مقلدًا أو نهيًا أو دعاءً، وذلك أربعة أفعال: زال وبرح وفتئ وانفك، ثم قال: وأما الدعاء فكقول الشاعر:

ألا يا أسلمي..... إلى آخره^(٣)

الشاهد التسعون بعد المائة^(٤،٥)

١٠- فَقُلْتُ يَمِينُ اللَّهِ أَبْرَحَ قَاعِدًا وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي

أقول: قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندي.

وهو من قصيدة طويلة من الطويل أولها هو قوله:

أَلَا عِمَّ صَبَاخًا أَتَيْهَا الطَّلُّ الْبَالِي وَهَلْ يَعْمَنُ مَنْ كَانَ فِي الْغَضْرِ الْحَالِي

وقد سقناها بكاملها في شواهد الموصول^(٦).

قوله: « فَقُلْتُ يَمِينُ اللَّهِ » ويروى: فقلت لها تالله [أبرح قاعدًا]^(٧)، وهكذا أنشده الزمخشري في كتابه^(٨)، والمعنى: فقلت للمحبوبة: لا أفارقك، والله ولو قطعوا رأسي،

(١) قال ابن مالك: « باب الأفعال الراضة الاسم والناصب الخبر، فلا شرط: كان وأضحى وأصبح وأمسى وظل وهبت وليس وصار، وصلة لما الظرفية: دام، ومنفية بثابت النفي مذكور غالبًا، متصل لفظًا أو تقديرًا، أو مطلوبة النفي: زال ماضي يزال وانفك وبرح وفتئ... » التسهيل (٥٢)، وشرح التسهيل لابن مالك (٢٣٣/١)، وشرح المفصل لابن يعيش (١٠٦/٧) وما بعدهما، وتوضيح المقاصد للمرادي (٢٩٦/١).

(٢) هو شمس الدين محمد بن أبي الفتح المتوفى سنة (٧٠٩ هـ) بالقاهرة وقد ألف شرحاً للألفية وشرحاً للجرجانية، وهي كتاب الجمل للجرجاني سماه الفاخر، ينظر بغية الوعاة (٢٠٧/١) والضوء الكاشف (٢٧٠ - ٢٠١).

(٣) الفاخر في شرح جمل عبد القاهر (٢٤٠/١) تحقيق: ممدوح محمد خسارة، ط أولى (٢٠٠٢ م) الكويت.

(٤) أوضح المسالك لابن هشام (٢٣٢/١).

(٥) البيت من بحر الطويل من قصيدة طويلة مشهورة لامرئ القيس، ديوانه (١٤١) دار صادر، وقد سبق شرحها الشاهد رقم (١٠٥) وانظر بيت الشاهد في الكتاب (٥٠٤/٣) وابن يعيش (١١٠/٧)، والمقتضب (٣٦٢/٢)، والمغني (٦٣٧)، والخصائص (٢٨٤/٢)، والدرر (٢١٢/٤)، الخزانة (٢٣٨/٩)، والهمع (٣٨/٢).

(٦) الشاهد رقم (١٠٥).

(٧) ما بين المعقوفين مقطع في (ب).

(٨) قال الزمخشري في باب الأفعال الناقصة: « ونجى محذوفاً منها حرف النفي؛ قالت امرأة سالم بن قحطان: =

« وأوصالي » أي: مفاصلي، وهو جمع وصل الأعضاء.
الإعراب:

قوله: « فقلت »: جملة من الفعل والفاعل، وقوله: « يمين الله »: مبتدأ، وخبره محذوف،
والتقدير: علي يمين الله، والجملة مقول القول، وقوله: « أبرح » أصله: لا أبرح، وفيه أنا مستتر
اسمه، وخبره قوله: « قاعدًا »، قوله: « ولو قطعوا »: فعل وفاعل، « ورأسي »: كلام إضافي مفعوله،
قوله: « لديك »: نصب على الظرف.

قوله: « وأوصالي »: عطف على رأسي، [فإن قلت: أين جواب « لو »؟ قلت: محذوف دل
عليه الكلام الأول، والتقدير: ولو قطعوا رأسي] ^(١) لا أبرح قاعدًا.
الاستشهاد فيه:

في قوله: « أبرح » حيث حذف منه حرف النفي؛ إذ أصله: لا أبرح كما ذكرناه ^(٢).
الشاهد الحادي والتسعون بعد المائة ^(٣،٤)

١٩١ صَاحٍ شَمَّرَ وَلَا تَزَلْ ذَاكِرَ الْمَوْتِ بِ فَيْسَائِهِ ضَلَّالٌ مُبِينٌ

أقول: لم أقف على اسم قائله.

وهو من الخفيف وفيه الخبن.

والمعنى: يا صاحب اجتهد واستعد للموت، ولا تنس ذكره؛ فإن نسيانه ضلال ظاهر.

الإعراب:

قوله: « صاح »: منادى مرخم، وحرف النداء محذوف تقديره: يا صاحب، قوله: « شمر »:

= تزال حبال مبرمات أهدأ

وقال امرؤ القيس:

فلعلت لها والله أبرح قاعدًا

المفصل (٢٦٨) ط. دار الجليل، وشرح ابن عيش (١٠٩/٧).

(١) ما بين المعقوفين مقط في (ب).

(٢) ابن الناطم (٥١)، وأوضح المسالك لابن هشام (٢٣٤/١)، وشرح ابن عقيل على الألفية (١١١/١).

(٣) البيت من بحر الخفيف لقاتل مجهول وهو بلا نسبة في الدرر (٢٤/٢)، والتصريح (١٨٥/١)، وشرح عمدة

الحافظ (١٩٩)، وشرح الأشموني (٢٢٨/١)، والهمع (١١١/١).

جملة من الفعل والفاعل، وهو أنت المستكن فيه، وهو أمر من التشهير، قوله: « ولا تزل »: نهى من زال يزال، واسمه مستكن فيه، وخبره قوله: « ذاكر الموت »، قوله: « فسياته »: مبتدأ، و « ضلال »: خبره، و « مبين »: صفته، والفاء للتعليل.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « ولا تزل » فإنه أجرى فيه « زال » مجرى كان لتقدم شبه النفي وهو النهي، وقد غلِم أن زال وأخواتها لا تفارق أداة النفي في حال نقصانها إما ملفوظاً بها وإما مقلدة ^(١).

الشاهد الثاني والتسعون بعد المائة ^(٢)

١٩٢ يَبْذُلُ وَحِلْمٌ سَادَ فِي قَوْمِهِ الْفَتَى وَكَوْنُكَ إِيَّاهُ عَلَيْكَ يَسِيرُ

أقول: لم أقف على اسم قائله.

وهو من الطويل.

قوله: « يبذل » البذل - بالباء الموحدة والذال المعجمة وهو العطاء، قوله: « ساد »: من السيادة، قوله: « إياه » الضمير فيه يرجع إلى الفتى، وكذا في قوله: « في قومه » لأنه وإن كان متأخراً لفظاً فهو متقدم رتبة، ونظيره قوله تعالى: ﴿ فَأَرْجِصْ فِي نَفْسِهِ خِيفَةَ مُوسَى ﴾ [طه: ٦٧]، وقد تكلف بعضهم فقال: الضمير في قوله: « إياه » يرجع إلى ما ذكر من البذل والحلم.

والمعنى: إن الرجل يسود قومه ببذل المال والحلم، وهو يسير عليك إذا أردت أن تكون مثله.

الإعراب:

قوله: « يبذل » جار ومجرور يتعلق بقوله: « ساد »، وقوله: « وحلم »: عطف عليه، قوله: « ساد » فعل ماضٍ، و « الفتى » فاعله، و « في قومه »: يتعلق [بقوله] ^(٤) ساد، قوله: « وكونك »: مصدر مضاف إلى فاعله مرفوع بالابتداء، وخبره قوله: « يسير » وقوله: « إياه » خبر الكون، والكاف مرفوعة المحل لأنها اسم الكون، وجاء الخبر هنا منفصلاً؛ لأنه في الأصل خبر المبتدأ مع أن

(١) قال الرمخشري: « والتي في أوائلها الحرف الثاني في معنى واحد وهو استمرار الفعل بفاعله في زمانه... ونجى محفوظاً منها حرف النفي.. »، الفصل (٢٦٧) ط. دار الجيل بيروت، وشرح ابن عيش (١٠٧/٧) وما بعدها.
(٢) ابن الناطم (٥٢)، وتوضيح المقاصد للمرادي (٣٠٣/١)، وأوضح المسالك لابن هشام (٢٣٩/١)، وشرح ابن عقيل على الألفية (٢٧٠/١).

(٣) البيت من بحر الطويل لقاتل مجهول وهو في تخلص الشواهد (٢٣٣)، والدرر (٥٦١)، والتصريح (١٨٧/١)، والمعجم للفصل في شرح شواهد النحر الشعرية (٣٩٤).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

العامل ضعيف عن أن يتصل به مضمران، وضعفه بكونه اسمًا، فاجتمع هنا ما افرق في قوله ^(١):

لئن كان إياه لقد حال بعدنا

وفي قولك: عجت من ضربك إياه، ولو وصل لكان ذلك أضعف منه في قوله ^(٢):

ومنعكها بشيء يستطاع ^(٣)

وفي البيت رد على من زعم أن الكون مصدر لكان التامة، وأن المنصوب في نحو: عجت من كونه فاضلاً، حال لا خبر ^(٤)؛ إذ لا يمكن دعوى الحالية في الضمير، نعم قد يجوز على أن يكون الأصل: وكونك مثله، ثم أقيم الضمير مقام مثل فتكون حالته على سبيل النيابة؛ كما أجاز الخليل: مررت بزيد زهيرًا، على الحالية، وبرجل زهير على نعت النكرة، وكما قال جماعة في: قَصِيَّةٌ وَلَا أَبَا حَسَنِ لَهَا، وقوله ^(٥):

لا هيثم الليلة للمطي

إن العَلَمَ وقع اسمًا لَلاَ باقيا على عَلَمِيَّتِهِ، لكونه على إضمار مثل ^(٦)، وعلى ذلك خرج ابن الحاجب قوله: فإذا هو إياها، وقال: الأصل: فإذا هو موجود مثلها ^(٧)، وقد قال بعضهم:

(١) البيت من الطويل من قصيدة لعمر بن أبي ربيعة (أمن آل نعم) ديوان عمر (١٢٠) ط. دار صادر.

(٢) هذا عجز بيت من الوافر وهو لرجل من تميم، وقيل للقحيف المجلي وصدره:

فلا تطمع أبيت اللعن فيها

وشاهده هنا على جواز الوصل فيما اجتمع ضميران أولهما أعرف.

والبيت في شرح التسهيل لابن مالك (١٥٣/١)، والمغني (١٦١)، وشرح شواهد المغني للسيوطي (٣٣٨).

(٣) قال السيوطي: «واستشهد به النحاة على جواز الوصل فيما اجتمع ضميران أولهما أعرف ومجرور، إن كان الفصل فيه أرجح. و «بشيء» يتعلق بما قبله أو بما بعده، وعليهما فالمنى: بشيء ما يستطاع خبرًا وبشيء خبر ويستطاع صفة والباء زائدة» شرح شواهد المغني للسيوطي (٣٣٩).

(٤) قال الدماميني بعد أن ذكر البيت: «وفيه رد على من قال: المنصوب بعد الكون حال». تعليق الفرائد (١٧٣/٣).

(٥) الرجز أشده سيويه ولم ينسبه إلى قائله، ويوجد في الكتاب (٢٩٦/٢)، وأما ابن الشجري (٣٦٥/١) وابن عيش (١٠٢/٢، ١٠٣) قال سيويه: «واعلم أن المعارف لا تجري مجرى النكرة في هذا الباب؛ لأن «لا» لا تعمل في معرفة أبدًا، فأما قول الشاعر:

لا هيثم الليلة للمطي

فإنه جعله نكرة قال: لا هيثم من الهيثمين، ومثل ذلك: لا بصرة لكم... وتقول: قضية ولا أبا حسن، تجعله نكرة قلت: كيف يكون هنا وإنما أراد عليًا عليه السلام فقال: لا يجوز أن تعمل (لا) في معرفة وإنما لها نكرة... «، ينظر الكتاب

لسيويه (٢٩٦/٢، ٢٩٧)، وأما ابن الشجري (٣٦٥/١، ٣٦٦).

(٦) ينظر الكتاب لسيويه (٢٩٦/٢)، وابن الشجري (٣٦٥/١).

(٧) ينظر كتاب الأمالي لابن الحاجب (٨٧٥/٢)، (المسألة الزنبرية)، تحقيق د. فخر قدارة.

ويحتمل أن يكون « إياه » مفعول فعل مقدر حذف فأنفصل، والتقدير: وكونك تفعله^(١)، وقوله: « عليك » يتعلّق بيسير.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « وكونك إياه »؛ حيث أعمل فيه مصدر كان كعمل كان، وفيه دلالة أيضًا على أن الأفعال الناقصة لها مصدر كغيرها من الأفعال^(٢).

الشاهد الثالث والتسعون بعد المائة^(٣)

١٩٢ وما كُلُّ مَنْ يُبْدِي الْبَشَاشَةَ كَأَنَّ
أَخَاكَ إِذَا لَمْ تُلْفِهِ لَكَ مُنْجِدًا

أقول: هو - أيضًا - من الطويل.

قوله: « يبدي »: من الإبداء وهو الإظهار، « والبشاشة » بفتح الباء الموحدة؛ مصدر بششت - بكسر العين أبش بفتحتها؛ وهي طلاقة الوجه. قوله: « إذا لم تلفه » بضم التاء المثناة من فوق، وسكون اللام، وكسر الفاء، أي: إذا لم تجده، من قولك: ألفت الشيء إذا وجدته، قال الله تعالى: ﴿وَأَلَيْنَا سَيِّدَهَا لَدَا آيَاتٍ﴾ [يوسف: ٢٥] أي: وجداه، قوله: « منجداً »: من أنجده إذا أعانه. والمعنى: لا يكون من يبدي البشاشة إليك أخاك إذا لم تجده معيًّا لك في مهماتك.

الإعراب:

قوله: « وما كل » أي: وليس كل من يبدي، فقوله: « كل من »: اسم ما، وخبره قوله: « كأننا »، و « من » موصولة و « يبدي البشاشة »: صلته، قوله: « أخاك »: خبر « كأننا » واسمه مستتر فيه، قوله: « إذا لم تلفه » الضمير المنصوب فيه يرجع إلى « من »، قوله: « منجداً »: حال من الضمير المذكور، وقوله: « لك » يتعلّق بقوله: « منجداً ».

(١) ينظر تعليق الفرائد للدعامي (١٧٣/٣).

(٢) قال أبو حيان: « والصحيح أن لها مصدر، وقد أعملتها العرب إعمال أفعالها قالوا: كونك مطيعًا مع الفقير خير من كونك عاصيًا مع الغني، وقال الشاعر:

وكونك إياه عليك يسير.

.....

ينظر الارتشاف (٧٥/٢)، وشرح التسهيل لابن مالك (٢٣٩/١)، وتوضيح المقاصد للمرادي (٢٩٧/١).

(٣) ابن الناطم (٥٢)، وأوضح المسالك لابن هشام (٢٣٩/١)، وشرح ابن عقيل على الألفية (٢٧٠/١).

(٤) البيت من بحر الطويل لقاتل مجهول ولم ينسبه العيني وهو بلا نسبة في تخلص الشواهد (٢٣٤)، والدرر

(٥٨/٢)، والتصريح (١٨٧/١)، والهمع (١١٤/١).

الاستشهاد فيه:

في قوله: « كَاتَتْ أَخَاكَ » فإن كاتًا اسم الفاعل من كان. وعمل عمل فعله، ومن هذا القبيل قوله - عليه الصلاة والسلام - ^(١): « إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ كَاتٍ لَكُمْ أَجْرًا وَكَاتٍ عَلَيْكُمْ وَرْثًا » ^(٢)، وفيه أيضًا إعمال ما النافية عمل ليس ^(٣).

الشاهد الرابع والتسعون بعد المائة ^(٥٤٤)

١٩٤ قَضَى اللَّهُ يَا أَسْمَاءُ أَنْ لَسْتُ زَالِلًا أَجْبَلِكِ حَتَّى يُفْمِضَ الْعَيْنَ مُفْمِضٌ

أقول: قائله هو الحسين بن مطير الأسدي، وأنشده ثعلب في أماليه ^(٦)، وهو من قصيدة ضادية، وأولها البيت المذكور، وبعده ^(٧):

فَحَبْلُكَ يَلْوِي غَيْرَ أَنْ لَا يَشُوْعُنِي
فَوَاكِدًا مِنْ لَوْعَةِ الْبَيْنِ كُلَّمَا
وَمِنْ عَبْرَةٍ تَذَرِي الدَّمْعَ وَزَفْرَةٍ
فِيَا لَيْتِي أَفْرَضْتُ جَلْدًا صَبَاتِي
إِذَا مَا صَرَفْتُ الْقَلْبَ فِي حُبِّ غَيْرِهَا

وهي من الطويل.

قوله: « لَوْعَةُ الْبَيْنِ » أي: الفراق، ولَوْعَةُ الْحُبِّ: حرقته، وكذا لَوْعَةُ الْبَيْنِ، قوله: « تَفَضَّفَضُ » بفاعلين وصاديين مهملتين؛ من فَضَفَضْتُ كذا من كذا إذا فصلته، وانتزعته، هكذا ضبطه بعضهم،

(١) انظر الحديث في مسند أحمد بن حنبل (٣٠/١)، وسنن ابن ماجه (١٢٩٤/٢)، وسنن الترمذي (٥٧٣/٤).

(٢) أي أن اسم الفاعل من « كان » يعمل عمل الفعل. قال سيبويه: « وقال الخليل: هو كاتٍ أخيك على الاستخفاف والمعنى: كاتٍ أخاك ». الكتاب لسيبويه (١٦٦/١)، شرح التسهيل لابن مالك (٣٤٠/١).

(٣) أي أن (ما) النافية تعمل عمل (ليس) في رفع الاسم ونصب الخبر عند الحجازيين بشروط، وهنا عملت (ما) فرعت الاسم وهو (كل) ونصبت الخبر وهو (كاتًا).

(٤) ابن النظم (٥٢)، وأوضح المسالك لابن هشام (٢٤٠/١).

(٥) البيت من بحر الطويل من قصيدة للحسين بن مطير الأسدي (من مخضرمي الدولتين) وهي في الديوان (١٧٠)، والأبيات المذكورة في مجالس ثعلب (٢٢١/١)، وبيت الشاهد في الدرر (٦٠/٢)، وتخليص الشواهد (٢٣٤)، والتصريح (١٨٧/١)، واللسان: (غمض)، وشرح عمدة الحفاظ (١٩٧)، والهمع (١١٤/١)، والمعجم المفصل (٤٨٢).

(٦) مجالس ثعلب (٢٢١/١)، تحقيق عبد السلام هارون (دار المعارف).

(٧) ينظر الديوان (١٧٠).

وهو تصحيف، وإنما هو من القضيقة بقافين وضادين معجمتين، وهو صوت كسر العظام، ومنه أسد قضقاض يقضقض فريسته^(١).

قوله: «جلدًا» بفتح الجيم، بمعنى متجلدًا، ونصب على الحال، قوله: «قضى الله» أي: حكم الله أو قدر الله، و«أسماء»: اسم محبوبته، قوله: «حتى يغمض»: من الإغماض، والمغمض فاعل منه، وإغماض العين: إطباق الجفن على الجفن.

والمنى: حكم الله يا أسماء أن لا أزول^(٢) عن حبك إلى أن أموت؛ فإن إغماض العين لا يكون إلا عند الموت.

الإعراب:

قوله: «قضى الله»: جملة من الفعل والفاعل، وقوله: «يا أسماء»: منادى مفرد مبني على الضم، قوله: «أن لست زائلًا»: مفعول قضي، أي: قضى بأن لست، ويروى: بأن لست بارتخاء، و«زائلًا»: خبر لست، وقد تداخلت في هذا البيت ثلاثة نواسخ؛ فإن قوله: «أحبك»: جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت خبرًا لقوله: «زائلًا»، [وقوله: زائلًا]^(٣) بما اتصل به خبر ليس كما ذكرنا، وليس بما اتصل به خبر أن المخففة من الثقيلة لا الناصبة؛ لأنها لا توصل بالجامد. قوله: «حتى»: للغاية، و«يغمض»: منصوب بتقدير أن، و«العين»: منصوب لأنها مفعول يغمض، وقوله: «مغمض»: فاعل له.

الاستشهاد فيه:

في قوله: «لست زائلًا» فإنه أجرى [زائلًا]^(٤)، وهو اسم فاعل مجرى فعله، والتقدير: لست أزال أحبك^(٥).

الشاهد الخامس والتسعون بعد المائة^(٦)

لَا طَيْبَ لِلْفَيْشِ مَا دَامَتْ مُنْكَصَةً لَذَائِهِ بِادِّكَارِ اللَّوْثِ وَالْهَرَمِ

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من البسيط.

- (١) ينظر الصحاح للجوهري مادة: (قضض).
(٢) في (ب): أزال.
(٣) ما بين المعرفين سقط في (ب).
(٤) ما بين المعرفين سقط في (أ).
(٥) ينظر الشاهد رقم (١٩٣).
(٦) ابن الناطم (٥٢)، وتوضيح المقاصد للمرادي (٢٩٨/١)، وأوضح المسالك لابن هشام (٢٤٢/٢)، وشرح ابن عقيل على الألفية (٢٧٤/١).
(٧) البيت من بحر البسيط لقائل مجهول وهو في تخلص الشواهد (٢٤١)، والدرر (٦٩/٢)، والتصريح =

قوله: « لا طيب » الطيب - بكسر الطاء وسكون الياء آخر الحروف: اسم لما تَطِيب به النفس وهو خلاف ما تكرهه، قوله: « منغصة »: من التنغيص، يقال: نفص الله عليه عيشه [ينغصه] ^(١) تنغيصاً إذا كدره.

قوله: « لذاته »: جمع لذة، وهو ما يتلذذ به الإنسان، قوله: « بادكار الموت » أصله: باذتكار الموت؛ لأنه من ذكر من الذكر، فنقل إلى باب الاعتعال، فصار: اذتكاراً. فقلت التاء ذالاً [فصار اذتكار] ^(٢)، ثم قلت الذال المعجمة ذالاً، فادغمت الدال في الدال فصار اذكاراً ^(٣) فافهم.

والمعنى: لا طيب لعيش بني آدم ما دامت لذاته منغصة بذكر الموت والهرم.

الإعراب:

قوله: « لا »: لنفي الجنس، و « طيب »: اسمه، وخبره محذوف، والتقدير: لا طيب حاصل، وقوله: « للعيش »: يتعلق بالمحذوف، قوله: « ما دامت »: من الأفعال الناقصة ولا تُستعمل إلا مع ما المصدرية التوقيتية، فإن قلت: افعل الخير ما دمت واجداً، كان التقدير: مدة دوامك، فحذف المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه، فصارت: « ما » مقطرة بمصدر مضاف إلى الوقت، فلذلك قلتُ المصدرية التوقيتية، والتقدير: هاهنا أيضاً لا طيب للعيش مدة دوام تنغيص اللذات بذكر الموت والهرم.

قوله: « لذاته »: مرفوع؛ لأنه اسم ما دامت، وخبره قوله: « منغصة » مقدماً عليه قوله: « بادكار الموت » يتعلق بقوله: « منغصة »، قوله: « والهرم » عطف على الموت أي: وبادكار الهرم.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « ما دامت منغصة لذاته » حيث قدم خبر ما دامت على اسمه، وهو جائز واقع،

= (١٨٧/١)، وشرح عمدة الحفاظ (٢٠٤)، وشرح قطر الندى (١٣١)، والهمع (١٧٧/١)، والمعجم المفصل (٩٢٨).

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٣) قال ابن عصفور: « وأما الدال فأبدلت من التاء والذال، فأبدلت من تاء افعل باطراد إذا كانت التاء زائماً..... وكذلك أهدت تبدل منها إذا كانت التاء ذالاً إلا أن ذلك من قبيل البدل الذي للإدغام »، المستع (٣٥٧/١).

وقد رد ذلك ^(١) ابن معيط ^(٢)، والبيت حجة عليه ^(٣).

الشاهد السادس والتسعون بعد المائة ^(٤)

١٩٦- وَرَجَّحَ الْفَتَى لِلْخَيْرِ مَا إِنْ رَأَيْتُهُ عَلَى السَّنِّ خَيْرًا لَا يَزَالُ يَزِيدُ

أقول: قائله هو المعلوم القريني ^(٥)، وهو من الطويل.

قوله: « ورج »: أمر من رَجَّحَ يرجي ترجية، من الرجاء وهو الأمل، قوله: « على السن » أي: على طول العمر.
الإعراب:

قوله: « رج »: جملة من الفعل والفاعل، وهو أنت المستكن فيه، و « الفتى »: مفعوله، و « للخير »: يتعلق بَرَجَّحَ، في محل نصب على أنه مفعول ثانٍ لَرَجَّحَ، قوله: « ما »: مصدرية و « إن » زائدة زيدت بعد « ما » لشبهها في اللفظ بما النافية، والتقدير: وَرَجَّحَ الْفَتَى لِلْخَيْرِ مَدَّةَ رَوْيَتِكَ إِيَّاهُ لَا يَزَالُ يَزِيدُ خَيْرًا عَلَى طَوْلِ السَّنِّ، وقوله: « على السن » يتعلق بقوله « خيرًا » والتقدير: خيرًا حاصلًا على السن، ويجوز أن تكون على بمعنى مع، أي: لَا يَزَالُ يَزِيدُ خَيْرًا مَعَ زِيَادَةِ سَنِّهِ، والألف

(١) أجاز البصريون توسط خبر كان وأخواتها بينها وبين الاسم، ومن ذلك (ما دام) ما لم يجب تقديمه على الاسم ولا تأخيره مستدلين بالسماع الوارد كثيرًا في القرآن الكريم والشعر، ومنع ذلك الكوفيون وأولوا ما ورد منه.
(٢) قال ابن معيط: « وأما (ما دام) فلا يجوز تقدم خبرها عليها أو على اسمها ولا تفصل عنها ما » الفصول الخمسون (١٨١)، وقال في ألفيته:

ولا يجوز أن يقدم الخبر على اسم ما دام وجماز في الآخر

(٣) قال ابن مالك بعد أن ذكر رأي ابن معيط « وليس له في ذلك متبرع بل هو مخالف للمقيس والمسموع »، أما مخالفته للمقيس فبینه؛ لأن توسيط خبر ليس جائز بإجماع مع أن فيها ما في (دام) من عدم التصرف وتفوقها ضعفًا بأن منع تصرفها لازم ومنع تصرف (دام) عارض، ولأن (ليس) تشبه (ما) النافية معنى وتشبه (ليت) لفظًا... ثبت بهذا زيادة ضعف ليس على ضعف دام، وتوسيط خبر ليس لم يمتنع فأن لا يمتنع توسيط خبر (دام) لنقصان ضعفها أحق وأولى «، شرح التسهيل لابن مالك (٣٤٩/١).

(٤) أوضح المسالك لابن هشام (٢٤٦/٢).

(٥) البيت من بحر الطويل نسب في مراجعه للمعلوم القريني، وفي مسط اللآلئ (٤٣٤/١) مقطوعة على هذا الوزن والروي لهذا الشاعر لعلم بيت الشاهد منها، وانظره في الكتاب (٢٢٢/٤)، وابن يعيش (١٣٠/٨)، والمنني (٢٥/١)، وشرح أبيات المنني للبغدادي (١١٣/١)، والخصائص (١١٠/١)، والتصريح (١٨٩/١)، وشرح شواهد المنني (٨٥)، واللسان (أن)، والخزانة (٤٤٣/٨).

(٦) المعلوم بزنة اسم المفعول: من غلط بهم إذا أصابه، وهو المعلوم بن بدل القريني (بالتصغير) السعدي، شاعر إسلامي له مقطوعة في مسط اللآلئ (٤٣٤/١) منها هذا البيت:

وكائن رأينا من غنى مذموم وصعلوك قوم مات وهو حميد

واللام فيه بدل من المضاف إليه.

قوله: «خيرًا» نصب على أنه مفعول يزيد، ويجوز أن يكون تمييزًا مقدمًا على رأي المازني^(١)، وقوله: «لا يزال» من الأفعال الناقصة، واسمه الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى الفتى، وخبره الجملة؛ أعني قوله: يزيد خيرًا.
الاستشهاد فيه:

على تقديم خبر لا يزال^(٢)، فإن الفراء منع ذلك في حروف النفي، والبيت حجة عليه^(٣).
الشاهد السابع والتسعون بعد المائة^(٤)

١٩٢ قَنَالِدُ هَذَا جَوْنٌ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ بِمَا كَانَ لِإِثَامِهِمْ عَظِيمَةٌ عَرُودًا

أقول: قائله هو الفرزدق همام بن غالب، ولم أقف على ما قبله وما بعده، ولكن معناه يحتمل وجهين^(٦):

الأول: أنه هجا قومًا ووصفهم بالفجور والخيانة وشبههم بالقنافذ لمشيههم بالليل في طلب ذلك كما تمشي القنافذ، والقنفذ يضرب به المثل في السرى، يقال: [هو] ^(٧)أسرى من قنفذ^(٨).

(١) وهو أيضًا قول ابن عيش حيث يقول: «(وخيرًا) نصب على التمييز». شرح المفصل (١٣٠/٨)، وينظر شرح أبيات المغني للبهلولي (١١٣/١).

(٢) صحته تقديم معمول الخبر وتقديم المعمول يؤذن بجواز تقدم العامل، فإن خيرًا معمول ليزيد الواقع خيرًا، وإذا تقدم خيرًا المعمول جاز تقدم يزيد العامل وهو الخبر.

(٣) ذهب الجمهور إلى أنه لا يجوز تقديم الخبر على (زال) وأخواتها إذا كان النفي بنا، وإن دخل غير (ما) من حروف النفي جاز التقديم، وذهب الفراء إلى المنع مطلقًا بأي حرف كان النفي. الارتشاف (٨٧/٢).

(٤) ابن الناجم (٥٤)، وتوضيح المقاصد للبرادي (٣٠٤/١)، وأوضح المسالك لابن هشام (٢٤٨/٢)، وشرح ابن عقيل على الألفية (٢٨١/١).

(٥) البيت من بحر الطويل من قصيدة للفرزدق في هجاء جرير، وانظر الشاهد في المتنضب (١٠١/٤)، والمغني (٦١٠)، وتخليص الشواهد (٢٤٥)، والخزانة (٢٦٨/٩)، والدرر (٧١/٢)، والتصريح (١٩٠/١)، والهمع (١١٨/١)، وروايته في الديوان بشرح (علي فامور)، (١٦٢)، وفي شرح مجيد طراد (١٩٩/١):

قَنَالِدُ دِرَامُونَ عَدْلٌ جَمَاعَتُهُمْ
لَمَّا كَانَ لِإِثَامِهِمْ عَظِيمَةٌ عَرُودًا

(٦) قوله: لم أقف على ما قبله وما بعده ليس بصحيح؛ فالبيت من قصيدة كبيرة للفرزدق في طبعات ديوانه المختلفة، وقوله: ولكن معناه يحتمل وجهين: القدح والمدح ليس بصحيح - أيضًا - فالقصيدة في الهجاء، وهي رد على قصيدة

جرير في هجاء الفرزدق التي ختمها بقوله (ديوان جرير (٢٢٥) ط. دار الكتاب اللبناني ضبط لإيليا الحاروي):
وللقين والخزير مني مديهة
وإن عاوداني كنت للمود أحمدًا

(٧) ما بين المقوفين سقط في (ب).
(٨) مجمع الأمثال (١٤٤/٢).

والثاني: يحتمل أن يكون مدحا وثاء لقوم بأنهم يتفقدون بالليل قاصديهم ولا ينامون عما ينزل بهم، وأن الناس في إسراعهم إلى أبوابهم قصداً لالتماس معروفهم بمنزلة القنافذ.

والوجه الأول أقرب؛ لأن بعضهم ذكر أن الفرزدق يهجو بهذا البيت جريراً وأن المراد بقوله: عطية هو أبو جرير، ومعناه أن أبا جرير هو الذي عودهم ذلك، ونظيره قول الأخطل^(١):

أَنَا كُنَيْبُ بْنُ يَرْبُوعٍ فَلَيْسَ لَهُمْ عِنْدَ الثَّقَافِطِ إِهْرَاقٌ وَلَا صَدْرُ
مُخْلَفُونَ وَيَقْضِي النَّاسُ أَمْرَهُمْ وَهُمْ بِغَيْبٍ وَفِي عَمِيَاءَ مَا شَعَرُوا
مِثْلَ الْقَنَاذِ هَذَا جُورٌ قَدْ بَلَغَتْ نَجْرَانُ أَوْ بُلَغَتْ سُوءَاتُهُمْ هَجْرُ^(٢)

والبيت المذكور من الطويل.

و « القنافذ »: جمع قنفذ - يضم القاف ومكون النون وضم الفاء وفتحها وفي آخره ذال معجمة، والأنثى قنفذة، قوله: « هداجون »: جمع هداج - بفتح الهاء وتشديد الدال المهملة وفي آخره جيم؛ وهو الذي يمشي بنوع [مخصوص]^(٣) من المشي، قال الجوهري: هداج الظليم إذا مشى في ارتعاش^(٤) فهو هداج وهداجدج، والهدجان: مشية الشيخ، وقد هداج يهدج من باب: ضرب يضرب^(٥)، قوله: « عطية »: اسم رجل وهو أبو جرير على ما ذكرناه^(٦).

الإعراب:

قوله: « قنافذ »: مرفوع على أنه خير مبتداً محذوف، والتقدير: هم قنافذ، وهو استعارة بالكناية؛ حيث شبههم بالقنافذ وطوى ذكر المشبه به^(٧).

قوله: « هداجون »: صفة قنافذ، قوله: « حول يوتهم »: كلام إضافي نصب^(٨) على الظرف، قوله: « بما كان »: الباء فيه للسببية؛ أي: بسبب ما كان عطية عودهم، والضمير المنصوب في

(١) الأبيات من السيط في ديوانه (١٠٩) شرح مهدي محمد ناصر.

(٢) وروايته في الديوان:

على العيارات هداجون قد بلغت نجران أو حدثت سوءاتهم هجر

قوله: « على العيارات » جمع عير وهو الحمار.

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٤) في (ب): بارتعاش.

(٥) الصحاح للجوهري مادة: (هداج).

(٦) في (ب): على ما ذكر.

(٧) قال صاحب كتاب مع المقاصد النحوية (٤٩) : قد صرح بأن المبتداً محذوف وعلى هذا يكون تشبيهاً بليغاً لا استعارة، ولو سلمنا أنها استعارة لم تكن استعارة بالكناية؛ لأن الاستعارة التي يطوى فيها ذكر المشبه تكون استعارة تصريرية.

(٨) في (ب): منصوب.

عودهم يرجع إلى رهط جرير على تقدير أن يكون المراد من عطية هو أبو جرير.

قوله: « عطية »: اسم كان، وخبره قوله: « عود » وقوله: « إياهم » مفعول عود، وقد ولي كان يعني فصل بين كان واسمه، والحال أنه ليس بظرف ولا مجرور، هذا على مذهب الكوفيين فإنهم يجيزون ذلك؛ كما في قولهم: كان طَعَامُكَ زَيْدٌ أَكَلًا، والحاصل أن الفصل بين كان واسمها إذا كان بظرف أو بحرف جر يجوز اتفاقًا كما في قولك: كان عندنا زيد قائمًا، وإن في الدار بشرٌ متكلمًا؛ لأن الظرف والجار والمجرور يتوسع فيهما توسعًا ليس لغيرهما.

أما الفصل بين كان واسمها بغير الظرف وحرف الجر نحو: كان الماء زيد يشرب فلا يجوز ذلك عند البصريين، سواء كان متصلًا بالخبر أو منفصلًا، وأجازه الكوفيون مطلقًا مستدلين بالبيت المذكور؛ فإنه فصل بين كان واسمه بقولهم إياهم وليس هو بظرف ولا مجرور ^(١).

وأجاز ابن باشاذ ^(٢) تقديم معمول الخبر إذا تأخر الاسم عن الخبر نحو: كان الماء شاربًا زيد؛ لأن تقديم الخبر على الاسم جائز فيتقدم معمول الخبر معه تبعًا له ^(٣)، والصحيح الأول؛ لأن هذا التقديم ممنوع في غير باب كان؛ كقولك: ما عمرا يضرب زيد، ففي كان أولى. وأجاب البصريون عن البيت المذكور من أربعة أوجه:

الأول: أن في كان ضمير الشأن، والجملة خبر كان، فلم يفصل بين كان واسمها؛ لأن اسمها مستتر فيه.

الثاني: أن كان زائدة بين الموصول وصلته فحينئذ لا اسم ولا خبر.

الثالث: أن ما موصولة واسم كان ضمير مستتر يرجع إلى (ما) و « عطية » مبتدأ،

(١) قال ابن مالك: « فلو كان معمول الخبر ظرفًا أو جازًا ومجرورًا جاز بإجماع تقديمه على الاسم متصلًا بالخبر نحو: كان عندك مقيمًا زيد، ومنفصلًا نحو: كان عندك زيد مقيمًا؛ لأن الظرف والمجرور يتوسع فيها توسعًا لا يكون لغيرهما ». شرح التسهيل لابن مالك (٣٦٨/١)، توضيح المقاصد للبرادي (٣٠٤/١).

أما إذا كان الفصل بين كان واسمها بمعمول الخبر وهو غير الظرف أو جار ومجرور فنعمه البصريون وأجازه الكوفيون مستدلين بالبيت المذكور. قال سيويه: ولو قلت: كانت زيدًا الحمى تأخذ أو تأخذ الحمى لم يجر، وكان قبيحًا. الكتاب لسيويه (٧٠/١)، شرح التسهيل لابن مالك (٣٦٧/١)، وشرح الأشوسني (٢٣٧/١)، وتوضيح المقاصد للبرادي (٣٠٤/١)، والأصول لابن السراج (٨٦/١، ٨٧)، وقضايا الخلاف النحوية والصرفية في كتاب شفاء العليل للسلسلي (٢١٤) وما بعدها (دكتوراه) بالأزهر، إعداد: عبد العزيز فاخر (٢٠٠٠ م).

(٢) طاهر بن أحمد المصري، له المقدمة في النحو وشرح جمل الزجاجي وغيرهما. الأعلام (٢٢٠/٣)، ونشأة النحو (١٦٦).

(٣) قال ابن مالك: « وأجاز ابن باشاذ تقديم معمول الخبر إذا تأخر الاسم وتوسط الخبر نحو: كان الماء يشرب زيد ». شرح الكافية الشافعية لابن مالك (٤٠٣/١).

و « عود »: خبره، و « إياهم »: مفعول مقدم، والعائد محذوف والتقدير: بالذي كان عطية عودهموه فحذف العائد؛ لأنه ضمير متصل منصوب بفعل على ما هو مقرر في باب الموصول^(١).
الرابع: إن هذا ضرورة فلا اعتبار به.

الاستشهاد فيه:

ما ذكرناه من الفصل بين اسم كان وخبره بما ليس هو بظرف ولا مجرور^(٢).

الشاهد الثامن والتسعون بعد المائة^(٣)

١٩٨ بَاتَتْ فَوَادِي ذَاتِ الْخَالِ مَالِبَةً فَأَلْعَيْشُ إِنْ حُمِّ لِي عَيْشٌ مِنَ الْعَجَبِ

أقول: هو من البسيط.

قوله: « ذات الخال » أي: ذات الشامة، قال الجوهري: الخال الذي يكون في الجسد ويجمع على خيلان، ذكره في فصل الحاء والياء واللام^(٤).

قوله: « مالبة »: من سلبت الشيء سلباً إذا ذهبت به، قوله: « إن حم لي » أي: إن قدر لي، وقال الجوهري [مَالِبَةٌ: حمة]^(٥) الفراق: ما قدر وقضى، وقال الأصمعي ^(٦): عجلت بنا وبكم حمة الفراق؛ أي: قدر الفراق^(٧)، وقال الزمخشري: أحمر الشيء إذا قرب ودنا، ومنه الحمة أي: الحاضرة، ويقال: أحمت الحاجة إذا همت^(٨).

الإعراب:

قوله: « باتت »: فعل من الأفعال الناقصة، وقوله: « ذات الخال »: كلام إضافي مرفوع؛ لأنه اسمه، وقوله: « مالبة » بالنصب؛ خبره، وقوله: « فَوَادِي »: مفعول مالبة، والتقدير: باتت ذات الخال مالبة فَوَادِي.

(١) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣٦٨/١).

(٢) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣٦٧/١) وما بعدها، وتوضيح المقاصد للمرادي (٣٠٤/١) وما بعدها، وشرح الكافية الشافية لابن مالك (٤٠٤/١)، والشواهد النحوية في شعر الفرزدق (١٠٤).

(٣) أوضح المسالك لابن هشام (٢٥١/١).

(٤) البيت من بحر البسيط لقاتل مجهول، وأيضاً لم ينسب اليه إلى قاتله، وهو في الخزانة (٢٦٩/٩)، والتصريح (١٩٠/١)، وتخليص الشواهد (٢٤٨)، والمعجم المفصل (١٠٦).

(٥) الصحاح للجوهري مادة: (خيل).

(٦) في (أ): يرحمه الله.

(٧) (أ): يرحمه الله.

(٨) (أ): يرحمه الله.

(٩) لم نجد نص هذا الكلام في الأساس، ولا ما يقرب منه. ينظر الأساس مادة (حم، حمى).

قوله: « فالعيش »: مبتدأ، وخبره قوله: « من العجب » وقوله: « إن حم لي عيش » فإن: حرف شرط، وحم لي عيش: جملة من الفعل والمفعول النائب عن الفاعل وقعت فعل الشرط، والجزء هو قوله: « فالعيش » ولكن فيه تقديم وتأخير؛ لأن جملة الشرط وقعت معترضة بين المبتدأ والخبر، والتقدير: إن حم لي عيش فالعيش من العجب^(١).
الاستشهاد فيه:

في قوله: « باتت فزادي » حيث ولي باتت معمول خبرها، وهو قوله: « فزادي » فإنه معمول خبر باتت، وهو قوله: « سالة » وليس هو بظرف ولا مجرور، وهذا غير جائز عند البصريين؛ فلذلك حمل هذا على الضرورة، وأما الكوفيون فإنهم يجيزون ذلك مطلقاً على ما عرف في موضعه^(٢).
الشاهد التاسع والتسعون بعد المائة^(٣)

١٩٩ وَبَاتَ وَبَاتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ

أقول: قائله هو امرؤ القيس بن عانس - بالنون قبل السين المهملة - ابن المنذر بن امرئ القيس بن السمط بن عمرو بن معاوية بن الحرث بن الأكبر بن معاوية بن ثور بن مرثع ابن معاوية بن كندة الكندي، وفد إلى النبي ﷺ، أسلم وثبت على إسلامه، ولم يكن فيمن ارتد من كندة، وكان شاعراً نزل الكوفة، وفي الصحابة - رضي الله تعالى عنهم - أيضاً: امرؤ القيس بن الأصبع، بعثه رسول الله ﷺ عاملاً على كلب حين أرسله عماله على قضاة فارتد بعضهم، وثبت امرؤ القيس على دينه.

(١) تكلف المعنى في هذا الإعراب وأبعد الطريق وهو قريب، وأحسن منه أن يعرب العيش مبتدأ، وخبره عيش من العجب، وقوله: « إن حم لي » جملة شرطية والجزء فيها محذوف دل عليه الجملة الاسمية المذكورة، والتقدير: إن حم لي فهو عيش عجيب، والمعنى في ذلك أسهل.

(٢) ينظر الشاهد رقم (١٩٧).

(٣) ابن النظم (٥٣)، وأوضح المسالك لابن هشام (٢٥٤/١).

(٤) صليبيت من بحر المتقارب، وبقيته في الشرح، وهو من قصيدة قاربت العشرين بيتاً، وهو في ديوانه امرؤ القيس ابن حجر الكندي الشاعر المشهور صاحب المعلقة الأولى في الشعر العربي، وهو في ديوانه مع كثرة طبعاته دار صادر (٨٤) كما أنها في كتاب أشعار الستة الجاهليين، وهو مختارات للأعلام الشتمري في شرح تلك الأشعار، انظر (١٢٩) المختارة رقم (٣١) وعلى ذلك نسبة القصيدة لغير امرئ القيس يكون تخبطاً ودعوى بلا دليل، وأما ما كتبه المعنى أو غيره في ذلك فيقرأ لأنه من التراث، وأما بيت الشاهد فهو في كثير من كتب الأدب والنحو، ينظر التصريح (١٩١/١)، وشرح شواهد المغني للسيوطي (٧٣٢)، وتخليص الشواهد (٢٤٣)، والقطر (١٣٦)، وشرح أبيات المغني للبغدادى (٣٠٨/٥)، وشرح الأشموني (٢٣٦/١).

وفي الصحابة [٥٥] ^(١): امرؤ القيس بن فاخر بن الطماح بن شرحبيل الخولاني، شهد فتح مصر، ذكره ابن يونس ^(٢)، وذكر له صحبة ولا تعرف له رواية، ويقال: قاتل الشعر المذكور هو امرؤ القيس بن حجر الكندي الشاعر الجاهلي، وهذا هو الثابت في كتاب أشعار الشعراء الستة ^(٣)، وليس بصحيح، والصحيح أن قائله هو امرؤ القيس بن عانس، نص عليه ابن دريد وغيره، وكثير من المحصلين يهشون ^(٤) في هذا الموضع لقلة معرفتهم بأخبار الناس وأحوال الرجال، وتام البيت المذكور:

كَلِيلَةَ ذِي الْعَائِرِ الْأَزْمَدِ

وهو من قصيدة دالية وأولها هو قوله:

- ١ - نَطَاوَلَ لَيْلُكَ بِالْإِنْمَدِ
- ٢ - وَبَاتَ وَبَاتَ لَهُ لَيْلَةٌ
- ٣ - وَذَلِكَ مِنْ نَبَأِ جَاءَنِي
- ٤ - وَلَوْ عَنْ نَفَا غَيْرِهِ جَاءَنِي
- ٥ - لَقُلْتُ مِنَ الْقَوْلِ مَا لَا يَزَا
- ٦ - بِأَيِّ عِلَاقَتِنَا تَزْعُبُونَ
- ٧ - فَإِنْ تَذِفُوا الدَّاءَ لَا نَخْفِهِ
- ٨ - وَإِنْ تَقْتُلُونَا نَقْتُلْكُمْ
- ٩ - مَتَى عَهْدُنَا بَطْعَانِ الْكَمَا
- ١٠ - وَبَنِي الْقَبَابِ وَمِلْءِ الْجِفَا
- ١١ - وَأَعْدَدْتُ لِلْحَرْبِ وَثَائِفَةً
- ١٢ - مَبُوحًا جَمُوحًا وَإِحْضَارَهَا
- ١٣ - وَمُطَرَّدًا كَرِشَاءِ الْجَزْوَ

وَتَامَ الْخَلِّي وَلَمْ تَرْقُدِ
كَلِيلَةَ ذِي الْعَائِرِ الْأَزْمَدِ
وَأَنْبَشُهُ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ
وَجَزَحَ اللِّسَانُ كَجَزَحِ الْيَدِ
لُ يُؤَقِّرُ عَنِّي يَدَ الْمُتَنَدِ
أَعَنْ دَمَ عَمْرٍو عَلَى مَرْقَدِ
وَإِنْ تَبْعَثُوا الدَّاءَ لَا يَقْعُدِ
وَإِنْ تَقْصِدُوا لَدَمٍ نَقْصِدِ
وَاجْتَدِ وَالْحَمْدِ وَالْمُسْوَدِ
نِ وَالنَّارِ وَالْخَطْبِ الْمُوقَدِ
جَمُودَ الْمَحْشَةِ وَالْمُسْوَدِ
كَمَغْمَمَةِ السُّغْفِ الْمُوقَدِ
رِ مِنْ خُلْبِ النَخْلَةِ الْأَجْرَدِ

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٢) هو عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصديقي، ألف أخبار مصر ورجالها وذكر الغرباء الواردين مصر (ت ٣٤٧ هـ) بالقاهرة: ينظر الأعلام (٢٩٤/٣).

(٣) البيت - والأبيات التالية - موجود في أشعار الشعراء الستة الجاهليين للأعلم (١٢٩)، القصيدة (٣١).

(٤) أي: يتخبطون ويخطفون، من وهم بهم، أي أخطأ.

- ١٤ - وَذَا شَطَبٍ غَامِضًا كَلِمُهُ إِذَا صَابَ بِالْعَظَمِ لَمْ يَنْشَادِ
 ١٥ - وَمَشْدُودَةُ السُّكِّ مَوْضُونَةٌ تَضَاءَلُ فِي الطَّيِّ كَالْيَرْدِ
 ١٦ - تَفِيضٌ عَلَى الْمَرْءِ أَزْدَانُهَا كَفَيْضِ الْأَثْنِ عَلَى الْجَذَجِدِ
 وهي من المتقارب (١).

١ - قوله: «تطاول ليلك بالأثمد» يخاطب به امرأ القيس نفسه على طريقة الالتفات على ما نذكره - إن شاء الله تعالى - (٢)، و «الأثمد» بفتح الهمزة وسكون الراء المثناة وضم الميم وفي آخره دال مهمل، وهو اسم موضع، وقد روي بكسر الهمزة والميم كالإثمد وهو الحجر الذي يُكْتَحَلُ به.

و «الخلئي» بفتح الخاء وكسر اللام وتشديد الياء، وهو الخالي عن الهموم والأحزان. قال الجوهري: الخلئي: الخالي من الهم وهو خلاف الشجي (٣)، ومنه المثل: وَيَلُّ لِلْخَلْيِ مِنَ الشَّجِيِّ (٤).

٢ - و «العائر» بعين مهملة وهمزة بعد الألف، وهو القذى، تدمع له العين، ويقال: هو نفس الرمد، وعلى هذا يكون الأرمد، صفة مؤكدة، و «الأرمد»: من رمد يَرْمُدُ، من باب علم يعلم، إذا حاجت عينه فهو رمد، وأرمد الله عينه فهي رمدة.

٣ - قوله: «وذلك من نبأ» أي: خبر، أراد: أن هذا الذي شكوت من الهم وطول الليل [هو] (٥) من أجل ذا الخبر الذي نبئت عن أبي الأسود؛ وهو ظالم بن عمرو بن بني الجون آكل المرار وهو ابن عم امرئ القيس.

فإن قلت: هل يُفَرَّقُ (٦) بين الخبر والنبأ؟

قلت: ذكروا أن النبأ خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم أو غلبة ظن، ولا يقال للخبر في الأصل نبأ حتى يتضمن ما ذكر من المعنى، قوله: «وَأُثْبِتُهُ» على صيغة المجهول، ويروى: وأخبرته.

وهذه الآيات في مراثية أبي الأسود، رثاه بها امرؤ القيس حين جاءه خبر موته.

ثم إن أهل المعاني والبيان ذكروا أن في هذه الآيات ثلاث التفاتات:

(١) في (أ): نسبه إلى بحر الوافر وهو خطأ.

(٢) الالتفات هو نقل الكلام من حالة التكلم أو الخطاب أو الغيبة إلى حالة أخرى من ذلك لمقتضيات تظهر بالتأمل في موقع الالتفات وتلويثا للخطاب حتى لا يمل السامع من التزام حالة واحدة. ينظر جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع (١٩٣) تأليف السيد أحمد الهاشمي (دار الكتب العلمية).

(٣) الصحاح للجوهري مادة: (خلى).

(٤) في مجمع الأمثال: ويل للشجي من الخالي (٤٣٣/٣).

(٥) ما بين العنقوين سقط في (ب). (٦) في (أ): فرق.

الأول: في قوله: «تطاول ليلك» التفت من الحكاية إلى الخطاب، ولولا الالتفات لقال: تطاول ليلي، وكذا التفت من الحكاية إلى الخطاب في قوله: «ولم ترقد» إذ لولا الالتفات لقال: ولم أرقد.

الثاني: في قوله: «وبات وباتت له ليلة» فيه التفات من الخطاب إلى الغيبة؛ إذ القياس على ليلك أن يقول: بات وباتت لك.

الثالث: في قوله: «من نبأ جاءني» فيه التفات من الغيبة إلى الحكاية، ولولا الالتفات لقال: جاءه.

٤ - قوله: «ولو عن ثنا» بفتح النون والثاء المثناة مقصور، وهو يكون في الخير والشر، وأما الثاء - بالمد - بتقديم الثاء على النون فلا يكون إلا في الخير، قوله: «وجرح اللسان كجرح اليد» يعني: يبلغ الإنسان بهجائه ما يبلغ السيف إذا ضرب به في شدة ذلك عليه، ويروى: وَذَرُّوا اللِّسَانَ كَذَرُّوا الْيَدَ.

٥ - قوله: «يُؤَثِّرُ عَنِّي» أي: يحفظ عني ويتحدث به، قوله: «يد المسند» أي: الدهر كله، وأراد به: الأبد، والمسند الدهر، يقال: يد المسند كما يقال: يد الدهر.

٦ - قوله: «بأي علاقتنا» يريد: [ما] ^(١) تعلقوا به من طلب الوتر الذي يطلبونه، فيقول: أي شيء تكرهون وترغبون عنه؟ وعمره هذا الذي يذكر من آل امرئ القيس، ومرثد من هؤلاء الذي يذكركم، فيقول: أترغبون عن دم عمرو بدم مرثد؟ فهو كفاء له وليس بدونه، وكلمة على في «على مرثد» بمعنى الباء ^(٢).

٧ - قوله: «فإن تدفنوا الداء» يعني: فإن تتركوا الحرب فيما بيننا وبينكم، قوله: «لا نخفه» بفتح النون أي: لا نظهره، يقال: خفيت الشيء أظهرته وأخفيتها سترته، قوله: «وإن تبعثوا الداء» يعني: وإن تهيجوا الحرب.

٩ - قوله: «متى عهدنا» أي: لم يزل، أي: هو قريب منا.

١٠ - قوله: «وبني القباب» البني: مصدر بنيته، وأراد بالقباب الشرف والمجد.

١١ - و «الوثابة» - بفتح الواو وتشديد الثاء المثناة؛ وهي الفرس، قوله: «جواد المحن» وهي

(١) ما بين المعرفين سقط في (أ).

(٢) قال ابن هشام مبيناً معاني عن: «السابع: موافقة الباء نحر: ﴿حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ﴾ [الأعراف: ١٠٥] وقد قرأ أبي بالباء»، المعنى (١٤٤).

[مفعلة] ^(١) من الحث والسرعة، «المردود» - بالكسر: أروادها في السير، ويروى بفتح الميم أيضًا.

١٢ - و «السبوح»: أي: الذي يسبح في سيره، «والجموح»: الذي يذهب على وجهه من السرعة، «والمعمعة»: صوت النار في السعف، شبه حفيف جري الفرس بها.

١٣ - قوله: «ومُطَرَّدًا» بضم الميم وتشديد الطاء، وهو الرمح الذي إذا هزرتة تبع بعضه بعضًا، و «الرشاء»: الحبل، و «الجزور» - بفتح الجيم: البعر البعيدة القمر ولا يمتزج حبلها إلا جمل، و «الخلب» - بضم الخاء المعجمة: الليف وهو جمع خلبة، و «الأجرد»: المنجرد.

١٤ - قوله: «وذا شطب» أي: وأعددت أيضًا للحرب سيفًا ذا شطب؛ وهي طرائقه، و «الغمض»: الذي يرسم؛ أي: الذي يذهب في الضريبة، والضريبة: ما ضرب، والكلم: الجرح، قوله: «إذا صاب» أي: إذا وقع، قوله: «لم يثأد» أي: لم يلن فيعرج فيشتي.

١٥ - قوله: «ومشدودة السك» أراد دروعًا، وسكها: سمرها، والشك: البثر الضيق، وقال أبو عمرو: السك: مسامير الدرع، ويروى بالشين المعجمة، وهو مداخلة بعضها في بعض ^(٢)، قوله «موضونة» قوله: أي: منسوجة، قوله: «تضائل» أي: تلطف إذا طويت كالبرد في لطاقته. ١٦ - و «الأردان»: الأكمام جمع رذن، و «الأثني»: النهر، وقال أبو الحجاج ^(٣): الأثني: السيل الذي يأتي من كل وجه، و «الجدجد»: مكان صلب.

الإعراب:

قوله: «تطاول»: فعل ماضٍ، و «ليلك»: كلام إضافي فاعله، والباء في بالأثمَد للظرف ^(٤) أي: في الأثمَد، قوله: «ونام الخلى»: جملة من الفعل والفاعل معطوفة على التي قبلها، قوله: «ولم ترقد»: جملة أخرى عطوف على ما قبلها.

قوله: «وبات» هاهنا تامة ^(٥) فلا تقتضي الخبر، ومعناه: أقام ليلاً، يقال: بات يفعل كذا إذا فعله ليلاً كما يقال: ظل يفعل كذا إذا فعله نهارًا، والضمير المستتر فيه فاعله، وهو يرجع إلى نفس

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) ينظر الصحاح للجوهري مادة: (سك).

(٣) هو يوسف بن إسماعيل السلطان أبو الحجاج ابن السلطان عاش نيفاً وثمانين سنة (ت ٧٩٦هـ)، ينظر الأعلام (٢٥١/٨).

(٤) تأتي الباء بمعنى الظرفية كقوله تعالى: ﴿وَلَكَدْ فَصَّرْكُمْ اللَّهُ يَتَذَرُ وَأَنْتُمْ أَوْلَهُ﴾ [آل عمران: ١٢٣]، ينظر المغني (١٠٤).

(٥) تأتي (بات) تامة أي: تكفي بمرفوعها وتكون بمعنى أقام ليلاً. قال أبو حيان: «وبات لازمة: نزل ليلاً وبمعنى أقام ليلاً». ارتشاف الضرب (٧٧/٢)، وينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣٤٢/١).

الشاعر، وقد قلنا: إنه التفت فيه من الخطاب إلى الغيبة. قوله: «وباتت له ليلة» يعني: أقامت له ليلة، وليلة مرفوع؛ لأنه فاعل باتت، ويقال: الواو في «وباتت له ليلة» واو الحال، قلت: هذا أولى من العطف، والتقدير: وبت والحال أن بيتوتي كانت شديدة، ودل على شدتها بالتشبيه [المذكور] ^(١).

قوله: «كليلة ذي العائر»: محلها الرفع على أنها ^(٢) صفة لقوله ليلة، أي: ليلة مثل ليلة العائر. قوله: «ذي العائر»: صفة لموصوف محذوف تقديره: كليلة رجل ذي العائر الأرمد، و«الأرمد»: صفة بعد أخرى، أو تأكيد لذي العائر إذا كان المراد منه نفس الرمد [كما ذكرنا]. قوله: «وذلك»: مبتدأ، وهو إشارة إلى ما ذكر في البيتين، وقوله: «من نبأ»: خبره [^(٣) قوله: «جاءني»: جملة في محل الجر على أنها صفة لنباً قوله: «وخبرته»: جملة فعلية وقعت حالاً بتقدير قد، أي: والحال أنني قد أخبرت هذا الخبر عن جهة أبي الأسود.

الاستشهاد فيه:

في قوله: «وبات» حث استعمالها الشاعر تامة، ولم يحتج فيه إلى خبر ^(٤).

الشاهد المكمل للمائتين ^(٦٠٥)

٢٠٠
عقب
أَتَتْ تَكُونُ مَا جَدَّ نَسِيلٌ إِذَا تَهَبَّ شَمَالٌ بَلِيلٌ

أقول: قائلته هي أم عقيل بن أبي طالب تقوله وهي ترقصه.

وهو من الرجز المسدس.

قوله: «ماجد» أي: كريم، وكذلك المجيد من مجَّد بالضم، و«النَّيْل» - بفتح النون وكسر الباء الموحدة؛ من النَّبْل - بضم النون وسكون الباء؛ وهي النبالة، وهي الفضل، ويجمع على نَيْل يفتحتين مثل كريم وَكَرَم ^(٥)، وعلى نَيْلَاء مثل شَرِيف ^(٦) وَشَرَفَاء.

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٣) قال ابن مالك: «وتم (بات) في قولهم: بات بالقوم أو بات القوم إذا نزل بهم ليلاً، فستعمل متعدية بالباء ونفسها». شرح التسهيل لابن مالك (٣٤٢/١).

(٤) ابن الناطم (٥٥)، وتوضيح المقاصد للمرادي (٣٠٦/١)، وأوضح المسالك لابن هشام (٢٥٥/١)، وشرح ابن عقيل على الألفية (٢٩٢/١).

(٥) بيتان من الرجز المشطور، منسوبان لأم عقيل بنت أبي طالب، وهما في تلخيص الشواهد (٢٥٢)، والخزانة (٢٢٥/٩)، والدرر (٧٨/٢)، وشرح الأشموني (٢٤١/١)، والتصريح (١٩١/١)، والمعجم المفصل (١٢٣٦).

(٦) جاء في اللسان «نيل» هو نَيْل ونَيْل، والأُنْثَى نَيْلَة، ونَيْل بالتحريك ونَيْلَة.

(٨) في (أ): كشرِيف.

قوله: « إذا تهب » بضم الهاء وجوئاً، وهو شاذ قياساً؛ لأن قياس مضارع فعل المضعف القاصر بفعل بالكسر نحو: حَنَ يحنُّ وأنَّ يئن، وهبت الريح هبوتاً وهيبتاً إذا هاجت ^(١).
قوله: « شمأل » بفتح الشين المعجمة وسكون الميم وفتح الهمزة وفي آخره لام؛ وهي الريح المعروفة، وهي التي تهب من ناحية القطب، وفيه خمس لغات:
إحداها: هذه.

الثانية: شأمل مثل الذي قبله إلا أنه بتقديم الهمزة على الميم وهي مقلوبة من الأولى.
الثالثة: شَل بفتح الشين وسكون الميم وباللام.
الرابعة: شَمَل نحوها غير أن الميم فيه متحركة.
والخامسة: شمال بفتح الشين والميم وبالألف واللام، وربما شدد اللام في شمال فحيث
تكون ست لغات ^(٢)، وتجمع على شمالات وشمائل أيضاً على غير قياس كأنه جمع شمالة
مثل: حمالة وحمائل ^(٣).
قوله: « بليل » - بفتح الباء الموحدة وكسر اللام وسكون الياء آخر الحروف؛ فعيل بمعنى
مفعولة أي: المبلولة بالماء.
الإعراب:

قوله: « أنت »: مبتدأ، و « ماجلٌ »: خبره، و « نبيل »: خبر بعد خبر، قوله: « إذا »: ظرف
للمستقبل متضمنة معنى الشرط، و « تهب »: فعل مضارع، و « شمأل »: فاعله، و « بليل »:
صفة لشمأل.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « تكون » فإنها زائدة، والثابت زيادة « كان » لأنها مبنية لشبه الحرف بخلاف
المضارع فإنه معرب لِشَبِّهِ الأسماء، وهذا شاذ على خلاف الأصل ^(٤).

(١) ينظر أبنية الصرف في كتاب سيبويه (٤٠٧، ٤٠٨)، د/ خديجة الحديشي.

(٢) ينظر لسان العرب مادة (شمل)، وشرح شواهد المغني للسيوطي (٤٦٤).

(٣) قال أبو حيان: « فمائل لفعلية اسماً نحو صحيفة وصحائف، وصفة نحو: ظريف وظرائف، والاسم على فعال نحو: شمال وشمائل »، الارتشاف (٢١٠/١)، واللسان مادة (شمل).

(٤) نختص « كان » بجواز زيادتها بلفظ الماضي، وتنقاس زيادتها بين ما وفعل التعجب، وتزداد متوسطة بين مسند ومسد إليه، وزيادتها بلفظ المضارع شاذ للغة التي ذكرها العيني ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣٦٠/١)، وما بعدها، وارتشاف الضرب (٩٥/٢، ٩٦)، توضيح المقاصد للمرادي (٣٠٦/١).

الشاهد الأول بعد المائتين^(٢٤١)

٢٠١
عج جَيَادُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ تَسَامِي عَلَى كَانَ الْمُسَوِّمَةِ الْعَرَابِ

أقول: هذا أنشده الفراء ولم يعزه إلى أحد، ولا يعرف إلا من قبله.

وهو من الوافر.

قوله: «جَيَادُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ»، وفي نسخة ابن الناظم «سَرَاةُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ» وهو بفتح السين جمع سري، وهو عزيز أن يجمع فعيل على فعلة، ولا يعرف غيره، ومعنى سَرَاةُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ: خيولهم الجياد، وذلك أن الشاعر يصف خيول هذه القبيلة بأنها سمت وفاقت على الخيول العربية، وجياد جمع جواد وهو الفرس النفيس.

قوله: «تَسَامِي» أصله: تتسامى بتاءين فحذفت إحداهما للتخفيف، وهو من السمو وهو العلو، قوله: «المسومة».

وفي نسخة ابن الناظم: المطهمة الصلاب، أي: على الخيول المطهمة يقال: فرس مطهم ورجل مُطْهَم [قال الأصمعي: ^(٢) المطهم: التام كل شيء منه على حده فهو بارع الجمال ووجهه مطهم؛ أي: مجتمع ومثدور. قوله: «الصلاب»: جمع صلب وهو القوي الشديد.

و «المسومة»: الخيل التي [جعلت] ^(٣) عليها علامة وتركت في المرعى، و «العرب»: الخيل العربية، قال الجوهري: الإبلُ الْعَرَابُ والخيل الْعَرَابُ: خلاف الْبَحَاتِي وَالْبَرَازِين ^(٤).
الإعراب:

قوله: «جَيَادُ»: مبتدأ أضيف إلى بني أبي بكر، قوله: «تَسَامِي»: خبره، قوله: «على كَانَ الْمُسَوِّمَةِ»: جار ومجرور [«وكان»: زائدة، و «العرب»: بالجر؛ صفة المسومة. الاستشهاد فيه:

في قوله: «على كَانَ» فإنها زائدة بين الجار والمجرور ^(٥)، ومعنى الزيادة لا يخل حذفها بالمعنى ^(٦).

(١) ابن الناظم (٥٥)، أوضح المسالك لابن هشام (٢٥٧/١)، شرح ابن عقيل على الألفية (٢٩١/١).
(٢) البيت من بحر الوافر مجهول القائل وهو في: أسرار العربية (١٣٦)، والأشياء والنظائر (٣٠٣/٤)، وتخليص الشواهد (٢٥٢)، والخزانة (٢٠٧/٩)، والدرر (٧٩/٢)، ووصف الباني (١٤٠)، والتصريح (١٩٢/١)، وابن عيش (٩٨/٧)، واللمع في العربية (١٢٢)، والمعجم المفصل (١٠٢).

(٣، ٤) ما بين المتوفين سقط في (أ). (٥) الصحاح للجوهري مادة: «عرب».

(٦) ما بين المتوفين سقط في (أ).

(٧) وزيادة كَانَ بين الجار والمجرور شاذ؛ قال أبو حيان: «وسمعت زيادة كَانَ بين على ومجرورها في قوله: =

الشاهد الثاني بعد المائتين^(٢١)

٢٠٢ مَجْ فَكَيْفَ إِذَا مَرَزَتْ بِدَارِ قَوْمٍ وَجِيرَانِ لَنَا كَانُوا كِرَامِ

أقول: قائله هو الفرزدق همام بن غالب، وهو من قصيدة يمدح بها هشام بن عبد الملك^(٣)، وقيل: يمدح بها سليمان بن عبد الملك^(٤) ويهجو جريرا، والأول أصح، وهي^(٥):

١ - هَلْ أَنْتُمْ عَالِجُونَ بِنَا لَعْنًا نَرَى الْعَرَصَاتِ أَوْ أَلَزَّ الْحَيَامِ

٢ - فَقَالُوا: إِنْ فَعَلْتَ فَأَغْنِ عَنَّا دُمُوعًا غَيْرَ رَاقِيَةِ السَّجَامِ

٣ - فَكَيْفَ إِذَا..... إِلَى آخِرِهِ

٤ - أَكْفِكَ دَنَمَةَ الْعَيْنِ مِثِّي وَمَا بَعْدَ الْمَدَامِ مِنْ مَلَامِ

[وهو من الوافر]^(٦).

ويروى أنه أنشد سليمان هذه القصيدة فلما بلغ إلى قوله:

١ - ثَلَاثَ وَانْتَانِ فَهَنْ خَمْسَ وَسَادِسَةَ تَمِيلُ إِلَى شَمَامِ

على كان المومة العرب

شذوذاً ارتشاف الضرب (٩٦/٢)، وشرح الجمل الكبير لابن عصفور (٤٠٩/١)، والهمع (١٢٠/١).

(١) أوضح المسالك لابن هشام (٢٥٨/١)، شرح ابن عقيل على الألفية (٢٨٩/١).

(٢) البيت من بحر الوافر، وهو ثالث أبيات قصيدة طويلة عدتها خمسة وستون بيتاً للفرزدق يمدح بها هشام بن عبد الملك الخليفة الأموي، وهي في طبقات الديوان كلها، انظر ط. دار صادر (٢٩٠/٢)، ودار الكتاب العربي (٣٥٩/٢)، وشرح علي فاعور (٥٩٧) والأبيات الثلاثة التي ذكرها العيني في قصة الزنا غير موجودة في الديوان؛ لأن طبقات ديوان الفرزدق الحديثة حذف منها أبيات الهجاء الفاحشة وغيرها، ورواية بيت الشاهد في الديوان كالآتي:

فَكَيْفَ إِذَا رَأَيْتَ دِبَارَ قَوْمِي وَجِيرَانِ لَنَا كَانُوا كِرَامِ

كما أن مطلع القصيدة في الديوان مخالف لما ذكره العيني فهو في الديوان هكذا:

لَسْتُمْ عَالِجِينَ بِنَا لَعْنًا نَرَى الْعَرَصَاتِ..... إلخ

والشاهد المذكور منتشر في كثير من كتب النحو وفيه كلام مطول، انظره في الكتاب (١٥٣/٢)، وشرح شواهد المغني للسيوطي (٦٩٣)، والمقتضب (١١٦/٤)، وأسرار العربية (١٣٦)، والأشباه والنظائر (١٦٥/١)، ومغني اللبيب (٢٨٧/١)، وشرح المقرب لابن عصفور (٨٨٥/٢)، تخليص الشواهد (٢٥٢)، والخزانة (٢١٧/٩)، والتصريح (١٩٢/١).

(٣) هو هشام بن عبد الملك بن مروان: من ملوك الدولة الأموية يبيع بالخلافة (١٠٥ هـ)، (ت ١٢٥ هـ). ينظر الأعلام (٨٦/٨).

(٤) هو سليمان بن عبد الملك بن مروان: ولد بدمشق وولي الخلافة (٩٦ هـ)، تولى سنتين وثمانية أشهر (ت ٩٩ هـ). الأعلام (١٣٠/٣).

(٥) الديوان (٥٩٧)، (ب شرح علي فاعور). (٦) ما بين المعرفين سقط في (أ).

٢ - فَبِئْسَ بِجَانِبِي مُصْرَعَاتٍ وَبِئْسَ أَفْضُ أَغْلَاقِ الْحِيَامِ

٣ - كَأَنَّ مَسَالِقَ الرُّمَانِ فِيهِ وَجَنَمَ غَضِي فَقَدَنَ عَلَيْهِ حَامِ

فقال سليمان: قد أقررت عندي بالزنا، وأنا إمام فلا بد من إقامة الحد عليك، فقال له الفرزدق: ومن أين أوجبه علي يا أمير المؤمنين؟ فقال: بقول الله تعالى: ﴿الزَّانِي وَالزَّانِيَةُ فَالْيَدُ فَالْيَدُ كُلَّ يَدٍ فَتَمَامُ يَدَيْهِمَا يَأْتِيَنَّ جَلْدٌ﴾ [النور: ٢]، فقال له الفرزدق: كتاب الله يدرؤه عني بقول الله تعالى: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْفَأْوَنُ﴾ [الزمر: ٢٢٤ - ٢٢٦]، فأننا قلت ما لم أفعل، فتبسم سليمان وقال: أولى لك.

١ - قوله: «هل أنتم عاجلون بنا» أي: داخلون في عاج، وهو اسم موضع^(١)، قوله: «لنا»: لغة في لعلنا^(٢)، و «العرصات»: جمع عرصة الدار وهي وسطها.

٢ - قوله: «غير راقية السجام»: من رقا الدمع يرقاً ورقاً وزقواً إذا سكن وكذلك وأرقاً الله دمه: سكنه، والسجام: من سجم الدمع سجموا وسجما وسجما وانسجم.

٤ - قوله: «أَكْفِكُفُ»: من كفكفت عن الأمر وكفكفته بمعنى واحد، و «الملام»: اللوم. الإعراب:

قوله: «فكيف» ويروى: وكيف، وأنشده سيويه: وكيف إذا رأيت ديار قوم^(٣)، وكلمة «كيف» للاستفهام الغير حقيقي، وقد أخرج مخرج التعجب كما في قوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨]^(٤)، وكلمة «إذا» للظرف، و «مررت»: جملة من الفعل والفاعل، والباء: صلتها، «وقوم»: مجرور بالإضافة، (وجيران) بالجر عطف على قوم، وقوله: «لنا»: جار ومجرور في محل نصب؛ لأنه خبر لكان على تقدير أن لا تكون زائدة، ويقال: «كانوا»

(١) قال صاحب الخزانة (٢٢٢/٩) روى العيني فقط عاجلون باللام، وقال: أي: داخلون في عاج وهو اسم موضع، ولم أره لغره، وليس في الصحاح عاج بمعنى دخل في عاج، ثم رواه: عاجلون وقال: إنه جمع عاج عالج اسم فاعل من عجت البعير أعوجه عوججا إذا عطف رأسه بالزمام.

(٢) ينظر المفصل بشرح ابن عميش (٨٧/٨)، شرح التسهيل لابن مالك (٣٩/٢).

(٣) قال سيويه: «وقال الخليل: إن أفضلهم كان زيدا على إلقاء كان وشبهه بقول الشاعر وهو الفرزدق:

فكيف إذا رأيت ديار قوم وجيران لنا كانوا كرام،

ينظر الكتاب لسيويه (١٥٣/٢).

(٤) ينظر روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع الثاني للعلامة الألوسي (٢١٢/١، ٢١٣)، وقال الزجاجي في حديثه عن كيف: «وتقع بمعنى التعجب؛ كقوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَشْرَكَاءَ فَأَعْيَبْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨]. حروف المعاني للزجاجي (٥٩).

تامة بمعنى وجدوا، و « لنا »: في محل جر نعت للجيران، وقوله: « كرام »: بالجر صفة للجيران. الاستشهاد فيه:

في قوله: « كانوا » فإنهم قالوا: إنها زائدة بين الصفة والموصوف، فإن قيل: ليست كان هاهنا زائدة لوجهين:

أحدهما: أنها مسندة إلى الضمير الذي هو الواو، وذلك يدل على الاهتمام بها، وإلى هذا أشار الشيخ جمال الدين بن هشام بقوله: وليس من زيادتها قوله:

فَكَيْفَ إِذَا مَرَزَتْ بِدَارِ قَوْمٍ وَجِيرَانِ لَنَا كَانُوا كِرَامٍ
لرفعها الضمير خلافاً لسيبويه^(١).

الثاني: أن « الواو » اسمها، و « لنا »: خبرها، والتقدير إذن: وجيران كرام كانوا لنا^(٢). قلت: أما الأول: فلا يمنع إسنادها زيادتها بدليل إلغاء ظننت مسندة ومتأخرة ومتوسطة، وقد قيل في قوله عائشة لعائشة - رضي الله تعالى عنها -^(٣) « كنت لك كأبي زرع لأم زرع »: إنَّ كنت زائدة، والتقدير: أنا لك كأبي زرع.

والثاني: أن الأصل عدم جواز تقديم الخبر ومنع كون لنا خبراً مقدماً.

ثم اعلم أنهم اختلفوا في فاعل الزائدة:

فقال السيرافي: فاعلها مصدر، أي: كان الكون^(٤).

وقال أبو علي: الزائدة لا فاعل لها؛ فعلى هذا لا يكون « كانوا » ههنا زائدة^(٥)، ومن قال

(١) ينظر أوضح المسالك لابن هشام (٢٥٨/١).

(٢) قال ابن هشام في حديثه عن الضمير في « كانوا كرام »: وقيل: بل هو معمول لكان بالحقيقة، فقيل: على أنها ناقصة، ولنا: الخبر، المغني (٢٨٧).

(٣) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه (فتح الباري) كتاب النكاح، باب حسن المعاشرة مع الأهل (٣١٧/٩) برقم (٥١٨٩) عن عائشة بلفظه، وأخرجه مسلم في صحيحه (شرح النووي) كتاب فضائل الصحابة، باب حديث أم زرع (٥٤٧/١٥) عن عائشة بلفظه.

(٤) قال أبو حيان: وقال السيرافي: فاعلها ضمير المصدر الدال عليه الفعل كأنه قيل: كان هو أي الكون « ينظر ارتشاف الضرب (٩٦/٣)، شرح الجمل الكبير لابن عصفور (٤٠٩/١)، والهمع (١٢٠/١).

(٥) قال السيوطي: « وذهب الفارسي إلى أنها لا فاعل لها؛ لأن الفعل إذا استعمل استعمال ما لا يحتاج إلى فاعل استغنى عنه بدليل: أن قلما فعل، ولما استعملته العرب للنفي لم يحتج إلى الفاعل إجراء له مجرى حرف النفي « الهمع (١٢٠/١، ١٢١) وشرح الجمل الكبير لابن عصفور (٢٧٤/١)، وشرح المغرب (٨٨٥/٢)، وشرح الرضي على الكافية (٢٩٤/٢).

بزيادتها قال: التقدير: وجيران لنا هم كرام، فهم: مضمّر منفصل مؤكّد للضمير المستكن في « لنا »، فلما زيدت « كان » وهي فعل وليها المنفصل فاتصل بها.

وقيل: إنما زيدت كان هاهنا مع إمكان جعل « لنا » خبرها، والواو اسمها؛ لأن الجار والمجرور المتقدم، كما تطلبه كان أن يكون خبرها كذلك [يطلبه] ^(١) جيران أن يكون صفته، والتغليب لجانب المتقدم؛ ألا ترى أن ^(٢) قولك: كان زيد قائماً أبوه، بالنصب فيه على أنه خبر كان لتقدمها عليه أحسن من الرفع على أنه خبر الأب لتأخره عنه فكذا هذا.

الشاهد الثالث بعد المائتين ^(٣)

٢٠٣ لَا تَقْرَبَنَّ الدُّهْرَ وَآلَ مُطَرِّفٍ إِنَّ ظَالِمًا أَبَدًا وَإِنْ مَظْلُومًا

أقول: قائلته هي ليلى الأخيلية صاحبة توبة بن الحمير، وأبوها الأخيل بن ذي الرحالة بن شداد بن عبادة بن عقيل، وهو من قصيدة ميمية من الكامل وأولها هو قولها:

١ - يا أيها السدوم الملوي رأسه	ليقود من أهل الحجاز برماً
٢ - أتروم عمرو بن الخليع ودونه	كعب إذا لوجدته مرؤوما؟
٣ - إن الخليع ورهطه في عامر	كالقلب ألبس جوجوا وحزينا
٤ - لا تقربن الدهر.....	إلى آخره.....
٥ - قوم رباط الخيل وشط يئوتهم	وأسنه زرق يخلن نجومًا
٦ - ومخرق عنه القميص تحاله	بين البيوت من الحياء سقيما
٧ - حتى إذا برز اللواء رأيت	تحت اللواء على الخميس زعيما

١ - قوله: « السدوم » بفتح السين وكسر الدال المهملتين وفي آخره ميم؛ وهو الفحل القطم الهائج [والسدم بمعنى] ^(٥) النادم أيضاً، ويقال: السادم أيضاً، والسدم: اللهج بالشيء أيضاً والبيت يحتمل هذه الوجوه الثلاثة، قوله: « الملوي رأسه » يعني: من الكبير والتجبر، و « البريم » بفتح الباء الموحدة وكسر الراء وسكون الياء آخر الحروف؛ وهو الجيش، وهو في الأصل الحبل

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٢) أوضح المسالك لابن هشام (٢٦٠/١).

(٤) البيت من بحر الكامل، وهو من قصيدة اختلف في قائلها؛ فقيل هي: ليلى الأخيلية وهي في ديوانها (١٠٠) ط. دار صادر، وقيل: لحميد بن ثور، وهي - أيضاً - في ديوانه (١٠٧)، ووجدت في كتب الأدب منسوبة للشاعرين، وانظر بيت الشاهد في الكتاب (٢٦١/١)، وشرح أبيات سيوبه (٣٤٥/١)، والدرر (٨٤/٢).

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

المفتول يكون فيه لوان، وسمي الجيش بذلك لألوان شعار القبائل فيه.

٢ - قوله: «أثروم» أي: أطلب عمرو بن الحليخ ودونه كعب؛ يعني: كعب بن ربيعة بن عامر ونهته عن غزوهم على كل حال، و«المرؤوم»: من رثمت الناقة ولد هارثمناً إذا أحبته وحنّت عليه^(١)، ومادته: راء وهمزة وميم.

٣ - و«الجؤجؤ»: الصدر، ومنه جؤجؤ الطائر والسفينة وهو صدرهما، ويجمع على جآجى، و«الحزيم» بفتح الحاء المهملة وكسر الذاي المعجمة وسكون الياء آخر الحروف؛ وهو وسط الصدر [وما]^(٢) يضم عليه الحزام، وكذلك الحيزوم.

٤ - قوله: «لا تقرين» ويروى: لا تغزون الدهر آل مطرف.

٥ - و«أسنة»: جمع سنان، و«الزرق» - بضم الزاي: جمع أزرق، قوله: «يخلن» أي: يشبهن.

٦ - قوله: «ومخرق عنه القميص» أرادت أنه لا يبالي بحال ثيابه ويصون كرمه، ويقال: إنه غليظ المناكب يسرع الخرق إلى قميصه، وقيل: أرادت أنه متصل الأسفار فقميصه يتخرق عنه لذلك. قوله: «سقيماً» أي: متغيراً لونه من شدة الحياء.

٧ - قوله: «حتى إذا برز اللواء» ويروى: حتى إذا رفع اللواء، قوله: «على الحميس» أي: الجيش، سمي الجيش خميساً؛ لأنه خمس كتائب أو خمسة صفوف: المقدمة والميمنة والميسرة والقلب والجناح، قوله: «زعيمًا» أي: رئيساً.

الإعراب:

قوله: «لا تقرين»: نهي مؤكد بالنون و«الدهر»: نصب على الظرف، و«آل مطرف»: كلام إضافي مفعول لا تقرين، قوله: «إن ظالماً» أي: إن كنت ظالماً وإن كنت مظلوماً، «فإن» حرف الشرط، وفعل الشرط محذوف كما ذكرناه، «ظالماً»: منصوب لأنه خبر كان المقدر، وكذا الكلام في قوله: «وإن مظلوماً»، و«أبدًا»: نصب على الظرف.

الاستشهاد فيه:

على حذف كان واسمها بعد إن الشرطية^(٣).

(١) في (أ): إليه. (٢) ما بين المقوفين سقط في (أ).

(٣) كثر كلام العرب في حذف كان مع اسمها وبقاء الخبر منصوباً بعد (إن ولو) الشرطيتين كقولهم: المرء مجزي بعمله إن خيراً فخير وإن شراً فشر، والتقدير: إن كان عمله خيراً فجزاؤه خير.. وكقول الرسول ﷺ: «التمس ولو =

الشاهد الرابع بعد المائتين^(٢١)

٢٠٤ هـ لَا يَأْمَنُ الدَّهْرَ ذُو بَغْيٍ وَلَوْ مُلْكًا جُنُودُهُ ضَاقَ عَنْهَا السَّهْلُ وَالْجَبَلُ

أقول: لم أقف على اسم قائله.

وهو من البسيط.

المعنى: لا يأمن غدرات الزمان صاحب بغى وظلم، ولو كان ملكاً له جنود كثيرة بحيث ضاق عنها السهل والجبل.

الإعراب:

قوله: « لا يأمن »: « لا » ناهية، « يأمن » فعل مضارع من أَمَنَ، وفيه حذف؛ أي: لا يأمن غدرات الدهر، أو مكر الدهر، أو ثَقُلَاتِ الدهر ونحو ذلك، و « الدهر »: مفعول، أو ظرف، أي: لا يأمن في الدهر الحوادث.

وقوله: « ذو بغى »: كلام إضافي فاعل لقوله: « يأمن »، وقوله: « ولو » بمعنى إن، وما قبلها دليل الجواب، و « ملكاً »: منصوب على أنه خبر كان المقدر، أي: وإن كان ملكاً.

قوله: « جنوده »: مبتدأ، و « ضاق عنها السهل »: جملة فعلية خبره و « الجبل »: عطف على السهل، والجملة في محل نصب على أنها صفة لقوله: « ملكاً » وقد تحقق أن الجملة بعد النكرة صفة وبعد المعرفة حال^(٢).

الاستشهاد فيه:

في قوله: « ولو ملكاً »؛ حيث حذف فيه كان مع اسمها بعد الشرط فافهم^(٤).

= خاتماً من حديد، والتقدير: ولو كان الملتزم خاتماً....، ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣٦٢/١) وما بعدها،

وتوضيح المقاصد للمرادي (٣٠٧/١)، وشرح أبيات المغني للبخاري (٨١/٥).

(١) ابن النظم (٥٥)، توضيح المقاصد للمرادي (٣٠٩/١)، أوضح المسالك لابن هشام (٢٦٢/١).

(٢) البيت من بحر البسيط للعين النقي في الخزنة (٢٥٧/١)، والدرر (٨٥/٢)، وانظره في تخليص الشواهد

(٢٦٠)، والتصريح (١٩٣/١)، وشرح شواهد المغني للسيوطي (٦٥٨)، وشرح قطر الندى (١٤٢)، والمغني

(٢٦٨/١)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣٦٥/١).

(٣) ينظر مغني اللبيب (٤١٠، ٤٢٤).

(٤) ينظر الشاهد رقم (٢٠٣).

الشاهد الخامس بعد المائتين^(٢٠١)

٢٠٥
قنبح من لدّ شولاً فإلى إلتائها

أقول: هذا تقوله العرب فيما بينهم مثل المثل، أنشدته سيبويه في كتابه^(٢).

وهو من الرجز المشطور.

قوله: « من لدّ » أصله: من لُدُنْ، وقد عرف أن في لدن إحدى عشر لغة: لُدُنْ [بفتح اللام]^(٤) وتثليث الدال وبالنون الساكنة، ولدن بضم اللام وفتحها وسكون الدال وكسر النون، ولَدَى بفتحيتين مقصور، ولُدْ بتثليث اللام وسكون الدال، [وَلَدْنَا بفتح اللام وسكون الدال بعدها وبالنون بعدها الألف]^(٥)، وَلُدْ بفتح اللام وضم الدال كما في البيت المذكور.

قوله: « شولاً » الشول بفتح الشين المعجمة، وسكون الواو، وفي آخره لام ومادته تدل على الارتفاع، واختلف في المراد به [هنا]^(٦)، فقليل: مصدر شالت الناقة بِذَنبِهَا أي: رفعته للضراب، فهي شائل بغيرها، والجمع: شُول مثل: رَاكِعٌ رُكْعٌ، والتقدير: من لدن شالت شولاً؛ فالبيت من حذف عامل المصدر. وقيل: اسم جمع شائلة على غير القياس^(٧)، وهي الناقة التي جف لبثها، وارتفع ضرعها وأتى عليها من نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية، والتقدير: من لدن كانت شولاً.

فالبيت من حذف كان واسمها وبقاء خبرها، وقد يرجع الأول، فإنه^(٨) يروى: من لدّ شول بالخفض، ويجب أن التقدير: من لدّ شولان شول، أو زمان شول، أو كون شول؛ فحذف المضاف، والتقدير الأخير أولى، ليتحد المعنى في الروایتين، ولكن يحتاج على هذا التقدير إلى الخبر، أي: موجوداً.

فإن قدر الكون مصدر كان التامة لم يحتاج إلى ذلك؛ ولكن لا يقع التوفيق بين الروایتين في التقدير^(٩)، وقد يرجع الثاني برواية الجرمي: من لدّ شولا بغير التنوين؛ على أن أصله: شولاء بالمد فقصره للضرورة^(١٠)، ولكن هذه الرواية تقتضي أن المحدث عنه ناقة واحدة لا نوق.

(١) ابن الناجم (٥٥)، وتوضيح المقاصد للمرادي (٣٠٩/١)، وأوضح المسالك لابن هشام (٢٦٣/١)، وشرح ابن عقيل على الألفية (٢٩٥/١).

(٢) البيت من بحر الرجز المشطور، غير معلوم قائله، وهو في الأشباه والنظائر (٣٦١/٢)، وتخليص الشواهد (٢٦٠)، والحزانة (٢٤/٤)، والدرر (٨٧٢)، وسر صناعة الإعراب (٥٤٦)، وابن يعيش (١٠١/٤)، والمغني (٤٢٢).

(٣) الكتاب لسيبويه (٢٦٤/١).

(٤) (٦-٤) ما بين المعرفين سقط في (ب).

(٥) (٨) في (أ) : بأنه.

(٦) (٨٣٧)، وشرح أبيات المغني للبغدادي (٢٨٨)، وشرح شواهد المغني للسيوطي (٨٣٧).

(٧) (١٠) أجمع الصرفيون على جواز قصر الممدود للضرورة. بنظر: النقص والممدود للفراء (٢٨)، وأوضح المسالك =

قوله: «إِتْلَاهَا» بكسر الهمزة ومسكون التاء المثناة من فوق: من أتلت الناقة إذا تلاها ولدها، أي: تبعها فهي متلية والولد تلؤ، والأنتى تلؤ، والجمع: أتلاء بفتح الهمزة. الإعراب:

قوله: «من لد شولاً» أي: من لد أن كانت شولاً؛ قال سيبويه^(١): نصب «شولاً»؛ لأنه أراد زماناً، والشؤل لا يكون زماناً ولا مكاناً، فيجوز فيه الجر، كقولك: من لد صلاة العصر إلى وقت كذا، وكقولك: من لد الحائط إلى مكان كذا؛ فلما أراد الزمان حُلَّ الشؤل على شيء يحسن أن يكون زماناً إذا عُمِلَ في الشؤل، ولم يحسن إلا ذا، كما لم يحسن ابتداء الأسماء بعد «إن» حتى أضمرت ما يحسن أن يكون بعدها عاملاً في الأسم فكذلك هذا؛ كأنك قلت: من لد أن كانت شولاً فإلى إِتْلَاهَا، وقد جره قوم على سعة الكلام وجعلوه بمنزلة المصدر حين جعلوه على الحين، وإنما يريد حين كذا وكذا، وإن لم يكن في قوة المصادر؛ لأنه لا يتصرف تصرفها^(٢).

قلت: قد اعترض في ذلك على سيبويه بأنه يلزم من ذلك إضمار بعض الاسم؛ يعني حذف الموصول وصلته، وبقاء معمولها من غير ضرورة. وأجيب بأنه تقدير معنى لا إعراب فافهم. ويقال: من روى: من لد شولٍ - بالجر فتقديره: من لد كون شول مثل: ﴿وَسَلَّ الْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢]^(٣)، ومن روى: من لد شولاً - بالنصب فمعناه: من لد كانت شولاً، وتقديره: من لد زمن كونها شولاً؛ لأن لد يكون بعدها أسماء الزمان^(٤).

وزعم بعضهم أن انتصاب «شولاً» بعد لدن على التمييز، أو التشبيه بالمفعول به كانتصاب غدوة بعدها في قولهم: لدن غدوة، وأنه لا تقدير في البيت^(٥).

وهذا مردود باتفاقهم على اختصاص هذا الحكم بغدوة؛ لأنه لم يسمع غدوة مع حذف النون بل مع ثبوتها^(٦).

= (٤/٢٩٦)، والتصريح (٢/٢٩٣)، وشرح الأشموني (٤/١٠٩)، وشرح أبيات المغني للبغدادى (٦/٢٨٨)، وبين ابن عصفور وابن هشام في النحو والصرف ماجستير بجامعة الأزهر، إعداد/ عبد العزيز فاخر (١٩٩٥م).

(١) انظر الكتاب (١/٢٦٥).

(٢) الكتاب لسيبويه (١/١٦٥)، وهو نهاية النقل بالنص.

(٣) أي: ففيه حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، وقد يأخذ جميع أحكامه رفقا ونصبا وجزا. ينظر شرح

التسهيل لابن مالك (٣/٢٦٥).

(٤) قال ابن هشام «فأما لدن: فهي اسم لمبدأ لغاية زمانية كانت أو مكانية»، المغني (٤٢١)، شرح التسهيل

لابن مالك (٣/٢٥٩).

(٥) ينظر شرح شواهد المغني للسيوطي (٨٣٧).

(٦) هذا النص وضعه السيوطي فقال: «ورد باختصاص هذا الحكم بغدوة اتفاقاً وبلدن الثابتة النون إذا لم يسمع نصب غدوة بعد لد» ينظر شرح شواهد المغني للسيوطي (٨٣٧).

الاستشهاد فيه:

في قوله: « من لد شولاً » لأن كان فيه مقدرة، وحذف كان بعد لدن قليل؛ لأن كان تحذف كثيراً بعد إن ولو، وحذفهما بعد غيرهما قليل فافهم^(١).

الشاهد السادس بعد المائتين^(٢)

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنْ قَزَمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبُعُ

أقول: قائله هو العباس بن مرداس بن عامر بن حارثة بن عبد عيس بن رفاعة بن الحرث ابن حيي بن الحرث بن بهينة بن سليم بن منصور السلمي، أسلم قبل فتح مكة بيسير، وكان من المؤلفة قلوبهم، ومن حسن إسلامه منهم، وقدم على رسول الله ﷺ في ثلاثمائة راكب من قومه، فأسلموا، وأسلم قومه، وكان ينزل بالبداية بالبصرة.

وقيل: إنه قدم من دمشق واثبت بها داراً، يخاطب العباس بهذا خفاف بن ندبة وهو أبو خراشة، وبعده^(٤):

السُّلَمُ تَأْخُذُ مِنْهَا مَا رَضِيتُ بِهِ وَالْحَزْبُ يَكْفِيكَ مِنْ أَنْفَاسِهَا جُرْغُ

وهما من البسيط.

قوله: « أبا خراشة » بضم الخاء المعجمة وتخفيف الراء وبعد الألف شين معجمة، واسمه خفاف بن ندبة - بالتون في أوله، وهي أمه، وهي ندبة بنت إبان بن السيطان [من بني الحرث ابن كعب، وأبوه عمير، وهو ابن عم صخر والخنساء ومعاوية أولاد عمرو]^(٥) بن الحرث ابن السريد، وخفاف هذا شاعر مشهور بالشعر، وكان أسود حالكاً، وهو أحد أغربة العرب،

(١) قال ابن مالك في حديثه عن كان: « وربما أضمرت الناقصة بعد (لدن) وشبهها، ثم ذكر بيت الشاهد. شرح التسهيل لابن مالك (٣٦٣/١) وما بعدها، وقال المرادي: « وقل حذفها مع غير (إن)، و (لو) ثم ذكر البيت. توضيح المقاصد (٣٠٩/١).

(٢) ابن النظم (٥٦)، أوضح المسالك لابن هشام (٢٦٥/١)، شرح ابن عقيل على الألفية (٢٩٧/١).
(٣) البيت من بحر البسيط، وهو بيت مفرد منسوب للعباس بن مرداس (ديوانه (١٢٨) بتحقيق الجبوري) والبيت المذكور بعد ذلك بأسطر ليس بعده في الديوان كما ذكر العيني، وإنما هو في مكان آخر في الديوان (ص ٨٦٠)، وانظر ما كتبه من هذا الشاهد في كتابنا: تغير النحويين للشواهد (١١٠)، والبيت في الكتاب لسيويه (٢٩٣/١)، والمضي (٣٥/١)، والنصف (١١٦/٣)، والأشباه والنظائر (١١٣/٢)، والخزانة (١٣/٤)، والنبر (٩١/٢)، وشرح شذور الذهب (٢٤٢)، شرح شواهد المضي للسيوطي (١١٦)، والخصائص (٣٨/٢)، ابن يعيش (٩٩/٢)، وديوان جرير (٢٩٧/١).

(٥) ما بين المعرفين سقط في (ب).

(٤) ديوان العباس بن مرداس (٨٦).

وهو ممن ثبت على إسلامه في الردة، وهو أحد فرسان قيس وشعرائها.

قال الأصمعي: شهد خفاف حنيئاً مع رسول الله ﷺ، وقال غيره: شهد الفتح مع رسول الله ﷺ ومعه لواء بني سليم وشهد حنيئاً والطائف - رضي الله تعالى عنه - (١).

قوله: « ذا نفر » أي: ذا قوم وجماعات، والنفر في الأصل: اسم لما دون العشرة، قاله في الكشف عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ آلِجَنِّ ﴾ [الأحقاف: ٢٩] ويجمع على أنفار، والتذكير فيه للتكثير (٢).

قوله: « الضيع » بفتح الضاد المعجمة وضم الباء الموحدة، وأراد به السنة المجدبة، واستشهد به أبو علي في الإيضاح على أن الضيع هنا اسم للسنة المجدبة (٣).

قال أبو حنيفة [ر] (٤): كذا قال الأصمعي فيه، وقيل: هو على التشبيه، وكذا قال الجاحظ: إنه على التشبيه وجعل نقص الجذب والأزمة أكلاً (٥).

والمعنى: يا أبا خراشة إن كنت كثير القوم عزيزاً فإن قومي موفورون لم تأكلهم السنة المجدبة من القلة والضعف، قوله: « السلم » - بكسر السين: الصلح، والجرع - بضم الجيم: جمع جزعة (٦).

الإعراب:

قوله: « أبا خراشة »: منادى مضاف، وحرف النداء محذوف تقديره: يا أبا خراشة، قوله: « أما أنت »: بفتح همزة أما، وليست هي أما التي في قولك: أما بعد، بل هي كلمتان باتفاق، الثانية منهما عوض عن كان محذوفة، وأصله: « لأن كنت » فحذفت اللام من « لأن » تناسباً بـ « أنت »، ثم حذفت كان لكثرة الاستعمال، ثم جيء بالضمير المنفصل خلقاً عن المتصل، ثم عوضت عن كان ما الزائدة قبل الضمير، والترم حذفها لئلا يجتمع العوض والمعووض منه، ثم أدغم نونها في الميم، فصار: أما أنت (٧)، ويقال: هي كلمتان، الثانية عوض عن كان

(١) ينظر الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (٣١/٤).

(٢) الكشف للزمخشري (٥٢٦/٣)، ط. دار الفكر.

(٣) البيت ليس في الإيضاح كما ذكره العيني، وإنما هو في كتب أخرى لأبي علي الفارسي، فهو في البغداديات للشاهد الذي هنا، وهو تمويض ما عن كان (٣٠٤) وفي شرح الأبيات المشككة الإعراب لحذف الفعل والتمويض عنه (٧١).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٥) ينظر كتاب الحيوان للجاحظ (٥١٤/٢).

(٦) في (أ): والجرع بالضم جمع جزعة.

(٧) قال ابن مالك بعد أن ذكر البيت: « أراد: لأن كنت، فحذف اللام بقي (أن كنت) ثم حذف (كان) وجاء بالمنفصل خلقاً عن المتصل ود (ما) قبله عوضاً عن كان فالتزم حذفها لئلا يجتمع بين العوض والمعووض عنه » شرح التسهيل لابن مالك (٣٦٥/١).

محذوفة، والأولى أن المصدرية عند البصريين والشرطية عند الكوفيين، زعموا أن « أن » المفتوحة قد يجازى بها ^(١).

ويؤيده أمور منها: أن ابن دريد روى في جمهرته: إما كنت بالكسر ^(٢)، ويذكر كان؛ فعلى هذا إما لتأكيد الشرط مثلها في: ﴿ فَإِمَّا تَرِينَّ ﴾ [مرم: ٢٦].

ومنها: مجيء الفاء بعدها واستغناء الكلام عن تقدير، وعلى قول البصريين ^(٣)، فالأصل: لأن كنت ذا نفر فَنَحَرَتْ، فَحَذِفَتْ همزة الإنكار ولام التعليل، ومتعلق اللام، وهو فخرت إذ لا يتعلق بما بعد الفاء؛ لأن المعنى يأبى ذلك، والفاء على هذا قيل: زائدة ^(٤)، والصواب أنها رابطة لما بعدها بالأمر المستفاد من السابق؛ أي: تنبه فإن قومي ^(٥).

وقال ابن يعسور ^(٦): أما هاهنا مركبة من أن وما التي تدخل للتأكيد، وقال أبو علي وأبو الفتح: « ما » في « أما » هي [الرافعة] ^(٧) الناصبة؛ لأنها عاقبت [الفعل الرفع الناصب؛ يعني: أن كان، فعلت عمله في الرفع والنصب ^(٨).

قوله: « ذا نفر » منصوب لأنه [^(٩) خبر كان، قوله: « فإن »: حرف من الحروف المشبهة بالفعل وقوله: « قومي »: اسمه، وقوله: « لم تأكلهم الضبع »: خبره، والضبع: فاعل لم تأكلهم، ويروى: فإن قومك، وهذا وهم لا يساعد المعنى الذي أراده العباس فافهم.

(١) قال الرماني في حديثه عن (أن): « وزعم الكوفيون أنها تكون بمعنى (إذا) قالوا ذلك في قوله تعالى: ﴿ عَسَىٰ رَوْحٌ أُرْسِلَ ﴾ [ص: ٢١] زعموا أن معناه: إذا جاءه الأعمى ». معاني الحروف (٧٣).

(٢) جمهرة اللغة لابن دريد (٣٠٢/١). (٣) ينظر مغني اللبيب (٣٥).

(٤) أشار الرماني إلى أن الفاء تأتي زائدة كقوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ أَلْمَزْتُمْ... فَأَنْتُمْ مَكْنِيكُمْ ﴾ [الحج: ٨]. ينظر معاني الحروف (٤٦).

(٥) ينظر شرح شواهد المغني للسيوطي (١١٦، ١١٧).

(٦) هو أبو الحجاج يوسف بن يقي، مات في حدود (٥٤٠ هـ)، ألف المصباح في شرح ما أعتم من شواهد الإيضاح البنية (٣٦٣/٢).

(٧) ما بين المعرفين سقط في (ب).

(٨) قال ابن جني « فإن قلت: لم ارتفع وانتصب (أنت منطلقاً) قيل: ب (ما) لأنها عاقبت الفعل الرفع الناصب فصلت عمله من الرفع والنصب، وهذه طريقة أبي علي وجلة أصحابنا من قبله في أن الشيء إذا عاقب الشيء ولي من الأمر ما كان المحذوف يليه »، الخصائص (٣٨١/٢).

(٩) ما بين المعرفين سقط في (ب).

الاستشهاد فيه:

في قوله: «أما أنت» فإنه حذف فيه كان بعد أن الناصبة للفعل كما قررناه^(١).

الشاهد السابع بعد المائتين^(٢)

٢٠٧. أَزْمَانٌ قَزْمِيٌّ وَالْجَمَاعَةُ كَالَّذِي لَزِمَ الرِّحَالَةَ أَنْ تَمِيلَ مَيْلًا

أقول: قائله هو الراعي، واسمه: عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل بن قطن بن ربيعة ابن عبد الله بن الحرث بن ثُمَيْرِ بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور ابن مكرمة بن خصفة بن قيس بن غيلان بن مضر بن نزار.

ويكنى: أبا جندل، والراعي لقب غلب عليه لكثرة وصفه للإبل، وجودة نعته إياها. وهو شاعر فحل من شعراء الإسلام^(٣)، وكان مقدمًا مفضلًا حتى اغتنى^(٤) بين جرير والفرزدق، فاشتكفهُ جرير، فأبى أن يكف فهجاه ففضحه. والبيت المذكور من الكامل.

قوله: «الرحالة» بكسر الراء وتخفيف الحاء المهملة، وهو سراج من جلود ليس فيه خشب كانوا يتخذونه للركض الشديد، قال أبو عبيدة: غنى الراعي بالرحالة هاهنا رحالة النساء لما عليها من الأدم الخمر، فشبه ما عليه من الدماء في حمرة بما على تلك الرحالة^(٥)، قوله: «مَيْلًا» بفتح الميم الأولى وكسر الثانية؛ وهو مصدر مال الشيء يميل ممالًا ومميلًا؛ مثل معاب ومعيب في الاسم والمصدر^(٦).

(١) تحذف كان وتظل عاملة ويبقى اسمها وخبرها ويعوض عنها (ما) بعد (أَنْ) قال ابن مالك: «والتزم حذفها معوضًا عنها (ما) بعد (أَنْ) كثيرًا وبعد (إِنْ) قليلًا». ينظر التسهيل (٥٦)، وشرح التسهيل لابن مالك (٢٦٣/١)، توضيح المقاصد للمرادي (٣١٠/١، ٣١١).

(٢) أوضح المسالك لابن هشام (٢٦٦/١).

(٣) البيت من بحر الكامل من قصيدة طويلة للراعي التميمي يمدح بها عبد الملك بن مروان (جمهرة أشعار العرب (٣٣١) دار صادر)، وديوان الراعي (٥٩) تحقيق: فوزي حمودي، وانظر بيت الشاهد في الخزانة (١٤٥/٣)، والدرر (٨٩/٢)، والتصريح (١٩٥/١)، والكتاب (٣٠٥/١) وبلا نسبة في شرح عمدة الحفاظ (٤٠٥)، والمقرب (١٤٠/١)، والهمع (١٢٢/١) والمعجم المفصل (٦٦٩).

(٤) طبقات فحول الشعراء لابن سلام (٢٩٨).

(٥) في اللسان: «عن واقع: اعترض، والاعتنان: الاعتراض» مادة: عن.

(٦) ينظر اللسان مادة: (رحل)، (٧) اللسان مادة: (ميل).

الإعراب:

قوله: «أزمان قومي» قال سيويه تقديره: أزمان كان قومي^(١)، وقال ابن عصفور: وإنما حمل على إضمار كان ولم يحمل على تقدير حذف مصدر مضاف إلى قومي، فيكون التقدير: أزمان كون قومي والجماعة؛ لأن المصدر المقدر بأن والفعل من قبيل الموصولات، وحذف الموصول وإبقاء شيء من صلته لا يجوز^(٢).

فإن قلت: ما الدليل على أن قومي من قوله: «أزمان قومي» محمول على فعل مضر؟ قلت: لأنه ليس من قبيل المصادر، وأسماء الزمان لا يضاف شيء منها إلا إلى مصدر أو جملة تكون في معناه، تقول: هذا يوم قدوم زيد ورحيل عمرو، ولا يجوز أن يقال: هذا يوم زيد ولا هذا يوم الفرس.

فإن قلت: قد قيل يوم الجمل، ويوم حليلة.

قلت: التقدير: يوم حرب الجمل ويوم حرب حليلة^(٣).

قوله: «والجماعة» بالنصب لأن الواو فيه بمعنى مع؛ أي: مع الجماعة، انتصب بكان الرافعة قومي، وذكر في كتاب التنبيه على ما يشكل على كتاب سيويه^(٤): ويجوز رفع «أزمان» على أنه خبر مبتدأ محذوف دون إظهار كان، والواو: واو مع أيضاً؛ فتكون إضافة «أزمان» إلى الجملة الاسمية على هذا، ثم قال: والأول أحسن وأكثر، وأشار إلى الوجه الأول وهو نصب «أزمان»، وتقدير الجملة الفعلية بعده على ما ذكره سيويه^(٥).

قوله: «كالذي»: صفة موصوفها محذوف تقديره: كالركب الذي لزم الرحالة فقوله: «لزم الرحالة»: جملة وقعت صلة الموصول، قوله: «أن تميل» [أي: بأن تميل]^(٦)، والباء للسببية، وأن مصدرية، تقديره^(٧): بسبب ميلها، أي: ميل الرحالة، قوله: «تميلاً»: نصب على المصدرية بمعنى «مَيْلاً».

(١) قال سيويه بعد أن ذكر البيت: كأنه قال: أزمان كان قومي والجماعة. الكتاب (٣٠٥/١).

(٢) أنشد ابن عصفور البيت في المقرب في باب المفعول معه ثم قال بعده: «فإنما نصب الجماعة؛ لأن قومي محمول على إضمار فعل؛ فكانه قال: أزمان كان قومي والجماعة؛ ألا ترى أن المعنى على ذلك». شرح المقرب، د. علي فاضل (٧٠٠/٢).

(٣) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٢٥٢/٣) وما بعدها، توضيح المقاصد للمرادي (٢٦٤/٢) وما بعدها، والخزانة (١٤٦/٣).

(٤) قد يكون لابن جني (٣٩٢) أو لأبي إسحاق الجرمي (٢٢٥). ينظر كشف الظنون (٤٩٣/١).

(٥) ينظر الكتاب لسيويه (٣٠٥/١). (٦) ما بين المعقوفين مقط في (ب).

(٧) في (أ): وتقديره.

الاستشهاد فيه:

في قوله: «أزمان قومي» حيث حذف فيه كان، وليست هي بعد أن المصدرية، وحذفها [إنما كثر] ^(١) بعد أن المصدرية وبدونها قليل ^(٢).

الشاهد الثامن بعد المائتين ^(٣)

٢٠٨ قَدْ فَإِنْ لَمْ تَكُ الْمِرْأَةُ أَبْدَتْ وَسَامَةً فَقَدْ أَبْدَتْ الْمِرْأَةُ جَبْهَةً ضَيْغَمٍ

أقول: قائله هو الخنجر بن صخر الأسدي ^(٤).

وهو من الطويل.

قوله: «المرأة» بكسر الميم؛ وهي آلة مشهورة، قوله: «وسامة» بفتح الواو وتخفيف السين المهمل؛ وهو الحسن والجمال، من وسم - بضم السين وسامة ووسامًا.

قوله: «أبدت» أي: أظهرت، من الإبداء، قوله: «ضيفم» بفتح الضاد المعجمة، وسكون الياء آخر الحروف، وفتح الغين المعجمة، وفي آخره ميم، وهو الأمد وأصله من الضمّ وهو التعضُّ، والياء فيه زائدة، وكان هذا الشاعر نظر [إلى] ^(٥) وجهه في المرأة فلم يره حسن الشكل فَتَسَلَّى بأنّه يشبه الأسد.

الإعراب:

قوله: «فإن»: حرف شرط، وقوله: «لم تكن المرأة»: فعل الشرط، وقوله: «فقد أبدت»: جواب الشرط، وأصل «تكن»: تكن فحذفت النون تخفيفًا ^(٦).

وقوله: «المرأة»: اسم تكن، وقوله: «أبدت»: خبره، قوله: «وسامة»: مفعول لقوله أبدت، وقوله: «جبهة ضيفم»: كلام إضافي مفعول لأبدت الثاني.

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) ابن الناجم (٥٦)، توضيح المقاصد للمرادي (٣١١/١)، أوضح المسالك لابن هشام (٢٦٩/١).

(٣) البيت من بحر الطويل، وقائله كما ذكر في الشرح، وانظره في الخزنة (٣٠٤/٩)، والدرر (٩٦/٢)، وسر صناعة الإعراب (٥٤٢)، والتصريح (٩٦/١)، واللسان: (كون)، وفي تخلص الشواهد (٢٦٨)، وشرح الأشموني (٢٤٥/١)، والمعجم المفصل (٩٣٧).

(٤) لم نجد له ترجمة في تراجم الشعراء وموسوعاتهم، والبيت وقائله في اللسان: «كون»؛ بزنة الفعل بفتح الأول والثالث.

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٦) ينظر شفاء العليل في إيضاح التسهيل للسليبي (٣٢٦/١)، والكافية الشافية لابن مالك (٤٢٣/١).

الاستشهاد فيه:

على حذف نون تكن في قوله: « لم لك » مع وقوع الفعل قبل الساكن، روي ذلك عن يونس والكوفيين^(١).

الشاهد التاسع بعد المائتين^(٢)

٢٠٩ وَأَبْرَحَ مَا أَدَامَ اللَّهُ قَوْمِي بِحَمْدِ اللَّهِ مُنْتَطِقًا مُجِيدًا

أقول: قائله هو خدش بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ابن معاوية بن بكر بن هوازن الشاعر المشهور^(٣). وهي من الوافر.

قوله: « وأبرح » أي: لا أبرح، قوله: « منتطقًا » أي: صاحب نطق، يقال: جاء فلان منتطقًا فرسه إذا جانبه ولم يركبه، وقال ابن فارس: فأما قوله:

وَأَبْرَحَ مَا أَدَامَ اللَّهُ قَوْمِي عَلَى الْأَعْدَاءِ مُنْتَطِقًا مُجِيدًا

فقال قومه: أراد به هذا، وأنه لا يزال يَجُتَبُّ فرسًا جوادًا، ويقال: منتطق: قائل قولًا لا يستجاد في الثناء على قومي^(٤)، وقوله: « مُجِيدًا » بضم الميم، يُزَلُّ على المعنيين المذكورين. الإعراب:

قوله: « أبرح »: من الأفعال الناقصة، واسمه مستتر فيه، وخبره قوله: « منتطقًا »، وقوله: « مجيدًا »: خبر بعد خبر، قوله: « ما أدام الله قومي »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول، وكلمة

(١) ذهب الجمهور إلى أن التون من مضارع (كان) لا تحذف إذا وليها ساكن، وإن حذفت يمكن الحذف ضرورة، أما يونس فأجاز الحذف وإن وليها ساكن. ينظر شفاء العليل في إيضاح التسهيل للسلسلي (٣٢٦/١)، شرح التسهيل لابن مالك (٣٦٦/١)، والكافية الشافية (٤٢٣/١)، وشرح الكافية للرضي (٣٠٠/٢) وما بعدها، أوضح المسالك لابن هشام (٢٦٩/١، ٢٧٠)، والتصريح (١٩٦/١).

(٢) شرح ابن عقيل على الألفية (٢٦٤/١).

(٣) البيت من بحر الوافر، وهو في الفخر في مراجعه لخدش بن زهير، وهو في اللسان مادة: « نطق » وفي تذكرة النجاة (٦١٩)، الخزانة (٢٤٣/٩)، والدرر (٤٦/٢)، والمقرب (٩٤/١)، والهمع (١١١/١).

(٤) خدش: بكسر الخاء وتشديد الدال؛ شاعر جاهلي من الشعراء المحمدين، فضله النقاد على لبيد، تميز شعره بالهجاء والوصف والفخر. انظر ترجمته في الشعر والشعراء (٤٣٠).

(٥) قال ابن فارس بعد أن ذكر البيت: « فقد قال قوم: أراد به هذا وأنه لا يزال يجنب فرسًا جوادًا، ويقال: هو من باب الأول، أي: منتطق قائل منطوقًا في الثناء على قومي ». مقاييس اللغة (نطق).

« ما » للمدة، والمُعْتَى: مدة إدامة الله لقومي.

قوله: « بحمد الله »: يتعلق بمحذوف، أي: أحمد على ذلك بحمد الله، ويجوز أن يتعلق بأبرح.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « وأبرح » حيث حذف منه كلمة « لا »، فإن « لا » لا تحذف في برح إلا بعد القسم، وهاهنا ليس كذلك، وإنما حذف شذوذاً^(١).

وقال ابن عصفور: هذا البيت فيه خلاف بين النحويين، فمنهم من قال: إن أداة النفي مرادة، فكأنه قال: ولا أبرح ما أدام الله قومي منتطقاً مجيداً، [ومنهم من قال: إن أبرح غير منفي لا في اللفظ ولا في التقدير، والمعنى عنده: أزول بحمد الله عن أن أكون منتطقاً مجيداً]^(٢)، أي: صاحب نطاق وجواد ما أدام الله قومي؛ لأنهم يكفرونني^(٣)، فعلى هذا لا استشهاد فيه.

الشاهد العاشر بعد المائتين^(٤)

٢١٠
ع قَدْ قِيلَ مَا قِيلَ إِنْ صِدْقًا وَإِنْ كَذِبًا فَمَا اغْتَدَاؤُكَ مِنْ قَوْلٍ إِذَا قِيلَ

أقول: قائله هو النعمان بن المنذر بن ماء السماء^(٦)، وكنيته: أبو قابوس، وهو الذي تنصر وملك أرض الحيرة اثنتين وعشرين سنة، وقتله كسرى أبروین، وكانت أم المنذر يقال لها: ماء السماء لحسنها، واشتهر المنذر بأمه فقيل: ابن ماء السماء، واسمها: مارية بنت غوث بن جشم.

(١) اشترط النحاة لعمل ما زال وأخواتها عمل كان: سبقها بنفي أو شبهه موجوداً كان أو مقدرًا، ولا يحذف حرف النفي إلا بعد القسم، فإن ورد الحذف بدون القسم كان شاذًا.

(٢) ما بين المعرفين سقط في (ب).

(٣) قال ابن عصفور في المقرب: « وقد استعملت: برح ناقصة بغير أداة لا في اللفظ ولا في التقدير، وذلك قليل جدًا، ثم أنشد بيت الشاهد، شرح المقرب (٩١٦/١)، وذكر في شرح الجمل أن برح الغالب عليها أن تستعمل بمعنى لا يزال، وقد تستعمل بغير أداة نفي لا ملفوظة ولا مقدره، وذلك قليل جدًا، شرح الجمل (٣٧٢/١) وهما الوجهان اللذان ذكرهما العيني (ناقصة وتامة).

(٤) شرح ابن عقيل على الألفية (٢٩٤/١).

(٥) البيت من مقطوعة من بحر البسيط، قائلها أبو قابوس لنعمان بن المنذر صاحب النابغة الذبياني وصاحب اعتزاله، وانظر المقطوعة وبيت الشاهد في الكتاب (٢٦٠/١)، وابن يعيش (٩٧/٢)، والمغني (٦١/١)، والأغاني (٢٩٥/١٥)، الخزائن (١٠/٤)، والدرر (٨٢/٢)، وشرح أبيات ميبويه (٣٥٢/١)، شرح شواهد المغني للسيوطي (١٨٨).

(٦) في المعجم المفصل (٦٦٥).

وهو من قصيدة لامية من البسيط وأولها هو قوله ^(١):

- ١ - شَرُّذْ بِرَحْلِكَ عَنِّي حَيْثُ شِثْتُ وَلَا تُكَيِّرْ عَلَيَّ وَدَعْ عَنْكَ الْأَقَارِيلَا
- ٢ - فَقَدْ زُمَيْتَ بِدَائٍ لَسْتُ غَائِلُهُ مَا جَاوَزَ السَّيْلُ أَهْلَ الشَّامِ وَالْيَلَا
- ٣ - فَمَا انْفِازُكَ مِنْهُ بَعْدَ مَا قَطَعْتَ هُوجَ الْمَطِيِّ بِهِ أَكْتَنَفَ شِفْلِيلَا
- ٤ - قَدْ قِيلَ..... إِلَى آخِرِهِ
- ٥ - فَاتَّقَى بِحَيْثُ رَأَيْتَ الْأَرْضَ وَابِيعَةً وَانْشَرْبَهَا الطَّرْفَ إِنْ عَرَضَا وَإِنْ طَوَلَا

وقصة ذلك أن بني جعفر بن كلاب قد وفدوا على النعمان، ورئيسهم يومئذ أبو [براء] ^(٢) عامر بن مالك ملاعب الأسنة عم لبید بن ربيعة بن مالك، فلم يلتفت إليهم النعمان، وأراهم جفوة، وقد كان يقرهم ويكرمهم، وكان الربيع بن زياد العبسي جليسته وسميره، فاتهموه بالسعي [عليهم عند] ^(٣) النعمان وتفاوضوا، وكان بنو جعفر له أعداء، وكان لبید غلاماً من جملة من يتخلف في رحالهم ويحفظ متاعهم فأتاهم وهم يتذاكرون أمر الربيع، فسألهم فكتموه. فقال: والله لا أحفظ لكم متاعاً أو تخبروني ^(٤)، وكانت أم لبید تامر بنت زبناح القيسية، وكانت في حجر الربيع بن زياد، فقالوا له: دخلنا على الملك وصدد عتاً بوجهه، فقال لهم: هل تقدرون أن تجمعوا بيني وبينه فأزجره بكلام لا يلتفت إليه النعمان بعد ذلك أبداً؟ فقالوا: هل عندك من شيء؟ قال: نعم، فكسوه حلة وعدوا على النعمان فوجدوه يتغدى مع الربيع بن زياد ليس معهما ثالث، والدار والمجالس مملوءة من الوجوه، فلما فرغ من غدائه أذن للجعفرين فذكروا الذي قدموا له من حاجتهم فاعترض الربيع في كلامهم فقال لبید ^(٥):

- ١ - يَا وَاهِبَ الْحَقِيرِ الْجَزِيلِ مِنْ سَعَةِ نَحْنُ بَشَرُ أُمَّ السَّيْنِ الْأَرْزَعَةِ
- ٢ - سُيُوفُ جَنْ وَجَفَانٍ مُشْرِعَةِ وَنَحْنُ خَيْرُ عَامِرِ بْنِ صَغَصَعَةِ
- ٣ - الْمُطْمِئِنُونَ الْجَفَنَةُ الْمُدْعَدَةِ الضَّارِبُونَ الْهَامَ وَسَطَ الْخَيْضَةِ
- ٤ - إِلَيْكَ جَاوَزْنَا بِلَادًا مَسْبُوعَةِ نُخْبِرُ عَنْ هَذَا خَبِيرًا فَاسْمَعِ
- ٥ - مَهْلًا أَيْتَ اللَّقْنِ لَا تَأْكُلْ مَقَعِ إِنَّ أَسَنَهُ مِنْ بَرَصِ مَلْمَعَةِ

(١) ينظر شرح شواهد المضي للسيوطي (١٨٩)، وخزانة الأدب (١٠/٤)، وشرح أبيات سيبويه (٣٢٩) د. محمد هاشم.

(٢، ٣) ما بين المعقوفين مقط في (ب)، (٤) في (أ): تخبروني

(٥) الأبيات من بحر الرجز المشطور، من قصيدة طويلة في ديوان لبید (٩٢)، دار صادر، وهي في شرح شواهد المضي للسيوطي (١٨٨)، وخزانة الأدب (١٢/٤).

- ٦ - وَإِنَّهُ يُولِجُ فِيهَا إِضْبَعَةً
يُولِجُهَا حَتَّى يُؤَارِيَ أَشْجَعَةً
٧ - كَأَنَّمَا يَطْلُبُ شَيْئًا أَوْدَعَةً

فالتفت النعمان إلى الربيع وقال: أذاك أنت يا ربيع؟ قال: لا، والله لقد كذب ابن الأحمق اللثيم، فقال النعمان: أف لهذا الطعام، لقد خَبِثَ عَلَيَّ نفسي، وقام الربيع وانصرف إلى منزله، وأمر له النعمان بضعف ما كان يُجِيزُهُ به، وأمره بالانصراف فلحق بأهله، وأرسل إلى النعمان بأبيات منها ^(١):

- ١ - لئن رَجَلْتُ جِمَالِي لَا إِلَى سَعَةٍ
ما يَبْلُغُهَا سَعَةٌ عَرَضًا وَلَا طَوْلًا
٢ - يَخِثُّ لَوْ وَزَنْتُ حَقْمَ بِأَجْمَعِهَا
لم يَعْدِلُوا رِيشَةً مِنْ رِيشِ شَفْوِيلَا
٣ - تَزَعَى الرِّوَاثِمُ أَخْرَارَ الْبُقُولِ بِهَا
لا مِثْلَ رَغَبِكُمُو مِلْحًا وَغَشْوِيلَا
٤ - فابْرُقْ بِأَرْضِكَ بَغْدِي وَاخْلِ مَتَكًا
مع النطاسي طَوْرًا وَابْنَ تَنْوِيلَا
فأجابه النعمان بقوله:

شرد برحلك عني حيث شئت ولا
إلى آخر الأبيات التي ذكرناها آنفاً.

- ١ - قوله: «شرد»: من التشريد، وهو الطرد؛ قال تعالى: ﴿ فَشَرَدَ بِهِمْ مَنْ خَلَقَهُمْ ﴾ [الأنفال: ٥٧]، أي: فرق بهم وبدد جمعهم، و «الأقاول»: جمع أقوال، وهو جمع قول.
٣ - قوله ^(٢): «هوج المطي به»: الهوج بضم الهاء وسكون الواو وفي آخره جيم، وهو جمع هَوَجَاء وهي الناقة التي بها غُوج لسرعتها، و «شمليلا»: بكسر الشين المعجمة وسكون الميم وكسر اللام وسكون الياء آخر الحروف، وهي الناقة الخفيفة، وكذا الشملال، والشُمَّلة بكسر الشين وتشديد الميم.

٢ - قوله ^(٣): «جفان مترعة»: أي: ممتلئة، من أَثَرَعَتْ الإناء إذا ملأته.

- ٣ - قوله: «مدعدة»: أي: مملوءة، و «الهام»: جمع هامة وهي الرأس، و «الخبيضة»: بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف، وفتح الضاد المعجمة، والعين المهملة، وهي صوت القتال والسلاح، ويروى: تحت الخبيضة موضع وسط الخبيضة، وحكى أبو عبيد عن

(١) الأبيات من البسيط وتوجد في شرح شواهد المغني للسيوطي (١٨٨، ١٨٩)، وانظرها مسندة إلى الربيع في اللسان: «سمل» وفي الخزانة (١٢/٤)، قال صاحب اللسان: قال الربيع بن زهاد الكامل أحد أحوال لبيد بن ربيعة..
(٢) أول شرح أبيات النعمان: شرد برحلك.....
(٣) أول شرح أبيات لبيد: يا واهب الخير الجزيل.....

الفراء أن الخيضة هي البيضة ^(١).

- ٤ - قوله: « مسبعة » مفعلة من السبع؛ يعني: بلادًا كثيرة السباع، قوله: « أبيت اللعن »: دعاء له أي بَعُدَتْ عن لعن ثَلَعْنُ عليه.
- ٥ - قوله: « ملمعة » أي: ملونة بالألوان.

- ٦ - قوله: « يولج » أي: يدخل، قوله: « يوارى أشجعه » أي: حتى يُغَطِّي أصول أصابعه التي تتصل بعصب ظهر الكف ويجمع على أشجاع، قوله: « أودعه » ويروى: ضيعه.
- ٣ - قوله ^(٢): « ترعى الروائم » وهو جمع روم، وهي الناقة، من رئمت الناقة ولدها إذا أحبت، و « أحرار البقول »: ما يؤكل غير مطبوخ، وأراد « بالملح » المالح من النبت وهو الحامض، و « غسويل » بكسر الغين المعجمة وسكون السين المهملة، وهو أيضًا نوع من النبت الرديء.
- ٤ - قوله: « مع النطاسي » بكسر النون وتخفيف الطاء المهملة، وبعد الألف سين مهملة مكسورة ثم ياء مشددة؛ وهو المتطيب، كذلك النطيس بكسر النون والطاء المشددة ^(٣).
- الإعراب:

[قوله] ^(٤): « قد قيل » « قد »: للتحقيق، و « قيل »: فعل ماض مجهول، وأصله: قول [بقلب حركة الواو إلى القاف بعد سلب حركتها، فصار: قَوْل بكسر القاف وسكون الواو] ^(٥) فقلبت الواو ياء لتحركها في الأصل وانكسار ما قبلها فصار: قيل ^(٦) وهو مسند إلى قوله: « ما قيل »، قوله: « إن صدقًا » أي: إن كان القول صدقًا، فيكون « صدقًا » منصوبًا على أنه خبر كان المقدر، وكذا التقدير في قوله: « وإن كذبًا » أي: وإن كان القول كذبًا.

قوله: « فما »: مبتدأ و « اعتذارك »: كلام إضافي خبره، قوله: « من قول »: يتعلق باعتذارك، و « إذا »: ظرف فيه معنى الشرط، قوله: « قِيلَا »: فعل الشرط، قوله: « فما اعتذارك »: جزاء الشرط مقدمًا ^(٧)، ولذلك دخلت الفاء فيه، والتقدير: إذا قيل قول فما اعتذارك عنه، والألف في

(١) ينظر اللسان مادة: (خضع).
(٢) ورد في اللسان: « نطس » فلا عجب قال: مثل نسبق لندقة نظره في الطب؛ كما ورد الفتح في النطاسي؛ كما ورد نطس بكسر الطاء وضحها وضمها.
(٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ).
(٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٥) ينظر توضيح المقاصد للمرادي (٢٤/٢، ٢٥).
(٦) قوله: جزاء الشرط مقدمًا، هذا على مذهب الكوفيين والمبرد، لكن يرد أن حرف الشرط دال على معنى في الشرط والجزاء، وهو الملازمة بينهما فوجب تقديمه عليهما؛ كما وجب تقديم سائر حروف المعاني، فيكون جواب الشرط على هذا محذوفًا، وهو مذهب البصريين، شرح التسهيل (٨٦/٤).

« قِلا »: للإطلاق والإشباع.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « صدقاً وكذباً » حيث حذف فيهما كان كما ذكرنا، وهو حذف شائع دائم سائغ^(١).

الشاهد الحادي عشر بعد المائتين^(٢،٣)

ط ٢١١ لَيْسَ يَنْفَكُ ذَا غَنَى وَاعْتَزَّازَ كُلُّ ذِي عِفَّةٍ مُقِلُّ قُسْرٍ

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الخفيف.

والمعنى، لم يزل كل ذي عفاف وإقلال وقناعة غنياً وعزيراً.

[الإعراب:]^(٤)

قوله: « ليس »: أهمل هاهنا ولم يعمل حملاً على ما، ويجوز أن يعمل بأن يضر فيها ضمير الشأن، ويكون اسمه، وما بعده خبره، و [يقال]^(٥): قد تنازع ليس وينفك في قوله: « كل ذي عفة »، والأرجح إعمال الثاني لقربه وليتخلص به من الفصل بين العامل ومعموله بجملة ومن ترجيح الجامد على المتصرف، وترجع عند الكوفيين إعمال الأول لسبقه وليتخلص به من الإضمار قبل الذكر^(٦).

[ورأيت الشيخ أثير الدين أبا حيان رحمته ضبطه بيده: « يَقِلُّ قَنُوعٌ » برفع قنوع وبإدخال باء الجر على « قُلْ » بضم القاف وتشديد اللام؛ بمعنى القليل^(٧)، فيكون قنوع مبتدأ، وقوله: « بقل » مقدماً خبره^(٨)، والتقدير: هو قنوع بقليل من الدنيا، وهذا أصح من الأول وإن كان الأول أشهر.

(١) ينظر الشاهد رقم (٢٠٣)، والشاهد رقم (٢٠٤).

(٢) ابن الناجم (٥١).

(٣) البيت من بحر الخفيف، مجهول القائل، وهو في تخلص الشواهد (٢٣٠)، والدرر (٤٣/٢)، والتصريح (١٨٥/١)، والهمع (١١١/١)، وشرح الأشموني (٢٢٧/١)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣٣٤/١).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٥) رجح البصريون إعمال الثاني في باب التنازع لقربه ورجح الكوفيون الأول لسبقه وبأنه لو أضمر في الثاني لعاد الضمير على متأخر. ينظر الكتاب (٧٦/١)، وشرح الكافية للرضي (٧٩/١) وشفاء العليل للسلسلي (٤٤٧/١)، وارتشاف الضرب (٨٩/٣)، والرد على النحاة لابن مضاء (١٠١، ١٠٢).

(٦) انظر الضبط المذكور والبيت المذكور في التذيل والتكميل (١١٩/٤) تحقيق د. حسن هنداي.

(٨) ليس هكذا يكون الإعراب، وإنما قنوع بالرفع صفة لكل أو خبر لمبتدأ محذوف، ومقل متعلق بهذه الصفة، وأما بالجر فهو صفة لذی عفة، وانظر في الشرح.

والمعنى على هذا: لم يزل كل ذي عفاف قنوع بقليل غنيًا وعزيرًا ^(١)].

قوله: « ينفك »: من الأفعال الناقصة، يستدعي مرفوعًا ومنصوبًا؛ فقوله: « كل ذي عفة »: اسمه، وقوله: « ذا غنى »: كلام إضافي خبره مقدمًا، قوله: « واعتزاز » بالجر عطفاً على قوله: « ذا غنى ». قوله: « مقل قنوع »: مجروران لأنهما صفتان لقوله: « ذي عفة » وعلى ضبط الشيخ تكون الجملة صفة لذي عفة في محل الجر؛ لأن الموصوف مجرور، والباء في بقل تعلق بقنوع وهو صفة مشبهة على وزن فعول - بالفتح كصبور، وشكور « وهذا أبلغ من قانع » ^(٢)، [كما أن صبور أبلغ من صابر] ^(٣).

[وضبط الشيخ « قنوع » بالرفع على الابتداء لا حاجة إليه؛ بل هو مجرور صفة لذي عفة] ^(٤)، والتقدير: كل ذي عفة قنوع بقل، اللهم إلا إذا كان آخر القصيدة على الرفع فافهم ^(٥). الاستشهاد فيه:

على إعمال: « ينفك » عمل كان لتقدم النفي عليها، وإن كان بالفعل، قال البعلبي: النفي يكون بما وبغيرها من حروف النفي ^(٦)، وقد يعني عن حرف النفي ليس كما في قول الشاعر: ليس ينفك إلى آخره ^(٧).

الشاهد الثاني عشر بعد المائتين ^(٨)

تَنَفَّكَ تَسْمَعُ مَا حَبِيبٌ مَتَّ بِهَالِكٍ حَتَّى تَكُونَهُ

أقول: قائله هو خليفة بن براز ^(٩)، كذا قاله أبو عبيدة في كتاب شرح الأمثال، وبعده:

(١) ما بين المعقوفين مقطع في (أ).

(٢) في (أ) وهو أبلغ من شاعر.

(٣) ما بين المعقوفين مقطع في (أ).

(٤) ما بين المعقوفين مقطع في (ب).

(٥) تعمل زال وبرز وفئى وانفك عمل كان بشرط تقدم نفي أو شبهه، والنفي قد يكون حرفاً أو فعلاً كما في البيت.

(٦) الفاخر في شرح جمل عبد القاهر (٢٣٩/١).

(٧) اشترط النحويون لعمل زال وبرز وانفك وفئى عمل (كان) تقدم نفي أو شبهه، ويشمل النفي الحروف وغيرها، ويشمل ذلك (ليس)، ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣٣٤/١)، وابن عيش (١٠٧/٢) وما بعدها، والتوضيح

والتكميل لشرح ابن عقيل (١٩٦/١).

(٨) ابن الناظم (٥١).

(٩) البيت من بحر الكامل المجرى المرفول منسوب لخليفة بن براز، وهو في الخزنة (٢٤٢/٩)، والدرر (٤٥/٢)،

والإنصاف (٨٢٤)، وتخليص الشواهد (٢٣٣)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣٣٥/١)، وشرح عمدة الحفاظ

(١٩٨)، وابن عيش (١٠٩/٧).

(١٠) شاعر جاهلي، وبراز كسحاب بتخفيف الراء، الخزنة (٢٤٥/٩).

والمرء قد يرجو الرجاء مؤملاً والموت دونه ^(١)

وهو من الكامل [وفيه] ^(٢) الإضمار والترفيل، وهو قوله: حتى تكونه مستفعلات.

المعنى: لا تزال تسمع مات فلان وفلان حتى تكون أنت الميت.

الإعراب:

قوله: « تنفك »: فعل من الأفعال الناقصة، وقد قلنا إنه لا يعمل إلا إذا تقدمه النفي، وقد حذف النفي هاهنا، والمعنى: لا تنفك، واسمه مستتر فيه، وخبره قوله: « تسمع »، قوله: « ما حيت »: كلمة « ما » للتوقيت ومعناه: تسمع مدة حياتك، قوله: « بهالك » يتعلق بقوله: « تسمع » وأراد بهالك الميت، قوله: « حتى تكونه »: أي: حتى تكون إياه، أي: الهالك، واختار الاتصال على الانفصال، وتكون منصوب؛ لأنه وقع بعد حتى، والتقدير: حتى أن تكونه.

قوله: « والمرء »: مبتدأ، وخبره قوله: « قد يرجو » وقوله: « الرجا »: مفعول مطلق، قوله: « مؤملاً » يجوز أن يكون على صيغة اسم الفاعل، وأن يكون على صيغة اسم المفعول، فعلى الأول يكون حالاً من المرء، وعلى الثاني يكون مفعولاً لقوله: « يرجو ». قوله: « والموت »: مبتدأ وقوله: « دونه »: خبره، والجملة وقعت حالاً.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « تنفك » حيث حذف النافي ^(٣) فيه؛ إذ أصله: لا تنفك ^(٤).

الشاهد الثالث عشر بعد المائتين ^(٦٥)

سَلِي إِنْ جَهَلْتَ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمْ فَلَيْسَ سَوَاءَ عَالِمٌ وَجَاهِلٌ

أقول: قائله هو السموأل بن عادباء الغساني اليهودي، ويقال: قائله هو اللجلج الحارثي،

(١) ينظر البيهقي في شرح الألفية، لابن الناطم (١٣٠)، دار الجيل.

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٣) في (ب) : لا النافية.

(٤) من أخوات كان: زال وبرح وضي وانفك، وتعمل هذه الأفعال بشرط أن يتقدمها نفي لفظاً كما في الشاهد السابق أو تقدماً كما في قوله تعالى: ﴿ قَالُوا تَأَلَّوْا فَنَقَّبُوا نَدَّكَرُ يُوسُفَ ﴾ [سود: ٨٥] والأصل: لا تفتأ وكما في البيت المذكور، ولا يحذف النافي معها إلا بعد القسم كآية الكريمة، وقد يشذ الحذف بدون القسم في الشعر كقول الشاعر:

وأبرح ما أدام الله قومي بحمد الله منتطقاً مجيداً

(٥) ابن الناطم (٥٢)، لا يوجد في توضيح المقاصد للحرادي، وإنما هو في شرح ابن عقيل (٢٧٣/١).

(٦) البيت من بحر الطويل، وهو من قصيدة طويلة للسموأل بن عادب الغساني اليهودي في الفخر بالشجاعة والموت، وهي في =

والأول أشهر، وهو من قصيدة لامية، وأولها هو قوله ^(١):

- ١ - إذا المرء لم يدنس من اللؤم عروضة فكل رداء يزديده جميل
- ٢ - وإن هو لم يخجل على النفس ضيمها فليس إلى حزن الشاء سبيل
- ٣ - [وقائلة ما بال عشرة عادية تنادى وفيها قلة وحمول] ^(٢)
- ٤ - تعميرنا أنا قليل عديدنا فقلت لها إن الكرام قليل
- ٥ - وما قل من كانت بقاياها مثلنا شباب تسمى للغلا وكهول
- ٦ - وما ضرنا أنا قليل وجارنا عزيز وجار الأكرهين ذليل
- ٧ - لنا جبل يحتله من فجيهره منيف بؤد الطرف وهو كليل
- ٨ - رما أضله تحت الثرى [وسماؤه] ^(٣) إلى النجم فرغ لا يقال طويل
- ٩ - هو الأبلق الفرد الذي سار ذكره يعز على من رآه ويطول
- ١٠ - وإنا أناس لا نرى القتل سبة إذا ما رآه عامر وسلول
- ١١ - يقرب حب الموت أجالنا لنا وتكرهه آجالهم فتطول
- ١٢ - وما مات منا سيد في فراشه ولا طل منا حيث كان قتيل
- ١٣ - تسيل على حد الطباب نفوسنا وليست على غير السيوف تسيل
- ١٤ - صفونا فلم نكدز وأخلص سرننا إناث أطابت حملنا وفحول
- ١٥ - علونا إلى خير الظهور وحطنا لوقت إلى خير البطون نزول
- ١٦ - فنحن كماء الزن ما في نصابنا كهام ولا فينا يعد بخيل
- ١٧ - ونكز إن شئت على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول
- ١٨ - إذا سيد منا خلا قام سيد قؤول لما قال الكرام فحول
- ١٩ - وما دمتا في النازلين نزول لها غرز مغروفة وحجول
- ٢٠ - وأيامنا مشهورة في عدونا

= ديوانه (٩٠)، (دار صادر بيروت)، وفي شرح ديوان الحماسة للمرزوقي (١١٠)، وانظر تخلص الشواهد (٢٣٧)، وشرح عمدة الحفاظ (٣٠٤)، وشرح قطر الندى (١٣٠)، والسموأل أخباره، والشعر المنسوب إليه (١٥٢)، (مختار الغوث).

(١) شرح ديوان الحماسة للتبريزي (٥٦/١، ٥٧).

(٢) ما بين المعرفين سقط في (أ) . (٣) في (ب) : وسماؤه .

- ٢١ - وأسيافنا في كل شَرْقٍ ومَغْرِبٍ بها من قِراع الدَّارِعين قُلُولُ
 ٢٢ - معودة أن لا تُسَلَّ نِصَالُها فتغَمَّدَ حَتَّى يُسْتَبَاحَ قَبِيلُ
 ٢٣ - سَلِي إِنْ جَهِلَتِ النَّاسَ عَنِّي وَعَنَهُم فليس سواءَ عَالَمٍ وَجَهْلُولُ
 ٢٤ - فَإِنَّ بَنِي الدِّيَانِ قُطِبَ لَقَوْمِهِم تَدَوُّ رَحَاهُمْ حَوْلَها وَجُحُولُ

وهي من الطويل والقافية من المتواتر ^(١).

- ١ - قوله: « من اللؤم »: وهو اسم لحصال مذمومة من اختيار ما تنفيه المروءة، وأصله من الالتئام، وهو الاجتماع، وذكر الرداء هاهنا مستعار.
- ٢ - قوله: « وإن هو لم يحمل على النفس ضيمها » أي: لم يُصْبِرْهَا على مكارهها، وأصل الضيم: العدول عن الحق يقال: ضامه ضيماً، وهو مضيم إذا عدل به عن طريق النصفة.
- ٤ - قوله: « تُعَيِّرُنَا » أي: أنكرت مِنَّا قلة عددنا فَعَدَّدْتُهُ عَارِءًا، فأجابه [بقوله] ^(٢): « إن الكرام قليل » فاعترف بقلة العدد لا بقلة القدر، والقليل والكثير يوصف بهما الواحد والجمع.
- ٧ - قوله: « لنا جيل » أراد به العز والشموخ أي: من دخل في جوارنا امتنع على طلابه، قوله: « يَخْتَلُّهُ » أي: ينزله من احتل إذا نزل، ومادته حاء مهملة ولام، قوله: « منيف » أي: عال ويروى: منيع؛ أي: ممنوع منه، و « الطرف »: النظر والعين جميعاً.
- ١٠ - قوله: « سبة »: ما سُبَّ به؛ كما أن الخدعة ما انخدع به، وأصل السب: القطع، ثم استعمل في الشتم، و « عامر » هو ابن صعصعة، و « سلول »: هم بنو مرة بن قيس بن غيلان.
- ١٢ - قوله: « ولا طل » أي: ولا هدر ^(٣) منا دُمُ القتيل.
- ١٣ - قوله: « حد الطليات نفوسنا » أي: أرواحنا، ويقال: دماؤنا، وأراد بالطليات السيوف.
- ١٤ - قوله: « سرنا » السر هاهنا: الأصل الجيد.
- ١٦ - قوله: « كماء المزن » أي: السحاب؛ أي: نحن كالغيث نفع الناس، و « الكهام »: الكليل الحد.

١٩ - و « الطارق »: الذي يطرق ليلاً، و « النزيل »: الضيف.

٢٠ - قوله: « الفرر »: جمع غرة وهي البياض الذي على جبهة الفرس، و « الحجول » بتقديم

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(١) في (أ): والقافية متواترة.

(٣) في (أ): أهدر.

الحاء على الجيم؛ جمع حجل، وهو البياض الذي في قوائم الفرس أو في ثلاث منها أو في رجله قل أو كثر بعد أن يجاوز الأرساغ وكذلك التحجيل.

٢١ - قوله: « من قراع الدارعين » وهم أصحاب الدروع، والقراع: الضراب، و « الفلول » بضم الفاء؛ وهو جمع فل السيف؛ وهو كسر في حده، وسيف أفل: بين الفلل.

٢٢ - قوله: « مُعَوَّدَة » يجوز فيه الوجهان: النصب على الحال، والعامل فيها ما يدل عليه قوله: « بها من قراع الدارعين فلول »، والرفع على أن يكون خبر مبتدأ مضمرة، يقول: عودت سيوفنا أن لا تجرد من أعمادها فترد فيها إلا بعد أن يستباح قبيل و « القبيل » الجماعة من آباء شتى، وجمعه: قبل، والقبيلة: الجماعة من أب واحد، وجمعها قبائل.

٢٣ - قوله: « سلمي إن جهلت الناس... إلى آخره » كان السموأل هذا قد خطب امرأة وخطبها غيره أيضًا، وكانت قد أنكرت عليه فخطبها بهذه الأبيات إلى أن قال: أيتها المرأة: إن جهلت حالنا فسلي الناس عنا وعن هؤلاء الذين خطبوك حتى تعلمي ^(١) حالنا وحالهم، فليس العالم بالشيء والجاهل به سواء.

٢٤ - قوله: « قطب » بضم القاف؛ وهو الحديد في الطبقة الأسفل من الرحى يدور عليه الطبقة الأعلى؛ ومنه سمي قطب الرحى لما يدور عليه الفلك، وعلى التشبيه قالوا: فلان قطب بني فلان، أي: سيدهم الذي يلوذون به، وهو قطب الحرب.

الإعراب:

[قوله] ^(٢): « سلمي »: أمر للمؤنث، وفاعله « أنت » مستتر فيه، و « الناس »: مفعوله، وقوله: « عنا »: يتعلق بسلي، وقوله: « عنهم »: عطف عليه، قوله: « إن جهلت »: جملة ماضية دخل [عليها] ^(٣) حرف الشرط، وجوابه قوله: « سلمي » مقدمًا عليه ^(٤) وترك الفاء [فيه] ^(٥) للضرورة، وجواب الشرط قد يقع فعلًا طلبيًا؛ كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ قَوْلُوا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَانَكُمْ ﴾ [الأنفال: ٤٠]، ومفعول جهلت محذوف، وتقدير الكلام: إن جهلت أيتها المرأة حالنا وحالهم فسلي [الناس] ^(٦) عنا وعنهم. قوله: « فليس » من الأفعال الناقصة وقوله: « عالم »: اسم مرفوع و « جهول »: عطف عليه، وخبره قوله: « سواء » مقدمًا على اسمه.

(١) في (أ، ب): تعلمين. (٢، ٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٤) قوله: « مقدمًا عليه » ما ذكرنا قبل ذلك من أن جواب الشرط لا يتقدم، وإنما المقدم دليل الجواب.

(٥، ٦) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

الاستشهاد فيه:

حيث تقدم خبر ليس على اسمها، وهو جائز خلافاً لابن درستويه^(١)، فإنه منع ذلك، والبيت حجة عليه^(٢).

الشاهد الرابع عشر بعد المائتين^(٤٣)

٢١٤ فَأَضْبَحُوا وَالتَّوَى عَالِي مُعَرَّسِهِمْ وَلَيْسَ كُلُّ التَّوَى تُلْقِي الْمَسَاكِينَ

أقول: قائله هو حميد بن ثور الأرقط أحد البخلاء المشهورين، وسمي الأرقط لآثار كانت بوجهه، وكان هجاء للضيغان^(٥)، وههنا يصف أضيافاً نزلوا به فقدم لهم تمراً، وهو من قصيدة نونية، وأولها هو قوله:

١ - لَا مَزْحَبًا يَرْجُوهُ الْقَوْمُ إِذْ حَضَرُوا
٢ - يَنْتَظِرُونَ إِلَى الْأَخْبَارِ إِذَا نَزَلُوا
٣ - وَاللَّهِ لَا تَنْتَهِي عَنَّا ضِيَا فُتْهُمْ
٤ - أَرْضُ نَحْمُ بِهَا الْمُقَفَّانِ نَائِيَةً
٥ - بَاتُوا وَجَلَسْنَا الصُّهْبَاءَ بَيْنَهُمْ
٦ - فَأَضْبَحُوا وَالتَّوَى عَالِي مُعَرَّسِهِمْ
كَأَنَّهُا إِذْ آتَاغَوْهَا الشَّيَاطِينَ
وَكُلَّمَا نَظَرُوا لِلْعَمِّ تَمَكِّينَ
حَتَّى تَكُونَ مَيَادِينَ الْبَسَاتِينَ
مِنْ حَيْثُ تَبَتْ بِالصَّيْفِ الْعَرَاجِينَ
كَأَنَّ أَظْفَارَهُمْ فِيهَا السَّكَاتِينَ
وَلَيْسَ كُلُّ التَّوَى تُلْقِي الْمَسَاكِينَ

(١) هو أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه، أخذ عن المبرد وغيره، ألف كتاب الإرشاد وشرح كتاب الحرمي والرد على ثعلب، توفي ببغداد (٣٤٧هـ) ينظر نزعة الألباء في طبقات الأدباء (٢٨٣) وما بعدها.
(٢) أجاز البصريون توسط خبر ليس بينها وبين اسمها مستدلين بالسماح ومنع ذلك ابن درستويه؛ قال الشيخ خالد: توسط أخبارهم بينهم وبين أسمائهم جائز خلافاً لابن درستويه في ليس وابن معيط في دام ٤. ينظر التصريح (١٨٧/١)، والكتاب (٤٥/١)، والمقتضب (٨٧/٤)، واللمع لابن جني (١٢٠)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣٤٩/١)، وقضايا الخلاف النحوية والصرفية في كتاب شفاء العليل للسلسلي (١٩٨) وما بعدها (دكتوراه بالأزهر، إعداد: عبد العزيز فاخر ٢٠٠٠ م).

(٣) ابن النظم (٥٤)، وروايته في (أب): يلقى المساكين.

(٤) البيت من بحر البسيط، وهو من مقطوعة لحمد (بالنصغير) الأرقط يصف قوماً نزلوا عليهم فأطعمهم وهو يخيل قفزن في الوصف، وانظر بعض الآيات في أمالي ابن الشجري (٤٩٨/٢)، وتحصيل عين الذهب (٩٥)، (د. زهير سلطان)، والكتاب (٧٠/١)، وشرح أبيات سيويه (٢٤٢/١)، وابن عيش (١٠٤/٧)، والمقتضب (١٠٠/٤)، والأشباه والنظائر (٧٨/٦)، وأمالي ابن الحاجب (٦٥٦).

(٥) هو حميد (بالنصغير) بن ثور: شاعر إسلامي مجيد، عاصر الحجاج وتنازعا معاً في الأراجيز ووصف الطبيعة في شعره، وهو من بخلاء العرب الأربعة الذين منهم الخطيئة وأبو الأسود الدؤلي وخالد بن صفوان، ينظر موسوعة شعراء صدر الإسلام (١٢٣)، وموسوعة شعراء العرب (٢٣٨/١).

وهي من البسيط.

٤ - قوله: «تحم» أي: تقصد، يقال: حممت حمك؛ أي: قصدت قصدك و«العقنان»: بضم العين المهملة وسكون القاف وتخفيف الفاء؛ جمع عقف وهو الثعلب، و«العراجين»: جمع عرجون وهو أصل العذق الذي يعوج ويقطع منه الشماريح فيبقى على النخل يابسًا.

٥ - قوله: «ومجئتنا الصهباء» الجلة بضم الجيم وتشديد اللام، وهي وعاء التمر، و«الصهباء»: الشقراء، وهي صفة الجلة، قوله: «كأن أظفارهم» ويروى: كأن أنيابهم.

٦ - قوله: «فأصبحوا» أي: ^(١) دخلوا في الصباح، قوله: «معمرهم» بضم الميم وفتح العين والراء المشددة وفي آخره سين مهملة، وهو موضع النزول آخر الليل، وأراد به هاهنا الموضع الذي أنزلهم فيه، فلما أصبحوا ورأى من النوى شيئًا كثيرًا في معمرهم أنشد هذه القصيدة وأشار بها إلى كثرة أكلهم من الجلة الصهباء.

الإعراب:

قوله: «فأصبحوا»: جملة من الفعل والفاعل، قوله: «والنوى»: مبتدأ، و«عالي معمرهم»: كلام إضافي خبره، والجملة وقعت حالًا، قوله: «وليس»: من الأفعال الناقصة، وفيه ضمير الشأن، وهو اسمه، و«كل»: منصوب بقوله: «يلقي»، و«المساكين» مرفوع؛ لأنه فاعل يلقي، والفعل والفاعل خبر ليس، ولا يجوز أن يكون المساكين اسم ليس؛ لأن ذلك يوجب أن يكون يلقي خبرها، ولو كان خبرًا لوجب أن يقال: يلقون، أو تلقي بالثناء المثناة من فوق، فلما لم يرو إلا بالياء - آخر الحروف وجب أن يكون خاليًا من الضمير، و«المساكين»: مرتفعًا به.

فإن قلت: ما الواو في قوله: «وليس كل النوى»؟

قلت: للحال؛ لأن المعنى: أصبحوا وعندهم نوى كثير، والحال أنهم يلقون بعض النوى، ولا يلقون كلها؛ لأنهم كانوا يتلعون بعض النوى لكلب الجوع، فإذا كان النوى عالي معمرهم مع ابتلاعهم بعضه؛ دل ذلك على كثرة التمر التي قدمها بين أيديهم.

الاستشهاد فيه:

هو أن ابن الناظم استشهد به للكوفيين في تجويزهم: كان طعامك زيد آكلًا، وكان طعامك آكلًا زيد، وهذا وهم منه؛ إذ لو كان المساكين اسم ليس لكان يلقي مسندًا إلى ضميره، وكان يجب أن يقال: يلقون، أو تلقي بالثناء المثناة من فوق على ما ذكرنا ^(٢) أنفًا، وإنما اسم ليس في

(٢) في (أ): ذكرناه.

(١) في (أ): يعني.

هذا البيت ضمير الشأن عند البصريين والكوفيين جميعاً^(١).

الشاهد الخامس عشر بعد المائتين^(٢،٣)

٢١٥ - إِذَا مِتُّ كَانَ النَّاسُ صِتْفَانِ شَامِتٍ وَأَخْرُ مَثْنٍ بِالَّذِي كُنْتُ أَضْعُ

أقول: قائله هو المعجير السلولي، وهو عجير بن عبد الله بن عبيدة بن كعب من بني سلول ابن مرة، يكنى أبا الفرزدق وأبا الفيل، وهو شاعر مقل إسلامي، وعجير: اسم منقول يحتمل أن يكون من المعجر وهو نتوء السرة، يقال: عجر الرجل يعجر عجزاً، أو يحتمل أن يكون مصغراً مرخماً من أعجر وهو الناتئ السرة، والبيت المذكور من قصيدة عينية وأولها هو^(٤):

- ١ - أَلَمَّا عَلَى دَارٍ لِرَزْنَبٍ قَدْ أَتَى
 - ٢ - وَقُولَا لَهَا قَدْ طَالَ مَا لَمْ تَكَلِّمِي
 - ٣ - وَقُولَا لَهَا قَالَ الْعَجْبُزُ وَخُصَّنِي
 - ٤ - أَأَنْتَ الَّذِي أَوْدَعْتُكَ السَّرَّ وَانْتَحَى
 - ٥ - إِذَا مِتَّ.....
 - ٦ - وَلَكِنْ سَتَبْكِينِي خُطُوبٌ وَمَجْلِسٌ
 - ٧ - وَمَسْتَلَحِمٌ قَدْ ضَكَّهُ الْقَوْمُ صَكَّةً
- لَهَا بِاللَّوَى ذِي الْمَرْجِ صَيْفٌ وَمَرْجٌ
وَرَاعَكَ بِالْغَيْثِ الْفَوَازُ الْمَرْجُ
إِلَيْكَ وَإِرْسَالُ الْخَلِيلِينَ يَنْفَعُ
بِكَ الْحَقُونَ مَزَاحٌ مِنَ الْقَوْمِ أَمْرُ
إِلَى آخِرِهِ.....
وَشُعْتُ أَهْيُؤُوا فِي الْمَجَالِسِ جُوعٌ
بَعِيدُ الْمَوَالِي نِيلٌ مَا كَانَ يَمْنَعُ

(١) مع أكثر البصريين إيلاء (كان) معول الخبر مطلقاً سواء تقدم المعمول وحده أو تقدم ومنع الخبر، فلا يجوز أن يقال: كان طعامك زيداً أكلاً، ولا يجوز: كان طعامك أكل زيد، وسبب المنع أنه يؤدي إلى الفصل بين كان واسمها بأجنبي عنها وهو معول الخبر، وأجاز بعض البصريين ومنهم ابن عصفور إيلاء كان معول الخبر؛ لأن المعمول من كمال الخبر أو كجزء منه فأجازوا: كان طعامك أكلاً زيد، ويمتنع أن تقدم المعمول وحده نحر: كان طعامك زيد أكلاً، أما الكوفيون فأجازوا تقديم المعمول مطلقاً، سواء آكان المعمول ظرفاً أو جازاً ومجروراً أو غير ذلك واحتجوا ببيت الشاهد. ينظر الكتاب (٧٠/١)، وشرح الكافية الشافية (٤٠٤/١)، وشرح الجمل الكبير (٣٩٢/١)، وشرح المقرب (٩٦٩/٢) وما بعدهما، وشرح التسهيل لابن مالك (٣٦٧/١)، والتصريح (١٨٩/١)، وينظر الشاهد رقم (١٩٧).

(٢) ابن الناطم (٥٤).

(٣) البيت من بحر الطويل من قصيدة طويلة للمعجير السلولي الشاعر الإسلامي ذكر بعضها في خزنة الأدب (٧٢/٩)، وهي الأبيات التي ذكرها المعني، وانظر بيت الشاهد في الكتاب (٧١/١)، ونوادير أبي زيد (١٥٦)، وشرح أبيات سيويه (١٤٤/١)، والأزهية (١٩٠)، وتخليص الشواهد (٢٤٦)، والخزنة (٧٢/٩)، والدرر (٢٢٣/١).

(٤) ينظر الخزنة (٧٢/٩)، وقد ذكر البغدادي في هذه الأبيات فقال: كانت للمعجير بنت عم كان يهواها وتهواها فخطبها إلى أبيها فوعده وقاربه، ثم خطبها رجل من بني عامر موسر فخيرها أبوها بينه وبين المعجير فاختارت العامري للسيادة فقال المعجير في ذلك.

- ٨ - رددت له ما فوط القيل بالضحى وبالأمس حتى آتينا وهو أضلع
٩ - وما ذاك أن كان ابن عمي ولا أخي ولكن متى ما أملك الضر أنفع^(١)

وهي من الطويل.

١ - قوله: « باللوى » بكسر اللام، مقصور؛ وهو منقطع الرمل، وقوله: « ذي المرخ » صفته، والمرخ شجر سريع الوري، [قوله]^(٢): « ومربع » بفتح الميم؛ وهو منزل القوم في الربيع خاصة.

٥ - قوله: « إذا مت » معناه: إذا مت كان الناس ورائي نوعين: نوع منهم: يشمت بي، ونوع آخر: يثني علي بالذي كنت أصنعه في حياتي، قوله: « مت » يروى بكسر الميم وضمها ويروى صنفان ونصفان^(٣).

الإعراب:

قوله: « إذا »: ظرف للمستقبل متضمنة معنى الشرط ويختص بالدخول على الجملة الفعلية عكس إذا الفجائية، وقوله: « مت »: جملة من الفعل والفاعل، قوله: « كان »: ناقصة، واسمها ضمير الشأن، وقوله: « الناس »: مبتدأ، وقوله: « صنفان »: خبره، والجملة في محل نصب على أنها خبر كان، قوله: « شامت »: خبر مبتدأ محذوف؛ أي: صنف منهم شامت بي، ويقال [يجوز]^(٤): أن يكون شامت بدلاً من صنفان. قوله: « وآخر »: صفة لمحذوف تقديره: وصنف آخر، وهو مبتدأ، وخبره قوله: « مثن » أي: مثن علي، « بالذي »: يتعلق بقوله « مثن » قوله: « كت أصنع »: جملة وقعت صلة للموصول، والعائد محذوف؛ أي: بالشيء الذي كنت أصنعه.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « كان الناس صنفان » حيث وقع اسم كان ضمير الشأن^(٥)، ويروى: كان الناس صنفين [بنصب صنفين]^(٦)، فعلى هذا يكون الناس اسم كان وصنفين خبره، ولا يبقى فيه حينئذ استشهاد فافهم.

(١) استشهد بهذا البيت صاحب الخزانة على أن أنفع مرفوع وهو مؤخر عن تقديم للضرورة الشعرية.

(٢) ما بين المعرفين سقط في (ب).

(٣) قال صاحب الخزانة (٧٥/٩) معنى الأبيات التي بعد الشاهد فذكر أنها في نصرة المظلوم وإجارة الضعيف والقريب وأنه ذو مروءة نافع أبداً لغيره.

(٤) ما بين المعرفين سقط في (أ).

(٥) ينظر الشاهد رقم (٢١٤).

(٦) ما بين المعرفين سقط في (ب).

الشاهد السادس عشر بعد المائتين^(٢١)

٢١٦ هـ حَدِيثٌ عَلَيَّ يُطُونُ ضَبَّةً كُلَّهَا إِنَّ ظَالِمًا فِيهِمْ وَإِنْ مَظْلُومًا

أقول: قائله هو النابتة الذبياني، واسمه زياد بن معاوية، وقد ترجمناه فيما مضى، وهو من قصيدة يخاطب بها يزيد بن سنان المري؛ إذ لأخاه فتماه إلى قضاة، وأولها هو قوله^(٢):

- ١ - اجمع جموعك يا يزيد فإنني أعددت برئوعاً لكم ونميماً
- ٢ - ولحقت بالنسب الذي عجزتني وتركت أضلك يا يزيد ذميماً
- ٣ - عيرتني نسب الكرام وإنما فخر المفاخر أن يعد كرمياً
- ٤ - حدثت علي..... إلى آخره
- ٥ - لولا بثو عزي بن بهشة أصبحت بالتغف أم بني أبيك عقيماً

وهي من الكامل.

١ - قوله: « اجمع جموعك » وفي رواية الأعلام: جُمِعَ مَحَاشِكُ يا يزيد^(٤)، قال الأصمعي: المحاش: أربعة أحياء من فزارة ومرة، وكانوا يجتمعون فيقال لهم: المحاش، وقال ابن الأعرابي: المحاش: الذين لا خير فيهم ولا غناء عندهم، يقال: محشته النار إذا أحرقت وأفسدته، قلت: المحاش هاهنا بكسر الميم، وأراد « يربوع » يربوع بن غيط بن مرة، و« بتميم » تميم بن ضبة بن عذرة بن سعد بن ذبيان.

٢ - قوله: « ولحقت بالنسب الذي » يريد النسب الذي نفاه إليه وعيره به، وذلك أن ابنة النابتة كانت تحت يزيد فطلقها، فقيل له: لم طلقتها؟ فقال: لأنه رجل من عذرة، فحقوق النابتة انتسابه إليهم، وزعم أنه نسب يزيد إلا أنه تركه وانتفى منه، وهو معنى قوله:

وتركت أصلك يا يزيد ذميماً

أي: مذموماً.

(١) ابن النظم (٥٥)، توضيح المقاصد للمرادي (٢٦٠/١).

(٢) البيت من مقطوعة للنابتة الذبياني برد اخراء عليه من يزيد بن سنان المري، وهي في ديوان النابتة (١٠٨)، (دار صادر)، وبيت الشاهد في الكتاب (٢٦٢/١)، والهمع (١٢١/١)، تخلص الشواهد (٢٥٩)، والدرر (٨٣)، وشرح أبيات مبيوه (٣٦/١)، وينظر المعجم المفصل (٨٣٩).

(٣) الديوان (١٠٨)، وأشعار الشعراء الستة الجاهليين للأعلام (٢٣٦).

(٤) ينظر أشعار الشعراء الستة الجاهليين للأعلام (٢٣٦/١).

٤ - قوله: « حَدِيثٌ » بفتح الحاء وكسر الدال المهملتين وفتح الباء الموحدة؛ من حذب عليه إذا عطف وحرّ عليه، قوله: « بطون ضَبَّةٌ » أراد بالبطون القبائل، « وضبة » بفتح الضاد المعجمة وتشديد الباء الموحدة وهو ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار، ويقال: حذبت عليّ بطون ضنة بكسر الضاد المعجمة وتشديد النون، وهو ضنة بن عبد بن كثير بن عُذرة ابن سعد بن هزيم بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحارث بن قضاة، قبيلة كبيرة، وكذا وقع في رواية الأعلام: ضنة بالنون وقال: ضنة من قضاة ثم من عذرة^(١).

٥ - قوله: « لولا بنو عوف » يقول: لولا هؤلاء لقتلت أنت وإخوتك، فتبقى أملك كأنها عقيم لم تلد قط، قوله: « بالنَّعْف » بفتح النون وسكون العين المهملة وفي آخره فاء، وهو أسفل الجبل. الإعراب:

[قوله]^(٢): « حَدِيثٌ »: فعل ماضٍ عُذِّي بعليّ، وقوله: « بطون ضبة »: كلام إضافي فاعله و « كلها »: مرفوع تأكيد للبطون، قوله: « إن »: حرف شرط، وفعل الشرط محذوف والتقدير: إن كنت ظالماً، و « ظالماً »: منصوب لأنه خير كان المقدر، وكذا الكلام في قوله: « وإن مظلوماً ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « إن ظالماً وإن مظلوماً » على حذف كان واسمها بعد إن الشرطية، والتقدير - كما قلنا: إن كنت ظالماً وإن كنت مظلوماً^(٣).

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(١) ينظر أشعار الشعراء الستة الجاهليين (٢٣٦).

(٣) ينظر الشاهد رقم (٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢١٠).

شواهد « ما ولا ولا ولا » وإن « المشبهات بليس

الشاهد السابع عشر بعد المائتين (٢٠١)

٢١٧
بني غَدَانَةَ مَا إِنْ أَنْتُمْ دَهَبْتُمْ وَلَا صَرِيفٌ وَلَكِنْ أَنْتُمْ الْحَرْفُ

أقول: هذا أنشده ثعلب في أماليه ولم يعزه إلى أحد (٣).

وهو من البسيط.

قوله: « بني غَدَانَةَ » بضم الغين المعجمة وتخفيف الدال المهملة وبعد الألف نون؛ وهم حي من بني يربوع، قوله: « وَلَا صَرِيفٌ » بفتح الصاد المهملة وكسر الراء وسكون الياء آخر الحروف ثم فاء؛ وهو الفضة.

الإعراب:

قوله: « بني غَدَانَةَ »: منادى مضاف، وحرف النداء محذوف تقديره: يا بني غَدَانَةَ، قوله: « ما »: نافية وقوله: « إِنْ » - أيضًا: نافية زيدة للتأكيد وكَفَتْ « ما » عن العمل، وزعم الكوفيون أنها نافية غير كافة ويلزمهم أن لا يطل عملها كما لا يطل عمل « ما » إذا تكررت على الصحيح بدليل قوله (٤).

(١) ابن النظم (٥٦)، أوضح المسالك لابن هشام (٢٧٤/١).

(٢) البيت من بحر البسيط، لم ينسب في مراجعه لشاعر معين، وهو في تخلص الشواهد (٢٧٧)، والجنبي الداني (٣٢٨)، والخزانة (١١٩/٤)، والدرر (١٠٢/٢)، وشرح التصريح (٩٧/١)، وشرح شواهد المغني للسيوطي (٨٤)، والمغني (٢٥/١).

(٣) انظر مجالس ثعلب (٧٤١/٢)، (دار المعارف - هارون).

(٤) البيت من الرجز غير منسوب ويوجد في شرح التسهيل لابن مالك (٣٧١/١)، (٣٠٤/٣)، وشرح الأشموني (٦٢/١)، والشاهد: تكرار (ما) النافية توكيدًا ثم بقاء عملها.

لا يُنْبِكُ الْأَمْسَى نَأْسِيًا فَمَا مَا مِنْ حِمَامٍ أَحَدٌ مَعْتَصِمًا ^(١)

نعم رواه يعقوب: ذهبًا وصريقًا بالنصب، فعلى هذا هي نافية مؤكدة لما ^(٢). قوله: « أنتم »: مبتدأ وقوله: « ذهب »: خبره، قوله: « ولا صريف »: عطف عليه، قوله: « ولكن »: استدراك، قوله: « أنتم »: مبتدأ، و « خزف »: خبره.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « ما إن أنتم ذهب » على إبطال [عمل] ^(٣) ما النافية؛ لاقرانها برآن الزائدة الكافة، وجوز جماعة إعمالها حينئذ أيضًا؛ فعلى هذا أنشد ابن السكيت هذا البيت بنصب « ذهبًا » و « صريقًا » كما ذكرنا ^(٤).

الشاهد الثامن عشر بعد المائتين ^(٦٠٠)

وَمَا الدُّهْرُ إِلَّا مَنْجُونًا بِأَمْلِهِ وَمَا صَاحِبُ الْحَاجَاتِ إِلَّا مُعَذِّبًا

أقول: قائله لم يعرف من هو ولهذا منع بعضهم الاحتجاج به.

وهو من الطويل.

قوله: « منجوتون » بفتح الميم؛ وهي الدولاب التي عليها، [يستقى] ^(٥)، وهي مؤنثة على وزن فاعلون، والميم من نفس الكلمة، ألا ترى كيف تجمع على مناجين؟

(١) قال ابن مالك: « زعم الكوفيون أن (إن) المقترنة بما هي النافية، جيء بها بعد (ما) توكيدًا »، شرح التسهيل لابن مالك (٣٧١/١)، توضيح المقاصد للمرادي (٣١٣/١).

(٢) قال ابن هشام: « في رواية من نصب (ذهبًا وصريقًا) فخرج على أنها [إن] نافية مؤكدة لما ». المغني (٢٥).

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٤) ذهب أهل الحجاز أن (ما) النافية تعمل عمل ليس كقوله تعالى: ﴿ مَا هَذَا بَشَرًا ﴾ [برسم: ٣١]، واشترطوا لعمالها شروطًا وهي: ألا يقع بعدها إن الزائدة، وألا ينتقض نفي خبرها ببلا، وألا يتقدم خبرها على اسمها، وألا يتقدم معمول خبرها على اسمها، فلما فقد الشرط الأول في البيت بطل عمل (ما)، وقال السيوطي في حديثه عن البيت: ذهب وصريف بالرفع في رواية الجمهور (فإن) زائدة كافة، وبالنصب في رواية ابن السكيت « فإن: نافية مؤكدة » شرح شواهد المغني للسيوطي (٨٥)، وينظر المغني (٢٥)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣٧٠/١) وما بعدها، وتوضيح المقاصد للمرادي (٣١٣/١) وما بعدها.

(٥) ابن النظم (٥٦)، أوضح المسالك لابن هشام (٢٧٦/١).

(٦) البيت من بحر الطويل، نسب لأحد بني سعد في شرح شواهد المغني للسيوطي (٢١٩)، وانظره في تخلص الشواهد (٢٧١)، والجنى الداني (٣٢٥)، والخزانة (١٣٠/٤)، والدرر (٩٨/٢)، والتصريح (١٩٧/١)، وابن عيسى (٧٥/٨)، والمغني (٧٣)، والهمع (١٢٣/١).

(٧) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

والمعنى: وما الزمان بأهله إلا كالدولاب تارة يرفع وتارة وتارة يضع، وما صاحب الحاجات في الدنيا إلا معذباً في تحصيلها.
الإعراب:

قوله: « وما الدهر » أبطل عمل « ما » لدخول إلا، و « الدهر » مرفوع بالابتداء، وخبره محذوف تقديره: وما الدهر إلا يدور دوران المنجنون، وليس نصب منجنون بكلمة « ما » التي ترفع الاسم وتنصب الخبر، وإنما نصبه كنصب المصادر؛ كما قلنا، أو يكون منصوباً بفعل محذوف تقديره: وما الدهر إلا يشبه منجنوناً، وكذلك يأتي الوجهان في قوله: « وما صاحب الحاجات إلا معذباً » أي: إلا يعذب تعذيباً، والمعذب يكون مصدرًا ميميًا؛ كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مَضْرُوءٍ ﴾ [سبا: ١٩]، أي: كل تمزق، أو يكون التقدير: وما صاحب الحاجات إلا يشبه معذباً، وزعم ابن بابشاذ أن أصله: إلا كمنجنون، ثم حذف الجار فانتصب المجرور^(١)، ومن زعم أن كاف التشبيه لا تتعلق بشيء^(٢)، فهذا التخريج عنده باطل؛ إذ كان حقه أن يرفع المجرور بعد حذفها؛ لأنه كان في محل الرفع على الخبرية لا في موضع نصب باستقرار مقدر، فإذا ذهب الجار ظهر ما كان للمحل^(٣).

وروى المازني البيت:

أرى الدهر إلا منجنوناً بأهله

ثم حكم بزيادة لا، وتبعه ابن مالك [رحمه الله تعالى]^(٤) في ذلك^(٥)، والمحفوظ: وما الدهر، ولئن سلمنا أنه: أرى الدهر إلا منجنوناً مثل ما رواه، فيؤول على أن « أرى » جواب لقسم مقدر، وحذفت لا كحذفها في: ﴿ تَاللَّهِ تَفْتَوًا نَذْكُرُ يَوْسُفَ ﴾ [يوسف: ٨٥]، ودل على ذلك الاستثناء المفرغ^(٦).

(١) ينظر شرح شواهد المعني للسيوطي (٢٢٠).

(٢) وهو رأي الأخفش وابن عصفور؛ حيث ذهبوا إلى أن الكاف في نحو: زيد كعمر، لا تتعلق؛ لأن المتعلق إن كان (استقر) فالكاف لا تدل عليه، وإن كان فعلاً مناسباً للكاف وهو أشبه فهو متعد بنفسه لا بالحرف. ينظر: المعني (٤٤٢).

(٣) اعتراض للمعني على من زعم أن كاف التشبيه لا تتعلق بشيء.

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٥) ينظر رأي المازني في شرح شواهد المعني (٢٢٠)، وقال ابن مالك: « فالأولى أن يجعل منجنوناً ومعذباً خبرين لما منصوبين بها، إلحاقاً بليس في نقض النفي كما ألحقت بها في عدم النقض ». شرح التسهيل لابن مالك (٣٧٤/١).

(٦) ينظر شرح شواهد المعني للسيوطي (٢٢٠).

الاستشهاد فيه:

في قوله: «منجنونًا»، و «معدبًا»؛ حيث نصبنا على بطلان عمل ما بدخول إلا، وقال ابن الناظم: هذا نادر وسكت عن تأويله وقد ذكرناه ^(١).

الشاهد التاسع عشر بعد المائتين ^(٣٠٢)

٢١٩ وَمَا خُذَلْ قَوْمِي فَأَخْضَعَ لِلْعِدَا وَلَكِنْ إِذَا أَدْعَوْهُمْ فَهُمْ هُمْ

أقول: لم أقف على اسم قائله.

وهو من الطويل.

قوله: «خُذَلْ» بضم الخاء [المعجمة] ^(٤)، وتشديد الذال المعجمة؛ جمع خاذل؛ من خذله خذلنا إذا ترك عونَه ونصرته، «والعدا» بكسر العين؛ جمع عدو.

الإعراب:

قوله: «وما خذل» كلمة ما نافية بطل عملها لتقدم خبرها على اسمها، وهو قوله: «خذل»، فإنه خبر، وقوله: «قومي»: كلام إضافي اسمها، قوله: «فأخضع» بالنصب لأنه جواب النفي تقديره: فإن أخضع، وقوله: «للعدا»: يتعلق به، قوله: «ولكن»: للاستدراك، وكلمة «إذا» للشرط و «أدعوهم»: جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت فعل الشرط، قوله: «فهم هم»: جملة اسمية من المبتدأ والخبر وقعت جوابًا للشرط؛ فلذلك دخلت فيها الفاء، ومعناه: فهم الكاملون في الشجاعة والشهامة.

الاستشهاد فيه:

في قوله: «وما خذل قومي»؛ حيث أبطل فيه عمل «ما» لتقدم خبرها على اسمها كما ذكرناه ^(٥).

(١) اشترط التحويلون لعمل (ما) عمل (ليس) ألا ينقض نفي خبرها بولا، فإن انتقض بها بطل عملها، وأجاز ابن مالك عملها في هذا البيت تشبيهاً بليس في نقض النفي، أما إنه فجعل العمل نادرًا، ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣٧١/١) وما بعدها، وابن الناظم (٥٦) وتوضيح المقاصد (٣١٣/١).

(٢) أوضح المسالك لابن هشام (٢٧٩/١).

(٣) البيت من بحر الطويل لزياد بن منقذ في الخزانة (٢٥٠/٥)، وسر الصناعة (٢٧١/١)، والتصريح (١٠٤/١)، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي (١٣٩٢)، وشرح شواهد الغني (١٣٥/١)، وابن عيش (٢٦/٧)، ونسب ليدر بن سعيد أنحي زياد أو المرار في الأغاني (٣٣٠/١٠)، وغير منسوب في تخلص الشواهد (٨٣)، ومعني الليب (١٤٦/١).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٥) ينظر التعليق على الشاهد رقم (٢١٧) وهنا؛ فقد شرط من شروط عمل (ما) وهو ألا يتقدم الخبر على الاسم =

الشاهد العشرون بعد المائتين^(٢٠١)

٢٢٠. فَأَضْبَحُوا قَدْ أَحَادَ اللَّهُ يَغْمَتُهُمْ إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ وَإِذْ مَا مِثْلُهُمْ بَشَرٌ

أقول: قائله هو الفرزدق همام بن غالب، وهو من قصيدة رائية يمدح بها عمر بن عبد العزيز - رضي الله تعالى عنه [(٢)] -، وأولها هو قوله:

- ١ - تَقُولُ لِمَا رَأَيْتَنِي وَهِيَ طَيِّبَةٌ عَلَى الْفَرَاشِ وَمِنَهَا الدُّلُّ وَالْخَفَرُ
- ٢ - أَضْدُرُّ هُمُومَكَ لَا يَقْتُلُكَ وَارِدُهَا فَكُلُّ وَارِدَةٍ يَوْمًا لَهَا صَدْرُ
- ٣ - فَعَجَبْتُهَا قَبْلَ الْأَخْيَارِ مَنْزِلَةٌ وَالطَّيِّبِي كُلِّ مَا التَّائِتُ بِهِ الْأُرُ
- ٤ - إِذَا رَجَا الرُّكْبَ تَعْرِيسًا ذَكَرْتُ لَهُمْ غِيَا يَكُونُ عَلَى الْأَيْدِي لَهُ دِرْزُ
- ٥ - وَكَيْفَ تَرْجُونَ تَغْمِيضًا وَأَهْلُكُمْ بَحِيثُ تَلَحُّصٍ عَنْ أَوْلَادِهَا الْبَقَرُ
- ٦ - سِيرُوا فَإِنَّ ابْنَ لَيْلَى مِنْ أَمَامِكُمْ وَبَادِرُوهُ فَإِنَّ الْغُرْفَ يُبْتَدَرُ
- ٧ - فَاصْبَحُوا..... إِلَى آخِرِهِ
- ٨ - وَلَنْ يَزَالَ إِمَامٌ مِنْهُمْ مَلِكٌ إِلَيْهِ يَتَخَصَّصُ فَوْقَ النَّبْرِ الْبَصَرُ
- ٩ - إِنَّ عَاقِبُوا فَالْمَتَاتِيَا مِنْ عَقُوبَتِهِمْ وَإِنْ عَفَوْا فَذَوُ الْأَحْلَامِ إِنْ قَدَرُوا
- ١٠ - كَمْ فَزَقَ اللَّهُ مِنْ كَيْدٍ وَجَمَعَهُ بِهِمْ وَأَطْفَأَ مِنْ نَارٍ لَهَا شَرُّ

وهي من البسيط.

المعنى كله ظاهر، وأراد بـابن ليلى عمر بن عبد العزيز - رضي الله [تعالى] (٤) عنه - فإن ليلى اسم أمه، وهي ليلى بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وأبوه عبد العزيز بن مروان بن الحكم ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف.

= وهنا تقدم الخبر وهو (خذل) على الاسم وهو (قومي) فبطل عملها.

(١) ابن الناطم (٥٦)، أوضح المسالك لابن هشام (٢٨٠/١) .

(٢) البيت من بحر البسيط، منسوب للفرزدق، من قصيدة طويلة يمدح بها عمر بن عبد العزيز (ديوانه (١٨٢/١) دار صادر)، الأبيات التي اختارها المعني ليست كما في الديوان؛ بل فيها تقديم وتأخير، وانظر بيت الشاهد في الكتاب (٦٠/١)، والمغني (٣٦٣)، والمقتضب (١٩١/٤)، ووصف المباني (٣١٢)، والمقرب (١٠٢/١)، وتخليص الشواهد (٢٨١)، والخزانة (١٣٣/٤)، والدرر (١٠٣/٢)، وشرح أبيات مبيوه (١٦٢/١)، والتصريح (١٩٨/١)، وشرح شواهد المغني (٢٣٧/١) .

(٤، ٣) ما بين المقوفين مقط في (ب) .

الإعراب:

قوله: « فأصبحوا »: من الأفعال الناقصة، ولكنها هاهنا بمعنى صاروا، وهي جملة من الفعل والفاعل، قوله: « قد أعاد الله نعمتهم »: جملة وقعت حالاً، ويروى: دولتهم عوض نعمتهم، قوله: « إذ »: للتعليل، و « هم »: مبتدأ، و « قریش » خبره.

قوله: « وإذا ما مثلهم بشر »: عطف على « إذ هم قریش »، و « إذ » هنا أيضاً للتعليل، وكلمة « ما » بمعنى ليس، واسمه قوله: « بشر »، وخبره قوله: « مثلهم » مقدماً.

الاستشهاد فيه:

حيث عمل « ما » مع تقدم خبره وهو نادر؛ لأن « ما » عامل ضعيف؛ فإذا تقدم خبرها على اسمها لم يعمل، وهاهنا قد عمل على الندرة.

ويقال: إن هذا من غلط الفرزدق؛ لأنه كان تميمياً^(١)، وليس من لغته نصب [الخبر]^(٢)، فكانه قصد أن يتكلم باللغة الحجازية، ولم يعلم أن من شرط نصب الخبر تأخر الخبر؛ فأقدم على الحكم بدون شرطه فغلط^(٣).

ويقال: إن « مثلهم » نصب على الحال؛ لأنه صفة البشر، وصفة النكرة إذا تقدمت عليها نصبت على الحال، والتقدير هاهنا: وإذا ما في الدنيا بشر مثلهم^(٤)، ويقال: إنه ظرف تقديره: وإذا ما مكانهم بشر، في مثل حالهم^(٥).

الشاهد الحادي والعشرون بعد المائتين^(٧٠٦)

٢٢١ وَقَالُوا تَعْرِفُهَا الْمَنَازِلَ مِنْ مِثِّي وَمَا كُلُّ مَنْ وَاقَى مِثِّي أَنَا عَارِفٌ

أقول: قائله هو مزاحم بن الحارث بن الأعمى العقيلي شاعر إسلامي^(٨)، وهو من قصيدة

(١) في (أ): لأنه تميمي.

(٢) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣٧٣/١)، وشرح شواهد المغني (٢٣٨).

(٣) ينظر المغني (٦٠٠)، وشرح شواهد المغني (٢٣٨)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣٧٣/١).

(٤) ينظر شرح شواهد المغني للسيوطي (٢٣٨)، والمغني (٦٠٠).

(٥) ابن النظم (٥٧)، وأوضح المسالك لابن هشام (٢٨٢/١).

(٦) البيت من قصيدة طويلة لمزاحم العقيلي، وانظر بعضها في الخزائن (٢٦٨/٦)، وشرح شواهد المغني (٩٧٠)، وشرح أبيات ميبوه (٤٣/١)، وانظر بيت الشاهد في التصريح (١٩٨/١)، والكتاب (٧٢/١)، والأشياء والنظائر (٢٣٣/٢)، والخصائص (٣٥٤/٢)، والمغني (٦٩٤)، ومعاني القرآن للفراء (١٣٩/١، ٢٤٢).

(٨) بدوي فصيح، عاش في زمن جرير والفرزدق.

فائية، وأولها هو قوله:

١ - وقالوا تعرفها..... إلى آخره

وبعده:

٢ - فَوَجَدِي بِهَا وَجَدَ الْمُضِلُّ بَعِيرَهُ

٣ - فَمَا عَتَبَ جَوْنٌ بِأَعْلَى تَبَالَةٍ

٤ - بِأَطْيَبٍ مِنْ فِيهَا وَمَا دَقَّتْ طَعْمُهُ

٥ - وَمَا يَرَحُ الْوَأَشُونُ حَتَّى أَزْمَقُوا بِنَا

وهي من الطويل.

٣ - قوله: «جون» الجون - بفتح الجيم: الأبيض، والجون: الأسود، وهو من الأضداد، قوله: «تباله» بفتح التاء المثناة من فوق والباء الموحدة؛ وهي بلدة باليمن خصبة^(١)، وفي المثل: أهون من تباله على الحجاج^(٢)، «القواطف»: جمع قاطفة، من القطف وهو القطع.

١ - قوله: «تعرفها»: أمر من تعرف يتعرف؛ من قولهم: تعرفت ما عند فلان؛ أي: تطلبت حتى عرفت، والضمير المنصوب يرجع إلى محبوبته التي يهواها و «منى»: قرية ينحر بها الهدايا ويرمى بها الجمرات بين عرفة ومكة^(٣).

[قوله]^(٤): «وما كل من وافى» أي: وما كل من بلغ منى ومن وصل إليها، أراد أنه اجتمع بمحبوبته في الحج ثم فقدما فسأل عنها، فقالوا [له]^(٥) «تعرفها» يعني: تطلبها وسل عنها في منازل الحج من منى، فقال: أنا لا أعرف كل من وافى منى حتى أسأل^(٦).

الإعراب:

قوله: «وقالوا»: جملة من الفعل والفاعل، قوله: «تعرفها»: جملة من الفعل والفاعل والمفعول وهي مقول القول، قوله: «المنازل»: نصب على الظرف أي: في المنازل، والأصح أنه منصوب بنزع الخافض لا على الظرف لأنه مختص.

قوله: «وما»: نفي، قوله: «كل»: منصوب على أنه مفعول لقوله عارف على لغة بني تميم،

(٢) ينظر مجمع الأمثال (٥٠٧/٣).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٦) ينظر شرح شواهد الغني للسيوطي (٩٧١).

(١) مجمع البلدان (١٠/٢).

(٣) مجمع البلدان (٢٢٩/٥).

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

وليس بظرف، ويجوز أن يرفع كل على لأنه اسم ما، وتكون الجملة من المبتدأ والخبر؛ أعني: قوله: «أنا عارف» خبره، والعائد محذوف؛ أي: عارفه، وقوله: «من» موصولة، وقوله: «وافى منى»: صليتها في محل الجر على الإضافة.
الاستشهاد فيه:

على إبطال عمل «ما» لأنها معمول الخبر وليس ظرفاً ولا مجروراً؛ لأن «كل» معمول لعارف؛ كما ذكرناه؛ كما في قراءة عامر: ﴿وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسَيْنَ﴾ [الحديد: ١٠] ^(١).
الشاهد الثاني والعشرون بعد المائتين ^(٢،٣)

٢٢٢ بِأَهْبَةِ حَزَمٍ لُذٍّ وَإِنْ كُنْتَ آمِنًا فَمَا كُلُّ حَيْنٍ مِّنْ تَوَالِيٍّ

أقول: لم أقف على اسم قائله.

وهو من الطويل.

قوله: «بأهبة» بضم الهمزة وسكون الهاء، وهو التأهب والتهيؤ، تقول: أخذت أهبة ذلك الأمر وتأهبت له، و«الحزم» بفتح الحاء المهملة، وهو ضبط الأمر، والحزامة: جودة الرأي، قوله: «لُذٍّ»: أمر لاذ يلوذ لودًا، ولاذ لياذًا أو لاوذ لودًا، قوله: «توالي»: مضارع من الموالاة، و«مواليًا»: بضم الميم اسم الفاعل منها.

الإعراب:

قوله: «بأهبة»: جار ومجرور يتعلق بقوله: «لُذٍّ»، وفيه «أنت» مستتر فاعل له، قوله: «وإن كنت آمناً»: جملة معطوفة على محذوف تقديره: إن لم تكن آمناً، وإن كنت آمناً، والتاء في كنت اسم «وآمناً»: خبره، قوله: «فما كل حين» الغاء للتعليل، وما نافية بمعنى ليس، وقوله: «من» في محل الرفع اسم ما، وهي موصولة. وقوله: «توالي»: جملة من الفعل والفاعل صليتها، والضمير محذوف تقديره: تواليه، وقوله: «مواليًا»: نصب؛ لأنه خبر ما،

(١) ينظر التبصرة في القراءات السبع لمكي بن أبي طالب (٦٩٣، ٦٩٤)، والسبعة في القراءات (٦٢٥)، والبسيط في القراءات العشر (٣٦٢)، والبحر المحيط لأبي حيان (٢١٩/١٠)، وينظر التعليق على الشاهد رقم (٢١٧)، وهنا لم تعمل (ما) لأنها معمول الخبر، وشرط عملها: ألا يتقدم معمول الخبر على اسمها.

(٢) أوضح المسالك لابن هشام (٢٨٣/١).

(٣) البيت من بحر الطويل لم ينسب لقائله، وهو في التصريح (١٩٩/١)، وشرح الأشموني (٢٤٩/١)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣٧٠/١)، والمعجم المفصل (١٠٨٥).

وقوله: « كل حين »: كلام إضافي، « وكل »: نصب على الظرف وهو معمول الخبر، فلما تقدم معمول الخبر الذي هو كل حين لم يطل عمل ما؛ لأن معمول الخبر إذا كان ظرفاً أو جازاً ومجروراً لا يطل به العمل^(١).

والاستشهاد فيه:

حيث عملت « ما » عمل « ليس »، وإن كان تقدم معموله على اسمها لكونه ظرفاً^(٢).

الشاهد الثالث والعشرون بعد المائتين^(٣)

٢٢٣ تَعَزَّ فَلَا شَيْءَ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيًا وَلَا وَزَرَ ثَمَّا قَضَى اللَّهُ وَاقِيًا

أقول: هذا البيت - أيضًا - من الطويل.

وقوله: « تعز »: أمر من تعزى يتعزى؛ من العزاء وهو الصبر، والتسلي، قوله: « ولا وزر » بفتح الواو والزاي المعجمة وفي آخره راء؛ وهو الملجأ، وأصل الوزر: الجبل، قوله: « واقيا » [من]^(٤) وقى بقي وقاية إذا حفظ.

والمعنى: اصبر وتسلى على ما أصابك من المصيبة، فإنه لا يبقى شيء على وجه الأرض، ولا ملجأ بقي الشخص ويحفظه مما قضى الله رب العالمين.

الإعراب:

قوله: « تعز »: أمر وأنت مستكن فيه فاعله، قوله: « فلا شيء على الأرض باقيا »: جواب الأمر، وكلمة « لا » بمعنى ليس، « وشيء »: اسمه، « وباقيا »: خبره، « وعلى الأرض »: يتعلق به، قوله: « ولا وزر »: عطف على قوله: « فلا شيء » أي: ليس وزر، « ووزر »: اسم لا، وخبره قوله: « واقيا »، وقوله: « مما قضى الله » يتعلق به، و « ما »: موصولة، و « قضى الله »: جملة صلتها، والعائد

(١) اشترط النحاة لعمل (ما) عمل ليس ألا يلها معمول الخبر ما لم يكن ظرفاً أو جازاً ومجروراً، فإن كان كذلك جاز إعمالها كقولك: ما عندك زيد مقيماً، ومثله بيت الشاهد. ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٢٧٠/١)، وتوضيح المقاصد (٣١٤/١)، والتصريح (١٩٨/١).

(٢) أجاز النحويون عمل (ما) في مثل هذا الموضع؛ لأن الظرف والجار والمجرور يجوز فيهما ما لا يجوز في غيرهما. (٣) ابن الناظم (٥٨)، وتوضيح المقاصد للمرادي (٣١٨/١)، وأوضح المسالك لابن هشام (٢٨٦/١)، وشرح ابن عقيل على الألفية (٣١٣/١).

(٤) البيت من بحر الطويل لقائل مجهول، ولم ينسب المعنى، وهو في تخلص الشواهد (٢٩٤)، والبرر (١١١/٢)، والمعنى (٢٣٩/١)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣٧٦/١).

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

محذوف؛ أي: من الذي قضى الله به.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « فلا شيء، ولا وزر » فإن « لا » في الموضعين بمعنى ليس وعملت عملها^(١).

الشاهد الرابع والعشرون بعد المائتين^(٢،٣)

٢٢٤ لَهْفِي عَلَيْكَ لِلهْفَةِ مِنْ خَائِفٍ يَنْبِي جَوَارِكَ حِينَ لَا تَمْجِرُ

أقول: قاله هو شمردل الليثي^(٤)، وهو من قصيدة يرثي بها منصور بن زياد^(٥)، وهذا هو أولها، وبعده هو قوله:

- ٢ - أَمَا الْقُبُورُ فَإِنَّهُنَّ أَوَانِسُ
- ٣ - عَمَتْ قَوَاضِلُهُ فَعَمَّ مَضَابُهُ
- ٤ - وَالنَّاسُ مَا أَتَمَّهُمْ عَلَيْهِ وَاحِدٌ
- ٥ - رَدَّتْ صَنَائِعُهُ عَلَيْهِ عِيَانُهُ
- ٦ - يُنْبِي عَلَيْكَ لِسَانٌ مَن لَّمْ تُولِهِ
- ٧ - عَجَبًا لِأَزْعِ أَذْرَعٍ فِي خَمْسَةِ

[وهي من الكامل]^(٦).

١ - قوله: « لهفي عليك »، أي: حسرتي^(٧) عليك، وهو من تلهف على الشيء، ولهف إذا حزن وتحسر [أي: حسرت عليك]^(٨)، قوله: « يبغي » أي: يطلب، قوله: « جوارك » بكسر

(١) تعمل (لا) النافية للوحدة عمل ليس عند المجازيين بشرط أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، وألا يتقدم خبرها على اسمها، وألا يتقاضى النفي بإلا، فإن اختلف شرط أهملت. ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣٧٦/١) وما بعدها، وتوضيح المقاصد (٣١٨/١). وما بعدها، والمغني (٢٣٩) وما بعدها.

(٢) أوضح المسالك لابن هشام (٢٨٧/١).

(٣) البيت من بحر الكامل، مطلع قصيدة من سبعة أبيات لشمردل الليثي يرثي بها منصور بن زياد، والأبيات في شرح شواهد المغني (٩٢٧/٢)، وفي الدرر (٦٣/٢)، وللتبسي في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي (٩٥٠)، وانظر الأشباه والنظائر (٨٢/٦)، والمغني (٦٣١)، وشرح الأشموني (٢٥٦/١)، والتصريح (٢٠٠/١).

(٤) قيل: هو شمردل بن شريك بن عبد الله بن ربيعة، الثوري (٨٠ هـ)، الشعر والشعراء (٤٧٠)، وموسوعة شعراء صدر الإسلام والعصر الأموي (١٦٤)، وقيل: القائل هو التميمي عبد الله بن أيوب، الخزاعة (١٧١/٤).

(٥) أخذ وجوه الدولة العباسية وكان ابن محمد بن منصور كاتباً للبرامكة.

(٦) ما بين المقوفين سقط في (ب).

(٧) في (أ): حسرتي.

(٨) ما بين المقوفين سقط في (أ).

الحجيم؛ بمعنى الأمان، و « مجير »: اسم فاعل من أجار.

ومعنى بقية الأبيات ظاهر.

٧ - والمراد من قوله: « عجباً لأربع أذرع في خمسة » هو القبر، « وجبل أشم » أي: مرتفع عال.

الإعراب:

قوله: « لهفي »: مبتدأ، وقوله: « عليك »: خبره، أي: تلهفي عليك، قوله: « للهفة »: يتعلق بما دل عليه لهفي، واللام فيه للتعليل، أي: لأجل لهفة كائنة، « من خائف » أي: من شخص خائف. حاصل المعنى: تحسري عليك لأجل تحسر خائف كان يطلب جوارك، أي: أمانك حين ليس له مجير.

وقد ادعى بعض المتشغبين أن البيت هكذا: لهفي عليك كلهفة. بكاف التشبيه، وهذا ليس بصحيح؛ لأن^(١) مراده ليس تشبيه تلهفه بتلهف الخائف الذي كان يطلب جوار ذلك الهالك، وإنما مراده: بيان أنه يتلهف ويتحسر لأجل تلهف ذلك الخائف لفوات ما كان يأمله، والذي حملهم على ذلك اعتمادهم على النسخ السقيمة التي حرقها الجهال وأخذهم العلوم من المساطير دون أفواه الرجال المتقنين.

قوله: « يبغي »: فعل وفاعل، وهو الضمير الذي يرجع إلى الخائف، وقوله: « جوراك »: كلام إضافي مفعوله، والجملة صفة لخائف، قوله: « حين »: نصب على الظرف وهو ظرف ليبغي، قوله: « ولات »: مهمل هاهنا لعدم دخولها على الزمان، وقوله: « مجير »: مرفوع بالابتداء، وخبره محذوف، والتقدير: حين لات له مجير.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « حين لات » حيث أهملت عن العمل لعدم دخولها على الزمان؛ لأن شرط عملها كون معمولها اسم زمان، وعند الجمهور هي تعمل عمل ليس، ولا يذكر بعدها إلا أحد المعمولين، والغالب أن يكون المحذوف هو المرفوع^(٢).

(١) في (أ): فإن.

(٢) اشترط الجمهور لعمل (لات) شرطين؛ الأول: أن تعمل في أسماء الزمان مثل: حين، وساعة، والثاني: أن يذكر أحد معموليها، والغالب حذف الاسم وبقاء الخبر كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجِدَ مَنكِ﴾ [مر: ٢]، وفي هذا الشاهد أهملت (لات) لعدم دخولها على الزمان. ينظر: شرح التسهيل لابن مالك (٣٧٧/١)، وتوضيح المقاصد (٣٢٣/١)، والمغني (٢٥٤).

الشاهد الخامس والعشرون بعد المائتين^(٢٠١)

٢٢٠ لَاتَ هَئَا ذِكْرَى مُجَبَّرَةٌ أَوْ مَنْ جَاءَ مِنْهَا بِطَائِفِ الْأَهْوَالِ

أقول: قائله هو الأعشى ميمون بن قيس بن جندل بن شرحبيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة ابن قيس بن ثعلبة الشاعر المشهور، والبيت المذكور من قصيدة لامية وأولها هو قوله:

- ١ - مَا بَكَاءُ الْكَبِيرِ بِالْأَطْلَالِ وَسْوَالي فَمَا يَرُدُّ سْوَالي
- ٢ - دِمْنَةٌ قَفْرَةٌ تَعَاوَزَهَا الصِّيْفُ ف بَرِيحَيْنِ مِنْ صَبَا وَشَمَالِ
- ٣ - لَاتَ هَئَا ذِكْرَى مُجَبَّرَةٌ أَوْ مَنْ جَاءَ مِنْهَا بِطَائِفِ الْأَهْوَالِ
- ٤ - حَلُّ أَهْلِي بَطْنِ الْغَمِيسِ فَبَادِرُ لِي وَخَلْتُ عُلوَّةَ بِالسَّخَالِ
- ٥ - تَرْجَمِي السَّفْحَ فَالْكَيْبَ فَذُرْ قَا ر فَرُوضَ الْقَطَا فَذَاتِ الرُّثَالِ
- ٦ - رُبَّ خَزَقٍ مِنْ دُونِهَا يَخْرُسُ السَّفْدَ رَ وَمِيلٍ يُفْضِي إِلَى أُمِيَالِ
- ٧ - وَبِقَاءِ تَوَكَّا عَلَى تَأْقِ الْمَا ةِ بِسَيْرٍ وَمُسْتَقَى أَوْشَالِ
- ٨ - وَإِذَا لَاحَ بَعْدَ الْمَنَامِ وَتَهَجِي رَ وَقَفِ وَسَبَسَبِ وَرَمَالِ
- ٩ - وَقَلِيبِ أَجْنُ كَأَنَّ مِنَ الرِّيبِ شِ بِأَرْجَائِهِ لُقُوطُ بَصَالِ
- ١٠ - فَلَتَيْنِ شَطَّ بِي الزَّارُ لَقَدْ أَغْدَ لَدُو قَلِيلِ الْهَمُومِ نَاعِمَ بَالِ
- ١١ - إِذْ هِيَ الْهَمُّ وَالْحَدِيثُ وَإِذْ يَفْدُ حَضِي إِلَيْكَ الْأَمِيرُ ذُو الْأَقْوَالِ
- ١٢ - ظَبْيَةٌ مِنْ ظُبَايَ وَجَزَةٌ أَذْمَا ءَ تَسْفُ الْكِبَاثُ تَحْتَ الْهَدَالِ
- ١٣ - حُرَّةٌ طَفْلَةٌ الْأَنَامِلِ تَرْزَقُ بُّ شَخَامًا تَكْفُهُ كِلَالِ

وهي طويلة من الخفيف.

١ - قوله: « ما بكاء الكبير » أراد الأعشى بالكبير نفسه كأنه يعذل نفسه في وقوفه على الأطلال وسؤاله إياه، ثم رجع إلى نفسه فقال: وما الذي يرد سؤالي.

٢ - قوله: « دمنة »: نصب على تقدير أعني، ويروى: دمنة بالرفع على أن تكون اسم « ما » في

(١) أوضح المسالك لابن هشام (٢٨٩/١).

(٢) البيت من بحر الخفيف، من قصيدة طويلة للأعشى يمدح بها الأسود بن المنذر اللخمي (ديوان الأعشى (١٦٣) دار صادر)، وبيت الشاهد في الحزانة (١٩٦/٤)، والخصائص (٤٧٤/٢)، والدرر (١١٨/٢)، والتصريح (٢٠٠/١)، وابن عبيش (١٧/٣)، والمحجب (٣٩/٢)، والإنصاف (٢٨٩/١)، ورفض المباني (١٧٠)، واللسان مادة: (هئَا)، والمقرب (١٢٦/١).

قوله: «فما يرد» أي: فما دمنة ترد عليّ سؤالي، والدمنة: بكسر الدال؛ آثار الناس وما سودوا، و«قفرة»: صفة لدمنة على الوجهين، وهي الأرض الخالية، [قوله: ^(١)] «تعاورها»: من المعاورة وهي أن تهب الشمال مرة ثم تعقبها الجنوب ثانية أو الصبا، وكل ريح عاقبتها ريح فقد عاورتها.

٣ - قوله: «لات هنا» أي: ليس هذا الحين حين ذكرى جبيرة، فهنا - بفتح الهاء وتشديد النون؛ إشارة إلى الزمان، و«جبيرة» بضم الجيم وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الراء وفي آخرها هاء، وضبطها بعضهم: بجيرة - بفتح الجيم؛ وهي جبيرة بنت عمرو من بني حزم ابن بكر بن وائل، ويقال: هي امرأة الأعشى، قوله: «بطائف الأهوال» الطائف: العاس، وهو الذي يطوف بالليل، ومنه الطيف الذي يراه النائم، والأهوال: جمع هول وهو الخوف، يقال: هالني يهولني، وأراد به هاهنا الخيال كأنه رآها في النوم وهي غضبي فارتاع لذلك.

٤ - قوله: «حل أهلي» أي: قومي، و«بطن الغميس» بفتح الغين المعجمة وكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره سين مهملة، وهو قريب من الكوفة، و«تاذولي» بالباء الموحدة وفتح الدال المهملة وسكون الواو وفتح اللام؛ موضع بسواد العراق، و«السخال» بكسر السين المهملة وإخفاء المعجمة؛ من أرض العالية، وهي هضاب صغار متقارب بعضها من بعض في أرض مستوية، إذا نظر إليها الناظر ظنها سخالاً تُرعى حتى يقرب منها فحيث يعلم أنها هضاب، قوله: «علوية»: نصب على الظرفية؛ أي: حلت جبيرة في علوية بالسخال؛ أي: في عالية بها.

٥ - قوله: «ترتعي» ليس يريد جبيرة بهذا اللفظ، وإنما يعني القبيلة، و«السفع»: سفح الجبل، وأراد به هاهنا موضعاً مشهوراً و«الكثيب»: كتيب الرمل، وهاهنا اسم موضع، و«ذو قار» بالقاف؛ موضع كانت فيه حرب بين الفرس وبكر بن وائل ^(٢)، و«روض القطا»: رياض متصل بعضها ببعض؛ فالقطا تبيض فيها وتأنس بها، فلذلك نسبت إليه، و«ذات الرئال» بكسر الراء وفتح الهمزة؛ مفاوز متصل بعضها بعض تكون فيها النعام لقلّة مائها والنعام لا يريد الماء، و«الرئال»: فراخ النعام، الواحد: رأل بفتح الراء وسكون الهمزة.

٦ - قوله: «ورب خرق» بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وفي آخره قاف؛ وهو من الفلاة الموضع الذي تنخرق فيه الريح، قوله: «يخرس السفر»: من الإخراس - بإخفاء المعجمة، وإنما يخرس الشفر؛ لأن خوفهم شديد فيه لا يتكلمون ولا ينطقون؛ أو لأجل خوف العطش يكرهون الكلام؛ لأن المتكلم يعطش، والشفر - بفتح السين المهملة وسكون الفاء: جمع سافر؛ وهم المسافرون، قوله: «ميل» بكسر الميم وهو العلامة، وقيل: المسافة بين كل علمين.

٧ - قوله: « وسقاء » أي: ورب سقاء، وهو الدلو، والمراد بها القربة هاهنا، « توكا » أي: تربط قوله: « على تأقي » بفتح التاء المثناة من فوق وفتح الهمزة وفي آخره قاف، وهو فيض الإناء بعد ملئه، والتأقي أيضًا: الملاء نفسه، يقال: أَتَقَّأَتْهُ وَأَتَرَعَتْهُ بمعنى واحد، قوله: « بسير » يتعلق بقوله: توكا، وربما يريد به بعضهم المسير، و « المستقى » بفتح التاء والقاف؛ الموضع الذي يستقى منه، و « الأوشال » جمع وَّشَل - بفتحتين والشين معجمة وهو الماء القليل.

٨ - قوله: « واذلاج » بتشديد الدال، وهو السير في آخر الليل، والاذلاج - بسكون الدال سير الليل كله، و « التهجير »: السير في الهاجرة، و « القف » بضم القاف وتشديد الفاء؛ الغليظ من الأرض، و « السبب »: البعيد الأطراف المستوي.

٩ - قوله: « وقلب » بفتح القاف؛ وهو البشر، و « الأجن » بفتح الهمزة وسكون الجيم وفي آخره نون، وهو الماء المتغير، يقال: أجن الماء يأجن أجونا وأسن يأسن أسنا، و « أرجاء البئر »: نواحيها ما بين أعلاها إلى أسفلها، واحدها رجا مقصور، و « النصال »: نصال السهم.

١١ - قوله: « الأمير » أي: القيم، و « الأقوال »: المواعظ من القول، قوله: « وخجرة » بفتح الواو وسكون الجيم وفتح الراء؛ وهي ثلاث مراحل من مكة إلى البصرة.

١٢ - قوله: « أدماء » بفتح الهمزة أي: حمراء وهي أطول الظباء أعناقًا وأضخمها أبدانًا ولها جلدان سوداوان في مرقا بطنها، قوله: « تسف الكباث » أي: ترعى الكباث، وهو الغض من ثمر الأراك، و « الهدال » بفتح الهاء؛ ما تهذّل عليها من غصون الشجر.

١٣ - قوله: « طفلة الأنامل » بفتح الطاء أي: رخصة الأنامل، وهي الناعمة، قوله: « ترتب » أي: تغدو سخائمًا، أي: الشعر بالدهن والطيب.

الإعراب:

قوله: « لات » بمعنى: ليس، و: « هنا » بفتح الهاء وتشديد النون، قيل: ظرف مكان بمعنى: هُنا، و « ذكرى »: مبتدأ، وخبره ظرف المكان قبله، والجملة من المبتدأ والخبر منفية بـلات، وهذا ضعيف؛ لأنه مخالف لما ذكره سيويه من أن « لات » لا يجاوز بها الحين رَفَعَتْ أَوْ نَصَبَتْ^(١).

وقيل: إن « هَنا » هاهنا اسم زمان مرفوع بـلات، و « ذكرى جبيرة » في موضع نصب على أنه خبر لات، والتقدير: لات هذا الحين حين ذكرى جبيرة فحذف المضاف الذي هو حين، وأقيم

(١) منع سيويه والفراء إعمال (لات) عمل ليس إلا في لفظ الحين أو ما يرادفه. ينظر الكتاب (١٥٧/١)، وارتشاف الضرب (١١١/٢)، والمغني (٢٥٤) والجنى الداني (٤٨٨).

المضاف ^(١) إليه مقامه، وهو المصدر، وحذفت أسماء الزمان وإقامة المصادر التي أضيفت إليها مقامها نحو: مقدم الحاج وخفوق النجم كثير في كلامهم، ويكون «هنا» على هذا التقدير مما استعمل في الزمان.

قوله: «أو من جاء» ويروى: «أم من جاء منها» وهو استفهام فيه مضمّر تقديره: الجبيرة تذكر أم من جاء منها؟ يعني: طيفها الطارق له في منامه، قوله: «بطائف الأهوال»: كلام إضافي يتعلق بجاء. الاستشهاد فيه:

في قوله: «لات هنا»؛ حيث جاءت «لات» هاهنا مهملة لعدم دخولها على الزمان؛ لأن قوله: «ذكرى»: مبتدأ وليس بزمان ونظيره «لات» التي في البيت السابق ^(٢).

الشاهد السادس والعشرون بعد المائتين ^(٣)

٢٢٦
عقب إن هو مستولياً على أحد إلا على أضعف الجانين

أقول: هذا أنشده الكسائي ولم يعزه إلى أحد.

وهو من المنسرح ^(٤)، وفيه العصب بالصاد المهملة، والمعنى ظاهر.

الإعراب:

قوله: «إن»: بمعنى ليس، قوله: «هو»: اسمها، و «مستولياً»: خبرها، وقوله: «على أحد»:

(١) في (أ): ما أضيف.

(٢) اختلف النحويون في إعمال لات في لفظ (هنا) فذهب ابن عصفور والشلوين إلى جواز الإعمال، وجعل (هنا) اسم لات والخبر بعده منصوب؛ وبهذا تكون (هنا) خرجت عن الظرفية، وذهب الفارسي وابن مالك إلى إهمال لات إذا وقع بعد لفظ (هنا) وهي حيث منصوبة على الظرفية وهذا أولى بالاتباع. ينظر المقرب (١١٥)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣٧٧/١)، والمغني (٥٩٢)، والتصريح (٢٠٠/١)، وشفاء العليل للسلسلي (٣٣٣/١)، والجنى الداني (٤٨٩)، وقضايا الخلاف النحوية والصرفية في شفاء العليل، ذكرناه بالأزهر (٢٣٧) وما بعدها، وإعراب الجمل وأشباه الجمل (٢٠٤)، (فخر الدين قباوة).

(٣) ابن الناطم (٥٨)، توضيح المقاصد للمرادي (٣٢١/١)، أوضح المسالك لابن هشام (٢٩١/١)، شرح ابن عقيل على الألفية (٣١٧/١).

(٤) البيت من بحر المنسرح، مجهول القائل، وهو في الأزهية (٤٦)، وتخليص الشواهد (٣٠٦)، والجنى الداني (٢٠٩)، والخزانة (١٦٦/٤)، والدرر (١٠٨/٢)، ووصف المباني (١٠٨)، والتصريح (٢٠١/١)، وشرح عمدة الحفاظ (٢١٦)، والمقرب (٢٠٥/١).

(٥) نسبة المعنى إلى الوافر، والصحيح أنه من المنسرح.

يتعلق به، وقوله: «إلا» للاستثناء وهو استثناء مفرغ، ويروى: إلا على حزه الملاعين.
الاستشهاد فيه:

في قوله: «إن هو» فَإِنَّ «إِنْ» هاهنا نافية بمعنى ليس، وعملت عملها وهو نادر، وذكر أنه لغة أهل العالية، وفيه شاهد على مسألة أخرى، وهي أن انتقاض النفي بعد الخبر لا يقدر في العمل^(١).
الشاهد السابع والعشرون بعد المائتين^(٢)

٢٢٧
ظهير وَكُنْ لِي شَفِيعًا يَوْمَ لَا دُرَّ شَفَاعَةٍ بِمَنْعِي فَيْلًا عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ

أقول: قائله هو سواد بن قارب الأسدي الدوسي، وقيل: السدوسي الصحابي - رضي الله تعالى عنه - وكان كاهنًا في الجاهلية وشاعرًا، وفد إلى النبي ﷺ وأسلم، وكان رثيه قد أتاها ثلاث ليال في حال سبيته ويضربه برجله ويقول له: قم يا سواد بن قارب واعقل إن كنت تعقل؛ إنه قد بعث نبي من لؤي بن غالب يدعو إلى الله - تعالى -، وإلى عبادته فقصد النبي ﷺ ووقع في قلبه حب الإسلام، فلما شاهده أنشده:

- ١ - أَنَانِي رُبِّي بِغَدِّ هَذِهِ وَرَقْدَةٍ
 - ٢ - ثَلَاثَ لَيَالٍ قَوْلُهُ كُلِّ لَيْلَةٍ
 - ٣ - فَشَمَزْتُ عَنْ ذَيْلِي الْإِزَارَ وَوَسَطْتُ
 - ٤ - فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرَهُ
 - ٥ - وَأَنَّكَ أَذْنَى الْمُرْسَلِينَ وَسَيْلَةٍ
 - ٦ - فَمُرْنَا بِمَا يَأْتِيكَ يَا خَيْرَ مُرْسَلٍ
 - ٧ - وَكُنْ لِي شَفِيعًا يَوْمَ لَا دُرَّ شَفَاعَةٍ
- وَلَمْ أَكُ فِيمَا قَدْ بَلَوْتُ بِكَادِبٍ
أَتَاكَ رَسُولٌ مِنْ لُؤْيٍ بِنِ غَالِبٍ
بِي الدَّغْلِبِ الْوَجْنَاءَ بَيْنَ السَّبَاسِ
وَأَنْتَ مَأْمُونٌ عَلَى كُلِّ غَائِبٍ
إِلَى اللَّهِ يَا ابْنَ الْأَكْرَمِينَ الْأَطَايِبِ
وإن كان فيما جئت شيب الزوالبِ
بِمَنْعِي فَيْلًا عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ

(١) ذهب أكثر البصريين والفراء إلى أن (إِنْ) النافية لا تعمل عمل ليس، ومذهب الكوفيين أنها تعمل بنفس شروط (لَا) النافية، فإن احتل شرط أهملت، وإن انتقض النفي بعد الخبر تظل (إِنْ) عاملة لوجود «إلا» بعد الخبر. ينظر شرح التمهيل لابن مالك (١/٣٢٥، ٣٢٦)، ومعاني الحروف للرماني (٧٥).
(٢) ابن النظم (٥٧)، توضيح المقاصد للمرادي (١/٣١٦)، أوضح المسالك لابن هشام (١/٢٩٤)، شرح ابن عقيل على الألفية (١/٣١٠).

(٣) البيت من بحر الطويل من قصيدة عدتها سبعة أبيات لسواد بن قارب الصحابي الجليل، أنشدها أمام رسول الله ﷺ، وقد جاء يعلن إسلامه، انظر شرح أبيات المضي (٦/٢٧٣)، وانظر بيت الشاهد في الجنى الداني (٥٤)، والدرر (٢/١٢٦)، والتصريح (١/٢٠١)، وشرح عمدة الحفاظ (٢١٥)، وشرح شواهد المضي للسيوطي (٨٣٥)، والمضي (٤١٩).

وهي من الطويل.

١ - قوله: «رَيْئِي» الرئي - بفتح الراء وكسر الهمزة على وزن فعيل، يقال: له رئي من الجن، أي: مس، «والهدء»: السكون، يقال: هدأ هدأً وهدوءاً.

٢ - و «الذعلب» بكسر الذال المعجمة وسكون العين المهملة وكسر اللام وفي آخره باء موحدة، وهي الناقة السريعة، «والوجناء»: الشديدة، وقيل: العظيم الوجتين، «والسباسب»: جمع سبب، وهي المفاضة.

٥ - قوله: «وأنت أدنى» أي: أقرب المرسلين.

٧ - قوله: «وكن لي شفيقاً» يخاطب [به] ^(١) رسول الله ﷺ ويقول له: كن لي يا رسول الله شفيقاً يوم لا يعني صاحب الشفاعة فتياً عن سواد بن قارب، و «الفتيل» - بفتح الفاء وكسر التاء المثناة من فوق، وهو الخيط الأبيض الرقيق الذي يكون في النواة، قوله: «عن سواد بن قارب» أصله: عني، ولكنه أقام المظهر مقام المضر ^(٢).

الإعراب:

قوله: «وكن»: أمر من كان يكون، وأنت مستكن فيه اسمه، وخبره قوله: «شفيقاً»، وقوله «لي» يتعلق بقوله شفيقاً واللام فيه للتعليل، أي: لأجلي، قوله: «يوم»: نصب على الظرف ^(٣)، قوله: «لا»: بمعنى ليس، وقوله: «ذو شفاعة»: كلام إضافي اسم «لا»، وخبره قوله: «بمغن»، والباء فيه زائدة، وقوله: «فتيلاً» نصب على أنه مفعول مغن، والأصل قدر فتيل، أي: قدر فتيل، قوله: «عن سواد بن قارب» جار وجرور يتعلق بقوله: «بمغن».

الاستشهاد فيه:

في قوله: «بمغن» حيث دخلت فيه الباء الزائدة في خبر «لا» العاملة عمل ليس كما تدخل في خبر ليس ^(٤).

(١) ما بين المعرفين سقط في (أ).

(٢) ينظر جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدع (١٠٢) تأليف أحمد الهاشمي.

(٣) في (أ): الظرفية.

(٤) تراد الباء في الخبر المنفي بليس وما أختها كثيراً كقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [قرن: ٣٦] وقوله تعالى: ﴿وَمَا رَأَيْتُكُمْ يُعْطُونَ لِلْيَتَامَى﴾ [ص: ٦] وتراد بقله في خبر «لا» النافية العاملة عمل ليس كبيت الشاعر. ينظر المغني (١١٠)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣٨٢/١) وما بعده، وتوضيح المقاصد (٣١٦/١).

الشاهد الثامن والعشرون بعد المائتين (٢٩١)

٢٢٨ هـ وَإِنْ مُدَّتْ الْأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْمَعُ الْقَوْمَ أَغْجَلُ

أقول: قائله هو الشنفرى الأزدي، واسمه عمرو بن براق، وهو رجل من الأزد، قتله أسيد ابن جابر، ويقال: ذرع خطو الشنفرى ليلة قتل فوجد أول نزوة نزاها إحدى وعشرين خطوة، والثانية: سبع عشرة خطوة (٣)، وله حكاية طويلة في غاراته وشجاعته.

وهو من قصيدة لامية، وهي قصيدة مشهورة طويلة من الطويل، وأولها هو قوله (٤):

- ١ - أَفِيئُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيئِكُمْ فِلَانِي إِلَى قَوْمِ سِوَاكُمْ لِأَنِّي لُ
- ٢ - فَقَدْ حَمَتِ الْحَاجَاتُ وَاللَّيْلُ مُقْمِرُ وَشُدَّتْ لَطِيَّاتِ مَطَايَا وَأَزْجَلُ
- ٣ - وَفِي الْأَرْضِ مَنَآيَ لِلْكَرِيمِ عَنِ الْأَذَى وَفِيهَا لَيْلٌ خَافَ الْقَلَى مُتَعَزِّلُ
- ٤ - لَعَمْرُكَ مَا فِي الْأَرْضِ ضَيْقٌ عَلَى امْرِئٍ سَرَى زَاغِبًا أَوْ زَاهِبًا وَهُوَ يَغْفِلُ
- ٥ - وَلِي دُونَكُمْ أَهْلُونَ سِيِّدٌ عَمَلَسَ وَأَرْقَطُ دَهْلُولٌ وَعَرْفَاءُ جَبِيَّالُ
- ٦ - هُمْ الْأَهْلُ لَا مُسَوِّدُ السُّرِّ ذَائِعٌ لَدَيْنَهُمْ وَلَا الْجَانِي بَمَا جَزَّ يُغْفَلُ
- ٧ - وَكُلُّ أَبِي بَامِلٌ غَيْرَ أَتْنِي إِذَا عَرَضَتْ أَوْلَى الطَّرَائِدِ أَبْسَلُ
- ٨ - وَإِنْ مَدَّتْ الْأَيْدِي..... إِلَى آخِرِهِ

٢ - قوله: « فقد حمت الحاجات »، أي: قدرت، ومادته: حاء مهملة وميم، و « الطيات »: جمع طية هي الحاجة، و « الأرحل »: جمع رحل البعير؛ وهو أصغر من القتب.

٣ - قوله: « منأي »: مفعول من النأي وهو البعد، و « القلى » بكسر القاف؛ البغض والعداوة. ٥ - قوله: « سيد » بكسر السين المهملة؛ وهو الذئب، وفي لغة هذيل: الأسد، و « العملس »: السريع بسهولة، وهو من أوصاف الذئب، و « أرقط »: الذي فيه سواد وبياض، والرقطة في

(١) ابن النظم (٥٧)، وتوضيح المقاصد للمرادي (٣١٧/١)، وأوضح المسالك لابن هشام (٢٩٥/١)، وشرح ابن عقيل على الألفية (٣١٠/١).

(٢) البيت من بحر الطويل، من قصيدة بلغت سبعين بيتاً للشنفرى الأزدي الشاعر الجاهلي المتوفى سنة (٧٠) قبل الميلاد، انظر ديوانه (٨٥) بتحقيق إميل بديع يعقوب، وانظر بيت الشاهد في الحزانة (٣٤٠/٣)، والدرر (١٢٤/٢)، وشرح شواهد المغني (٨٩٩)، والجنى الداني (٥٤)، والمغني (٥٦٠)، والهمع (١٢٧/١)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣٨٢/١).

(٣) في (أ، ب): سبع عشرة خطوة.

(٤) ديوان الشنفرى (٥٨) وما بعدها، (شرح: إميل بديع يعقوب).

الأصل: كل لونين مختلفين، « والذهلول » بضم الذال المعجمة؛ الخفيف، « وعرفاء وجيأل »: اسمان للضيع، والعرفاء في الأصل: صفة، وهي الطويلة العرف [ثم غلبت] ^(١) حتى جرت مجرى الأسماء، و « جيأل »: علم لا ينصرف للتعريف والتأنيث.

٧ - قوله: « أيي » أي: ممتنع وهو كالآبي من الإباء بالكسر وهو الامتناع، و « الباسل » من البسالة وهي الشجاعة، وأصله من البسل وهو الحرام؛ فكأنه محرم على أقرانه.

٨ - قوله: « وإن مدت الأيدي » على صيغة المجهول، « والأأيدي »: جمع يد، و « الزاد »: طعام يتخذ للسفر، تقول: زودت الرجل فتزود، قوله: « بأعجلهم » يعني: بتعجلهم، وليس المراد منه الأعجل الذي هو للتفضيل، وإنما المراد منه: التعجل بفتح العين وكسر الجيم، وأما أعجل الثاني فهو للتفضيل، ولا يخفى هذا على من له ذوق من المعاني.

قوله: « إذ أجشع القوم » الأجشع - بفتح الهمزة وسكون الجيم وفتح الشين المعجمة وفي آخره عين مهملة؛ أفعل من الجشع وهو الحرص على الأكل، وقال الجوهري: الجشع: أشد الحرص تقول منه: بجشع بالكسر، قال: وكلاب الصيد فيهن جشع وتجشع مثله ^(٢).

والمعنى: إذا مدت القوم أيديهم إلى الزاد لم أكن أنا عاجلاً في ذلك حين كون أجشعهم أعجل.

الإعراب:

قوله: « وإن »: كلمة الشرط، وقوله: « مدت الأيدي »: فعل الشرط، وقوله: « لم أكن »: جواب الشرط واسم أكن مستتر فيه، وخبره قوله: « بأعجلهم » والباء فيه زائدة، وإنما حسنت زيادتها من أجل النفي بلم، وهو بمعنى: ما كنت ومن حكم لم أن تزود الفعل المستقبل إلى الماضي ^(٣)، والماضي هاهنا لا معنى له [في جواب الشرط] ^(٤)؛ لأن الشرط لا معنى له إلا في المستقبل؛ فعلى هذا فيه ثلاثة أوجه:

الأول: أن « لم » إذا وليت حرف الشرط تقرر الفعل المستقبل على بابه، ومع الشرط يرد المضارع إلى الماضي كذلك جواب الشرط لتعلقه بالشرط.

الثاني: إن « لم » ههنا بمعنى « لا »، « ولا » تقع في جواب الشرط، ولا تغير معنى الاستقبال.

(١) ما بين المقوضين سقط في (أ).

(٢) قال ابن هشام: « لم حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضياً نحو: ﴿لَمْ يَكِلْذَ وَلَمْ يُولَذْ﴾ »، المغني (١/٧٧)، حروف المعاني للزجاجي (٨).

(٣) ما بين المقوضين سقط في (أ).

الثالث: أن الشرط والجزاء هنا حكاية الحال، ولا يراد به الاستقبال في المعنى؛ فلذلك وقعت « لم » في جواب الشرط ^(١).

قوله: « إذ »: للظرف بمعنى حين مضاف إلى الجملة التي بعده، والعامل فيه: « أعجلهم » أي: [لا] ^(٢) أسبقهم في ذلك الوقت، وهذا يؤيد ما ذكرنا من حكاية الحال؛ إذ لو أريد به المستقبل لكانت « إذا » لا « إذ »، قوله: « أجشع القوم »: كلام إضافي مبتدأ، وقوله: « أعجل »: خبره، وموضع الجملة جر بالإضافة، والتقدير: أعجلهم، أو أعجل من غيره.
الاستشهاد فيه:

في قوله: « لم أكن بأعجلهم »؛ حيث دخلت الباء في خبر كان المنفية ^(٣).

الشاهد التاسع والعشرون بعد المائتين ^(٥٤)

دَعَانِي أَخِي وَالحَيْلُ بَيْتِي وَبَيْتُهُ فَلَمَّا دَعَانِي لَمْ يَجِدْنِي بِقَعْدٍ

أقول: قائله هو دريد بن الصمة بن معاوية بن الحرث بن جداعة بن غزية بن جشم بن معاوية ابن بكر بن هوازن الفارس المشهور، والشاعر المذكور أحضره مالك بن عوف النصري يوم حين معه فقتل كافراً، والبيت المذكور من قصيدة دالية أولها هو قوله:

- ١ - أَزْتُ جَدِيدُ الحَيْلِ مِنْ آلِ مَغْبِدٍ بِعَافِيَةٍ وَأَخْلَفْتُ كُلَّ مَوْعِدٍ
- ٢ - وَبَاتَتْ وَلَمْ أَخْمِلْ إِلَيْكَ نَوَالِهَا وَلَمْ تَزْجُ فِينَا دُرَّةَ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ
- ٣ - وَكُلَّ تَبَارِيحِ الحُبِّ لِقِيَتِهِ سَوَى أَنَّنِي لَمْ أَلْقِ حَظِي بِمِرْصَدٍ
- ٤ - فَقُلْتُ لَهُمْ ظَنُّوا بِأَلْفَنِي مُدَجِّجٍ سَرَّائِهِمْ فِي الْفَارِسِيِّ الْمُسْرَدِ

(١) ينظر وصف المبانى للمالقي (٢٨٠)، والجنى الداني في حروف المعاني للمراي (٢٦٨) وما بعدها.

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٣) تزداد الباء أيضاً بقله في خبر كان المنفية مثل خبر (لا) النافية للوحدة كالشاهد السابق. قال ابن مالك في حديثه عن زيادة الباء: « وقد تزداد بعد نفي فعل ناسخ للابتداء » التسهيل (٥٧)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣٨٢/١).

(٤) ابن الناظم (٥٧)، أوضح المسالك لابن هشام (٢٩٦/١).

(٥) البيت من بحر الطويل من قصيدة طويلة لدريد بن الصمة الشاعر المعمر الجاهلي يرثي فيها أخاه عبد الله، وانظر القصيدة في جمهرة أشعار العرب للقرشي (٢٢١)، وشرح ديوان الحماسة للرزوقي (٢٧١)، والخزانة (٢٧٩/١١)، وانظر بيت الشاهد في تخليص الشواهد (٢٨٦)، والدرر (١٢٥/٢)، والتصريح (٢٠٢/١)، واللسان: (قعد)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣٨٣/١).

- ٥ - ولما رأيت الخيل قبلاً كأنها
 ٦ - أَمَزَتْهُمْ أَمْرِي بِمُنْعَرَجِ الدَّوَى
 ٧ - فَلَمَّا عَضُونِي كُنْتُ مِنْهُمْ وَقَدْ أَرَى
 ٨ - وَمَا أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةٍ إِنْ غَوَتْ
 ٩ - دَعَانِي أَخِي.....
 ١٠ - نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَالرَّمَاخُ تَنُوشُهُ
 ١١ - فَطَاعَنْتُ عَنْهُ الْخَيْلَ حَتَّى تَبَدَّدَتْ
 ١٢ - طَعَانَ أَمْرِي أَسَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ
 ١٣ - تَادَرُوا فَقَالُوا أَرَدْتَ الْخَيْلَ فَارْمَا
 ١٤ - فَإِنْ يَكُ عَبْدُ اللَّهِ خَلَى مَكَانَهُ
 وهي من الطويل.

١ - قوله: «أَرْتُ» بالثاء المثلثة المشددة، يقال: أَرْتُ الثوب إذا أخلق، وأراد: «بَالٌ مَعْبِدٌ» آل أخيه، وهو معبد بن الصمة، وكان له ثلاث أسماء: معبد وعبد الله وخالد، ويقال بدل معبد: عارض؛ ولهذا قال في الحماسة في أول هذه القصيدة:

فَصَحْتُ لَعَارِضٍ وَأَصْحَابِ عَارِضٍ وَرَهْطِ بَنِي السَّوْدَاءِ وَالْقَوْمِ شُهْدِي^(١)

٣ - قوله: «وَكُلُّ تَبَارِيحِ الْحَبِّ» أي: توهجه، قال الجوهري: تَبَارِيحُ الشَّوْقِ: تَوَهُّجُهُ^(٢)، ويقال: تَبَارِيحُ الْبَلَاءِ: شِدَائِهِ.

٤ - قوله: «ظَنُوا» بضم الظاء وتشديد النون، ومعناه: أيقنوا، و«المدجج»: التام السلاح من الدجة - بضم الدال وتشديد الجيم؛ وهي شدة الظلمة؛ لأن الظلمة تستر كل شيء، فلما ستر نفسه بالسلاح قيل: مدجج، وقيل: إنه من الدج، وهو المشي الرويد، والتام السلاح لا يسرع في مشيته، وأراد «بِالْفَارَسِيِّ الْمَسْرُودِ» الدرع.

٥ - قوله: «قَبْلًا» بضم القاف وسكون الباء الموحدة؛ جمع قبلاء من قولهم: رجل أقبل، وهو الذي كأنه ينظر إلى طرف أنفه، قوله: «يَبَارِي» أي: يعارض، من قولهم: فلان يباري الريح سخاء.

(١) ينظر شرح ديوان الحماسة «أبو تمام» للتبريزي (١٥٦/٢).

(٢) الصحاح للجوهري مادة: (برح).

٦ - قوله: « بمنعرج اللوى » وهو منعطف الرمل، وأراد به الموضع المعنى ^(١) منه، قوله: « فلم يستبينوا الرشد » ويروى: النصيح.

٧ - قوله: « كنت منهم » من هذه تفيد تبين الوفاق وترك الخلاف، وأن الشائين واحد.

٨ - قوله: « وما أنا إلا من غزية » ويروى: وهل أنا إلا من غزية - بفتح الغين المعجمة وكسر الزاي، وأراد بغزية رهطه؛ فجعل نفسه منهم في حالتي الغي والرشاد.

٩ - قوله: « دعاني أخمي » وهو عبد الله، وهو المسمى بمعبد وخالد أيضًا كما ذكرناه ^(٢)، وأراد « بالخييل » الفرسان؛ قال الله تعالى: ﴿ وَلَيَلَبَّ عَلَيْنَا حِجَابٌ ﴾ [الأنعام: ٦٤] أي: بفرسانك، قوله: « بقعدد » القعدد بضم القاف وسكون العين وضم الدال الأولى وفتحها، يقال: رجل قعدد إذا كان قريب الآباء إلى الجد الأكبر، وكان يقال لعبد الصمد بن علي بن عبد الله ابن عباس - رضي الله تعالى عنهم - قُعدد بني هاشم، ويمدح به من وجه؛ لأن الولاء للكبير ويُذم به من وجه؛ لأنه من أولاد الهزيمي، وينسب إلى الضعف، ومنه قول الشاعر.

والمنى: طلبت أخمي في الحرب، والخال أن الفرسان بيني وبينه، ولما طلبني لم يجدني قعدداً يعني: ضعيفاً متأخراً.

١٠ - قوله: « تنوشه » أي: تأخذه، قال ابن السكيت: يقال للرجل إذا تناول رجلاً ليأخذ برأسه ولحيته: ناشه ينوشه ^(٣)، وكان أخوه عبد الله قتل، وجعل دريد يذب عنه وهو جريح، وهو قوله: « نظرت إليه والرماح تنوشه » وروي: فجئت إليه والرماح تنوشه، قوله: « كوقع الصياصي » جمع صيصية، وهي شوكة الحائك التي يسوى بها السدى واللحمة، وتكون من قرن ومن خشب.

١١ - قوله: « حتى تبددت » أي: حتى تفرقت، ويروى: حتى تنفست، قوله: « حالك اللون أسود » يروى برفع الدال على الإقواء ^(٤)، ويروى: أسودي بياء النسب؛ كما قيل في الأحمر: أحمرى، ثم خففت بياء النسب فحذفت الأولى منهما وجعلت الثانية صلة.

١٢ - قوله: « أردت الخيل » أي: أهلك الخيل فارساً؛ من الإرداء وهو الإهلاك، قوله: « فقلت أعبد الله ذلكم الردي » أي: الهالك، والهمزة في أعبد الله للاستفهام، وإنما قال ذلك لما عرف من إقدامه أو لسوء ^(٥) ظن الشقيق.

(١) في (أ): المعنى. (٢) في (أ): ذكرنا.

(٣) ينظر الصحاح للجوهري مادة: (نوش).

(٤) الإقواء: اختلاف حركة الروي في قصيدة واحدة، وهو أن يجيء بيت مرفوعاً وآخر مجروراً. ينظر: الوافي للبريزي

(٢١٥).

(٥) في (أ): أو لسوء.

الإعراب:

قوله: «دعاني»: فعل ومفعول، وقوله: «أخني»: كلام إضافي فاعله، قوله: «والخيل»: مبتدأ، وخبره قوله: «يبي» و«بينه»: عطف عليه، والجملة وقعت حالاً، قوله: «فلما دعاني»: عطف على دعاني الأول، و«لما»: ظرف، وجوابه «لم يجدني»، قوله: «بقعدد»: مفعول ثان لقوله: «لم يجدني» والباء فيه زائدة.

الاستشهاد فيه:

في قوله: «بقعدد» حيث دخلت الباء في المفعول الثاني لوجد لتقدم النفي عليه ^(١).

الشاهد الثلاثون بعد المائتين ^(٢،٣)

٢٣٠. فَإِنْ تَنَّا عَنْهَا حِقْبَةً لَا تُلَافِيهَا فَإِنَّكَ مِمَّا أَخَذَتْ بِالْمُجَرَّبِ

أقول: قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندي، وهو من قصيدة بائية، وأولها هو قوله:

- ١ - غَلِيْلِي مُرَا يِي عَلَى أُمِّ جُنْدَبٍ لِنَقْضِي حَاجَاتِ الْفُرَادِ الْمُعْدَبِ
- ٢ - فَإِنْ كُفَّ أَنْ تُنْظَرَانِي سَاعَةً مِنَ الدَّهْرِ تَنْفَعْنِي لَدَى أُمِّ جُنْدَبٍ
- ٣ - أَلَمْ تَرَيَانِي كَلَّمَا جِئْتُ طَارِقًا وَجَدْتُ بِهَا طَيِّبًا وَإِنْ لَمْ تَطِيبْ
- ٤ - عَقِيلَةً أَخَذَانِ لَهَا لَا دَمِيمَةً وَلَا ذَاتِ خُلُقٍ إِنْ تَأَمَّلْتَ جَانِبَ
- ٥ - بَصُرَ غَلِيْلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَلَعَيْنِ سَلَكَنَّ ضُجَيْيًا بَيْنَ حَزْمِي شَبْعَبِ
- ٦ - عَلَوْنَ بِأَنْطَاكِيَةِ فَوْقَ عَقْمَةِ كَبْرَمَةِ نَخْلٍ أَوْ كَجَنَّةِ يَثْرِبِ
- ٧ - فَمَعْنَاكَ غَرَبًا جَذُولٍ بِمَفَاضَةِ كَمَرٍ خَلِيجٍ فِي صَفِيحِ مَنْصَبِ
- ٨ - أَلَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ حَدَثَ وَضِلُّهَا وَكَيْفَ نَظَنَ بِالْإِخَاءِ الْمَغِيبِ
- ٩ - أَذَامَتْ عَلَى مَا بَيْنَنَا مِنْ نَصِيحَةٍ أَمِيمَةٍ أَمْ صَارَتْ لِقَوْلِ الْخُبِّبِ
- ١٠ - فَإِنْ تَنَّا عَنْهَا حِقْبَةً لَا تُلَافِيهَا فَإِنَّكَ مِمَّا أَخَذَتْ بِالْمُجَرَّبِ
- ١١ - وَقَالَتْ مَتَى يَخْلُ عَلِيكَ وَيَخْلُلُ يَشُوكَ وَإِنْ يُكْشَفَ غَرَامُكَ تُذَرِّبِ

(١) ينظر الشاهد رقم (٢٢٨).

(٢) ابن الناطم (٥٧)، وأوضح المسالك لابن هشام (٢٩٧/١).

(٣) البيت من بحر الطويل من قصيدة بائية طويلة لامرئ القيس في الغزل ووصف الفرس والصحراء (ديوانه (٦٤) دار صادر)، وبيت الشاهد في تخليص الشواهد (٢٨٦)، والنذر (٢٩٣/١)، والتصريح (٢٠٢/١)، ورصف المباتي (٢٥٧)، وشرح الأشموني (٢٥٢/١)، والهمع (٨٨/١)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣٨٥/١).

- ١٢ - وَلِلَّهِ عَيْنًا مَّنْ رَأَى مِنْ تَفَرُّقٍ
 ١٣ - عَدَاةٌ غَدَاةٌ فَسَالِكٌ بَطْنٌ نَخْلَةٍ
 ١٤ - فَإِنَّكَ لَمْ تَفْخَرْ عَلَيْكَ كَفَاخِرٍ
 ١٥ - وَإِنَّكَ لَمْ تَقْطَعْ لُبَانَةً عَاشِقٍ
 أَشْتُ وَأَتَأْنَى مِنْ فِرَاقِ الْمُحْصَبِ
 وَآخِرُ مِنْهُمْ جَازِعٌ نَجْدٌ كَبْكَبِ
 ضَعِيفٌ وَلَمْ يَغْلِبْكَ مِثْلُ مَغْلَبِ
 بِمِثْلِ عُذُوٍّ أَوْ رَوَاحٍ مُرَوِّبِ
 وهي طويلة من الطويل.

وكان امرؤ القيس قد تزوج امرأة من طى لما نزل فيهم يقال لها: أم جندب، فلما كان ليلة ابنتي بها أبغضته، وكان علقمة بن عبدة التميمي ^(١) نزل به، وكان من فحول أهل الجاهلية، وكان صديقاً له، فقال أحدهما لصاحبه: أينا أشعر؟ فقال: هذا أنا، وقال: هذا أنا فتلاحتا، حتى قال امرؤ القيس: انتعت فرسك وناقلك وأنتعت فرسي وناقتي، قال: فافعل، والحكم بيني وبينك هذه المرأة، من ورائك؟ يعني: الطائفة امرأة امرئ القيس، فقال امرؤ القيس هذه القصيدة حتى فرغ منها.

١ - قوله: «خليلي» يعني: صاحبيه، والخليل: الصديق صاحب، «وأم جندب» هي امرأة امرئ القيس الطائفة، وقيل ^(٢) هي من كندة، قوله: «لنقضي حاجات» وروى: لنقضي لبانات، وروى: تقضي، و«اللبانات»: جمع لبانة وهي الحاجة.

٢ - قوله: «تنفعني» أي: الساعة، وروى: ينفعني - بالياء آخر الحروف، أي: الانتظار.
 ٣ - قوله: «طارقاً»: من طرقت، [أي: ^(٣) أتته ليلاً، قوله: «وجدت بها طيباً» أي: يعني: طيبة الجسم والجسد، يعني: وإن لم تمس طيباً فهي طيبة الريح.
 ٤ - قوله: «عقيلة أخذان» عقيلة كل شيء: خيرته وكريمته، «والدميمة» - بالبدال المهملة: قبيحة الخلق.

قوله: «جانب» - بالحيم والهمزة والنون والباء: وهو القصير، يقال: فرس جانب، أي: قصير وامرأة جانبية.

٥ - قوله: «من ظعائن» وهي النساء بالإبل، الواحدة: ظعينة.
 قوله: «ضحياً»: تصغير ضحى، وكرهوا أن يدخلوا فيها الهاء فتلتبس بتصغير ضحوة، و«الحزم والحزن» ما ارتفع من الأرض فيه غلظ، وكل غلظ حزم وحزن، والحزم: أغلظهما،

(١) هو علقمة بن عبدة بن ناشرة بن قيس شاعر جاهلي، له ديوان شعر، توفي نحو (٢٠ ق.هـ) بنظر: الأعلام (٤/٢٤٧).
 (٢) في (أ): ويقال.
 (٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

وقوله « شععب »: اسم ماء لبني قشير.

٦ - قوله: « علون » أي: علون الخدور بثياب أنطاكية فوق عِقمَةٍ وهي قرية من قرى الشام^(١)، والعقمة - بكسر العين وفتحها وسكون القاف؛ جمع عقم وهو ضرب من الوشي، ويقال لكل ما جاء من قبل الشام: أنطاكي، « والجرمة »: جني النخل وحملها، أراد: ألوان البسر الحمرة والصفرة، يقول: ذاك الوشي كجرمة نخل أو كجنة يثرب والجنة: البستان، ويروى: كجربة نخل، والجرية - بالجيم المفتوحة والراء المكسورة والباء الموحدة المفتوحة، وهي موضع فيه نخل أو زرع.

٧ - قوله: « غربا جدول » الغرب: الدلو العظيمة، والجدول: النهر، قوله: « بمفاضة » يعني: يثر مفاضة، ويقال: المفاضة: الدلاء الواسعة، و « الصفيح »: الحجارة العراض الرقاق تجعل^(٢) على جنبي الجدول لثلا يتهدم، قوله: « منصب » أي: منصوب ويروى: مصوب.

٨ - قوله: « كيف حادث وصلها » أي: حدوث وصلها، قوله: « تظن بالإخاء » أي: كيف تظن بالود الذي غاب عنها مني.

٩ - قوله: « لقول الخجب » أي: إلى قول الخجب، والخجب - بالخاء المعجمة؛ وهو الذي يعلم الخب.

١٠ - قوله: « فإن تئأ » أي: تبعد من نأى ينأى إذا بعد، قوله: « عنها » أي: عن أم جندب المذكورة في أول القصيدة، قوله: « حقبة » بكسر الخاء المهملة وسكون القاف وفتح الباء الموحدة، واحدة حقبة^(٣) بكسر الخاء وفتح القاف؛ وهي السنون، والحقبة: السنة ولكن أراد بها هاهنا الحين، قوله: « بالجرى » بضم الميم وفتح الراء المشددة مثل الجرس، والمضرس: الذي قد جربته الأمور وأحكمته، فإن كسرت الراء جعلته فاعلاً، إلا أن العرب تكلمت به بالفتح.

١١ - قوله: « يسؤك » أي: يخونك^(٤)، و « الغرام »: شدة العشق، قوله: « تدرب » [بالبدال]^(٥) المهمل، أي: تتعود وتُصير ذا دربة.

١٢ - قوله: « من تفرق » أي: تفرقا، ومن زائدة، قوله: « أشت » أي: أشد فراقاً، والشتات: الفرقة، قوله: « وأنأى » أي: أبعد، وعني « بالخصب » الجمرات.

١٣ - قوله « بطن نخلة »: بستان عبيد الله بن معمر، وهو الذي يغلط الناس فيه فيقولون: بستان بني عامر، و « النجد »: الطريق، و « كيكب »: هو الجبل الأحمر الذي تجعله في ظهره

(١) معجم البلدان (٣١٦/١) وما بعدها.

(٢) في (ب) : الحقب.

(٣) في (ب) : الحقب.

(٤) في (أ) : يحزنك.

(٥) ما بين المعرفين سقط في (أ).

إذا وقفت بعرفة، ومعنى « جازع »: قاطع، يقال: جزعت الوادي إذا قطعته.

١٤ - قوله: « المقلب » الذي يغلب مرارًا.

١٥ - « واللبانة » بضم اللام؛ الحاجة، و « مؤوب » من الأوب وهو الرجوع، وأراد هاهنا أن استراحته تكون بالليل.

الإعراب:

قوله: « فإن » الفاء للمعطف، « وإن » حرف الشرط، و « تنأ »: مجزوم فعل الشرط، وهو جملة من الفعل والفاعل وهو « أنت » المستتر فيه قوله: « لا تلافها » بدل من تنأ؛ فإن ^(١) عدم الملاقاة هو النأي، ويجوز أن يكون مرفوعًا حالًا كقوله ^(٢):

مضى تأته تعشو.....

فهذا لا يجوز رفعه؛ لأنه ليس بمعنى الأول فلا يدل منه. قوله: « حقة »: نصب على الظرف. قوله: « فإنك »: جواب الشرط، والكاف: اسم إن، وخبره قوله: « بالهجر » والباء فيه زائدة. قوله: « مما أحدثت » يتعلق بالهجر، والضمير في أحدثت يرجع إلى الحقة. الاستشهاد فيه:

في قوله: « بالهجر » حيث دخلت فيه الباء وهو خبر إن ^(٣).

الشاهد الحادي والثلاثون بعد المائتين ^(٥٤)

٢٣١ وَلَكِنْ أَجْرًا لَوْ فَعَلْتَ بِهِيْنِ وهل يُنَكَّرُ الْمَقْرُوفُ فِي النَّاسِ وَالْأَجْرُ

أقول: هذا أنشده أبو علي، وأبو الفتح ^(١)، ولم يعزوا إلى أحد.

(١) في (أ): لأن.

(٢) هذا جزء من بيت للحطيئة في ديوانه بشرح ابن السكيت (٧٧) وتكمته:

مضى تأته تعشو إلى ضوء ناره تجدد خمر ناز عندها خمر موقد

وشاهده هنا: مضى تأته تعشو... تجدد؛ فجملة (تعشو) في محل نصب حال من الضمير المستتر في فعل الشرط. (٣) تزداد الباء في خبر إن، ولكن قليل بخلاف خبر ليس، وما قال ابن مالك في التسهيل: وربما زيدت في الحال المنفية وخبر إن ولكن. التسهيل بشرح التسهيل لابن مالك (٣٨٢/١).

(٤) أوضح المسالك لابن هشام (٢٩٨/١).

(٥) البيت من بحر الطويل، لم يعين قائله في مراجعته، وهو في الخزنة (٥٢٣/٩)، والتصريح (٢٠٢/١)، وحاشية الصبان (٢٥٢/١)، والدرر (١٠١/١)، والهمع (١٢٧/١).

(٦) لم أجده في كتب أبي علي الميسرة، وهو في سر الصناعة (١٤٢/١)، وينظر ابن يعيش (٢٣/٨)، وشرح =

وهو من الطويل، والمعنى ظاهر.

الإعراب:

قوله: « ولكن » مشددة، و « أجراً »: اسمه، وقوله: « بهين »: خبره، والباء فيه زائدة، وقوله: « لو فعلت »: جملة معترضة بين اسم لكن وخبره، ومفعول « فعلت » محذوف تقديره: لو فعلته وأغنى خبر لكن عن جواب لو والتقدير: لكن أجراً هين، قوله: « وهل » للنفي، و « المعروف »: مرفوع بإسناده إلى ينكر، وقوله: « الأجر »: بالرفع عطف على المعروف.
الاستشهاد فيه:

في قوله: « بهين » حيث دخلت عليه الباء وهو خبر لكن لشبهه بالفاعل وهو نادر ^(١).

الشاهد الثاني والثلاثون بعد المائتين ^(٣٠٢)

٢٢٢ أَلَا لَيْتَ ذَا النِّعَاشِ اللَّذِيذَ بِدَائِمِ

أقول: قائله هو الفرزدق همام بن غالب، وصدره:

يقول إذا اقلولي عليها وأقردت
وأنشده الجوهري وابن مالك هكذا ^(٤):

..... أَلَا هَلْ أَخُو عَيْشٍ لَذِيذَ بَدَائِمِ

وهو من قصيدة يهجو بها الفرزدق جريراً وكليلاً رهطه يرميهم بإتيان الأثن؛ كما أن بني فزارة يُرمَوْنَ بإتيان الإبل وقيله ^(٥):

فَإِنَّكَ كَلَبٌ مِنْ كَلْبٍ لِكَلْبَةٍ عَذَّتْكَ كَلْبٌ مِنْ غَيْبِ الْمَطَاعِمِ
وَلَيْسَ كَلْبِي إِذَا جُنَّ لَيْلَةً إِذَا لَمْ يَجِدْ رِيحَ الْأَثَانِ بِنَاعِمِ

= التسهيل لابن مالك (٣٨٥/١).

(١) ينظر الشاهد رقم (٢٣٠).

(٢) أوضح المسالك لابن هشام (٢٩٩/١).

(٣) البيت من بحر الطويل من قصيدة في هجاء جرير في طبقات ديوانه القديم (٨٦٣/٢) تحقيق: عبد الله الصاوي لكنها محذوفة في الطبقات الحديثة للديوان، وانظر الأبيات الثلاثة المذكورة في شرح شواهد المغني للسيوطي (٧٧٢)، وانظر بيت الشاهد في تخلص الشواهد (٦٨٦)، والحزانة (١٤٢/٤)، والدرر (١٢٦/٢)، والأساس (فرد)، والنصف (٦٧/٣)، وتفسير النحويين للشواهد (١٣٠).

(٤) الصحاح للجوهري مادة: (فرد).

(٥) شرح التسهيل لابن مالك (٣٨٢/١)، وشواهد المغني للسيوطي (٧٧٢).

يَقُولُ إِذَا أَقْلَوْلِي عَلَيْهَا وَأَقْرَدْتُ
أَلَا لَيْتَ ذَا الْعِيشِ اللَّذِيذُ بِدَائِمِ
وهي من الطويل.

قوله: « إذا اقلولي » أي: إذا ارتفع الكلبي عليها؛ أي: على الأتان، « وأقردت الأتان »
بالقاف يعني: لصقت بالأرض وسكنت.

حاصل المعنى: إذا علا الكلبي على الأتان وسكنت الأتان لذلك يقول: ألا هل أخو عيش
لذيذ بدائم؟ وقد صرف بعضهم معنى هذا البيت إلى معنى حسن ولكنه ليس مراد الشاعر، وهو
أن الجنازة تقول بلسان الحال إذا ارتفع عليها الميت، والحال أنها أقردت أي؛ سكنت: ألا هل
صاحب عيش لذيق يدوم في عيشه؟ فكأن هذا لم يطلع على القصيدة المذكورة وإنما اطلع على
هذا البيت وحده فصرفه إلى هذا المعنى.

الإعراب:

قوله: « يقول »: فعل وفاعله الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى الكلبي، قوله: « إذا »: للظرف،
وقوله: « اقلولي »: فعل ماض وفاعله مستكن فيه، و « عليها »: يتعلق به، قوله: « وأقردت »: جملة
فعلية ماضوية وقعت حالاً، والماضي إذا وقع حالاً يكون على ستة أضرب: أحدها: أن يكون مقروناً
بالواو وحدها؛ كما في قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَتِهِمْ وَقَعَدُوا ﴾ [آل عمران: ١٦٨].

قوله: « ألا »: كلمة تنبيه تدل على تحقيق ما بعده، و « ليت »: حرف من الحروف المشبهة
بالفعل، وهو حرف يتعلق بالمستحيل غالباً، وقوله: « ذا »: اسم ليت، وقوله: « العيش »: بدل من
ذا، وقوله: « اللذيذ »: صفته، وقوله: « بدائم »: خبر ليت، والباء فيه زائدة [وأما رواية الجوهري
فقوله: « هل » بمعنى ما النافية، و « أخو عيش »: كلام إضافي مبتدأ « ولذيذ »: بالجر صفة عيش،
وقوله: « بدائم »: خبر المبتدأ، والباء فيه زائدة] (١).

الاستشهاد فيه:

على الوجه الأول في زيادة الباء في خبر ليت (٢)، وعلى الوجه الثاني في زيادتها في خبر
المبتدأ الذي دخلت عليه [هل] (٣) لشبهها بالنفي (٤).

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٢) زيادة الباء في خبر (ليت) قليل أيضاً قياساً على (إن ولكن).

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٤) تزداد الباء في خبر المبتدأ أو بعد هل لشبهها بالنفي، قال ابن مالك: وقد تزداد بعد نفي فعل ناسخ للابتداء... وبعد
لا التبرئة وهل، ثم مثل بيت الشاهد، شرح التسهيل لابن مالك (٣٨٢/١).

الشاهد الثالث والثلاثون بعد المائتين^(٢٠١)

٢٣٣ ع **أَبْنَاؤُهَا مُتَكَنَّفُونَ أَبَاهُمْ** حَنِقُوا الصُّدُورَ وَمَا هُمْ أَزْلَادُهَا

أقول: هذا أنشده أبو علي ولم يعزه إلى قائله^(٢)، وقبله:

وأنا النذير بحِزَّةٍ مسودة تصل الجيوش إليكم أقوادها^(١)
وهما من الكامل وفيه الإضمار.

١ - قوله: «النذير»: من الإنذار وهو الإعلام، والنذير هو المعلم الذي يخوف القوم بما يكون دهمهم من عدو أو غيره، وهو المخوف أيضًا، وكذلك المنذر، قوله: «بحرة» بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء، وهي أرض ذات حجارة سود، ولكن المراد به هاهنا: الكتبية المسودة بكثرة حديدتها، قوله: «تصل الجيوش إليكم» وفي رواية أبي علي: تصل الأعم إليكم، والأعم: الكلا الكثير وكذلك العميم، و«الأقواد»: جمع قود - بفتح القاف والواو؛ وهي الجماعة من الخيل.

٢ - قوله: «أبناؤها» أي: أبناء الكتبية وأراد رجالها، وأراد بآبائهم رؤساءهم قوله: «متكنفون» يريد قد صاروا حوله على أكنافه، يعني: قد أخذوا برأس الكتبية فجعله لهم بمنزلة الأب؛ إذ كان يقوم بأمورهم ويأمر فيهم وينهى.

قوله: «حنقوا الصدور» أصله: حنقون؛ جمع حنق - بفتح الحاء وكسر النون وهو صفة مشبهة من الحنق - بفتح الحاء وهو الغيظ.

قوله: «وما هم أولادها» أي: ليسوا بأولاد الكتبية على الحقيقة؛ يعني: لم تلدهم الكتبية وإنما هم أبناؤهم على مجاز قول العرب: «بنو فلان بنو الحرب» ومن ذلك قول أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب - رضي الله تعالى عنه - لبعض من خاطبته: «أَوْ تُعَيِّرُنِي قُرَيْشٌ بِقِلَّةِ الْعِلْمِ بِالْحَرْبِ وَأَنَا ابْنُهَا؟ لَقَدْ نَهَضْتُ فِيهَا وَمَا بَلَغْتُ الْعَشْرِينَ، وَهَا أَنَا ابْنُ سِتِينَ، وَلَكِنْ لَا رَأْيَ لِمَنْ لَا يَطَاعُ»، والعرب تقول: أنا ابنٌ بجدة الأرض، إذا كان عالمًا بها.

الإعراب:

قوله: «أبناؤها»: مرفوع بالابتداء، وقوله: «متكنفون أباهم»: خبره، و«متكنفون»: جملة من

(١) شرح ابن عقيل على الأغنية (٣٠٢/١).

(٢) البيت من بحر الكامل لم ينسب إلى قائل، وهو في الأشباه والنظائر (١٢٣/٣)، والمعجم المنفصل (١٩١).

(٣) بحث عنه في كتب أبي علي الميسرة فلم أجده.

(٤) روايته في (أ): أقوادها.

الفعل والفاعل، « وأباهم »: كلام إضافي مفعوله وأصله: أبا لهم، قوله: « حنقو الصدور »: كلام إضافي، وأصله: حنقون للصدور، فسقطت النون للإضافة، وارتفاعه على أنه خبر ثان للمبتدأ. قوله: « وما هم أولادها » ما نافية بمعنى ليس، « وهم »: اسمها و « أولادها »: خبرها. الاستشهاد فيه:

حيث نُصِبَ خبر « ما » التي بمعنى [ليس] ^(١) على لغة أهل الحجاز لشبهها بها في أنها لنفي الحال عند الإطلاق، وعليه قراءة من قرأ: ﴿ مَا هَذَا بَشَرًا ﴾ [يوسف: ٣١] ^(٢)، بنصب الراء، وأما على لغة تميم فإن « ما » لا تعمل شيئًا فإنهم [يقولون:] ^(٣) ما زيد قائم ولا عمرو منطلق ^(٤).

الشاهد الرابع والثلاثون بعد المائتين ^(٦٥)

ع ٢٣٤ نَصَرْتُكَ إِذْ لَا صَاحِبَ غَيْرِ خَاذِلٍ فَبَوَّئْتُ حِصْنًا بِالْكُمَاةِ حَصِينًا

أقول: أنشده أبو الفتح ولم يعزه إلى أحد.

وهو من الطويل.

قوله: « خاذل » من الخذلان وهو ترك النصير، قوله: « فبوت حصنًا » أي: أسكنت؛ من بواه الله منزلًا؛ أي: أسكنه إياه، وتبوت منزلًا؛ أي: اتخذته، والمباعة: المنزل، قوله: « بالكماة » بضم الكاف؛ جمع كمي، وهو الشجاع المتكفي في سلاحه المتغطي به. الإعراب:

قوله: « نصرتك »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول، قوله: « إذ »: ظرف بمعنى حين، قوله:

(١) ما بين المقرفين سقط في (أ).

(٢) ما بين المقرفين سقط في (أ).

(٣) أعمل الحجازيون والتهاميون والتجديون ما النافية عمل ليس لشبهها في النفي، واشتروا شروطًا مر ذكرها عند الشاهد رقم (٢١٧) واستدلوا بقوله تعالى: ﴿ مَا هَذَا بَشَرًا ﴾ [يوسف: ٣١]، وقوله تعالى: ﴿ مَا هَؤُلَاءِ إِلَّا أَهْنِيهٗ ﴾ [المجادلة: ٢]، أما التميميون فيهملونها ويوضون الخبر بعدها. ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣٦٨/١) وما بعدها، والمضي (٣٠٣)، وتوضيح المقاصد (٣١٣/١) وما بعدها، ومعاني الحروف للرماني (٨٨).

(٤) شرح ابن عقيل على الألفية (٣١٤/١).

(٦) البيت من بحر الطويل لقاتل مجهول، وبحث عنه في كتب ابن جني الميسرة فلم أجده كما ذكر العيني، وانظر بيت الشاهد في الجني الداني (٢٩٣)، وشرح شواهد المضي (٦١٢)، والمضي (٢٤٠/١)، والمعجم المتفصل في شرح شواهد النحو الشعرية (٩٨٥).

« لا صاحب »: كلمة لا بمعنى ليس، وقوله: « صاحب »: اسمه، وقوله: « غير خاذل »: خبره.
 قوله: « فبوت » على صيغة المجهول، الفاء فيه تصلح أن تكون للتعليل، قوله: « حصنا »:
 مفعول ثان لبوت، والمفعول الأول هو التاء التي نابت عن الفاعل، وقوله: « حصينا »: صفة
 لقوله: « حصنا »، قوله: « بالكماة »: جار ومجرور يتعلق بقوله: « نصرتك »، والباء فيه للسببية،
 ويجوز أن تكون للاستعانة.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « لا صاحب غير خاذل » فإن كلمة « لا » فيه عملت عمل ليس عند (١) أهل
 الحجاز (٢).

الشاهد الخامس والثلاثون بعد المائتين (١٣)

٢٣٥
 بَدَثَ فِغْلَ ذِي وَدٍّ فَلَمَّا تَبَغَّثَهَا قَوْلْتُ وَبَقْتُ حَاجَتِي فِي فُؤَادِهَا
 وَحَلَّتْ سَوَادَ الْقَلْبِ لَا أَنَا بِأَغْنِيَا سِوَاهَا وَلَا فِي حُبِّهَا مُتْرَاحِيَا

أقول: قائلهما هو النابغة الجعدي الصحابي - رضي الله تعالى عنه - وقدر ترجمناه فيما مضى
 في شواهد المعرف باللام (٥)، وهما من قصيدة بائية من الطويل، وبعدهما قوله:

٣ - أُلِيحَتْ لَهُ وَالْعَمُّ يَخْضِرُ الْفَتَى
 ٤ - فَلَا هِيَ تَرْضَى دُونَ أَمْرَدَ نَاشِي
 ٥ - وَقَدْ طَالَ عَهْدِي بِالشَّبَابِ وَظَلُّهُ
 ٦ - وَلَوْ دَامَ مِنْهَا وَضْلُهَا مَا قَلَّشَهَا
 ٧ - وَمَا رَأَيْتُهَا مِنْ رِيَّةٍ غَيْرَ أَلْهَا
 ٨ - فَلَا زَالَ يَشْقِيهَا وَيَنْقِي بِلَادَهَا
 وَمِنْ حَاجَةِ الْإِنْسَانِ مَا لَيْسَ لَاقِيَا
 وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُعِيدَ شَبَابِيَا
 وَلَا قِيْتُ أَيْامًا تُشِيبُ الثَّوَابِيَا
 وَلَكِنْ كَفَى بِالْهَجْرِ لِلْحُبِّ شَافِيَا
 رَأَتْ لَمْسِي شَابَتْ وَشَابَ لَدَايَا
 مِنَ الْغَيْثِ زَخَارٍ يَسِيحُ الْغَزَالِيَا

(١) في (أ): على منذهب أهل الحجاز.

(٢) توضيح المقاصد للمرادي (٣١٩/١)، شرح ابن عقيل على الألفية (٣١٥/١).

(٤) البيتان من بحر الطويل من قصيدة طويلة للنابغة الجعدي صاحب ليلي الأخيلية، وهي في ديوانه (١٦٦ - ١٨٠)،
 وقد اختار العيني بعض أبياتها في مراجع الشاهد، وهي في شرح شواهد المغني للسيوطي (٦١٤)، وينظر تخلص
 الشواهد (٢٩٤)، والجنى الداني (٢٩٣)، والخزانة (٣٣٧/٣)، والدرر (١١٤/٢)، والتصريح (١٩٩/١)، وشرح
 التسهيل لابن مالك (٣٧٧/١)، والمغني (٢٤٠).

(٥) ينظر الشاهد رقم (١٤٣).

٩ - وَلَكِنْ أَحُو الْعِلَاءِ وَالْجُودَ مَالِكٌ أَقَامَ عَلَى عَهْدِ التَّوَى وَالتَّصَافِيَا

١٠ - فَتَى كَمَلْتُ خَيْرَاتُهُ غَيْرَ أَنَّهُ جَوَادٌ فَمَا يُقْبَى مِنَ الْمَالِ بَاقِيَا

١١ - فَتَى تَمَّ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ عَلَى أَنَّ فِيهِ مَا يَسُوءُ الْأَعَادِيَا

وهذان البيتان مختاران ولم يورد أبو تمام في حماسته من هذه القصيدة غيرها (١).

٣ - قوله: « أتيتحت » أي: قدرت، قوله: « والغم » وروى: والهم.

٥ - قوله: « وظله » وتروى: وطيئه.

٦ - قوله: « ما قَلَيْتُهَا » بالقاف؛ أي: ما أَبْغَضْتُهَا.

٧ - قوله: « وما رابها » من قولك: رابني فلان إذا رأيت منه ما يُرِيكَ وتكرهه، وهذيل تقول: رابني فلان، وأصله من الريب وهو الشك، قوله: « لمتي » بكسر اللام وتشديد الميم، وهو الشعر الذي يجاور شحمة الأذن، فإذا بلغت المنكبين فهي جمعة، وتجمع على لم ولمام.

٨ - قوله: « زخار »: من زخر الوادي إذا متد جداً وارتفع، يقال: بحر زاهر وزخار، قوله: « يَسِيحُ »: من أساح، وثلاثيه: ساح الماء يسبح سباحاً إذا جرى على وجه الأرض، و « العزالي »: جمع عزلاء وهي قم المزادة من الأسفل.

٩ - قوله: « والنوى » بفتح النون مقصور وهو البعد.

الإعراب:

قوله: « بدت »: فعل [وفاعل] (٢)؛ أي: ظهرت المحبوبة، وروى: دنت؛ أي: قربت، قوله: « فعل ذي ود »: نصب بنزع الخافض أي كفعل ذي ود.

والمعنى: فَعَلْتُ معي فعل ذي محبة ومودة، قوله: « فلما »: ظرف بمعنى حين، وجوابه قوله: « تولت »، قوله: « وَبَقْتُ » بتشديد القاف؛ وهو عطف على قوله: « تولت » وهو فعل وفاعله مستكن فيه، « وحاجتي »: كلام إضافي مفعوله، وروى: وَخَلْتُ حاجتي.

قوله: « في فزاديا »: يتعلق بقوله: « بقت »، وأصله: في فزادي - بسكون ياء المتكلم، فلما حركت للضرورة أشبعت فصار: فزاديا، قوله: « وَخَلْتُ »: عطف على قوله: « وبقت » وهو فعل وفاعل وهو الضمير المستتر فيه، وقوله: « سواد القلب » مفعوله، أي: في سواد القلب، وسواد القلب:

(١) يقصد البيتين الأخيرين، وهما: « غنى كملت خيراتي.. »، وانظر شرح الحماسة للمرزوقي (٩٦٩/٢) كما اختار بيتين آخرين في (١٠٦١/٣) تحقيق عبد السلام هارون.

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

حبته، وكذلك أسوده وسوداؤه وسويداؤه.

قوله: « لا أنا » كلمة لا بمعنى ليس « وأنا »: اسمه، و « باغيًا »: خبره، وهو من البغي وهو الطلب، قوله: « سواها »: كلام إضافي مفعول لـ « باغيًا »، قوله: « ولا في حبها »: عطف على قوله: « لا أنا باغيًا » قوله: « متراخيًا »: خبر لا.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « لا أنا باغيًا » حيث عمل لا بمعنى ليس في المعرفة وهو شاذ، وقد ذهب إليه أبو الفتح في كتاب التمام وابن الشجري أيضًا^(١).

وقد أجيب عن هذا من وجهين:

أحدهما: أن تجعل « أنا » مرفوعًا بفعل مضمر « وباغيًا » نصب على الحال تقديره: لا أرى باغيًا؛ فلما أضمر الفعل برز الضمير وانفصل.

والثاني: أن يُجعل « أنا » مبتدأ والفعل المقدر بعده خبرًا ناصبًا « باغيًا » على الحال، ويكون هذا من باب الاستغناء بالمعمول عن العامل لدلالته عليه، ونظائره كثيرة كالحال السادة مسد الخبر. ويروى: لا أنا مبتغي سواها ولا عن حبها متراخيًا، فعلى هذه الرواية (لا) أيضًا معملة، ولكنه سكن ياء مبتغي للضرورة؛ كما في قوله^(٢): « كفى بالنأي من أسماء كافي » وأصله: كافيا^(٣).

الشاهد السادس والثلاثون بعد المائتين^(٤،٥)

٢٣٦
ن إن المرء مئيتًا بإنْقِصَاءِ حَيَاتِهِ وَلَكِنْ بِأَنْ يُبْقَى عَلَيْهِ فَيُخَذَلًا

أقول: هو من الطويل.

(١) انظر الكتاب المذكور وهو الأمالي لابن الشجري (٤٣٠/١) تحقيق محمود الطناحي، وقد اشترط النحويون لعمل (لا) عمل (ليس) شروطًا سبق ذكرها عند الحديث عن الشاهد رقم (٢٢٣)، قال ابن هشام في حديثه عن (لا): إنها لا تعمل إلا في النكرات خلافا لابن جني وابن الشجري، وعلى ظاهر قولهما جاء قول النابغة ثم ذكر البيت. المغني (٢٤٠)، وقال ابن مالك: وشذ إعمالها في معرفة وذكر البيت « شرح التسهيل (٣٧٧/١) ».

(٢) هذا صدر بيت من الوافر لشر أبي حازم وقامه:

وليس ليها إذا طال شاف

والبيت في أمالي ابن الشجري (٣٨/١)، (٢٨٢، ٤٣٢) .

(٣) وأصله: كافيا؛ لأنه حال بمنزلة المنصوب في قوله تعالى: ﴿ وَكَفَى بِالْقَوْمِ وَلِيًّا وَكَفَى بِالْقَوْمِ نَصِيرًا ﴾ [النساء: ٤٥] ولكنه سكن الياء للضرورة وإتيانًا للشطر الثاني.

(٤) توضيح المقاصد (٣٢٢/١)، شرح ابن عقيل (٣١٨/١) .

(٥) البيت من بحر الطويل لم ينسب العيني ولا غيره، وهو في تخلص الشواهد (٣٠٧)، والجنى الداني (٢١٠) =

المعنى: ليس المرء ميتًا بانقضاء حياته ولكن إنما يموت إذا بُغِيَ عليه فيخذل عن النصر والعون.
الإعراب:

قوله: «إن»: بمعنى ليس عند الكوفيين خلافًا للفراء^(١)، وقوله: «المرء»: اسمه، و«ميتًا»: خبره، والباء في «بانقضاء» يتعلق ب«ميتًا»، وقوله: «حياته»: كلام إضافي مجرور بإضافة انقضاء إليها، قوله: «ولكن»: للاستدراك، قوله: «بأن يُبغِيَ عليه [فيخذل]»^(٢) بصيغة المجهول، والباء تتعلق بمحذوف تقديره: ولكن يموت بأن يبغى عليه و«أن» مصدرية أي: بالبغى عليه.
قوله: «فيخذل» بالنصب عطف على قوله: «بأن يبغى عليه» والتقدير: فأن يخذل، والألف فيه للإطلاق.
الاستشهاد فيه:

في قوله: «إن المرء ميتًا» حيث عمل فيه «إن» عمل ليس^(٣).
الشاهد السابع والثلاثون بعد المائتين^(٤)

٢٣٧
ع نَدِمَ الْبَغَاءُ وَلَاتَ سَاعَةً مَنَدِمَ وَالتَّبَغْيُ مَزَتْعٌ مُبْتَغِيهِ وَخِيمٌ

أقول: قائله هو محمد بن عيسى بن طلحة بن عبيد الله التميمي، ويقال: مهلهل بن مالك الكنانى^(٥).

وهو من الكامل وفيه الإضمار والقطع.

قوله: «البغاة»: جمع باغ؛ كالقضاة جمع قاض، قوله: «ولات ساعة مندِم» أي: وليست الساعة ساعة ندامة، والمندِم مصدر ميمي، قوله: «مزتع» بالتاء المثناة من فوق؛ من رتع إذا رعى قوله: «مبتغيه»: من ابتغى إذا طلب، قوله: «وخيم» أي: ثقیل؛ من الوخامة.

=والدرر (١٠٩/٢)، وشرح عمدة الحفاظ (٢١٧)، والهمع (١٢٥/١).

(١) قال ابن هشام: «وإذا دخلت على الأسماء لم تعمل عند سيويه والفراء»، المخي (٢٣).

(٢) ما بين المقوفين سقط في (أ). (٣) ينظر الشاهد رقم (٢٢٦).

(٤) ابن الناجم (٥٨)، شرح ابن عقيل على الألفية (٣٢٠/١).

(٥) البيت لمحمد بن عيسى بن طلحة، أو للمهلهل، أو لخرجل من طيء، في الحزاة (١٧٥/٤) وانظره في تخلص

الشواهد (٢٩٤)، والدرر (١١٧/٢)، وينظر المعجم المفصل (٨٨٣).

(٦) ذكر في موسوعة شعراء صدر الإسلام (٢٩٥)، وذكر أن له أبياتًا أولها:

ولا تعجل على أحد بظلم فإن الظلم مرتبه وخيم

الإعراب:

قوله: « ندم البهاة »: جملة من الفعل والفاعل، قوله: « ولات ساعة مندم »: جملة حالية. والمعنى: ندموا وقت لا ينفعهم الندم، « ولات » أصلها: « لا » بمعنى ليس، زيدت فيها التاء للتأكيد في معنى النفي ولتأنيث اللفظ؛ كما في ثمت، واختلفوا فيها؛ فقال بعضهم: إنها كلمة واحدة مثل قاض، ومعناه في الأصل نقص؛ كما في قوله تعالى: ﴿ لَا يَلْتَكُرُ مِنْ أَعْمَلِكُمْ شَيْئًا ﴾ [الحجرات: ١٤] فإنه يقال: لات يليت؛ كما يقال: ألت يآلت، وقد قرئ بهما ثم استعملت للنفي^(١).
ويقال: أصلها: ليس - بكسر الياء فقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها وأبدلت السين تاء فصار: لات^(٢).

وقال أبو عبيدة وابن الطراوة: إنها كلمة وبعض كلمة؛ وذلك أنها لا النافية والتاء فيه زائدة في أول الحين، واستدل أبو عبيدة بأنه وجدها في مصحف عثمان - رضي الله تعالى عنه - مختلطة بحين في الخط. ولا حجة في ذلك؛ لأن في خط المصحف أشياء كثيرة خارجة عن القياس^(٣).
وقال الرمخشري - رحمه الله تعالى - زيدت التاء على لا وخصت بنفي الأحيان^(٤).
قوله: « والبغي »: مبتدأ، و « مرقع مبعغيه »: كلام إضافي مبتدأ ثان و « وخيم »: خبره، والجملة خبر المبتدأ الأول.
الاستشهاد فيه:

في قوله: « ولات ساعة مندم » حيث زيدت التاء بعد « لا » التي بمعنى ليس وأنه يعمل عملها في أسماء الأحيان نحو: حين وساعة وأوان، والحاصل أن المراد بكون اسمها حيثاً أن يكون اسم زمان لا لفظ حين بدليل البيت المذكور^(٥).

(١، ٢) ينظر المغني (٢٥٣).

(٣) ينظر مغني اللبيب (٢٥٤)، وحروف المعاني للزجاجي (٧٠).

(٤) قال الرمخشري عنها: « هي (لا) المشبهة بليس زيدت عليها تاء التأنيث كما زيد على رب وثم للتوكيد، وتغير بذلك حكمها حيث لم تدخل إلا على الأحيان ». الكشف (٣٥٩/٣)، (ط. دار الفكر)، والمغني (٢٥٤).

(٥) ذهب الفراء إلى أن (لات) لا تعمل إلا في لفظ الحين وهو ظاهر كلام سيويه وذهب الفارسي وابن مالك وجماعة إلى أنها تعمل في الحين أو مرادفه كأسماء الزمان. ينظر حروف المعاني للزجاجي (٦٩) وما بعدها، والمغني (٢٥٤)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣٧٧، ٣٧٨).

الشاهد الثامن والثلاثون بعد المائتين^(٢٤١)

٢٣٨ وَمَا حَقُّ الَّذِي يَعْتَرُ نَهَارًا وَيَسْرِقُ لَيْلَةً إِلَّا نَكَالًا

أقول: قائله هو مغلس بن لقيط بن حبيب بن خالد بن نضلة الأسدي شاعر جاهلي^(٢). وهو من الوافر.

قوله: «يعتر»: من عتا إذا استكبر يعتو عتوا وعتيا وعتيا - بضم العين وكسرهما فهو عاتٍ، وقوم عتتي، ويقال: معناه: يتجاوز الحد، ويشهد له قوله تعالى: ﴿وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ﴾ [الأعراف: ٧٧]، وقال الزمخشري: يتجاوز الحد في الظلم^(٤)، ويشهد له قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٢١]، والمطف يؤذن بالمغايرة، قوله: «إلا نكالًا» بفتح النون؛ وهو العذاب، وأصله من النكل - بكسر النون وهو القيد.

الإعراب:

قوله: «وما»: كلمة ما نافية، ولكن انتقض نفيها بإلا، قوله: «حق الذي»: كلام إضافي اسم لما، وقوله: «يعتر»: صلة الموصول، و«نهارًا»: نصب على الظرف، قوله: «يسرق» عطف على قوله يعتر، قوله: «ليلة» نصب على الظرف، وقوله: «إلا نكالًا»: خبر ما، وقد عمل «ما» ههنا مع انتقاض نفيه بإلا، وفيه الاستشهاد: إذ لو لم يعمل لقليل: نكال بالرفع؛ تحكي ذلك عن يونس وغيره^(٥)، وتأوله الجمهور على أن أصل نكالًا: نكالان ولكن حذف نونه للضرورة.

والمعنى: إلا نكالان؛ نكال لعتوه ونكال لسرقته؛ فعلى هذا لم تعمل «ما» فيه شيئًا لبطلان معناها بإلا.

ويقال: أصله: إلا أن ينكل نكالًا؛ فالنصب على المصدرية لا على الخبرية، ونظيره: ما زيد إلا سيرًا أي: إلا يسير سيرًا، وفيه نظر؛ لأن فيه إضمار أن المصدرية وصلتها وإبقاء معمول

(١) ابن النظم (٥٦).

(٢) البيت من بحر الوافر وهو لمغلس بن لقيط الأسدي، وينظر البيت في تخلص الشواهد (٢٨٢)، والجنى الداني

(٣٢٥)، وبلا نسبة في الضرر (١٠٠/٢)، والهمع (١٢٣/١)، والمعجم المفصل (٦٤١).

(٣) ينظر ترجمته في معجم الشعراء (٣٠٨). (٤) ينظر الكشف (٨٨/٣).

(٥) إذا انتقض خبر (ما) بإلا فالغالب إعمالها ويندر إعمالها، ينظر الشاهد رقم (٢١٨) وإعمال (ما) مع انتقاض

الخبر بإلا هو قول يونس. يقول ابن مالك: «وروي عن يونس من غير طريق مسبوقة إعمال (ما) في الخبر الموجب بإلا».

شرح التسهيل لابن مالك (٣٧٣/١).

الصلة، وذلك نظير حذف بعض الاسم وإبقاء بعضه ^(١).

الشاهد التاسع والثلاثون بعد المائتين ^(٢)

٢٣٩
أ يقول إذا اقلولي عليها وأقردت ألا هل أخو عيش لذيد بدائم

أقول: قائله هو الفرزدق وقد مر الكلام فيه مستوفى قبل ستة أبيات من هذا الباب.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « بدائم » على دخول الباء في خبر المبتدأ الذي دخلت عليه هل لشبهها بالنفي ^(٣).

الشاهد الأربعون بعد المائتين ^(٤، ٥)

٢٤٠
مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَاخ

أقول: قائله هو سعد بن مالك بن ضبيعة جد طرفة، وهو من قصيدة حاثية، وأولها هو قوله:

- ١ - يا بُؤْمَ لِلْحَرْبِ الشَّيِّ
 - ٢ - وَالْحَرْبُ لَا يَبْقَى لِحَا
 - ٣ - إِلَّا الْفَتَى الصُّبَارُ فِي النَّ
 - ٤ - وَالنَّشْرَةُ الْحَضْدَاءُ وَال
 - ٥ - وَلِسَاقُ الثَّنَوَاطِ وَال
 - ٦ - كَثَفَتْ لَهُمْ عَنْ سَاقِهَا
- وَصَفَتْ أَرَاهُطَ فَاسْتَرَاخُوا
حَمَهَا التَّخِيلُ وَالْمَرَاخ
جَدَاتِ وَالْفَرَمُ الْوَقَاخ
بَيْضُ الْمَكْلَلُ وَالرَّمَاخ
مَذْنَبَاتُ إِذْ جَهَدَ الْفِصَاخ
وَبَدَا مِنَ الشَّرِّ الصُّرَاخ

(١) هذا التخريج يشبه التخريج للشاهد رقم (٢١٨) وهو:

وما الدهر إلا مدجنوناً بأهله

وينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣٧٤/١).

(٢) ابن الناظم (٥٧).

(٤) ابن الناظم (٥٨).

(٣) ينظر الشاهد رقم (٢٣٢).

(٥) البيت من قصيدة طويلة من بحر الكامل لسعد بن مالك خال طرفة بن العبد، وقد ذكرها العيني هنا لتدريتها؛ كما ذكرها السيوطي أيضاً في شرح شواهد المغني، وصاحب الخزائنة، وأصلها في الحماسة لأبي تمام (٥٠٠/١) بشرح المرزوقي، وقد انتشر هذا الشاهد في كثير من المراجع وهي كالاتي: الأشباه والنظائر (١٠٩/٨)، والخزانة (٤٦٧/١)، والدرر (١١٢/٢)، وشرح أبيات سيويه (٨/٢)، والتصريح (١٩٩/١)، وشرح شواهد المغني (٥٨٢)، وابن عيمش (١٠٩/١)، والكتاب (٥٨/١)، وأمالى ابن الحاجب (٣٢٦)، والإنصاف (٣٦٧)، والمقتضب (٣٦٠/٤)، واللامات (١٠٥)، والمغني (٢٣٩، ٦٣١)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣٧٦/١).

- ٧- فَا لَهُمْ بَيْضَاتُ الْحَدُودِ
٨- بِئْسَ الْخَلَائِفُ بَعَدُنَا
٩- مَنْ صَدَّ عَنْ زِمْرَانِهَا
١٠- ضَبْرًا بَيْنِي قَيْسٍ لَهَا
١١- إِنَّ الْمَوَائِلَ خَوْفُهَا
١٢- هَمِيهَا جَالِ الْمَوْتُ دُو
١٣- كَيْفَ الْحَيَاةُ إِذَا غَلَّتْ
١٤- أَيْسَنَ الْأَعْزَةَ وَالْأَبْيُسَّ
- رُ هُنَاكَ لَا التَّعَمُّ الْمُرَاحِ
أَوْلَادُ يَشْكُرُ وَاللُّقَاخِ
..... إِلَى آخِرِهِ
حَتَّى تُرِيحُوا أَوْ تُرَاحُوا
يَمْنَأُكَ الْأَجَلُ الْمُتَّاعِ
نَ الْفَوْتُ وَانْتِصِي السَّلَاحِ
مِنَّا الظَّوَاهِرُ وَالْبَطَاحِ
عُ عِنْدَ ذَلِكَ وَالرُّمَاحِ؟

وهي من الكامل وفيه الإضمار والترقيع، تقول: من صد عن: مستغفلن مضمر، نيرانها: مستغفلن مضمر، [فأنا ابن قبي: متفاعلن سالم، من لا براح: مستغفلاتن] ^(١) مضمر مرفل، وعلى هذا باقيه، الإضمار: أن يسكن الثاني فيصير متفاعلن فيرد إلى مستغفلن، والترقيع: زيادة السبب الخفيف على تفعيلته حتى يصير: متفاعلاتن، وفي المضمر: مستغفلاتن.

- ١ - قوله: [أَرَاهُط] ^(٢) جمع الجمع، كأنهم قالوا: رهط وأرهط، ثم قالوا: أَرَاهُط.
٢ - قوله: « لجاحمها » من جحمت النار إذا اضطربت ومنه الجحيم، قوله: « التخيل » المضاف فيه محذوف؛ أي: صاحب التخيل، قوله: « والمراح » بكسر الميم؛ اسم من مرح يمرح من باب علم يعلم مرحاً، والمرح: شدة الفرح.
٣ - و « الصبار »: مبالغة الصابر، قوله: « في النجدات » أي: في الشدائد، قوله: « والفرس الوقاح » بفتح الواو وتخفيف القاف؛ أي: الصلب الشديد يقال: حافر وقاح؛ أي: صلب شديد، ويجمع على وقح مثل: قَذَالٌ وَقُدْلٌ.

- ٤ - قوله: « والنثرة الحصداء » النثرة - بفتح النون وسكون التاء المثناة وفتح الراء: الدرع الواسعة، والحصداء: صفتها، ومعناها: المحكمة الشديدة؛ من قولهم: رجل مُخَصَّدُ الرَّأْيِ؛ أي: شديد، « والبيض » بفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف؛ جمع بيضة، وهي الخودة، ويجوز أن يكون بكسر الباء جمع أبيض وهو السيف.

- ٥ - « وتساقط التنواط »: عطف على قوله: « وضعت أَرَاهُط » والتنواط بفتح التاء المثناة من فوق وسكون النون.

(٢) ما بين المقوفين سقط في (أ).

(١) ما بين المقوفين سقط في (ب).

والمعنى: وتساقط الدخلاء الذين نيطوا بصميم العرب فلم يكونوا منهم، والتنواط في الأصل مصدر كالترداد، وُصِفُوا به كما يوصف بالمصادر، وقيل: [إن] ^(١) التنواط ما يعلق على الغرس من إداوة وغيرها، ثم أطلق على الدخلاء تشبيهاً بذلك، قوله: «والذنبات»: عطف على التنواط وهي بفتح الذال المعجمة وفتح النون والباء الموحدة، وأراد بها التباع والعسفاء، ويقال: إن الذنبات لا يقال في الناس، وإنما يقال: أذنان، ولكن استعيرت هاهنا في الناس للاتِّباع والأجزاء.

قوله: «إذ جهد الفضاخ» أي: جد واشتد، وهو بفتح الهاء، قوله: «عن ساقها» المراد بالساق الشدة؛ كما في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القلم: ٤٢]، أي: عن شدة، قوله: «الصراح» بضم الصاد وكسرهما؛ أي: الخالص.

٧ - قوله: «فالهم بيضات الخدور» أراد بها النساء؛ لأن المرأة تشبه ببيضة النعامة، قوله: «لا النعم المراح» بضم الميم وهو الموضع الذي تأوي إليه الإبل والغنم بالليل، والمراح - بالفتح: الموضع الذي يروح منه القوم أو يروحون إليه.

٨ - قوله: «الخلاخ»: جمع خليفة، قوله: «أولاد يُشْكُر» بفتح ^(٢) الياء آخر الحروف وسكون الشين المعجمة وضم الكاف وفي آخره راء، وهو اسم قبيلة، وهو يشكر بن بكر بن وائل، قوله: «واللقاح» بفتح اللام وأراد به: بني حنيفة، وكانوا يلقبون بذلك؛ لأنهم كانوا لا يدينون للملوك.

٩ - قوله: «من صد» أي: من أعرض «عن نيرانها» أي: نيران الحرب، قوله: «فأنا ابن قيس لا براح» أي: لا براح لي، أي: ليس لي براح.

والمعنى: إن أعرض أولاد يشكر وأولاد بني حنيفة: عن نيران الحرب فأنا ابن قيس لا براح لي عن موقعي في الحرب.

١٠ - قوله: «صبراً بني قيس» يعني: اصبروا يا بني قيس.

١١ - [قوله] ^(٣): «إن الموائل»: جمع موئل وهو الملجأ، قوله: «يعتاقه» أي: يحسبه ويصرفه عنه، وثلاثيه عاقه من كذا يعوقه، قوله: «المتاح» بفتح الميم وشديد التاء المشنة من فوق أي: الأجل الطويل، يقال: ليل متاح إذا كان طويلاً.

(١) ما بين المعرفين سقط في (أ).

(٢) في (أ): بضم.

(٣) ما بين المعرفين سقط في (ب).

١٢ - قوله: « جال الموت » من الجولان بالجيم^(١).

١٣ - قوله: « الظواهر » أراد بها أشراف الأرض، و « البطاح » بكسر الباء الموحدة؛ جمع أبطح، وهو مسيل [الماء]^(٢) واسع فيه دقاق الحصى.
الإعراب:

قوله: « من »: شرطية، و « صد »: فعل الشرط وفيه ضمير فاعله يعود إلى « من » قوله: « عن نيرانها »: يتعلق بقوله « صد » والضمير يرجع إلى الحرب كما ذكرنا، والحرب مؤنثة، قال الله تعالى: ﴿ حَقَّ نَفْعُ الْفَرَسِ أَزْوَاجًا ﴾ [محمد: ٤] قوله: « فأنا »: مبتدأ، و « ابن قيس »: كلام إضافي خبره، والجملة جزاء الشرط.

قوله: « لا »: بمعنى ليس، و « براح »: مرفوع لأنه اسم لا، وخبرها محذوف تقديره: « لا براح لي » أي: ليس لي براح.

فإن قلت: لا براح ما موقعها؟ فهل لها محل من الإعراب أم لا؟

قلت: هي استئناف، كأنه قال: أنا ابن قيس الذي عُرفت بالشجاعة فلا يحتاج إلى البيان، ثم قال على سبيل الاستئناف: لا براح لي، ويجوز أن تكون هذه الجملة منصوبة المحل على الحال المؤكدة من قوله « أنا ابن قيس » كأنه قال: أنا ابن قيس ثابتاً في الحرب، وذلك نحو قولك: زيد أبوك عطوفاً، وقد قيل: إن هذه الجملة تقرير للجملة السابقة، والبراح: مشترك بين المكان والزمان، تقول: ما برحت من مكاني براحاً وبروحاً، وما برحت أفعل كذا براحاً.
الاستشهاد فيه:

في قوله: « لا براح » حيث استعمل الشاعر لا بمعنى ليس، فقال: لا براح في تقدير: ليس براح، وإن كان ذلك قليلاً^(٣)، وقيل: لا شاهد فيه لجواز أن يكون براح مبتدأ، ورد بأن لا الداخلة على الجمل الاسمية يجب إما إعمالها أو تكرارها، فلما لم تتكرر علم أنها عاملة، وأجيب بأن هذا شعر، والشعر يجوز فيه أن ترد غير عاملة ولا مكررة، ورد بأن الأصل كون الكلام على غير الضرورة^(٤).

(١) صحته: حال الموت بالحاء، وهكذا رواه كثيرون منهم التبريزي، وشرحه فقال: أراد أن الموت قد حال دون أن يفوت الرجل فيذهب عن هذه الحروب فليس له إلا القتل.

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ). (٣) ينظر الشاهد رقم (٢٢٣).

(٤) قال ابن هشام بعد أن ذكر البيت: « وإنما لم يقدروها مهملة والرفع بالابتداء؛ لأنها حيث وجبة التكرار، وفيه نظر لجواز تركه في الشعر »، المغني (٢٣٩).

الشاهد الحادي والأربعون بعد المائتين^(٢٤١)

ط ٢٤١ طَلَبُوا صَلَحَنَا وَلَاتَ أَوَانٍ فَأَجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءٍ

أقول: قائله هو أبو زيد الطائي، واسمه المنذر بن حرمة بن معد يكرب بن حنظلة ابن النعمان بن شعبة بن الحرث بن ربيعة بن مالك بن عمرو بن الغوث بن طئ، وكان نصرانياً وعلى دينه مات وقد أدرك الإسلام، وكان من زوار الملوك وخاصة ملوك العجم، وكان عثمان ابن عفان - رضي الله تعالى عنه - يقربه ويدني مجلسه:

والبيت المذكور من قصيدة من بحر الخفيف المخبون، وأولها هو قوله (٣):

١ - خَبَرْتَنَا الرَّكْبَانُ أَنَّ قَدْ فَرَحْتُمْ	وفخرتم بضرّة الماء
٢ - وَلَغَمِرِي لَعَاظَهَا كَأَنَّ أَذْنِي	لَكُمْ مِنْ ثَقْيٍ وَحُسْنٍ وَقَاءٍ
٣ - ظَلَّ ضَيْفًا أَخْوَكُمْ لِأَحْيَانَا	فِي صَبُوحٍ وَنَعْمَةٍ وَشَوَاءٍ
٤ - لَمْ يَهَبْ حَزْمَةَ الثَّدِيمِ وَلَكِنْ	يَا لَقَوْمِي لِلسَّوَاةِ الشَّوَاءِ
٥ - فَاضْدُقُونِي وَقَدْ خَبَرْتُمْ وَقَدْ ثَا	بَتْ إِلَيْكُمْ جَوَائِبُ الْأَنْبَاءِ
٦ - هَلْ عَلِمْتُمْ مِنْ مَغْشَرٍ سَافَهُونَا	ثُمَّ عَاشُوا صَفْحًا ذَوِي عُلَّوَاءِ
٧ - كَمْ أَزَالَتْ رِمَاحُنَا مِنْ قَتِيلٍ	قَاتَلُونَا بِنَكْبَةٍ وَشِقَاءِ
٨ - بَعَثُوا حَزْبَنَا عَلَيْهِمْ وَكَانُوا	فِي مَقَامٍ لَوْ أَبْصَرُوا وَرَحَاءِ
٩ - ثُمَّ لَمَّا تَشَدَّرَتْ وَأَنَافَتْ	وَتَصَلَّوْا مِنْهَا كَرِيَةَ الصَّلَاءِ
١٠ - طَلَبُوا صَلَحَنَا وَلَاتَ أَوَانٍ	فَأَجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءٍ
١١ - وَلَغَمِرِي لَقَدْ لَقُوا أَهْلَ بَأْسٍ	يَضْدُقُونَ الطَّعَانَ عِنْدَ اللَّقَاءِ
١٢ - وَلَقَدْ قَاتَلُوا فَمَا جَبْنُ الْقَوِ	مُ عَنْ الْأَمْهَاتِ وَالْأَنْبَاءِ

(١) ابن الناطم (٥٨).

(٢) البيت من بحر الخفيف من قصيدة طويلة لأبي زيد الطائي في العتاب؛ حيث نزل رجل شيباني على طائي فأكرمه الطائي لكن الشيباني قتله وهو مكران، وكثير من أبيات القصيدة في شرح شراهد المغني (٦٤٠)، وانظر بيت الشاهد في ديوانه (٣٠)، والإنصاف (١٠٩)، وتخليص الشواهد (٢٩٥)، وتذكرة النحاة (٧٣٤)، والخزانة (١٨٣/٤)، والدرر (١١٩/٢)، وفي الخصائص (٣٧٠/٢)، ورصف المباني (١٦٩)، وسم الصناعة (٥٠٩)، وابن بعش (٣٢/٩)، والمغني (٢٥٥).

(٣) الخزانة (١٨٣/٤)، وشرح شراهد المغني (٦٤١، ٦٤٠).

- ١٣ - وَعَمَلْنَا لَهُمْ عَلَى صَغْبَةِ زُر
١٤ - أَبْدِيَهُ أَنْ تَقْتُلُوا إِذْ قَتَلْتُمْ
١٥ - أَمْ طَمَعْتُمْ بَأَنْ تُرْبِقُوا دِمَانَا
١٦ - فَلَمَّا أَلَلَّ طَالِبُ الصَّلْحِ مَنَا
١٧ - إِنَّا مَغَشَّرُ شَمَائِلُنَا الصُّب
١٨ - وَلَنَا فَوْقَ كُلِّ مَجْدٍ لَوَاءٌ
١٩ - فإِذَا مَا اسْتَطَعْتُمْ فَاقْتُلُونَا
رَاءَ يَغْلُونَهَا بِغَيْرِ وَطَاءٍ
أَمْ لَكُمْ بَسْطَةٌ عَلَى الْإِكْفَاءِ
لَمْ أَتُمْ بِنَجْوَةٍ فِي السَّمَاءِ
مَا أَطَافَ الْمَبَسَّ بِالذُّهْنَاءِ
رُ وَدَفَعَ الْأَذَى بِحَنَنِ الْعَزَاءِ
فَاضِلٌ فِي الشَّمَامِ كُلِّ لَوَاءِ
مَنْ يُصَبِّ يُرْتَهَنُ بِغَيْرِ فِدَاءِ

قال أبو عمرو الشيباني وابن الأعرابي: نزل رجل شياني برجل طائي فأضافه وسقاه فلما سكر وثب إليه بالسيف فقتله وخرج هاربًا وافتخر بنو شيان بذلك، فقال أبو زيد في ذلك هذه القصيدة (١).

١ - قوله: «الركبان» بضم الراء؛ جمع ركب، والركب أصحاب الإبل في السفر دون الدواب، وهم العشرة فما فوقها ويجمع على أركب أيضًا، قوله: «بضربة المكاء» بضم الميم وتشديد الكاف؛ وهو اسم الرجل الشيباني الذي قتل الطائي.

٢ - قوله: «لعارفًا» أي: لعارضة المكاء.

٥ - قوله: «جوائب الأنباء» الجوائب جمع جائبة، يقال: هل عندكم من جائية خبر؟ وهو ما يجوب البلاد، أي: يقطعها، و «الأنباء»: جمع نبأ وهو الخبر.

٦ - قوله: «ذوي غلواء» بضم الغين المعجمة، وهو بمعنى: الغلو، وبمعنى سرعة الشباب وأوله وهو المراد هاهنا.

٩ - قوله: «ثم لما تشذرت» أي: لما رفعت الحرب ذنبها، و «التشذر»: الاستثقال بالثوب أو بالذنب، قوله: «وأنافت» أي: رفعت رأسها، قوله: «وتصلوا»: من تصليت بالنار إذا اصطليت بها، وأراد: نار الحرب، والصلاء - بكسر الصاد بالمد: صلاء النار.

١٠ - قوله: «طلبوا صلحنا» أي: طلب هؤلاء القوم صلحنا، والحال أن الأوان ليس أوان صلح، فقلنا لهم: ليس الحين حين بقاء الصلح.

١٣ - قوله: «على صمبة زوراء» أي: على خيول صمبة شديدة، الزوراء: البعيدة الجري.

- ١٤ - قوله: «أبديء» الهمزة للاستفهام، والبديء على وزن فاعيل وهو الأمر البديع.
 ١٥ - قوله: «بنجوة» النجوة والنجاة: المكان المرتفع الذي تظن أنه نجاؤك، لا يعلوه السير.
 ١٦ - قوله: «فلحا الله» أي: قبح الله طالب الصلح منا. قوله: «المبس» من أهبست الإبل إذا زجرتها وقلت بس بس وكذلك: بسست، قال أبو عبيد: بسست الإبل وأهبستها لغتان^(١)، و «الدهناء»: موضع ببلاد بني تميم يمد ويقصر وهانئا بالمد^(٢).

الإعراب:

قوله: «طلبوا»: فعل وفاعله واو الجماعة وهو ضمير بارز^(٣)، و «صلحنا»: كلام إضافي مفعول، قوله: «ولات أوان»: جملة حالية؛ أي: وليس الأوان أوان صلح، فحذف المضاف إليه ثم بنى أوان؛ كما بنى قبل وتقد عند حذف المضاف إليه، ولكنه نبي على الكسر لشبهه بتزال في الوزن ثم [تؤن] ^(٤) لأجل الضرورة.

وقال القراء: لات تستعمل حرف جر أحياناً وأنشد هذا البيت وحمله على ظاهره^(٥)، وقال الزمخشري في الكشف: فإن قلت فما وجه الكسر في أوان؟ قلت: شبه بإذ في قوله^(٦):

نهيتك عن طلبك أم عفر
 بمافية وأنت إذ صحيح

في أنه زمان قطع منه المضاف إليه وعوض التنوين؛ لأن الأصل: ولات أوان صلح^(٧).
 [قوله] ^(٨): «فأجبنا» الفاء للعطف، وفيه معنى التعقيب، وأجبنا: فعل وفاعل، قوله: «أن» تفسيرية، وليس للنفي، واسمه محذوف، قوله: «حين بقاء»: خبره؛ أي: ليس الحين حين بقاء الصلح. الاستشهاد فيه:

في قوله: «ولات أوان» حيث وقع خبره لفظة «أوان» كالحين؛ فافهم^(٩).

(١) ينظر الصحاح للجوهري مادة: (بس) واللسان (بس).

(٢) معجم البلدان (٥٦٠/٢).

(٣) في (أ، ب): وفاعله مستتر فيه والصحيح ما أثبتته. (٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٥) ينظر معاني القرآن للقراء (٢٩٧/٢، ٢٩٨)، والمخني (٢٥٥).

(٦) البيت من الوافر لأبي ذؤيب الهذلي من مقطوعة في ديوان الهذليين في الغزل، ومطلعها:

جمالك أيها القلب القريح
 سلقى من تحت فتستريح

ثم بيت الشاهد (ديوان الهذليين (٦٨/١) ط. دار الكتب).

(٧) الكشف (٣٥٩/٣). (٨) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٩) ينظر الشاهد رقم (٢٣٧).

شواهد أفعال المقاربة

الشاهد الثاني والأربعون بعد المائتين^(٢٠١)

٢٤٢ أَكْثَرْتُ فِي الْعَذْلِ مُلِحًا دَائِمًا لَا تُكْثِرُنْ إِنِّي عَسَيْتُ صَائِمًا طع

أقول: قد قيل إن قائله هو رؤية بن المعجاج، وقال أبو حيان: هذا البيت مجهول لم ينسبه الشراح إلى أحد فسقط الاحتجاج به، وكذا قال أبو عبد الواحد الطواح في كتابه بغية الأمل ومنية السائل^(٢)، قلت: لو كان الأمر كما قال لسقط الاحتجاج بخمسين بيتًا من كتاب سيبويه؛ فإن فيه ألف بيت قد عرف قائلها وخمسين بيتًا مجهولة القائلين، وقد حرف ابن الشجري هذا الرجز فأنشده^(٤):

فَمَ قَائِمًا قَمَ قَائِمًا إِنِّي عَسَيْتُ صَائِمًا

وإنما قم قائمًا، صدر رجز آخر يأتي بيانه - إن شاء الله تعالى -، والبيت المذكور من الرجز المسدس. قوله: «أكثرت» من الإكثار، و«العذل» بالذال المعجمة؛ الملامة، وقد عدلته فاعتدل، والاسم العذل بالتحريك، قوله: «مُلِحًا»: من أَلَحَّ يَلْحُ إلحاحًا فهو مُلِحٌّ، قوله: «عسيت» بفتح العين وكسر السين، يقال: عسيت أفعل ذاك، وعسيت أفعل أيضًا بفتح السين وقرئ^(٥): ﴿فَهَلْ عَسَيْتُ﴾ [محدد: ٢٢]، وعسيتم بالفتح والكسر.

(١) ابن الناطم (٥٩)، توضيح المقاصد للمرادي (٣٢٤/١)، شرح ابن عقيل على الألفية (٣٢٤/١).

(٢) بيتان من الرجز المشطور، وهما في ملحق ديوان رؤية (١٨٥)، وانظرهما في الخصائص (٨٣/١)، والخزانة (٣١٧/٩).

(٣) ينظر هدية العارفين (٢٤٧/١).

(٤) ينظر الأمالي الشجرية (١٠٥/٢)، وينظر الخزانة (٣١٧/٩) والرواية فيه (صائما)، والدرر (٤٩/٦) والرواية فيه (سالمًا)، والهمع (١٢٥/٢)، والمعجم المفصل (١٢٥٢).

(٥) قراءة الكسر هي قراءة نافع، وانظر ذلك في الكشف (٥٣٦/٣).

الإعراب:

قوله: « أكثرت »: فعل وفاعل، و « في العذل »: يتعلق به، قوله: « ملحًا »: نصب على الحال، و « دائمًا »: صفة، قوله: « لا تكثرن »: نهي مؤكد بالنون الخفيفة، و يروى: لا تلحنى بمعنى لا تلحنى، من لحيته بالفتح ألحاه لحيًا إذا لمته.

قوله: « إني » الياء اسم إن، وقوله: « عيت صائمًا »: خبره، وقد علم أن عسى تلحق بكان في رفع الاسم ونصب الخبر، فاسمه ضمير المتكلم، وخبره قوله: « صائمًا ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « عسيت صائمًا » وذلك لأن الأصل أن يكون خبر عسى فعلًا مضارعًا، وقد جاء هاهنا مفردًا وهو نادر^(١)، وقد قيل في هذا المقام خلاف ذلك^(٢)؛ وذلك لأن عسى هاهنا فعل تام خبري لا فعل ناقص إنشائي بدليل وقوعه خبرًا لإن، ولا يجوز بالاتفاق: إن زيدًا هل قام؟ بدليل قبول هذا الكلام التصديق والتكذيب، فعلى هذا؛ فالمعنى: إني رجوت أن أكون صائمًا فصائمًا خبر لكان والفعل مفعول لعسى^(٣)، وسيبويه يجيز حذف أن والفعل إذا قويت الدلالة على الحذف؛ ألا ترى أنه قدر في قوله:

..... من لد شولاً؟

من لد أن كانت شولاً^(٤)، ومن وقوع عسى فعلًا خبريًا، قوله تعالى: ﴿ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا ﴾ [البقرة: ٢٤٦]؛ ألا ترى أن الاستفهام طلب فلا يدخل على الجملة الإنشائية، وأن المعنى: قد طمعتم أن لا تقاتلوا إن كتب عليكم القتال.

ومما يحتاج إلى النظر قول القائل: عسى زيد أن يقوم؛ فإنك إن قدرت عسى فيه فعلًا إنشائيًا كما قاله النحويون أشكل؛ إذ لا يسند فعل [الإنشاء]^(٥) إلا إلى منشته، وهو المتكلم كيُفْتُ

(١) الغالب في خبر كاد وأخواتها أن يكون جملة فعلية فعلها مضارع، فإن جاء خلاف ذلك كان نادرًا كبيت الشاهد. ينظر الغني (١٥٢)، وتوضيح المقاصد (٣٢٤/١)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣٩٢/١، ٣٩٣).

(٢) في (أ): وقد قيل في هذا المقام: إن الحق خلاف هذا وذلك.

(٣) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣٩٣/١)، والغني (١٥٢).

(٤) ينظر الكتاب (٢٦٥/١)، والجزء المذكور قطعة من بيت من الرجز، تمامه:

..... من لد شولاً فالى إسلامها

وقد مضى تحقيقه في الشاهد رقم (٢٠٥).

(٥) ما بين المقرفين سقط في (أ).

واشتريت وحررتك، وأيضاً فمن المعلوم أن زيداً لم يَمْرُجْ، وإنما المترجي المتكلم، وإن قدرته خبراً؛ كما في البيت والآية، فليس المعنى على الإخبار، ولهذا لا يصح تصديق قائله ولا تكذيبه. فإن قلت: يخلص من هذا الإشكال أنهم نصوا على أن كان وما أشبهها أفعال جارية مجرى الأدوات فلا يلزم فيها حكم سائر الأفعال.

قلت: قد اعترفوا مع ذلك بأنها مسندة؛ إذ لا ينفك الفعل المركب عن الإسناد، والذي يُخَلَّصُ من هنا الإشكال أن يدعى أنها هاهنا حرف بمنزلة لعل؛ كما قال سيويه والسيوافي بحرفيتها في نحو: عساي وعسك وعساه^(١)، وقد ذهب جماعة منهم أبو بكر إلى أنها حرف دائماً^(٢)؛ وإذا حملناها على الحرفية زال الإشكال؛ إذ الجملة الإنشائية حيثند اسمية لا فعلية؛ كما نقول: لعل زيداً يقوم، فافهم هذا الموضوع فإنه دقيق.

الشاهد الثالث والأربعون بعد المائتين^(٣،٤)

٢٤٣ فَأَبِثْ إِلَى فَهْمٍ وَمَا كَذْتُ أَبِياً
.....

أقول: قائله هو تأبط شراً، واسمه ثابت بن جابر بن سفيان، سمي بذلك؛ لأنه أخذ سيفاً وخرج فقيل لأمه: [أين ذهب؟]^(٥)، فقالت: لا أدري تأبط شراً وخرج. وقيل: أخذ سكيناً تحت إبطه وخرج إلى نادي قومه فوجأ بعضهم فقيل: تأبط شراً، وقيل غير ذلك، وتمام البيت المذكور:

وَكَمْ مِثْلُهَا فَارَقَتْهَا وَهِيَ تَضْفِئُ

.....

(١) قال ابن مالك: وقال السيوافي: وأما عسك وعساني ففيه ثلاثة أقوال: أحدها: قول سيويه وهو أن (عسى) حرف بمنزلة لعل. وفي هذا القول أيضاً ضعف لتضمنه اشتراك فعل وحرف في لفظ واحد بلا دليل إلا أن فيه تخلصاً من الاكتفاء بمنسوب فعل عن مرفوعه في نحو: علك أو عسك، شرح التسهيل لابن مالك (٣٩٨/١)، والمغني (١٥١)، والكتاب (٢٦٥/١).

(٢) ذهب ابن السراج وثعلب إلى أن (عسى) حرف. قال ابن هشام: « عسى فعل مطلقاً لا حرف مطلقاً خلافاً لابن السراج وثعلب ». المغني (١٥١).

(٣) ابن النظم (٥٩)، توضيح المقاصد للمرادي (٣٢٥/١)، أوضح المسالك لابن هشام (٣٠٢/١)، وشرح ابن عقيل على الألفية (٣٢٥/١).

(٤) البيت من بحر الطويل، قاله تأبط شراً الشاعر الجاهلي، من قصيدة في الفخر والشجاعة - ديوانه (٩١)، (دار الغرب الإسلامي) وانظر بيت الشاهد في الأغاني (١٥٩/٢١)، والخصائص (٣٩١/١)، والدرر (١٥٠/٢)، والتصريح (٢٠٣/١)، والإنصاف (٥٤٤)، ورصف المباني (١٩٠).

(٥) ما بين المعقوفين زيادة لإصلاح المعنى.

وهي من قصيدة رائية، وأولها هو قوله ^(١):

- ١ - إذا المرء لم يحتل وَقَدْ جَدَّ جَدُّهُ
 - ٢ - ولكن أخو الحزم الذي ليس لازلاً
 - ٣ - فذاك قريع الدهر ما عاش حولا
 - ٤ - أقول للخيان وقد صَفَرَتْ لهم
 - ٥ - هما خَطَطًا إما إِسَارَ وَمِئَةً
 - ٦ - وأخرى أصادي النَّصْ عنها وإنَّها
 - ٧ - فرشت لها صَدْرِي فزَلَّ عن الصِّفا
 - ٨ - فخالَطَ سَهْلَ الْأَرْضِ لم تَكْدَحِ الصِّفا
 - ٩ - فأبت إلى فهم.....
- أضاع وقاسى أمره وهو مُذْبِرُ
به الخطب إلا وهو للقصد مُبْصِرُ
إذا سُدَّ منه مَنَحَرُ جاش مَنَحَرُ
وطايي ويؤمي ضيق الحيز مَغُورُ
واما دم والقتل بالحر أجدر
لمورد حزم إن فعلت ومصدر
به مجزؤ عبل ومتن مَحْضُرُ
به كدحة والموت غزيان ينظر
إلى آخره.....

وهي من الطويل.

كان تأبط شراً يشتار عسلاً في جبل ليس له غير طريق فأخذ عليه لحيان ذلك الموضع وخبروه النزول على حكمهم أو إلقاء نفسه من الموضع الذي ظنوا أنه لا يسلم فصَبَّ العسل الذي معه على الصفا وألقى نفسه فسلم وجعل يكلمهم فكان بينهم وبين الموضع الذي استقر به على الطريق [مسيرة] ^(٢) ثلاثة أيام ^(٣).

- ١ - قوله: « وقد جدَّ جدُّه » أي: ازداد جدُّه جدًّا، قوله: « أضاع » أي: ضيَّع أو وجده ضائعًا، قوله: « وقاسى أمره » أي: شقي به وهو مؤول.
- ٢ - قوله: « أخو الحزم » وهو الشدة والضبط، ومنه الحزام والحزمة والحيزوم، والمعنى: صاحب الحزم وهو الذي يستعد للأمر قبل نزوله.

- ٣ - قوله: « فذاك » إشارة إلى أخِي الحزم، قوله: « قريع الدهر » يحتمل وجهين: أن يكون في معنى مختار الدهر، ويكون من قرعته؛ أي: اختبرته ^(٤) قرعتي. ويجوز أن يكون من قرعه الدهر بنوائبه حتى جرب وبصر، ويكون قريع في الوجهين فعيلًا بمعنى مفعول، قوله:

(١) ديوان تأبط شراً وأخباره (٨٦) تحقيق علي ذو الفقار (دار الغرب الإسلامي).

(٢) ما بين المعوقين سقط في (أ).

(٣) بنظر الأغاني (١٥١/٢١)، وشرح شواهد المغني (٩٧٥).

(٤) في (أ): اخترته.

« حَوْلًا » هو المتحول من حال إلى حال، [قوله] ^(١): « إذا سد منه منخر » مثل للمكروب المضيق عليه، قوله: « جاش »: من الجيش، وهو الحركة والاضطراب أي: لافتنانه في الحيل لا يؤخذ عليه طريق إلا نفذ في آخر.

٤ - قوله: « [أقول] ^(٢) للحيان » [يعني:] ^(٣) عند مخاطبته إياهم وهو على الجبل، قوله: « وقد صفرت لهم وطائي » يعني: قد خلا قلبي من ودهم، ويجوز أن يكون أشار بالوطاب إلى الجسم؛ أي: كاد تفارقه، ويجوز أن تكون الإشارة إلى ظروف العمل التي صب العمل منها على الصفا وركبه مُتَزَلِّقًا عليه حتى لحق بالسهل، قوله: « معور »: من أعور لك الشيء إذا بدت عورته، والواو في قوله: « ويومي ضيق الحجر » وكذلك في قوله: « وقد صفرت » للحال.

٥ - قوله: « هما خططنا » أصله: هما خططان، حذف منها النون وهي تنية خططة وهي القصة والحالة.

٧ - قوله: « فرشت لها صدري » أي: للخططة، قوله: « جؤجؤ عبل » أي: صدر ضخم « ومتن مُحْصَر » أي: دقيق.

٨ - والواو في قوله: « والموت خزيان » واو الحال، وخزيان من الخِزْي وهو الهوان، ويجوز أن يكون من الخزاية وهو الاستحياء.

٩ - قوله: « فأبت »: من آب يؤوب إذا رجع أوبًا وأوبة وإيابًا، قوله: « [إلى فهم] ^(٤) » وهي قبيلة فهم بن عمرو بن قيس عيلان، قوله: « وما كدت آيتا » أي: راجعًا، وهو فاعل من آب يؤوب، قوله: « وكم مثلها » أي: وكم مثل هذه الخططة فارقتها وهي تتلف كيف أفلت، قوله: « وهي تصفر » من صفير الطائر.

الإعراب:

قوله: « فأبت »: عطف على ما قبله من الجمل، وهو فعل وفاعل، وقوله: « إلى فهم »: يتعلق به، قوله: « وما كدت آيتا »: جملة منفية، والتاء: اسم كاد، وخبره قوله: « آيتا » قوله: « وكم »: خبرية بمعنى كثير، وخبره قوله: « فارقتها » قوله: « مثلها » بالجر تمييز، وقد علم أن تمييز كم الخبرية يأتي مفردًا ومجموعًا، تقول: كم عبد ملكت، وكم عبيد ملكت، قوله: « وهي تصفر »: جملة اسمية وقعت حالًا.

(٢) ما بين المعرفين سقط في (ب).

(١) ما بين المعرفين سقط في (أ).

(٣، ٤) ما بين المعرفين سقط في (أ).

الاستشهاد فيه:

في قوله: « وما [كدت] ^(١) آيتا » وهو أنه استعمل خبر كاد اسمًا مفردًا وإنما قياسه الفعل ويروى: وما كنت آيتا، فإن صح فلا استشهاد فيه ^(٢).

الشاهد الرابع والأربعون بعد المائتين ^(٤٣)

٢٤٤ وَكَذْ جَعَلْتُ قُلُوصَ ابْنِي زِيَادٍ مِنْ الْأَكْوَارِ مَرْتَعَهَا قَرِيبُ

أقول: هذا البيت من أبيات الحماسة ولم يعزه إلى أحد، وقبلة:
فَلَنْتُ بِنَازِلٍ إِلَّا أَلَمْتُ بِرَخْلِي أَوْ خَيَالُهَا الْكَذُوبِ
وبعده:

كَأَنَّ لَهَا بِرَخْلٍ الْقِزَمِ بَوًّا وَمَا إِنْ طَبَّهَا إِلَّا اللَّغُوبِ
وهي من الوافر.

قوله: « أو خيالها » يعني: أو خيالها يقال: خيال وخيالة؛ كما يقال: مكان ومكانة وجعلها كذوبًا؛ لأنه لا حقيقة لها، قوله: « قُلُوص » بفتح القاف وضم اللام المخففة؛ وهي الشابة من النوق بمنزلة الجارية من النساء، وقال العدوي ^(٥): أول ما يركب من إناث الإبل إلى أن تنثى فإذا أنثت فهي ناقة وتجمع على قُلُوص وقلائص ^(٦).

قوله: « ابني زياد » ويروى: ابني سهيل، قوله: « من الأكوار »: جمع كور، قوله: « مرتعها » أي: مراعاها قريب.

والمعنى: طفقت لقرب مرتعها من الأكوار؛ يعني: إنها لما أغيثت حَطَّ عنها رحلها فرعت قريبًا ولم تبعد، قوله: « بَوًّا » بفتح الباء الموحدة وتشديد الواو؛ وهو جلد الحمار يحشى فتعطف عليه

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٢) الأصل في خبر كاد وأخواتها أن يكون جملة فعلية مضارع كقول الله تعالى: ﴿يَكَادُ زَيْبًا يَغِيءُ﴾ [الزور: ٣٥]، فإن جاء اسمًا مفردًا فهذا قليل، وإذا كانت الرواية: وما كنت آيتا فلا استشهاد فيه؛ لأن خبر كان يأتي مفردًا وجملة وشبه جملة.

(٣) ابن النظم (٥٩)، أوضح المسالك لابن هشام (٣٠٤/١).

(٤) البيت من بحر الوافر، وهو من مقطوعة في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي (٣١٠)، لقائل مجهول، وانظر بيت الشاهد في تخلص الشواهد (٣٢٠)، والخزانة (١٢٠/٥)، (٣٥٢/٩)، والدرر (١٥٢/٢)، والتصريح (٢٠٤/١)، وشرح شواهد المغني (٦٠٦)، والمغني (٢٣٥).

(٥) هو إسحاق بن أيوب بن أحمد بن عمر التغلبي العدوي أمير من القادة (ت ٢٨٧هـ)، الأعلام (٢٩٤/١).

(٦) ينظر شرح شواهد المغني للسبوطي (٦٠٧)، والصاحح مادة (قُلُوص).

الناقة إذا مات ولدها، قوله: « اللغوب » بفتح اللام وضم الغين المعجمة؛ وهو التعب والإعياء وهو لغة في اللغوب - بضم اللام، يقال: لغب يلغب لغوبًا من باب فتح يفتح، ولغب بالكسر يلغب لغوبًا لغة فيه ضعيفة وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي ويحيى بن يعمر وسعيد بن جبير ويزيد النحوي ﴿ وَمَا مَسَّكَ مِنْ تَلَمُّبٍ ﴾ بفتح اللام.

الإعراب:

قوله: « وقد جعلت » [قد: للتحقيق] ^(١) وجعل: من أفعال المقاربة يستعمل استعمال كاد ولا يكون خبره إلا مضارعًا مجردًا من أن، وهاهنا جعلت على صيغة المجهول أسندت إلى قلوب، و « القلوب » مرفوع بها، وأضيفت القلوب إلى ابني زباد، قوله: « مرتعها »: مبتدأ وخبره قوله: « قريب »، والجملة خبر جعلت، وهذا مما جاء على الندرة، قوله: « من الأكوار » يتعلق بقوله: « قريب »، وذكر بعضهم أن جعلت هاهنا بمنى طَفِقْتُ ولذلك لا يتعدى ^(٢)، و « مرتعها قريب » في موضع الحال؛ أي: أقبلت قلوب هذين الرجلين قرية المرتع من رحالهم لما بها من الإعياء، وقال أبو العلاء رفع قلوب وجه رديء؛ لأن القائل إذا قال جعلت وهو يريد المقاربة لم يكن بد من إثباته بالفعل كما قال ^(٣):

جعلت وما بي من جفاء ولا قلى أزورك يومًا وأهجركم شهرًا

وعلى ذلك جميع ما يرد، فإذا قال القائل: جعل زيد فعله جميل، ولم يأت بلفظة الفعل فإنما يحمله على المعنى؛ كأنه قال: جعل زيد يجعل، وأحسن من هذا الوجه أن ينصب قلوب، ويكون في جعلت ضمير يعود على المذكور، وليست جعلت في هذا الوجه في معنى المقاربة، وإنما هي [بمنزلة] ^(٤) صيرت فلا يفتقر إلى فعل، ويكون قوله: « مرتعها قريب » جملة في موضع المفعول الثاني؛ كما يقال: جعلت أخاك ماله كثير ^(٥).

وقال الشلوين: ومنهم من جعل « جعلت » هاهنا بمعنى صيرت، وحذف منها ضمير الشأن، والتقدير: وقد جعلته؛ أي: جعلت الأمر والشأن مرتعها قريب من الأكوار، ومنهم من أجاز أن يكون إلغاء جعلت مع تقدمها على حد إجازة أبي الحسن: ظننت عبد الله منطلق، وفيه نظر؛ لأن الإلغاء إنما يجوز في أفعال القلوب لا في أفعال التصيير فافهم ^(٦).

(١) ما بين المقوفين سقط في (أ). (٢) الخزنة (١٢١/٥).

(٣) البيت من الطويل ورد غير منسوب لقائل وهو في الخزنة (٣٥٣/٩).

(٤) ما بين المقوفين سقط في (أ). (٥) ينظر شرح شواهد المغني للسيوطي (٦٠٦).

(٦) قال ابن مالك: « وتسمى المتقدمة على صير قبلية، وتختص منصرفاتها بفتح الإلغاء في نحو: ظننت زيد قائم ». التسهيل (٧١)، تحقيق: محمد كامل بركات، وشرح التسهيل لابن مالك (٨٥/٢)، تحقيق عبد الرحمن السيد وصاحبه.

الاستشهاد فيه:

في قوله: «مرتعا قريب» حيث وقعت هذه الجملة الاسمية خبراً لجمعت، على أن الأصل أن يكون خبرها فعلاً مضارعاً، ولكن أصلها: يقرب مرتعها، فأقيمت الجملة الاسمية مقام الفعلية^(١) فافهم.

الشاهد الخامس والأربعون بعد المائتين^(٢)

وَلَقَدْ جَعَلْتُ إِذَا مَا قُمْتُ يُثْقِلُنِي ثَوْبِي فَأَنْهَضُ نَهَضَ الشَّارِبِ الشَّمْل

أقول: قائله هو أبو حية النمري، واسمه المشر بن الربيع بن زرارة بن كثير بن حباب بن مالك ابن عامر بن نمير الشاعر المشهور، وأبو حية - بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف، وقد نسب هذا البيت للحكم بن عبدل الأعرج الأسدي، وليس بصحيح لأنه لا يوجد في ديوانه ويروى الشطر الثاني:

ثَوْبِي فَقُمْتُ قِيَامَ الشَّارِبِ السَّكْرِ

ومن رواه هكذا الجاحظ في باب المرجان من كتاب الحيوان، ونسبه لأي حية النمري، وأنشده له هكذا:

وَقَدْ جَعَلْتُ إِذَا مَا قُمْتُ يُثْجِنِي ظَهْرِي فَقُمْتُ قِيَامَ الشَّارِبِ السَّكْرِ
وَكُنْتُ أَثْبِي عَلَى رِجْلِي مُعْتَدِلًا فَصُرْتُ أَثْبِي عَلَى أُخْرَى مِنَ الشَّجَرِ^(٣)

وهما من البسيط.

قوله: «الشمل» بفتح الشاء المثناة وكسر الميم وفي آخره لام؛ وهو النشوان؛ أي: السكران، وقال ابن الأثير: الشمل الذي أخذ منه الشرب والسكر، قوله: «السكر» بفتح السين وكسر الكاف، وهو صفة مشبهة بمعنى السكران.

(١) مجيء خبر أفعال الشروع جملة فعلية فعلها مضارع هو الغالب والشائع وربما جاء جملة اسمية. قال ابن مالك: وربما جاء خبرهما [كاد وعسى] مفردين منصوبين وخبر جعل جملة اسمية، وقال في الشرح: «وقد جاء خبر جعل جملة اسمية ثم ذكر البيت»، ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣٩٢/١، ٣٩٣).

(٢) أوضح المسالك لابن هشام (٣٠٥/١).

(٣) البيت من بحر البسيط منسوب في مراجعه إلى أبي حية النمري؛ كما نسب لعمرو بن أحمر وغيره، وانظره في الخزانة (٣٥٩/٩)، والحيوان (٤٨٣/٦) بتحقيق هارون، والتصريح (٢٠٤/١)، والدرر (٣٣/٢)، وشرح شواهد المغني للسيوطي (٩١١).

(٤) انظر الحيوان (٤٨٣/٦) بتحقيق: هارون.

الإعراب:

قوله: « وقد جعلت » قد للتحقيق، وجعلت: من أفعال المقاربة يقتضي الاسم والخبر، وخبره يكون مضارعاً مجرداً من أن والتاء المتصل به اسمه، وقوله: « يثقلني »: خبره، وقوله: « ثوبي »: بَدَل من اسم جعلت بدل اشتغال وليس هو فاعل يثقلني فافهم.

والتحقيق فيه أنه أقام السبب وهو الإثقال مقام المسبب وهو النهوض نهض الشارب الثمل. والمعنى: وقد جعلت أنهض نهض الشارب الثمل لإثقال ثوبي إياي، فقد ذكر السبب كما في قوله تعالى: ﴿ أَنْ تَصِلَ إِحْدَهُمَا فَتَمَكَّرَ إِحْدُهُمَا الْأُخْرَى ﴾ [البقرة: ٢٨٢] فاستشهاد الرجل والمرأتين ليس سببه ضلال إحداهما؛ بل التذكير لأجل أن ضلت فعومل الضلال معاملة التذكير لما كان سببه، وقوله: « إذا »: ظرف، وكلمة: « ما » مصدرية والتقدير: حين قيامي. وقوله: « فأنهض » عطف على قوله: جعلت، وفيه أنا مستكن فاعله، وقوله: « نهض الشارب » كلام إضافي منصوب على الإطلاق، وقوله: « الثمل » بالجر صفة للشارب. الاستشهاد فيه:

في قوله: « ثوبي » فإنه بدل من اسم جعلت كما ذكرنا، وذلك لأن من الشرط أن يكون « جعل » رافعاً لضمير الاسم، ويكون التقدير: وقد جعلت ثوبي يثقلني عند قيامي فافهم^(١).
الشاهد السادس والأربعون بعد المائتين^(٢،٣)

وَأَسْقِيهِ عَتَى كَادَ مَا أَبْثُهُ تَكَلَّمْنِي أَخْجَازُهُ وَمَلَّاعِبُهُ

أقول: قائله هو ذو الرمة غيلان بن عقبة، وهو من قصيدة طويلة من الطويل، وأولها هو قوله:

(١) من أخوات كاد أفعال الشروع وهي تطفق وجعل وأنشأ وشرع وهب وعلق وغيرها، وخبر هذه الأفعال يكون مضارعاً مجرداً من أن المصدرية، ولا بد من عود ضمير من الخبر في هذا الباب إلى الاسم كما لا بد منه في غير هذا الباب، ولكن الضمير في غير باب (كاد) لا يشترط كونه فاعلاً، أما الضمير في هذا الباب فإن الفاعل لا يكون غيره إلا على قلة وما ورد لا يكون إلا مؤولاً بأنه هو. قال ابن مالك بعد أن ذكر البيت: فجاء فاعل الفعل الخبر به غير ضمير الاسم؛ لأن المعنى: وقد جعلت إذا ما قمت أثقل وأضعف فصيح ذلك. ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣٩٨/١، ٣٩٩)، والمغني (٥٧٩).
(٢) أوضح المسالك لابن هشام (٣٠٧/١).

(٣) البيت من بحر الطويل من قصيدة طويلة لذي الرمة في الغزل ووصف الصحراء والناقة وغير ذلك (انظر ديوانه ٨٢١/٢) بتحقيق عبد القدوس أبو صالح، وانظر بيت الشاهد في الكتاب (٥٩/٤)، واللسان (سقى)، (شكا)، والمتن لابن عصفور (٨٧)، والهمع (١٣١/١)، والدرر (١٥٥/٢)، وشرح أبيات سيويه (٣٦٤/٢)، والتصريح (٢٠٤/١)، وشرح شافية ابن الحاجب (٩١/١، ٩٢).

- ١ - وَقَفْتُ عَلَى رُبْعٍ لِمِةٍ نَاقَتِي فما زِلْتُ أَنْكِي عِنْدَهُ وَأَخَاطِبُهُ
 ٢ - وَأَسْقِيهِ..... إِلَى آخِرِهِ
 ٣ - بِأَجْرَعٍ مِقْفَارٍ بَعِيدٍ مِنَ الْقَرْيِ فَلَاةٍ وَخَفْتُ بِالْفَلَاةِ جَوَائِبُهُ
 ٤ - بِهِ عَرَصَاتُ الْحَيِّ قَوْنٍ مَشْتُهُ وَجَرَدَ الثَّبَاجَ الْجَرَائِمَ حَاطِبُهُ
 ٥ - تَمَشَّى بِهِ الثَّيْرَانِ كُلُّ عَشِيَّةٍ كما اغْتَاذَ بَيْتَ الْمَرْزَبَانِ مَرَاثِيهِ
 ٦ - كَأَنَّ سَحِيقَ الْمَشْكِ زَيْتًا ثَرَابِهِ إِذَا هَضَبَتْ بِالطَّلَالِ هَوَاضِبُهُ

١ - قوله: « وقف » يقال: وقفت الدابة تقف وقوفًا وقفتها أنا وقفًا يتعدى ولا يتعدى، وقوله: « ناقتي »: مفعول وقفت، والربع: الدار حيث كانت، وجمعها: رباع وربوع وأرباع وأربع، و « مية »: اسم امرأة.

٢ - قوله: « وأسقيه » بضم الهمزة أي: قلت له سقاك الله؛ يعني: أدعوه له بالسقيا، قال الجوهري: وسقيته الماء: شدد للكثرة وسقيته أيضًا إذا قلت له سقاك [الله] ^(١)، وكذلك أسقيته قال ذو الرمة ثم أنشد البيت المذكور، ولكن في روايته:

وقفت على ربع لمية ناقتي فما زلت أسقي ربعا وأخاطبه ^(٢)

والمشهور ما ذكرناه من ديوانه، والضمير المنصوب يرجع إلى الربع في البيت السابق، قوله: « أبته » من البث وهو الإظهار.

والمعنى: من أجل ما أظهر له بغي وحزني تكلمني أحجار الربع، و « ملاعبه » وهو جمع ملعب وهو موضع اللعب.

٣ - قوله: « بأجرع » أي: في أجرع [أي: ربع كائنة في أجرع] ^(٣)، وهي رملة مستوية لا تنبت شيئًا وكذلك الجرعاء، قوله: « مقفار » صفة الأجرع، وهو بكسر الميم وسكون القاف بعدها فاء، يقال: مفازة قفر وقفرة ومقفار لا نبات فيها ولا ماء، وكذلك أرض قفر، والفلاة: المفازة.

٤ - قوله: « به عرصات الحي » أي: فيه عرصات الحي، وهو جمع عَرَصَةٍ - بمهملات مفتوحة، وهي كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها شيء من بناء، قوله: « قوبن متنه » يعني: قلعن ما به من الشجر وأذهبنه عن متنه كهيئة القوباء، والقوباء: تقويب الجلد.

(٢) الصحاح للجوهري مادة: (سقى).

(١) ما بين المعرفين سقط في (أ).

(٣) ما بين المعرفين سقط في (أ).

قوله: « وجرّد »: فعل ماضٍ من التجريد، وقوله: « حاطبه »: فاعله، من حطّب الحطّيب إذا جمعه وكذلك احتطّبه، « والأنباج »: جمع ثبج - بفتح الثاء المثناة ثم الباء الموحدة ثم الجيم، وهو وسط كل شيء، ومعظم كل شيء ثبج أيضًا، والمعنى على هذا هنا، « والجراثيم »: جمع جرثومة وهي الأصل وأراد بها أصول الأشجار.

٥ - قوله: « بيت المرزبان مرزبه » والمرزبان: الأسد، والمرزب: جمع مرزبان.

٦ - قوله: « ربا ترابه » أي: ريح ترابه، قوله: « إذا هضبت » أي: أمطرت، و « الهواضب »: الأمطار، والطلال - بكسر الطاء: الأنداء، واحدها طلّ.

الإعراب:

قوله: « وأسقيه »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول؛ أي: وأسقي ربع مية، قوله: « حتى كاد » حتى للغاية بمعنى إلى، وكاد من أفعال المقاربة، واسمه الضمير الذي فيه يرجع إلى الربع، وقوله: « يكلمني »: خبره، قوله: « مما أبته » يتعلق بكاد، ومن للتعليل، و « ما » يجوز أن تكون موصولة، أي: من الذي أبته، ويجوز أن تكون مصدرية؛ أي: من أجل بشي، أي: حزني؛ لأن البث هو الحزن، قوله: « أحجاره »: بالرفع بدل من اسم كاد وهو الضمير الذي فيه، وليس هو بفاعل لقوله يكلمني. الاستشهاد فيه:

في قوله: « حتى كاد مما أبته » لأن من الشرط أن يكون خبر كاد رافعا لضمير الاسم، ويكون التقدير هاهنا: حتى كاد أحجاره تكلمني مما أبته، وكذلك التقدير: في: « ملاعبه »؛ لأنه عطف على قوله: « أحجاره »، والتقدير: حتى كاد ملاعبه تكلمني فافهم^(١).

الشاهد السابع والأربعون بعد المائتين^(٢،٣)

٢٤٧ وماذا عسى الحجاج يبلغ جهده إذا نحن جاوزنا خفير زياد

أقول: قائله هو الفرزدق همام بن غالب.

(١) ينظر الشاهد رقم (٢٤٥).

(٢) أوضح المسالك لابن هشام (٣٠٨/١).

(٣) البيت من بحر الطويل منسوب في مراجعته إلى الفرزدق وهو في ديوانه (١٦٠/١)، ط. دار صادر، و (١٩٠/١) طبعة وتحقيق عبد الله الصاوي، وهو من مقطوعة يعاتب فيها بني أمية وجاء منها قوله:

وفي الأرض عن ذي الجور منأى ومذهب وكل بلاد أوطنت كبلادي

وانظر بيت الشاهد في الدرر (١٥٤/٢)، والتصريح (٢٠٥/١)، والخزانة (٢١١/٢)، والهمع (١٣١/١).

وهو من الطويل.

والحجاج هو ابن يوسف الثقفي الظالم المشهور، وكان تَوَعَّد الفرزدق يوعيد شديد فهرب من العراق إلى الشام وأنشد

وماذا عسى الحجاج إلى آخره

وحفیر زیاد بن الشام والعراق، وزیاد هذا هو ابن [أبي] ^(١) سفيان أخو معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية، وكان أمير العراق خمس سنين نيابة عن أخيه معاوية، مات في سنة ثلاث وخمسين من الهجرة، ودفن بالنوبة خارج الكوفة.

الإعراب:

قوله: « وماذا » كلمة ما: استفهام، و « ذا »: إشارة، و « عسى »: من أفعال المقاربة وفيه طمع وإشفاق، وقوله: « الحجاج »: اسمه، وقوله: « يبلغ »: خبره، وقد عَلِمَ أن اسم عسى على ضربين: أحدهما: يلزمه الخبر نحو: عسى زيد أن يفعل، وقل ورود الخبر بدون أن كما في البيت. والآخر: وهو الذي لا يلزمه الخبر على قسمين:

أحدهما: يجب فيه الاختصار على الاسم نحو: عسى أن تفعل، وقوله تعالى: ﴿ وَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا ﴾ [البقرة: ٢١٦] فأن تكرهوا في موضع رفع، وقد سد مسد الاسم والخبر.

والآخر: يجوز فيه الاختصار على أن والفعل اسمًا، ويجوز ترك الاختصار والتصريح بالاسم وجعل أن والفعل خبرًا، وكذلك إذا بنيت هذه الأفعال على اسم قبلها نحو: أخوك عسى أن يفعل وأخوك عسى أن يفعل وعسى أن يفعل، وإخوتك عسى أن يفعلوا وعسوا أن يفعلوا، ونحو ذلك.

قوله: « جهده » يجوز فيه الوجهان: الرفع على أنه فاعل يبلغ، والنصب على أنه مفعوله، ويبلغ يستعمل متعديًا؛ كبلغت المكان، ويستعمل لازمًا؛ كبلغ الغلام، قوله: « إذا » للظرف، فيه معنى الشرط، وهي تختص بالدخول على الجملة الفعلية فلذلك تقول: إن « نحن » مرفوع بفعل محذوف يفسره الظاهر، تقديره: إذا جاوزنا نحن حفير زياد؛ كما يقال في قوله تعالى: ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾ [الانشقاق: ١] إن التقدير: إذا انشقت السماء، ولا يجوز أن يقال: إن « نحن »: مبتدأ، و « جاوزنا حفير زياد »: خبره، و « حفير زياد »: كلام إضافي مفعول جاوزنا.

الاستشهاد فيه:

أن خبر عسى جاء بدون « أن » وهو قليل، والأكثر في استعماله « بأن » نحو: ﴿ عَسَى اللَّهُ

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا ﴿ [يوسف: ٨٣]، ونحو ذلك ^(١).

الشاهد الثامن والأربعون بعد المائتين ^(٢-٤)

٢٤٨
عَمِمْ وَلَوْ سُئِلَ النَّاسُ التَّرَابَ لَأَوْشَكُوا إِذَا قِيلَ هَاتُوا أَنْ يَمْلُوا وَيَمْتَنُوا

أقول: هذا البيت أنشده ثعلب في أماليه، وقال: أنشدنا ابن الأعرابي وذكره، ولم يعزه إلى أحد، وقبلة:

أَبَا مَالِكٍ لَا تَسْأَلِ النَّاسَ وَالتِّيسَ بِكَفِّكَ فَضَلَ اللَّهُ فَالَلَّهُ أَوْسَعُ ^(٥)
وهما من الطويل.

المعنى: إن من طبع الناس أنهم لو سئلوا أن يعطوا ترابًا، وقيل لهم: هاتوا التراب، لمنعوا ذلك وملوا. الإعراب:

قوله: «ولو» للشرط، وقوله: «سئل الناس»: جملة من الفعل والمفعول النائب عن الفاعل وقعت فعل الشرط، وقوله: «التراب»: مفعول ثان لقوله: «سئل»، وقوله: «لأوشكوا»: جواب الشرط وهو جمع أوشك ^(٦)، والضمير فيه اسم أوشك، وخبره قوله: «أن يملوا»، قوله: «ويمنعوا»: عطف على يملوا؛ أي: وأن يمنعوا.

قوله: «إذا قيل هاتوا»: جملة معترضة «وإذا» للظرف المستقبل، وفيه معنى الشرط، فقوله: «هاتوا»: مقول القول وهو أمر لجماعة، تقول: هات هاتيا هاتوا، ومفعوله محذوف تقديره: هاتوا التراب.

(١) الأكثر في المضارع الواقع خبراً لـ (عسى) أن يكون مقترناً بـ (أن) فإن جاء بدونها فهو قليل وجمله جمهور البصريين ضرورة. ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣٨٩/١) وما بعدها، وابن عيش (١١٦/٧)، وتوضيح المقاصد (٣٢٦/١).

(٢) ابن الناجم (٦٠)، وأوضح المسالك لابن هشام (٣١١/١)، وشرح ابن عقيل على الألفية (٣٣٢/١). (٣) البيت من بحر الطويل ولم ينسب في مراجعه، ولم نجده في توضيح المقاصد، وانظره في تخلص الشواهد (٣٢٢)، والدرر (١٤٤/٢)، والتصريح (٢٠٦/١)، وشرح عمدة الحفاظ (٨١٧)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣٩٢/١)، والهمع (١٣٠/١).

(٤) هذا الشاهد سقط في (ب).

(٥) البيتان في أمالي ثعلب (٣٦٥/٢)، ط. دار المعارف، تحقيق: عبد السلام هارون، ورواية الشاهد فيه: «ولو يسأل» بدلاً من: ولو سئل.

(٦) قال في الخزانة (١٨٣/٢) طبعة بولاق، قوله: وهو جمع أوشك فيه تساهل ظاهر، ووجه التساهل أن إسناد الفعل لواو الجماعة لا يسمي جمعا للفعل.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « أن يملوا » حيث جاء خبر أو شك فعلاً مضارعاً مقروناً بأن؛ كعسى غالباً، وحكمه عكس كاد^(١)، وفيه رد على الأصمعي وأبي علي؛ حيث أنكرا أو شك بصيغة الماضي، قال أبو علي: لا يقال: يوشك - بفتح الشين، ولا أو شك، حكى ذلك عنهما ابن قرقول في المطالع^(٢)، وحكاها أيضاً ابن مالك ~~كذلك~~ في مثله^(٣).

الشاهد التلسع والأربعون بعد المائتين^(٤)

عسى الكزب الذي أَمْسَيْتَ فيه يكونُ وزاءهُ فَرَجٌ قَرِيبٌ

أقول: قائله هو هدية بن خشرم العلزي^(١)، وهو من قصيدة بائية قالها هدية وهو مسجون بالمدينة على ما يجيء بيانه عن قريب - إن شاء الله تعالى -، وأولها هو قوله^(٢):

- ١ - طَرِبْتُ وَأَنْتَ أَخِيَانًا طَرُوبٌ وَكَيْفَ وَقَدْ تَعَلَّكَ الْمَشِيبُ
- ٢ - يُجِدُ النَّأْيُ ذِكْرَكَ فِي فُرُودِي إِذَا ذَهَلْتَ عَنِ النَّأْيِ الْقُلُوبُ
- ٣ - يُؤْزِقُنِي اكْتِسَابُ أَبِي تَمِيرٍ فَقَلْبِي مِنْ كَاتِبِهِ كَثِيبُ
- ٤ - فَقُلْتُ لَهُ هَذَاكَ اللَّهُ مَهْلًا وَخَيْرُ الْقَوْلِ ذُو اللَّبِّ الْمُصِيبُ
- ٥ - فَلَمَّا قَدْ حَلَلْنَا دَارَ بَلَوَى فَخَطِطْنَا الْمَنَآيَا أَوْ تُصِيبُ
- ٦ - عَسَى الْكَزْبُ الَّذِي أَمْسَيْتَ فِيهِ يَكُونُ وَزَاءُهُ فَرَجٌ قَرِيبُ

(١) أو شك مثل كاد وكرب في المعنى وهو قرب حدوث الخبر إلا أن كاد وكرب الكثير في خبرهما التجرد من (أن) والكثير في خبر (أو شك) أن يقترب بأن، والقليل التجرد من (أن)، أي أن (كاد وكرب) عكس (عسى وأوشك) في اقتران خبرهما بأن.

(٢) هو إبراهيم بن يوسف بن أدهم أبو إسحاق، عالم بالحديث من أدباء الأندلس، ألف مطالع الأنوار على صحاح الآثار ولد (٥٠٥ هـ) و (ت ٥٦٩ هـ)، ينظر الأعلام (٨١/١، ٨٢).

(٣) كتاب من كتب ابن مالك في اللغة عنوانه: كمال الإعلام بتلخيص الكلام، طبع بتحقيق: سعد الغامدي، بجامعة أم القرى (مجلدان).

(٤) ابن الناطم (٥٩)، وتوضيح المقاصد للمرادي (٣٢٦/١)، وأوضح المسالك لابن هشام (٣١٢/١)، وشرح ابن عقيل على الألفية (٣٢٧/١).

(٥) البيت من قصيدة من بحر الوافر لهدية بن خشرم، ذكر العتبي الشاهد في أكثرها، ومنها أبيات تجري مجرى الأمثال والحكم، الديوان (٥٧)، وانظر بيت الشاهد في الكتاب (١٥٩/٣)، والمقتضب (٧٠/٣)، وشرح أبيات ميبويه (١٤٢/١)، والدرر (١٤٥/٢)، والتصريح (٢٠٦/١).

(٦) شاعر إسلامي فصيح أكثر شعره في السجن والموت؛ لأنه سجن ومات شائفاً سنة (٥٧) هجرية.

(٧) ينظر شعر هدية بن خشرم العلزي (٥٧)، تحقيق: يحيى الجبوري، دار القلم، الكويت (١٩٨٦ م).

- ٧ - فَأَمْسُنْ غَائِفَ وَثَقَّكَ عَانِ
 ٨ - أَلَا لَيْتَ الرِّيحَ مَسْغُرَاتِ
 ٩ - فَتَخْبِرُنَا الشُّمَالُ إِذَا أَمِينَا
 ١٠ - فَإِنَّ يَكْ صَدْرُ هَذَا الْيَوْمِ وَلِي
 ١١ - وَقَدْ عَلِمْتُ سَلَيْمِي أَنْ عُوْدِي
 ١٢ - وَإِنَّ خَلِيقَتِي كَرَمٌ وَأَتِي
 ١٣ - أُعِينُ عَلَى مَكَارِمِهَا وَأَغْشَى
 ١٤ - وَقَدْ أَبْقَى الْخَوَادِثُ مِنْكَ رَكْنًا
 ١٥ - عَلَى أَنْ النِّسَاءُ قَدْ تَوَافِي
 وهي من الوافر.

وقصة ذلك أنه وقع بين هذبة وبين شخص من بني عمه يقال له: زيادة بن زيد ملاحاة فقتله هذبة فرفعه أخوه إلى معاوية، فقررره فأقر فعرض معاوية على عبد الرحمن أخيه قبول الدية وعرض عليه أكابر قريش سبيع ديات فأبى أن يقبلها، وكان لزياد المقتول ابن يقال له: المسور ولم يبلغ الحلم، [فقال معاوية ابنه أولى بطلب دمه فليحبس هذبة إلى أن يبلغ ابنه فربما يرضى بالدية، فحبس هذبة سبيع سنين حتى بلغ المسور الحلم] ^(١)، فعرض عليه قبول الدية فأبى إلا قتله فقتل هذبة، وزار هذبة أيام اعتقاله رجل من قرابته يقال له: أبو نمير، فأظهر الحزن والكآبة ^(٢)، فقال هذبة في جملة قصيدة:

يُؤْرِقْنِي اكْتِثَابُ أَبِي نَمِيرٍ

 على ما ذكرناه ^(٣).

- ٢ - قوله: « يَجِدُ النَّأْيُ » أي: البعد.
 ٣ - قوله: « يُؤْرِقْنِي » أي: يسهرنني، والاكتئاب: الحزن.
 ٤ - قوله: « ذُو اللَّبِّ » أي: العقل.
 ٥ - قوله: « فَإِنَّا قَدْ حَلَلْنَا » أي: قد نزلنا دار بلوى؛ يعني: السجن.

(٢) في (أ): الشكابة

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٣) القصة في شرح شواهد المغني للسيوطي (٢٧٦).

٧ - قوله: « عسى الكرب الذي ... إلى آخره » معناه: عسى أن يكون وراء ذلك الحزن فرج قريب.

٨ - قوله: « عان » أي: أسير، قوله: « أو توب » أي: ترجع.

١٢ - قوله: « ذو أيد » أي: ذو قوة.

١٤ - قوله: « إذا كع » أي: جبن وخاف، يقال: رجل كع وكاع؛ أي: جبان، « والهيب » الخائف.

١٥ - قوله: « ما تؤيسه » أي: ما تؤثر فيه.

١٦ - « والمنية »: الموت، و « النوائب »: جمع نائبة الدهور وهي حوادثه من الشدائد.

الإعراب:

قوله: « عسى الكرب » عسى: للترجي، والكرب: الهم وهو اسم عسى، و « الذي » موصول، و « أمسيت فيه »: صلته، والجملة صفة الكرب ^(١)، قوله: « يكون »: مضارع وقع خبراً لعسى بغير أن، قوله: « وراءه »: خبر يكون المتقدم، وهو ظرف مؤنث بدليل تصغيره على ورثه، وقوله: « فرج »: اسمه، و « قريب »: صفة فرج وهو انكشاف الهم، والصواب أن فرج: مبتدأ، وخبره الظرف، والجملة خبر يكون واسمها مستتر، ولا ينبغي أن يكون فرج اسم يكون؛ لأن خبر هذا الباب لا يرفع الظاهر إلا شاذاً تقول: كاد زيد يموت، ولا تقول كاد زيد يموت أخوه.

وقيل: يجوز أن تكون: « يكون » تامة، ويكون فاعلها ضمير الكرب والجملة الاسمية حالاً، ويجوز أن يكون فرج فاعلاً بالظرف على أنه خبر الناقصة وحال من فاعل التامة، وهذا أرجح من تقديره مبتدأ.

الاستشهاد فيه:

على أنه استعمال « عسى » استعمال « كاد » في أن خبره مضارع بغير أن ^(٢).

(١) قوله: « والجملة صفة الكرب » فيه تساهل؛ فالموصول لا يكون جملة، وإنما الذي الواقع صفة للكرب مفرد، وصلته هي الجملة.

(٢) ينظر الشاهد رقم (٢٤٧).

الشاهد الخمسون بعد المائتين^(٢٠١)

٢٥٠ يوشك من فر من مَنِيته في بغض غِرَّاته يُوافِقُها

أقول: قائله هو أمية بن أبي الصلت الثقفي، شاعر جاهلي، وقال صاعداً^(٣): هو لرجل خارجي قتله الحجاج، والأول أصح، وهو من قصيدة هائية وأولها هو قوله^(٤):

- ١ - اقرب الوغد والقلوب إلى الله — ورحب الحياة سائقها
- ٢ - باتت هُمومي تشري طوارقها — أكف عيني والدمع سائقها
- ٣ - ما رغبة النفس في الحياة وإن — عاشت طويلاً فالوث لاحقها
- ٤ - قد أثبتت أنها تعود كما كا — ن برياً بالأمس خالقها
- ٥ - وأن نا جمعت وأعجبها — من عيشها مرة مفارقها
- ٦ - يوشك من فر..... إلى آخره
- ٧ - من لم يمت عبطة يمت هوماً — الوث كأس والمرء ذائقها

وهي من المنسرح، وأصله في الدائرة: مستغلن مفعولات مرتين^(٥).

٦ - قوله: «يوشك من فر» المعنى: من يفر من منيته - أي: موته في الحرب يوشك أن يقع فيها بسبيل الغفلة، و «الغرات» بكسر الغين المعجمة؛ جمع غرة وهي الغفلة.

٧ - قوله: «عبطة» بفتح العين الهملة وسكون الباء الموحدة وفتح الطاء المهملة؛ وهو أن يموت شاباً قوياً طرئاً، و «البيط»: الدم الطري، وانتصاب عبطة وهرماً حالاً من فاعلي الشرط والجزاء، وهما من الأحوال اللازمة، قوله: «ذائقها» أي: ذائق الكأس، وهذا دليل على أن الكأس مؤنث وأنها تطلق على نفس الشيء المشروب، وإنما هي في الأصل اسم للظرف

(١) ابن الناجم (٦٠)، وتوضيح المقاصد للمرادي (٣٢٨/١)، وأوضح المسالك لابن هشام (٣١٣/١)، وشرح ابن عقيل على الألفية (٣٣٣/١).

(٢) البيت من بحر المنسرح، وهو من قصيدة لأمية بن أبي الصلت (ديوانه: ٤١٩) بتحقيق: عبد الحفيظ السطلي، وجعل المحقق مصدر توثيق القصيدة وجودها في المقاصد النحوية للمني، وانظر بيت الشاهد في الكتاب (١٦١/٣)، واللسان: (يس)، (كأس)، والدرر (١٣٦/٢)، والمقرب (٩٨/١)، والهمع (١٢٩/١، ١٣٠)، وشرح أبيات سيبويه (١٦٧/٢)، وشرح التصريح (٢٠٧/١)، وابن يعيش (١٢٦/٧).

(٣) هو صاعد بن الحسن بن عيسى الربيعي البغدادي عالم بالأدب واللغة قصاص من الكتاب الشعراء، ألف كتاب النصوص على نسق أمالي القاضي (ت ٤١٧ هـ). ينظر الأعلام (١٨٦/٣، ١٨٧).

(٤) ديوان أمية بن أبي الصلت (٤١٩) بتحقيق عبد الحفيظ السطلي.

(٥) الصواب: (مستغلن - مفعولات - مستغلن) مرتين.

المعروف ما دام فيه الشراب وإلا فهو قدح.

الإعراب:

قوله: « يوشك » بكسر الشين المعجمة؛ مضارع أوشك، قوله: « من »: موصولة، و « فر »: جملة صلتها، والمجموع اسم يوشك، وخبره قوله: « يوافقها » [قوله: « من منيته »: يتعلق بفر، وقوله: « في بعض غراته »: يتعلق بقوله: « يوافقها »] ^(١).

الاستشهاد فيه:

على استعمال يوشك كاستعمال كاد في قوله: « يوشك من فر » فجاء خبره مضارعاً بلا أن كخبر كاد ^(٢).

الشاهد الحادي والخمسون بعد المائتين ^(٤٣)

٢٥١
عجم كَرِبَ الْقَلْبُ مِنْ جَوَاةٍ يَذُوبُ حِينَ قَالَ الْوِشَاءُ هِنْدُ غَضُوبُ

أقول: قائله هو رجل من طيء، ويقال: قائله كلحبة اليربوعي، واسمه هبيرة بن عبد مناف ابن عرين بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم اليربوعي أحد فرمان بني تميم شاعر محسن كذا قال الأخفش، وقال الرشاضي ^(٥): له فيه وهمان: أحدهما: أنه جعل انكلحبة لقباً له وهو اسم أمه.

والثاني: أنه قال اسمه هبيرة، وإنما هو جرير بن هبيرة، وقال بعضهم: اسمه عبد الله بن هبيرة، قلت: الصحيح أن اسمه هبيرة، والكلحبة بفتح الكاف وسكون اللام وفتح الحاء المهملة والباء الموحدة.

والبيت المذكور من الخفيف.

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) تشترك كاد وأوشك في معنى المقاربة، وبأني خبر كاد بدون (أن) كثيراً، أما أوشك فالكثير الاقتران بأن، ولكن لاشتراكهما في معنى المقاربة استعمل الشاعر خبر أوشك بدون أن وهذا قبل.

(٣) ابن الناطم (٦٠)، وأوضح المسالك لابن هشام (٣١٢/١)، وشرح ابن عقيل (٢٣٥/٢).

(٤) البيت من بحر الخفيف، وهو مطلع قصيدة للتصريح فيه، واختلف في قائله على ما ذكر الشارح في الشرح، وانظر الشاهد في الدرر (١٤١/٢)، والتصريح (٢٠٧/١)، وتخليص الشواهد (٣٣٠)، وشرح عمدة الحفاظ (٨١٤)، والهمع (١٣٠/١).

(٥) هو عبد الله بن علي بن عبد الله اللخمي الأندلسي عالم بالأنساب والحديث ألف: الإعلام بما في كتاب المؤلف والمختلف للدارقطني من الأوهام في الحديث وغيره (ت ٥٤٢ هـ). ينظر الأعلام (١٠٥/٤).

قوله: « كرب » - بفتح الراء من أفعال المقاربة ومعناه كاد، قوله: « من جواه » الجوى - بالجيم المفتوحة: شدة الوجد، و « الوشاة »: جمع واش؛ من وشى به يشي وشاية إذا تم عليه وسعى به فهو واش، وأصله: استخراج الحديث باللفظ والسؤال، وعند ابن الناطم:

..... حين قال العذول هند غَضُوبٌ

من العذل وهو الملامة ^(١)، وهند: اسم امرأة، وغضوب: بفتح الغين وضم الضاد المعجمتين يعني: عبوس، وفعل يستوي فيه المذكر والمؤنث كصبور.

والمعنى: كاد القلب يذوب من شدة شوقه وحزنه حين [قال] ^(٢) اللائم: محبوبتك هند غضوب عليك.

الإعراب:

قوله: « كرب القلب » كرب: فعل بمعنى كاد، والقلب: اسمه، وقوله: « يذوب »: خبره، وقد علم أن حكم خبر كرب كحكم خبر كاد في أن الأكثر تجريده من « أن » ولم يذكر سيويه فيه غير التجريد.

قوله: « من جواه » من للتعليل، ويتعلق بقوله كرب أو يذوب، قوله: « حين »: نصب على الظرف مضاف إلى الجملة، و « الوشاة »: فاعل قال، ومقول القول هو قوله: « هند غضوب »، وهند: مبتدأ، وغضوب: خبره، وهند يجوز صرفه ومنعه كما علم [مما تقرر] ^(٣) في موضعه ^(٤).
الاستشهاد فيه:

في قوله: « يذوب » حيث استعمل من غير أن وهو خبر كرب؛ كما استعمل كذلك في كرب ^(٥).

(١) في شرح ابن الناطم (٦٠) : حين قال الوشاة هند غضوب، وعلى ذلك فالرواية فيه كما نعتاد عليه، فلا معنى لقوله: « وعند ابن الناطم حين قال العذول ».

(٢، ٣) ما بين المقوفين سقط في: (أ).

(٤) قال المرادي: « الثلاثي الساكن الوسط إذا لم يكن أعجميًا ولا منقولًا من مذكر يجوز فيه المنع والصرف، فمن صرفه نظر إلى خفة السكون ومن لم يصرفه نظر إلى وجود السبب ولم يعتبر الخفة » ينظر: توضيح المقاصد للمرادي (١٤٢/٤) وابن عيش (٦٠/١).

(٥) ينظر التعليق على الشاهد رقم (٢٤٨).

الشاهد الثاني والخمسون بعد المائتين^(٢٠١)

٢٥٢
ع كادت النفس أن تفيض عليه إذ غدا حشو رَيْطَة وَرُود

أقول: هذا البيت أيضًا من الخفيف.

قوله: « أن تفيض » بالطاء المعجمة، يقال: فاض الميت بالطاء، وفاضت نفسه بالضاد قاله الزجاجي، وفاضت نفسه بالطاء جائز عند الجميع إلا الأصمعي فإنه لا يجمع بين الطاء والنفس؛ بل يقول: فاض الرجل بالطاء، وفاضت نفسه بالضاد.

وقال ابن بري: الذي يجوز فاضت نفسه بالطاء يحتج بقول الشاعر:

كادت النفس أن تفيض عليه

وقد مر التحقيق في هذه المادة فيما مضى عند قوله^(٣):

يداك يد غيرها يرتجى

قوله: « عليه » أي: على فلان الميت؛ لأن الشاعر يرثي بها رجلًا قد مات؛ ألا ترى كيف يقول: « إذ غدا حشور رَيْطَة وبرود » بمعنى: صار حشو الكفن، والكفن يكون من الرَيْطَة والبرود. و « الرَيْطَة » بفتح الراء وسكون الباء آخر الحروف وفتح الطاء المهملة؛ وهي الملاعة إذا كانت قطعة واحدة، ولم تكن قطعتين^(٤) والجمع: رَيْط ورِيَّاط، « والبرود » بضم الباء الموحدة؛ جمع يُرود من الثياب ويجمع على أبراد أيضًا.

الإعراب:

قوله: « النفس » مرفوعة؛ لأنه اسم كادت، وقوله: « أن تفيض »: خبره، و « عليه »: يتعلق بتفيض، قوله: « إذ »: ظرف بمعنى حين، والعامل فيه تفيض، و « غدا »: جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى ما يرجع إليه الضمير الذي في عليه، وقوله: « حشو رَيْطَة »: كلام إضافي مفعول لقوله « غدا ». قوله: « وبرود » عطف على رَيْطَة؛ أي: وحشو برود.

(١) أوضح المسالك لابن هشام (٣١٥/١)، شرح ابن عقيل على الألفية (٢٣٠/١).

(٢) البيت من بحر الخفيف، وهو في الرثاء، لقاتل مجهول ولم بشر المعنى لذلك، وانظره في الخزائن (٣٤٨/٩)، وشرح شواهد المغني (٩٤٨)، والمغني (٦٦٢)، واللسان: (نفس)، (فيظ) .

(٣) ينظر الشاهد رقم (١٨٣) .

(٤) في (ب) : لفتين.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « كادت النفس أن تفيض »؛ حيث جاء « أن تفيض » مقرونًا بأن وهو خبر كاد وهو قليل، والأكثر أن يكون مجردًا عن أن فافهم^(١).

الشاهد الثالث والخمسون بعد المائتين^(٣٢)

٢٥٣ تتبع	سقاها ذوو الأحلام سَجَلًا على الظمأ	وقد كَرَبَتْ اغْنَاهَا أَنْ تَقْطَعَا
أقول: قائله هو أبو زيد الأسلمي، وهو من قصيدة عينية، وأولها هو قوله ^(٤) :		
١ - مَدَحْتُ عَرُوقًا لِلثَدَى مَضَّتِ الثَرَى	١ - حَدِيثًا فَلَمْ تَهْمُمْ بِأَنْ تَتَّزَعَرَا	
٢ - نَقَائِدُ بُؤْسِ ذَاكِتِ الْفَقْرِ وَالْغِنَى	٢ - وَحَلَبَتِ الْأَيَّامَ وَالْدَّهْرَ أَضْرَعَا	
٣ - سَقَاهَا.....	٣ - إِلَى آخِرِهِ	
٤ - بِفَضْلِ سِجَالٍ لَوْ سَقَوْنَا مَنْ مَشَى بِهَا	٤ - عَلَى الْأَرْضِ أَرْوَاهُمْ جَمِيعًا وَأَشْبَعَا	
٥ - فَضَضْتُ بِأَيْدِيهَا عَلَى فَضْلِ مَا بِهَا	٥ - مِنَ الرَّيِّ لَمَّا أَوْشَكَتْ أَنْ تَضَلَّعَا	
٦ - وَزَهَّدَهَا أَنْ تَفْعَلَ الْخَيْرَ فِي الْغِنَى	٦ - مَقَاسَاتُهَا مِنْ قَبْلَنَا الْفَقْرَ جُرْعَا	
وهي من الطويل.		

وقصة هذا ما ذكره المبرد في الكامل^(٥)، وهو أن أبا زيد قصد المدينة يريد إبراهيم بن هشام ابن إسماعيل بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، وهو والي المدينة، فصاحبه في الطريق أبو وجزة السلمي المعروف بالسعدي، وكان يريد آل الزبير في المدينة، فقال أبو وجزة: هلم فلنشترك فيما نصيبه، فقال أبو زيد: كلاً، أنا أمدح الملوك وأنت تمدح السوق، فلما دخلا

(١) يأتي خبر كاد مجردًا من أن المصدرية وهذا كثير؛ كقول الله تعالى: ﴿فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَقْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٧١] وقوله تعالى: ﴿يَكَادُ زَيْتُنَا يَخْبُثُ﴾ [الزمر: ٣٥] فإذا جاء بأن فهذا قليل أو ضرورة، وهذا الشاهد عكس الشاهد السابق قال ابن مالك: والتجريد مع كاد وكرب أعرف. شرح التسهيل لابن مالك (٣٨٩/١).
(٢) ابن الناظم (٦٠)، وتوضيح المقاصد للمراي (٣٢٩/١)، وأوضح المسالك لابن هشام (٣١٦/١)، وشرح ابن عقيل على الألفية (٣٣٥/١).
(٣) البيت من بحر الطويل من قصيدة عينية طويلة قالها أبو زيد الأسلمي في الهجاء، وانظر بيت الشاهد في تخلص الشواهد (٣٣٠)، والدرر (١٤٣/٢)، والتصريح (٢٠٧/١)، والمقرب (٩٩/١)، والهمع (١٣٠/١)، وشرح الأشموني (٢٦٢/٢).
(٤) ينظر الكامل للمبرد (٢٤٣، ٢٤٤).
(٥) السابق.

المدينة صار أبو زيد إلى إبراهيم بن هشام فأنشده (١):

يا ابن هشام يا أخا الكرام

.....

فقال له إبراهيم: وإنما أنا أخوهم وكأني لست منهم، ثم أمر به فضرب بالسياط، وامتنح أبو وجزة آل الزبير، فكتبوا له بستين وسقًا من تمر، وقالوا: هي لك في كل سنة فانصرفا، فقال أبو زيد القصيدة المذكورة يهجو بها ويصفه بأنه لم يزل في ضر وبؤس حتى أنقذه ذو رحمه هشام، فجعله ملكًا بعد أن كان سوقة، وأنه كلما تذكر ما كان فيه تشدد وبخل، وقال أبو وجزة (٢):

- ١ - زَاخَتْ زَوَاخًا قُلُوصِي وَهِيَ حَامِدَةٌ آلَ الزُّبَيْرِ فَلَمْ تَغْدِلْ بِهِمْ أَحَدًا
- ٢ - زَاخَتْ يَسْتَيْنَ وَسَقًا فِي حَقِيصَتِهَا مَا حَمَلَتْ حَمْلَهَا الْأَذْنَى وَلَا الْبِدَا
- ٣ - مَا إِنْ زَايَتْ قُلُوصًا قَبْلَهَا حَمَلَتْ سَيْنَ وَسَقًا وَلَا جَاءَتْ بِهِ بَلْدًا
- ٤ - ذَاكَ الْقَرَى لَا قَرَى قَوْمِ زَايَتُهُمْ يَقْرُونَ ضَيْفَهُمُ الْمَلُوبَةَ الْجُدَا

١ - قوله: « مدحت عروقا للندی مصت الثرى حديثا » قال المبرد: فإنما عني أن إبراهيم وأخاه محمدًا إنما تطعما بالعيش ودخلا في النعمة وخرجا من حد السوق إلى حد الملوك حديثا وذلك بهشام بن عبد الملك؛ لأنهما كانا خالتيه فإنما ولأهما عن خمول.

قوله: « فلم تههم بأن تترعزعا » فإنما هذا مثل يقال: فلان يهتر للندی ويرتاح لفعل الخير والترعزع: التحرك، والمراد به هنا التحرك لفعل الخير.

٢ - قوله: « نقائذ بؤس »: جمع نقيذة؛ أي: أنقذت مما كانت فيه من البؤس، ويقال: نقيذة للذكر والأنثى بالناء؛ فالتاء للمبالغة لا للتأنيث، قوله: « أضرعا » بضم الراء؛ جمع ضرع، يقال: حلب الدهر أشطره، أي: قاسى شدته ورخاءه وجزاهمها.

٣ - قوله: « سقاها » الضمير المنصوب فيه يرجع إلى العروق المذكورة في أول القصيدة، و « ذوو الأحلام »: أصحاب العقول، ويروى: « ذوو الأرحام »، قوله: « سَجَلًا » بفتح السين المهملة وسكون الجيم؛ وهو الدلو إذا كان فيه ماء قل أو كثر، ولا يقال لها وهي فارغة سَجَل، ويجمع على سجال، ويقال: السجل كالدلو والغرب (٣)، وزنا ومعنى وبمعناهن الذنوب، والدلو خاصة يؤنث والغرب مُحْتَصٌ (٤) بالكبير من الدلاء.

(٢) الأبيات من البسيط وهي في الكامل (٢٤٤).

(٤) في (أ): والغرب يختص.

(١) البيت من بحر السريع.

(٣) في (أ): ويقال: السجل والغرب كالدلو.

قوله: « على الظمأ » من ظمئ ظمأ إذا عطش، قال الله تعالى: ﴿ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ ﴾ [نورة: ١٢٠] والاسم الظمء بالكسر، قوله: « أن تقطعا » أصله: أن تتقطعا فحذفت إحدى التائين فيه للتخفيف كما في قوله تعالى: ﴿ نَارًا تَلَقَّنْ ﴾ [البل: ١٤] أصله: تلتظي، وتقطع أعناقها إما لشدة العطش أو للذل الذي هي فيه.

قوله: « قلوصي » القلوص: الشابة من النوق، والحقية: الرعاء التي يجعل فيها الراكب متاعاً وأثاثه، قوله: « ولا جائبث » من الجوب - بالجيم وهو القطع، والقرى - بكسر القاف: الضيافة من قرى الضيف إذا أحسنت إليه، قوله: « الملوية الجددا » أراد بها السياط.

الإعراب:

قوله: « سقاها »: جملة من الفعل والمفعول، وقوله: « ذوو الأحلام »: فاعل، قوله: « سجلاً » مفعول ثان لقوله سقاها، قوله: « على الظمأ » يتعلق بقوله: سقاها، قوله: « وقد كريت » الواو فيه للحال، وكريت: من أفعال المقاربة، و « أعناقها »: اسمه، و « أن تقطعا »: خبره.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « أن تقطعا »؛ حيث جاء بأن وهو خبر كرب كما ذكرنا ولا يجيء ذلك إلا في الضرورة^(١)، وقد زعم سيويه أن خبر كرب لا يقترن بأن وفيه رد عليه. فافهم^(٢).

الشاهد الرابع والخمسون بعد المائتين^(٣)

٢٥٤ع أموت أسي يوم الرجاء وإنني
يقيناً لرهق بالذي أنا كائد

أقول: قائله هو كثير بن عبد الرحمن، وقد ترجمناه، وهو من قصيدة دالية من الطويل وقبله هو قوله:

١ - وكذت وقد سالت من العين غيرة
سها عائد منها وأشبَل عائد

- (١) ينظر الشاهد رقم (٢٥٢).
(٢) ذهب سيويه إلى أن خبر كرب لا يقترن بأن مثل « كاد »؛ حيث يقول: « وأما كاد فإنهم لا يذكرون فيها (أن) وكذلك: كرب يفعل ومعناها واحد، يقولون: كرب يفعل وكاد يفعل... »، الكتاب (١٥٩/٣).
وهذا البيت رد عليه في جواز اقتران خبر كرب بأن ولكن بقلة أو ضرورة.
(٣) أوضح المسالك لابن هشام (٣١٨/١)، وشرح ابن عقيل على الألفية (٣٢٩/١).
(٤) البيت من بحر الطويل من قصيدة لكثير عزة غير طويلة في رثاء عبد العزيز بن مروان، وقد ذكر العيني بعضها، وبيت الشاهد سادسها، ديوان كثير عزة (٣٢٠)، [حسان عباس، والديوان (٧٧) بتحقيق مجيد طراد، وانظر بيت الشاهد في تخلص الشواهد (٣٣٦)، والدرر (١٣٨/٢)، والتصريح (٢٠٨/١)، وشرح الأشموني (٢٦٥/١)].

- ٢ - قَذَيْتُ بِهَا وَالْعَيْنُ سَهْوٌ ذُوقُهَا وَعَوَّارُهَا فِي بَاطِنِ الْجَفْنِ زَائِدٌ
٣ - فَإِنْ تُرِكَتِ لِلْكُخْلِ لَمْ يَتْرُكْ الْبِكَا وَتَشْرِي إِذَا مَا حَفَحَتْهَا الْمَزَاوِدُ
٤ - أَمُوتَ أَسَى..... إِلَى آخِرِهِ

قوله: «سها عاند» يعني: مخالف، يقال: عند بالفتح يعند بالكسر عنودًا إذا خالف ومادته: عين مهملة ونون ودال مهملة، وأما عاند الثاني فمعناه: سائل من عند العرق إذا سال ولم يرقا وهو عرق عاند، قوله: «قذيت»: من القذى وهو الذي سقط من العين، يقال: قذيت عينه تغذي قذًى فهو رجل قذى العين على فَعِلَ بكسر العين إذا سقطت في عينه قذاة، قوله: «سهو»، قال الجوهري: السهو: السكون واللين، والجمع: سهاء؛ مثل: دلو ودلاء، قال الشاعر^(١):

تَنَاقَحَتِ الرِّيحُ لِفَقْدِ عَمُرٍ وَكَانَتْ قَبْلَ مَهْلِكِهِ سِهَاءً^(٢)

قوله: «وعوارها» بضم العين وتشديد الواو؛ وهو قذى العين، قوله: «وتشري» بالشين المعجمة من شرى الرجل استشرى إذا لح في الأمر، وكذلك يقال: شرى الفرس في سيره واستشرى إذا لح فهو فرس شريّ على فعيل، و«الحشة» بالحاء المهملة؛ التحريك، «والمراود»: جمع مرود بكسر الميم، قوله: «أسى»: من أسيت على الشيء أسى؛ أي: حزنت.

وقال ابن الأثير: الأسى مفتوحًا مقصورًا؛ الحزن، أسى بأسى أسى فهو آس، قوله: «يوم الرجام» بكسر الراء وبالحميم؛ اسم موضع، وقد ثبت في النسخ المعتمدة من شرح الكافية: يوم الزحام بالزاي والحاء المهملة، وهو تحريف وتصحيف^(٣).

الإعراب:

قوله: «أموت»: جملة من الفعل والفاعل.

فإن قلت: ما موقع هذه الجملة؟

قلت: هذه الجملة وقعت خبرًا لقوله: «وكدت» في قوله: «وكدت وقد سالت» إلى [آخره، وقوله وقد سالت إلى]^(٤)، قوله: «أموت»: جمل معترضة بين اسم كاد وخبره فافهم.

قوله: «أسى»: نصب على التعليل، ويجوز أن يكون حالًا على معنى: أموت حال كوني

(١) البيت من الوافر وبلا نسبة في الصحاح للجوهري مادة: (سهو).

(٢) الصحاح للجوهري مادة: (سهو).

(٣) انظر شرح الكافية الشافية لابن مالك (٤٥٩)، قال محقق الكتاب د. عبد المنعم هريدي: «الرجام موضع، قال ياقوت: في لغتهم حجارة ضخام ربما جمعت على القبر فنسم بها، ويروى الزحام، وهي رموز (ك و ع) رموز نسخ.

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

أَمَيَّا، قوله: « [يوم] ^(١) الرجاء »: كلام إضافي نصب على الظرف، قوله: « وإني » إن: حرف من الحروف المشبهة بالفعل، وقوله: « والياء »: اسمه، وقوله: « لرهن »: خبره واللام فيه للتأكيد، و « يقيتا »: نصب على أنه مفعول مطلق، والتقدير: أتيقن يقيتا؟ أي: تيقنا، ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف، والتقدير: إني لرهن رهنا يقيتا؟ أي: حقًا، قوله: « بالذي »: يتعلق بقوله لرهن. وقوله: « أنا كائد »: جملة اسمية وقعت صلة الموصول، والعائد محذوف تقديره: بالذي أنا كائده.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « كائد » حيث استعمل الشاعر اسم الفاعل من كاد الذي هو من أفعال المقاربة، وهو فعل جامد لا يكون منه غير المضارع؛ نحو قوله تعالى: ﴿ يَكَادُ الْبَرُّ يُخْطَفُ أَبْصَرُهُمْ ﴾ [البقرة: ٢٠] إلا أنه سمع من قول كثير: هذا كائد ^(٢).

ويقال: الصواب هو كابد بالياء الموحدة؛ من المكابدة وهو الاجتهاد في العمل، وبهذا جزم ابن السكيت في شرح ديوان كثير، فحيث لا يبقى فيه محل للاستشهاد.

فإن قلت: كيف يجيء كائد من المكابدة ولا يجيء من المكابدة إلا مكابد؟

قلت: هذا ليس بهجار على فعله، وقال ابن سيده: كابده مكابدة وكبادًا: قاساه، والاسم كابد كالكاهل والغارب؟

فإن قلت: ما الدليل على كون كابد بالياء الموحدة صوابًا على ما جزم به ابن السكيت. قلت: قد قيل: إن الدليل على ذلك هو أنه لم يأت بعد كابد بالياء آخر الحروف ما يكون خبرًا له، وفيه نظر؛ لأن الشاعر قال: وكدت وقد سالت من العين عبرة إلى قوله: أموت أسي، وقد قلنا: إن قوله: « أموت »: خبر لقوله: « وكدت » فكأنه قال: أموت ولا بد لي يقيتا من هذا الأمر الذي أنا كائد به الآن.

(١) ما بين المقوفين سقط في (أ).

(٢) جميع أفعال المقاربة لا تنصرف، أي أنها تلزم المضى إلا كاد وأوشك فإن لهما مضارعًا وهو (يكاد ويرشك)، واسم فاعل وهو كائد وموشك، واستعمال اسم الفاعل شاذ، قال ابن مالك: ولازمت أفعال هذا الباب لفظ المضى إلا كاد وأوشك فإنهما اختصا باستعمال مضارعيهما وشذ استعمال اسم الفاعل من كاد وأوشك. شرح التسهيل لابن مالك (٤٠٠/١، ٤٠١) وتوضيح المقاصد (٣٣٠/١).

الشاهد الخامس والخمسون بعد المائتين^(٢١)

٢٥٥ أنسي إن أباك كارب يؤمه فإذا دُعيت إلى المكارم فاغجل

أقول: قائله هو عبد قيس بن خفاف من بني عمرو بن حنظلة من البراحم، وهو من قصيدة لامية، وأولها هذا البيت وبعده:

- ٢ - أوصيك إيصاء امرئ لك ناصح
 - ٣ - اللة فاتقه وأوف بسذره
 - ٤ - والضيف أكرمه فإن مبيته
 - ٥ - واعلم بأن الضيف مخير أهله
 - ٦ - ودع القوارص للصديق وغيره
 - ٧ - وصل المؤصل ما صفا لك ودّه
 - ٨ - واترك محلّ الشوء لا تحلل به
 - ٩ - داز الهوان لي رأها دازة
 - ١٠ - وإذا هممت بأمر شر فأتيد
 - ١١ - وإذا أتتكَ من العدو قوارص
 - ١٢ - وإذا افقرت فلا تكن متخشعا
 - ١٣ - وإذا لقيت القوم فاضرب فيهم
 - ١٤ - واستغن ما أغناك ربك بالعنى
 - ١٥ - واشتأن جلمك في أمورك كلها
 - ١٦ - وإذا لقيت الباهيين إلى التدى
 - ١٧ - فأعنهم وايسر بما يسروا به
- [وهي من الكامل] (٣).

(١) أوضح المسالك لابن هشام (٣١٩/١).

(٢) البيت من بحر الكامل مطلع قصيدة طويلة، لعبد قيس بن خفاف، وهو شاعر جاهلي، وقد ذكرها العيني، وانظرها في الفضليات للضبى (١٥٥٥/٣) بشرح التبريزي، تحقيق فخر الدين قباوة، وانظر بيت الشاهد في شرح التصريح (٢٠٨/١) وشرح شواهد المغني (٢٧١)، واللسان (كرب)، وشرح الأشموني (٢٦٥/١).

(٣) ما بين المعرفين مقط في (ب).

- ١ - قوله: «أبني إن أباك» ويروى: أخبيل، قوله: «إلى المكارم»: ويروى إلى العظام، قوله: «طبن» بفتح الطاء المهملة وكسر الباء الموحدة وفي آخره نون؛ وهو الحاذق، يقال: رجل طبن تبن إذا كان عاقلًا بصيرًا؛ من الطبانة والتبانة، ويروى: طب بريب الدهر وهو أيضًا بمعناه.
- ٤ - قوله: «ولا تك لُغنة» بضم اللام [وفتح العين] ^(١)، يقال: رجل لُغنة: إذا كان يُلغِنُ، ولُغنة - بضم اللام وفتح العين - : إذا كان يُلغِنُ ومثله: ضُحْكَة وضُحْكَة، و «الثرل» بضم النون وتشديد الزاي؛ جمع نازل وهو الضيف.
- ٦ - قوله: «ودع القوارض» أي: أتركها، والقوارض - بالقاف المثالب، قوله: «وإذا نبا بك» أي: ترفع؛ من النبوة وهو الارتفاع.
- ٩ - قوله: «فاتمد» أي: تأن ولا تستعجل.
- ١٣ - قوله: «مُهمِل» أي: متروك.
- ١٤ - قوله: «خصاصة» أي: حاجة وشدة، قوله: «فتجمل» بالجيم.
- ١٥ - قوله: «واستأن»: من الأناة، قوله: «وإذا عزمت على الهوى» أي: إذا هممت.
- ١٦ - قوله: «الباهشين» قال الضبي: «الباهش»: «الفرع»، و «القاع»: الموضع الصلب الحر الطين ^(٢)، الواسع يمسك الماء، و «محمل»: من المحل وهو الجذب.
- ١٧ - قوله: «وايسر بما يسروا به» أي: أسرع إلى حاجتهم ^(٣)، و «الضنك»: الضيق، أي: واسهم في ضيقهم.

الإعراب:

قوله: «أبني» الهمزة فيه حرف النداء؛ يعني: يا بني، قوله: «إن أباك» إن: حرف من الحروف المشبهة بالفعل، و «أباك»: كلام إضافي اسمه، و «كارب يومه»: خبره، قوله: «فإذا»: للشرط، قوله: «دُعيت»: على صيغة المجهول، جملة وقتت فعل الشرط، وقوله: «فاعجل»: جواب الشرط، وقوله: «إلى المكارم»: يتعلق بقوله: «دُعيت».

الاستشهاد فيه:

في قوله: «كارب يومه» حيث استعمل فيه من كرب صيغة اسم الفاعل، وقد أوله بعضهم منهم الجوهري أنه اسم فاعل من كرب التامة في نحو قولهم: كرب الشتاء؛ أي: قُرب، وليس هي من

(٢) المفضليات (١٥٥٥/٣).

(١) ما بين المتوفين سقط في (أ).

(٣) في (أ): إجابتهم.

كرب من أفعال المقاربة التي تستدعي الاسم والخبر^(١).

الشاهد السادس والخمسون بعد المائتين^(٢٠٢)

٢٠٦ فَأَيْنَكَ مُوَيْشَكَ أَنْ لَا تَرَاهَا وَتَعْدُو دُونَ غَاضِرَةِ الْغَوَادِي

أقول: قائله هو كثير بن عبد الرحمن يتشبيب بغاضرة وهو اسم جارية أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان أخت عمر بن عبد العزيز - رضي الله تعالى عنه - وهو من قصيدة دالية من الوافر.

وكان السبب في ذلك أن أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان استأذنت الوليد بن عبد الملك في الحج، وهو يومئذ خليفة وهي زوجته فأذن لها فقدمت مكة ومعها من الجواري ما لم ير مثله حسناً، وكتب الوليد يتوعد الشراء جميعاً أن يذكروها أو من معها أحد منهم، فبعثت أم البنين إلى كثير، وإلى وضاح اليمن أن انسابي، فأما وضاح اليمن فإنه صرح بها فقتله الوليد، وأما كثير فإنه أعرض عنها، وشب بجارتها غاضرة - بالغين والضاد المعجمتين، فقال^(٤):

- ١ - شَجَا أَظْمَانُ غَاضِرَةَ الْغَوَادِي بِغَيْرِ مَشُورَةٍ عَرَضًا فَوَادِي
- ٢ - أَغَاضِرَ لَوْ شَهِدَتْ عِدَّةً بِنْتُمْ جُنُوءَ الْعَادِيَاتِ عَلَى وَسَادِي
- ٣ - أَوْنَيْتَ لِعَاشِقِي لَمْ تَتَكَبَّرْهُ نَوَافِذُهُ تَلْدُغُ بِالسُّزَادِ
- ٤ - وَقَالَ النَّاصِحُونَ تَحَلَّ مِنْهَا يَبْذُلُ قَبْلَ شِمَتِهَا الْجُمَادِي
- ٥ - فَأَيْنَكَ مُوَيْشَكَ..... إِلَى آخِرِهِ
- ٦ - فَأَسْرَزْتُ التَّدَامَةَ يَوْمَ نَادَى بَرْدَ جِمَالٍ غَاضِرَةَ الْمُنَادِي
- ٧ - تَمَادَى الْبَغْدُ دُونَهُمْ فَأَمْسَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ لَجَّ بِهَا التَّمَادِي

(١) لم يرد استعمال اسم الفاعل من أخوات كاد إلا كاد وأوشك، وفي هذا البيت استعمل اسم الفاعل من كرب وهذا قليل جداً وأوله الجوهري.

(٢) أوضح المسالك لابن هشام (٣٢١/١).

(٣) البيت من بحر الوافر، وهو لكثير عزة، من قصيدة يرثي بها صديقه خندقا الأسدي، وانظرها في الديوان (٢٩٠) بشرح إحسان عباس، ومنها هذا البيت المشهور وهو آخرها وهو قوله:

لَقَدْ أَسْمَعْتُ لَوْ نَادَيْتُ حَيًّا وَلَكِنْ لَا حَيَاةَ لِمَنْ تَنَادِي

وينظر بيت الشاهد في الديوان بشرح مجيد طراد (٩٠)، والدرر (١٣٨/٢)، والتصريح (٢٠٨/١)، وشرح عمدة الحفاظ (٨٢٣)، وتخليص الشواهد (٣٣٦)، والهمع (١٢٩/١).

(٤) الديوان (٨٩) وما بعدها.

١ - قوله: « شجا »: من الشجو وهو الهم والحزن، و « العوادي » بالعين المهملة: عوائق الدهر.

٢ - قوله: « أغاضر » منادى مرخم يعني: يا غاضرة، قوله: « بنتم »: من البين؛ وهو المفارقة، قوله: « جنوء » من جنأ على كذا - بالميم والنون والهمز يجنأ بالفتح فيهما جنوأ إذا أكب، ومنه الحديث ^(١): « فرأيت الرجل يجنأ على المرأة يقيها الحجارة ».

٣ - قوله: « أويت »: جواب لو شهدت؛ أي: رثيت ورفقت، قوله: « لم تشكمي » أي: لم تجازيه؛ من الشكم - بضم الشين المعجمة وهو الجزاء، فإذا كان العطاء ابتداء فهو الشكد بالدال تقول منه: شكمته؛ أي: جزيته، والشكم - بفتح الشين مصدر وكذلك الشكد بالفتح، قوله: « نوافذه »: ما نفذ إلى قلبه، قوله: « تحل منها » بالخاء المهملة؛ أي: أصب منها، يقال: ما حليت منه بشيء، ومنه حلوان الزاقي، وفي شرح الكافية تغل - بالخاء المعجمة، وعنها بدل منها ولا معنى لها هاهنا ^(٢).

٥ - قوله: « موشك »: اسم فاعل من أوشك، وأصله من الوشك وهو السرعة، يقال: عجبت من وشك ذلك الأمر؛ أي: سُرعتَه، ويقال: وشكان ذا خُرُوجًا؛ أي: عجلان، ووشك البين؛ أي: سُرعة الفراق، قوله: « وتعدو دون غاضرة العوادي » أي: تصرف عنها الصوارف، وقد ذكرنا أن العوادي عوائق الدهر وموانعه.

الإعراب:

قوله: « فلأنك » الكاف اسم إن و « موشك »: خبره، و « أن لا تراها »: خبر موشك، قوله: « وتعدو »: فعل مضارع، و « العوادي »: فاعله، و « دون »: نصب على الظرف أضيف إلى غاضرة، والجملة في محل نصب على الحال.

الاستشهاد فيه:

قوله: « فلأنك موشك » حيث استعمل اسم الفاعل من أوشك وهو نادر قليل ^(٣).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (فتح الباري) كتاب الحدود، باب الرجم في البلاط (١٥٣/١٢)، عن ابن عمر بلفظه: « فرأيت اليهودي يجنأ عليها »، وأخرجه أيضًا في كتاب الحدود، باب أحكام أهل الذمة وإحصانهم إذا زنوا ورفعوا إلى الإمام (٢٠٣/١٢)، عن ابن عمر بلفظه: « فرأيت الرجل يحنى على المرأة يقيها الحجارة ».

(٢) انظر شرح الكافية الشافية لابن مالك (٤٦٠)، (الأصل والهامش) تحقيق: عبد النعم هريدي، والأمر كما هنا.

(٣) ينظر الشاهد رقم (٢٥٤).

الشاهد السابع والخمسون بعد المائتين^(٢٠١)

ط ٢٥٧ أَيْتِمْتُمْ قَبُولَ السَّلَامِ مِنَّا فِكْذْتُمُو لَدَى الْحَرْبِ أَنْ تُغْنُوا السُّيُوفَ عَنِ السَّلِّ

أقول: لم أر أحدا عزاه إلى قائله.

وهو من الطويل.

قوله: « أَيْتِمْتُمْ »: من الإباء وهو شدة الامتناع، « والسلم » بكسر السين وفتحها وسكون اللام وهو الصلح، قال الله تعالى: ﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْعَلْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾ [الأنفال: ٦١] وهو يذكر ويؤنث، قوله: « لدى الحرب » أي: عندها. قوله: « أن تغنوا » من قولهم: ما يغني عنك هذا؛ أي: ما يجزي عنك وما ينفعك.

وحاصل المعنى: إنا عرضنا عليكم الصلح فلم تقبلوه فلما التقينا جبتكم وعجزتم عن مقاومتنا حتى كدتم تغنونا عن سل السيوف لعدم احتفالتنا بكم.

الإعراب:

قوله: « أَيْتِمْتُمْ »: جملة من الفعل والفاعل، و « قبول السلم »: كلام إضافي مفعولها، قوله: « فكذتمو » بكسر الكاف، من كاذ يكاد، قال الجوهري: كاذ يفعل كذا يكاد كودا ومكادة؛ أي: قارب^(٣)، وحكى مسيويه: كدت أفعل - بضم الكاف، وحكى أبو الخطاب: كيد زيد يفعل^(٤)؛ كذا، يريد كاذ، فنقلوا الكسرة إلى الكاف في الفعل كما نقلوا في فعلت، وتاء المخاطبة اسم كاذ، وخبره قوله: « أن تغنوا »، وقوله: « السيف »: مفعول تغنوا و « عن السل »: يتعلق به، وقوله: « لدى الحرب »: كلام إضافي معترض منصوب على الظرفية.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « أن تغنوا »؛ حيث جاء مقرونا بأن وهو خبر كاذ، والغالب أن يكون خبره فعلا مضارعا مجردا من أن كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [البقرة: ٧١]، و ﴿ لَا يَكَادُونَ يَفْعَلُونَ ﴾ [الكهف: ٩٣]، و ﴿ كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ قَرِينٍ مِّنْهُمْ ﴾ [التوبة: ١١٧]، و ﴿ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ

(١) ابن النظم (٦٠).

(٢) البيت من بحر الطويل غير منسوب لأحد، وهو في تخلص الشواهد (٣٣٠)، وشرح الأشموني (٢٦١/١).

(٣) الصحاح للجوهري مادة: (كود).

(٤) انظر الكتاب (١١/٣)، يقول: كدت أفعل ذاك، وكدت تفرغ فكدت فعلت وفعلت، وينظر الصحاح للجوهري مادة: (كيد)، وابن عيش (١٢٤/٧).

إِلَيْهِمْ ﴿ [الإسراء: ٧٤]، و ﴿ أَكَادُ تُخْفِيهَا ﴾ [طه: ١٥]، و ﴿ مَكَادُوتُ يَسْطُوتُ ﴾ [الحج: ٧٢]،
و ﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقُهُ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ ﴾ [النور: ٤٣].

وقد تقترب بأن في النظم والنثر: أما في النظم فكما في هذا البيت، وذلك حملاً على عسى،
وأما في النثر فكقول عمر - رضي الله تعالى عنه - ^(١): « ما كدت أن أصلي العصر حتى كادت
الشمس أن تغرب »، وقول جبير بن مطعم ^(٢) - رضي الله تعالى عنه - : « كاد قلبي أن يطير ^(٣) ».

الشاهد الثامن والخمسون بعد المائتين ^(٥٠٤)

٢٥٨ قد بُرْتُ أو كربت أن تبورا لما رأيتَ بِنَهْسًا مشبوراً

أقول: قائله هو المعجاج بن رؤية التميمي السعدي.

وهو من الرجز المسدس.

قوله: « برت » بضم الباء الموحدة؛ من بار يبور إذا هلك، والبور: الهلاك، قوله: « أو كربت
أن تبورا » أي: قاربت البوار أي الهلاك، قوله: « بيهسًا » بفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر
الحروف وفتح الهاء وفي آخره ميم مهملة؛ وهو اسم رجل، ويهس في الأصل: اسم من أسماء
الأسد سمي به الرجل، وفي نسخ ابن الناظم كلها ضبط بهنس - بالنون بعد الهاء عوض الياء
وهو تحريف.

قوله: « مشبوراً » أي: مهلكاً؛ من الثبور - بالثاء المثناة ثم الباء الموحدة وهو الهلاك والخسران.

الإعراب:

قوله: « قد »: للتحقيق، و « برت »: جملة من الفعل والفاعل، قوله: « أو كربت »: عطف عليه
والثاء اسم كرب، وخبره قوله: « أن تبورا »، والألف [فيه] ^(٦) للإطلاق، قوله: « لما »: بمعنى حين،

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (فتح الباري)، كتاب المغازي، باب غزوة الخندق وهي الأحزاب (٥١٥/٧) عن
عمر بن الخطاب بلفظه.

(٢) هو جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي صحابي كان من علماء قريش وسادتهم توفي بالمدينة
(٥٩ هـ). ينظر الأعلام (١١٢/٢).

(٣) ينظر الشاهد رقم (٢٥٢، ٢٥٣). (٤) ابن الناظم (٦٠).

(٥) البيت من بحر الرجز وهو للمعجاج بن رؤية التميمي، وهو بيت مفرد في ملحقات الديوان (٢٨٦/٢)، تحقيق
عبد الحفيظ السطلي (دمشق)، قال محقق الديوان موثقاً البيت: إنه في المقاصد النحوية للمعني (٢١٠/٢)، وانظر
بيت الشاهد في تخلص الشواهد (٣٣٠)، وشرح الأشموني (٢٦٢/١).

(٦) ما بين المقوفين سقط في (ب).

و « رأيت »: جملة من الفعل والفاعل، و « يهتأ »: مفعوله الأول، و « مشورًا »: مفعوله الثاني. الاستشهاد فيه:

في قوله: « أو كربت أن تبورا » حيث جاء خبر كرب مضارعًا مقرونًا بأن^(١).

الشاهد التاسع والخمسون بعد المائتين^(٢٠٢)

٢٠٩ ط فَمُوشِكَةُ أَرْضُنَا أَنْ تَعُودَ خِلَافَ الْأُنَيْسِ وَحُوشًا يَبَابًا

أقول: قائله هو أبو سهم الهذلي، وبعده:

٢ - وَتُوحِشُ فِي الْأَرْضِ بَعْدَ الْكَلَامِ وَلَا تُبْصِرُ الْعَيْنُ فِيهَا كِلَابًا

٣ - وَلَمْ يَكْ مِنْ بَيْنِ عَرْضِ الْوَتِيرِ وَبَيْنَ الْمُنَاقِبِ إِلَّا الذُّنَابَا

وهي من المتقارب.

قوله: « فموشكة »: اسم فاعل من أوشك، والمعنى: توشك أرضنا، قوله: « خلاف الأنيس » أي: بعد الأنيس، ومنه: ﴿ فَسَرَّحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ ﴾ [التوبة: ٨١] أي: بعده، ﴿ وَإِذَا لَا يَلْبِثُونَ خِلْفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء: ٧٦] أي: بعدك، و « الأنيس » بمعنى المؤانس، وكل ما يؤنس به فهو أنيس، ويقال: ما بالدار أنيس؛ أي: أحد ويروى: الخليط: مكان الأنيس.

قوله: « وحوشًا »: جمع وحش - بتسكين الحاء وهو القفر، يقال: بلد وحش كما يقال: بلد قفر فهما متوازيان مترادفان، ويوجد في بعض النسخ وحوشًا بفتح الواو وهي صفة على فعول كصبور، ولم يؤنث؛ لأن هذا النوع من الصفات يستوي فيه المذكر والمؤنث^(٤).

قوله: « يبابًا » بفتح الياء آخر الحروف وتخفيف الباء الموحدة بعدها ألف ساكنة وبعدها باء موحدة أخرى، يقال: أرض يباب؛ أي: خراب.

قال الجوهري: يقال: خراب يباب وليس باتباع، يعني: يقال على سبيل التوكيد مثل^(٥): ﴿ فَبَجَا سُبُلًا ﴾ [الأنبياء: ٣١]، قوله: « عرض الوتير » بفتح الواو وكسر التاء المشناة من فوق ومسكون الياء آخر

(١) ينظر الشاهد رقم (٢٥٢، ٢٥٣).

(٢) ابن الناطم (٦٠)، شرح ابن عقيل على الألفية (٣٣٨/١).

(٣) البيت من بحر المتقارب، وقد نسبته المعنى لأبي سهم الهذلي، وهو في تخلص الشواهد (٣٣٦)، والدرر (١٣٧/٢)، وقد نسب لأسامة بن الحارث في شرح أشعار الهذليين (١٣٥٠/٣)، ط. دار العروبة وبنائة محمود شاكر، وانظره بلا نسبة في الهمع (١٢٩/١)، وشرح الأشموني (٢٦٤/١).

(٤) ينظر ابن ميمس (١٠٠/٥)، وتوضيح المقاصد (٥/٥).

(٥) هي الآية القرآنية: (٣١) من سورة الأنبياء وبقيتها: ﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا رِجَالًا مَسْكُومًا سُبُلًا لِمَنْ هُمْ يُشِيرُونَ ﴾.

الحروف وفي آخره راء، وهو اسم موضع، وكذلك المناقب موضع.
الإعراب:

قوله: «فموشكة» الفاء للعطف على ما قبله، وموشكة بمعنى توشك، و «أرضنا»: اسمه، و «أن تعود»: خبره، قوله: «خلاف الأنيس»: كلام إضافي منصوب على الظرف؛ لأننا [قد] ^(١) ذكرنا أن خلاف بمعنى بعد، قوله: «وحوشًا» نصب على الحال بمعنى: متوحشة، و «يبابًا» تأكيد، أو يكون أصله: ويبابًا فحذف حرف العطف للضرورة، وقد قيل: إن وحوشًا بدل من خلاف الأنيس وله وجه إذا كان الخلاف على حقيقته فافهم.
الاستشهاد فيه:

في قوله: «فموشكة» حيث استعمل الشاعر من يوشك اسم الفاعل وهو نادر وأكثر استعماله أن يكون مضارعًا ^(٢).

الشاهد الستون بعد المائتين ^(٣)

عسى فرج يأتي به الله إنه له كل يوم في خليقته أمر

أقول: لم أقف على اسم قائله.

وهو من الطويل.

والمعنى ظاهر. و «الفرج»: انكشاف الهم، و «الخليقة»: الخلائق، يقال: هم خليقة الله وهم خلق الله أيضًا، وهو في الأصل مصدر.

الإعراب:

قوله: «عسى»: فعل من أفعال المقاربة، وقوله: «فرج»: اسمه، وقوله: «يأتي به الله»: جملة من الفعل والفاعل والمفعول خبره، قوله: «إنه» ضمير فيه ضمير الشأن وهو اسم إن، وخبره الجملة التي بعده وهي قوله: [له] ^(٤) «أمر» فإنه مبتدأ، وقوله: «له» مقدّمًا خبره، قوله: «كل

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) ينظر الشاهد رقم (٢٥٤، ٢٥٥).

(٣) شرح ابن عقيل على الألفية (٣٢٩/١).

(٤) البيت من بحر الطويل، وهو من الحكم؛ حيث يدعو إلى الإيمان المطلق بالله، وأن الأمور كلها بيد الله، ومع جودة معناه فهو مجهول القائل، وقد نسب الشاهد إلى محمد بن إسماعيل في حاشية شرح شعور الذهب (٣٥١)، وانظره غير منسوب في الدرر (١٥٧/٢)، والهمع (١٣١/١).

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

يوم: « كلام إضافي نصب على الظرف، قوله: « خليفته »: يتعلق بمحذوف؛ أي: له أمر حاصل [كل يوم] في خليفته، وكلمة « في » تصلح أن تكون بمعنى بين؛ أي: بين خلايقه؛ كما في قوله تعالى: ﴿ فَأَدْخِلْ فِي عِبَادِي ﴾ [النجم: ٢٩] أي: بين عبادي.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « يأتي به الله » حيث جاء مجرداً عن أن والحال أنه خبر عسى^(١).

الشاهد الحادي والستون بعد المائتين^(٢)

٢٦١ قَدْ كَادَ مِنْ طُولِ الْبَلَى أَنْ يَنْصَحَا

أقول: قائله هو رؤية بن العجاج الراجز ابن الراجز، وقبله:

رسم عفا من بعد ما قد انمحي

ورواه ابن يعيش في شرح المفصل^(٤):

ربع عفاه الدهر طوياً فانمحي

قد كاد من طول البلى أن يمصحها

قوله: « البلى » بكسر الباء الموحدة من بلى يلى إذا أخلق، قوله: « أن يمصحها » أي: أن ينمحي، يقال: مصحت الدار: درست وذهبت، ومصح الظل إذا قصر؛ فالراجز يصف ديار المحبوبة بأنها مصحت من طول البلى.

الإعراب:

قوله: « رسم » مبتدأ تخصص بالصفة وهي قوله: « عفا »، قوله: « قد كاد »: خبره، وكلمة « من » في قوله: « من بعد » زائدة على مذهب الأخفش^(٥)، و « بعد »: ظرف و « ما » مصدرية، مجرور بإضافة بعد إليه.

(١) ينظر الشاهد رقم (٢٤٧، ٢٤٩).

(٢) توضيح المقاصد للمرادي (٣٢٧/١).

(٣) البيت من بحر الرجز المشطور، وهو في ملحقات ديوان رؤية (١٧٣)، وليس معه إلا البيت الذي ذكره العيني في الشرح، والشاهد في الكتاب (١٦٠/٣)، واللسان مادة: (مصح)، وأسرار العربية (٥)، والمقتضب (٧٥/٣)، والهمع (١٣٠/١)، والدرر (١٤٢/٢)، وابن يعيش (١٢١/٧).

(٤) ابن يعيش (١٢١/٧).

(٥) أجاز الأخفش زيادة (من) في الإيجاب، وأيده ابن مالك بقوله: « وأجاز أبو الحسن الأخفش وقوعها في الإيجاب وجربها المعرفة، ويقول أقول لبيت السماع بذلك نظماً ونثراً فمن الشر قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّ الْأَرَبِيِّينَ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ يَحْكُمُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِدَ ﴾ ».

ينظر شرح التسهيل لابن مالك (١٣٨/٣)، والمغني (٣٢٤)، وابن يعيش (١٤/٨).

قوله: « قد كاد » قد للتحقيق، واسم كاد مستر فيه يرجع إلى الرسم، وفي الحقيقة يرجع إلى الريع، و « أن يمصحا »: خبره، وألفه للإطلاق، و « من طول البلى » يتعلق بكاد تعلق العلة بالمعلول.

الاستشهاد فيه:

في استعمال كاد مثل استعمال عسى في كون خبره فعلاً مضارعاً مقروناً بأن فافهم^(١).

...

(١) ينظر الشاهد رقم (٢٥٢)، وقال ابن يعيش: « وقد تشبه كاد عسى فيشفع خبرها بأن فيقال: كاد زيد أن يقوم، وقد جاء في الحديث: « كاد الفقر أن يكون كفراً » ثم أنشد البيت «، ابن يعيش (١٢١/٧).

شواهد إن وأخواتها

الشاهد الثاني والستون بعد المائتين^(٢١)

٢٦٢ ط منا الأناة وبعض القوم يحسبنا إنا بطاء وفي إبطائنا سرع

أقول: قائله هو وضاح بن إسماعيل بن عبد كلال^(٢) بن حمل شاعر فصيح جميل ظريف، كان من أبناء الفرس الذين بصنعاء، وأمه من حمير، وكان في زمن عبد الملك بن مروان، وقتله الوليد بن عبد الملك بسبب تشبيهه بأم البنين ابنة عبد العزيز بن مروان، وهي امرأة الوليد بن عبد الملك، والبيت المذكور من قصيدة عينية، وأولها [هو]^(٤) قوله^(٥):

- ١ - بَانَ الْخَلِيطُ بِمَنْ عُلِفْتُ فَأَنْصَدَعُوا فَدَمَعُ عَيْنِكَ وَاهٍ وَاكِفٌ هَمِيعٌ
- ٢ - كَيْفَ اللَّقَاءُ وَقَدْ أَضَحْتُ وَمَنْكُئُهَا بَطْنُ الْهَيْلَةِ مِنْ صَنْعَاءَ أَوْ ضَلَعٌ
- ٣ - كَمْ دُونَهَا مِنْ فَيَافٍ لَا أُنِيسُ بِهَا إِلَّا الظَّلِيمُ وَإِلَّا الطَّيْبُ وَالسَّبْعُ
- ٤ - وَمَنْهَلٍ صَحْبُ الْأَضْدَاءِ وَارِدُهُ طَيْرُ السَّمَاءِ تَحْمُومُ الْحَيْنِ أَوْ تَقَعُ
- ٥ - لَا مَأْوُهُ مَاءُ أَحْسَاءٍ تُقَرِّظُهُ أَيْدِي الشَّقَاةِ وَلَا ضَادٍ وَلَا كَرِغُ
- ٦ - إِلَّا تُرْتَحُّ عِلْبًا دُونَهُ زَهَبٌ مِنْ عَرْمَضٍ فَأَبَاءُ فَهِيَ مُنْتَقِعُ

(١) ابن الناظم (٦٢) .

(٢) البيت من بحر البسيط، وهو من قصيدة طويلة منسوبة في مراجعها لوضاح اليمن الشاعر الأموي، وهي في الغزل والوصف، وقد ذكرها العيني، وانظر بيت الشاهد في تخلص الشواهد (٣٤٤)، والبيت بلا نسبة في الجنى الداني (٤٠٧)، وشرح عمدة الحفاظ (٢٢٦)، وشرح ديوان الحماسة للرزوقي (٦٤٧) .

(٣) البيت لوضاح، وقد سمي وضاحا لجماله وبهائه، أما اسمه فهو: عبد الرحمن بن إسماعيل من شعراء الدولة الأموية، وقد ذكر العيني شيئا من أخباره وقصة قتله.

(٤) ما بين العنقوفين سقط في (أ) .

(٥) ينظر الأبيات الأربعة الأخيرة في شرح الحماسة للتبريزي (٩٧/٢) .

- ٧ - تقول عاذلتني مهلاً فقلت لها
 ٨ - وكيف أترك شخصاً في زواجه
 ٩ - وأنت لو كنت بي جد الحيرة لم
 ١٠ - إني ليعورني جدي فأتزكّه
 ١١ - وأكنم السر في صدري وأغرؤه
 ١٢ - وأترك القول إلا في مراجعة
 ١٣ - لا قوتي قوة الراعي زكائبه
 ١٤ - ولا العصف الذي يشتد عقبيه
 ١٥ - لا يخل العبد منا فزق طاقه
 ١٦ - منا الأناة.....
- عني إليك فهل تذرني من أدع
 وفي الأنايل من حنايه لمع
 يطيفك في طمع من شيمي طمع
 عمداً وأخذع أحياناً فأنخدع
 حتى يكون له ملح ومستمع
 حتى تكون لذلك القول مطلع
 يأوي فتأوي إليه الكلب والربيع
 حتى يبيت وباقي نعله قطع
 ونحن نعمل ما لا نحمل القلع
 إلى آخره

وهي من البسيط والقافية متراكب.

ولم يذكر أبو تمام في حماسته إلا أربعة أبيات من هذه القصيدة من عند قوله: « لا قوتي قوة الراعي إلى آخرها، وقد نقلت أنا تمام القصيدة من ديوان وضاح لحسنها ولطافة معانيها.

١ - قوله: « بان »: من البين وهو الفراق « والخليط »: عشير الرجل ومؤانسه، قوله: « واه » أي: ساقط، و « واكف »: من وكف البيت إذا قطر، و « وهمع » بفتح الهاء وكسر الميم، من الهموع - بالضم وهو السيلان، والهموع بالفتح: السائل.

٢ - و « بطن المحلة »: موضع، و « صنعاء »: مدينة باليمن، و « ضلع » بفتح الضاد المعجمة واللام؛ اسم موضع.

٣ - و « الفيافي »: جمع فيفاء؛ وهي الصحراء الملساء، و « الظليم » بفتح الظاء المعجمة وكسر اللام؛ ذكر النعامة.

٤ - قوله: « صخب الأصداء » من قولهم: ماء صخب - بفتح الصاد المهملة وكسر الخاء المعجمة: إذا كان له صوت، و « الأصداء »: جمع صدى؛ وهو الذي يجيبك بمثل صوتك في الجبال وغيرها، قوله: « تحوم » أي: تطوف، « والحين » بالفتح: الهلاك.

٥ - و « الأحساء » جمع حسى - بكسر الخاء؛ وهو الماء المتواري في الرمل، قوله: « تقرظه » [...^(١)]، قوله: « ولا صاد » وهو العطشان؛ من صدى يصدى صدًى إذا عطش فهو

(١) ياض في الأصل ومعنى التقرظة: دبغه بالقرظ أو صبغه به، والقرظ: شجر يدبغ به. ينظر اللسان مادة: (قرظ).

صِدٌّ وصَادٍ وصَدِيان، و « والكِرْع » بفتح الحين؛ ماء السماء يكرع فيه، والكِرْع - بفتح الكاف وكسر الراء: هو الذي يكرع في الماء، وهو الذي يتناوله بفيه من موضعه من غير أن يشرب بكفه ولا بإناء.

٦ - و « العرَض »: الطحلب وهو الأخضر الذي يخرج من أسفل الماء حتى يعلوه، و « الأَباء » القصب، وقيل: الأجمة. قوله: « من أدع » أي: من أترك.

٨ - و « الرواجب » بالجميم؛ جمع راجبة، وهي مفاصل الأصابع التي تلي الأنامل ثم البراجم ثم الأشاجع اللاتي تلي ^(١) الكف.

١٣ - قوله: « ركائبه »: جمع ركوبة، ويروى: قلائصه جمع قلوصة وهي الشابة من الإبل، و « الربيع » بضم الراء وفتح الباء الموحدة؛ وهو الفصيل الذي يتج في الربيع، وهو أول النتاج والجمع: رباع مثل رطب رطاب.

١٤ - و « العسيف » بفتح العين المهملة وكسر السين؛ وهو الأجير، و « العقبة » بضم العين المهملة وسكون القاف وفتح الباء الموحدة؛ وهي النوبة، وانتصابها على الظرفية، قوله: « وباقي نعله قطع »: جملة اسمية وقعت حالاً من الضمير الذي في بيت، وقيل: هذه الجملة في موضع خبر بيت تقديره: حتى بيت منقطع باقي نَعْلَهُ ^(٢).

١٥ - قوله: « لا يحمل العبد منا » أي: لا يكلف العبد إلا ما دون ما يطيقه إبقاء عليه، ونحن نحمل من مشاق الأمور ما لا يطيقه، « القلع » أي: الهضاب العظام، وهو بفتح القاف واللام.

١٦ - قوله: « منا الأناة » بفتح الهمزة والنون؛ أي: التأنى والتحمل في الأمور، قوله: « بطاء » بكسر الباء الموحدة وتخفيف الطاء؛ جمع بطيء، قوله: « سرع » بفتح الحين؛ بمعنى: السرعة، وضبطه الشيخ جمال الدين سِرْع - بكسر السين وفتح الراء ثم قال هو مصدر سَرَعَ بالضم كَصَفَرٍ صِفْرًا أي: فيما زعموا من إبطائنا إسراع ^(٣).

الإعراب:

قوله: « منا الأناة » كلمة « من » بمعنى في، أي: فينا الأناة؛ كما في قوله تعالى: ﴿ إِذَا نُودِيَ لِلْعَلَاةِ مِنْ رَبِّهِمْ أَلَسْأَلُكُمْ ﴾ [الحج: ٩] و « الأناة »: مبتدأ، و « منا »: مقدماً خبره، ويجوز أن تكون من بمعنى عند، أي: عندنا الأناة؛ كما في قوله تعالى: ﴿ لَنْ تُغْنِي عَنْهُمْ ﴾

(١) في (أ): التي يلين.

(٢) في (أ): النعل.

(٣) نصه في إكمال الإعلام بتلخيص الكلام لابن مالك، تحقيق سعد الغامدي (٣٠٣/٢)، يقول: « السرعة بالفتح مصدر سرع الكرم، والسرع بالكسر مصدر سَرَعَ إلى الشيء، والسرع بالضم جمع السرعة مؤنث الأمر ».

أَمَوْلَهُمْ وَلَا أَوْلَدَهُمْ مِّنْ أَهْلِ شَيْئًا ﴿ [آل عمران: ١٠] أي: عند الله شيئاً.

قوله: « وبعض القوم »: كلام إضافي مبتدأ، وقوله: « يحسبنا »: جملة خبره، والجملة حال، قوله: « إنا بطاء » بكسر إن للإخبار بها، ومعمول إن اسم العين، وهو مفعول أول ليحسب، والمفعول الثاني هو الخبر في الأصل، وهذا كما تقول: زيد إنه فاضل - بكسر إن، ولو قلت ^(١): اعتقادي أنك فاضل، فحلت أن؛ لأن الخبر عنه اسم معنى، والحاصل أن قوله: « إنا بطاء » خبر في المعنى عن ضمير المتكلم، فلو ^(٢) فحلت أن كانت في تأويل المصدر، ولا يخبر بالمصدر عن اسم الذات، فلا يقال: زيد قيام أو قعود، وكذا لا يقال: زيد بطاء ولا نحن بطاء، قوله: « وفي إبطائنا سرع »: جملة اسمية من المبتدأ والخبر وقعت حالاً ^(٣).

الاستشهاد فيه:

في قوله: « إنا بطاء » حيث كسر إن فيه؛ لأنه مبني على ما قبله كما في قوله: زيد إنه منطلق.

الشاهد الثالث والستون بعد المائتين ^(٥٤)

٢٦٣/٥ أَلَمْ تَرَ إِنِّي وَابْنُ أَسُودَ لَيْلَةٌ لَّنْشِرِي إِلَى نَارِزِينَ يَغْلُو سَنَاهُمَا

أقول: قائله هو شخص من العرب لا يعلم اسمه، وقال سيويه: سمعناه ممن ينشد من العرب ^(٦).

وهو من الطويل.

المعنى ظاهر، والسنى مقصوراً: الضوء.

(١) في (أ): قلنا.

(٢) إن لم تزول هي ومعملها بمصدر ويشمل ذلك مواضع عديدة منها: إذا وقعت موقع خبر اسم عين؛ كقول الله تعالى: ﴿ إِنِّي إِلَٰهٌ مُّسْتَأْذِنٌ وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالصَّارِغِينَ وَالشَّجَوَاتِ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا رُبَّكَ اللَّهُ يَفْعَلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [الحج: ١٧] ومثل البيت المذكور. بنظر شرح التسهيل لابن مالك (٢٠/٢).

(٤) ابن النظم (٦٣).

(٥) البيت من بحر الطويل، ذكر العيني أنه مجهول القائل، ولكنه نسب للشمر دل بن شريك اليربوعي في شرح أبيات سيويه (١٤١/٢)، وغير في الكتاب (١٤٩/٣)، وانظره في شرح الأشموني (٢٧٥/١)، وتخليص الشواهد (٣٤٣)، وشرح التسهيل لابن مالك (٢٠/٢)، واللسان (سنا).

(٦) الكتاب (١٤٩/٣).

الإعراب:

قوله: « أَلَمْ تَرَ » الهمزة للاستفهام دخلت على النفي؛ كما في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَنْشَأْ لَكَ مَذْرَبًا ﴾ [الشرح: ١]، قوله: « إني » بكسر الهمزة ليجيء اللام في الخبر وهو قوله لنسري؛ لأنه خبر إن، واسمه الضمير المتصل به.

قوله: « وابن أسود » بالنصب عطف على اسم إن، قوله: « إلى نارين » يتعلق بقوله لنسري، قوله: « يعلو » فعل مضارع من علا يعلو علوًا، و « سناهما »: كلام إضافي فاعل يعلو، والجملة صفة لنارين.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « إني » حيث جاءت إن فيه مكسورة ليجيء اللام في الخبر، ولولا اللام لفتحت؛ لأنها مع اسمها وخبرها سدت مسد مفعولي أَلَمْ تَرَ^(١)، وأسقط الحجاج^(٢) اللام في والعاديات حين سبقه لسانه إلى فتح الهمزة^(٣)، وعن المازني أنه أجاز الفتح مطلقًا، وعن الفراء أنه أجاز بشرط طول الكلام، وأنه احتج بقراءة بعضهم^(٤) في « والعاديات » بالفتح مع ثبوت اللام، وبقوله^(٥):

١ - وَأَعْلَمَ عَلِمًا لَيْسَ بِالظَّنِّ إِنَّهُ إِذَا ذَلَّ مَوْلى الْمَرْءِ فَهُوَ ذَلِيلٌ

٢ - وَإِنْ لِسَانَ الْمَرْءِ مَا لَمْ يَكُنْ عَصَاةً عَلَى عِزِّائِهِ لَذَلِيلٌ

والحق تخريج ذلك على تقدير اللام زائدة.

(١) من مواضع كسر همزة إن وقوع لام التعليل قبل خبر إن؛ كقول الله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَتْلُمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْفَاسِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾ [التلقين: ١].

(٢) هو الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي قائد داهية سفاك ولد ونشأ في الطائف (٤٠ هـ)، (ت ٩٥ هـ). ينظر الأعلام (١٦٨/٢).

(٣) قال ابن عيش: « ويحكى أن الحجاج بن يوسف قرأ: ﴿ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ ﴾ [الاعنات: ١١] بفتح (أن) نظرًا إلى العامل، فلما وصل إلى الخبر وجد اللام فأسقطها تيمدًا ليقال أنه غلط ولم يلحن؛ لأن أمر اللحن عندهم أشد من الغلط وإن كان ذلك إقدام على كلام الله تعالى، ابن عيش (٦٦/٨)، وتفسير القرطبي (١١١/٢٠)، (بيروت).

(٤) وهي قراءة أبي السمال والحجاج، البحر المحيط (٥٠٥/٨)، وتفسير القرطبي (١١١/٢٠).

(٥) البيتان من بحر الطويل، لغائل مجهول، ولم أقف على مراجع لهما أو قائل.

الشاهد الرابع والستون بعد المائتين^(٢٠١)

٢٦٤
عقب وكُنْتُ أَرَى زَيْدًا كَمَا قِيلَ سَيِّدًا إِذَا أَنَّهُ عَبْدُ الْقَفَا وَاللَّهَازِمِ

أقول: ذكر سيويه هذا البيت في كتابه ولم يعزه إلى أحد، وقال: سمعت رجلاً من العرب ينشد هذا البيت^(٣).

وهو من الطويل.

قوله: «عبد القفا واللهازم»: كناية عن الخسة والذلة، واللهازم: جمع لهزمة - بكسر اللام وهي طرف الحلقوم، ويقال: هي عظم ثابت تحت الأذن، وقيل: هي مضغة تحت الأذن. والمعنى: كنت أظن زيدا سيِّداً كما قيل، فإذا هو ذليل خسيس عبد البطن، ويقال: ظن سيادته فلما نظر إلى قفاه ولهازمه تبين عبوديته ولؤمه، وخص هذين؛ لأن القفا موضع الصفع واللهازم موضع الكثر. الإعراب:

قوله: «أرى» على صيغة المجهول بمعنى أظن يقتضي مفعولين: الأول قوله: «زيداً» والثاني قوله: «سيِّداً»، قوله: «كما قيل» معترض بين المفعولين، والكاف للتشبيه، وما مصدرية؛ أي: كقول الناس فيه ذلك، قوله: «إذا» للمفاجأة، قوله: «أنه» يجوز بالوجهين على ما يأتي الآن بيانه - إن شاء الله تعالى - والضمير المتصل اسم أن، وخبره قوله: «عبد القفا» وقوله: «اللهازم» عطف على القفا.

الاستشهاد فيه:

في قوله: «إذا أنه» حيث جاز فيه الوجهان: أما الفتح فعلى تقديرها بالمفرد، والتقدير: فإذا عبوديته حاصلة؛ كما تقول: خرجت فإذا الأسد، وأما الكسر؛ فلأنها في ابتداء الجملة^(٤).

(١) ابن الناجم (٦٣)، وتوضيح المقاصد للرمادي (٣٢٩/١)، وأوضح المسالك لابن هشام (٣٣٨/١)، وشرح ابن عقيل على الألفية (٣٥٦/١).

(٢) البيت من بحر الطويل لقاتل مجهول، وقد ورد دون نسبة، وهو في الكتاب (١٤٤/٣)، والمقتضب (٣٥١/٢)، وابن عيش (٩٧/٤)، (٦١/٨)، والهمع (١٣٨/١)، وتخليص الشواهد (٣٤٨)، والجنى الثاني (٣٧٨، ٤١١)، والخزانة (٢٦٥/١٠)، والخصائص (٣٩٩/٢)، والدرر (١٨٠/٢).

(٣) الكتاب لسيويه (١٤٤/٣).

(٤) من المواضع التي يجوز فيها فتح وكسر همزة (إن) وقوعها بعد (إذا) الفجائية؛ كقولك استيقظت فإذا الشمس طالعة، وكألبت المذكور، فالفتح على اعتبار أن ما بعد إذا الفجائية مصدر مؤول من أن ومعمولها، والكسر على اعتبار ما بعد إذا الفجائية جملة من مبتدأ وخبر. ينظر ابن عيش (٦١/٨)، وشرح التسهيل لابن مالك (٢٢/٢)، وتوضيح المقاصد (٣٢٩/١)، والكتاب لسيويه (١٤٤/٣).

الشاهد الخامس والستون بعد المائتين^(٢١)

٢٦٥ - فَيَا لَيْتَ الشَّبَابِ يَعُودُ يَوْمًا فَأُخْبِرُهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ

أقول: قائله هو أبو العتاهية^(٢)، واسمه إسماعيل بن القاسم بن سويد، وكنيته أبو إسحاق، وأبو العتاهية لقب غلب عليه لاضطراب كان فيه، وهو شاعر مكثّر لا يحاط بشعره لكثرة، وكان يقول في الزهد ويتهم في دينه، وأول مدائح في المهدي، وأول الشعر هو قوله:

١ - قَرِيبُ مِنَ الشَّبَابِ وَكَانَ غَضًّا كَمَا يَعْزَى مِنَ الزَّرَقِ الْقَضِيبُ

٢ - وَنَحْتُ عَلَى الشَّبَابِ بَدْمَعٍ عَيْنِي فَمَا أَغْنَى الْبُكَاءُ وَلَا التَّحِيْبُ^(٤)

٣ - فَيَا لَيْتَ الشَّبَابِ يَعُودُ يَوْمًا فَأُخْبِرُهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ

وهي من الوافر، المعنى ظاهر وهو معنى مليح.

الإعراب:

قوله: « فيا »: حرف النداء في الأصل، ولكن في مثل هذا الموضع يكون ل مجرد التنبيه؛ لأنها دخلت على ما لا يصلح للنداء، ومنهم من يقدر المنادى في مثل هذا الموضع محذوفاً تقديره: فيا قوم ونحوه، و « ليت » للتمني؛ وهو طلب ما لا طمع فيه أو ما فيه عسر.

وقوله: « الشباب »: اسمه، و « يعود »: جملة خبره، و « يوماً »: نصب على الظرف، قوله: « فأخبره » بنصب الراء؛ لأنه جواب التمني [والتقدير]^(٥) فَأَنْ أَخْبِرُهُ؛ أي: أخبر الشباب بالذي فعله المشيب، وهي جملة من الفعل والفاعل والمفعول، قوله: « بما » يتعلق بأخبره.

قوله: « فعل المشيب »: جملة من الفعل والفاعل صلة الموصول، وهو ما، والعائد محذوف تقديره: بما فعله المشيب.

(١) البيت ذكر العيني أنه في أوضح المسالك ولكنه غير موجود ويوجد جزء منه في ابن الناطم (٥٩).

(٢) البيت من بحر الوافر من مقطوعة لأبي العتاهية في البكاء على الشباب، ذكرها العيني، وهي في ديوان أبي العتاهية

(٤٦) (دار صادر، و (٥٠) بشرح: مجيد طراد، وبيت الشاهد في المغني (٢٨٥).

(٣) كنيته غلبت عليه؛ لأنه كان يحب المجون والشهرة، صحب الخلفاء العباسيين ومدحهم ثم زهد وقال في الزهد الكثير، توفي في خلافة المأمون (٢١٠ هـ).

(٤) رواية هذا البيت في الديوان هكذا:

بكيت على الشباب بدمع عيني فلم يغن البكاء ولا النحيب

(٥) ما بين المعرفين سقط في (أ).

الاستشهاد فيه:

على أن « ليت » بمعنى التمني لما فيه عمر وإحالة، وقد وقع في كثير من نسخ التوضيح الصحيحة في التمثيل بهذا نحو: ليت الشباب عائد، وهذا كلام نثر، وأما قوله:

فيا ليت الشباب يعود يوماً

فهذا بيت كما ذكرناه ووجدته هكذا في بعض النسخ فلذلك أثبتته ^(١).

ومع هذا فالاستشهاد فيه من جهة المعنى من باب التمثيل لا من باب الاحتجاج؛ لأن أبا العتاهية وأمثاله ممن هو في طبقة لا يحتج بهم فافهم ^(٢).

الشاهد السادس والستون بعد المائتين ^(٣)

٢٦٦ قُلْتُ عَسَاها نَارُ كَأْسٍ وَعَلِها تَشْكِي فَأَيَّ نَعْوِها فَأَعْرُدْها

أقول: قائله هو صخر بن العود الحضرمي ^(٤)، وهو من قصيدة هائية ^(٥)، وأولها قوله:

١ - تَذَكَّرْتُ كَأْسًا إِذْ سَجَعْتُ حَمَامَةً	بَكَثَ فِي ذُرَا نَخْلٍ طَوَالِ جَرِيدِها
٢ - دَعَتْ سَاقَ حُرٍّ فَاسْتَحِثَّ لَصَوِها	مَوْلِها لَمْ يَبْقَ إِلَّا شَرِيدِها
٣ - فَيَا نَفْسَ صَبْرًا كُلِّ أَشْبَابٍ وَاصِلِ	سَمَلَى لَهَا أَشْبَابُ صَرَمٍ تُيِّدِها
٤ - وَلَيْلٍ بَدَثَ لِلْعَيْنِ نَارَ كَأْلِها	سَتَا كُوكَبٍ لَا يَسْتَيِّنُ غَمُودِها
٥ - قُلْتُ عَسَاها	 إِلَى آخِرِها
٦ - فَسَمِعَ قَوْلِي قَبْلَ حَنْفٍ يُصَيِّئِي	تَسْرَ بِهِ أَوْ قَبْلَ حَنْفٍ يَصِيدِها
٧ - كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ يَا كَأْسُ أَلْقَى مَوْدَةً	إِذَا النَّاسُ وَالْأَيَّامُ تَرعى غُهُودِها

(١) ينظر المغني (٢٨٥).

(٢) من أخوات إن (ليت) وهي حرف يفيد التمني ويتعلق بالمستحيل غالبًا وبالممكن قليلًا كالممكن الذي ذكره العيني نثرًا أو شعرًا. ينظر حروف المعاني للرجاجي (٥)، ومعاني الحروف للرماني (١١٣)، والمغني (٢٨٥)، وبيت الشاهد أتى به على سبيل التمثيل لا على سبيل الاحتجاج كما ذكر.

(٣) أوضح المسالك لابن هشام (٣٢٩/١).

(٤) البيت من بحر الطويل من قصيدة لصخر الحضرمي في الشكوى وبعد الأحباب، وانظرها في شرح شواهد المغني (٤٤٦)، وانظر بيت الشاهد في الدرر (١٥٩/٢)، وشرح التصريح (٢١٣/١)، والجنى الثاني (٤٦٩)، والخزانة (٣٥٠/٥)، والمغني (١٥٣)، والهمع (١٣٢/١).

(٥) جاء في ترجمته: هو شاعر فصيح من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية.

(٦) ليست القصيدة هائية، وإنما هي دالية فحرف الروي فيها النال والهاء وصل والألف خروج.

وهي من الطويل.

١ - قوله: « تذكرت كأسًا » الكأس: اسم امرأة، و « النُرى » بضم النال المعجمة؛ جمع ذُرْوَة، وذُرْوَة كل شيء: أعلاه.

٣ - « صِرْم » بكسر الصاد؛ وهو القطع.

٤ - و « السنى » مقصور وهو الضوء.

٥ - قوله: « تشكى » أصله: تشكى؛ فحذفت إحدى التاءين؛ كما في قوله تعالى: ﴿ تَلَفَّكُن ﴾ [الليل: ١٤] أصله: تلتظي.

الإعراب:

قوله: « فقلت » الفاء للعطف و قلت: فعل وفاعل، وقوله: « عساها نار كأس »: مقلول القول، وعسى هاهنا بمعنى لعل؛ فلذلك نصب الاسم ورفع الخبر؛ فالضمير المتصل به اسمها، والمعنى: عسى النار نار كأس، و « نار كأس »: كلام إضافي خبرها، قوله: « وعلها » أصله: لعلها، وعل لغة في لعل، والضمير المتصل بها اسمها، وقوله: « تشكى »: خبرها، قوله: « فآني » فعل مضارع متكلم، وفيه أنا مستتر فاعله عطف على قوله: « تشكى » والفاء تصلح أن تكون للسببية، قوله: « نحوها » نصب على الظرف، قوله: « فأعوذها » جملة من الفعل والفاعل والمفعول عطف على الجملة التي قبلها، والضمير فيها وفي قوله: « نحوها »، و « علها » يرجع إلى الكأس، وهي اسم محبوبته كما ذكرنا.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « عساها » حيث جاء عسى فيه بمعنى لعل واسمها ضمير كما (١) ذكرنا (٢).

(١) في (أ): كما قلنا.

(٢) إذا اتصل الضمير بعسى فقليل: عساي وعسائك وعسائه فهذا قليل، وفيه مذاهب؛ فمذهب ميويه أن عسى أجريت مجرى لعل في نصب الاسم ورفع الخبر كما أجريت لعل مجرى عسى في إقران خبرها بأن، وذهب الأخفش إلى أن عسى باقية على عملها عمل كان ولكن استعير ضمير النصب مكان ضمير الرفع، وزد هذا بأن الخبر في هذا البيت ورد مرفوعاً، وذهب الفارسي والمبرد إلى أن عسى باقية على إعمالها عمل كان، ولكن قلب الكلام فجعل الخبر عنه خبراً وبالعكس ورد هذا المذهب، ينظر المغني (١٥٣)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣٩٨/١)، وابن يعيش (١٢٣/٨).

الشاهد السابع والستون بعد المائتين^(٢١١)

٢١٧ وَلِي نَفْسٌ تُنَازِعُنِي إِذَا مَا أَقُولَ لَهَا لَعَلِّي أَوْ عَسَانِي

أقول: قائله هو عمران بن حطان بن ظبيان بن لوزان بن عمرو بن الحرث بن سدوس ابن شيان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن مصعب بن علي بن بكر بن وائل^(٢). ويكنى أبا شهاب، شاعر فصيح من شعراء الشراة ودعاتهم والمعرقين في مذهبيهم فكان من القعدة؛ لأن عمره قد طال فضعف عن الحرب وحضورها، فاقصر على الدعوة والتحريض بلسانه، وكان قبل أن يفتي بالشراية مشمرًا لطلب العلم والحديث، ثم بلي بذلك المذهب فَضَلَّ وَهَلَكَ. وقد أدرك صدرًا من الصحابة - رضي الله تعالى عنهم - وروى عنهم، وروى عنه أصحاب الحديث، وكان أصله من البصرة فلما اشتهر بهذا المذهب طلبه الحجاج فهرب إلى الشام، فطلبه عبد الملك فهرب إلى عمان، وكان ينتقل إلى أن مات في تواريه، وكان من قعدة الخوارج، وكان تزوج امرأة من الخوارج ف قيل له فيها فقال: أردّها عن مذهبها فذهبت به وأضلته. والبيت المذكور من الوافر، المعنى ظاهر.

الإعراب:

قوله: «نفس»: مبتدأ، وخبره قوله: «لي» مقدّمًا، قوله: «تنازعني»: جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت صفة للنفس، قوله: «إذا»: للظرف، و «ما»: مصدرية، والمعنى: حين قولي لها لعلي أو عساني.

وقوله: «لعلي»: مقول القول، أي: لعلي أنازعها، والمحذوف خبر لعل، وقوله: «أو عساني» عطف على لعلي، واسم عساني محذوف تقديره: عساني الحديث، وخبره مقدم على اسمه. قال ابن عصفور: حذف اسم «عسي» لعلم المخاطب كما حذف اسم ليس كذلك في

(١) أوضح المسالك لابن هشام (٣٣٠/١).

(٢) البيت من بحر الوافر وهو في التحريض على القتال والحرب والجهاد؛ لأن قائله من الخوارج الذين أخذوا على أنفسهم ذلك؛ فقائله هو عمران بن حطان، وانظر مراجع البيت في الكتاب (٢٧٥/٢)، والخصائص (٥/٣)، ووصف المباني (٢٤٩)، وابن عيش (١٠/٣، ١١٨)، والمقتضب (٧٢/٣)، والمقرب (١٠١/١)، وتذكرة النحلة (٤٤٠)، والخزانة (٥/٣٣٧، ٣٤٩)، وشرح أبيات سيبويه (٥٢٤/١)، والتصريح (٢١٣/١)، وابن عيش (١٢٠/٣)، (١٢٣/٧).

(٣) رواية البيت هكذا:

ولي نفس أقول لها إذا ما تنازعني لعلي أو عساني

قولهم: « ليس إلا » وجعل خبرها اسمًا على حد قولهم: عسى الغوير أبوسًا. انتهى^(١).
واختلفوا في جواز تقديم أخبار عسى وأخواتها^(٢) على أسمائها:
فذهب السيرافي وأبو علي والمبرد إلى جواز ذلك واستدلوا بهذا البيت^(٣).
وقال النحاس: قال سيويه في قولهم: عساك: الكاف منصوبة، واستدل على ذلك بقولهم:
عساني، ولو كانت الكاف مجرورة ل قيل: عساي^(٤).
الاستشهاد فيه:

في قوله: « عساني » فإن عسى فيه بمعنى لعل، وعسى إذا كان بمعنى لعل فالشرط فيه أن
يكون اسمه ضميرًا؛ كما في البيت السابق أيضًا كذلك^(٥).

الشاهد الثامن والستون بعد المائتين^(٦،٧)

لَتَقْعُدَنَّ مَقْعَدَ الْقَصِي	يُنِي ذِي الْقَادُورَةِ الْمُقْلِي
أَوْ تَحِلِّفِي بَرِّكَ الْعَلِي	أَتَى أُوْدَيْكَ الصُّبِي

أقول: قائله هو رؤية بن العجاج وبعدهما:

قد زأبني بالظُر الرُّكِّي ومُقْلَةٍ كَمُقْلَةِ الْكُرْكِي

وقال ابن بري: هذا الرجز لبعض العرب وقدم من سفره فوجد امرأته قد ولدت غلامًا فأنكره
فقال لها:

لتقعدن مقعد القصي إلى آخره

- (١) ليس في شرح الجمل، وانظر هذا الموضوع بالتفصيل في كتابنا شرح المقرب (١٠٤٠/١)، (المرفوعات).
- (٢) في (أ): وأخواته.
- (٣) أجاز الفارسي والمبرد تقديم خبر عسى على اسمها؛ قال ابن يعيش: « والقول الثالث أن الكاف والنون والياء في عساك وعساني في موضع نصب بأنه خبر عسى واسمها مضر فيها مرفوع، وجعله من الشاذ الذي جاء الخبر فيه اسمًا غير فعل؛ كقولهم عسى الغوير أبوسًا. ينظر ابن يعيش (١٢٣/٨)، والمغني (١٥٣).
- (٤) ينظر شرح أبيات سيويه (٥٢٤/١)، وابن يعيش (١٢٣)، والمغني (١٥٣).
- (٥) ينظر الشاهد رقم (٢٦٦).
- (٦) ابن الناطم (٦٤)، وتوضيح المقاصد للمرادي (٣٤٠/١)، وأوضح المسالك لابن هشام (٣٤٠/١)، وشرح ابن عقيل على الألفية (٣٥٨/١).
- (٧) الأبيات من بحر الرجز المشطور، وهي في ملحق ديوان رؤية (١٨٨)، وانظرها في شرح التصريح (٢١٩/١)، والجنى اللاني (٤١٣)، وشرح عمدة الحفاظ (٢٣١)، واللسان (ذا)، واللمع (٣٠٤).

وقالت امرأته:

لَا وَالَّذِي رَدَّكَ يَا صَفِيٍّ مَا مَسْنِي بَعْدَكَ مِنْ إِنْسِي
غَيْرَ غُلَامٍ وَاحِدٍ صَبِيٍّ بَعْدَ امْرَأَيْنِ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ
وَأَخْرَيْنَ مِنْ بَنِي بَلِيٍّ وَخَمْسَةٍ كَانُوا عَلَى الطُّورِيٍّ
وَسَيْئَةٍ جَاءُوا مَعَ الْعَثِيٍّ وَغَيْرِ ثُرَكِيٍّ وَبَضْرُوِيٍّ

ثم قام إليها زوجها ليضربها، فقبل له في ذلك، فقال متى تركتها عدت ربيعة ومضر.
وهي من الرجز المسدس.

قوله: «لتقعدين»: مخاطب للمؤنث مؤكد بنون التأکید، أصله: لتقعدين أيتها المرأة، فلما دخلت نون التأکید سقطت نون الكلمة وحذفت الياء لالتقاء الساكنين وكسرت الدال لِتَقْدَلْ على الياء المحذوفة، قوله: «القصي» بفتح القاف وكسر الصاد وتشديد الياء؛ من قصى المكان يقصو قصواً: يَئِدْ فهو قصيٌّ؛ أي: بعيد، قوله: «ذي القاذورة» بالقاف وضم الذال المعجمة وسكون الواو وفتح الراء، يقال: رجل قاذورة وذو قاذورة لا يخالل الناس لسوء خَلْقِيَّتِهِ^(١)، قوله: «المقلي» من قلاه يقليه قَلَى إذا أبغضه فهو مَقْلِيٌّ؛ أي: مبغوض، والقَلْيُ بكسر القاف، فإن فتحت القاف مددته، قوله: «ذيالك»: مصغر [ذلك كما أن مصغر] ^(٢) ذاك ذياك.

الإعراب:

قوله: «لَتَقْعِدِينَ» اللام فيه للتأکید، وفاعل تَقْعِدِينَ أنت فيه مستتر^(٣)، قوله: «مقعد القصي»: كلام إضافي، وانتصاه إما على أنه مفعول مطلق على أن يكون المقعد بمعنى القعود أو على أنه مفعول فيه بمعنى: في مقعد القصي، قوله: «مني» يتعلق بقوله: لتقعدين؛ كذا قيل وليس بشيء؛ بل هو يتعلق بالقصي تعلق المفعول بالفاعل.

قوله: «ذي القاذورة»: صفة للقصي، و«المقلي» صفة أخرى، قوله: «أو تحلفي» كلمة أو: [هاهنا] ^(٤) بمعنى إلى، فإذا كانت أو بمعنى إلى ينتصب المضارع بعدها بإضمار أن؛ كما في قولك: لألزمك أو تقضيني ^(٥) حقي وهاهنا كذلك ^(٦).

(١) في (أ): خلقه. (٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٣) فيه تسامع فالفاعل في الحقيقة هو ياء المخاطبة المحذوفة لالتقاء الساكنين (الياء والنون) والكسرة قبلها دليل عليها.

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٥) في (أ): تعطيني.

(٦) قال الزجاجي في بيان معاني (أو): وتكون غاية بمعنى حتى نحو قولك: لا تبرح أو أخرج إليك. حروف المعاني

(٥٢)، ومعاني الحروف للرماني (٧٩)، وقال ابن هشام: «والناسخ: أن تكون بمعنى إلى وهي كالتي قبلها في انتصاب المضارع بعدها بأن مضرة نحو: لألزمك أو تقضيني حقي»، الفني (٦٧).

والمعنى: لتقعدن مقعد القصبي إلى أن تحلفي بالله العلي أنني أبو ذلك الصبي.
 قوله: «بربك»: يتعلق بقوله تحلفي، و «العلي»: صفة الرب، قوله: «أنى»: اسم أن الضمير المتصل به، وخبره قوله: «أبو ذبالك الصبي»، قوله: «ذيا»: تصغير ذا؛ لأنه أطلقها على الصبي واللام للبعد أو للتوكيد^(١)، والكاف مكسورة لخطابه المرأة و «الصبي»: صفة أو عطف بيان. الاستشهاد فيه:

في قوله: «إني» فإنه يجوز فيه الوجهان: الكسر لأنه جواب القسم، وهو الأجود والأكثر، والفتح على معنى: أو تحلفي بربك على أنني أبو ذبالك الصبي، فلما أضمر الجار فتحت إن؛ كما لو تلفظ بالجار؛ كما في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ يَأْنِ أَنْ أَلَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾ [لقمان: ٣٠]^(٢).
 الشاهد التاسع والستون بعد المائتين^(٣)

٢٦٩ ط أَحَقَّا أَنْ جِيزَنَا اسْتَقْلُوا فَنِيتَا وَنِيَّتُهُمْ فَرِيْقُ

أقول: قائله هو رجل من عبد القيس، وقال محمد بن سلام الجمحي: هذا الشعر للمفضل ابن معشر البكري، وسمي مفضلاً لهذه القصيدة؛ فإنه فضل بها على غيره، وتسمى القصيدة المنصّفة، وأولها هو البيت المذكور، وبعده^(٤).

٢ - فَدْنِمِي لَوْلُو سَلِسَ غِرَاةَ يَخِرُّ عَلَى الْمَهَاوِي مَا يَلْبِقُ

٣ - فَوَدَّعَهَا وَإِنْ كَانَتْ أُنَاةَ مُبْتَلَّةٌ لَهَا خَلْقٌ أُنِيقُ

وقال صاحب الحماسة البصرية: قال عامر بن أسحم بن عدي الكندي شاعر جاهلي:

١ - أَلَمْ تَرِ أَنَّ جِيزَنَا اسْتَقْلُوا فَنِيتَا وَنِيَّتُهُمْ فَرِيْقُ

(١) في (أ): للبعد أو للتوكيد.

(٢) من مواضع كسر همزة إن: أن تقع في أول جملة جواب القسم وفي خبرها اللام كقول الله تعالى: ﴿يَتَرُ الْفَرَائِيحَ الْفَرَكِيَّةَ﴾ [يس: ١-٢]، فإن وقعت إن جواباً لقسم وليس في خبرها اللام جاز الكسر والفتح؛ فالكسر على أنه جواب القسم، والفتح على تقدير الجار أي على إرادة (على) والتقدير: على أنني أبو ذبالك الصبي. ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٢٥/٢).

(٣) ابن النظم (٦٤).

(٤) البيت من بحر الوافر، وهو مطلع قصيدة قافية طويلة نسبت لأكثر من شاعر، فقليل هي للمفضل السكري هكذا في شرح أبيات سيويه (٢٠٨/٢)، وله أو لعامر بن أسحم بن عدي في الدرر (١٢٠/٥)، وشرح شواهد المغني (١٧٠/١)، ولرجل من عبد القيس أو للمفضل بن معشر البكري في تخلص الشواهد (٣٥١)، وللعدي في الخزائن (٢٧٧/١٠)، والكتاب (١٣٦/٣)، وانظر الجني الداني (٣٩١)، والمغني (٥٤، ٦٨).

(٥) ينظر شرح شواهد المغني للسيوطي (١٧١).

- ٢ - تَلَّاقَيْنَا بِسَبَبِ ذِي طَرِيفٍ
 ٣ - فَجَاءُوا عَارِضًا بُرْدًا وَجِئْنَا
 ٤ - كَأَنَّ الثُّبْلَ بَهْتُهُمْ جَرَادٌ
 ٥ - كَأَنَّ هَزِيرَنَا لَأَا الشَّقَمَيْنَا
 ٦ - بِكُلِّ قَرَارَةٍ مِنَّا وَمِنْهُمْ
 ٧ - فَكَمْ مِنْ سَيِّدٍ لَيْنَا وَفِيهِمْ
 ٨ - فَأَشْبَغْنَا السُّبَاعَ وَأَشْبَغُونَا
 ٩ - وَأَبَكَيْنَا نِسَاءَهُمْ وَأَبَكُوا
 ١٠ - يَجَاوِسُ النِّبَاحُ بِكُلِّ فَخِيرٍ
 ١١ - تَرَكْنَا الْأَبْيَضَ الْوَضَاحَ فِيهِمْ
 ١٢ - تَعَاوَرَهُ رِمَاحُ بَنِي لَكِيْزٍ
 ١٣ - وَقَدْ قَتَلُوا بِهِ مِنَّا غُلَامًا
 ١٤ - فَلَمَّا اسْتَيْقَنُوا بِالضُّبْرِ مِنَّا
 ١٥ - فَأَبَقَيْنَا وَلَوْ شِئْنَا تَرَكْنَا
- وهي من الوافر وفيه العصب والقطف.

١ - قوله: «جيرتنا» بكسر الجيم؛ جمع جار، قوله: «استقلوا» أي: نهضوا مرتحلين مرتفعين من قولهم: استقل القوم إذا مضوا وارتحلوا، قوله: «فَيَيْتُنَا» أراد بالنية الوجه الذي يقصده المسافر من قرب أو بعد، قوله: «فريق» معناه: مُفْتَرَقَةٌ^(١)، وقال الأعلم في شرح هذا البيت: الفريق يقع للواحد المذكر وغيره؛ كصديق وعدو، ومعناه هاهنا ما ذكرناه يصف الشاعر افتراقهم عند انقضاء المرتبوع ورجوعهم إلى محاضرتهم^(٢).

٢ - قوله: «عراه» أي: خروقه، قوله: «يخر» أي: يسقط، و «المهاوي»: ما بين العين إلى الصدر، مفردة مهواة، قوله: [ما يليق]^(٣) أي: ما يثبت ولا يستمسك.

٣ - و «الأناة» بفتح الهمزة والنون؛ وهي من النساء التي فيها خور عند القيام وتأن، قوله: «مُبْتَلَّة» بضم الميم وفتح الباء الموحدة وتشديد التاء المثناة من فوق وفتح اللام، يقال: امرأة مبْتَلَّة

(١) في (أ): متفرقة.

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٣) انظر كتاب ميبويه، طبعة بولاق (٤٦٨/١) وهو نصح.

أي: تامة الخلق لم يركب لحمها بعضه بعضًا ولا يوصف به الرجل، قوله: « أنيق » أي: حسن معجب.

٢ - قوله: « بسبب » أي: مفازة^(١)، و « الطريف » بالفاء؛ النصي إذا ايض، و « النَّصِي » بفتح النون وكسر الصاد المهملة؛ نوع من النبت، قوله: « حنيق » فعيل من الحق وهو الغيظ.

٣ - و « العارض »: الجبل، قال أبو عبيدة: وبه سمي عارض اليمامة، والعارض: السحاب المعترض في الأفق، قوله: « أن به الطريق » من الأنين، فكأنه أن من كثرة السيل كأنين المريض من كثرة الوجع.

٤ - [قوله]^(٢) « كَأَنَّ الثَّبَلَ بَيْنَهُمْ جَرَادٌ » شبه السهام بالجراد في كثرتها وعشيانها الهواء، قوله: « تصفقه » بتشديد الفاء؛ أي: تحوله، وأصله من تصفيق الشراب وهو تحويله من إناء إلى إناء، قوله: « شامية » أراد بها الريح التي تأتي من ناحية الشام، و « الخريق » بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء؛ وهي الريح الباردة الشديدة الكثيرة الهبوب.

٥ - قوله: « كَأَنَّ هَزِيرَنَا » أي: تحركنا، من هز الحادي الإبل^(٣) هزيرًا فاهترت هي إذا تحركت في سيرها بحدائه، و « الأباءة » بفتح الهمزة والباء الموحدة؛ القصب.

٦ - قوله: « بكل قرارة » أي: في كل قرارة، وهي القاع المستدير، وهي بفتح القاف والراء المخففة وبعد الألف راء أخرى، و « الجُمُجُمَةُ » بالضم؛ عظم الرأس المشتعل على الدماغ، و « الفليق » فعيل؛ من الفلق وهو الشق، ويستوي فيه المذكر والمؤنث.

٧ - و « ذو الطرفاء » موضع.

٨ - قوله: « يَتَّقِ » بكسر التاء المثناة من فوق وسكون الياء آخر الحروف، قال الأموي^(٤): التيق: السريع إلى الشر، وقال الأصمعي: هو الحديد^(٥).

٩ - و « الموق » بضم الميم وسكون الهمزة في الأصل وهاهنا أبدلت واوًا، وموق العين: طرفها مما يلي الأنف، و « اللحاظ »: طرفها مما يلي الأذن، والجمع آماق.

١٠ - قوله: « بُحَّت »: من البُحَّة، يقال: في صوته بُحَّة إذا انقطع من كثرة العياط والبكاء.

(١) في (أ) : وهي المفازة. (٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٣) في (ب) : للإبل.

(٤) لعله محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم الأموي من أمراء بني أمية في الأندلس، كان من أهل العناية بالآثار والرواية والأدب توفي مقتولاً (٢٧٧هـ)، ينظر الأعلام (١٢٣/٦).

(٥) ينظر الصحاح للجوهري مادة: (تاق)، واللسان مادة (تاق).

١١ - و « الأبيض »: السيف، المراد به هاهنا اسم رجل، و « الوضاح »: صِفَتُهُ، قال الجوهري: الوضاح أبيض اللون الحسن^(١)، قوله: « كَأَنَّ سَوَادَ لَمْتِهِ الْعُدُوقُ » اللمة - بتشديد اللام وكسر الميم: الشعر بجاوز شحمة الأذن، و « العُدُوقُ » بضم العين المهمله والذال المعجمة؛ جمع عَذْقٍ بالفتح، وهي النخلة يحملها، والعذق بالكسر: الكياسة.

١٢ - قوله: « تعاورة » أي: تداوله، قوله: « ذَلِيقٌ » بفتح الذال المعجمة وكسر اللام؛ أي: محدد الطرف.

١٣ - قوله: « لم تُؤشِبُهُ » أي: لم تخلطه العروق يقال: تأشَبَ القوم إذا اختلطوا، وأراد بالعروق: الأنساب، وهو جمع عرق، وعرق كل شيء: أصله، ومنه عرق الشجرة.

١٤ - و « الأياصر »: القرايات.

الإعراب:

قوله: « أحقًا » الهمزة للاستفهام، و « حقًا » نصب على الظرف المجازي عند سيبويه والجمهور^(٢).

والأصل: أفي حق هذا الأمر؛ معدود في الحق وثابت، ويؤيده: أنهم ربما نطقوا بفي داخله عليه، قال الشاعر^(٣):

أفي الحق أني مغرم بك هائم
وأن ما بعدها يحتمل الوجهين^(٤):

أحدهما: أن يكون مبتدأ خبره الظرف، والتقدير: أفي حق استقلال جيرتنا، ولا يجوز كسرهما لأن الظرف لا يتقدم على إن المكسورة لانقطاعها عما قبلها.

والثاني: وهو الوجه أن يكون فاعلاً بالظرف لاعتماده؛ كما في قوله تعالى: ﴿ أَفَى اللَّهِ سَكَتٌ ﴾ [إبراهيم: ١٠]، وقال المبرد: انتصاب حقًا على المصدرية، والتقدير: أحق حقًا ثم أنيب المصدر عن

(١) الصحاح للجوهري مادة: (وضح).

(٢) ينظر الكتاب لسيبويه (١٣٦/٣)، وشرح شواهد المغني (١٧١)، والمغني (٥٥).

(٣) البيت من الطويل لعابد بن المنذر المسيري وقامه:

وَأَنْتَ لَا عِلَّ هَوَاكَ وَلَا غَمَرِ

ويوجد في المغني (٥٥)، وشرح شواهد المغني (١٧١، ١٧٢)، والتصريح (٣٣٩/١)، وشرح الحماسة للمرزوقي (١٢٦٧).

(٤) يقصد بما بعده المصدر المؤول من أن ومعمولها.

الفعل، وارتفاع أن وما بعدها عنده على القاعلية^(١)، ولم يطلع ابن الناطم على هذا النقل من المبرد فقال: جَوَّز شيخنا - يعني: الناطم أن يكون حقًا مصدرًا بدلًا من اللفظ بالفعل^(٢).

قوله: «جبرتنا»: اسم إن، و «استقلوا»: خبره، قوله: «فَبَيَّضْنَا»: مبتدأ، «وليتهم»: عطف عليه، وقوله: «فريق»: خبره، والفريق وإن كان مفرد اللفظ ولكن معناه يؤدي معنى الجمع يقال: هؤلاء فريق؛ كما يقال للجماعة: صديق.

الاستشهاد فيه:

في قوله: «أن جبرتنا» حيث فتحت «إن» فيه بعد قوله: «حقًا» كما تقول في قولك: حقًا أنك ذاهب؛ أي: في حق ذهابك^(٣).

الشاهد السبعون بعد المائتين^(٥٤)

٢٧٠ ظَلَّ الشَّمْسُ كَاسْفَةً عَلَيْهِ كَآبَةً أَنَّهُا فَقَدَتْ عَقِيلًا

أقول: هذا من أبيات الكتاب، أنشده أبو الحسن ولم يعزه إلى قائله. قوله: «تظل»: من الأفعال الناقصة وهو بفتح الظاء ومعناه تصير، قوله: «كآبة» بوزن الفصاحة وهي الاكتئاب وهو الانكسار من الحزن، قوله: «عَقِيلًا» بفتح العين المهملة وكسر القاف؛ وهو اسم رجل، وهو صاحب الهاء في عليه.

الإعراب:

قوله: «الشمس»: اسم تظل، و «كاسفة»: خبره، و «عليه»: يتعلق بكاسفة، ومعناها السبية؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَلْيُكْفِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْتَكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٥]، قوله: «كآبة» مضاف إلى قوله: «أنها» وانتصابها على التعليل؛ أي: لأجل كآبة، ويقال: الكآبة إما على حقيقتها من المصدرية فهي بدل من محل الهاء في «عليه» بدل اشتمال، ويجوز الجر على اللفظ، وإما مؤولة بالوصف أي: ككية، فهي إما بدل من كاسفة بدل كل من كل، وإما حال

(١) قال المبرد: «هذا باب ما وقع من المصادر توكيدًا، وذلك قولك: هذا زيد حقًا؛ لأنك لما قلت: هذا زيد فخرت إنما خبرت بما هو عندك حق فاستغنيت عن قولك: أحق ذاك»، المقتضب (٢٦٦/٣).

(٢) ينظر شرح الألفية لابن الناطم (٦٤).

(٣) إذا وقعت «أن» بعد (حقًا) فتحت؛ لأنها مؤولة مع معموليها بمصدر، هذا المصدر مبتدأ وحقًا وقع موقع الخبر قال ابن مالك: وإذا وليت أن (حقًا) فتحت لأنها مؤولة هي وصلتها بمصدر مبتدأ، وحقًا مصدر واقع ظرفًا مخبرًا به، ثم ذكر البيت وقال: تقديره عند سيويه: «أني حق أن جبرتنا استقلوا»، شرح التسهيل لابن مالك (٢٣/٢).

(٤) ابن الناطم (٦٥).

(٥) البيت من بحر الوافر في تخلص الشواهد (٣٥٣)، والكتاب (١٥٧/٣)، وشرح التسهيل لابن مالك (٢١/٢).

من ضمير كاسفة^(١)، والإضافة حيثث مثلها في قولك: قَتِيلَ السَّيْفِ.

قوله: «فقدت عقيلًا»: خبر إن، و «عقيلًا»: مفعول فقدت وهو ظاهر وضع موضع الضمير.

الاستشهاد فيه:

في قوله: «أنها» حيث فتحت فيه أن لأنها في موضع الجر بالإضافة^(٢).

الشاهد الحادي والسبعون بعد المائتين^(٣)

٢٧١ دَ إِنَّ الْكَرِيمَ لَمَنْ تَرْجُوهُ ذُو جِدَّةٍ وَلَوْ تَعَذَّرَ إِيسَارٌ وَتَنَوَّلَ

أقول: لم أقف على اسم قائله.

وهو من البسيط.

قوله: «ذو جددة» بكسر الجيم وفتح الدال المخففة؛ من وجد المال وجدًا بثلاث الواو وجددة إذا استغنى، قوله: «إيسار»: من اليسر، و «تنوّل»: من نولته إذا أعطيته النوال؛ أي: العطاء.

الإعراب:

قوله: «إن الكريم» إن: حرف من الحروف المشبهة بالفعل، قوله «الكريم»: اسمه، وقوله: «لمن ترجوه»: خبره، واللام فيه للتأكيد ولهذا جاءت مفتوحة، و «من» موصولة مبتدأ^(٤)، وخبرها هو قوله: «ذو جددة»، وقوله: «ترجوه»: جملة من الفعل المخاطب، والفاعل والمفعول صلة للموصول، قوله: «ولو» بمعنى إن وهي واصلة بما قبلها، والمعطوف عليه محذوف في الحقيقة تقديره: إن لم يَتَعَذَّرْ إيسار ولو تعذر إيسار، و «إيسار»: مرفوع لأنه فاعل تعذر، و «تنوّل»: عطف عليه، وفي هذا البيت مبالغة شديدة؛ لأنه جعل مجرد رجاء الكريم محصلًا للغنى، ولو كان الكريم المرجو غير موسر ولا منيل، ولقد بالغ حتى أحال.

(١) طول المعنى في إعراب كآبة، والأمر أسهل مما تتصور، والوجه الأول وهو إعرابها مفعولًا لأجله.

(٢) تفتح همزة «إن» إذا أمكن تأويلها مع ما بعدها بمصدر، ويشمل ذلك إذا وقعت في موضع جر بالحرف؛ كقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ يَأْنِ أَنْ أَقْهَ هُوَ الْحَقُّ﴾ أو في موضع جر بالإضافة كبيت الشاهد.

(٣) ابن النظم (٦٥).

(٤) البيت من بحر البسيط غير منسوب في مراجعه، وهو في تخليص الشواهد (٣٥)، وشواهد التوضيح (١٥٢)، وشرح السهيل لابن مالك (٢٧/٢).

(٥) في (أ): مبتدؤه.

الاستشهاد فيه:

في قوله: «لن ترجوه ذو جدة» لأنها جملة اسميه وقعت خبرًا لأن ودخلت عليها اللام للمبالغة في التأكيد^(١).

الشاهد الثاني والسبعون بعد المائتين^(٢)

وَأَعْلَمُ إِنَّ تَسْلِيمًا وَتَرْكًا لَلْمُتَشَابِهَانِ وَلَا سَوَاءَ

أقول: قائله هو أبو حزام غالب بن الحرث العكلي.

وهو من الوافر.

والمعنى: أعلم وأجزم أن التسليم على الناس وتركه ليسا متساويين ولا قريين من السواء، وكان حقه لولا الضرورة أن يقول: للسواء ولا متشابهان، [وقد قيل: إن المعنى: وأعلم أن تسليم الأمر لكم وتركه ليسا متساويين ولا متشابهين] ^(٣).

الإعراب:

قوله: «وأعلم»: جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر وهو أنا، قوله: «إن» بكسر الهمزة لدخول اللام في خبرها، وقوله: «تسليمًا»: اسم إن، «وتركًا»: عطف عليه، وخبره قوله: «للا متشابهان»، قوله: «ولا سواء» [بالرفع] ^(٤) عطف على [قوله] ^(٥): «متشابهان».

فإن قلت: سواء مفرد فكيف يكون خبرًا عن المتعدد؟

قلت: إفراده واجب وإن كان خبرًا عن متعدد؛ لأنه في الأصل مصدر بمعنى الاستواء فحذفت زوائده ونقل إلى معنى الوصف؛ كما في قوله ^(٦):

(١) يجوز دخول لام الابتداء على خبر (إن) المكسورة دون سائر أخواتها؛ كقولك: إن زيدًا قائم، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَ بِيَّ يُؤْتِيهِ لَخَبِيرٌ﴾ ودخول اللام للتأكيد أيضًا، وكان حق هذه اللام أن تقدم فيقال: لأن زيدًا قائم ولكنهم كرهوا الجمع بينهما؛ لأنهما بمعنى واحد فأخرت اللام، وفي هذا البيت دخلت على الخبر الواقع جملة اسمية. ينظر ابن هبش (٦٢/٨، ٦٣) وشرح التسهيل لابن مالك (٧٢/٢).

(٢) ابن الناطم (٦٥)، وتوضيح المقاصد (٣٤٤/١)، وأوضح المسالك لابن هشام (٣٤٥/١)، وشرح ابن عقيل على الألفية (٣٦٨/١).

(٣) البيت من بحر الوافر لأبي حزان العكلي، وانظره في الخزانة (٣٣٠/١٠، ٣٣١)، والنور (١٨٤/٢)، والتصريح (٢٢٢/١)، وتخليص الشواهد (٣٥٦)، والهمع (١٤٠/١)، وحروف المعاني للرجاجي (٤١).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٦) عجز بيت من بحر الطويل، وهو للسموأل (ديوانه (٩٢) ط. دار صادر)، وصدره:

فَلَيْسَ سِوَاءَ عَالَمٍ وَجْهٍ

الاستشهاد فيه:

في قوله: «للا متشابهان» فإنه زهدت اللام التي للتأكيد في الخبر المنفي بلا وهو شاذ^(١).

الشاهد الثالث والسبعون بعد المائتين^(٢)

فَرَأَيْتُكَ مَنْ حَارَبْتَهُ لَمْ حَارَبْ شَقِيٍّ وَمَنْ سَأَلْتَهُ لَسِعِيذُ

أقول: قائله هو أبو عزة عمرو بن عبد الله بن عثمان، وكان شاعراً مقلداً ذا عيال، وأسر يوم بدر كافراً، فأُتِيَ به إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله: لقد علمت مالي من مال، وإنني لذو حاجة وعيال فائنن علي يا رسول الله ولك علي أن لا أظاهر عليك أحداً فامتن عليه، فقال يمتدحه ﷺ^(٤):

- ١ - مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي الرُّسُولَ مُحَمَّداً بِأَنَّكَ حَقٌّ وَالْمَلِيكَ حَمِيدٌ
- ٢ - وَأَنْتَ افْرُؤْ تَذْعُو إِلَى الْحَقِّ وَالْهَدَى عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ الْعَظِيمِ شَهِيدٌ
- ٣ - وَأَنْتَ افْرُؤْ بُؤُوتَ فِينَا مَبَاءَةً لَهَا دَرَجَاتٌ سَهْلَةٌ وَصُفُودٌ
- ٤ - فَرَأَيْتُكَ مَنْ حَارَبْتَهُ..... إِلَى آخِرِهِ
- ٥ - وَلَكِنْ إِذَا ذُكِرْتَ بِذُرٍّ وَأَهْلَهَا تَأَوَّبَ مَا بِي خَشَرَةً فَيَفُودُ

فلما كان يوم أحد دعاه صفوان بن أمية بن خلف الجمحي وهو سيدهم ليرسله إلى الخروج فقال: إن محمداً ﷺ قَدْ مَنَّ عَلَيَّ فَعَاهَدْتُهُ^(٥) أَنْ لَا أُعَيِّرَ عَلَيْهِ، فلم يَزَلْ به وكان محتاجاً

= سلسي إن جهلت الناس عنا وعنهم

وشاهده هناك توسط خبر ليس بينها وبين اسمها، وأما شاهده هنا فمجيء سواء المفرد خبراً عن المتن، وعلته أنه مصدر، والمصادر لا تنى ولا تجمع.

(١) تدخل لام الابتداء على خبر (إن)؛ كما سبق بيانه، ولكنه والخبر إذا كان منفياً فدخول اللام عليه نادر: ينظر توضيح المقاصد للمراي (١/٣٤٤).

(٢) ابن النظم (٦٦).

(٣) البيت من بحر الطويل، وقد نسبته المعني إلى رجل مشرك، ولكنه ورد غير منسوب في شرح التسهيل لابن مالك (٢٨/٢)، وتخليص الشواهد (٣٥٨، ٣٦١)، والدرر (١٨١/٢)، والهمع (١٣٩/١)، وشواهد التوضيح (١٥٢).

(٤) الأبيات من بحر الكامل في البداية والنهاية لابن كثير (٣/٣٤٦، ٣٤٧)، تحقيق أحمد عبد الوهاب فيج، ط. دار الحديث، خامسة (١٩٩٨ م).

(٥) في (أ): وعاهدته.

فأطعمه - والمحتاج يطعم - حتى خرج، وسار في بني كنانة وقال يُخَرِّضُهُمْ^(١):

١ - أَيَا بَنِي عَبْدِ مَنَاةَ الرِّزَامِ أَتُنْمُ حِمَاةَ وَأَبْوَكُمُ عَامِ

٢ - لَا يَغْدُونَ نَضْرَكُمُ بَغْدَ الْعَامِ لَا تُنْلِمُونِي لَا يَحِلُّ إِسْلَامِ

فقال ابن سلام: إنه أسرى يوم أحد، فقال يا رسول الله: مُرَّ عَلَيَّ، فقال النبي ﷺ^(٢): « لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين، لا تمسح عارضك، وتقول: خدعت محمدًا مرتين » فقتله، ويقال: إنما أسره وقتله حين خرج إلى حمراء الأسد^(٣).

والقصيدة المذكورة من الطويل، المعنى ظاهر.

الإعراب:

قوله: « فإلك » كذا أنشده ابن مالك بالفاء^(٤)، والصواب: وإلك بالنوار، والخطاب فيه وفي قوله: « حاربه وسالته » للنبي ﷺ؛ فالكاف: اسم إن، وخبره قوله: « من حاربه [غارب] » فمن: موصول مبتدأ، و « حاربه »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول صلته، وقوله: « غارب »: خبر المبتدأ، وقوله: « شقي »: صفة لمحارب، قوله: « ومن سالته »: عطف على قوله: « حاربه »: و « من » أيضًا: موصول مبتدأ، و « سالته »: جملة صلته، وقوله: « لسعيد »: خبره.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « غارب » وفي قوله: « لسعيد »؛ حيث دخلت لام التأكيد عليهما وهما خبران والأصل دخولهما على المبتدأ لتوكيده؛ كقولك: لزيد منطلق^(٥).

(١) الأبيات من الرجز، وتوجد في السيرة النبوية لابن هشام (٣/٣، ٤)، تحقيق د. محمد فهمي السرجاني، المكتبة التوفيقية، بدون.

(٢) الحديث في البخاري كتاب الأدب، باب « لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين » برقم (٦١٣٣)، وفي مسلم كتاب الزهد، باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين، وفي سنن الدارمي باب « لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين » برقم (٢٧٨١) في الجزء (٤١١/٢) تحقيق: فواز أحمد زمرلي، وعزالدين السبع العلم، ط. دار الريان للتراث بالقاهرة، أولى (١٩٨٧ م)، وفي ابن ماجه، كتاب الفتن، باب العزلة، (١٣١٨/٢)، عن أبي هريرة، وأيضًا عن ابن عمر.

(٣) موضع بالقرب من المدينة ينظر معجم البلدان (٣٤٦/٢).

(٤) شرح السهيل لابن مالك (٢٨/٢).

(٥) دخول لام الابتداء على ثاني جزأي الجملة الاسمية شاذ كهذا البيت، قال ابن مالك: « وقد شذ دخولها على ثاني جزأي الجملة الاسمية ثم ذكر البيت »، شرح التسهيل لابن مالك (٢٧/٢).

الشاهد الرابع والسبعون بعد المائتين^(٢٠١)

٢٧٤
ش ولكُنِّي مِنْ حُبِّهَا لَعْمِيدُ

أقول: ذكر المتأخرون من النحاة أن قائل هذا لا يعرف ولا يُحْفَظُ له تَبَيُّهُ. وهو شطر من الطويل.

قوله: «لعميد»: من عَمِدَ العِشْقَ - بكسر عين الفعل إذا هده، قال الجوهري: عمده المرض [إذا أهداه] ^(٢)، ورجل معمود وعميد؛ أي: هُذِّه العِشْقُ، ويقال: العميد: من انكسر قلبه بالمودة، ويروى: لكيمد من الكمد وهو الحزن.

الإعراب:

قوله: «ولكنني» أصله: ولكن إنني؛ فلذلك دخلت اللام في خبرها ثم نقلت حركة الهمزة إلى نون لكن ثم حذفت الهمزة فاجتمعت ثلاث نونات، فحذفت الأولى فصار: لكنني ^(٤)، فالضمير اسم إن، قوله: «لعميد»: خبرها، واللام: للتأكيد.

وقال البخلعي: هذا مذهب الكوفيين، أعني: دخول اللام بعد لكن ^(٥)، وتأول ذلك البصريون فقالوا: أصله: ولكن أنا من حبها لعميد، فحذفت الهمزة واتصلت لكن بـ «نا» فأدغمت النون في النون فصار كما ترى ^(٦).

واعلم أنه ليس دخول اللام مقيماً بعد أن المفتوحة خلافاً للمبرد ^(٧)، ولا بعد لكن خلافاً

(١) ابن الناطم (٦٦)، وشرح ابن عقيل على الألفية (٣٦٣/١).

(٢) عجز بيت من بحر الطويل، وصدره قوله:

يلومونني في حب لعملي عواذلي

فقول المعني: لا يحفظ له تمة غير صحيح، وهو مجهول القائل ولم ينسب في مراجعه، ينظر الإنصاف (٢٠٩)، والجنى اللداني (١٣٢، ٦١٨)، والخزانة (١٦/١)، (٣٦١/١٠)، والدرر (١٨٥/٢)، وشرح شواهد المعني (٦٠٥)، وابن عيش (٦٢/٨، ٦٤)، والمعني (٢٣٣/١)، والهمع (١٤٠/١).

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٤) قال ابن هشام بعد أن ذكر البيت: «ثم هو محمول على زيادة اللام أو على أن الأصل (لكن إنني) ثم حذفت الهمزة تخفيفاً ونون (لكن) للساكنين». المعني (٢٩٢).

(٥) الفاخر في شرح جمل عبد القاهر (٤٣٢).

(٦) الإنصاف: المسألة الخامسة والعشرون.

(٧) لم أعر على نص للمبرد يميز فيه دخول اللام في خبر أن المفتوحة. ينظر المقتضب (٣٤٥/٢، ٣٤٦)، وإنما نسب إليه بعض النحاة. ينظر المعني (٢٩٢)، وشرح الأشموني (١٤١/١).

للكوفيين^(١)، ولا اللام بعدها لام الابتداء خلافاً له ولهم^(٢)؛ ولذلك أولناه؛ فأن أصله: لكن إنني.

الاستشهاد فيه:

في قوله: «لعميد» حيث دخلت اللام في خبر لكن على رأي الكوفيين^(٣)، واستشهد به الزمخشري على أن أصل لكنني: لكن إنني، بدليل دخول اللام في خبرها، وقال في كتابه: ولكون المكسورة للابتداء فلم تجامع لامة إلا إياها وقوله: «ولكنني من حُبِّها لعميد» على أن الأصل: ولكن إنني؛ كما أن الأصل في قوله تعالى: ﴿لَنِكَآةٌ هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ [الكهف: ٣٨]: لكن أنا، فافهم^(٤).

الشاهد الخامس والسبعون بعد المائتين^(٦٥)

وما زلت من ليلي لذن أن عرفتها لكاهنم المقصي بكل مراد

أقول: قائله كثير عزة وقد ترجمناه، وهو من قصيدة قالها كثير ولكنها لامية وفي موضع «مراد»: «سبيل» وأولها هو قوله:

- ١ - أَلَا حَيِّيَا لَيْلَى أَجَدَ رَجِيلِي وَأَذَنَ أَصْحَابِي عَدَا بِقُفُولِي
- ٢ - أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَاغَمَا تُمَثِّلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ مَسِيلِي
- ٣ - وَكَمْ مِنْ خِيلٍ قَالَ لِي لَوْ سَأَلْتَهَا فَقُلْتُ لَهُ لَيْلَى أَضُنُّ بِخِيلِي
- ٤ - لَقَدْ كَذَّبَ الْوَاشُونَ مَا بُحْتُ عَنْهُمْ بَلِيلِي وَلَا أَرْسَلْتُهُمْ بِرَسُولِي

(١) قال ابن مالك: وأجاز الكوفيون دخول هذه اللام بعد لكن اعتباراً ببقاء معنى الابتداء معها كما بقى مع إن. شرح التسهيل لابن مالك (٢٩/٢) وينظر معاني الحروف للرماني (١٣٣، ١٣٤)، وابن عيش (٧٩/٨) وتوضيح المقاصد (٢٤٣/١)، والإنصاف: المسألة الخامسة والعشرون.

(٢) ينظر مغني اللبيب (٢٣٣).

(٣) وما ذهب إليه الكوفيون شُرح إما على زيادة اللام في خبر لكن وإما على شذوذه، ينظر: شرح التسهيل لابن مالك (٢٩/١)، شرح ابن عقيل على الألفية (٢٠٨/١).

(٤) ينظر الكشف (٧٢٢/٢).

(٥) ابن الناطم (٦٦).

(٦) البيت من بحر الطويل من قصيدة طويلة قاربت الخمسين بيتاً لكثير عزة في الغول، وقد ذكر العيني منها سبعة أبيات متتفة، وبيت الشاهد الذي شكك فيه العيني في القصيدة، الديوان (١٠٨) تحقيق د. إحسان عباس، وانظر أيضاً الديوان (١٧٦) وما بعدها بتحقيق: مجيد طراد، والخزاعة (٣٢٩/١٠)، ومر صناع الإعراب (٣٧٩/١)، ورصف المباني (٢٣٨)، والمغني (٢٣٣)، وروايته في الديوان:

وَمَا زِلْتُ مِنْ لَيْلَى لَذُنْ طُرُ شَارِي إِلَى الْيَوْمِ كَالْمَقْصَى بِكُلِّ مَسِيلِي

- ٥ - فإن جاءك الواثون عني بكذبة فَرَزَهَا ولم يَأْتُوا لها بحويل
٦ - وما زِلْتُ مِنْ لَيْلَى لَدُنْ طُرٍّ شَارِبِي إِلَى الْيَوْمِ كَالْقَصَى بِكُلِّ سَبِيلٍ
- ويحتمل أن البيت الشاهد ليس من القصيدة المنسوبة إلى كثير، وإنما هو لغيره وأُخِذَ منه على وجه السرقة، أو يكون من توارد الخواطر وهو محل نظر لا يخفى.
- وهي من الطويل.

٦ - قوله: «لدى» بمعنى: عند، وحققا لزوم الإضافة ولا يكون ما بعدها إلا مجرورا، قوله: «كالهائم»: من هام على وجهه يهيم هيمًا وهيمًا: ذهب من العشق أو غيره، وقلب مستهام؛ أي: هائم، والهائم [بالضم: أشد العطش] ^(١) والهيام كالجنون من العشق، قوله: «المَقْصَى» بضم الميم وسكون القاف وفتح الصاد المهملة؛ أي: المبعد ^(٢)، وهو اسم مفعول من أَقْصَى يَقْصِي إقصاء، وهو الإبعاد، والقصا - بالمد والقصر: البعد والتأخية، يقال: قَصِي فلان عن جوارنا بالكسر يَقْصِي قَصًا، وأقصيته أنا فهو مَقْصِيٌّ [ولا يقال: مَقْصِي] ^(٣)، وقصا المكان يقصو من باب دعا يدعو قَصُوءًا إذا بعد فهو قَصِيٌّ، وأرض قاصية وقصية.

قوله: «بكل فَرَاد» أي: بكل مذهب وهو بفتح الميم، والمراد في الأصل هو مراد الريح وهو المكان الذي يذهب فيه ويهجا، وَرِيَاءُ الإبل: اختلافها في الرعى مقبلة ومدبرة، والموضع مراد والمعنى: ما زلت كالهائم الموله المبعد بكل مذهب من أجل ليلى عند معرفتي إياها.

- ١ - قوله: «وَأَذَن» بالمد؛ أي: أعلم، قوله: «بِالْقُقُول» بضم القاف ثم الفاء؛ وهو الرحيل.
٥ - قوله: «بحويل» بفتح الحاء المهملة وكسر الواو؛ اسم من حاولت الشيء إذا أردته، وقيل: من الاحتيال.

الإعراب:

قوله: «وما زلت» التاء فيه اسم ما زال، وخبره قوله: «لكالهائم»، واللام فيه للتأكيد، والكاف للتشبيه، قوله: «من ليلى» كلمة من للتعليل؛ أي: من أجل ليلى، ويتعلق بالهائم، قوله: «لدى»: مضاف إلى الجملة التي بعدها، وقد استعمل بغير من، ولم تأت في التنزيل إلا مقرونة بها ^(٤) وكلمة أن مصدرية.

(٢) في (أ): المَعْتُون.

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٤) منه قول الله تعالى: ﴿وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [آل عمران: ٨]، وقوله تعالى: ﴿وَأَجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ ذِكْرًا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا﴾ [النساء: ٧٥]، وقوله تعالى: ﴿وَعَسَّاهُ مِنْ لَدُنَّا عَلَمًا﴾ [الكهف: ٦٥].

والمعنى: عند معرفتي إياها، والضمير المنصوب في عرفتها يرجع إلى ليلي.
 قوله: «الْمُقْصَى»: صفة للهاشم، قوله: «بكل مراد»: كلام إضافي يتعلق بقوله: «كَالْمُقْصَى». الاستشهاد فيه:

في قوله: «لكالهاشم»؛ حيث دخلت فيه لام التأكيد، وهو خبر زال، وهو نادر^(١).
 الشاهد السادس والسبعون بعد المائتين^(٢،٣)

٢٧٦ طبع أم الحليس لعجوز شهرة ترضى من اللخم بعظم الرقة

أقول: قد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد الابتداء فليعاود هناك.

الاستشهاد فيه هاهنا:

في دخول اللام على خبر المبتدأ المؤخر من غير تقديم إن، وهو نادر.
 الشاهد السابع والسبعون بعد المائتين^(٤،٥)

٢٧٧ د إن الخلافة بعدهم لدميمة وخلائف طروق لما أخقر

أقول: لم أقف على اسم قائله، ولا رأيت أحدًا عزاه إليه.

وهو من الكامل.

قوله: «لدميمة» بالبدال المهيمنة؛ من الدمامة وهي الحقارة، وبذلك على هذا ذكره الحقارة في آخر البيت، ومن أعجمها فقد صحف، و «خلائف»: جمع خليفة، وقالوا أيضًا: خلفاء، من أجل أنه لا يقع إلا على مذكر وفيه الهاء، جمعوه على إسقاط الهاء فصار مثل: طريف وظرفاء؛ لأن فعيلة بالهاء لا تجمع على فعلاء.

(١) دخول لام الابتداء على خبر المبتدأ وخبر (زال) قليل أيضًا وهذه اللام زائدة للتأكيد. قال ابن هشام: «اللام الزائدة وهي الداخلة في خبر المبتدأ..... وفي خبر لكن..... وما زيدت فيه أيضًا خبر زال ثم ذكر البيت». المعنى (٢٢٣، ٢٢٣)، وينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣٠/٢).

(٢) ابن النظم (٦٦)، وأوضح المسالك لابن هشام (٣٦٤/١)، شرح ابن عقيل على الألفية (٣٦٦/١).
 (٣) البيت من بحر الرجز، وقد سبق، ينظر الشاهد رقم (١٦٠)، والبيت في ملحق ديوان رؤية (١٧٠)، وشرح التصريح (١٧٤/١)، وابن عيمش (١٣٠/٣)، (٢٣/٨)، وله أو لعترة بن عمرو في الخزائن (٣٢٣/١٠)، وشرح شواهد المغني (٦٠٤)، وانظر الجني الداني (١٢٨)، ورصف المياني (٣٣٦)، والمغني (٢٣٠)، والهمع (١٤٠/١).
 (٤) ابن النظم (٦٦).

(٥) البيت من بحر الكامل غير منسوب لأحد، وانظره في تخلص الشواهد (٣٥٨).

قوله: «ظَرْفٌ» يضم الظاء المعجمة والراء؛ جمع ظريف، من ظرف الرجل ظرافة، ونظيره: نذير ونذر، قال الله تعالى: ﴿ هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النَّذِيرِ الْأَوَّلِ ﴾ [النجم: ٥٦] وجمع فعيل على فُعْل يكثر في الأسماء ويقل في الصفات.

ومعنى البيت: إن الخلافة بعد أولئك الخلفاء الذين سلفوا محتقرة مع أن بعض الخلفاء الذين بعدهم خلائف ظرفاء، ولكنهم بالنسبة إلى أولئك محقرون.
الإعراب:

قوله: «إن الخلافة» إن: حرف من الحروف المشبهة بالفعل و «الخلافة»: اسمه وقوله: «لديممة»: خبره، قوله: «بعدهم»: كلام إضافي نصب على الظرف؛ أي: بعد الخلفاء السالفة. وقوله: «خلائف»: عطف على محل اسم إن؛ كما تقول: إن زيدًا لقاتم وعمر لذهاب، وهو أيضًا مبتدأ تخصص بالصفة وهي قوله: «ظرف»، وقوله: «لِمَا أَحَقَرُ»: خبره، واللام فيه للتأكيد، و «ما» موصولة بمعنى مَنْ كما في قوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا ﴾ [الشعر: ٥] أي: ومن بناها، و «أحقر»: جملة صلتها، والعائد محذوف تقديره: لمن أحقرهم؛ يعني: خلائف ظرفاء بعد أولئك الخلفاء السالفة لمن الذين أحقرهم بالنسبة إلى من سلف منهم.
الاستشهاد فيه:

في دخول اللام في قوله: «لديممة» وفي قوله: «لما أحقر» وهما خبران، ولكن دخولهما هاهنا حسن لتقدم إن؛ لأنها في أحد الجزأين بخلاف البيت السابق ^(١) فافهم.
الشاهد الثامن والسبعون بعد المائتين ^(٢،٣)

٢٧٨ قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حِمَامَتِنَا أَوْ نَصْفَهُ فَقَدِ

أقول: قائله هو النابغة الذبياني، واسمه زياد بن معاوية وقد ترجمناه فيما مضى وهو من قصيدة دالية مشهورة وهي من البسيط وأولها هو قوله ^(٤):

- (١) أجاز النحاة دخول لام الابتداء على خبر إن؛ كقولك: إن زيدًا لقاتم سواء أكان الخبر مفردًا أم ظرفًا أم جازًا ومجرورًا أم جملة، أما دخولها على غير ذلك كما سبق فهذا قليل.
- (٢) ابن النظم (٦٦)، أوضح المسالك لابن هشام (٣٤٩/١).
- (٣) البيت من بحر البسيط من دالية مشهورة للنابغة، انظر الديوان (١٤) (شرح عباس عبد الساتر)، والأغاني (٣١/١١)، والإنصاف (٤٧٩)، وتذكرة النحاة (٣٥٣)، والخصائص (٤٦٠/٢)، والتصريح (٢٢٥/١)، وابن عيش (٥٨/٨)، والكتاب (١٣٧/٢)، والمغني (٦٣/١، ٢٨٦، ٣٠٨).
- (٤) الديوان (١٣) وما بعدها.

- ١ - يا دارَ مَيَّةَ بالعلياءِ فالسندِ
 ٢ - وقفْتُ فيها أَصِيلَاتًا أُسَائِلُهَا
 ٣ - إلا الأوارِي لِأَيَّا ما أُبَيِّتُهَا
 إلى أن قال:

- ٤ - واحْكُمْ كحكم فتاة الحي إِذَا نَظَرْتُ
 ٥ - قالت ألا لَيْتَما.....
 ٦ - تَحْفُهُ جَانِبًا ما نَبِيقُ وتَبْعُهُ
 ٧ - فحَبِيبُهُ فَالْفَزُهُ كَمَا عَمِيبَتْ
 ٨ - فأَكْمَلْتُ مائَةً فيها حَمَامَتَا

١ - قوله: « بالعلياء فالسند » كلاهما موضعان، والعلياء: ما ارتفع من الأرض، والسند: سند الجبل، قوله: « أقوت » أي: خلت من الناس وأقفرت، وفيه التثنيات من الخطابة للغبية، و « السالف »: الماضي، و « الأبد »: الدهر.

٢ - قوله: « أَصِيلَاتًا » أي: عشية، وهو تصغير أصيلان - بضم الهمزة وهو جمع أصيل وهو بعد العشي، وجمع على أصل وأصائل أيضًا، وقد تبدل اللام من النون في أصيلان فيقال: أَصِيلَالٌ^(١)، قوله: « أسائلها » أي: الدار، وسؤاله إياها توجع منه وتأسف، قوله: « عيت » أي: تخيرت عن الجواب، وجوابًا نصب على نزع الباء.

٣ - قوله: « إلا الأوارِي »: جمع الآرية ومعناها: موضع الدواب، قوله: « لِأَيَّا » تقديره: لأيت لأَيَّا؛ أي: أبطأت في الجواب، قوله: « والنَّوْيِ » هي حفيرة تحفر حول الخيمة ليجري فيها ماء المطر، قوله: « بالمظلومة » هي الأرض التي لم تحفر قط، و « الجَلْدَ » بفتح اللام؛ الصلب.

٤ - قوله: « واحْكُمْ كحكم فتاة الحي » [أي: احْكُمْ مثل]^(٢) حكم فتاة الحي، وهو خطاب إلى النعمان بن المنذر؛ لأنه يعتذر بهذه القصيدة إليه، أراد: كن حليماً بنصب الرأي في أمري ولا تقبلُ ممن سعى بي إليك، وكن كفتاة الحي إذا أصابت ووضعت الأمر موضعه، ولم يرد الحكم في القضاء، وأراد بفتاة الحي: زرقاء اليمامة، وهي امرأة من بقية طسم وجديس، يضرب بها المثل في حدة النظر، قيل: كانت ترى من مسافة ثلاثة أميال^(٣)، وكات يوماً نظرت إلى قطا

(١) وهذا الإبدال شاذ. ينظر ابن يعيش (٤٦/١٠)، وتوضيح المقاصد (٦/٦).

(٢) ما بين المعرفين سقط في (أ).

(٣) في طبعة بولاق « ثلاثة أيام » خزنة الأدب (٢٥٦/٢) دار صادر.

يُطِير بين الجبلين وقالت:

١ - لَيْتَ الْحَمَامَ إِلَيْهِ إِلَى حَمَامَتَيْهِ

٢ - وَبُضْفَةُ قَدِيهِ تَمُّ الْقَطَاةُ مِيَهُ

ثم تبع واحد منهم تلك القطا إلى أن وردت الماء فعدها فإذا هي تسع وتسعون قطاة مثل ما قالت.

قوله: «إلى حمام» الحمام عند العرب: ذوات الأطواق من نحو الفواخت والقماري والوراشين ونحو ذلك، يقع على الذكر والأنثى؛ لأن الهاء إنما دخلته على أنه واحد من الجنس لا للتأنيث، وعند العامة: أنها الدواجن فقط، الواحدة حمامة.

قوله: «سراع» بكسر السين المهملة؛ جمع سريع ككرام جمع كريم، ومعناه: قاصدة إلى الماء وهو قوله: «الشمدة» وهو الماء القليل الذي لا مادة له، وهو بفتح التاء المثناة والميم، ويقال: بسكون الميم أيضًا.

٥ - قوله: «أو نصفه فقد» أي: فحسب، وحركت الدال لأجل الوزن، وقد علم أن لفظة «قد» تجيء بمعنى حسب؛ كقوله عليه الصلاة والسلام^(١): «لا يزال يلقي في جهنم وتقول هل من مزيد حتى يضع الله قدمه فتقول: قد قد» أي: حسب حسب، وجاء في الشعر أيضًا؛ كما في قوله^(٢):

فدني من نصر الخبيبين قدي

وقد ذكرناه فيما مضى^(٣).

٦ - قوله: «تحفه» أي: تحيطه، من حف حوله يحف حفاً إذا طاف واستدار؛ قال الله تعالى: ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾ [الزمر: ٧٥]، قوله: «نيق» بكسر النون وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره قاف؛ وهو أرفع موضع في الجبل، والجمع: نياق.

٧ - قوله: «فألفوه» بالفاء، أي: وجَدُوهُ، من ألقى يلقى إلقاءً؛ قال الله تعالى: ﴿وَأَلْقَيْنَا سِدِّهَا لَدَا أَهَابٍ﴾ [يوسف: ٢٥] أي: وجداه.

(١) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه (فتح الباري)، كتاب التفسير، باب: وتقول هل من مزيد (٧٦٥/٨)، عن أنس، وأخرى عن أبي هريرة بلفظ فتقول: «قط قط»، ولفظ: «قد قد» في كتاب التوحيد باب قول الله تعالى: ﴿وَقَوَّ الْمَرْيُتُ الْحَكِيمُ﴾ [إبراهيم: ٤]، (٤٥٦/١٣) عن أنس.

(٢) هذا صدر رجز لحميد بن مالك بن الأرقط، وبيته: ليس الإمام بالشحيح الملحد.

(٣) الشاهد رقم (٧١) في باب التكرة والمعركة (آخر باب الضمير) وشاهده هناك مجيء قدي مرة بنون الوقاية مثل: قطني، ومرة بغيرها مثل: حسي.

وفي هذا البيت مسألة حسائية، وهو أن يقال: أي عدد إذا أضيف إليه نصفه وواحد بلغ مائة؟ فتقول: العدد شيء ويضاف عليه نصف شيء وواحد يبلغ مائة؛ فيكون الشيء ستة وستين ونصف الشيء ثلاثة وثلاثين، فصار تسعة وتسعين فإذا أضيف إليها واحد صارت مائة؛ فقد أضيف إليه نصف شيء وواحد فصار الشيء مائة.

ويدل على ذلك قوله: ليتما هذا الحمام لنا ونصفه إلى حمامتنا؛ أي: ألا ليتما هذا الحمام لنا ومثل نصفه إلى حمامتنا؛ أي: يضاف هذا الحمام ومثل نصفه إلى حمامتنا فيصير مائة، ولذلك قال النابغة بعد هذا البيت:

فحسبوه فألفزوه كما ذكرت إلى آخره

الإعراب:

قوله: « قالت »: جملة من الفعل والفاعل، وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى الزرقاء، قوله: « ألا ليتما هذا الحمام... إلى آخره »: مقول القول، وكلمة: « ألا » هاهنا للتمني، وإن كان موضعها الأصلي للتنبيه.

قوله: « ليتما » كلمة ليت حرف تمني يتعلق بالمستحيل غالباً وبالممكن قليلاً، وحكمه أن ينصب الاسم ويرفع الخبر، وقد ينصبهما عند الفراء^(١)، وقد اقترن بها هاهنا ما الحرفية، فجاز فيها إعمالها لبقاء الاختصاص وجاز إعمالها حملاً على أخواتها؛ فعلى الأول يُنصب الحمام، وعلى الثاني يُرفع.

وقد قيل: يحتمل أن يكون رفع « الحمام » على أن « ما » موصولة وأن الإشارة خبر لهو محذوف، والتقدير: ليت الذي هو هذا الحمام لنا؛ فلا بد حينئذ على الإهمال، ولكن فيه نظر؛ لأن حذف العائد المرفوع بالابتداء في صلة غير أي مع عدم طول الصلة قليل^(٢).

قوله: « لنا »: خبر ليت، قوله: « إلى حمامتنا » كلمة إلى هاهنا بمعنى المعية؛ أي: [مع حمامتنا]^(٣)؛ كما في قوله تعالى: ﴿ مِّنْ أَصْحَابِ آلِ أَقْبَسَ ﴾ [الص: ١٤] أي: مع الله، قوله: « أو نصفه »: كلمة

(١) معني اللبيب (٢٨٥)، وشرح التسهيل لابن مالك (٩/٢).

(٢) يقول ابن مالك: وإن عاد [أي العائد المرفوع] على غير « أي » ولم يكن خبره جملة ولا ظرفاً جاز حذفه عند الكوفيين مطلقاً كجوازه في صلة (أي)، ولا يجوز حذفه عند البصريين دون استكراه إلا إذا طالت الصلة كقول بعض العرب: ما أنا بالذي قاتل لك سوياً، أراد: ما أنا بالذي هو قاتل لك سوياً. ينظر: شرح التسهيل لابن مالك (٢٠٧/١)، والمخني (٣٠٨).

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

أو هاهنا بمعنى الواو التي لمطلق الجمع، والدليل عليه أنه روي: ونصفه بالواو، وهو بالرفع والنصب جميعاً عطفًا على الحمام، قوله: « فقد » يعني: فحسب، وأصله البناء على السكون، وإنما كسر هاهنا للضرورة، وهو مبتدأ خبره محذوف؛ أي: فحسبي ذلك.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « ليتما هذا الحمام » وهو جواز الوجهين فيه؛ أعني: إعمال ليت بعد دخول ما الكافة وإهمالها، وقال ابن الناظم: نظرًا إلى الكف بما، وقال غيره: حملًا على أخواتها وهو الصواب؛ لأن الكف ناشئ عن زوال الاختصاص ولم يزل فيها فافهم^(١).

الشاهد التاسع والسبعون بعد المائتين^(٢)

٢٧٩- إن الرُيَّعَ الجَوْدَ والخَرِيفَا يَدَا أَبِي الْعَبَّاسِ وَالضُّيُوفَا

أقول: قائله هو رؤية بن العجاج الراجز.

وهو من الرجز المسدس.

قوله: « الجود » بفتح الجيم وسكون الواو وفي آخره دال مهملة؛ وهو المطر الغزير، ويروي: الجون - بالنون موضع الدال، والمراد به [السحابة]^(٤) السوداء؛ لأن سواد السحاب دليل كثرة حمله الماء، والمراد بالريبع والخريف والصيوف أمطارهن، وفي البيت قلب أو عكس؛ إذ الأصل أن يقال: إن يدي أبي العباس الريع والخريف والصيوف، فقلب اللفظ والإعراب حين اضطر أو عكس التشبيه مبالغاً؛ كقول ذي الرمة^(٥):

(١) إذا اتصلت (ما) الزائدة بليت جاز إعمالها وإهمالها بالإجماع، فمن رفع الاسم جعل ما كافة لـ (ليت) كما كفت باقي أخواتها أو كفت كما كفت (إن) ما الحجازية، ومن نصب جعلها زائدة غير معتمد بها كما لم يعتد بها بين الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿ فِيمَا رَحَعْتَنَ أَهْرَ ﴾، وذهب ابن الناظم إلى جعل (ما) كافة (ليت) عن العمل، وقال غيره: إن (ليت) أهملت حملًا على سائر أخواتها. ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣٨/٢)، والمغني (٣٠٧، ٣٠٨)، وابن الناظم (٦٦).

(٢) ابن الناظم (٦٧)، وأوضح المسالك لابن هشام (٣٥١/١).

(٣) البيت من بحر الرجز المشطور، وهو في (١٧٩) من ديوان رؤية، وانظره في الكتاب (١٤٥/٢)، ونسب للعجاج في الدرر (١٨١/٦)، وانظره في المقتضب (١١١/٤)، والهمع (١٤٤/٢)، وشرح التصريح (٢٢٦/١).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٥) هذا صدر بيت من الطويل وعجزه:

إذا ألبسته المظلمات الحنادس

وهنا قلب ذو الرمة؛ إذ الأصل تشبيه أعجاز النساء بكيان الرمال ولكنه جعل الأصل فرعًا والفرع أصلًا، والبيت في ديوانه، وعلم البيان لعبد العزيز عتيق: (٩٥).

ورمل كأوراك العذارى قطعتة

وكقول الآخر^(١):

ففي طلعة البدر شيء من معاسنها وللقضيب نصيب من تشنيها

ومثل هذا يسمى التشبيه البليغ^(٢)، والمراد بأبي العباس السفاح أول الخلفاء العباسيين - رحمهم الله تعالى - قاله يمدحه بغاية الكرم والجود وأن يديه كأقطار الربيع والخريف والصيف، فهذه الفصول الثلاثة يكثر فيها الأمطار، ولا سيما في الربيع والخريف.

الإعراب:

قوله: « إن »: حرف من الحروف المشبهة بالفعل، وقوله: « الربيع »: اسمه، وقوله: « الجود »: صفة الربيع، وأما الجون بالنون فإنه أيضًا صفة بتقدير مضاف محذوف؛ أي: إن الربيع ذا الجون فلما حذف المضاف أقيم المضاف إليه مُقَامَهُ.

قوله: « والخريف »: عطف على الربيع، وقوله: « يدا أبي العباس »: خبر إن.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « والصيوبا »؛ حيث عطف بالنصب على الربيع وهو اسم إن بعد مجيء الخبر، وكذلك عطف « الخريفا » على اسم إن قبل مجيء الخبر، فهذان كلاهما جائزان، وقد اجتماعا في هذا البيت كما تراه^(٣).

الشاهد الثمانون بعد المائتين^(٤)

٢٨٠
ط. إن النبوة والخلافة فيهم والمكرمات وسادة أطهار

أقول: قائله هو جرير بن عطية.

- (١) البيت من البسيط للبحري، ينظر علم البيان (٩٦)، وهو شبه بالبيت السابق في التشبيه.
- (٢) التشبيه البليغ هو ما ذكر فيه المشبه والمشبه به وحذفت منه الأداة للمبالغة في أن المشبه عين المشبه به بمبالغة.
- (٣) إذا عطف على اسم (إن) بعد أن تستكمل خبرها جاز في المعطوف الرفع والنصب، وإن عطف على الاسم قبل أن تستكمل (إن) خبرها في المعطوف النصب، وفي هذا البيت عطف (الخريف) على اسم إن قبل مجيء الخبر فوجب النصب، وعطف (الصيوبا) على اسم إن بعد الخبر فجاز النصب ويجوز الرفع أيضًا.
- (٤) ابن الناظم (٦٧) .

(٥) البيت من بحر الكامل منسوب لجرير بن عطية، ولكنه ليس في ديوانه، وانظره في الكتاب (١٤٥/٢)، وشرح التسهيل لابن مالك (٤٨/٢)، وتخليص الشواهد (٣٦٩)، وابن عميش (٦٦/٨) .

وهو من قصيدة [من الكامل] ^(١) يمدح بها بني أمية ويصفهم بالفضائل والخصائل المحمودة.

ويروى: إن الخلافة والمروءة فيهم، وهي الرواية الصحيحة، والمراد « بالمروءة » الخصال المحمودة التي يكمل المرء بها، وهي في الأصل مصدر مَرَّؤ الرجل مروءة، ويجوز تخفيفها بالإبدال والإدغام، و « النُبوة »: فعולה من النبأ وهو الخبر، والأكثر ترك همزة، و « السادة »: جمع سائد؛ كالقادة جمع قائد، و « الذادة »: جمع ذائد، و « الأطهار »: جمع طهر، يقال: رجل طهر مثل رجل عدل للمبالغة، أو جمع طاهر كالأصحاب جمع صاحب، والأول أصح. الإعراب:

قوله: « النبوة »: اسم إن، و « الخلافة »: عطف غايته، قوله: « فيهم »: خبر إن؛ أي: كائنتان فيهم، قوله: « والمكرمات » بالرفع عطف على محل النبوة؛ لأنه في الأصل مرفوع على الابتداء وهذا عند من جَوَّز ذلك.

الاستشهاد فيه:

حيث رفع المكرمات عطفًا على محل اسم إن نحو: إن؛ زيدًا في الدار وعمرو، تقديره: [وعمرو] ^(٢) كذلك، ويقال: المكرمات مرفوع على الابتداء، والخبر محذوف، والتقدير: وفيهم المكرمات؛ كما حذف المبتدأ في قوله: « وسادة أطهار » أي: وهم سادة أطهار، فقوله: « سادة »: خبر، « وأطهار »: صفته.

وقد قيل: إن المكرمات معطوف على المستتر في الظرف، وفيه ضعف لا يخفى ^(٣).

الشاهد الحادي والثمانون بعد المائتين ^(٤،٥)

٢٨١ هـ فمن يك لم يتنجب أبوه وأُمُّه فإن لنا الأمَّ الشَّجِيَّةَ والأبَّ

أقول: هذا أنشده أبو علي وغيره ولم يعزه إلى أحد.

(١) ما بين المعرفين سقط في (أ).

(٢) ما بين المعرفين سقط في (ب).

(٣) قال ابن مالك في مثل هذا الموضع: والذي لا يستغني عن التنبيه رفع المعطوف وهو على ضربين: أحدهما مشترك فيه وهو المعطف على الضمير المرفوع بالخبر، والثاني: العطف على معنى الابتداء وهو عند البصريين مخصوص بإن ولكن ومشروط بتمام الجملة قبله، ثم ذكر بيت الشاهد والذي بعده. ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٤٨/١).

(٤) ابن النظم (٦٧)، أوضح المسالك لابن هشام (٣٥٣/١).

(٥) البيت من بحر الطويل غير منسوب في مراجعه، وهو في تخلص الشواهد (٣٧٠)، والدرر (١٧٩/٦)، والتصريح (٢٢٧/١)، والهمع (١٤٤/٢).

وهو من الطويل.

قوله: « لم ينجب » بضم الياء؛ من أنجب الرجل إذا ولد ولدًا نجبًا، والنجب: الكريم يُّنُّ (١) النجابة، ويقال: انتجبه؛ أي: اختاره واصطفاه، قوله: « النجبة » بفتح النون على وزن فعيلة، وهذا فيه إشكال؛ لأنه إنما يقال للمرأة التي تلد النجباء: منجبة ومنجابه، فإما أن يكون هذا على حذف الزائد للضرورة، أو يكن الأصل: النجبية أبنائها ثم حذف المضاف وأُناب المضاف إليه عنه فارتفع واستتر.

الإعراب:

قوله: « فمن »: موصولة، قوله: « يك لم ينجب أبوه »: صلتها، والموصول في محل الرفع على الابتداء، وخبره قوله: « فإن لنا الأم النجبية »، وإنما دخلت الفاء لتضمن المبتدأ معنى الشرط، وقوله: « يك » أصله: يكن، حذف النون منها تخفيفًا، والضمير المستتر فيه اسم كان، وقوله: « لم ينجب أبوه »: خبره و « أبوه »: مرفوع لأنه فاعل لم ينجب، و « أمه »: عطف عليه، قوله: « الأم » بالنصب لأنه اسم إن، وقوله: « لنا » مقدمًا خبره، وقوله: « النجبية »: صفة للأم.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « والأب » حيث رفع عطفاً على محل الأم؛ لأنه في الأصل مبتدأ، ومثل هذا في الحقيقة جملة ابتدائية محذوفة الخبر تقديره: والأب المنجب كذلك (٢).

الشاهد الثاني والثمانون بعد المائتين (٣، ٤)

ط ٢٨٢ بَذَا لِي أَنِّي لَشَيْءٌ مُّذَرِّكَ مَا مَضَى وَلَا سَابِقِي شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيًا

أقول: قائله هو زهير بن أبي سلمى، واسم أبي سلمى: ربيعة بن رباح بن قرط بن الحرث ابن مازن بن حلاوة بن ثعلبة بن هذمة، ويقال: ابن ثور بن هذمة بن لاطم بن عثمان بن عمرو، وهو مزينة بن أدين طائفة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وهو والد كعب بن زهير صاحب القصيدة المشهورة التي أولها (٥):

(١) في (ب) : من النجابة.

(٢) ابن النظم (٦٧).

(٤) البيت من بحر الطويل من قصيدة طويلة لزهير بن أبي سلمى في العظة والاعتبار بالموت والأموات، ديوانه (٢٨٤) ط. دار الكتب المصرية (١٩٤٤م)، وبيت الشاهد في الكتاب (١٦٥/١)، (٢٩/٣، ٥١، ١٠٠)، (١٦٠/٤)، والمغني (٤٧٦، ٩٦)، وانظره في شرح أبيات سيويه (٧٢/١)، والإنصاف (١٩١/١)، والخصائص (٣٥٣/٢، ٤٢٤).

(٥) ديوان كعب بن زهير (١٠٩)، (نشر دار الشواف).

بَانتَ سَعَادُ فَقَلْبِي اليَوْمَ مَثْبُولٌ

وكلاهما شاعران مطبقان، مات زهير قبل البعثة بسنة، وأسلم كعب وأخوه بجير أيضاً وشهد مع رسول الله ﷺ الطائف.

والبيت المذكور من قصيدة طويلة من الطويل، يذكر زهير فيها النعمان بن المنذر؛ حيث طلبه كسرى ليقنتله ففر وأتى طيقاً، وأولها هو قوله (١):

- ١ - أَلَا لَيْتَ شِغْرِي هَلْ يَرَى النَّاسُ مَا أَرَى
- ٢ - بَدَا لِي أَنَّ النَّاسَ تَقْنَى نَفْسُهُمْ
- ٣ - وَأَنِّي مَتَى أَهْبَطُ مِنَ الْأَرْضِ تَلْعَةً
- ٤ - أَرَانِي إِذَا مَا بَثُّ بَثٍّ عَلَى هَوَى
- ٥ - إِلَى حَفْرَةٍ أَهْوَى إِلَيْهَا مُقِيمَةً
- ٦ - كَأَنِّي وَقَدْ خَلَفْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً
- ٧ - بَدَا لِي أَنِّي.....
- ٨ - وَمَا إِنِّي أَرَى نَفْسِي تَقْبِيهَا كَرِيمَتِي
- ٩ - أَلَا لَا أَرَى عَلَى الْحَوَادِثِ بَاقِيًا
- ١٠ - وَإِلَّا السَّمَاءَ وَالْبِلَادَ وَرَزْنًا
- ١١ - أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَهْلَكَ تَبَعًا
- ١٢ - وَأَهْلَكَ ذَا الْقَرْنَيْنِ مِنْ قَبْلِ مَا نَرَى
- ١٣ - أَلَا لَا أَرَى ذَا أُمَّةٍ أَصْبَحَتْ بِهِ
- ١٤ - أَلَمْ تَرَ لِلنُّعْمَانِ كَانَ بِنَجْوَةٍ
- ١٥ - فَغَبِرَ عَنْهُ رُشْدٌ عَشْرِينَ حِجَّةً
- ١٦ - فَلَمَّ أَرْ مَسْلُونًا لَهُ مِثْلَ قَرْصِهِ
- ١٧ - فَأَيُّنَ الَّذِي قَدْ كَانَ يُعْطِي جِيَادَهُ
- ١٨ - وَأَيُّنَ الَّذِينَ قَدْ كَانَ يُعْطِيهِمُ الْقَرَى
- ١٩ - وَأَيُّنَ الَّذِينَ يَخْضَرُونَ جَفَانَهُ

من الأَمْرِ أَوْ يَبْدُو لَهُمْ مَا بَدَا لَنَا
وأموالهم ولا أَرَى الدَّهْرَ فَانِيًا
أَجِدُ أَتْرَا قَبْلِي جَدِيدًا وَعَافِيًا
فَلَمَّ إِذَا أَصْبَحْتُ أَصْبَحْتُ غَادِيًا
يَحْتُ إِلَيْهَا سَائِقٌ مِنْ وَرَائِيَا
خَلَعْتُ بِهَا عَنْ مَنَكِبِي رِدَائِيَا
..... إِلَى آخِرِهِ
وما إِنِّي بَقِيَ نَفْسِي كَرِيمَةٍ مَالِيَا
وَلَا خَالِدًا إِلَّا الْجِبَالَ الرُّوَامِيَا
وَأَيَّامَنَا مَغْدُودَةً وَاللَّيَالِيَا
وَأَهْلَكَ لُقْمَانَ بْنِ عَادٍ وَعَادِيَا
وَفِرْعَوْنَ أَرْدَى جُنْدَهُ وَالتَّجَاشِيَا
فَتَشْرُكُهُ الْأَيَّامُ وَهِيَ كَمَا هِيََا
مِنَ الشَّرِّ لَوْ أَنَّ أَفْرَأَ كَانَ نَاجِيَا
مِنَ الدَّهْرِ يَزُومُ وَاجِدٌ كَانَ غَاوِيَا
أَقْلُ صَدِيقًا مُعْطِيًا أَوْ مُوَاسِيَا
بِأَرْسَانِهِنَّ وَالْحَسَنَانَ الْحَوَالِيَا
بِعَلَّاهُنَّ وَالْمَشِينَ الْعَوَالِيَا
إِذَا قُدِّمَتْ أَلْفُوا عَلَيْهَا الْمَرَايَا

(١) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، صنعة أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب (٢٨٤)، دار الكتب المصرية (١٩٤٤م).

- ٢٠ - رَأَيْتُهُمْ لَمْ يُشْرِكُوا بِثُقُوسِهِمْ مَنِئْيةً لَّمَّا رَأَوْا أَنَّهَا هِيَ
 ٢١ - سِوَى أَنْ حَيًّا مِنْ قَضَاعَةٍ أَقْبَلُوا وَكَانُوا قَدِيمًا يَثْقُونُ الْخَازِنَا
 ٢٢ - يَسِيرُونَ حَتَّى حَبَسُوا عِنْدَ بَابِهِ ثِقَالَ الرِّوَايَا وَالْهَجَانِ الْمَثَالِيَا
 ٢٣ - فَقَالَ لَهُمْ خَيْرًا وَأَنْتَى عَلَيْهِمْ وَودَّعَهُمْ وَدَاعَ أَلَّا تَلَايَا
 ٢٤ - وَأَجْمَعَ أَقْرَا كَانَ مَا بَعْدَهُ لَهُ وَكَانَ إِذَا مَا أَخْلَقَ الْأَمْرَ مَاضِيَا

٣ - قوله: « تلعة » بفتح التاء المثناة من فوق وسكون اللام وفتح العين المهملة؛ وهو اسم ما علا من سيل الوادي وما سفلى.

٨ - قوله: « كريمة ماليا » يعني: لا أرى مالي بحسن أن يدفع عنها ولا تقدر نفسي أن ترد مالي إذا أذن الله بذهابه^(١).

١١ - قوله: « عاديا » هو أبو السموأل. وكان له حصن بيماء يقال له: الأبلق، وهو الذي استودعه امرؤ القيس أذراعه.

١٢ - قوله: « والنجاشيا » أراد به ملك الحبشة.

١٤ - قوله: « بنجوة » أي: ارتفاع.

١٥ - قوله: « رُشد عشرين حجة » الرشد: الصلاح، و « الغاوي »: الضال المخطئ.

١٦ - قوله: « مثل قَوْضِهِ » أراد مثل هبته، يقول: لم أر إنسانًا سلب النعيم وله عند الناس من الأيادي والنعم الكثيرة فلم يف له ولم يواسه أقل من هذا.

١٨ - قوله: « والمئين الغواليا » أراد بالمئين الإبل غوالي الأثمان.

١٩ - قوله: « أَلْقَوْا عَلَيْهَا الْمَرَامِيَا » أي: ثبتوا عليها وألقوا مثل المراسي للسفينة.

٧ - قوله: « بدا لي » يقال: بدا له في هذا الأمر بداء أي: نشأ له فيه رأي.

والمعنى: قد نشأ لي وظهر أنني لا أدرك ما فات، ولا أقدر أني أسبق على ما سيجيء من الحوادث.

الإعراب:

قوله: « بدا »: فعل ماضٍ، وقوله: « أني » بالفتح في محل الرفع فاعل بدا، وقوله: « مدرك »

(١) في (أ): في ذهابه.

بالنصب؛ لأنه خبر ليس، والتاء اسمها، وقوله: « ما مضى »: جملة في محل الجر بالإضافة^(١)، و « لست » مع جملتها خبر أن، قوله: « ولا سابق » بالجر؛ عطف على خبر ليس، على توهم إثبات الباء الزائدة في خبر ليس.

وقوله: « شيئاً »: معمول سابق، قوله: « جائئاً »: خبر كان، واسمها مضمّر فيها يرجع إلى الشيء، وجواب إذا محذوف تقديره: إذا كان جائئاً فلا أسبقه، ولا يصح أن يقال: لا أسبق شيئاً وقت مجيئه؛ لأن الشيء إنما يسبق قبل مجيئه فافهم.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « ولا سابق »؛ حيث عطف على خبر ليس بغرض دخول الباء الزائدة فيه؛ فكأنه قدّر المعلوم ثابتاً، ويروى: « ولا سابقاً » بالنصب عطفًا على اللفظ^(٢).

الشاهد الثالث والثمانون بعد المائتين^(٣)

٢٨٣ وَالَا فاعَلُمُوا أَنَا وَأَنْتُمْ بُهَاءُ مَا بَقِيََا فِي شِقَاقِ

أقول: قتله هو بشر بن أبي خازم^(٤) بالخاء والزاي المعجمتين، وقبله:
إذا جُرِّتْ نَوَاصِي آلِ بَدْرٍ فَأَدُوها وَأَسْرَى فِي الْوِثَاقِ
وهما من الوافر^(٥).

وقصة ذلك: أن قومًا من آل بدر جاءوا الفزاريين من بني لأم من طيء فَجَزَّوْا نَوَاصِيهم وقالوا: مِنَّا عَلَيْكُمْ وَلَمْ نَقْتُلْكُمْ، فغضب بنو فزارة لذلك، فقال بشر ذلك، ومعناه: إذا جززتم

(١) قوله: « ما مضى » جملة في محل جر بالإضافة خطأ في الموصولة مفرد وهي المضاف إليه، وأما مضى فهي جملة الصلة ليس غير.

(٢) من أنواع العطف: العطف على التوهم كقولك: ليس زيد قائمًا ولا قاعد بالخفض على توهم دخول الباء في الخبر وشروط جوازها صحة دخول ذلك العامل المتوهم، وشرط حسنه كثرة دخوله هناك، ينظر: المغني (٤٧٦)، وابن عيش (٥٢/٢).

(٣) ابن النظم (٦٧)، توضيح المقاصد للمرادي (٣٤٨/١)، أوضح المسالك لابن هشام (٣٦١/١).
(٤) البيت من بحر الوافر، وهو في العداوة والحرب بين العرب والجاهلية، قاله بشر بن أبي خازم، وانظر مراجعه في الكتاب (١٥٦/٢)، وأسرار العربية (١٥٤)، وابن عيش (٦٩/٨)، والإنصاف (١٩٠/١)، والخزانة (٢٩٣/١، ٢٩٧)، وشرح أبيات مسبوقة (١٤/٢)، والتصريح (٢٢٨/١).

(٥) جاهلي قدم من بني أسد، شهد حرب أسد وطيء، قال أبو عمرو بن العلاء: الناهية الديباني وبشر بن أبي خازم فحلان من فحول الجاهلية.

(٦) في (أ، ب): من الهزج والصحيح أن البيت من الوافر.

نواصيهم فاجمعوها لنا واحملوا الأسرى معهم وإلا فإننا متعادون أبدًا.

و « البغاة » : جمع باغ وهو الظالم؛ لأنه بغى الظلم أي طلبه، و « الشقاق » بكسر الشين وهو العداوة؛ لأن كلاً من المتعادين يجيء على ما يشق على الآخر، أو يكون من الشق بالكسر، وهو الجانب؛ لأن كلاً منهما في شق غير شق الآخر، ومن هنا اشتق التعادي؛ لأن كلاً منهما في عدوة.

الإعراب:

قوله: « وإلا » أصله: وإن لا؛ أي: وإن لم تجزوا نواصيهم وتطلقوا أسراهم؛ فأبدلت النون لاماً وأدغمت اللام في اللام فصارت: إلا، قوله: « فاعلموا » : جواب إن؛ فلهذا دخلت فيه الفاء، قوله: « أنا » مع اسمه وخبره سد مسد مفعولي اعلموا، واسم أن هو الضمير المتصل به، وخبره قوله: « بغاة » .

قوله: « وأنتم » : عطف على قوله: « أنا » ، وأن هذه وإن كنت مفتوحة الهمزة ولكنها مكسورة في الحقيقة، وإنما فُتحَت لفظاً إشعاراً بأنها في موضع المفعول لفظاً.

وقال بعض المتأخرين: تقديره: أنا بغاة وأنتم كذلك فحذف خبر أنتم ^(١) واغترَضَ قوله: « وأنتم » بين اسم إن وخبرها. قيل: فيه نظر؛ لأنه ليس المراد أنا بغاة بل المراد أنتم بغاة فحيثُذ يتعين أن لا يكون بغاة خبر أن؛ بل خبره قوله: « في شقاق »؛ إذ لا ينسبون البغي إلى أنفسهم بل إلى المخاطبين خاصة، فحيثُذ يكون التقدير: اعلموا أنا في الشقاق معكم ^(٢) ما بقينا وأنتم بغاة. قلت: وهذا النظر إنما يتوجه إذا كان البغاة من البغي بمعنى الظلم والعدوان، وأما إذا كان من البغي الذي بمعنى الطلب فلا يلزم المحذور المذكور؛ فحيثُذ يكون بغاة خبر أنا، وأنتم عطف على أنا كما ذكرنا.

فلان قلت: إذا كان الأمر كذلك فما يقع قوله: « في شقاق »؟

قلت: يقع خبراً بعد خبر فيكون التقدير: أنا وأنتم بغاة؛ يعني: طالبون الشقاق والعداوة ما بقينا، وكلمة ما مصدرية ظرفية، والتقدير: ما دام بقاؤنا.

وقال بعض شارحي الكافية [لابن الحاجب] ^(٣): إن بغاة خبر أنتم، وخبر أنا محذوف

(١) ينظر قضايا الخلاف النحوية والصرفية في كتاب شفاء العليل للسليبي، رسالة دكتوراه بالأزهر (٢٦٠) وما بعدها.

(٢) ما بين المعرفين سقط في (ب).

(٣) في (أ): شقاق مقاً.

لدلالة خبر المعطوف عليه؛ لأنه بلفظه ولو كان بغير لفظه لم يكن بد من ذكره، ولما كانت «أَنَّ» بعد أفعال القلوب مُعْرِضَةً للكسر بدخول اللام في خبرها، كانت لهذا الوجه في حكم المكسورة، ولذلك لا يجوز أن يقال: سرني أنك لقائم بالاتفاق^(١).
الاستشهاد فيه:

على العطف على محل اسم «أَنَّ» بعد مضي الخبر تقديرًا، ونقل عن سيبويه - رحمه الله تعالى - جواز العطف على محل اسم إن في باب علمت، واستدل على ذلك بالبيت المذكور فإنه عطف أتم على محل اسم أن المفتوحة، وأجيب عن ذلك بأنه ليس بحجة؛ لأنه يلزم أن يكون عطفًا قبل مضي الخبر وهو ممتنع عند سيبويه.

بل يحتمل أن لا يكون معطوفًا عليه عطف المفرد على المفرد باعتبار شركتهما في عامل واحد؛ بل باعتبار عطف الجملة بأن يكون خبر أن هو قوله: «في شقاق» كما قررناه؛ فالعطف باعتبار الجملة لا باعتبار التشريك، والعطف باعتبار الجمل جائز في الجميع. فافهم^(٢).

الشاهد الرابع والثمانون بعد المائتين^(٣٤٣)

عَلِيلِي هَلْ طِبُّ فَإِنِّي وَأَنْشَمَا وَإِنْ لَمْ تَبُوحَا بِالْهَوَى ذَنْفَانِ

أقول: هذا أنشده ثعلب ولم يعزه إلى قائله.

وهو من الطويل.

قوله: «طب» مثلث الطاء، قوله: «لم تبوحا» من باح بسره إذا أظهره، قوله: «بالهوى»

(١) قال الرضي بعد أن ذكر البيت: «بتقدير حذف الخبر من الأول والتقدير: أنا بغاة وأتم بغاة، فلو لا أن المفتوحة بعد فعل القلب في حكم المكسورة لما صح الاستدلال المذكور». ينظر شرح الرضي على الكافية (٣٥١/٤، ٣٥٢) بتعليق يوسف حسن عمر. جامعة قاروينس.

(٢) تشرك إن وأن ولكن في حكم المعطوف قبل الخبر أو بعد الخبر؛ فإذا جاء معطوف قبل خبر (أن) وجب نصبه هذا عند الجمهور، وأجاز بعضهم رفع المعطوف على معنى الابتداء إذا تقدم (أَنَّ) علم أو فيما معناه؛ كقوله تعالى: ﴿هَلْ وَكَّدَنْتَ اللَّهُ رَسُولَهُ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ [الشورى: ٣١] أي: ورسوله بريء، وصرح العلم كبيت الشاهد، وتقديره عند سيبويه: فاعلموا أنا بغاة وأتم كذلك بحذف خبر أتم أو عطف أتم على محل اسم أن فمحله الرفع، أو خبر أن هو المحذوف وبغاة الظاهر خبر أتم، الكتاب لسيبويه (١٥٦/٢)، وشرح التسهيل لابن مالك (٥٠/٢، ٥١)، وابن عميش (٦٩/٨، ٧٠)، وتوضيح المقاصد (٣٤٨/١، ٣٤٩).

(٣) ابن الناجم (٦٨)، وأوضح المسالك لابن هشام (٣٦٢/١).

(٤) البيت من بحر الطويل، وهو لقائل مجهول، وله عدة مراجع، وانظره في تخلص الشواهد (٣٧٤)، والتصريح

(٢٢٩/١)، وشرح شواهد المغني (٨٦٦)، والمغني (٤٧٥)، وشرح التسهيل لابن مالك (٥٠/٢).

مقصور، من هوي يهوى هوى إذا أحب وهو من باب علم يعلم، وأما هوى يهوى هوى إذا سقط فهو من ياب ضرب يضرب.

قوله: «دنفان» تثنية دنف بفتح الدال وكسر النون، يقال: رجل دنيف وامرأة دنيقة، من الدنف بفتح النون، وهو المرض اللازم إذا قيل: رجل دنف النون بفتح النون يستوي فيه الواحد والمتنّى والجمع والمذكر والمؤنث، يقول: رجل دنف ورجلان دنف، والقوم دنف، وامرأة دنف، وامرأتان دنف، ونساء دنف.

الإعراب:

قوله: «خليلي»: منادى محذوف منه حرف النداء، والتقدير: يا خليلي، و «هل» للاستفهام في أكثر وقوعه، ولا يختص بإحدى الجملتين تقول: هل زيد قائم؟ وهل قام زيد؟ ولذلك لم يعمل.

قوله: «طب» مرفوع على أنه مبتدأ، وخبره محذوف^(١) تقديره: فإني دنف، دل عليه قوله: «دنفان»، [قوله: «وأنتما»: مبتدأ، وخبره قوله: «دنفان»]^(٢) قوله: «وإن لم تبوحا»: عطف على محذوف تقديره: يحتما بالهوى وإن لم تبوحا، وقوله: «بالهوى» يتعلق بقوله: تبوحا. الاستشهاد فيه:

في قوله: «فإني»: حيث حذف خبره لدلالة خبر المعطوف عليه وهو قوله: «دنفان»، فإنه يدل على [أن]^(٣) خبر قوله: «فإني» محذوف تقديره: فإني دنف؛ كما قد ذكرناه^(٤)، وذلك كما حذف خبر المبتدأ لدلالة خبر المبتدأ المعطوف عليه في قوله^(٥):

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفٌ

(١) قول العمري: «وخبره محذوف تقديره..» إلى هكذا في النسخ التي بأيدينا، ولعل استقامة العبارة هي: وخبره محذوف تقديره موجود، وقوله: فإني، إن حذف خبرها، تقديره: دنف... إلخ. (الخزانة ٢٧٥/٢) دار صادر.
(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).
(٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٤) ينظر التعليق على الشاهد رقم (٢٨٣).
(٥) البيت من المسرح لقيس بن الخطيم في ديوانه (١١٥)، والحاشية تحقيق: ناصر الدين الأسد، (١١٥) ط. دار صادر أيضًا، ينظر الشاهد رقم (١٧٤).

الشاهد الخامس والثمانون بعد المائتين^(٢٠١)

٢٨٥
قلت أنا ابن أبة الضيم من آل مالك وإن مالك كانت كرام المعادن

أقول: فائله هو الطرماح، واسمه الحكم بن حكيم بن نفر بن قيس بن جحدر بن ثعلبة ابن عبد رضا بن مالك بن أبان بن عمرو بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طي.

ويكنى أبا نفر، والطرماح في اللغة: الطويل، قال الشاعر:

معتدل الهادي طرماح العصب

وقيل: سمي الطرماح لزهوه، والطرماح الذي يرفع رأسه زهواً.

والبيت المذكور من الطويل.

قوله: «أبة الضيم» بضم الهمزة وتخفيف الباء الموحدة؛ جمع آب من أبي يأبى إذا منع كقضاة جمع قاض، و«الضيم» بالضاد المعجمة؛ الظلم - بالطاء، يقال: ضامه واستضامه فهو مضيم ومستضام.

قوله: «من آل مالك» مالك هذا اسم أبي قبيلة، ومالك الثاني منقول منه اسم القبيلة، ولهذا قال: كانت كرام المعادن بتأنيث الفعل، وصرف الثاني للضرورة إلا أن قدرته اسماً للأب كأول لا للقبيلة وأضرمت القبيلة قبله، ومالك في قبائل كثيرة منهم: مالك بن ثعلبة بن دؤاد ابن أسد بن خزيمه بن مدركة بن إلياس بن مضر بطن من بني أسد، ومنهم: مالك بن حسل ابن عامر بن لؤي بن غالب، ومنهم: مالك بن حطيظ بن جثسم بن ثقيف، ومنهم: مالك بن عمرو بن تميم، قوله: «كرام المعادن» أي: الأصول.

الإعراب:

قوله: «أنا»: مبتدأ، وقوله: «ابن أبة الضيم»: كلام إضافي خبره، قوله: «من آل مالك»: بدل من قوله: «ابن أبة الضيم»، قوله: «وإن» بسكون النون مخففة من الثقيلة، و«مالك» مرفوع بالابتداء، وخبره قوله: «كانت كرام المعادن»، واسم كان مستتر فيه، وخبره قوله: «كرام المعادن».

(١) ابن الناجم (٦٨)، وتوضيح المقاصد (٣٥٢/١)، وأوضح المسالك لابن هشام (٣٦٧/١)، وشرح ابن عقيل على الألفية (٣٧٩/١).

(٢) البيت من بحر الطويل، وهو للطرماح بن حكيم في الفخر والمدح لقومه، وهو في الديوان (٥١٢)، والدرر (١٩٣/٢)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣٤/٢)، وبلا نسبة في تذكرة النحاة (٤٣)، والجنى الداني (١٣٤)، وشرح عمدة الحفاظ (٢٣٧)، والهمع (١٤١/١).

الاستشهاد فيه:

في قوله: « وإن مالك كانت »؛ حيث ترك فيه لام الابتداء التي تفرق بين إن المخففة من الثقيلة وبين إن النافية؛ إذ التقدير: وإن مالك لكانت فحذفت اللام، وذلك لوجود القرينة الرافعة لاحتمال النفي؛ وذلك لأن الكلامَ تَمَدَّحٌ، والنفي يَقْتَضِي الذم؛ فالحمل عليه يقتضي تناقض الكلام فافهم^(١).

الشاهد السادس والثمانون بعد المائتين^(٢)

شَئْتُ عَيْتُكَ إِن قَتَلْتُ لَمْخِلِمًا حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ

أقول: قائلته هي عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل القرشية العدوية، وهي ابنة عم عمر ابن الخطاب - رضي الله تعالى عنه - يجتمعان في نفيل، كانت من المهاجرات إلى المدينة، وكانت امرأة عبد الله بن أبي بكر الصديق - رضي الله تعالى عنهم - وكانت حسناء جميلة، فأحبها حباً شديداً حتى غلبت عليه وشغلته عن مغازبه فأمره بطلاقها فعزم عليه حتى طلقها ثم تواجد عليها، وأنشد أشعاراً فيها حتى رق له أبوه وأمره فارتجعها ثم شهد عبد الله الطائف مع رسول الله ﷺ فرمى بسهم فمات منه بالمدينة، فتزوجها زيد بن الخطاب - رضي الله تعالى عنه - وقتل عنها شهيداً يوم اليمامة، فتزوجها عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة اثنتي عشرة، فأولم عليها فدعا جمعاً ثم قتل عنها عمر رضي الله عنه، ثم تزوجها الزبير بن العوام ثم قتل عنها، فقالت قصيدة ترثيه بها، وأولها هو قولها:

١ - عَدَرَ ابْنُ جَرْمُوزٍ بِفَارِسٍ بُهْمَةً يَوْمَ اللَّقَاءِ وَكَانَ غَيْرَ مَعْرُودٍ

(١) إذا خففت (إن) جاز إعمالها بقله وإعمالها بكثرة، وعند إعمالها لا تلزم اللام لأنها لا تلتبس بإن النافية، وأما عند إعمالها فيجب دخول اللام على الخبر بعدها ليرفق بينها وبين إن النافية، وقد يستغنى عن اللام إن ظهر المقصود من (إن) بأن دل المعنى على الإكبات لا على النفي مثل هذا البيت؛ فالشاعر أراد أن يمدح قبيلته (مالك) بهزبات الكرم ولو كانت (إن) النافية لكان الكلام ذمًا والشاعر لم يرد ذلك.

(٢) ابن النظم (٦٨)، وتوضيح المقاصد (٣٥٣/١)، وأوضح المسالك لابن هشام (٣٦٨/١)، وشرح ابن عقيل على الألفية (٣٨٢/١).

(٣) البيت من بحر الكامل من قصيدة قائلتها عاتكة في رثاء زوجها الزبير بن العوام، وقد مات مقتولاً يوم الحمل بيد عمرو بن جرموز، وانظر أياً من القصيدة في الأغاني (١١/٨)، والخزانة (٣٧٣/١٠)، والدرر (١٩٤/٢)، وانظر بيت الشاهد في التصريح (٢٣١/١)، وشرح شواهد المغني (٧١/١)، ونسب لأسماء بنت أبي بكر في العقد الفريد (٢٧٧/٣)، وانظره في الإنصاف (٦٤١)، والجنى الداني (٢٠٨)، وابن عميش (٧١/٨)، (٢٧/٩)، والمحتسب (٢٤/١)، والقرب (١١٢/١).

- ٢ - يا عمرو لو نَبِهْتُهُ لَوَجَدْتُهُ لا طائِثًا رَعِشَ الجَنان ولا اليَد
 ٣ - كم عَمْرَةً قَدْ خَاضَهَا لم يُفِيهِ عنها طَرادُك يا ابنَ قَقَعِ القَرَدَدِ
 ٤ - ثَكَلْتُك أَمَك إن ظَفِرْتُ بِمِثْلِهِ مَن مَضَى أو مَن يَزُوح وَيَغْتَدِي
 ٥ - مَلْتُ يَمِينُكَ..... إلى آخره

وهي من الكامل.

١ - قولها: « غدر ابن جرموز » هو عمرو بن جرموز، عليه ما يستحق من العذاب، وهو الذي قتل الزبير بن العوام - رضي الله تعالى عنه -، قولها: « بُهْمَة » بضم الباء الموحدة وسكون الهاء وهو الجيش، ويكون في غير ذلك: الفارس الذي لا يدري من أين يؤتى من شدة بأسه، قولها: « غير مُعَرِّدٍ » من التعرید - بالعين المهملة وهو الفرار، يقال: عَرَدَ الرجل - بالتشديد إذا انهزم وترك القصد.

قولها: « يا عمرو » أرادت به عمرو بن جرموز، قولها: « لا طائِثًا » من الطيش وهو الخفة، قولها: « رَعِشَ الجَنان » بفتح الجيم؛ أي: القلب، والرَّعِش: الرُّعْدَة، و « الغمرة » بفتح الغين المعجمة؛ الشدة، « قد خاضها » أي: قد دخل فيها.

٣ - قولها: « لم يثنه » أي: لم يصرفه عنها؛ أي: عن الغمرة، قولها: « قَقَعِ القَرَدَدِ » بفتح القاف؛ المكان الغليظ المستوي.

٤ - قولها: « ثَكَلْتُك أَمَك » أي: فقدتك أَمَك، وهو من الثكل، وهو فقدان المرأة ولدها وكذلك الثَّكَل بالتحريك، وامرأة تاكل وتكلى.

٥ - قولها: « مَلْتُ يَمِينُكَ » [بفتح الشين] ^(١)، وأصله: مَلْتُ بكسر العين، والمضارع يمل بالفتح، وهذا إخبار، ومعناه: الدعاء؛ يعني: ملَّ الله يدك، ويروى:

تَاللَّهِ رَبُّكَ إِن قَتَلْتُ لَأَمْلِيًا.....

قولها: « حَلْتُ عليك » أي: نزلت عليك، ويروى: وجبت عليك.

الإعراب:

قولها: « مَلْتُ »: فعل ماضٍ، قولها: « يَمِينُكَ » كلام إضافي فاعله، قولها: « إن »: مخففة من الثقيلة، [قولها: « قَتَلْتُ »: جملة من الفعل والفاعل، وقولها: « لَأَمْلِيًا »: مفعوله، واللام فيه للابتداء التي تفرق بين إن النافية وإن المخففة من الثقيلة] ^(٢)، قولها: « حَلْتُ »: فعل، و « عليك »:

(٢) ما بين المقوفين سقط في (أ).

(١) ما بين المقوفين سقط في (ب).

في موضع النصب على المفعولية، وقولها: «عقوبة المتعمد»: كلام إضافي فاعله، وهذه الجملة جواب شرط محذوف، والتقدير: إنك إن قتلت مسلماً وجبت عليك عقوبة المتعمد. الاستشهاد فيه:

في قولها: «إن قتلت مسلماً»، حيث ولي «إن» فعل، وليس هو من نواسخ الابتداء [وذلك أن «إن» المخففة إذا وليها فعل لم يكن في الغالب إلا من نواسخ الابتداء] ^(١)، وإذا كان من غيرها يكون شاذاً؛ كما في البيت المذكور، ولا يقاس على ذلك فيقال: إن قام لزيد، وإن أكرمت لعمراً، خلافاً للأخفش ^(٢).

الشاهد السابع والثمانون بعد المائتين ^(٣)

٢٨٧ لقد عَلِمَ الضيفُ والمِرْلُونُ	إذا اغْبَرُّ أَفْقَ وَهَبْتُ شَمَالًا
بأنك رَسِيعٌ وَعَظِيتُ مَرِيعٌ	وَأَنَّكَ هُنَاكَ تَكُونُ الثُّمَالًا

أقول: فائتلهما هي جنوب أخت عمرو ذي الكلب، وهو من قصيدة لامية من المتقارب، وأولها قولها ^(٤):

١ - سَأَلْتُ بَعْمِرَ أَخِي صَخْبَهُ	فَأَصْبَحَنِي حِينَ رَدَوْا السُّؤَالَ
٢ - فَقَالُوا أُنِيعَ لَهُ نَائِمًا	أَعَزَّ السِّلَاحَ عَلَيْهِ أَحَالًا
٣ - أُنِيعَ لَهُ نَمْرًا جَيَالٍ	فَنَالَا لِعَمْرٍكَ مَنَةً وَثَالًا
٤ - فَأَقْسَمَ يَا عَمْرُو لَوْ نَبَهَاكَ	إِذْ نَبَهَا مِنْكَ ذَاءً عَضَالًا

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) إذا خففت (إن) ودخلت على الجملة الفعلية فالغالب أن يكون من الأفعال الناسخة كان وأخواتها أو كاد وأخواتها أو ظن وأخواتها، إن دخلت على غير ناسخ فهذا قليل أو شاذ كبيت الشاهد، قال ابن مالك: «وأجاز الأخفش أن يقال: إن قد لانا وإن كان صالحاً لزيد وإن ضرب زيداً لعمراً...» صرح بذلك كله في كتاب المسائل، وبقوله أقول لصحة الشواهد على ذلك نظماً ونثراً. شرح التسهيل لابن مالك (٣٨/٢) وقال الملقني: «ولا يجوز دخولها أعني (إن) الخفيفة على غير منسوخ الابتداء من الأفعال خلافاً للكوفيين فإنهم يجيزون ذلك قياساً على قول الشاعر ثم ذكر البيت. ينظر رصف المباني (١٩١)، وابن بعش (٧٢/٨).

(٣) ابن النظم (٦٩)، وأوضح المسالك لابن هشام (٣٧٠/١).

(٤) البيت من بحر المتقارب، وهو لجنوب بنت عجلان في الخزانة (٣٨٤/١٠)، وشرح أشعار الهذليين (٥٨٥)، وشرح التصريح (٢٣٢/١)، ونسب لعمرة بنت عجلان في شرح شواهد المغني للسورطي (١٠٦)، وانظره في الإنصاف (٢٠٧)، وابن بعش (٧٥/٨)، والمغني (٣١)، واللسان «أن».

(٥) ينظر خزانة الأدب (٤٢٧/٩)، وشرح شواهد المغني (١٠٧).

- ٥ - إِذَا نَبَّهَّا لَيْتَ عَرِيْسَهُ
 ٦ - إِذْنُ نَبَّهَّا غَيْرَ رِغْدِيْدَةٍ
 ٧ - هُمَا مَعَ تَصْرِفِ رَبِّ الشُّوْنِ
 ٨ - وَقَالَا قَتَلْنَاهُ فِي غَارَةٍ
 ٩ - فَهَلَّا إِذَا قِيلَ رَبُّ الشُّوْنِ
 ١٠ - وَقَدْ عَلِمْتُ فَهَمَ عِنْدَ اللِّقَاءِ
 ١١ - كَانَهُمْ لَمْ يُجِئُوا بِهِ
 ١٢ - لَقَدْ عَلِمَ الضَّيْفُ.....
 ١٣ -
 ١٤ - وَخَرِقِي تَجَاوَزْتَ مَجْهُوْلَةً
 ١٥ - فَكُنْتَ النَّهَارَ بِهِ شَمْسَةً
 ١٦ - وَحِي أَبْخَتْ وَحِي صَبَحَتْ
 ١٧ - وَكَمْ مِنْ قَتِيلٍ وَإِنْ لَمْ تُكُنْ
- مُهِيشًا مَفِيْدًا نَفُوْسًا وَمَالًا
 وَلَا طَائِفًا دَهْشًا حِينَ صَلَا
 مِنَ الدَّهْرِ كَانَا شَدِيْدًا أَمَالًا
 بِأَيَّةِ أَنَا قَدْ وَرِثْنَا النَّبَالَ
 فَقَدْ كَانَ قَدْأً وَكُنْتُمْ رِجَالًا
 بِأَنَّهُمْ لَكَ كَانُوا نِفَالًا
 فَيَجْلُوا نَسَاؤَهُمْ لَهُ وَالْحِجَالَا

 إِلَى آخِرِهِ
 بِوَجْنَاءِ حَزَفٍ تَشْكِي الْكِلَالَا
 وَكُنْتُ ذُبْحِي اللَّيْلِ فِيهِ الْهِلَالَا
 عَدَاةَ اللِّقَاءِ مَنَابَا عَجَالَا
 أَرَدْتَهُمْ مِنْكَ بَاتُوا وَجَالَا

وقال عمرو بن شبة: وكان عمرو بن عاصم هذا يغزو فهما فوصيب منهم فوضعوا له رصداً على الماء فأخذوه فقتلوه ثم مروا بأخته جنوب، فقالوا: طلبنا أخاك، فقالت: لكن طلبتموه لتجدنه منيعاً، ولكن ضفتموه لتجدنهُ مريقاً، لكن دعوتهمو لتجدنهُ سريقاً، فقالوا: أخذناه وقتلناه، وهذا نبله، فقالت: والله لكن سلبتهمو لا تجدوا شته دامية ولا تحجزنهُ حامية، ولرب ثدي منكم قد افترشه، ونهب قد احتوشه [وضرب قد احترشه] ^(١)، ثم قالت الأبيات المذكورة.

- ٢ - قولها: « أتيح له » أي: قدر له، قولها: « أحال » أي: وثب، ومنه أحال في متن فرسه.
 ٣ - قوله: « نمرا جيال » أي: نمران من جيئل؛ أي: سبعان من جيئل، والنمر السبع، والجيئل بفتح الجيم وسكون الياء وفتح الهمزة وفي آخره لام وهو الضبيع، وربما قالوا: جيئل بالتخفيف ويتركون الياء مصححة؛ لأن الهمزة وإن كانت ملقاة من اللفظ فهي مبقاة في المعنى وهي معرفة بلا ألف ولام، قولها: « وثالا » بالثاء المثناة يقال: ثال عليه القوم إذا علوه بالضرب، وكذلك تتول عليه.

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

٤ - قولها: « داء عضالاً » أي: شديداً، يقال: داء عضال وأمر عضال؛ أي: شديد أغنيا الأطباء وهو بفتح العين المهملة وتخفيف الضاد المعجمة.

٥ - قولها: « عِزِّيسه » بكسر العين المهملة وتشديد الراء وسكون الياء آخر الحروف وفتح السين المهملة وفي آخره هاء، قال الجوهري: العِزِّيسُ والعِزِّيسَةُ: مأوى الأسد^(١)، قولها: « مقيتاً » أي: مقتدرًا كالذي يعطي كل رجل قوته، ويقال: المقيت: الحافظ للشيء والشاهد له، قولها: « نفوساً ومالاً » لف ونشر مرتب، فالنفوس ترجع إلى المقيت، والمال يرجع إلى المفيد.

٦ - قولها: « غير رِغْدِيدة » بكسر الراء وسكون العين وكسر الدال وسكون الياء آخر الحروف وفتح الدال وفي آخره هاء، ومعناه: غير جبان، و « الطائش »: من الطيش وهو الخفة، و « دهشاً » بفتح الدال وكسر الهاء وبالشين المعجمة، و « صالاً » من [صال]^(٢) عليه إذا حمل.

٧ - و « ريب المتون »: حوادث الدهر.

٩ - و « الفذ » يفتح الفاء وتشديد الذال المعجمة؛ وهو الفرد.

١٠ - قولها: « وقد علمت فهم » وهي قبيلة، ومنعت من الصرف للعلمية والتأنيث.

١١ - و « الحجال » بكسر الحاء المهملة بعدها الجيم؛ وهي جمع حجلة، وهي بيت يزين بالثياب والأسرة والستور.

١٢ - قولها: « والمرملون »: من أرمل القوم إذا نفد زادهم، وعام أرمل؛ أي: قليل المطر، قولها: « أفق » بسكون الفاء وضمها لغتان، ولكنه بالسكون هاهنا؛ وهو واحد الآفاق وهي النواحي، قولها: « شمالاً » بفتح الشين؛ وهي التي تَهُبُّ من ناحية القطب.

١٣ - قولها: « وغيث » أي: مطر، قولها: « مربع » بفتح الميم وكسر الراء وسكون الياء آخر الحروف ثم عين مهملة، يقال: أرض مربعة؛ أي: مخصصة كثيرة النبات، قولها: « الشمالأ » بكسر التاء المثناة، ومعناه الغياث، يقال: فلان شمال قومه أي غياث لهم يقوم بأمرهم، وقال الخليل: التمل: الملجأ.

١٤ - قولها: « وخرق » أي: ورب خرق، وهو بفتح الحاء المعجمة وسكون الراء وفي آخره قاف، وهي الأرض الواسعة التي تنخرق فيها الرياح، وتجمع على خروق، قولها: « بوجناء خزف » الوجناء: الناقة الشديدة، و « الحرف » بفتح الحاء المهملة وسكون الراء وفي آخره فاء؛ وهي الناقة

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(١) الصحاح للجوهري مادة: (عرس).

الضامرة الصلب [شبهت] ^(١) بحرف الجبل، والحرف صفة لوجناء، ويقال: الوجناء: عظيمة الوجنتين، قولها: «تشكى» أي: تشكى؛ فحذفت إحدى التائين، و «الكلال»: الإعياء.

الإعراب:

قولها: «لقد» اللام للتأكيد، و «قد» للتحقيق، وفيه معنى القسم - أيضًا - أي: والله لقد علم الضيف، و «الضيف» فاعل علم، و «المرملون»: عطف عليه، قولها: «إذا»: للظرف بمعنى حين، و «ألقى»: مرفوع لأنه فاعل أغبر، وقولها: «هبت»: فعل ماضٍ وفاعله مستتر فيه وهو الريح.

فإن قلت: أليس هذا إضمارًا قبل الذكر؟

قلت: قد يغني عن ذكر الفاعل استحضاره في الذهن بذكر فعل متعين لما لا يصلح إلا له فأغنى عن إظهار الريح استحضارها في الذهن بهبت فافهم.

قولها: «شمالًا» بالنصب: حال وهو الصحيح، وقيل: تمييز؛ أي: من حيث الشمال؛ يعني: من جهته، قولها: «بأنك» بتخفيف النون قد خففت من المثقلة، والكاف اسم أن، وخبره قولها: «ربيع» والباء في أنك تتعلق بقوله: «علم»، قولها: «غيث»: عطف على قولها ربيع، وقولها: «مربع»: صفة للغيث، قولها: «وأنت»: عطف على قولها بأنك وهو أيضًا مثله مخففة من المثقلة والكاف اسم أن، وخبره قولها: «تكون الشمال»، واسم كان مستتر فيه، وخبره قولها: «الشمال».

الاستشهاد فيه:

في قولها: «بأنك»، وفي قولها: «وأنت» حيث صرح باسم أن المخففة في الموضعين؛ لأجل الضرورة، فأخير عن الأول بالمفرد وعن الثاني بالجملة ^(٢).

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٢) إذا خففت (أن) بقي عملها ووجب أن يكون اسمها ضمير شأن محلوف وأن يكون خبرها جملة اسمية أو فعلية، فإن ورد بروز اسمها وهو غير ضمير شأن فهذا قليل أو ضرورة، قال ابن مالك: وتخفف (أن) فلا تلغى كما تلغى (إن) المخففة إلا أن اسمها لا يلفظ به إلا في الضرورة ثم ذكر البيت. ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٤٠/٢)، وابن عيش (٧٣/٨، ٧٤)، ووصف المباني (١٩٥)، والمغني (٣١).

الشاهد الثامن والثمانون بعد المائتين^(٢٠١)

٢٨٨
عنه في فِتْيَةِ كَثِيرٍ قَدْ عَلِمُوا أَنْ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَخْفَى وَيَنْتَلِ

أقول: قائله هو الأعشى، واسمه ميمون بن قيس، وقيل: عبد الله بن الأعور، وقيل: غير ذلك.

والعشى من الشعراء ستة عشر نفرًا: أعشى بني قيس المذكور، وأعشى باهلة واسمه عامر، وأعشى بني نهشل الأسود بن يعفر، وفي الإسلام: أعشى بني^(٢) ربيعة من بني شيان، وأعشى همدان واسمه عبد الرحمن، وأعشى طرود من سليم، وأعشى بني مازن من تميم، وأعشى بني أسد، وأعشى بن معروف واسمه خيشمة، وأعشى عكل واسمه كهْمَس، وأعشى بني عقيل واسمه معاذ، وأعشى بني مالك بن سعد، والأعشى التغلبي واسمه النعمان، وأعشى بني عرف ابن همام واسمه ضامئ وأعشى بني ضوزة واسمه عبد الله، وأعشى بني جلان واسمه سلمة، ومن العشى الإسلامية: أعشى بني مازن، وهو ممن وفد على النبي ﷺ وأنشده:

- ١ - يا مالكَ النَّاصِ وَدِيَّانَ الْعَرَبِ إِنِّي لَقِيْتُ ذِرَّةً مِنَ الذَّرْبِ
- ٢ - غَدَوْتُ أَبْغِيهَا الطَّعَامَ فِي رَجَبٍ فَخَلَفْتَنِي فِي نِزَاعٍ وَهَرَبٍ
- ٣ - أَخْلَقْتَ الْعَهْدَ وَلَطَطْتَ بِالذَّنَبِ وَهَنَّ شَرُّ غَالِبٍ لَمَنْ غَلَبَ

قال: وجعل النبي ﷺ يقول: وهن شر غالب لمن غلب. وسكن البصرة.

- ١ - قوله: « ودِيَّانَ [العرب] »^(٤) أي: مالك أمر العرب، قوله: « ذِرَّة » بكسر الذال المعجمة وسكون الراء وفتح الباء، على وزن قِرْبَةٍ، يقال: امرأة ذرية؛ أي: صخابة، وكذلك ذِرَّة بفتح الذال وكسر الراء، ويجمع على ذِرَب؛ كقرب جمع قربة.
- ٢ - قوله: « أَبْغِيهَا » أي: أبغي لها؛ أي أطلب لأجلها الطعام، و « الهرب » بفتحين؛ الفرار.
- ٣ - قوله: « لَطَطَ » بتشديد الطاء المهملة؛ أي: منعه بضعته؛ من لطت الناقة بذنبها إذا سدت فرجها به إذا أرادها الفحل.

(١) ابن الناجم (٦٩)، وتوضيح المقاصد (٣٣٥/١).

(٢) البيت من بحر البسيط، من قصيدة طويلة بلغت السبعين بيتًا، وهي معروفة من المعلقات العشر، وهي في ديوانه (٩١) تحقيق محمد حسين، ومن العجيب أن الشطر المستشهد به ليس في ديوان الأعشى، وقد أشار إلى ذلك العيني، وانظر بيت الشاهد في الكتاب (١٣٧/٢)، والمحجب (٣٠٧/١)، والمغني (٣١٤)، والنصف (١٢٩/٣)، ورصف المياني (١٩٦)، وابن عيش (٧١/٨)، والمقتضب (٩/٣).

(٣) في (أ): أعشى بن أبي ربيعة. (٤) ما بين المعرفين سقط في (أ).

والبيت المذكور من قصيدة لامية، وهي طويلة من البسيط، وأولها هو قوله ^(١):

- ١ - وَدَغْ هَزْرَةً إِنَّ الركب مرتحلٌ وهل تطيق وداعاً أيها الرجل؟
 - ٢ - غراء فزعاء مصقول عوارضها تمشي الهونى كما يمشي الوجى الرجل
 - ٣ - كأن ممشيتها من بينت جاريها مر السحابة لا زنت ولا عجل
 - ٤ - تسمع للحلي وشواما إذا انصرفت كما استعان بريح عشرق زجل
- إلى أن قال:

- ٥ - وَقَدْ عَدَوْتُ إِلَى الحائوتِ يَبْغِي شَارٍ مِثْلَ شُلُولٍ شُنْشَلٍ شَوْلٍ
- ٦ - فِي فِتْية كَسُوفِ الهندي قَدْ عَلِمُوا أَنْ لَيْسَ يَدْفَعُ عَنْ ذِي الحيلة الحِيلُ
- ٧ - نازغُثُهُمْ قُضِبَ الرِيحَانِ مُكْتَكَا وقهوة مرة راوقها خُضِلُ

والبيت المستشهد به هكذا أورده النحاة سيبويه وغيره من المتقدمين والمتأخرين ^(٢)، والذي ثبت في ديوانه مثل ما ذكرناه من أن عجز البيت:

أَنْ لَيْسَ يَدْفَعُ عَنْ ذِي الحيلة الحِيلُ ^(٣)

وهو شاهد على مسألة الفعل الجامد ^(٤).

وأما العجز الذي أورده فليس هو من كلام الأعشى، وقد قيل: إنه من بيت آخر لآخر وهو ^(٥):

أما تَرَانَا حُفَاةً لَا يِعَالُ لَنَا إِنَّا كَذَلِكَ لَا نَحْفَى وَنَنْشَعِلُ

قلت: العجز الذي أورده يخالف عجز هذا البيت أيضاً، فالحق أن هذا العجز إما من عجز بيت غير هذا البيت، أو هو رواية في بيت الأعشى والله أعلم.

- ١ - قوله: «ودع هريرة»: خطاب لنفسه، وهريرة: قينة كانت لرجل من آل عمرو بن مرثد،

(١) ينظر الديوان (١٣٠)، (شرح مهدي محمد ناصر)، و (٩١) بشرح وتحقيق محمد حسين.

(٢) ينظر الكتاب (١٣٧/٢)، (٧٤/٣، ١٦٤، ٤٥٤)، والإنصاف (١٩٩)، ووصف المباني (١٩٦)، والمضي (٣١٤)، والمقتضب (٩/٣)، وابن يمش (٧١/٨).

(٣) الديوان (١٣٣).

(٤) أي أن (أن) المخففة تدخل على الجملة الفعلية، وهذه الجملة قد تكون مقرونة بالسين أو سوف أو جملة فعلية فعلها جامد كعسى، وليس كقوله تعالى: ﴿وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَوْلُ أَكْثَرِ النَّاسِ﴾ [الأعراف: ١٨٥] وقوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ [الجم: ٢٩].

(٥) رواية البيت في الخزانة هكذا:

إما تَرَانَا حُفَاةً لَا يِعَالُ لَنَا إِنَّا كَذَلِكَ مَا نَحْفَى وَنَنْشَعِلُ

ينظر الخزانة (٣٥١/١١).

قوله: « وهل تطيق وداعًا » يعني: هل تطيق ذلك من خوف الرقباء؟

٢ - قوله: « غراء » بالغين المعجمة؛ أي: بيضاء، و « فرعاء » بالفاء، أي: كثيرة الشعر، ويقال: طويلة الشعر، قوله: « عوارضها » أي: جوانب أسنانها، وإنما أراد بهذا نقاء الثغر كله، قوله: « الهُوَيْنى » بضم الهاء وفتح الواو؛ تصغير هون، وهو السكينة والوقار، قوله: « الوجى » بفتح الواو وكسر الجيم، وهو الفرس الذي يوجد في حافره وجمع، والأنثى: وجية ووجياء، والوجع الوجي، و « الوحل » بفتح الواو وكسر الحاء المهملة؛ وهو الذي وقع في الوحل وهو الطين.

٣ - قوله: « لا ريث » وهو الإبطاء، يريد أنها تهادي في مشيتها كمر السحاب، أو مشي القطا، وبذلك يوصف مشي القطا، قوله: « وسواسًا » [أي: صوتًا] ^(١).

٤ - و « انصرافها » انقلابها في فراشها، و « العشريق » بكسر العين المهملة وسكون الشين المعجمة وكسر الراء وفي آخره قاف، قال الأصمعي: هو شجرة بقدر زراع لها حب صفار، إذا حركتها الريح يسمع لها صوت، قوله: « زجل » بفتح الزاي وكسر الجيم؛ أي: مُصَوَّت؛ من الزجل بفتححتين وهو الصوت.

٥ - قوله: « إلى الحانوت » وهو بيت الخمار، ويروى: إلى الخمار، و « الشار »: الذي يشوى، قوله: « يشل » بكسر الميم وفتح الشين المعجمة، هكذا رأته في ديوان الأعشى بخط أبي القاسم الأمدي، وقال في شرحه: المشل: الذي شل بيده شيئًا فهو يذهب به، وكذلك الشلول، يقال: إنك لشلول بكذا وكذا؛ أي: ذاهب به، وكذا الشلشل والشلول، فإن هذه من شلت، وتلك من شَلَّت وشَلَّ بيده شيئًا، ويقال: هذا كله قريب بعضه من بعض.

قال الأصمعي: يقال: فلان يشول لنا ويحف لنا ويرف لنا إذا كان يحف؛ فالشول الذي يحف لأصحابه، قلت: هذه الألفاظ الثلاثة متقاربة في المعنى، وجمع بينها للمبالغة في التأكيد كما قال الشاعر:

حَطَامَةُ الصَّبْحِ حَطُومًا مَخْطَمًا

ذكر بعضهم في المشل: الخفيف الذي يأتي بحوائجهم، وكذلك الشلول والشلشل: الخفيف الرقاد الذكي، وكذلك الشُول، وشَلَّشَلَّ على وزن كوكب، ويقال على وزن فلفل.

٦ - قوله: « في فتية » بكسر الفاء وسكون التاء المثناة من فوق؛ جمع فتى وهو السخي الكريم، وكذلك الفتيان والفتوة بتشديد الواو، والفتي بتشديد الياء.

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

قوله: « من يحفى »: من حفى يحفى من باب علم يعلم وهو الذي يمشي بلا خف ونعل ولكن أراد به هاهنا الفقر، و « متعل »: من اتعل إذا لبس النعل، وأراد به الغني.

والمعنى: هم بين فتية كالسيوف الهندية في مضائهم وحدثهم وأنهم موطنون أنفسهم على الموت [موقنون به] ^(١)؛ لأنهم قد علموا أن الإنسان هالك سواء كان غنياً أو فقيراً.

قوله: « وقهوة » أي: خُمراً، سميت بذلك لأنها تقيهي؛ أي: تذهب بشهوة الطعام، و « الراوق »: الإناء، و « الخِضِل » بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين؛ أي: الدائم الندى لكثرة استعمالهم إياها.

الإعراب:

قوله: « في فتية »: في محل نصب على الحال من قوله: « شَارِ » في البيت السابق. والمعنى: حال كونه في فتية، ويجوز أن يكون حالاً من الضمير المنصوب في يَتَّبِعُنِي. قوله: « كَشِيفِ الْهِنْدِ »: جار ومجرور كلام إضافي صفة للفتية، وكذلك قوله: « قد علموا » جملة وقعت صفة للفتية، قوله: « أَنْ » مخففة من المثقلة، قوله: « كُلُّ مَنْ يَخْفَى »: كلام إضافي مبتدأ، وخبره قوله: « هَالِكٌ » مقدماً، قوله: « ويتعل »: عطف على صلة الموصول، والجملة في موضع مفعولي علموا.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « أَنْ هَالِكٌ »؛ حَيْثُ حُفِّقْتُ أَنْ مِنَ الْمُثْقَلَةِ، وَأَلْفَيْتُ عَنِ الْعَمَلِ، وجاء خبرها أيضاً جملة اسمية ^(٢).

الشاهد التاسع والثمانون بعد المائتين ^(٤٤٣)

عَلِمُوا أَنْ يُؤْمَلُونَ فَجَادُوا قَبْلَ أَنْ يُسْأَلُوا بِأَعْظَمِ سُؤْلِ

أقول: لم أقف على اسم قائله.

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٢) إذا خففت (أَنْ) عملت وكان اسمها ضمير الشأن وخبرها جملة اسمية أو فعلية وهنا جاء الخبر جملة اسمية، فإذا ألغى عملها في الظاهر كانت عاملة في الحكم والتقدير للفرق بين المكسورة والمفتوحة. ينظر ابن عيش (٧٣/٨).

(٣) ابن الناطم (٦٩)، وتوضيح المقاصد (٣٥٦/١)، وأوضح المسالك لابن هشام (٣٧٣/١)، وشرح ابن عقيل على الألفية (٣٨٨/١).

(٤) البيت من بحر الخفيف، وهو في المدح بالكرم لشاعر مجهول، وانظر الشاهد في التصريح (٢٣٣/١)، والدرر (١٢٠/١)، والهمع (١٤٣/١)، وحاشية الصبان (٢٩٢/١).

وهو من الخفيف.

قوله: «يُؤْمَلُونَ» على صيغة المجهول من أَمَل يؤمَل تأمِلاً، وثلاثية: أَمَل يأمل أملاً وهو الرجاء، قوله: «فجادوا» من جاد يَجُود إذا تكرم.

قوله: «أَنْ يَسْأَلُوا» على صيغة المجهول، والشُّؤْل - بضم السين المهملته بمعنى المسؤول؛ كما في قوله تعالى: ﴿قَدْ أُوتِيَْتَ سُؤْلَكَ يَكْمُوسِي﴾ [طه: ٣٦] أي: مسؤولك، ويجوز فيه الهمز وتركه، والمعنى: علموا أن الناس يؤملون معروفهم فلم يخيّبوا رجاءهم ولا أخوَجُوهُم إلى المسألة؛ بل ابتدؤوهم بالعطاء وجادوا عليهم قبل أن يسألوا وبذلوا لهم أعظم ما يسأله السائلون، وكان الأصل: علموا أن سيؤملون - بالفصل بالتنفيس فَتَرَكَ ذلك للضرورة.

الإعراب:

قوله: «علموا»: جملة من الفعل والفاعل، وقوله: «أَنْ»: مخففة من الثقيلة، و«يؤملون»: جملة وقعت خبراً لأن، واسمها محذوف، والتقدير: علموا أنهم يؤملون، والجملة سدت مسد مفعولي علموا، قوله: «فجادوا» الفاء تصلح لأن تكون للסיببية، وجادوا: جملة من الفعل والفاعل، والمفعول، قيل: إنه محذوف تقديره: فجادوا بالمال أو بالفضل، ونحو ذلك، وليس هذا بصحيح بل مفعوله هو قوله: «بأعظم سؤل»، فالباء فيه تتعلق «بجادوا» لا بقوله: «يسألوا» فافهم، وقيل: نصب على الظرف، مضاف إلى الجملة التي بعده، والضمير في يسألوا مفعول نائب عن الفاعل والمفعول الثاني محذوف تقديره: قبل أن يسألهم السائلون [شيئاً] ^(١).

الاستشهاد فيه:

في قوله: «أَنْ يَؤْمَلُونَ»؛ حيث جاءت (أَنْ) مخففة من الثقيلة ومصدرة بفعل مضارع من غير فصل ^(٢).

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) إذا كان خبر (أَنْ) المخففة جملة اسمية أو فعلية فعلها متصرف ولم يقصد به الدعاء فصل بينها وبين أَنْ، والفاصل يكون واحداً من أربعة أشياء: ١ - قد؛ نحو قول الله تعالى: ﴿وَكَلَّمْنَا أَنْ قَدْ مَكَدَفَتْنَا﴾ [الأنعام: ١١٣]، ٢ - حرف التنفيس (السين أو سوف)؛ كقوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَنْ سَبَّكَوْنَ بِنِكَرَتَيْنِ﴾ [الزلزال: ٢٠]، ٣ - حرف النفي (لا - لن - لم)؛ كقوله تعالى: ﴿وَحَيِّبُوا آلَ نَعْمَانَ فَلْيَسَّرْ لَكُمُ الْوَيْلَ﴾ [الأنعام: ٧١]، وقوله: ﴿أَجَسَّبَ الْإِنْسَانُ أَنْ يَجْمَعَ عِطَانَهُ﴾ [القيامة: ٣]، ٤ - لو؛ كقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ أَلْسِنِهِمْ﴾ [الحج: ١٦]، وقد جاء الخبر جملة فعلية فعلها مضارع ولم يفصل كيبت الشاهد، وذلك بعد فعل قلبي أو ما معناه فهذا أسهل من أن يكون بغير ذلك.

الشاهد التسعون بعد المائتين^(٢٠١)

٢٩٠ - إني زعيمٌ با نويده فةٌ إن أمنت من الرزاح
ونجوت من عرض المئو ن من الغدو إلى الرزاح
أن تهبطين بلاد قزو م يزفون من الطلاح

أقول: قائلها هو القاسم بن معن قاضي الكوفة، وأنشدها الفراء عنه.

وهي من الكامل، وفيه الترفيل والإضمار.

١ - قوله: «زعيم» أي: كفيل، «ونويقة»: تصغير ناقة، و «الرزاح» بضم الراء وفتح الزاي المعجمة المخففة؛ وهو الهزال؛ وهو مصدر رزحت الناقة ترزح بالفتح فيهما رزوحا ورزاحا: سقطت من الإعياء، والإبل رزحي ورزاحي بالفتح، ورزحتها أنا ترزيحها.

٢ - قوله: «من عرض المئو» أي: الموت، قوله: «من الغدو» [أي: من وقت الغدو]^(٢) إلى وقت الرواح، وفيه دليل لمن يقول: إن (من) تأتي لابتداء الغاية في الزمان.

٣ - قوله: «من الطلاح» بكسر الطاء؛ جمع طلحة بفتحها، وهو شجر عظيم من شجر العضاة، ويقال: [إبل طلاحية]^(٤) إذا كانت ترعى الطلاح، وفيه شذوذ النسب إلى الجمع^(٥) ويقال: [إبل]^(٦) طلاحية بالضم فيكون فيه شذوذان^(٧).

الإعراب:

قوله: «إني» الضمير اسم إن، و «زعيم»: خبره، قوله: «يا نويقة»: منادى مفرد مبني على

(١) ابن الناجم (٦٩).

(٢) الأبيات من بحر الكامل المجزوء ذي الضرب المذيل، وهو حديث للشاعر مع ناقة والشاعر مجهول، وهي في الحزنة (٤٢/٨)، ووصف المباني (١١٣)، وابن بيش (٩/٧)، واللسان (طلع - صلف - أن)، وشرح التسهيل لابن مالك (٤٤/٢).

(٣) ما بين المقوفين سقط في (أ).

(٤) عند النسب إلى جمع التكسير يرد إلى واحد إن كان له مفرد قياس، وإن كان جمعا واحده جمع له واحد نسبت إلى واحد واحده، وإن كان جمعا واحده اسم جمع نسبت إلى ذلك الواحد ولو سمي نسب إلى الجمع. ينظر شرح الشافية للرضي (٧٨/٢)، وما بعدها.

(٦) زيادة لإصلاح المعنى.

(٧) شذوذ لأنه لم يرد في النسب إلى مفردة طلحة، وشذوذ لأنه لم يحذف تاء التأنيث. ينظر الصحاح للجوهري مادة: (طلع).

الضم، قوله: « إن » كلمة الشرط، وجواب الشرط مقدم، وهو قوله: « إني زعيم ». وقوله: « من الرزاح »: يتعلق بقوله: « أمنت »، قوله: « ونجوت »: عطف على قوله: [أمنت] ^(١)، قوله: « من عرض المنون » يتعلق بنجوت، وكذا قوله: « من الغدو ». وقد قلنا: إن (من) هاهنا لا ابتداء الغاية في الزمان وهو من أقوى الحجج للأخفش والكوفيين ^(٢).

قوله: « أن تهبطين »: مفعول لقوله: « زعيم »، و « أن » هذه مخففة من الثقيلة، وأصله: أنك تهبطين، قوله: « بلاد قوم »: كلام إضافي نصب على الظرف أي: في بلاد قوم. قوله: « يرتعون »: جملة فعلية وقعت صفة لقوم، « من الطلاح » يتعلق بقوله: « يرتعون ». الاستشهاد فيه:

في قوله: « أن تهبطين »، حيث جاءت أن مخففة من الثقيلة ومصدرة بفعل مضارع من غير فصل، وأصله: أنك تهبطين؛ فخففها وحذف اسمها، وأولاهها الفعل المتصرف الخبري. قيل: هذا ليس بنص في الشاهد؛ إذ يحتمل أن تكون أن هذه الناصبة ولكنه أهملها حملاً على أختها « ما » المصدرية ^(٣).

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٢) قال الأخفش: « في قوله تعالى: ﴿ لَتَسْجُدَ أَتُوسَ عَلَى التُّغَيَّاتِ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ﴾ [الزمر: ١٠٨] يريد منذ أول يوم؛ لأن من العرب من يقول: لم أره من يوم كذا يريد به من أول الأيام »، معاني القرآن (٣٣٧/٢) وقال الأنباري: ذهب الكوفيون إلى أن (من) يجوز استعمالها في الزمان والمكان ». الإنصاف (٣٧٠، ٣٧١) وقال ابن هشام: « قال الكوفيون والأخفش والمبرد وابن درستويه: وفي الزمان أيضاً » المغني (٣١٨)، والارتشاف (٤٤١/٢)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣١/٣ - ٣٣)، والهمع (٣٤/١)، والتذيل والتكميل لأبي حيان (١٠٠٠/٤)، د/ الشريبي دكتوراه بكلية اللغة العربية بالقاهرة. جامعة الأزهر.

(٣) ينظر الشاهد السابق رقم (٢٨٩)، وذهب البصريون إلى أن (أن) هي الناصبة للمضارع وترك إعمالها حملاً على (ما) المصدرية، وهي عند الكوفيين المخففة من الثقيلة.

ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٤٤/٢).

الشاهد الحادي والتسعون بعد المائتين^(٢٠١)

كَأَنَّ وَرِيدَيْهِ رِشَاءٌ خُلِبَ

٢٩١

هـ

أقول: قائله هو رؤية بن العجاج الراجز، وهكذا أنشده سيبويه في كتابه^(٣)، وقال النحاس: وإن رفعته فحسن؛ يعني: كأن وريداه^(٤)، وذكر الجوهري الروائين، فقال: كأن وريداه رشاء خلِب، ويروى: وريديه؛ على إعمال كأن وترك الإضمار^(٥)، وقال النحاس في شرح أبيات سيبويه: والوريدان: عرقان في الرقبة، والرشاء: الحبل.

قال أبو إسحاق: الخُلب: الليف^(٦)، وقال غيره: الخلب: البثر البعيدة القعر.

قلت: الوريدان: عرقان يكتنفان صفحتي العنق في مقدمها متصلان بالوتين، يردان من الرأس إليه، وقيل: سمي وريدا؛ لأن الروح تترده، «والرشاء» بكسر الراء وبالمدة؛ وهو الحبل، وجمعه: أرشية، وهو في البيت مثني فهو بألفين، ولكن يوجد في النسخ بالإنفراد، والخلب بضم الخاء المعجمة وضم اللام، ويجوز تسكين اللام للتخفيف، وقد روي بذلك، ويقال لليفة: خُلْبَة بضمين، وخُلْبَة بالإسكان، وذلك قياس في نظائره.

الإعراب:

قوله: «كأن» بتسكين النون، مخففة من كَأَنَّ الثقيلة، قوله: «وريديه» بالنصب اسم كأن، وخبره قوله: «رشاء خلِب»، و«رشاء»: مضاف إلى خلِب، وفي رواية الرفع يكون أهمل عمل كأن^(٧).

(١) ابن الناطم (٧٠)، وأوضح المسالك لابن هشام (٣٧٥/١).

(٢) البيت من بحر الرجز المشطور في ملحق ديوان رؤية (١٦٩)، يصف إبلا يسوقها وحمل شديد، وهو المقصود بقوله: «كأن وريديه» وقيل وهما بيتان ثالثهما الشاهد يقول:

يسوقها أعمس هذ رب إذا دعاهما أقبلت لا تنب

والقافية فيها باء ساكنة، وانظر بيت الشاهد في الكتاب (٣٦٤/٣، ٣٦٥)، والمقرب (١١٠/١)، واللسان مادة: (خلِب) (أُن)، والتصريح: (٢٣٤/١)، والخزانة (٣٩٣، ٣٩١/١٠)، وابن يعيش (٨٣/٨).

(٣) الكتاب لسبويه (٣٦٤/٣، ٤٦٥).

(٤) النص غير موجود بالنسخة التي حققها د. وهبة متولي، وقد ذكر في المقدمة أنه لم يعثر على الكتاب الأصلي للنحاس الذي شرح فيه أبيات سيبويه.

(٥) الصحاح للجوهري مادة: (خلِب). (٦) ينظر الصحاح للجوهري مادة: (خلِب).

(٧) إذا خففت (كأن) فهي مثل (أُن) المخففة في شروطها وإعمالها إلا إن (كأن) يجوز أن يكون اسمها وخبرها مفردين. ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٤٥/٢)، ووصف المباني (٢٨٦)، وابن يعيش (٨٢/٨).

الاستشهاد فيه:

في قوله: «كَأَنَّ» حيث جاءت مخففة وقد عملت وجاء اسمها مفرداً^(١)، وقد قلنا: أصله الثنية وعلى رواية الرفع يكون الاستشهاد فيه من حيث إهمال عمل كأن كما ذكرنا، وفي الحقيقة ليس فيه شيء يستشهد به فافهم.

الشاهد الثاني والتسعون بعد المائتين^(٢،٣)

٢٩٢ هـ ويوماً توافينا بوجه مُقَسَّم كأن ظية تعطو إلى وارق السلم

أقول: قائله هو أرقم بن علباء الشكري يذكر امرأة ويمدحها؛ كذا ذكره في كتاب المنقذ، تأليف أبي عبد الله الكاتب المعروف بالمفجع^(٤)، وقال النحاس: هو لابن صُرَيْم الشكري^(٥)، وقال الشيخ جمال الدين بن هشام: هو لبأغت الشكري، ثم قال: وبأغت منقول من بغته بالأمر إذا فاجأه به، ويشكر: منقول من مضارع شكر. وهو من الطويل.

قوله: «توافينا» بضم حرف المضارعة؛ من الموافاة وهي المقابلة بالإحسان والخير والمجازاة الحسنة، قوله: «بوجه مُقَسَّم» بضم الميم وفتح القاف وتشديد السين المهملة؛ أي: بوجه محسن، ويقال: رجل قسيم الوجه؛ أي: جميله، ورجال قُسم بضمين، وذكر في كتاب المنقذ أن المقسّم من القسام وهو الحسن، ثم أنشد البيت المذكور، ثم قال: وإن شئت جعلته من القسمة وهو الوجه، قال^(٦) محرز بن مكعب الضبي^(٧):

(١) قوله: «وقد جاء اسمها مفرداً» عبارة غير ظاهرة، وصحتها: وجاء اسمها ونحوها مفردين، والأمر هو أن كأن إذا خففت كان اسمها ضمير الشأن ونحوها الجملة بعدها؛ كما يجوز أن تنصب الاسم الظاهر، كما يجوز أن تلغي عملها.

(٢) ابن النظم (٧٠)، وأوضح المسالك لابن هشام (٣٧٧/١).

(٣) البيت من بحر الطويل في الغزل ووصف المرأة بالجمال، وقد اختلف في قائله كما قال الشارح، وهو في الكتاب (٢/

١٣٤)، والخزانة (٣٦٥/٤)، وشرح التسهيل لابن مالك (٤٦/٢)، واللسان مادة: (قسم)، والمفني الشاهد رقم (٤٢).

(٤) هو أبو عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبيد الله شاعر عالم بالأدب صنف كتباً في التصوف (ت ٣٢٠ هـ).

الأعلام (٣٠٨/٥).

(٥) نسيه سيويه (١٣٤/٢)، (هارون) إلى الشاعر المذكور: ابن صريم الشكري.

(٦) هو محرز بن المكعب الضبي شاعر جاهلي من بني ربيعة بن كعب من ضبة، وله أخبار في معجم الشعر للمرزباتي وغيره، وليست له سنة وفاة. ينظر الأعلام (٢٨٤/٥).

(٧) البيت من الطويل، ويوجد في شرح ديوان الحماسة للتبريزي (٢٧٤)، واللسان مادة: (قسم)، والبيت ساقه العيني لبيان معنى لغوي.

كَأَنَّ قَنَابِيرًا عَلَى قَسَمَاتِهِمْ وَإِنْ كَانَ قَدْ شَفَّ الْوُجُوهَ لِقَاءً

وإن شئت جعلته من القسمي، وهو الذي يطوي الثياب، قال رؤية^(١):

طَيِ الْقَسَامِي بِرُودِ الْعَصَابِ

وإن شئت جعلته من القسم وهو ما وقع في قلبك وظننته ولا أصل له، قال عدي^(٢) بن زيد^(٣):

طُفَّةٌ شُبِّهَتْ فَأَمَكَّتْهَا الْقَسَمُ سَمٌ فَعَدَّاهُ وَالْحَبِيرُ خَبِيرُ

وإن شئت جعلته من قاسمته: حالفته؛ من القسم في اليمين؛ قال الله ﷻ: ﴿ قَالُوا تَقَاسَمُوا

بِاللَّهِ ﴾ [النمل: ٤٩].

قلت: حاصل الكلام: إن مقسم الوجه هو حسن الوجه كأن كل موضع منه أعطى قسمه من الحسن.

قوله: « تعطو » أي: تتناول وتأخذ لترعى؛ من عطا يعطو عطواً، وكأنه ضمنه معنى تميل؛ أي: تميل في مرعاها إلى كذا؛ فلذلك عداه بإلى، وقال ابن يعيش^(٤): العاطية: التي تتناول أطراف الشجر مرتعية^(٥).

قوله: « إلى وارق السلم » الوارق - بكسر الراء بمعنى المورق، وهو نادر؛ إذ فعله أورق ومثله: أُنِعَ فهو يانع، يقال: ورقت الشجرة وأورقت إذا خرج ورقها، وأورق أكثر، [« والسلم »]^(٦) بفتحيتين؛ شجر من شجر العضاة، الواحدة سلمة، وبه سمي بعض الناس، ويروى: تعطو إلى ناضر السلم - بالنون والضاد المعجمة، والناضر: الحسن، يقال: نضر وجهه - بفتح الضاد وضمها وكسرها ثلاث لغات إذا حُشِن، وأراد بالناضر هاهنا الخضرة، شبه هذا المرأة بظبية مخصبة المرعى تتناول أطراف الشجر وترتعيها.

(١) البيت من الرجز وهو من قصيدة طويلة لرؤبة يمدح فيها سلمة بن عبد الملك بن مروان، مجموع أشعار العرب (٥) ومسايق الغني ليان معنى لغوي كالذي قبله. ينظر الصحاح للجوهري مادة: (قسم).

(٢) هو عدي بن زيد العبدي بن تميم من شعراء العصر الجاهلي توفي سنة (٣٥٠ هـ)، شاع في شعره الزهد؛ لأن النعمان قد حبسه.

(٣) البيت من بحر الخفيف من قصيدة لعدي بن زيد العبدي في رثاء الملوك والاعتبار، ديوانه (٩٢) بتحقيق محمد جبار (العراق) والظنة: معناها: القليل من الشيء، والقسم: الشك.

(٤) هو أبو البقاء عيمش موفق الدين بن هلي بن عيمش، نشأ بحلب، ألف شرح المفصل وغيره (ت ٦٤٣ هـ) ينظر نشأة النحو للطنطاوي (١٦٧، ١٦٨)، والغبية (٣٥١/٢).

(٥) ابن عيمش (٨٣/٨).

(٦) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

الإعراب:

قوله: «ويومًا» نصب على الظرف؛ أي: وفي يوم، وهو في الحقيقة عطف على شيء قبله في البيت، وأنشده بعض شراح كتاب الزمخشري: ويوم بالجر، ثم قال: الواو فيه واو رب، والتقدير: ورب يوم^(١).

قوله: «توافينا»: فعل مضارع، وفاعله مستتر فيه وهو الضمير الراجع إلى المرأة التي يمدحها؛ ونا: مفعوله، قوله: «هوجه»: يتعلق بتوافينا، والباء فيه بمعنى مع؛ أي: مع وجه مقسم، و«مقسم» مجرور لأنه صفة للوجه، قوله: «كأن» بتسكين النون مخففة من الثقلة، و«ظبية» يجوز فيها الرفع والنصب والجر.

أما الرفع فعلى أنها خبر كأن، والتقدير: كأنها ظبية، وفيه شذوذ لكون الخبر مفردًا مع حذف الاسم.

وأما النصب فعلى أنها اسم كأن، والخبر محذوف تقديره: كأن ظبية هذه المرأة، وهذا إنما يصلح على جعل المشبه مشبهًا به وبالعكس لقصد المبالغة^(٢).

ويجوز أن يكون الخبر قوله: «تعطو»، وحيث لا يكون من عكس التشبيه، وقدر الشارح: كأن مكانها ظبية، وهذا واضح.

وأما الجر فعلى كون أن زائدة والكاف للتشبيه، والتقدير: كظبية تعطو، وتعطو جملة وقعت صفة للظبية بمعنى عاطية، وفيه شذوذ، وهو زيادة أن بين الجار والمجرور. الاستشهاد فيه:

في قوله: «كأن ظبية» حيث خفت كأن وحذف اسمها وجاء خبرها مفردًا فانهم^(٣).

(١) ذكر ابن يعيش الروايات الثلاث في شرحه على المنفصل (٨٣/٨).

(٢) ينظر الشاهد رقم (٢٧٩).

(٣) ينظر الشاهد رقم (٢٩١).

الشاهد الثالث والتسعون بعد المائتين^(٢١)

٢٩٣ وَوَجْهٍ مُشْرِقٍ اللَّوْنِ كَأَنَّ ثَدْيَاهُ حُقَّان

أقول: احتج به سيبويه في كتابه، ولم يعزه إلى أحد^(٣).

وهو من الهزج وفيه الكف وهو إسقاط السابع الساكن، وأصله في الدائرة مفاعيلن ست مرات، ولكنه لا يستعمل إلا مجزوءًا^(٤).

قوله: «وجه» رواه سيبويه هكذا «وجه»، وكذا أورده الشراح^(٥)؛ فعلى هذا فالهاء في قوله: «ثدياه» للوجه، ولا بد من تقدير مضاف؛ أي: ثديا صاحبه، وروي عن سيبويه أيضًا أنه: «صدر»، فالهاء راجعة إليه، ولا تقدير حينئذ، وأنشده الزمخشري:

وَنَخْرٍ مُشْرِقٍ اللَّوْنِ^(٦)

قيل: هو الصواب؛ لأن الضمير في ثدياه يرجع إلى النحر لا إلى الوجه.

قلت: قد قدرنا المضاف في رواية: «وجه»؛ فلا محذور حينئذ، ولكن الأولى رواية: نحر أو صدر.

قوله: «مشرق [اللون]»^(٧) أي: مضيء اللون، قوله: «حقان»: تشبیه حققة بحذف التاء كما قالوا: حُصيان.

الإعراب:

[قوله]^(٨): «وجه» الواو فيه واو رب، فلهذا جرت الوجه، والمعنى: ورب وجه يلوح لونه وثديا صاحبه كحقتين في الاستدارة والصغر، أو رب نحر يلوح لونه وثدياه كحقتين.

وقال الشيخ جمال الدين بن هشام: «وجه» مرفوع بالابتداء، والخبر محذوف تقديره: ولها وجه أو صدر، وهذا الكلام له وجه، ولكن غالب النحاة منهم الزمخشري نصوا على أن

(١) ابن الناطم (٧٠)، وتوضيح المقاصد للمرادي (٣٥٧/١)، شرح ابن عقيل على الألفية (٣٩١/١).

(٢) البيت من بحر الهزج بلا نسبة في الكتاب (١٣٥/٢)، والنصف (١٢٨/٣)، والهمع (١٤٣/١)، الإنصاف

(١٩٧)، والجنى الداني (٥٧٥)، والخزانة (٣٩٢/١٠، ٣٩٤، ٣٩٨)، والدرر (١٩٩/٢)، والتصريح

(١٣٤/١)، وابن يعيش (٨٢/٨).

(٣) الكتاب (١٣٥/٢).

(٤) ينظر أوزان الشعر وقوافيه من مسرحية كليوباترا (٥٥) د/ علي فاضل.

(٥) ينظر الكتاب (١٣٥/٢).

(٦) ينظر المفصل في علم العربية (٨٢/٨).

(٧، ٨) ما بين المعرفين سقط في (أ).

الواو هاهنا واو رب ^(١).

قوله: « مشرق اللون »: كلام إضافي إضافته لفظيه مجرور؛ لأنه صفة الوجه، قوله: « كأن »: مخففة من الثقيلة، قوله: « ثدياه »: مبتدأ، و « حقان »: خبره، ولما خففت كأن جاز إبطال عملها؛ فلهذا جاء بعدها المبتدأ والخبر، والجملة صفة وجه أو نحر، ويروى: ثدييه بالنصب على إعمال كأن.

الاستشهاد فيه:

على تخفيف كأن وإلغاء عملها، وحذف الاسم ووقوع خبرها جملة، وأصله: كأنه، والضمير للوجه أو النحر أو الشأن، والجملة الاسمية خبر فافهم ^(٢).

الشاهد الرابع والتسعون بعد المائتين ^(٣)

٢٩٤ لَا يَهُوَلُنَّكَ اضْطِلَاءُ لَظَى الْحَرْبِ بِ فَمَحْذُورُهَا كَأَنَّ قَدْ أَلَمَّا

أقول: لم أفف على اسم قائله.

وهو من الخفيف.

قوله: « لا يهولنك »: من هاله الأمر يهوله إذا أزعجه وخوفه، ومنه مكان مهيل؛ أي: مخوف، و « الاصطلاء »: من اصطليت النار وتصلبت بها، و « لظى الحرب »: نارها.

والمعنى: لا يفزعنك دخول نار الحرب والاصطلاء بها.

قوله: « فمحذورها » أي: فمحذور الحرب، وهو الذي يحذر منه، أي: يتحرز [منه] ^(٤)، وقد يكون المحذور الفرع بعينه، قوله: « ألما »: من الإلمام وهو النزول؛ يقال: ألم به أمر، إذا نزل [به] ^(٥).

المعنى: أنه يشجعه ويصبره على الثبات في الحرب والاقترحام فيها، ويقول: لا تفرغ من دخول

(١) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٤٥/٢).

(٢) إذا خففت (كأن) جاز إعمالها وجاز أيضًا إعمالها، وإذا عملت كان اسمها ضمير شأن محذوفًا ويكون خبرها جملة اسمية أو فعلية، فإن كان الخبر جملة اسمية لم تنجح إلى فاصل بينها وبين كأن، وهنا جاء الخبر جملة اسمية في محل رفع، واسم (كأن) ضمير الشأن أو ضمير يعود على الوجه أو النحر، وأما رواية (ثدييه) بالنصب على أنه اسم كأن منصوب بالياء و (حقان) خبره.

(٣) أوضح المسالك لابن هشام (٣٧٩/١).

(٤) البيت من بحر الخفيف لقاتل مجهول يدعو إلى الحرب وعلم الحرف منها؛ فكل شيء واقع، وانظر البيت في التصريح (٢٣٥/١)، وشرح شذور الذهب (٢٨٦)، وحاشية الصبان (٢٩٤/١).

(٥) (٦، ٥) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

نار الحرب؛ فإن الذي كنت تخافه وتحذره قد وقع، فلا فائدة بعد ذلك في التحرز والامتناع.
الإعراب:

قوله: « لا يهولك » كلمة لا للنفي، و « يهولك »: جملة من الفعل والمفعول أكدت بالنون الثقيلة، وقوله: « اصطلاء لظي الحرب »: كلام إضافي فاعلها، قوله: « فمحدورها »: كلام إضافي مبتدأ، والفاء فيه للتعليل، وقوله: « كأن قد ألما »: خبره، والألف فيه للإطلاق.
الاستشهاد فيه:

في قوله: « كأن قد ألما » وذلك أنه لما حذف اسم كأن، وكان خبرها جملة فعلية فصلت بكلمة « قد » وثارة تفصل بكلمة لم؛ نحو قوله تعالى: ﴿ كَأَن لَّمْ تَقَفْ بِالْأَمِينِ ﴾ [يونس: ٢٤].
الشاهد الخامس والتسعون بعد المائتين^(٢١)

٢٩٥ ع ما أَعْطَيْتَنِي وَلَا مَأَلْتُهُمَا إِلَّا وَإِنِّي لِحَاجِزِي كَرَمِي

أقول: قائله هو كثير عزة، وهو من قصيدة ميمية وأولها هو قوله^(٢):

- ١ - دَعَّ عَنْكَ سَلَمَى إِذْ فَاتَتْ مَطْلَبَهَا وَاذْكُرْ خَلِيلِيكَ مِنْ بَنِي الْحَكَمِ
- ٢ - مَا أَعْطَيْتَنِي..... إِلَى آخِرِهِ
- ٣ - [إِنِّي مَتَى لَا يَكُنْ نَوَالُهُمَا عِنْدِي بَمَا قَدْ فَعَلْتُ أَحْشِيْمَ
- ٤ - مُبْدِي الرِّضَا عَنْهُمَا وَمُنْصَرِفٌ عَنْ بَقْضِ مَا لَوْ فَعَلْتُ لَمْ أَلَمِ
- ٥ - لَا أَنْزُرُ النَّائِلَ الْخَلِيلَ إِذَا مَا اعْتَلَّ نَزْرُ الظُّوُورِ لَمْ تَرِمِ^(٤)

وهي من المنسرح وفيه الطي وهو فاعلات.

قوله: « لحاجزي »: من حجزه يحجزه حجزاً إذا منعه.

(١) شرح ابن عقيل على الألفية (٣٥٣/١).

(٢) البيت من بحر المنسرح من قصيدة لكثير عزة في المدح بدأها بالغزل، وقد سرد الشارح أكثرها، وانظر ديوان كثير

(٢٧٣) تحقيق د. إحسان عباس (دار الثقافة بيروت)، وانظر بيت الشاهد في الديوان (٢١٩) تحقيق: مجيد طراد،

وتخليص الشواهد (٣٤٤)، والكتاب (١٤٥/٣)، وشرح التسهيل لابن مالك (١٩/٢)، والدرر (١٣/٤)،

وشرح عمدة الحفاظ (٢٢٧)، والمقتضب (٣٤٦/٢)، والهمع (٢٤٦/١).

(٣) الديوان (٢١٩) وما بعدها (مجيد طراد)، و (٢٧٣) تحقيق إحسان عباس.

(٤) ما بين المقرفين سقط في (ب).

الإعراب:

قوله: « ما أعطيني » كلمة ما بطل عملها بإلا، و « أعطيني »: فعل وفاعل ومفعول أول، والمفعول الثاني محذوف، قوله: « ولا سألتهما »: جملة منفية أيضًا معطوفة على الجملة الأولى، قوله: « واني لحاجزي » الواو فيه للحال، والضمير اسم إن، و « لحاجزي »: خبره، واللام فيه للتأكيد، وقوله: « كرمي »: فاعل اسم الفاعل؛ أعني: حاجزي.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « واني » حيث جاءت مكسورة؛ لأنها وقعت موقع الحال ^(١).

الشاهد السادس والتسعون بعد المائتين ^(٢٣٦)

٢٩٦ عَ فَلَا تَلْحَنِي فِيهَا فَإِنْ بِحَبِهَا أَخَاكَ مُصَابُ الْقَلْبِ جَمٌّ بَلَابِلُهُ

أقول: هذا من أبيات الكتاب، واحتج به سيويه ولم يمهز إلى قائله ^(٤).

وهو من الطويل.

قوله: « فلا تلحني » أي: فلا تلمني؛ من لحيت الرجل ألحاه لحيا إذا لمته وعذلته، وهو من باب فعل يفعل بفتح العين فيها، قوله: « فيها » أي: في المحبوبة، قوله: « جَمٌّ » بفتح الجيم وتشديد الميم؛ أي: عظيم وكثير، و « بلابله » أي: وساوسه، وهو جمع بلبله وهي الوسوسة.

الإعراب:

قوله: « فلا تلحني »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول دخلت عليها لا الناهية، وقوله: « فيها »: يتعلق بها، قوله: « فإن » الفاء فيه للتعليل، وإن حرف من الحروف المشبهة بالفعل، قوله: « أخاك »: كلام إضافي اسم إن، وخبرها قوله: « مصاب القلب ».

(١) تكسر همزة (إن) في مواضع سبق ذكر بعضها، ينظر الشاهد رقم (٢٦٢، ٢٦٣) ومن بين المواضع وقوعها موقع الحال؛ كقول الله تعالى: ﴿ كَمَا أَفْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْنِكَ يَالْحَقِّ وَلَنْ قَرِيبًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرِهُونَ ﴾ [الأخلاق: ٥] ومن ذلك البيت المذكور.

(٢) شرح ابن عقيل على الألفية (٣٤٩/١).

(٣) البيت من بحر الطويل وهو في الغزل غير منسوب في الكتاب (١٣٣/٢)، والمغني (٦٩٣)، والمقرب (١٠٨/١)، والهمع (١٣٥/١)، والدرر (١٧٢/٢)، وشرح شواهد المغني (٩٦٩).

(٤) الكتاب (١٣٣/٢).

قوله: «جم بلايله» جملة من المبتدأ، وهو قوله: «بلايله»، والخبر هو جم، والجملة وقعت خبراً آخر لأن، أو هي بدل من قوله: «مصاب القلب».

الاستشهاد فيه:

في قوله: «بحبها» فإنه يتعلق بقوله: «مصاب القلب» فهو معمول الخبر، قدم على الاسم ولا يجوز تقديم معمول الخبر على الاسم إلا عند البعض، وقد ذهبوا إلى جواز ذلك مستدلين بالبيت المذكور^(١).

الشاهد السابع والتسعون بعد المائتين^(٢٠٢)

٢٩٧ مَرَوْا عَجَالِي وَقَالُوا كَيْفَ سَيُذَكِّرُكُمْ
ع فَقَالَ مَنْ سَأَلُوا أَمْسَى مَجْهُودًا

أقول: هذا من أبيات الكتاب ولم ينسب فيه إلى أحد^(٤)، وأنشده أبو حيان [رحمه الله تعالى]^(٥) في التذكرة هكذا^(٦):

١ - مروا عجالى وقالوا كيف صاحبكم
قال الذي سألوا أمسى لمجهوداً
وبعده:

٢ - يا ويح نفسي من غرباء مظلمة
قيست على أطول الأقوام محدوداً
وهما من البسيط.

قوله: «عجالى»: جمع عجلان؛ كسكارى جمع سكران، قوله: «أمسى» أي: صار،

(١) اتفق النحاة بالاجماع على عدم جواز تقديم معمول الخبر إن كان غير ظرف أو جار ومجرور، فلا يجوز في مثل إن أخطاك أكل طعامك: إن طعامك أخطاك أكل، وإن كان المعمول ظرفاً أو جاراً ومجروراً، فاختلف في حكم تقديمه على الاسم، فقول: لا يجوز تقديمه، فلا تقول: إن عندك محمداً مقيم، وأجاز بعضهم تقديمه وهو الصحيح مستدلاً بهذا البيت، قال ابن مالك: «والأصل في الظرف الذي يلي إن أو إحدى أخواتها أن يكون ملغى أي غير قائم مقام الخبر نحو: إن عندك زيداً مقيم، وكقول الشاعر ثم ذكر البيت، وقال: فأما القائم مقام الخير فجدير بالآ يليها لقيامه مقام ما لا يليها ولكن اغتفر إيلأه إياها التفاتاً إلى الأصل»، شرح التسهيل لابن مالك (١٢/٢)، وقال ابن هشام: «يسعون في الظرف والجار والمجرور ما لا يسعون في غيرهما فلذلك فصلوا بهما الفعل الناقص من معموله.. وبين الحرف الناسخ ومنسوخه ثم ذكر البيت»، المغني (٦٩٣).

(٢) شرح ابن عقيل على الألفية (٣٦٥/١).

(٣) البيت من بحر البسيط، وهو غير منسوب في مراجعه، ينظر تذكرة النحاة (٤٢٩)، والخزانة (٣٢٢/١٠)، والخصائص (٣١٦/١)، والبرر (١٨٨/٢)، وابن يعيش (٨٧، ٦٤/٨)، والهمع (١٤١/١).

(٤) أخطأ العيني فالييت لا يوجد في الكتاب كما ذكر.

(٥) التذكرة لأبي حيان (٤٢٩).

(٦) ما بين المعرفين سقط في (ب).

و « مجهودا »: من جهد الرجل فهو مجهود من المشقة، وأراد من غرباء مظلمة: القبر.
الإعراب:

قوله: « مروا »: جملة من الفعل والفاعل، وقوله: « عجالى »: حال بمعنى مستعجلين، قوله: « وقالوا »: عطف على قوله: « مروا »، وقوله: « كيف سيدكم »: جملة من المبتدأ؛ أعني: قوله: « سيدكم »، والخبر أعني: قوله: « كيف » وقعت مقول القول.
قوله: « فقال » الفاء فيه للتعقيب، وقوله: « من » فاعله، وهي موصولة، وقوله: « سئلوا »: صلتها، قوله: « أمسى لمجهودا »: مقول القول، والضمير في أمسى اسمه، و « مجهودا »: خبره.
الاستشهاد فيه:

في قوله: « لمجهودا » حيث زيدت فيه اللام، وزيادة اللام في خبر أمسى شاذة^(١).
الشاهد الثامن والتسعون بعد المائتين^(٢،٣)

٢٩٨
ع فَلَزْ أَنْكَ فِي يَوْمِ الرِّخَاءِ سَأَلْتَنِي فِرَاقَكَ لَمْ أَبْغُلْ وَأَنْتَ صَدِيقُ

أقول: هذا البيت أنشده الفراء ولم يعزه إلى قائله^(٤).

وهو من الطويل.

المعنى: أنه يصف نفسه بالجود حتى لو سأله الحبيب الفراق مع حبه لأجابه إلى ذلك، وإن كان في الدعة والراحة كراهة رد السائل، وإنما خص يوم الرخاء؛ لأن الإنسان ربما يفارق الأحباب في يوم الشدة.

قوله: « أَنْكَ وَسَأَلْتَنِي وَفِرَاقَكَ وَأَنْتَ » كلها بالكسرة؛ كذا نقله ابن الأنباري عن الفراء^(٥).
فإن قلت: فعلى هذا ينبغي أن يقال: وأنت صديقة؛ لأنه فعيل بمعنى فاعل.

(١) أجاز النحويون دخول لام الابتداء على خبر إن المكسورة، وأجاز الكوفيون دخولها في خبر لكن وسبق بيان ذلك أن اللام زائدة شذوذاً وقد جاءت زيادة اللام في خبر « أمسى » شذوذاً، قال ابن مالك: « وكما زادها الشاعر بعد أمسى »، شرح التسهيل لابن مالك (٣٠/٢)، وابن ميمش (٦٤/٨)، وورصف الباني (٣١٠).

(٢) شرح ابن عقيل على الألفية (٣٨٤/١).

(٣) البيت من بحر الطويل غير منسوب لأحد، وهو في الإنصاف (٢٠٥)، والجنى الداني (٢١٨)، والخزانة (٤٢٦/٥، ٤٢٧)، والدرر (١٩٨/٢)، وشرح شواهد المفني (١٠٥/١)، وابن ميمش (٧١/٨)، والمفني (٣١/١)، والمنصف (١٢٨/٣)، والهمع (١٤٣/١).

(٤) معاني القرآن للفراء (٩٠/٢).

(٥) ينظر الإنصاف (٢٠٥).

قلتُ: نعم، ولكن يؤول بأنه أراد: أنت إنسان صديق، أو شبه فعلياً بمعنى فاعل بفعيل بمعنى مفعول.

الإعراب:

قوله: « فلو أنك » لو للشرط، وجوابه قوله: « لم أبخل »، و « أن » مخففة من الثقيلة والكاف اسمها، وقوله: « سألتني »: خبره، وقوله: « في يوم الرخاء »: كلام إضافي يتعلق بقوله: « سألتني »، قوله: « فراقك »: كلام إضافي مفعول ثان لقوله: « سألتني »، ومفعوله الأول ضمير المتكلم المتصل به، قوله: « وأنت صديق »: جملة اسمية وقعت حالاً.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « أنك » حيث خففت أن من المثقلة وبرز اسمها وهو غير ضمير الشأن، والحق في أن المخففة أن لا يكون اسمها إلا ضمير الشأن محذوفاً، ولا يكون خبرها إلا جملة، وهاهنا برز اسمها وهو غير ضمير الشأن وهو قليل^(١).

الشاهد التاسع والتسعون بعد المائتين^(٢،٣)

وَاعْلَمَ فَعَلِمَ الْمَرْءُ يَنْفَعُ أَنْ سَوْفَ يَأْتِي كُلُّ مَا قُدِّرَ

أقول: هذا أنشده أبو علي وغيره ولم يعزوه إلى قائله.

وهو من الكامل^(٤).

المعنى: ظاهر.

الإعراب:

قوله: « واعلم »: أمر وفيه أنت مستكن فاعله، وقوله: « فعلم المرء »: كلام إضافي مبتدأ، وقوله: « ينفعه »: خبره، والجملة معترضة بين اعلم ومفعوله، والفاء فيه هي [الفاء]^(٥) التي تميز

(١) ينظر الشاهد رقم (٢٨٧).

(٢) شرح ابن عقيل على الألفية (٣٨٧/١).

(٣) البيت من بحر الكامل التام ذي العروض والضرب الأحد، ولم ينسب فيما ورد من مراجع، وفيه دعوة إلى الإيمان بالقضاء، وانظره في الدرر (٣٠/٤)، وشرح شواهد المغني (٨٢٨)، والمغني (٣٩٨)، والهمع (٣٤٨/١).

(٤) في (أ، ب) من الرجز المسدس، والصواب أنه من الكامل.

(٥) ما بين المعرفين سقط في (أ).

الجملة المعترضة من الجملة الحالية فافهم.

قوله: « أن »: مخففة من المثقلة في محل النصب؛ لأنها مع اسمها وخبرها سدت مسد مفعولى اعلم، وقوله: « كل ما قدرا »: فاعل لقوله: « يأتي »، والجملة وقعت خبراً لأن، والألف في « قدرا » للإطلاق.
الاستشهاد فيه:

في قوله: « أن سوف » فإنها مخففة من المثقلة ووقع خبرها جملة فعلية وفعلها متصرف وليس بدعاء، وفصل بينها وبين خبرها حرف التنفيس وهو سوف ^(١).
الشاهد المتمم للثلاثمائة ^(٢)

٣٠٠ أفدَ الترحُلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَائِنَا لَمَّا تَزُلْ بِرَحَائِنَا وَكَأَنَّ قَدِ

أقول: قائله هو النابغة الذبياني، وقد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد الكلام في أول الكتاب فليعاود هناك ^(٣).
الاستشهاد فيه هاهنا:

في قوله: « وكأن قد » فإن كأن مخففة من المثقلة وحذف اسمها مثنوياً وأخبر عنها بجملة فعلية مصدرة بقد؛ فإن أصله: وكأنه قد زالت، فإلهاء اسمه، وقد زالت خبره، واسم كأن في مثل هذا المثال يكون ضمير الشأن كما بينا فيما مضى ^(٤).
الشاهد الأول بعد الثلاثمائة ^(٥)

٣٠١ أَقُولُ إِنَّكَ بِالْحَيَاةِ مُتَّعٌ

أقول: قد قيل: إن قائله هو الفرزدق همام، وعجزه:

وقد اسْتَبَحْتَ دَمَ امْرِئٍ مُسْتَشْلِمٍ

- (١) ينظر التعليق على الشاهد رقم (٢٨٩) .
- (٢) شرح ابن عقيل على الألفية (٣٩٠/١) .
- (٣) مضى الحديث عنه بالتفصيل في الشاهد رقم (٥) من هذا الكتاب .
- (٤) ينظر الشاهد رقم (٢٩٤) وهنا جاء خبر (كأن) المخففة جملة فعلية فعلها متصرف وليس بدعاء وفصل بينهما بقد ثم حذف الفعل بعد قد للبليل، والتقدير: كأن قد زالت، ينظر المغني (١٧١) .
- (٥) توضيح المقاصد للمرادي (٣٣٧/١) .
- (٦) البيت من بحر الكامل، وقد نبه العيني إلى الفرزدق بلفظه قبل، ورجعنا إلى طبعات الديوان فلم نجد فيها البيت، وهو غير منسوب في شرح الأشموني (٢٧٥/١)، وشرح عمدة الحفاظ (٢٢٩) .

وهو من الكامل.

المعنى: ظاهر.

الإعراب:

قوله: « أتقول » الهمزة فيه للاستفهام على وجه الإنكار، و « تقول »: جملة من الفعل والفاعل، قوله: « أنك » يجوز فيه الوجهان: الفتح على إعمال تقول إعمال تظن، والكسر على الحكاية، و « الكاف » اسم إن، وخبره قوله: « تمتع » و الباء في: « بالحياة » تتعلق به، قوله: « وقد استبحت إلى آخره » جملة وقعت حالاً، وقوله: « دم امرئ »: كلام إضافي مفعول استبحت، [وقوله] ^(١): « مستسلم » بالجر صفة امرئ.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « أنك » حيث يجوز فيه الوجهان كما ذكرناهما ^(٢).

الشاهد الثاني بعد الثلاثمائة ^(٣)

٢٠٢٥ فوالله ما فارقتم قاليا لكم ولكن ما يقضى فسوف يكون

أقول: هذا من الطويل ^(٤).

قوله: « قاليا » أي: باغضاً؛ من قلى يقلى قلى إذا بغض وهو من باب ضرب يضرب.

الإعراب:

[قوله] ^(٥): « فوالله » الفاء للعطف والواو للقسم، ولفظة الله ^(٦) مجرور بها، وقوله: « ما فارقتم »: جواب القسم وهي جملة من الفعل والفاعل والمفعول، وقوله: « قاليا »: نصب على الحال من الضمير المرفوع في: « فارقتم »، وقوله: « لكم » يتعلق بـ « قاليا »، قوله: « ولكن »: حرف

(١) ما بين المعرفين سقط في (ب).

(٢) يجوز فتح همزة إن وكسرها في مواضع سبق ذكرها، ومنها إذا وقعت بعد قول فيه معنى الظن فتفتح على المفعولية، وتكسر على الحكاية كما هنا.

(٣) أوضح المسالك لابن هشام (٣٤٨/١).

(٤) البيت من بحر الطويل غير منسوب في مراجعه ولم يشر العيني إلى نسيه، إلا أن الشنقيطي صاحب الدرر (٤٠/١) نسيه للأفوه الأودي، وهو في التصريح (٢٢٥/١)، والهمع (١١٠/١)، وحاشية الصبان (٢٢٥/١).

(٥) البيت للأفوه الأودي في الدرر (٤٠/٢)، وبلا نسبة في التصريح (٢٢٥/١)، والهمع (١٠١/١).

(٦) ما بين المعرفين سقط في (ب).

(٧) في (أ): ولفظة الجلالة مجرورة بها.

من الحروف المشبهة بالفعل، وقوله: « ما يقضى »: اسمه، وقوله: « فسوف يكون »: خبره، ودخلت الفاء في الخبر لتضمن « ما » معنى الشرط.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « ولكن ما يقضى » حيث دخلت « ما » على لكن ولم تكفها عن العمل.

الشاهد الثالث بعد الثلاثمائة^(٢١)

وما قَصُرْتُ بي في التَّسامي خَوْلَةً وَلَكِنْ عَمِّي الطَّيِّبُ الْأَضْلُ وَالْحَالُ

أقول: هذا أنشده أبو الفتح ولم يعزه إلى قائله، وقبله:

وما زِلْتُ سَبَاقًا إِلَى كُلِّ غَايَةٍ بِهَا يُتَغْنَى فِي النَّاسِ مَجْدٌ وَإِجْلَالُ

وهما من الطويل.

قوله: « سَبَاقًا » مبالغة سابق، وأراد « بغاية » غاية المراتب والمفاخر، قوله: « يتغنى » أي: يطلب، و « المنجد »: الكرم، و « الإجلال »: التعظيم، قوله: « التسامي » أي: العلو في النسب، ويروى: في المعالي، و « الخَوْلَةُ » بضم الخاء، يحتمل أن تكون جمع خال كالعمومة جمع عم، ويحتمل أن تكون في معنى المصدر؛ يقال: بيني وبين فلان خَوْلَةٌ؛ كما يقال بيني وبينه عمومة.

والمعنى: أنه حصل له السؤدد من الوجهين:

أحدهما: من قِبَل نفسه [وهو أنه ما زال كثير السبق إلى جميع الغايات التي يُطَلَّبُ بها الشرف في الناس.

والثاني: من قِبَل نسبه]^(٢) من جهتي أبيه وأمه، وإلى الثاني أشار بقوله: خَوْلَةٌ، وأما الأول فلأن في البيت حذفًا تقديره: ولا عمومة، يدل على ذلك عجزه. فافهم.

الإعراب:

قوله: « وما قصرت » ما للنفي، و « قصرت »: فعل ماضٍ، و « بي »: صلته في محل النصب على المفعولية، و « خَوْلَةٌ » بالرفع فاعله، وقوله: « في التسامي » متعلق بقصرت، قوله:

(١) أوضح المسالك لابن هشام (٣٥٥/١).

(٢) البيت من بحر الطويل غير منسوب في مراجعه، وانظر تخليص الشواهد (٣٧٠)، والدرر (١٨٦/٦)، والتصريح (٢٢٧/١)، وشرح التسهيل لابن مالك (٤٨/٢)، والهمع (١٤٤/٢).

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

« ولكن » أصلها للاستدراك وهائنا تفيد معنى التوكيد.

وقوله: « عمي »: كلام إضافي اسم لكن، وقوله: « الطيب الأصل »: كلام إضافي أيضًا خبره، قوله: « والخال » مرفوع عطفًا على عمي في التقدير؛ لأنه في الأصل مبتدأ، والتقدير: والخال طيب الأصل كذلك، والدليل على الرفع القافية فإنها مرفوعة. الاستشهاد فيه:

في قوله: « عمي الطيب الأصل والخال » حيث عطف « والخال » على محل « عمي » كما ذكرناه، ومذهب المحققين في نحو ذلك أن يكون مرفوعًا بالابتداء محذوف الخبر كما قلنا (١)
الشاهد الرابع بعد الثلاثمائة (٢٠٢)

٢٠٤ - فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ فإني وقيلَ بها لَغَرِيبُ

أقول: قائله هو ضاير - بالضاد المعجمة وبعد الألف باء موحدة ثم همزة - ابن الحارث البرجمي بالجم، وهو من قصيدة بائية وأولها هذا البيت وبعبه (٤):

٢ - رُزِبَ أُمُورٌ لَا تَضِيرُكَ ضَيْرَةٌ وللقلب من مَحْشَايَهِنَّ وَجِيبُ
٣ - وَمَا عَاجِلَاتُ الطَّيْرِ تُدْنِي مِنَ الْفَتَى نَجَاحًا وَلَا عَنْ رِيثَيْهِنَّ يَخِيبُ
٤ - وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُوطِنُ نَفْسَهُ عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ حِينَ تَثُوبُ
٥ - وَفِي الشُّكِّ تَفْرِيطٌ وَفِي الْجَزْمِ قُوَّةٌ وَيُخْطِئُ فِي الْحَدْسِ الْفَتَى وَيُصِيبُ
٦ - وَلَسْتُ بِمُسْتَبْقٍ صَدِيقًا وَلَا أَخَا إِذَا لَمْ تَعُدْ الشَّيْءَ وَهُوَ يُرِيبُ
وهي من الطويل.

١ - قوله: « فمن يك أمسى بالمدينة رحله » كناية عن السكنى بالمدينة واستيطانها، قوله: « وقيل » بفتح القاف وتشديد الياء آخر الحروف؛ اسم رجل، وزعم الخليل أن « قيل » اسم

(١) ينظر الشاهد رقم (٢٨٠، ٢٨١).

(٢) أوضح المسالك لابن هشام (١/٣٥٨).

(٣) البيت من بحر الطويل مطلع مقطوعة لضائر البرجمي، قالها وهو في الحبس بأمر من عثمان بن عفان لما هجا بني نهشل، وانظره في الكتاب (١/٧٥)، واللسان مادة: (قي)، ووصف المياني (٢٦٧)، والهمع (٢/١٤٤)، والإنصاف (٩٤)، وتخليص الشواهد (٣٨٥)، والخزانة (٩/٣٢٦)، (١٠/٣١٢)، وشرح شواهد المغني (٨٦٧)، وابن عيش (٨/٨٦).

(٤) ينظر شرح شواهد المغني للسبوطي (٨٦٧)، واللسان مادة: (قير).

فرس له غبراء، وقيل: اسم جملة، وكذا قاله أبو زيد^(١).

وكان عثمان - رضي الله تعالى عنه - حَبَسَهُ بالمدينة لِقَرْيَةِ اقْتَرَاها، وذلك أنه استعار كَلْبًا من بعض بني نَهْشَلٍ، فلما طلبوه منه امتنع فأخذوه منه قهراً فغضب ورمى أمَّهُم به، وله في ذلك شعر معروف فاعتقله عثمان - رضي الله تعالى عنه - إلى أن توفي؛ فلذلك قال هذا الشعر.

ومعنى الشطر الثاني: أنه ومركوبه غريان في المدينة مقيمان بها.

الإعراب:

قوله: « فمن يك » أصله: فمن يكن حذف التثنية تخفيفاً، و « من »: مبتدأ تتضمن معنى الشرط فلذلك دخلت الفاء في خبره وهو قوله: « فإني »، و « يك » فيه ضمير هو اسمه، وخبره قوله: « أمسى بالمدينة »، وأمسى: بمعنى صار، و « رحله »: مرفوع لأنه فاعل أمسى.

قوله: « فإني » الضمير المتصل به اسمه، وخبره محذوف مقدراً أي: فإني لغريب، وقيار بها لغريب، ويقال: « لغريب »: هو خبر « فإني »، « وقيار »: مبتدأ، وخبره محذوف تقديره: وقيار كذلك، فقيار مع خبره المحذوف جملة معطوفة على جملة قوله: « فإني بها لغريب ».

وقال الجوهري: رفع قيار على الموضع^(٢) أي على أنه عطف على محل اسم إن، بناء على تقدير حذف الخبر من الأول، فيكون قيار معطوفاً على محل اسم إن، « ولغريب » المذكور قرينة على لغريب المحذوف من الأول، ويقال: « لغريب » خبر عن الاسمين جميعاً؛ لأن فعلاً يُخْبَرُ بِهِ عن الواحد فما فوقه؛ نحو: ﴿ وَالْمَلِكُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴾ [التحریم: ٤] ^(٣).

ورده شيخ شيوخ الخليلي^(٤) بأنه لا يكون للثنتين وإن كان يجوز كونه للجميع، وكذلك قال في فعول؛ فقال: لا يقال: رجلان صبور وإن صبح في الجمع^(٥).

(١) ينظر الصحاح للجوهري مادة: (قير)، واللسان مادة: (قير)، والبرهان لأبي زيد (١٨٢).

(٢) الصحاح للجوهري مادة: (قير) .

(٣) قال صاحب الخزانة وهو يشرح هذا البيت: « وأعلم أن العيني قد خطب هنا وخطب، فإن ابن هشام أنشد البيت في شرح الألفية بالرفع وهو يشرحه بتوجيه من رواه بالنصب، ثم نقل كلام العيني عن آخره، وقال: قوله: وخبر إن محذوف هذا أحد وجهين حلرهما السيرافي في رواية النصب، وأما على رواية الرفع فيتمين جعل قوله: لغريب خبر إن، ولا يجوز أن يكون خبراً لقبار؛ لأن خبر المبتدأ لا يجوز أن يقترب باللام » الخزانة (٢١٨/١٠).

(٤) هو محمد بن مظفر الخطابي الخليلي عالم بالأدب، من كتبه: شرح المصابيح، وشرح المختصر، وشرح المفتاح، وغيرها (ت ٧٤٥ هـ)، ينظر الأعلام (١٠٥/٧).

(٥) ينظر ابن عيش (١٠٠/٥).

وقد قيل في قوله تعالى: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قِيبُ﴾ [ق: ١٧]: إن المراد قعيدان. ثم كلامه يوهم أن ذلك يقال بالقياس، وليس كذلك، وإنما المانع في البيت من أن يكون غريب خبراً عن الاسمين هو لزوم توارد عاملين على الخبر وإنما يصح هذا على رأي الكوفيين^(١).
الاستشهاد فيه:

في قوله: «وإني وقيار» استشهد به الكسائي والفراء؛ حيث عطف قيار على محل اسم إن في قوله: «وإني» والمحققون على أنه مرفوع بالابتداء وخبره محذوف^(٢).
الشاهد الخامس بعد الثلاثمائة^(٣)

٣٠٥ يا لَيْتَنِي وَأَنْتِ يَا لَيْمِيسُ في بَلَدٍ لَيْسَ بِهِ أَنْيْسُ

أقول: قائله هو رؤبة بن العجاج، وهو من الرجز المسدس.

قوله: «لَيْسَ» بفتح اللام وكسر الميم بعدها ياء آخر الحروف ساكنة وفي آخره سين مهملة وهو اسم امرأة، قوله: «أَنْيْسُ» أي: مؤنس، ويقال: ليس في بلد أنيس؛ أي: أحد. الإعراب:

قوله: «يا لَيْتَنِي» يا: حرف نداء، ولكنه هاهنا لمجرد التنبيه لدخوله على ما لا يصلح للنداء، ويقال: النداء على حقيقته، والمنادى محذوف وتقديره: يا نفسي لَيْتَنِي، وني: اسم ليت، وخبره قوله: «في بَلَدٍ» وقوله: «وَأَنْتِ» الواو فيه للحال، وَأَنْتِ: مبتدأ، وخبره محذوف تقديره: وَأَنْتِ معي يا لَيْمِيسُ، «وَلَيْسَ»: منادى مفرد مبني على الضم، وقوله: «لَيْسَ بِهِ أَنْيْسُ»: جملة

(١) ينظر ابن عيش (٦٩/٨).

(٢) العطف على الموضع قبل تمام الخبر لا يجوز لأنه حمل على التأويل، ولا يصح تأويل الكلام إلا بعد تمامه، فيجوز: إن زيداً وعمراً منطلقان، ولا يجوز الرفع في عمرو بالعطف على الموضع لأن الكلام لم يتم؛ إذ الخبر متأخر عن الاسم المعطوف، ولكن لو قلت: إن زيداً وعمراً منطلقان جاز على التقديم والتأخير كأنك قلت: إن زيداً وعمراً منطلق وعمرو ومثله البيت والتقدير: فإني لغريب بها وقيار أيضاً، وهذا رأي سيويه والمحققين وأجاز الكسائي رفع المعطوف بعد (إن) قبل الخبر مطلقاً فيجوز: إن زيداً وعمراً قائمان، وإنك وزيد ذاهبان، وواقته الفراء إن خفي إعراب الاسم نحو: إنك وزيد ذاهبان، واستدلاً بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْيَمِينَ مَأْمَرًا وَالْيَمِينُ هَادُوا وَالشَّيْقُونُ أَكْثَرُ مَنْ مَأْمَرٌ يَأْتُوا وَالْيَمِينُ الْآخِرُ﴾ [الأنعام: ٦٩] فالصائون رفع بالعطف على موضع (إن) ولم يأت بالخبر وضئف هذان المنعبان.

ينظر ابن عيش (٦٩، ٦٨/٨)، وشرح التسهيل لابن مالك (٥١/٢)، والكتاب (١٥٦/٢)، والمغني (٤٧٤، ٤٧٥).

(٣) أوضح المسالك لابن هشام (٣٦٤/١).

(٤) البيت من بحر الرجز للعجاج كما هو في النسخ (١٨٧/٦)، والتصريح (٢٣٠/١) وليس في ديوانه، وقد نسب لرؤبة وهو في ملحق ديوانه (١٧٦)، وانظره في مجالس ثعلب (٣١٦/١)، والهمع (١٤٤/٢).

وقعت صفة لقوله: « بلد ».

الاستشهاد فيه:

هو أن الفراء استشهد به على أن قوله: « وأنت » عطف على اسم ليت، والجمهور شرطوا في ذلك تقدم ذكر الخبر، وكون العامل « إن وأن ولكن »؛ نحو: ﴿ أَنْ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾ [التوبة: ٣] ^(١).

(١) ينظر الشاهد رقم (٣٠٤) وقال ابن مالك: « ومثل إن ولكن في رفع المعطوف على معنى الابتداء (أن) إذا تقدمها علم أو معناه فمعناه كقوله تعالى: ﴿ وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾ [التوبة: ٣] »، شرح التسهيل لابن مالك (٥٠/٢).

شواهد « لا » التي لنفي الجنس

الشاهد السادس بعد الثلاثمائة^(٢٠١)

٢٠١ - لَوْ لَمْ تَكُنْ غَطْفَانَ لَا دُنُوبَ لَهَا إِذَا لَلَّامَ ذُرُوءَ أَحْسَابِهَا عُمَرَا

أقول: قائله هو الفرزدق همام بن غالب، وهو من قصيدة يهجو بها عمر بن هبيرة الفزاري، وأولها هو قوله^(٢):

١ - يَا أَيُّهَا النَّايِبُ الْغَاوِي لِشَقْوَتِهِ	إِلَيْكَ أَخْبِرَكَ عَمَّا تَجْهَلُ الْحَبْرَا
٢ - لَوْ لَمْ تَكُنْ.....	إِلَى آخِرِهِ
٣ - إِنَّ الْفَزَارِيَّ لَا يَشْفِيهِ مِنْ قَرَمٍ	أَطَايِبُ الْغَيْرِ حَتَّى يَنْهَشَ الذُّكْرَا
٤ - إِنَّ الْفَزَارِيَّ لَوْ يَغْمَى لَشَطْمُهُ	أَيُّزُ الْحِمَارِ طَيِّبٌ أَنْرَأَ الْبَصْرَا
- وهي من البسيط.

- ١ - قوله: « النايب »: من نبح الكلب، و « الغاوي »: من عوى - بالعين المهملة.
- ٢ - قوله: « غطفان »: اسم قبيلة، قال ابن دريد: فعلان من الغطف وهو قلة هذب العين،

(١) أوضح المسالك لابن هشام (٣/٢).

(٢) البيت من بحر البسيط من قصيدة للفرزدق في ديوانه (٢٨٣/١) تعليق عبد الله الصاوي، يهجو فيها عمرو ابن هبيرة وغطفان ويحذرهم من لسانه، والبيت في الديوان (٢٠٣) بشرح علي فاعور، والخزاعة (٣٠/٤ - ٣٢)، والتصريح (٢٣٧/١)، وشرح التسهيل لابن مالك (٥٩/٢)، والمحاصيل (٣٦/٢)، والهمع (١٤٧/١)، والدرر (١٢٥/١).

(٣) ليس البيت المذكور أول القصيدة وإنما هو بعد خمسة أبيات منها؛ كما أن الأبيات الثلاثة التي اختارها العيني ليست مرتبة، والشطر الثاني في الديوان هكذا:

.....إلى لام ذُرُوءَ أَحْسَابِهَا عُمَرَا

الديوان (٢٨٣) تعليق عبد الله الصاوي.

وقال قطرب: هو من قولهم: عيش أغطف؛ أي: ناعم، وغطفان: لا ينصرف للعلمية والتأنيث وقد صُرفَ هنا للضرورة، قوله: « للام »: من اللوم وهو العذل، « والأحساب »: جمع حسب وهو ما يعد من المآثر، وقال ابن الأثير: الحسب في الأصل: الشرف بالآباء وما يعده الإنسان من مفاخرهم، وقيل: الحسب والكرم يكونان في الرجل وإن لم يكن له آباء لهم شرف، والشرف والمجد لا يكونان إلا بالآباء.

ورود في الحديث ^(١): « الحسب المال، والكرم التقوى »، وفي حديث آخر ^(٢): « حسب الرجل خلقه، وكرمه دينه ».

وفي حديث آخر ^(٣): « حسب الرجل نقاء ثوبه » أي أنه يوقر لذلك؛ حيث هو دليل الثروة والجلدة.

وفي حديث آخر ^(٤): « تنكح المرأة لميسمها وحسبها »، قيل: الحسب هاهنا الفعال الحسنة. قوله: « عمراً » أراد به عمر بن هبيرة الفزاري.

٣ - قوله: « من قرم » بفتح القاف والراء؛ وهو شدة شهوة اللحم، وقد قرمت اللحم إذا اشتهيته، وهو من باب علم يعلم، قوله: « أطايب القير » بفتح العين المهملية وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره راء؛ وهو الحمار الوحشي، والأطاييب: جمع أطييب، قوله: « حتى ينهش » من نهشت اللحم وهو أخذه بمقدم الأسنان.

الإعراب:

قوله: « لو لم تكن » كلمة لو للشرط، و « غطفان »: اسم تكن، وقوله: « إذا للام »: جواب الشرط، وقد علم أن إذا تقع جواباً لـ « لو » أو « إن » ظاهرتين أو مقدرتين، واللام في « للام » للتأكيد، و « لام »: فعل ماضٍ، وقوله: « فوؤ أحسابها »: كلام إضافي فاعله، وقوله: « عمراً »: مفعوله.

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (تحفة الأحوزي) كتاب تفسير القرآن، باب: ومن سورة الحجرات (١٢٨/٩)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب صحيح من حديث مسرة.

(٢) الحديث في مصنف ابن أبي شيبة (٩٠/٦) برقم (٢١) عن عمر، بلفظه: « حسب الرجل دينه ومروءته خلقه وأصله عقله ». وفيه أيضاً (١٦٤/٦) عن عمر: « حسب الرجل دينه ومروءته خلقه وأصله عقله ». وفي شعب الإيمان لليهقي برقم (٤٤٨٠) عن عمر رضي الله عنه: « حسب الرجل دينه، ومروءته خلقه، وأصله عقله ».

(٣) الحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير برقم (١٣٢٧٧) « غي اثني عشر بلفظ قال: قال رسول الله ﷺ: إن من كرامة المؤمن على الله تعالى ثناء نبيه، ورضا بالخير ».

(٤) في سنن النسائي الحديث مروي عن أبي هريرة بلفظ: « عن النبي ﷺ قال: تنكح النساء لأربع: لمالها وحسبها وجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك » (٦٨/٦) بشرح الحافظ السيوطي وحاشية السندي، ط. دار الحديث (١٩٨٧م).

الاستشهاد فيه:

في قوله: « لا ذنوب لها » فإن كلمة « لا » هاهنا زائدة مع أنها عملت عمل غير الزائدة؛ لأن ذنوب: اسمها، ولها: خبرها، وأصل الكلام: لو لم تكن غطفان لها ذنوب، فقوله: « ذنوب » مبتدأ، و « لها »: مقدماً خبره، والجملة حال ^(١)، وقال ابن عصفور في المقرب: أنشد أبو الحسن الأخفش:

لَوْ لَمْ تَكُنْ غُطْفَانُ لَا ذُنُوبَ لَهَا إِلَيَّ لَأَمَتَ ذُووُ أَحْسَابِهَا عَمَرًا

[قال أبو الحسن: لا زائدة] ^(٢)، والمعنى: لها ذنوب إلي، وعمل لا الزائدة شاذ ^(٣)، وأما دخول لا الزائدة في الكلام فلمجرد تقويته وتوكيده؛ كما في قوله تعالى: ﴿ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ۖ أَلا تَتَّبِعُهُ ۚ ﴾ [طه: ٩٢، ٩٣]، وقوله: ﴿ إِنَّمَا يَبْغُو أَهْلَ الْكِتَابِ ﴾ [الحديد: ٢٩] أي: ليعلموا ^(٤)، والله أعلم.

الشاهد السابع بعد الثلاثمائة ^(٦٠)

أَشَاءُ مَا شِئْتَ حَتَّى لَا أَزَالَ لَهَا لَا أَنْتِ شَائِيَةٌ مِنْ شَأْنِنَا شَانِي

أقول: هذا البيت أنشده الفراء وابن كيسان، ولم يعزواه إلى قائله.

(١) تأتي (لا) النافية زائدة ويدل المعنى على زيادتها ومع هذا تعمل عمل غير الزائدة. قال ابن مالك: وندر تركيب النكرة مع (لا) الزائدة ثم ذكر البيت، شرح التسهيل لابن مالك (٥٩/٢)، وقال ابن هشام: « وشذ إعمال (لا) الزائدة في قوله ثم حكى البيت » أوضح المسالك لابن هشام (٣/٢).

وقد أوضح الشيخ خالد علة زيادة لا في البيت بقوله: « وإنما عملت مع الزيادة لأنها أشبهت النافية لفظاً وصورة فلوحظ فيها جانب اللفظ دون جانب المعنى. ثم قال: الدليل على زيادتها أن المعنى المستفاد منها مستفاد من لو؛ لأن لو شرطها ممتنع، وامتناع النفي إثبات، فدل على إثبات الذنوب لغطفان لا نفيها عنها ». التصريح (٧٣/١) وينظر لا النافية بين الحذف والزيادة (٤٠) د. علي فاخر.

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٣) البيت لم يأت في المقرب كما ذكر العيني وكما ذكر بعده صاحب الحزانة (٣٠/٤)، وكما نقله عنهما أيضاً صاحب الدرر اللوامع، وإنما البيت في كتاب الضرائر لابن عصفور (٧٧)، انظر شرح المقرب، د. علي فاخر (١٣١٢/٢) ففيه هذا الكلام وغيره عن هذا البيت.

(٤) المحرر الوجيز لابن عطية (٢٧١/٥). (٥) أوضح المسالك لابن هشام: (٧/٢).

(٦) البيت من بحر البسيط لقاتل مجهول، وهو في الغزل، حيث يذكر صاحبه أنه تابع صاحبه فيما تحب وتكره، وفيه تنافر حروف، وانظره في الدرر (٢٣٤/٢)، والتصريح (٢٢٧/١)، والهمع (١٤٨/١)، والمعجم المفصل في شرح شواهد النحو الشعرية (١٠١٣)، وشرح الأشموني (٥/٢).

وهو من البسيط.

قوله: « أشاء » نفس المتكلم من المضارع، و « شائية »: اسم فاعله من شاء، قوله: « ثاني »: اسم فاعل من شأ يشأ شئًا شئًا بثلاث الشين وشناءة وشنأًا بالتسكين وشنأًا بالتحريك؛ أي: بغضه، وقرأ بهما في قوله تعالى: ﴿ شَتَّانُ قَوْمٍ ﴾ [المائدة: ٢] والشناءة على مثال الشفاعة: اسم من الشئ. والمعنى: لا أزال للذي لا أنت شائية؛ أي: مريدة من شأنا؛ أي: حالنا ثاني؛ أي: باغض.

الإعراب:

قوله: « أشاء »: جملة من الفعل والفاعل وهو أنا المستتر فيه، قوله: « ما شئت »: في محل نصب على المفعولية، و « ما » موصولة، و « شئت » بكسر التاء؛ جملة من الفعل والفاعل صلت، والعائد محذوف؛ أي: ما شئته.

قوله: « حتى »: للغاية بمعنى إلى، و « لا أزال »: منصوب بأن مقدرة، واسم زال هو الضمير المستتر فيه، وخبره هو قوله: « ثاني » في آخر البيت، وأصله: شائًا بالنصب فترك النصب للضرورة، قوله: « لما لا » الجار والمجرور يتعلق بقوله: « ثاني » في آخر البيت وما موصولة، وكلمة « لا » مهملة عند الجمهور؛ لأن اسمها معرفة وهو أنت وهو مبتدأ، وقوله: « شائية »: خبره، وقوله: « من شأنا » يتعلق به.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « لا أنت » وذلك أن لا إذا كان اسمها معرفة أو منفصلاً منها يجب تكرارها وهاهنا ترك التكرار لأجل الضرورة، ومذهب المبرد وابن كيسان أنه لا يشترط التكرار مطلقاً واحتجاً على ذلك بهذا البيت ^(١).

(١) ذهب سيويه والجمهور إلى أن (لا) النافية للجنس تعمل عمل إن ولكنها تهمل إذا فصل بينها وبين اسمها بفواصل أو إذا دخلت على معرفة ويلزم حينئذ تكرارها ليكون عوضاً عما فاتها من مصاحبة ذى العموم وهو نفي الجنس لأن العرب جعلتها في جواب من تسأل بالهمزة وأم؛ كأن تقول: أرجل أم امرأة في البيت؟ فتقول: لا رجل ولا امرأة، وإن ورد في كلام العرب عدم تكرارها فضرورة وأجاز المبرد وابن كيسان عدم تكرار (لا) إذا فصل بينها وبين اسمها أو إذا جاء بعدها معرفة واستدلا بهذا البيت وبغيره. ينظر الكتاب (٢٩٥/٢) وما بعدها، والمقتضب (٣٥٩/٤) وما بعدها، والتذيل والتكميل لأبي حيان (٨٩٧/٢) وما بعدها (رسالة دكتوراه بالأزهر، د. السيد تقي)، والهمع (٤٨/١)، وشفاء العليل في إيضاح التسهيل (٣٨٤/١)، وقضايا الخلاف النحوية والصرفية في كتاب شفاء العليل (٢٨٤) وما بعدها (رسالة دكتوراه بالأزهر، د. عبد العزيز فاعر ٢٠٠٠).

الشاهد الثامن بعد الثلاثمائة^(٢٠١)

٢٠٨ مع إن الشباب الذي مَجَّدَ عَوَاقِبُهُ فِيهِ تَلَذُّ وَلَا لَذَاتٍ لِلسُّبِّ

أقول: قائله هو سلامة بن جندل^(٣) بن عبد عمرو بن عبيد بن الحرث بن مقاعس بن عمرو ابن كعب بن سعد بن زيد بن مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر السعدي وهو من قصيدة بائية من البسيط وأولها هو قوله^(٤):

- ١ - أَوْدَى الشَّبَابُ حَمِيدًا ذُو التَّعَاجِبِ أَوْدَى وَذَلِكَ شَأْرٌ غَيْرُ مَطْلُوبٍ
- ٢ - وَلَى حَيْثًا وَهَذَا الشَّبُّ يَطْلُبُهُ لَزَّ كَانَ يُدْرِكُهُ رَكْضُ الْيَعَاقِبِ
- ٣ - أَوْدَى الشَّبَابُ الَّذِي مَجَّدَ عَوَاقِبُهُ فِيهِ تَلَذُّ وَلَا لَذَاتٍ لِلسُّبِّ
- ٤ - يَوْمَانِ يَوْمٌ مَقَامَاتٍ وَأَنْدِيَةٍ وَيَوْمٌ سَبَرٍ إِلَى الْأَعْدَاءِ تَأْرِبِ
- ٥ - وَكَرْنَا غَيْلَنَا أَذْرَاجَهَا رُجْعًا كُنَّ السَّنَابِكُ مِنْ بَدْيٍ وَتَغْيِبِ
- ٦ - وَالْعَادِيَاتُ أَسَابِي الدِّمَاءِ بِهَا كَأَنَّ أَغْنَاقَهَا أَنْصَابُ تَرْجِبِ
- ٧ - مِنْ كُلِّ حَتْ إِذَا مَا ابْتَلُ مُلْبِئُهُ صَافِي الْأَدِيمِ أَمِيلُ الْخَدِّ يَتَّبِعُ
- ٨ - لَيْسَ بِأَنْفَى وَلَا أَقْنَى وَلَا سَبِيلِ يُعْطَى دَوَاءَ قَهْوِي السُّكْنِ مَرْبُوبِ
- ٩ - فِي كُلِّ قَائِمَةٍ مِنْهُ إِذَا انْدَلَعَتْ مِنْهُ أَسَاوِرُ كَفْرِغِ الدُّنُو أُنْعُوبِ

وجملتها تنوف^(٥) على ثلاثين بيتًا.

١ - قوله: « أودى » أي: ذهب وفات، وشباب كل شيء: أوله [« وحميدًا »: حال من الشباب، قوله: « ذو التعاجيب » ويروى: ذو الأعاجيب؛ جمع أعجوبة]^(٦).

والمعنى: كان الشباب كثير المعجب بمعجب الناظرين إليه ويروقههم، والتعاجيب: المعجب

(١) توضيح المقاصد للمرادي (٣٦٤/١)، وأوضح المسالك لابن هشام (٩/٢)، وشرح ابن عقيل على الألفية (٩/٢).
(٢) البيت من بحر البسيط من قصيدة لسلامة بن جندل في التحمر على الشباب، وهي في الديوان (١٢)، وبيت الشاهد في تخلص الشواهد (٤٠٠)، والخزانة (٢٧/٤)، والدرر (٢٢٤/٢)، وشرح شذور الذهب (١١١)، والهمع (١٤٦/١).

(٣) من شعراء الجاهلية وأحد الفرسان المشهورين، وهو شاعر فعل مقل مات قبل الإسلام، وله ديوان قيم، الشعر والشعراء (٢٢٩).

(٤) ينظر الديوان (١١) صنعة محمد بن الحسن، وقلمه له: راجي الأسمر، نشر دار الكتاب العربي (بيروت)، وشرح الفضليات للبريزي (٥٦٥/٢) تحقيق قباوة.

(٥) في (أ): تنيف. (٦) ما بين المعرفين سقط في (ب).

يقال: إنه جمع لا واحد له، كما قالوا: تعاشيب للعشب وتباشير للصبح، وإنما كرر أودى الثاني على التفجع، ويروى: ولي، قوله: « وذلك »: إشارة إلى الإيداء الذي يدل عليه أودى، و « الشأو »: الطلق^(١)؛ أي: ذلك الطلق بعيد قد مضى فهو لا يدرك.

٢ - قوله: « ولي حثيثاً » أي: مسرعاً، قوله: « لو كان يدركه ركض اليعاقب » أي: لو أدركه ركض اليعاقب لطلبناه ولكن لا يدرك، وهو جمع يعقوب وهو ذكر الحجل، وخص اليعقوب لسرعته.

٣ - قوله: « أودى الشباب الذي مجد عواقبه »، ويروى: ذاك الشباب الذي، ويروى: إن الشباب الذي.

وقال الشيخ جمال الدين بن هشام: أنشده ابن مالك: أودى الشباب الذي، وهذا تحريف منه والصواب: إن الشباب الذي.

وقوله: « فيه تلذ » خبر لأن، وعلى ما أورده لا يكون له ما يرتبط به، والذي أوله: « أودى » يت آخر، وهو أول القصيدة وهو:

أودى الشباب حميداً

قلت: ما أورده المفضل بن محمد الضبي في المفضليات هو كما أورده ابن مالك:

أودى الشباب الذي مجد عواقبه

ثم قال في شرحه: ويروى: ذاك الشباب، ولم يتعرض أصلاً إلى « إن »؛ فلا فائدة حيثئذ في التشنيع عليه.

قوله: « مجد عواقبه » يعني: إذا تُعقِبَت أمور الشباب وجد في عواقبه العز وإدراك الثأر والرحلة في المكارم وليس في الشيب ما ينتفع به وإنما فيه الهرم والعلل.

ويقال: معناه: آخر الشباب محمود ممجد، إذا حل الشيب ذكر الشباب فحمد وذم الشيب.

قوله: « فيه تلذ » أي: في الشباب لَذَازَةً وطيب، يقال: رجل لذ من قوم لذ، وقد لذ الشيء لذازة، و « الشيب » بكسر الشين؛ جمع أشيب، وهو المبيض الرأس، وقد شاب رأسه شيئاً وشيبة فهو أشيب على غير قياس؛ لأن هذا النعت إنما يكون من باب فعل يفعل مثل: عَلِمَ يَقْلَمُ، والشيب بفتح الشين وهو المشيب.

(١) وصححه صاحب الخزائن فقال: « الشأو - مهوز الوسط - : الطلق، يقال: جرى الفرس شأواً أو شأوية؛ أي: طلقاً أو طلقتين، وبأني بمعنى سبق أيضاً، يقال: شأوته أي سبقته »، الخزائن (٢٧/٤).

قال الأصمعي: الشيب: بياض الشعر، والمشيب: دخول الرجل في حد الشيب ^(١).
٤ - قوله: « مقامات » بفتح الميم؛ جمع مقامة وهي المجلس، ويروى بضم الميم بمعنى الإقامة، و « الأندية »: جمع ندى وهو ما حول الدار وإن لم يكن مجلساً، ولكن أراد بالأندية المجالس، قوله: « تأويب » هو سير يوم إلى الليل.

٥ - قوله: « وكرنا » الكر: الرجوع، « وأدراجها »: آثارها.
والمعنى: نَزَدُهَا إذا رجعنا من غزونا في الطريق الذي ذهب فيه [يقال: رجع أدراجها إذا رجع في الطريق] ^(٢) الذي جاء منه.

قوله: « رُحُجًا » بضمين؛ جمع رجيع؛ أي: مهازيل ضامرة، يقال: فرس رجيع سفر ونضو سفر وبلو سفر وبلى سفر، قوله: « كَسَّ السَّنايَك » بضم الكاف وتشديد السين المهملة؛ وهو جمع أكس؛ وهو المثلث الذي قد كَسَّرَهُ طول السير، وهو مأخوذ من قولهم: رجل أكس وامرأة كساء وهما اللذان تحات أسنانهما وقصرت، والسنايك: مقادير الخوافر، واحداها سنبك، « والبذاء »: الغارة الأولى، « والتعقيب » الغارة الثانية.

٦ - قوله: « والعاديات » هي الخيل، واحداها ^(٣) عاد، والأنثى عادية، والعادية أيضًا الجماعة يعدون على أرجلهم، قوله: « أسابي » بفتح الهمزة والسين المهملة وبعد الألف باء موحدة مكسورة وباء مشددة، وهي الطرائق من كل شيء، الواحدة إسباء، قوله: « أنصاب ترجيب » بالجيم؛ أي: كأن أعناقها حجارة تنصب ليذبح عليها، والترجيب: التعظيم.

٧ - قوله: « من كل حت » أي: سريع، قوله: « مُثْبَدَه » بضم الميم وسكون اللام وفتح الباء الموحدة والذال؛ أي: موضع لبده، أراد إذا ابتل من العرق صافى الأديم لحسن القيام عليه، وقوله: « يعبوب » أي: طويل، ويقال: كريم، ويقال: كثير الجري، مشتق من عباب البحر.

٨ - قوله: « بأسفى » بالفاء وهو الخفيف الناصية، « والأقنى » بالقاف والنون؛ الذي في أنفه احديداب، و « السِغْل » بفتح السين المهملة وكسر الغين المعجمة؛ وهو المضطرب الأعضاء، ويروى: الأصقل بالقاف، ويروى: والأصغل بالصاد والغين للمعجمة، قوله: « يعطى دواء »: صفة لقوله: « ولا سِغْل »، وقوله: « قفى السكن »: أضيف إلى الدواء، والقفية: الأثرة، يقال: أقفيت الرجل بكذا وكذا إذا آثرته، « والسكن » - بفتح السين: جمع ساكن، « والمربوب »: من التربية؛ أراد: أنه لا يرمل مهملاً ولكنه يحبس عند البيوت ويصان ويعطى قوت السكن كله.

(١) الصحاح للجوهري مادة: (شيب).

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٣) في (أ): الواحد.

٩ - قوله: «أساو» أي: دفعات من الجري، ويروى: أسأت وأساب - أيضًا -، شبهها في كثرتها بانصباب الدلو بالماء في السهولة، والأثعوب: السائل، ومنه سمي الشعب وهو الميزاب. الإعراب:

قوله: «الشباب»: اسم إن، وخبره الجملة الفعلية التي هي «تلد فيه»، قوله: «الذي مجد عواقبه»: صفة للشباب، و«الذي»: موصول، وصدر صلته محذوف، والتقدير: الذي هو مجد عواقبه وهو مبتدأ، و«مجد عواقبه»: خبره، و«عواقبه»: مرفوع بالجد، والمصدر يعمل عمل فعله كما عرف في موضعه.

قوله: «ولا لذات» كلمة لا [التي] ^(١) لنفي الجنس، وقوله: «لذات»: اسمه، والخبر محذوف تقديره: ولا لذات حاصلة للشيب. الاستشهاد فيه:

في قوله: «ولا لذات» حيث يجوز في لذات البناء على الفتح والكسر جميعاً؛ لأن اسم لا إذا كان جمعاً بألف وتاء يجوز فيه الوجهان: البناء على الفتح، والبناء على الكسر، والفتح أشهر؛ كذا قاله ابن مالك ^(٢).

الشاهد التاسع بعد الثلاثمائة ^(٤٣)

٣٠٩ فقام يذودُ الناسَ عنها بسيفه وقال ألا لا من سبيل إلى هشد

أقول: هذا من الطويل.

(١) ما بين المعقوفين سقط في: (ب).

(٢) إذا كان اسم لا النافية للجنس مفرداً بني على ما ينصب به فينصب على الفتح إذا كان مفرداً أو جمع تكسير، وينصب على الباء إذا كان مثنى أو جمع مذكر سالماً، وينصب على الفتح والكسر إذا كان جمع مؤنث سالماً لأنه لو لم يكن كذلك لكان مخالفاً للنظائر، ونظيره النادى المفرد العلم فإنه ينصب على ما يرفع به، وفي البيت جاء اسم لا جمع مؤنث سالماً، فجاز فيه البناء على الفتح والبناء على الكسر، والفتح أشهر، قال ابن مالك: «وينصب على ما ينصب به والفتح في نحو: فيه تلذ ولا لذات للشيب»

أولى من الكسر». التسهيل لابن مالك (٦٧)، وشرح التسهيل لابن مالك (٥٣/٢)، وينظر الكتاب (٢٧٤/٢، ٢٨٣)، والمفصل للزمخشري (٧٥)، والمساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل (٣٤٠/١).

(٣) ابن الناجم (٧١)، وأوضح المسالك لابن هشام (١٣/٢).

(٤) البيت من بحر الطويل، مجهول القائل وهو في تخلص الشواهد (٣٩٦)، والجني الداني (٢٩٢)، والدرر (٢٢١/٢)، والتصريح (٢٣٩/١)، واللسان مادة: (ألا)، والهمع (١٤٦/١)، وشرح التسهيل لابن مالك (٥٤/٢).

قوله: « يذود » أي: يدفع؛ من ذاد يذود ذودًا، قال تعالى: ﴿ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ﴾ [القصر: ٢٣] وأكثر ما يستعمل الذباد في الإبل والغنم، قوله: « من سبيل » أي من طريق إلى هند وهو اسم امرأة.

الإعراب:

قوله: « فقام » عطف على شيء قبله وفيه ضمير مستتر فاعله، قوله: « يذود الناس »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول، وقعت حالًا، وقد علم أن المضارع المثبت إذا وقع ^(١) حالًا لا يحتاج إلى الواو، وقوله: « عنها »: يتعلق بقوله: « يذود » وكذلك قوله: « بسيفه ».

قوله: « وقال »: عطف على « قام »، قوله: « ألا لا من سبيل »: مقول القول، و « ألا » للتوبيه، و « لا » لنفي الجنس، و « من » زائدة، زيدت لإفادة استغراق الجنس، قوله: « سبيل »: اسم لا، وخبره محذوف؛ أي: لا سبيل حاصل أو موجود إلى هند.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « من سبيل » حيث أبرزت فيه « من » الزائدة لإفادة استغراق الجنس، وهذا يدل على أن المفرد الذي يدخل عليه « لا » يبنى لتركيبه مع « لا » كخمسة عشر لأجل تضمنه معنى الحرف وهو من الجنسية، ولهذا أبرزها الشاعر لأجل الضرورة، والضرورات ترد الأشياء إلى أصولها ^(٢).

الشاهد العاشر بعد الثلاثمائة ^(٣٤)

تَعَزُّ فَلَا إِلْفَيْنَ بِالْعَيْشِ مُتَّعًا وَلَكِنْ لِيُؤَادِ الْمُنُونِ تَشَائِعُ

أقول: هذا من الطويل.

(١) في (أ): وقعت.

(٢) إذا كان اسم (لا) النافية للجنس مفردًا بني، وسبب بناؤه أنه ركب مع لا تركيب خمسة عشر أو لتضمنه معنى (من) التي للجنس، والفرق بين لا التي لنفي الجنس، والتي لنفي الواحد أن التي لنفي الواحد يحتمل ما بعدها أن ينفي مفردة اللفظي أو جنسه المعنوي، فيحتمل أن تريد جنس الرجال ويحتمل أن تريد الرجل الواحد، وأما التي لنفي الجنس لا تنفي إلا الجنس بأكليته ولا يبقى منه شيء، ولهذا قال ابن مالك: إذا قصد نفي الجنس على سبيل الاستغراق ورفع احتمال الخصوص اختصت بالأسماء؛ لأن قصد ذلك يستلزم وجود من الجنسية لفظًا أو معنى، ولا يليق ذلك إلا بالأسماء والنكرات فوجب للا عند ذلك قصد عمل فيما يليها من نكرة، وذلك العمل إما جر وإما نصب وإما رفع فلم يكن جرًا لئلا يتوهم أنه بمن المنوبة فإنها في حكم الموجودة لظهورها في بعض الأحيان ثم ذكر البيت، وقال: « ولم يكن رفعا لئلا يعتقد أنه الابتداء فتعين النصب ».

شرح التسهيل لابن مالك (٥٣/٢، ٥٤)، ورصف المبانى (٣٩٠)، والكتاب (٢٧٤/٢).

(٣) ابن الناطم (٧١)، وأوضح المسالك لابن هشام (١٠/٢).

(٤) البيت من بحر الطويل، وهو من الحكم؛ حيث يدعو صاحبه إلى الصبر فكل حي ميت، ولم ينسب لقائل ولم يشر =

قوله: « تعز » أي: تسلّ وتصبّر؛ من العزاء وهو الصبر قوله: « إلفين » بكسر الهمزة؛ تثنية إلف وهو الأليف من الألفة، يقال: إلف وأليف؛ كخل وخليل وشبه وشبيه.

قوله: « لوراد المنون » أي: الموت، والوَرَاد: بضم الواو وتشديد الراء؛ جمع وارد؛ كقوام جمع قائم، وصَوَام جمع صائم.

والمعنى: أنه لا يبقى أحد بعد من مضى ولكن يتبع بعضهم بعضاً.

الإعراب:

قوله: « تعز »: فعل وفاعل وهو أنت المستر فيه، قوله: « فلا إلفين » النفاء للتعليل وكلمة لا نافية، و « إلفين »: اسمه، وخبره قوله: « مصا »، والباء في « بالعيش » يتعلق بقوله: « مصا »، قوله: « ولكن » استدراك، وبطل عملها لأجل سكون نونها، قوله: « تابع »: مبتدأ، وخبره قوله: « لوراد المنون » مقدّمًا.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « إلفين » حيث جاء بالياء والنون في حالة النصب؛ كما تقول: لا غلامين قائمان، ولا كاتبين في الدار^(١).

الشاهد الحادي عشر بعد الثلاثمائة^(٢٠٢)

٣١١ يُخْشَرُ النَّاسَ لَا بَنِينَ وَلَا أَبَاءَ إِلَّا وَقَدْ عَنَتَهُمْ شُؤْنٌ

أقول: هذا من الخفيف.

قوله: « ولا آباء »: جمع أب، وقد وقع في أكثر النسخ: « ولا أبناء » جمع ابن وهو تحريف وتكرار لقوله: « لا بنين »، قوله: « وقد عنتهم » أي: أهتمهم، ومنه الحديث^(٤): « من حسن إسلام المرء تركه

العني إلى نسيه، وهو في تخلص الشواهد (٣٩٥)، والدرر (٢٢٢/٢)، والتصريح (٢٣٩/١)، وشرح شذور الذهب (١٠٩)، وشرح التسهيل لابن مالك (٥٥/٢)، والهمع (١٤٦/١).

(١) إذا كان اسم (لا) النافية للجنس مفردًا بني على ما ينصب به كما بينه في الشاهد رقم (٣٠٨)، وهنا جاء اسم (لا) مفردًا) مثني فبني على الياء المفتوح ما قبلها، وإن كان جمع مذكر سالمًا بني على الياء المكسور ما قبلها كما سيينه في البيت الآتي رقم (٣١١).

(٢) ابن الناطم (٧١)، وأوضح المسلك لابن هشام (١١/٢).

(٣) البيت من بحر الخفيف غير منسوب لأحد، ولم يشر العيني إلى نسبته، وهو في تخلص الشواهد (٣٩٦)، والدرر (٢٢٣/٢)، والتصريح (٢٣٩/١)، والهمع (١٤٦/١).

(٤) موطأ مالك (٣٨١/٥)، برقم (١٤٠٢) بلفظه وروايته: « وَخَدَّنِي عَنْ نَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ =

مالا يعنيه»، وقرأ ابن محيصن^(١) والزهري^(٢): (لكل امرئ منهم يومئذ شأن يُغْنِيهِ) [عس: ٣٧] بفتح الياء وبالعين المهملة^(٣)، ووقع في بعض النسخ: قد علتهم؛ من العلو، وهو - أيضًا - تحريف، و « الشئون »: جمع شأن وهو الخطب والأمر والحال، والبيت مأخوذ من معنى القراءة المذكورة، وأما قراءة الجماعة فمعناها: يغنيه عن النظر في شأن غيره.

الإعراب:

قوله: « يُغَشَّرُ » على صيغة المجهول، و « الناس »: مفعوله، وقد ناب عن الفاعل. والمعنى: يحشر الله الناس؛ أي: يجمعهم يوم القيامة للعدل والفضل، وحذف الفاعل للضرورة مع شهرته وتعيينه لذلك.

قوله: « لا بين »: حال ولم يحتج إلى الواو؛ كما في قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ بِكُمْ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ ﴾ [الرعد: ٤١] « ولا »: لنفي الجنس، قوله: « بين »: اسمه، وخبره محذوف؛ أي: لا بين حاصلون [أو موجودون] ^(٤) قوله: « ولا آباء »: عطف عليه؛ أي: ولا آباء حاصلون، قوله: « إلا »: استثناء مفرغ، والمستثنى حال، والحالان متداخلان لا مترادفان، ويقال: إلا زائدة، « وقد عتتهم شئون »: جملة حالية، ويقال: الواو زائدة لتأكيد الصفة، بالموصوف؛ لأن قوله: « عتتهم شئون »: صفة للناس، وقد قال الزمخشري في قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرَبَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَنْلُومٌ ﴾ [الحجر: ٤]، فقال: ولها كتاب: جملة واقعة لقرية، وتوسط الواو لتوكيد الصفة بالموصوف؛ كما في الحال ^(٥)، وبهذا يُرَدُّ على ابن مالك؛ حيث قال: « إلا » لا تقع بين موصوف وصفته؛ لأنهما كشيء واحد ^(٦).

= ابن عطي ثي أبي طالب أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَغْنِيهِ ».

(١) محمد بن صالح أبو إسحاق المري البصري الخياط، روى الحروف سماغا عن شبل بن عباد، روى القراءة عنه عرضاً محمد بن عبد الله بن القاسم بن أبي بزة، وروى الحروف عنه روح بن عبد المؤمن وإسحاق بن أبي إسرائيل، وروي عنه اللثامي أنه قال: سألت شبل بن عباد عن قراءة أهل مكة فيما اختلفوا فيه وفيما اتفقوا عليه، فقال: إذا لم أذكر ابن محيصن فهو المجتمع عليه، وإذا ذكرت ابن محيصن فقد اختلف هو وعبد الله بن كثير وذكر القراءة. (٢) عبيد الله بن عمر بن يزيد أبو عمرو الزهري، روى القراءة عرضاً عن أبي زيد سميد بن أوس، قرأ عليه إبراهيم ابن الحسن بن إبراهيم الأشعري.

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٤) ينظر البحر المحيط (٤٣٠/٨).

(٥) قال الزمخشري: « (ولها كتاب) جملة واقعة لقرية، والقياس ألا تتوسط الواو بينهما؛ كما في قوله: ﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرَبَةٍ إِلَّا لَهَا مَنْلُومٌ ﴾ [الشعر: ٢٠٨]، وإنما توسطت لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف؛ كما يقال في الحال: جاني زيد عليه ثوب وجاني عليه ثوب ». الكشاف (٥٧٠/٢).

(٦) نصه في شرح التسهيل (٣٠١/٢): « صرح أبو الحسن وأبو علي بأن « إلا » لا تفصل بين موصوف وصفة، وما ذهبوا إليه هو الصحيح؛ لأن الموصوف والصفة كشيء واحد ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « لا بين » حيث بني على الياء لكونه مجموعاً على حد مشاء، وذلك كما يبنى في جمع التكسير على الفتح^(١).

الشاهد الثاني عشر بعد الثلاثمائة^(٣٠٢)

٣١٢ وما هَجَرْتُكَ حَتَّى قُلْتُ مُغْلَنَةً لَا نَاقَةَ لِي مِنْ هَذَا وَلَا جَمْلُ

- أقول: قائله هو الراعي عبيد بن حُصَيْن، وهو من قصيدة لامية، وأولها هو قوله:
- ١ - قَالَتْ سُلَيْمَى أَتُورِي أَنْتَ أَمْ تَغُلْ وقد يَنْسُكُ بِعَضِّ الْحَاجَةِ الْكُلْ
 - ٢ - فَقُلْتُ مَا أَنَا مِنْ لَا يُوَافِقُنِي ولا ثَوَالِي إِلَّا رَيْثُ أَزْجَلْ
 - ٣ - أَمَلْتُ خَيْرَكَ هَلْ تَأْتِي مَوَاعِدُهُ واليَوْمَ قَصَرَ عَنْ تَلْقَائِكَ الْأَمَلْ
 - ٤ - وما هَجَرْتُكَ حَتَّى..... إلى آخره.....
- وهي من البسيط.

١ - قوله: « أتوري » أي: أتقيم؛ من التواء وهو الإقامة، قوله: « أم تغل »: من غل في السير وأوغل إذا جد فيه، وأصل تغل: توغل؛ كعمد أصله: توعد، فحذفت الواو تبعاً لحذفها في بعد بالياء آخر الحروف لوقوعها بين الياء والكسرة^(٤).

٢ - ومعنى البيت الثاني: من لا يوافقني فليس مني ولا أنا منه، وليس ثوائي عنده إلا قدر ما أرتحل عنه.

٣ - قوله: « عن تلقائك » التلقاء - بكسر التاء المثناة من فوق: مصدر بمعنى اللقاء، وكل مصدر هكذا فهو مفتوح التاء؛ كالتحوال والتطواف، إلا التلقاء والتيان، وأما التلقاء في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصِرُهُمْ يَلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ [الأعراف: ٤٧] فظرف لا مصدر.

٤ - قوله: « وما هجرتك »: من الهجران، ويروى: وما صرمتك؛ أي: وما قطعت حبل ودك

(١) ينظر الشاهد رقم (٣١٠).

(٢) أوضح المسالك لابن هشام (١٥/٢).

(٣) البيت من بحر البسيط، وهو من قصيدة في الغزل ذكر الشارح بعض آياتها (انظر ديوان الراعي (٢٣٣) تحقيق نوري حمودي، وهلال ناجي) وانظر بيت الشاهد في تخليص الشواهد (٤٠٥)، والتصريح (٢٤١/١)، وابن عيش (١١١/٢)، والكتاب (٢٩٥/٢).

(٤) قال المرادي: « اعلم أن الحذف وجه من وجوه الإعلام... فاللقب... حذف الواو من مضارع ثلاثي فاؤه واو استقلاً لوقوعها ساكنة بين ياء مفتوحة وكسر لازمة؛ كقولك في مضارع وعد: يعد، » توضيح المقاصد للمرادي (٩٤/٦).

حتى تبرايت مني معلنة بذلك، قوله: « لا ناقة لي.... إلى آخره »: قول المرأة، ولكنه مثل ضربه لبراءتها منه، وهو مثل مشهور في هذا المعنى ^(١).

الإعراب:

قوله: « وما هجرتك » الواو للعطف و « ما » للنفي، و « هجرتك »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول، قوله: « حتى قلت معلنة » حتى للغاية، و « قلت » جملة في محل الرفع لأنه مسبب عما قبله ^(٢)؛ وذلك لأن قولها: « لا ناقة لي في هذا ولا جمل » مسبب للهجران، وقوله: « معلنة »: نصب على الحال من الضمير الذي في قلت، قوله: « لا ناقة لي إلى آخره »: مقول القول، قوله: « ناقة »: مرفوع لأنه اسم لا التي بمعنى ليس، وقوله: « في هذا »: خبره وقوله: « لي »: جار ومجرور في محل الرفع لأنه صفة لناقة.

قوله: « ولا جمل » فيه حذف، والتقدير: ولا جمل لي في هذا، وموضع الخبر نصب أو رفع على تقدير لا عاملة عمل ليس أو ملغاة لتكرارها، وكون الرفع في النكرة بالابتداء أقيس من كونه بلا؛ لأن الكلام جواب لمن قال: ألك ناقة فيه أو جمل؟ والرفع في ذلك على الابتداء والخبر واجب، والأصل: تناسب الجواب والمجاب.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « لا ناقة لي ولا جمل » وذلك أن لا لما كررت أعملت عمل ليس؛ كما في قوله تعالى: ﴿ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا حُلَّةٌ ﴾ [البقرة: ٢٠٤] في قراءة غير ^(٣) ابن كثير ^(٤)، وأبي عمرو ^(٥)

(١) ينظر مجمع الأمثال (١٦٦/٣).

(٢) في نسخة بولاق جاء هذا التعليق: « قول العيني: في محل الرفع، وفي نسخة: في محل نصب، وعلى كل فليس بظاهر، وقوله: لأنه مسبب إلى آخره ليس بظاهر أيضاً، ولعل هذه العبارة سبق قلم. انتهت »، الخزائن (٣٣٨/٢).

(٣) قال أبو حيان: « وقرأ ابن كثير ويعقوب وأبو عمرو بفتح الثلاثة من غير تنوين... وقرأ الياقون جميع ذلك بالرفع والتنوين عجل عمل ليس »، ينظر البحر المحيط (٢٧٦/٢).

(٤) هو عبد الله بن كثير أحد القراء السبعة، وهو فارسي الأصل (ت ١٢٠ هـ)، الأعلام (١١٥/٤).

(٥) إذا تكررت (لا) وعطف على اسم لا الأولى وهما مفردان جاز إعمالها عمل إن أو إعمالها عمل ليس، فإن فزع الأول على إعمالها عمل إن جاز في الثاني الفتح والنصب والرفع، وإن رفع الأول على إعمالها عمل ليس جاز في الثاني الرفع مثل بيت الشاهد والبناء على الفتح، ينظر ابن عيش (١١١/٢، ١١٣)، والمغني (٢٣٩)، وشرح التسهيل لابن مالك (٦٨/٢، ٦٩).

الشاهد الثالث عشر بعد الثلاثمائة^(٢١)

٣١٣
عليه هَذَا وَجَدَكُمْ الصُّغَارُ بِعَيْبِهِ لَا أُمُّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ

أقول: قائله هو رجل من مذحج؛ كذا قاله سيبويه في كتابه^(٢٢)، وذكر أبو ريش أن قائله: هو همام بن مرة أخو جساس بن مرة قاتل كليب، وزعم ابن الأعرابي أنه لرجل من بني عبد مناف [مات]^(٢٣) قبل الإسلام بخمسمائة عام.

وقال الحاتمي^(٢٤): هو لابن أحمر^(٢٥)، وقال الأصفهاني: هو لضمرة بن ضمرة^(٢٦)، ويشكل عليه نداؤه ضمرة في أول بيت من القصيدة كما يأتي الآن، وقال بعضهم: إنه من الشعر القديم جدًا، وكان لقاتل هذا الشعر أخ يسمى جُنْدَبًا، وكان أبواه وأهله يؤثرونه عليه ويفضلونه فأنف من ذلك، وقال هذا، وهو من قصيدة بائية، وأولها هو قوله^(٢٧):

- ١- يَا ضَمَرَ أَخْبِرْنِي وَلَسْتَ بِكَاذِبٍ وَأَخُوكَ نَافِلُكَ الَّذِي لَا يَكْذِبُ
 - ٢- أَيْمَنَ السُّوَيْءِ أَنْ إِذَا اسْتَغْنَيْتُمْ وَأَمْنَيْتُمْ فَأَنَا الْبَعِيدُ الْأَحْيَبُ
 - ٣- وَإِذَا الشَّدَائِدُ بِالشَّدَائِدِ مَرَّةً أَشَجَّكُمْ فَأَنَا الْحَبِيبُ الْأَقْرَبُ
 - ٤- وَلِجُنْدَبٍ سَهْلُ الْبِلَادِ وَعَذِيبُهَا وَلِي الْمَلَأَخُ وَحَزْنُهُنَّ الْجُنْدِبُ
 - ٥- وَإِذَا يُحَاسُّ الْحَيْشُ يُدْعَى جُنْدَبُ وَإِذَا يُحَاسُّ الْحَيْشُ يُدْعَى جُنْدَبُ
 - ٦- هَذَا وَجَدَكُمْ..... إِلَى آخِرِهِ
 - ٧- عَجَبًا لَتَلْكَ قَضِيَّةً وَإِقَامَتِي فَيُكْمُ عَلَى تِلْكَ الْقَضِيَّةِ أَعْجَبُ
- وهي من الكامل.

(١) ابن النظم (٧٢)، وأوضح المسالك لابن هشام (١٦/٢)، شرح ابن عقيل على الألفية (١٣/٢).
(٢) البيت من بحر الكامل وقد نسب في مراجعه لما يقرب من عشرة شعراء جاهلين ذكر بعضهم العيني، فهو لضمرة ابن جابر في الخزنة (٣٨/٢، ٤٠)، وفي اللسان لهني بن أحمر مادة: (حيس)، وفي التصريح لضمرة بن ضمرة (٢٤١/١)، وانظره في رصف المباتي (٢٦٧)، وابن عيش (٢٩٢/٢)، والمغني (٥٩٣)، والمقتضب (٣٧١/٤)، وشرح شواهد المغني (٩٢١).

(٣) ينظر الكتاب (٢٩٢/٢)، تحقيق: هارون.
(٤) زيادة لإصلاح اللفظ.
(٥) هو محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي، أديب من أهل بغداد، ألف الرسالة الحاتمية وحلية المحاضرة وسر الصناعة في الشعر وغيرها (ت ٣٣٨ هـ)، الأعلام (٨٢/٦).
(٦) هو هني بن أحمر من بني الحارث شاعر جاهلي، وليست له سنة وفاة، الأعلام (١٠٠/٨).
(٧) هو ضمرة بن ضمرة بن جابر شاعر جاهلي من الشعبان الرؤساء ليس له سنة وفاة، الأعلام (٢١٦/٣).
(٨) ينظر شرح شواهد المغني للسيوطي (٩٢١، ٩٢٢).

١ - قوله: « يا ضمير » أراد: يا ضمرة فرخم، قوله: « ولست بكاذب » ويروى: فلست بصادق، وكلتا الروايتين في الذيل.

٢ - قوله: « أمن السوية أن إذا استغنيتكم »، ويروى: أمن السوية أن إذا أخصبتكم، وكذا روى الرياشي.

٣ - قوله: « أشجنتكم »: من أشجاء يشجيه إشجاء إذا غصه.

٤ - قوله: « ولجندب سهل البلاد وعذبيها » ويروى: ولما لكم أنف البلاد ورعيها، وأراد بلال هاهنا: الإبل، والأنف: ما لم يرع من الثبت، و « الرعي »: المرعى.

قوله: « ولي الملاح » بضم الميم وتشديد اللام، وهو نبات الحمض، ولكنه بالتخفيف هاهنا للضرورة، وقيل: لا ضرورة فيه؛ لأن التخفيف أيضًا لغة، و « الحزن »: ما حزن من الأرض وفيها غلاظة، و « المجذب »: ما أجذب؛ من الجذب وهو نقيض الخصب، ويروى الشطر الثاني: ولنا الشماد ورعيهن المجذب.

و « الشماد »: جمع ثمد وهو القليل.

٥ - قوله: « وإذا يحاس » الحيس بفتح الحاء المهملة وسكون الياء [آخر] ^(١) الحروف، وفي آخره سين مهملة، وهو تمر يخلط بهمن وأقط ثم يدلك حتى يختلط.

٦ - قوله: « هذا » إشارة إلى ما ذكر من قوله: « وإذا تكون كريمة إلى آخره » يعني: إذا كانت شدة دعوني لعلمهم أنني أغنى عنهم، وإذا كان رخاء دعوا جندبًا فهذا عين الهوان؛ فإن رضيت به فليس لي أم ولا أب معروفان؛ بل أنا حيثنذ لقيط.

قوله: « وجدكم » ويروى: لعمركم، وهكذا هو في نسخة ابن الناظم ^(٢)، وهو بفتح العين، يستعمل في القسم من غير الرجل - بكسر الميم يعمر غمرًا أو غمرًا - بفتح العين وضمتها على غير قياس؛ لأن قياس مصدره التحريك؛ أي: عاش زمانًا طويلًا، ولا يستعمل في القسم إلا مفتوح العين، واللام فيه للتأكيد، قوله: « وجدكم » الواو للقسم والمعنى: وحق حظكم وبختكم ^(٣) وسعدكم، والصغار بفتح الصاد بمعنى الذل والهوان.

الإعراب:

قوله: « هذا »: مبتدأ، وقوله: « الصغار »: خبره، قوله: « وجدكم »: كلام إضافي معترض بين

(٢) ابن الناظم (٧٢).

(١) ما بين المعرفين سقط في (أ).

(٣) في (أ): وبختكم.

المتبدا والخبر، وكذا قوله: « لعمركم »، وهو مبتدأ، وخبره محذوف وجوبا؛ أي: لعمركم قسمي أويميني، واللام فيه لام الابتداء للتأكيد، فهذا إما يرفع عند وجود اللام، وإذا لم تكن اللام ينصب نصب المصادر، تقول: عَمَرَ اللَّهُ ما فعلت كذا، وعَمَرَكَ اللَّهُ ما فعلت كذا، قوله: « بعينه »: تأكيد للصغار، والباء فيه زائدة، ويقال: إن قوله « بعينه »: في موضع الحال؛ أي: هذا الصغار حقًا. قوله: « لا أم لي » كلمة لا نافية، و « أم »: اسمها، و « لي »: خبرها، و « في الحقيقة الخبر محذوف تقديره: لا أم موجودة لي، قوله: « إن كان ذاك » إن للشرط، وكان تامة فعل الشرط، وذاك: فاعله، وهو إشارة إلى الأمر الذي استجلب له الصغار، وقال ابن يسعون: تقديره: إن كان رضا ذاك أو احتمال ذاك، لا بد من تقدير نحو هذا المضاف ليصح المعنى؛ لأنه إما اشترط أنه لا يرضى بذلك الخسف الذي يرام منه، واعترض بهذا الشرط بين المعطوف والمعطوف عليه، وهو كثير، وحذف جواب الشرط لدلالة الجمل عليه وإغنائها عنه كثير - أيضًا - . قوله: « ولا أب »: عطف على محل اسم لا المتقدمة، وفيه الاستشهاد.

[الاستشهاد فيه:

في قوله: « ولا أب »] ^(١)؛ حيث جاء مرفوعًا على جعل لا بمعنى ليس، ويكون معطوفًا على محل اسم لا في قوله: « لا أم لي » لأن المحل مرفوع، فافهم ^(٢).
الشاهد الرابع عشر بعد الثلاثمائة ^(١٣)

٣١٤
بِأَيِّ بَلَاءٍ يَا نُمَيْرَ بْنَ عَامِرٍ وَأَنْتُمْ دُنَايَ لَا يَدَيْنِ وَلَا صَدْرُ

أقول: قائله هو جرير بن عطية الخطمي، وهو من الطويل، من قصيدة يهجو بها جرير نمير ابن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، ونمير أبو قبيلة من قيس وهو قيس غيلان،

(١) ما بين المعرفين زيادة للإيضاح.

(٢) إذا كررت لا النافية للجنس وجاء اسم لا الأولى مبيّنًا جاز في الاسم الثاني الرفع، وهو على ثلاثة أوجه: إما أن يكون معطوفًا على محل لا مع اسمها؛ لأن محلها الرفع عند سبويه، وإما على أن لا الثانية عاملة عمل ليس، وإما على أنه مرفوع بالابتداء، والخبر محذوف، ولا ملغاة لا عمل لها.

(٣) أوضح المسالك (١٧/٢).

(٤) البيت من بحر الطويل، وهو من قصيدة مبررة لجرير في هجاء ربيعة الجوع بن مالك بن زيد مناة، وليس قبيلة نمير كما قال الشارح، وبيت الشاهد في: شرح التصريح (٢٤١/١)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٣٥٦)، والديوان (١٩٧) شرح مهدي ناصر، وروايته في الديوان هكذا:

بأي قديم يا ربيع بن مالك وأنتم دناسي لا يدان ولا صدر

وهذا كقول الآخر في بني نعيم^(١):

فَغَضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُعَيْمٍ فَلَا كَغَيْبَا بَلَفْتَ وَلَا كِمَلَابَا
وَلَوْ وَزَلْتِ مَحْلُومٌ بَنِي نُعَيْمٍ عَلَى الْمِيزَانِ مَا وَزَلْتِ دُبَابَا

قوله: « ذنابي » بضم الذال المعجمة وتخفيف النون وبعد الألف باء موحدة، وهو ذنب الطائر، وهو أكثر من الذنب، وفي جناح الطائر أربع ذنابي بعد الحوافي، والذنابي الأتباع أيضاً - وقال الفراء: الذنابي: شبه المخاط يقع من أنوف الإبل^(٢).
الإعراب:

قوله: « بأي بلاء » الباء يتعلق بمحذوف، و « أي » للاستفهام، والتقدير: بأي مصيبة تفخرون على الناس يا نعيم بن عامر؟ أو بأي مصيبة تتقدمون على الناس، والحال أنتم كذا وكذا؟ ولفظة البلاء تستعمل في الخير والشر، قال الجوهري: البلاء: الاختبار يكون بالخير والشر، يقال: أبلاه الله بلاءً حسناً وأبليته معروفًا^(٣)، وقال الأحمر: «^(٤) يقال: نزلت بلاء على الكفار مثل: قطام. يحكيه عن العرب^(٥)، أي: نزلت عليهم مصيبة.

قوله: « يا »: حرف نداء، و « نعيم بن عامر »: منادى مبني على الفتح، والابن بُني - أيضاً - على الفتح؛ وذلك لأن الابن الموصوف به المنادى المفرد المعرفة إذا وقع بين علمين كان حقه أن يبنى على الفتح؛ لأنهما بمنزلة شيء واحد كحضر موت؛ وذلك لأن الابن لا ينفك عن الأب كما أنه لا ينفك عن الابن فكانت صفة لازمة له، والصفة والموصوف من حيث المعنى بمنزلة شيء واحد، وإذا تنزلا بمنزلة شيء واحد أتبع حركة المنادى حركة الابن ولم يعكس؛ لأن الحركة التي استحقها الابن حالة الانفراد كانت إعرابية وهي النصب لكونه مضافاً، وحركة المنادى الضم وهي بنائية، واتباع البنائية أولى لكون الإعرابية أقوى، قوله: « وأنتم »: مبتدأ، و « ذنابي »: خبره، والجملة حالية، قوله: « لا يدين » كلمة لا للنفي، ويدين اسمها مبني، وخبرها محذوف.

(١) البيتان من الرافر، وهما لجرير من قصيدة طويلة جاوزت المائة بيت يهجو فيها الراعي النعميري، وقد اشتملت على عدة أبيات شواهد للنحاة، ومطلعها:

أَقْلَى السُّلُومِ عَاذِلٌ وَالْعَمَلُهَا

ديوان جرير (٨١٣/٢) د. النعمان طه.

(٢) بنظر الصحاح مادة: « ذنب ».

(٣) له أبوان بن عثمان بن يحيى بن زكريا أبو عبد الله، عالم بالأخبار والأنساب وله كتاب المغازي وغيره، توفي نحو

(٢٠٠ هـ)، بنظر الأعلام (٢٧/١) .

(٤) الصحاح مادة: « بلا ».

(٥) الصحاح مادة: « بلا ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « ولا صدر » يرفع الراء عطفًا على محل لا مع المنفي، وقد علم أن في موضع تكرير لا مع المفرد يجوز خمسة أوجه:

الأول: فتحهما وهو الأصل.

والثاني: رفعهما.

والثالث: فتح الأول [ورفع الثاني كما في البيت المذكور.

والرابع: عكس الثالث.

والخامس: فتح الأول ^(١)، ونصب الثاني ^(٢).

الشاهد الخامس عشر بعد الثلاثمائة ^(٣)

٣١٥ غنغ فَلَا لَفَوْ وَلَا تَأْلِيمَ فِيهَا وَمَا فَاهُوا بِهِ أَهْدًا مُقِيمَ

أقول: قائله هو أمية بن أبي الصلت، وهو من قصيدة يذكر فيها أوصاف الجنة وأهلها وأحوال يوم القيامة وأهلها، وأولها هو قوله ^(٤):

- ١ - سَلَامَكَ رَزْنَا فِي كُلِّ فَجْرِ
- ٢ - عِبَادَكَ يُخْطِئُونَ وَأَنْتَ رَبُّ
- ٣ - غَدَاةٍ يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ
- ٤ - فَلَا تَدْنُو جَهَنَّمَ مِنْ بَرِيءٍ
- ٥ - وَنَخْلٍ مَاقِطِ الْقِنُونِ فِيهِ
- ٦ - وَلِفُأَخٍ وَرُؤْمَانٍ وَبِئْسَ

- بَرِيئًا مَا تَلِيْقُ بِكَ الذُّمُّومُ
- يَكْفِيكَ النَّاسِ وَالْحُومُ
- أَلَا يَا لَيْتَ أَمْكُمُ عَقِيمُ
- وَلَا عَدَنٌ يَحُلُّ بِهَا الْأَلِيمُ
- يَحِلَّالَ أَصُولِهِ رَطْبٌ قَبِيمُ
- وَمَاءٌ بَارِدٌ عَذْبٌ سَلِيمُ

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) ابن الناطم (٧٢)، وأوضح المسالك (١٩/٢)، وشرح ابن عقيل (١٥/٢).

(٤) البيت من بحر الوافر لأمية بن أبي الصلت (شاعر جاهلي) قاله في وصف الجنة، وهو في ديوانه (٤٧١) تحقيق

د. عبد الحفيظ السطلي، وانظره في تخليص الشواهد (٤٠٦)، والدر (١٧٨/٦)، وشرح التصريح (٢٤١/١)،

واللسان مادة: « أتم، فوه »، والخزانة (٤٩٤/٤)، وسر الصناعة (٤١٥)، ومعجم الهوامع للسيوطي (١٤٤/١).

(٥) ينظر الديوان (٤٧٧) تحقيق د. عبد الحفيظ السطلي، وهو ملفق من بيتين هما:

ولا لغر ولا تأليم فيها	ولا غول ولا فيها ملهم
وفيهما لعم ساهرة وبحر	وما فاهوا به لهم مقيم.

- ٧ - وَحُورٌ لَا يَزِينَنَّ الشَّمْسَ فِيهَا
 ٨ - نَوَاعِمُ فِي الْأَرَائِكِ قَاصِرَاتُ
 ٩ - عَلَى سُرُرٍ تَرَى مُتَقَابِلَاتِ
 ١٠ - عَلَيْهِمْ سُتُورٌ وَجَبَاطُ زَيْطِ
 ١١ - وَتَحْتَهُمْ تَمَارِقُ مِنْ دِمَقْسِ
 ١٢ - وَلَا لَغْوٌ وَلَا نَأْتِمٌ فِيهَا
 ١٣ - وَفِيهَا لَحْمٌ سَاهِرَةٌ وَبَخِيرٌ
 وَهِيَ مِنَ الْوَافِرِ وَفِيهِ الْعَصَبُ وَالْقُطْفُ.

١ - قوله: « سلامك » بالنصب؛ أي: سلمت يا ربنا، قوله: « بريئاً »: حال مؤكدة لعاملها؛ مثل قوله تعالى: ﴿وَلَيْكَ مُدْبِرًا﴾ [النصر: ٣١]، قوله: « ما تليق بك الذموم » وهو جمع ذم، وأنشده النحويون: « مَا تَغْتَنِّكَ [الذموم] »^(١) على ما يأتي في الكتاب بفتح التاء المثناة من فوق والغين المعجمة والتون المشددة والتاء المثناة، أي: ما يلتصق بك، وأصله: ما تتغنتك فحذفت التاء الثانية.

- ٢ - قوله: « المنايا »: جمع منية وهو الموت، و « الحنوم »: جمع حنم وهو القضاء.
 ٤ - قوله: « ولا عدن » أراد به جنة عدن.
 ٥ - قوله: « القنوان » بكسر القاف؛ جمع قن وهو العنق، ويجمع على أقناء - أيضاً -، قوله: « قميم » بفتح القاف وكسر الميم، ومعناه المجموع المكبوس.
 ٧ - قوله: « سهوم » بضم السين المهملة، وهو الضمور وقلة لحم الوجه.
 ٨ - و « الأرائك » السرر عليها الحجال، و « العقائل »: الحيار، جمع عقيلة، و « القروم » بضم القاف؛ جمع قرم وهو الفحل.
 ١٠ - و « الریط » بفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف؛ جمع ریطة، وهي الملاعة إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفتتين، قوله: « قنوم » بضم القاف والتاء المثناة من فوق؛ من القنمة بالضم، وهو لون فيه غبرة وحمرة.
 ١١ - و « النمارق »: جمع نمرقة - بضم النون وهي الوسادة الصغيرة، وحكى يعقوب كسر

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

النون، و « الدمقس » بكسر الدال وفتح الميم وسكون القاف وفي آخره سين مهملة، وهو الإبريسم، قوله: « سثيم » يفتح السين المهملة وكسر الهمزة، وهو من السامة وهي الملالة.

١٢ - قوله: « ولا لغو » وهو القول الباطل، و « التأثيم »: من أثمته إذا قلت له: أثمت.

[والمعنى: ليس في الجنة قول باطل ولا شيء فيه إثم حتى يقال لفاعله قد أثمت] ^(١)، وقال ابن سيده: يجوز أن يكون التأثيم مصدر أثم، ولم أسمع به، ويجوز أن يكون اسمًا كما ذهب إليه سيبويه في التثيب والتثمين، ثم قال: وقال أمية بن أبي الصلت:

فلا لغو..... إلى آخره

قوله: « ولا فيها ملثم » أي آت ما يلام عليه.

١٣ - قوله: « وفيها لحم ساهرة » أي: وفي الجنة لحم ساهرة، و « بحر » أي: لحم بر وبحر، و « الساهرة »: أرض يحددها الله تعالى يوم القيامة، وقال المفسرون في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا هُمْ بِالنَّاهِرَةِ ﴾ [النازعات: ١٤]؛ أي: وجه الأرض، ثم أنشدوا هذا البيت، ومن الغريب قول قتادة ^(٢): الساهرة جهنم؛ لأنها لا نوم فيها ^(٣)، ويروى: وفيها لحم ساهرة وطير.

والبيتان الأخيران كما تراهما مثبتان في ديوان أمية، وهكذا رواهما أهل اللغة والشعراء وأهل التفسير - أيضًا -، وأما النحويون فإنهم حرفوهما وركبوا صدر بيت على عجز آخر ^(٤).

الإعراب:

قوله: « فلا لغو » الفاء للعطف، والأصح: ولا لغو بالواو، وكلمة: « لا » لنفي الجنس، ولكنها ألغيت وأعملت عمل ليس، وقوله: « لغو » بالرفع اسمه، وخبره قوله: « فيها »، ومذهب سيبويه أن « فيها » خبر للغو، ولقوله: « ولا تأثيم »؛ لأن العامل عنده في خبر « لا » هو الابتداء ^(٥)، ومن جعل « لا » عاملة في الخبر أضمر خبر أحدهما لللا يلزم من جعله خبرًا لهما، أعني: فيها إعمال عاملين أحدهما معنوي، والآخر لفظي في شيء واحد ^(٦).

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) هو قتادة بن دعامة بن قزعة بن عازر أبو الخطاب السدوسي البصري (ت ١١٨ هـ)، ينظر الأعلام (١٨٩/٥).

(٣) ينظر البحر المحیط (٤٢١/٨)، والجامع لأحكام القرآن الكريم (٢٠٠/١٩)، طبعه بيروت.

(٤) انظر حديث هذا بالتفصيل وما فعله النحويون في شواهد النحو العربي في كتابنا: تغيير النحويين للشواهد (٣٢).

(٥) الكتاب لسيبويه (٢٨٤/٢، ٢٨٥، ٣١٧).

(٦) هو مذهب الأخفش، ينظر شرح الأشموني (٤/٢).

وقال الزركشي^(١) في شرح مقدمة ابن الحاجب^(٢)، وفيها في قوله: « لا لغو ولا تأثيم » خبر لهما عند سيويه ولأحدهما عند غيره، والآخر محذوف، قوله: « ولا تأثيم » مبني على الفتح، وإنما لم يجر نصبه بعد رفع الأول؛ لأن لا النافية إن أعملتها إعمال إن وجب في الاسم بعدها البناء على الفتح؛ لأنه مفرد، وإن لم تعملها وجب رفعه لعدم نصب المعطوف عليه لفظاً ومحلاً، قوله: « وما » مبتدأ موصول، و « فاهوا به » جملة صلته، وقوله: « أبداً » نصب على الظرف، وقوله: « مقيم » خبر المبتدأ.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « فلا لغو ولا تأثيم فيها » حيث ألغيت لا الأولى ورفع الاسم بعدها وجاء في الثاني وهو قوله: « ولا تأثيم » الفتح على إعمال لا الثانية؛ كما بيناه.

الشاهد السادس عشر بعد الثلاثمائة^(٣)

٣١٦ طبع لَا نَسَبَ الْيَوْمَ وَلَا خُلَّةً اتَّسَعَ الْخِزْقُ عَلَى الرَّاغِبِ

أقول: قائله هو أنس بن عباس بن مرداس السلمي، ويقال: قائله أبو عامر جد العباس ابن مرداس، ويعدده:

كَالْمُزْبِ إِذَا أَنْتَهَجَ فِيهِ الْبَلَى أَغْنَىٰ عَلَىٰ ذِي الْحِيلَةِ الصَّابِعُ وَرَوَىٰ أَبُو عَلِيٍّ الْقَالِي^(٥):

اتَّسَعَ الْفَتْقُ عَلَى الرَّاغِبِ

- (١) هو بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، أحد العلماء الأتقياء، من جهابذة أهل النظر وأرباب الاجتهاد من أعلام الفقه والحديث والتفسير وأصول الدين، ومؤلفاته تروى على الثلاثين، توفي سنة (٧٩٤هـ)، ينظر البرهان في علوم القرآن للزركشي (١/٣ - ١٢)، وشنرات الذهب (٦/٣٣٥).
- (٢) هو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس العلامة جمال الدين أبو عمرو بن الحاجب الكردي المقرئ النحوي، له في النحو: الكافية وشرحها ونظمها، والوافية وشرحها، وفي التصريف: الشافية وشرحها، وشرح المفصل شرحاً أسماه: الإيضاح، وله الأمالي في النحو وغيرها (ت ٦٤٦هـ)، بغية الرعاة للسيوطي (٢/١٣٤، ١٣٥).
- (٣) ابن النازم (٧١)، وأوضح المسالك (٢/٢٠) وشرح ابن عقيل (٢/١٢).
- (٤) البيت من بحر السريع، وقد نسب إلى شاعرين كما بينه الشارح وهو في العتاب، وانظره في تخلص الشواهد (٤٠٥)، والدرر (٦/١٧٥)، وشرح شواهد المغني (٦٠١)، والكتاب لسيويه (٢/٢٨٥، ٣٠٩)، وأمالي ابن الحاجب (١/٤١٢)، وابن عيش (٢/١٠١، ١٣٥)، والمغني (٢٢٦).
- (٥) ينظر ذيل الأمالي (٧٣)، وشرح شواهد المغني (٦٠١).

وقيل: هو الصواب؛ لأن قبله هو قوله ^(١):

لَا صَلَاحَ بَيْتِي فَأَعْلَمُوهُ وَلَا بَيْتَكُمْ مَا حَمَلْتُ عَائِقِي
سَيْفِي وَمَا كُنَّا بِسَجْدٍ وَمَا قَرَقَرُ قَمَرُ الْوَادِ بِالشَّاهِقِ

قلت: كلتا القافيتين مرويتان، ثم يحتمل أن يكون قائلهما واحداً أو اثنين، ويكون الشطر الأول وهو قوله: « لا نسب اليوم ولا خلة » صادراً منهما على توارد الخاطر أو على السرقة الشعرية وهي من السريع ^(٢)، قوله: « ولا خلة » بضم الحاء؛ أي: ولا صداقة، قوله: « على الراقع » من رقع الثوب إذا أصلح الموضع المتخرق منه، قوله: « أنهج فيه البلى » يقال: أنهج الثوب إذا أخذ في البلى بكسر الباء من بلى الثوب بلى إذا أخلق، قوله: « أعيا » من أعيا على الرجل أمره إذا صعب واشتد، قوله: « عاتقي » العاتق: موضع الرداء من المنكب، وإنما قال: حملت عاتقي بالتأنيث؛ لأن العاتق يؤنث وبذكر، وإن كان الأفصح تذكيره، وفيه التضمين وهو من عيوب الشعر ^(٣)، وذلك لأن قوله: « سيفي » معمول لقوله: « حملت »، قوله: « قرقر » أي: صوت، يقال: قرقرت الحمامة قرقرة وقرقيراً، قوله: « قمر الوادي » بضم القاف وسكون الميم وفي آخره راء، وهو إما جمع أقمر مثل: أحمر وحمر، وإما أن يكون جمع قُمري مثل: رومي وروم، وزنجي وزنج، وهكذا قال الجوهري، ثم أنشد البيتين المذكورين أعني: « لا صلاح بيني فاعلموه... إلى آخره » ونسبهما إلى أبي عامر جد العباس بن مرداس كما ذكرنا ^(٤)، قوله: « بالشاهق » وهو الجبل المرتفع، والباء تصلح أن تكون ظرفاً بمعنى في، وتصلح أن تكون بمعنى على؛ كما في قوله تعالى: ﴿ مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ يَقْتَلْ ﴾ [آل عمران: ٧٥] أي: على قنطار.

وأصل هذا الشعر أن النعمان بن المنذر بعث جيشاً إلى بني سليم فهزمته بنو سليم فمر الجيش على غطفان فاستجاشوا؛ أي: طلبوا الجيش على بني سليم بالرحم التي كانت بينهم، فقال الشاعر وهو من بني سليم الشعر المذكور، يقول: لا نسب ولا قرابة [اليوم] ^(٥) بيننا، وقد تفاقم الأمر بحيث لا يرجى خلاصه، فهو كالحرق الواسع في الثوب لا يقبل رقع الراقع أو كفتق واسع لا يقدر أحد أن يرتقه.

(١) ينظر شرح شواهد المغني (٦٠١).

(٢) الأبيات من السريع، ونسبها العيني إلى الرجز المسدس، وهو خطأ.

(٣) ينظر أوزان الشعر وقوافيه من مسرحية كليوباترا (١٤٢) د: علي فاخر.

(٤) الصحاح مادة: « قمر ».

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

الإعراب:

قوله: « لا نسب اليوم » كلمة لا لنفي الجنس، « ونسب » اسمها مبني على الفتح، و « اليوم » ظرف في محل خبرها أو الخبر محذوف، والتقدير: لا نسب اليوم بيننا، قوله: « اتسع الخرق » جملة من الفعل والفاعل وقوله: « على الرائق » يتعلق به في محل نصب على المفعولية. الاستشهاد فيه:

في قوله: « ولا خلة » حيث نصب على تقدير أن تكون لا زائدة للتأكيد، ويكون خلة عطفًا على محلى اسم لا التي قبلها تنزيلاً لحركة البناء العارضة بسبب داخل دخل منزلة حركة الإعراب، ومثله: يا زيد الفاضل برفع الصفة ^(١).

وقال ابن مالك: هو عطف على محل اسم لا بعد دخولها؛ فإن له محلين: محلاً قبل دخولها وهو الرفع بالابتداء، ومحلاً بعد دخولها وهو النصب بلا؛ فإنها عاملة عمل إن ^(٢).

وقال يونس في خلة: إنه مبني، ولكنه نونه للضرورة ^(٣)، واستشهد به الزمخشري في أن: « لا خلة » منصوب بفعل مقدر لا أنه اسم لا فافهم ^(٤).

الشاهد السابع عشر بعد الثلاثمائة ^(٥)

فَلَا أَبَ وَأَنَا مِثْلَ مَرْوَانَ وَإِيَّهِ إِذَا هُوَ بِالْجَدِ اِزْدَى وَتَأَزَّرَا

أقول: قائله هو رجل من بني عبد مناة بن كنانة فيما زعمه أبو عبيد البكري، وأنشده سيويه في كتابه ولم يعزه إلى أحد ^(٦).

(١) قال ابن عيش: « في نصب الخلة يحتمل أمرين: أحدهما: أن تكون لا مزيدة لتأكيد النفي دخولها كخروجها فنصبت الثاني بالمعطف على الأول بالواو وحدها واعتمد بلا الأولى على النفي وجعل الثانية مؤكدة للحجة.... الثاني: أن تكون نافية عاملة كالأولى كأنه استأنف بها النفي ». ابن عيش (١٠١/١) وما بعدها، وينظر توضيح المقاصد (٣٦٦/١).

(٢) ينظر شرح الكافية الشافية لابن مالك (٥٢٤)، وينظر شرح التسهيل لابن مالك (٦٨/٢).

(٣) قال سيويه: « وأما يونس فزعم أنه نون مضطروء، وزعم أن قوله (البيت) على الاضطرار ». ينظر الكتاب لسيره (٣٠٨/٢، ٣٠٩)، والمفصل بشرح ابن عيش (١٠١/٢).

(٤) ينظر المفصل للزمخشري (٧٥)، وشرح المفصل لابن عيش (١٠١/٢).

(٥) ابن الناطم (٧٢)، وتوضيح المقاصد (٣٦٧/١)، وأوضح المسالك (٢٢/٢).

(٦) البيت من بحر الطويل نسب للربيع بن ضبيع الفزاري في الخزانة (٦٧/٤)، وشرح التصريح (٢٤٣/١)، ونسب للفرزدق أو لرجل من عبد مناة في الدرر (١٧٢/٦)، وانظره في أمالي ابن الحاجب (٤١٩/١)، وابن عيش (١٠١/٢)، والكتاب لسيره (٢٨٥/٢)، واللامات (١٠٥)، والمقتضب (٣٧٢/٤).

(٧) الكتاب لسيره (٢٨٥/٢).

وهو من الطويل.

وأراد بمروان هو ابن الحكم بن العاص بن أمية، وابنه هو عبد الملك بن مروان لأنه يمدحهما.
و «المجد» هو الكرم، يقال: رجل مجيد؛ أي: كريم، و «ارتدى»: إذا لبس الرداء، و «تأزر»: إذا لبس الإزار، والارتداء والارتزار [بالمجد] ^(١) كناية عن غاية الكرم ونهاية الجود فكأنهما متلبسان به لا يفارقانه.

وقال ابن يسعون: وضرب الشاعر التأزر والارتداء مثلاً لما أحرزاه من كمال علا؛ لأن الارتداء لا يحسن إلا ممن بلغ من شرف الملابس الانتهاء؛ كما أن شد الإزار من الأوصاف المقتضية للحزم أو للعفاف أو لهما معاً أو جامعهما على موضع من الشرف.

الإعراب:

قوله: « فلا أب » الفاء عاطفة إن كان قبله بيت، وإلا فزيدت لأجل الضرورة وتحسيناً للكلام، وكلمة: « لا » لنفي الجنس، وقوله: « أب »: اسمها، وقوله: « مثل مروان »: كلام إضافي خبرها.

وقال أبو علي ^(٢): قوله: « مثل مروان » يحتمل أن يكون صفة وأن يكون خبراً، فإن كان خبراً فهو مرفوع لا غير ولا حذف، وإن كان صفة يجب تقدير الخبر، ويحتمل: « مثل » النصب على اللفظ والرفع على المحل، ثم قال: هذا قبيح لأنك عطفت بالنصب فلا تحكم برفعه بعدما حكمت بنصبه، فهذا أقبح من أن تحمل الأسماء المبهمة على المعنى ثم ترجع إلى اللفظ لأن الاسم كما يعلم منه الأفراد فقد يعلم منه الجمع، ولا يعلم من الرفع النصب ولا من النصب الرفع؛ فلذلك ^(٣) استجيز حمل الصفة هنا على اللفظ؛ يعني: مع كون أحد الموصوفين مبنياً، وكون الآخر معرباً؛ لأن هذا المبنى أصله الإعراب، ولا يكون « مثل » صفة للمعطوف فقط لإضافته إلى مروان وابنه المتعاطفين بالواو التي هي للجمع، وإنما صح أن يكون: « مثل » خبراً عن الاثنين أو صفة لهما مع أفراد لفظه؛ كما صح مجيئه للجماعة؛ كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ إِذَا أَنشَأْتَ ﴾ [النساء: ١٤٠]، وإذا منتصب بما في: « مثل » من معنى المماثلة سواء أقدرت مثلاً صفة أو خبراً، أو منتصباً بالخبر الذي تضره إذا قدرت مثلاً صفة، وأفراد الضمير في « ارتدى وتأزرا » بمنزلة الأفراد في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً أَنفَضُوا إِلَيْهَا ﴾ [الجمعة: ١١] ^(٤)، وروى ابن الأنباري:

(٢) نظر المسائل البصريات (٤٩٠، ٤٩١).

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٤) نظر المسائل البصريات (٤٩٠، ٤٩١).

(٣) في (أ) ولهنا.

إذا ما ارتدى بالجد ثم تأزرا^(١)، ورواية سيويه أولى^(٢)؛ لأن الاتزار قبل الارتداء، والواو تأتي لغير ترتيب بخلاف ثم^(٣)، وقال أبو الحجاج: ولو أمكنه الوزن لقال: إذا هما بالجد ارتديا وتأزرا؛ لكنه اكتفى بالخبر عن الواحد منهما اختصاراً لفهم المعنى.

قوله: « وابنه »: عطف على مروان، قوله: « إذا »: ظرف لما قبلها، وقوله: « هو »: مبتدأ، و « ارتدى »: خبره، و « بالجد » يتعلق به في محل نصب على المفعولية، قوله: « وتأزرا »: عطف على قوله: « ارتدى »، والألف فيه للإطلاق لا للتثنية. فافهم.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « [وابنا] »^(٤) حيث عطف بالنصب على لفظة اسم لا التي لنفي الجنس، ويجوز فيه الرفع، وذلك أن: « لا » إذا لم تتكرر وعطف على اسمها وجب فتح الأول، وجاز في الثاني نصب والرفع^(٥).

الشاهد الثامن عشر بعد الثلاثمائة^(٦)

٣١٨ هـ ألا اضطبار يسلمى أم لها جلد إذا ألقى الذي لأقاه أنشالي

أقول: قيل: إن قائله هو قيس بن الملوح، وإن موضع سلمى: ليلى. وهو من البسيط.

والمعنى: لبت شعري إذا لاقيت ما لاقاه أمثالي من الموت أبتني الصبر عن هذه المرأة أم يثبت لها جلد؟ وكنى عن الموت بما ذكر تسلياً لها.

الإعراب:

قوله: « ألا » الهمزة للاستفهام، و « لا » لنفي الجنس، وقوله: « اضطبار »: اسمه، وخبره

(١) ليس في الإنصاف ولا في البلغة. (٢) ينظر الكتاب لسيويه (٢٨٥/٢).

(٣) من أشهر معاني الواو أنها لطلق الجمع، ومن أشهر معاني ثم الترتيب والتشريك في الحكم والمهلة. ينظر المعنى (١١٧، ٣٥٤)، ووصف الجاني (٢٤٩) وما بعدها، (٤٧٣).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ). (٥) ينظر الشاهد رقم (٣١٦).

(٦) ابن الناظم (٧٣)، وتوضيح المقاصد (٣٧٠/١)، وأوضح المسالك (٢٤/٢)، وشرح ابن عقيل (٢٢/٢).

(٧) البيت من بحر البسيط وهو مجنون ليلى قيس بن الملوح، وهو في الديوان (٢٢٨)، تحقيق: عبد الستار أحمد فرج، وهو بيت مفرد، قال محقق الديوان: إن مصدره هو كتاب المعنى (المقاصد الكبرى)، وانظر الشاهد في المعنى (١٥)، وشرح شواهد المعنى (٤٢)، وتخليص الشواهد (٤١٥)، والجنى الداني (٣٨٤)، والخزانة (٧٠/٤)، وشرح عمدة الحفاظ (٣٢٠).

محذوف وهو حاصل أو موجود، ويقال: « ألا » استفهام عن النفي، وفيه رد على الشلوين^(١)؛ حيث أنكروا كون « ألا » للاستفهام عن النفي^(٢)، قوله: « لسلمي » يتعلق بالخبر المحذوف، قوله: « أم » متصلة معادلة للهمزة عاطفة اسمية مثبتة على مثلها منفية، وإنما سميت أم هذه متصلة لاتصال ما قبلها بما بعدها؛ لأنه لا يستغني أحدهما عن الآخر، وعلامة ذلك صلاحية الاستغناء بأي عن الهمزة وأم، ومن لوازمها كون الناطق بها مدعيًا نسبة الحكم إلى أحد المذكورين لا بعينه^(٣)، قوله: « جلد » بالرفع مبتدأ، و « لها » مقدمًا خبره، قوله: « إذا » للظرف، و « ألاقي »: جملة من الفعل والفاعل وهو أنا المستتر فيه، وقوله: « الذي لاقاه أمثالي »: مفعولها، و « لاقاه أمثالي »: جملة من الفعل والمفعول والفاعل صلة الموصول.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « ألا اضطبار » حيث أريد مجرد الاستفهام عن النفي، والحرفان باقيان على معنيهما وهو قليل؛ فلذلك توهم الشلوين أنه غير واقع، ولكن بهذا يرد عليه كما ذكرناه^(٤).

الشاهد التاسع عشر بعد الثلاثمائة^(٥)

عَلَيْهِ ٣١٩ أَلَا ازِعْوَاءَ لِيَنَّ وَلَّتْ شَيْبَةً وَأَذَنْتَ بِمَشِيبٍ بَعْدَهُ هَرَمٌ؟

أقول: لم أقف على من عزاه إلى قائله.

وهو من البسيط.

(١) عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله الأستاذ أبو علي الإشبيلي الأردني المعروف بالشلوين، صنف تعليقًا على كتاب سيره، وشرحين على الجزولية والتوطئة، (ت ٦٤٥ هـ)، بغية الوعاة (٢٢٤/٢، ٢٢٥).

(٢) قال ابن مالك في حديثه عن ألا: « وزعم أبو علي الشلوين أنه لا يقع لمجرد الاستفهام عن النفي دون إنكار وتوبيخ ». ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٢٠/٢)، والمغني (٦٩).

(٣) ينظر رصف المباني للمالقي (١٧٨) وما بعدها، والمغني (٤١).

(٤) تأتي ألا على أوجه عديدة منها: أن تكون للتنبيه ضدل على تحقق ما بعدها، وأن تكون للتوبيخ والإنكار، وأن تكون للتنحي، وأن تكون للاستفهام عن النفي، مثل بيت الشاهد مع إعمال: « لا » عمل إن، قال ابن هشام بعد أن ذكر البيت: « وفي هذا البيت رد على من أنكروا وجود هذا القسم وهو الشلوين »، المغني (٦٩)، وشرح التسهيل لابن مالك (٢٠/٢).

(٥) ابن الناطم (٧٣)، وأوضح المسالك (٢٥/٢)، وشرح ابن عقيل (٢١/٢).

(٦) البيت من بحر البسيط، وهو من الحكم، لقائل مجهول، يذكر من قضى عمره في اللهو والمعاصي وضع شبابه فيما لا يفيد أن يكفي بهذا ويعود إلى الطريق الصحيح والأمر الصواب، ونجاحه بعد أن طعن في السن، وانظر بيت الشاهد في تخلص الشواهد (٤١٤)، والدرر (٢٣٢/٢)، وشرح التصريح (٢٤٥/١)، وشرح شواهد المغني (٢١٢)، وشرح عمدة الحفاظ (٣١٩)، والمغني (٦٨).

و « الارعواء »: الانكفاف عن القبيح، وهو مصدر ارعوى يرعوى، قال الجوهري: رعى يرعوى أي: كف عن الأمور، يقال: فلان حسن الرعوة، والرعوة والرعى والارعواء، وقد ارعوى عن القبيح.

والمعنى: ألا انكفاف عن القبيح لمن ولت، أي: أدبرت شبيبته؛ أي: شبابه، وأذنت - بالمد؛ أي: أعلمت بمشيب؛ أي: بشيخوخة بعدها هرم؛ أي: فناء.
الإعراب:

قوله: « ألا ارعواء » الهمزة للاستفهام، وكلمة: « لا » لنفي الجنس قصد بهما التوبيخ والإنكار، وقوله: « ارعواء » اسم لا، وخبره محذوف؛ أي: ألا ارعواء حاصل، قوله: « لمن ولت » يتعلق بالخبر المحذوف، « من »: موصولة، و « ولت شبيبته »: صلتها، « ولي » فعل ماض، « وشبيبته »: فاعله، و « أذنت »: عطف على قوله: « ولت »، والباء في: « بمشيب » يتعلق به، قوله: « هرم » مبتدأ، و « بعده » مقدماً خبره، والجملة صفة للمشيب.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « ألا ارعواء » حيث قصد بلا التي لنفي الجنس مع الهمزة التوبيخ والإنكار مع بقاء عملها ^(١).

الشاهد العشرون بعد الثلاثمائة ^(٣٠٢)

طبع ٢٢٠
أَلَا عُمْرٌ وَلِي مُسْتَطَاعٌ رُجُوعُهُ فَيَرَأَبُ مَا أَثَاثَ يَدُ الْعَقْلَاتِ

أقول: هذا احتج ^(٤) به جماعة من النحاة، ولم أر أحداً منهم عزاه إلى قائله.
وهو من الطويل.

قوله: « ولي » أي: أدبر، قوله: « فيرأب »: من رأبت الإناء إذا أشعبته وأصلحته، ومنه قولهم:

(١) ينظر الشاهد رقم (٣١٨).

(٢) ابن النظم (٧٣)، وتوضيح المقاصد (٣٧١/١)، وأوضح المسالك (٢٦/٢)، وشرح ابن عقيل (٢٣/٢).
(٣) البيت من بحر الطويل، وقائله مجهول ينتم على ما قصر في عمره وضع في حياته، ويتمنى أن يعود عمره مرة أخرى ليصلح ما فاتته ولكن مبهات، وانظر بيت الشاهد في تخليص الشواهد (٤١٥)، والجنى الداني (٣٨٤)، وخزانة الأدب (٧٠/٤)، وشرح التصريح (٢٤٥/١)، والمغني (٦٩)، وشرح شواهد المغني (٨٠٠)، وشرح عمدة الحفاظ (٣١٨)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (١٤٢).

(٤) في (أ) احتجت.

اللهم أربأ بينهم؛ أي: أصلح، قوله: « ما أثأت » أي: ما خرمت، وثلاثيه: ثلثي يتأى، من باب: علم يعلم علمًا، والثأى: الحرم والفتق، ومادته: ثاء مثلثة وهمزة وياء آخر الحروف، و « الغفلات »: جمع غفلة.

الإعراب:

قوله: « ألا »: كلمة واحدة للتمني؛ كذا قال بعض المحققين، ويقال: الهمزة للاستفهام دخلت على لا التي لنفي الجنس، ولكن أريد بالاستفهام التمني [فيبقى] ^(١) لا بعده ما كان لها من العمل، ولا يجوز إلغاؤها ولا الإتيان لاسمها على محله من الابتداء، ولكن ليس لها خبر لا لفظًا ولا تقديرًا فقوله: « عمر »: اسمها مبني على الفتح، قوله: « ولي »: جملة من الفعل والفاعل وقعت صفة للعمر.

قوله: « مستطاع رجوعه »: جملة اسمية؛ لأن « رجوعه » مبتدأ، « ومستطاع » مقدمًا خبره، والجملة في محل نصب على أنها صفة [لاسم لا] ^(٢) لا في محل رفع على أنها خبر لا؛ لأن ألا التي للتمني لا خبر لها عند سيويوه لا لفظًا ولا تقديرًا.

فإذا قيل: ألا ماء، كان ذلك كلامًا مؤلفًا من حرف واسم، وإنما تم الكلام بذلك حملًا على معناها وهو أتمنى ماء، وكذلك يمتنع تقدير « مستطاع رجوعه » خبرًا، ويمتنع - أيضًا - تقدير « مستطاع رجوعه » جملة في موضع رفع على أنها صفة على المحل إجراء للا مجرى ليت في امتناع مراعاة محل اسمها، وهذا - أيضًا قول سيويوه ^(٣).

وخالفه في المسألتين المازني والمبرد لأنهما يجريان: « ألا » هذه مجرى ألا التي للإنكار والتوبيخ سواء ^(٤) قوله: « فيرأب »: منصوب؛ لأنه جواب تمن مقرون بالفاء؛ كما في قوله تعالى: ﴿ بَلَّغْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَقُوزَ ﴾ [النساء: ٧٣].

قوله: « ما أثأت » كلمة ما موصولة وصلتها الجملة، يعني: أثأت يد الغفلات، وقوله: « أثأت »: فعل ماض، و « يد الغفلات »: كلام إضافي فاعله، والعائد محذوف تقديره: ما أثأته

(٢، ١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٣) الكتاب (٣٠٨/١)، (٢٨٩/٢، ٣٠٧)، والمغني (٣٨١، ٣٨٢)، وشرح التسهيل لابن مالك (٧١/٢).

(٤) قال ابن مالك: « وإذا قصد بالأ معنى التمني فهي عند المازني والمبرد كألا المقصود بها الإنكار والتوبيخ أعني لها مع مصحوبها في التمني من تركيب وعمل وإلغاء ما كان للا مجردة من الهمزة ». ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٧٠/٢)، والمغني (٣٢٨).

يد الغفلات، والجملة - أعني الموصول مع صلته مفعول لقوله: « فیرأب »، واستعار للغفلات يدا؛ كما استعارها زهير للشمال في قوله ^(١):

إِذَا أَضْبَحْتَ بِیَدِ الشَّمَالِ زِمَانَهَا

الاستشهاد فيه:

في قوله: « ألا عمرو » حيث أريد بالاستفهام مع لا مجرد التمني، وهذا كثير ^(٢) فافهم.

الشاهد الحادي والعشرون بعد الثلاثمائة ^(٣)

٣٢١ أَلَا طَعَانٌ أَلَا فِرْسَانٌ عَادِيَةٌ أَلَا تَجْمُؤُكُمْ حَوْلَ التَّائِبِرِ

أقول: قائله هو حسان بن ثابت [الأنصاري] ^(٤) - رضي الله تعالى عنه - وهو من قصيدة يهجو بها الحارث بن كعب المجاشعي، وأولها هو قوله ^(٥):

- ١ - حَارِ بْنَ كَعْبٍ أَلَا أَخْلَامٌ تَزْجُرُكُمْ
- ٢ - لَا بَأْسَ بِالْقَوْمِ مِنْ طَوْلٍ وَمِنْ عِظَمٍ
- ٣ - ذُرُوا التَّخَاجِرَ وَامْشُوا بِشِئَةِ سُبْحَا
- ٤ - أَلَا طَعَانٌ.....
- ٥ - كَأَنَّكُمْ خُثِبَ جَوْفَ أَسَافِلَةٍ
- ٦ - لَا يَفْغُ الطَّوْلُ مِنْ نُوكِ الرِّجَالِ وَلَا
- ٧ - إِنِّي سَأَقْصُرُ عِزِّي عَنْ شِرَارِكُمْ
- ٨ - أَلْفَى أَبَاهُ وَأَلْفَى جَدَّهُ حَسْبَا

وهي من البسيط.

(١) ليس البيت في ديوان زهير كما زعم الشارح ولا في ديوان ليده؛ إذ معلقته على هذا الوزن والروي.

(٢) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٧١/٢)، والمغني (٦٩، ٣٨١).

(٣) ابن الناطم (٧٣)، وتوضيح المقاصد (٣٦٩/١).

(٤) البيت من بحر البسيط من قصيدة لحسان بن ثابت في مجاء الحارث بن كعب المجاشعي وقومه، وهي في ديوان حسان (٢٦٦) بشرح البرقوق، (١٧٩)، ط. دار المعارف، والبيت أيضاً في قصيدة لخداش بن زهير يخاطب بها بني تميم أوردتها صاحبه، وانظر الخزانة (٧٤/٤)، وانظر بيت الشاهد في: تخلص الشواهد (٤١٤)، والجنبي الداني (٣٨٤)، والخزانة (٦٩/٤)، والكتاب لمسيوبه (٣٠٦/٢)، وشرح شواهد المغني (٢١٠)، وشرح أبيات مسيوبه (٥٨٨/١)، والدرر (٢٣٠/٢).

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (ب). (٦) الديوان بشرح البرقوق (٢٦٦) وما بعدها.

١ - قوله: « حار بن كعب »: منادى مرخم؛ يعني: يا حارث بن كعب، قوله: « ألا أحلام »: جمع حلم - بالضم وهو العقل، قوله: « تزجركم عنا » أي: عن هجائنا.

وذلك أن الشاعر النجاشي هجا بني النجار من الأنصار، فشكوا ذلك لحسان - رضي الله تعالى عنه - فقال هذه الأبيات، ثم قال: ألقوا بها على صبيان المكاتب ففعلوا، فبلغ ذلك بني عبد المدان، فأوثقوا النجاشي وأتوا به إلى حسان وحكموه فيه فأمر بالناس فحضرُوا وجلس على سريره وأحضره موثقًا فنظر إليه مليًا، ثم قال لابنه عبد الرحمن: هات الدراهم التي تصيب من جهة معاوية واتني ببغلة، ففك وثاقه وأعطاه الدراهم وأركبه البغلة فشكره الناس، قوله: « الجوف » بضم الجيم؛ جمع أجوف كالسود جمع أسود وهو الواسع الجوف، قوله: « الجماخير »: جمع جمخور بضم الجيم وسكون الميم وضم الحاء المعجمة، وهو العظيم الجسم القليل العقل والقوة، وأفرد في البيت الثاني الجسم وجمع الحلم، وكان القياس العكس؛ لأن وضع الجسم للواحد والحلم للجنس، ويجمع كل منهما على أفعال وفعل، قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِكُ أَجْسَامُهُمْ ﴾ [الناثرون: ٤] [وقوله تعالى (١)] ﴿ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَنْتُمْ بِذُنُوبٍ ﴾ [الطور: ٣٢]، وقال الشاعر (٢):

هَلْ مِنْ حُلُومٍ لِأَقْوَامٍ فَتَلِيزُهُمْ مَا جَرَّبَ الدَّهْرُ مِنْ عَضْبٍ وَتَضْرِيصٍ
وقال الآخر:

وَلَكِنِّي بِلَيْثٍ بِوَصْلٍ قَوْمٍ لَهُمْ لَحْمٌ وَمَشْكِرَةٌ جُحُومٍ

وروي أن بني عبد المدان كانوا يفخرون بعظم أجسامهم حتى قال فيهم حسان هذا الشعر فتركوا ذلك، ثم إنهم قالوا له ﷺ أفسدت علينا أجسادنا، فقال (٣):

وَقَدْ كُنَّا نَقُولُ إِذَا آتَيْنَا لِذِي حَسَبٍ يُعَدُّ وَذِي بَيَانٍ
كَأَنَّكَ أَيْهَا الْمَعْطَى بَيَانًا وَجِسْمًا مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمَدَانِ

فمادوا إلى الاختار بذلك.

(١) ما بين المعرفين زيادة لبيان الآية.

(٢) البيت من البسيط لجرير في ديوانه (٣٩٣) تحقيق: إيليا الحناوي، وروايته في الديوان:

هَلْ مِنْ حُلُومٍ لِأَقْوَامٍ فَتَلِيزُهُمْ مَا جَرَّبَ النَّاسَ مِنْ عَضْبٍ وَتَضْرِيصٍ

والبيت في ديوانه (٢٤٠) طبعة دار الكتب العلمية بيروت.

(٣) البيتان من الوافر ويوجدان في ديوان حسان بشرح البرقوقي (٤٧٤) ونصه مختلف فيه، وهما أيضًا في ط.

دار المعارف (١٨٠) تحقيق: سيد حنفي حسنين.

٣ - قوله: « ذروا » أي: اتركوا التحاجؤ، وهو مشي فيه تبختر، وهو بالخاء المعجمة ثم الجيم، قوله: « شُجِّحًا » بالسين المهملة والجيم والخاء المهملة؛ وهو السهل الحسن، قوله: « ذوو عصب » بالعين والصاد المهملتين؛ وهو شدة الخلق.

٥ - قوله: « لفحت » بالفاء والخاء المهملة؛ أي: أحرقت، يقال: لفحته النار والشمس أحرقتة، و « الأعاصير » بالرفع، وفيه الإقواء؛ لأن بقية القافية مجرورة، وهو جمع إعصار، وهو ريح تثير سحبًا ذات رعد وبرق.

٦ - قوله: « نوك الرجال » النوك - بضم النون جمع أنوك وهو الأحمق، و « البور » بضم الباء الموحدة؛ جمع بائر وهو الهالك.

٨ - قوله: « ألقى » أي: وجد، قوله: « بمعزل » وهو المكان المنعزل عن الأماكن، و « المساعي »: ما يسعى له الإنسان من خير وشر، و « المجد »: الكرم والشرف، و « الخير » بالخاء المعجمة المكسورة؛ الكرم.

٤ - قوله: « ألا طعان » من طاعن يطاعن مطاعنة وطعانًا، و « الفرسان »: الفوارس، وهو جمع فارس، وهو جمع شاذ لا يقاس عليه؛ لأن فواعل إنما هو جمع فاعلة مثل: ضاربة وضوارب ويجمع فاعل إذا كان صفة للمؤنث مثل: حائض وحوائض، وما كان لغير الآدميين مثل: جمل بازل وجمال بوازل وحائط وحوائط، فأما مذكر ما يعقل فلم يجمع عليه إلا فوارس، وذلك لأنه لا يكون في المؤنث فلا يخاف فيه اللبس^(١).

قوله: « عادية » بالعين المهملة؛ من العدو، ويقال: بالعين المعجمة من الغدو الذي يقابل الروح، وقال أبو الحسن: بالمهملة أحب إلي؛ لأن العادية تكون بالغداة وغيرها^(٢)، قوله: « ألا تجشؤكم »: بالجيم والشين المعجمة؛ من تجشأت تجشؤًا [وهو من الجشاء]^(٣)، وهو دليل الامتلاء من الطعام، ويقال: بالخاء والسين المهملتين من الاحتساء، قوله: « التناير » وهو جمع التنور وهو ما يخبز فيه.

(١) قال المرادي: « نص سيويه على اطراد فواعل على فاعل صفة لمذكر غير عاقل كما تقدم نحو: نجوم طوالع وجبال شوامخ، قال في شرح الكافية: غلط كثير من التأخرين فحكم على مثل هذا بالشذوذ، وإنما الشاذ جمع فاعل صفة لمذكر عاقل على فواعل نحو: فارس وفوارس.... والذي مثله نحو: نواكس وهواك وغواثب وشواهد، وكلها في صفات المذكر العاقل، قيل: ويحسنه في فوارس أمن اللبس لاختصاص معناه بالمذكر؛ فإنه لا يقال: امرأة فارسة ». توضيح المقاصد (٦٥/٥)، وابن يعيش (٥٥/٥) وما بعدها.

(٢) الصحاح مادة: « غدا »، والجشاء - بضم الجيم على فعال كأنه من باب العطاس والسعال، وهو اسم من تجشأ تجشؤًا، والتجشؤ: خروج النفس من الفم، ويكون من امتلاء المعدة.

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

الإعراب:

قوله: « ألا طعان » الهمزة للاستفهام دخلت على لا النافية للجنس قصد بها التوبيخ والإنكار، و « طعان »: اسم لا، وليس لها خبر عند سيويه والخليل لأنها بمنزلة ليت^(١)، وعند غيرهما الخبر محذوف؛ أي: ألا طعان موجود^(٢)، وكذا قوله: « ألا فرسان » [وفي كتاب سيويه: ولا فرسان براو العطف^(٣)، قوله: « عادية » بالنصب على الحال من فرسان^(٤)، ويروى: عادية بالرفع، فإن صح فوجهه أن يكون خبراً.

قوله: « إلا تجشؤكم »: استثناء منقطع، ويقال بالرفع على أن « إلا » صفة بمعنى غير، وقال النحاس في شرح أبيات سيويه: ورواية أبي الحسن: إلا تجشؤكم بالنصب، وقال: استثناء ليس من الأول وهو عندي الصواب، والأول غلط؛ يعني الرفع^(٥).

والمعنى: ألا طعان عندكم ولا فرسان منكم يعدون على أعدائهم؛ أي: لستم بأهل حرب وإنما أنتم أهل أكل وشرب، قوله: « حول التانير »: كلام إضافي منصوب على الظرف. الاستشهاد فيه:

في قوله: « ألا طعان » حيث جاء فيه: « ألا » للتوبيخ والإنكار مع بقاء عملها^(٦).

الشاهد الثاني والعشرون بعد الثلاثمائة^(٨٠٧)

٣٢٢
لا مَابِغَاتٍ وَلَا جَاوَاءَ بَاسِلَةً تَقِي الْمَوْنَ لَدَى اسْتِيْفَاءِ آجَالِ

أقول: هو من البسيط.

قوله: « لا مابغات »: جمع سابغة، وهي الدرع الواسعة، قوله: « ولا جأواء » بفتح الجيم وسكون الهمزة وفتح الواو ممدود، ويقال: كنية جأواء بينة الجأوي؛ وهي التي يعلوها السواد لكثرة

(١) ينظر الكتاب لسيويه (٢٨٩ / ١، ٣٠٧، ٣٠٨)، والمقتضب (٢٨٢ / ٤)، والمغني (٢٨١).

(٢) هو رأي المبرد والملازمي كما في المقتضب (٢٨٢ / ٤، ٣٦٩، ٣٨٢)، والمغني (٢٨٢).

(٣) ينظر الكتاب لسيويه (٣٠٦ / ٢).

(٤) ما بين المقوفين سقط في (ب).

(٥) لم نجد في الكتاب المذكور وهو شرح أبيات شرح التصريح، الكتاب للنحاس، انظره تحقيق د. وهبة متولي (ص ٢١٠).

(٦) ينظر الشاهد رقم (٣١٨).

(٧) ابن النظم (٧١).

(٨) البيت من بحر البسيط، وقائله مجهول، يدعو إلى الحرب وتقال الأعداء التي تقصر الآجال، وبيت الشاهد في

تخليص الشواهد (٣٩٦)، والدرر (٢٢٦ / ٢)، وشرح قطر الندى (١٦٧)، وجمع الهوامع للسيوطي (١٤٦ / ١)، ولم يشر العيني إلى نسبه.

الدروع، والجؤوة مثل الجفوة: لون من ألوان الخيل والإبل؛ وهي حمرة تضرب إلى السواد، يقال: فرس أجأى والأنثى جأواء.

قوله: « باسلة » من البسالة وهي الشجاعة، يقال: بسل - بالضم فهو باسل، أي: بطل، والأنثى باسلة، قوله: « تقي المتون »، أي: ترد الموت، قوله: « لدى استيفاء آجال » أي: عند استكمال الأعمار. الإعراب:

قوله: « لا سابقات » كلمة لا لنفي الجنس، « وسابقات »: اسمه مبني على الفتح، ويجوز كسرها - أيضًا -، قوله: « ولا جأواء »: عطف عليه، وقوله: « باسلة »: صفة للجأواء، قوله: « تقي المتون »: جملة من الفعل والفاعل، وهو الضمير الذي يرجع إلى السابقات، والمفعول وهو المتون، والجملة خبر لا، قوله: « لدى »: بمعنى عند مضاف إلى الاستيفاء، والاستيفاء مضاف إلى الآجال.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « لا سابقات » حيث يجوز فيه الوجهان: الكسر بلا تنوين، والفتح وهو المختار فانهم^(١).

الشاهد الثالث والعشرون بعد الثلاثمائة^(٢)

٢٣٢ أَلَا رَجُلًا جَزَاءُ اللَّهِ غَيْرًا يَذُلُّ عَلَى مُحْصَلَةٍ قَبِيْثٍ

أقول: هذا أنشده سيبويه في كتابه^(٤)، ولم يعزه إلى قائله، وبعده^(٥):

تُرَجَّلُ لِيَّيْ وَتَقُمُ بِيَّتِي وَأَعْطِيَهَا الْإِمَاوَةَ إِنْ رَضِيْتُ

وأنشد الأزهري^(٦) هذين البيتين، وقال: هما لأعرابي أراد أن يتزوج امرأة بمتعة^(٧).

(١) والفتح أشهر وهو المختار عند ابن مالك وغيره، ينظر الشاهد (٣٠٨).

(٢) ابن النظم (٧٣).

(٣) البيت من بحر الوافر، لم ينسب في كثير من مراجعه، وقد نسب لشاعر جاهلي يدعى عمرو بن قعاس المرادي في الخزائن (٥١/٣)، وشرح شواهد المغني (٢١٤)، وأمثالي ابن الحاجب (٢٦٧)، وتخليص الشواهد (٤١٥)، والجنى الداني (٣٨٢)، وتذكرة النحاة (٤٣)، والكتاب لسيبويه (٣٠٨/٢)، والمغني (٦٩)، والنوادر (٥٦). (٤) الكتاب لسيبويه (٣٠٨/٢).

(٥) ينظر الصحاح مادة: « حصل » وروايته في هامشه:

تُرَجَّلُ جَمْعَتِي وَلَقُمُ بِيَّتِي وَأَعْطِيَهَا الْإِمَاوَةَ إِنْ رَضِيْتُ

(٦) محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي أحد أئمة اللغة والأدب (ت ٣٧٠هـ)، الأعلام (٣١١/٥).

(٧) البيت الأول فقط يوجد في تهذيب اللغة مادة: « حصل ».

وهما من الوافر فيهما العصب والقطف.

١ - قوله: « محصلة » بكسر الصاد المشددة، قال الجوهري: المحصلة: المرأة التي تحصل من الذهب تراب المعدن^(١)، وقال ابن فارس: وأصل التحصيل: استخراج الذهب من حجر المعدن وفاعله المحصل، ثم أنشد البيت المذكور^(٢).

قوله: « تبيت » بفتح التاء المثناة من فوق وفي آخره تاء مثناة من فوق، وأصله من تبيت تفعل؛ كما يقال: بات يفعل كذا إذا فعل بالليل، كما يقال ظل يفعل كذا إذا فعل بالنهار، ويقال: تبيت بضم التاء؛ من أهات يبيت من باب الإفعال، يقال: غابت فلانة عن منزلها فتبيتنا عندها، ويقال: معناه: تكون لي بيتاً؛ أي: امرأة بنكاح، والبيت النكاح.

وقال ابن هشام اللخمي في كتاب شرح أبيات الجمل: هي تبيت بشاء مثناة، والعرب تقول بثت الشيء بوثاً وبشته يثاً إذا استخرجته، فأراد امرأة تعينه على استخراج الذهب وتخليصه من تراب المعدن، وفسره الأعلام على ما وقع في كتاب سيويه فقال: طلبها للمبيت إما للتحصيل وإما للفاحشة^(٣).

وكلاهما قد وهما لعدم اطلاعهما على ما بعد البيت، فإن الثاني على التاء المثناة من فوق فالضرورة يكون الأول كذلك، وأيضاً، قوله: « ترجل » إلى آخره: خبر لقوله [تبيت، والبيت الثاني متعلق بالأول، وفيه التضمين وهو من عيوب الشعر^(٤).

٢ - قوله: [« ترجل » بالجيم؛ من رجلت شعره ترجيلاً إذا مرحته وأصلحته، و « اللمة » بكسر اللام وتشديد الميم؛ الشعر الذي يجاوز شحمة الأذن، فإذا بلغ المنكبين فهو جمعة، و « الإناءة » بكسر الهمزة؛ الخراج.

الإعراب:

قوله: « ألا » الهمزة للاستفهام دخلت على لا النافية ولكن المراد بها العرض ولا يليها إلا الفعل إما ظاهراً أو مقدرًا، وهاهنا مقدر، وهو الذي نصب الرجل؛ وذلك لأن تقدير الكلام: ألا ترونني رجلاً جزاء الله خيراً، فحذف الفعل مدلولاً عليه بالمعنى، ويقال: إنه محذوف على شريطة التفسير، أي: ألا جزى الله رجلاً جزاء الله خيراً، على هذا الوجه تكون ألا للتنبيه.

(١) الصحاح مادة: « حصل ».

(٢) ينظر كتاب سيويه (ط. بولاق)، (٣٥٩/١).

(٣) ينظر أوزان الشعر وقوافيه من مسرحية كليوباترا (٤٢).

(٤) ما بين المقرفين سقط في (أ).

وقال يونس: ألا هاهنا للتمني، وإنما نون الشاعر الاسم للضرورة^(١)، وفيه نظره؛ لأنه لا ضرورة في إضمار الفعل بخلاف التنوين، ويروى: «ألا رجل» بالجر؛ على تقدير: ألا من رجل، وأنشده ابن فارس في كتابه: «ألا رجل» بالرفع، ثم قال: رواه الأخفش «ألا رجلاً»، وقال: هو إما ضرورة وإما على: هات لي رجلاً^(٢).

فإن صحت رواية الرفع يكون وجهه أن يكون مرفوعاً بالابتداء، وتخصص بتقديم الاستفهام عليه، وخبره قوله: «يدل على محصلة»، وأما في حال انتصابه فيكون [بدل]^(٣) صفة للرجل، وجزم الجوهري بوجه الرفع بأن يكون فاعلاً بفعل محذوف يفسره يدل^(٤)، ووجه الجر أضعف الوجوه لإعمال الجار محذوفاً ويزيده ضعفاً كونه زائداً، ونظيره في الضعف قوله^(٥):
وَنَهْنَهْتُ نَفْسِي بَعْدَمَا كَدْتُ أَفْعَلَهُ

على قول سيويه: إن التقدير: أن أفعله؛ لأن «أن» وإن كانت غير زائدة لكن دخولها في خبر كاد قليل^(٦).

قوله: «جزاه الله خيراً»: جملة دعائية ولا محل لها من الإعراب، قوله: «على محصلة» يتعلق بقوله: يدل؛ أي على امرأة محصلة، قوله: «ثبت»: جملة من الفعل والفاعل وهو اسمه، وخبره هو قوله: «ترجل» إلى آخره في البيت الثاني كما ذكرناه، وقيل: إن محلها نصب على الحال، فإن صح فوجهه أن يكون حالاً منتظرة.
الاستشهاد فيه:

في قوله: «ألا رجلاً» حيث وقعت ألا هاهنا للعرض والتحضيض، ومعناها: طلب الشيء، ولكن العرض طلب بلين، والتحضيض طلب بحث فافهم^(٧).

(١) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٧١/٢)، والمغني (٧٠).

(٢) ينظر مقاييس اللغة لابن فارس، مادة: «حصل». (٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٤) الصحاح مادة: «حصل».

(٥) هذا عجز بيت من الطويل لعامر بن جؤين الطائي وصله:

فلم أر مثلها غباسة واجد

وشاهده حذف أن المصدرية وبقاء عملها، والبيت في الكتاب لسيويه (٣٠٧/١)، وشرح التسهيل لابن مالك (٥٠/٤)، والمغني (٦٤).

(٦) قال سيويه بعد أن ذكر البيت: «فحملوه على أن؛ لأن الشعراء قد يستعملون أن هاهنا مضطرين كثيراً». الكتاب لسيويه (٣٠٧/١).

(٧) من أوجه ألا أن تكون للعرض والتحضيض، ومعناها: طلب الشيء، لكن العرض طلب بلين والتحضيض طلب بحث، ونصب رجلاً بفعل محذوف دل عليه المعنى، والتقدير: ألا تروني رجلاً، ينظر المغني (٦٩).

الشاهد الرابع والعشرون بعد الثلاثمائة^(٢١)

٢٢٤ قَبَّ وَزَدَ جَازِزُهُمْ حَرْفًا مُصَرَّمَةً وَلَا كَرِيمٍ مِنَ الْوِلْدَانِ مُضْبُوحٌ

أقول: قائله هو حاتم الطائي^(٢)؛ كذا قاله الزمخشري في المفصل^(٤)، ولكنه ما أنشد إلا عجزه، وهذا البيت مما ركب فيه صدر بيت على عجز آخر، وقد أورده هكذا سيويه^(٥)، والجرمي في كتاب الفرج، وأبو بكر في أصوله^(٦)، وأبو علي في إيضاحه^(٧)، وتبعهم على ذلك خلق كثير كابن الناظم وغيره^(٨).

ويقال: إن الزمخشري سلم من ذلك الغلط، ولكنه غلط من وجه آخر وهو أنه نسب إلى حاتم الطائي؛ كما غلط الجرمي؛ إذ نسب البيت كله لأبي ذؤيب^(٩)، والصواب أنه لرجل جاهلي من بني النبيت^(١٠)، اجتمع هو وحاتم والثابتة الذيباني عند ماوية بنت غفر خاطبين لها، فقدمت حاتم عليهم وتزوجته، فقال هذا الرجل شعراً، وأوله هو قوله^(١١):

- ١ - هَلَا سَأَلْتُ النَّبِيتِينَ مَا حَسْبِي عَدَّ الشَّتَاءِ إِذَا مَا هَبَّ الرِّيحُ
- ٢ - وَزَدَ جَازِزُهُمْ حَرْفًا مُصَرَّمَةً فِي الرَّأْسِ مِنْهَا وَفِي الْأَضْلَاءِ قَلْبِي
- ٣ - وَقَالَ رَأَيْتُهُمْ سَيَّانَ مَا لَهُمْ مِثْلَانِ مِثْلَ مَنْ يَرْعَى وَتَسْرِخُ
- ٤ - إِذَا اللَّقَاحُ غَدَثَ مُلْقَى أَصْوَرُهَا وَلَا كَرِيمٍ مِنَ الْوِلْدَانِ مُضْبُوحُ

(١) ابن الناظم (٧٣)، وشرح ابن عقيل (٢٥/٢).

(٢) البيت من بحر البسيط، وقد اختلف في قائله على ما تراه وتقرأه في الشرح، وسبب ذلك كله خلط الرواة، وورد البيت في أكثر من مكان وأكثر من ديوان (ديوان حاتم الطائي (٣١١) تحقيق عادل جمال، مطبعة المدني، وانظر بيت الشاهد في: الكتاب (٢٩٩/٢)، وابن يعيش (١٠٧/١)، والمقتضب (٣٧٠/٤).

(٣) هامش ديوان حاتم (٦٣) بتقديم: حنا الحني.

(٤) ينظر المفصل للزمخشري (٢٩)، وشرح ابن يعيش (١٠٧/١).

(٥) الكتاب لسيويه (٢٩٩/٢) بلا نسبة.

(٦) الأصول لابن السراج (٣١١/١) تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة.

(٧) ينظر الإيضاح بشرح المقتصد (٨٠٣)، وشرح شواهد الإيضاح (٢٠٥).

(٨) ابن الناظم (٧٣)، وشرح التسهيل لابن مالك (٥٧/٢)، ووصف البياني (٣٣٧).

(٩) نسب إليه في شرح شواهد الإيضاح (٢٠٥)، والمفصل (٢٩)، وشرحه لابن يعيش (١٠٧/١)، وهو في ملحق شرح أشعار الهذليين (١٣٠٧/٣)، تحقيق: عبد الستار فراج ومحمود شاكر.

(١٠) لم أر أحداً نسب إليه إلا العيني، ونص عليه في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (١٧٥).

(١١) هامش الديوان (٦٣)، تحقيق: حنا الحني، والأغاني (٣٨٢/١٧).

وهي ^(١) من البسيط.

قوله: « هلا سألت النبيين » وهو جمع نيتي نسبة إلى نيت، وهو عمرو بن مالك ابن الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر، ويروى:

هلا سألت هذاك الله ما حسبي

قوله: « جازوهم » الجازر: الذي ينحر الإبل، والجازر هاهنا للجنس؛ إذ لا يكون في العادة للحي جازر واحد، قوله: « حرفاً » يفتح الحاء المهملة وسكون الراء وفي آخره فاء؛ وهي الناقة الضامرة الصلبة شبهت بحرف الجبل، وكان الأصمعي يقول: الحرف: الناقة المهزولة، وقد أحرفت ناقتي إذا أهزلتها ^(٢) ويقال: الحرف: الناقة المسنة، قوله: « مصرمة » بضم الميم الأولى وفتح الصاد المهملة والراء المشددة والميم المفتوحة، ويقال: ناقة مصرمة إذا قطع طبياها ليبس الإحليل ولا يخرج اللبن ليكون أقوى لها، ويروى: مضمرة بضم الميم الأولى وفتح الضاد المعجمة والميم المشددة وبالراء؛ أي: مهزولة؛ من الضمر بالضم وهو الهزال.

قوله: « وفي الأصلاء »: جمع صلاء، وهو ما حول الذنب، هكذا رواه أبو حنيفة في الثبات، وأبو الفرج في الأغاني ^(٣) وروى قاسم بن ثابت ^(٤) في الدلائل: « وفي الأنقاء »، واحدها: نقي وهو كل عظم فيه مخ أو شيء من سمن ^(٥) وروى ابن الأعرابي: وفي الرجلين، قال: أراد بالرأس العين وبالرجلين السلامى كما قال:

مَا دَامَ مُخٌّ فِي سَلَامَى أَوْ عَيْنَ.

قال: وأول ما يبدو السمن في اللسان والكرش، وآخر ما يبقى في السلامى والعين، والسلامى: عظام صغار، وفي كل رجل أو يد منها أربع سلاميات أو ثلاث، قوله: « قملح » أي: شيء من ملح؛ أي: شحم، وقال بعضهم: إنما سمي الشحم بالملح تشبيهاً له به، قوله: « إذا اللقاح غدت » وهي جمع لقوح وهي الناقة الحلوب، قوله: « أصرتها »: جمع صرار - بكسر الصاد المهملة وهو خيط يشد به رأس ضرع الناقة لئلا يرضعها ولدها، وإنما ألقيت حيث لم يكن ثمت دق، قوله: « من الولدان »: جمع وليد، قال الجوهري: الوليد: الصبي والعبد، والجمع: ولدان وولدة، والوليدة: الصبية والأمة، والجمع: الولائد ^(٦).

(١) في (أ) وهو.

(٢) ينظر كتاب الأغاني (٢٨٢/١٧).

(٣) هو قاسم بن ثابت بن حزم العوفي (ت ٣٠٢ هـ)، ينظر الأعلام (١٧٤/٥).

(٤) ينظر الصحاح مادة: « نقي »، واللسان مادة: « نقي ».

(٥) ينظر الصحاح مادة: « ولد ».

قوله: « مصبوح »: مفعول من صبحته بالتخفيف إذا أسقيته الصبح، وهو الشراب بالغداة، وهو خلاف الغبوق.

وقال ابن يسعون: المصبوح الذي يسقى اللبن صباحاً، يصف الشاعر بهذا سنة شديدة الجذب قد ذهبت بالمرتفق؛ فاللبن عندهم متعذر لا يسقاه الولد الكريم فضلاً عن غيره لعدمه، فجازرهم يرد عليهم من المرعى ما ينحرون للضيف؛ إذ لا لبن عندهم.

الإعراب:

قوله: « ورد »: فعل ماض، و « جازرهم »: كلام إضافي فاعله، و « حرفاً »: مفعوله، و « مصرمة »: صفة للحرف، قوله: « ولا كريم »: كلمة لا لنفي الجنس، وكريم اسمه و « مصبوح » بالرفع خبره؛ كما قال أهل الحجاز، واختاره الجرمي، وبه جزم سيبويه^(١)، وأجاز الفارسي أن يكون صفة لكريم على الموضع، والخبر محذوف، وتبعه الزمخشري^(٢)، قوله: « من الولدان » يتعلق بقوله: « مصبوح ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « ولا كريم من الولدان مصبوح » حيث ذكر خبر لا لأنه لم يكن مما يعلم، فإذا لم يعلم يجب ذكره^(٣).

(١) ينظر الكتاب لسيبويه (٢٩٩/٢، ٣٠٠).

(٢) قال الفارسي بعد أن ذكر البيت: « إن شئت جعلت مصبوحاً صفة على الموضع » ينظر الإيضاح بشرح المتنص (٨٠٣)، وقال الزمخشري - أيضاً - بعد أن ذكر البيت: « يحتمل أمرين.... الثاني: ألا يجعل مصبوحاً خبراً ولكن صفة محمولة على محل لا مع المنفي وارتفاعه بالحرف - أيضاً - لأن لا محذوف بها حذف إن من حيث أنها نقيضتها ولازمة للأسماء لزومها ». المفصل في علم العربية (٣٠)، دار الجليل، وشرح ابن عيش (١٠٥/١).

(٣) إذا كان خبر لا النافية للجنس ظرفاً أو جازاً ومجروراً فلا يحذف عند جميع العرب، وإن كان مفرداً فبنو تميم يجيزون حذفه وأهل الحجاز لا يحذفونه فيظهِرونه مرفوعاً، وهنا جاء الخبر منطوقاً به في لغة الحجازيين؛ فمصبوح خبر لا وليس صفة لعدم الحاجة إلى تقدير. ينظر ابن عيش (١٠٧/١)، وشرح التسهيل لابن مالك (٥٧/٢)، ووصف المباني (٣٢٧).

شواهد ظن وأخواتها^(١)

الشاهد الخامس والعشرون بعد الثلاثمائة^(٢٠٢)

طع ٣٢٥ زَأَيْتُ اللّهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيْءٍ مُحَاوَلَةً وَأَكْفَرَهُمْ جُثُودًا

أقول: قائله هو خدّاش^(٤) بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن صعصعة بن بكر ابن هوازن، وهو من قصيدة دالية، وأولها هو قوله^(٥):

- ١ - فَإِنَّ الْمَرْءَ لَمْ يَخْلُقْ سِلَاحًا
- ٢ - وَلَكِنْ عَاشًا مَا عَاشَ حَتَّى
- ٣ - زَأَيْتُ اللّهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيْءٍ
- ٤ - تَقْوُهُ أَيُّهَا الْفُثَيَّانُ إِنِّي
- ٥ - فَجَاءُوا غَارِضًا بَزْدًا وَجِئْنَا
- ٦ - فَعَانَقْنَا الْكُمَاةَ وَعَانَقُونَا

(١) في (أ) وأخواته. (٢) ابن النّاطم (٧٤)، وشرح ابن عقيل (٢٩/٢).

(٣) البيت من بحر الوافر من قصيدة لخدّاش بن زهير ذكر الشّرح بعض أبياتها، ريت الشاهد بلا نسبة في تخلص الشواهد (٤٢٥)، وشرح قطر الندى (١٧)، والمقتضب (٩٧/٤)، وشرح الأشموني (١٩/٢)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٢٠٨).

(٤) خدّاش بن زهير العامري، من بني عامر بن صعصعة: شاعر جاهلي، يثلب على شعره الفخر والحماة، يقال: إن قريشًا قتلته أباه في حرب الفجار، فكان خدّاش يكر من هجوها، وقيل: أدرك حنينًا، وشهدنا مع المشركين، وزاد بعض مترجميه أنه أسلم بعد ذلك، والصحيح أنه جاهلي، وقال أبو عمرو بن العلاء: خدّاش أشعر من ليبد، وأبى الناس إلا تقدمة ليبد، الأعلام للزركلي (٣٠٢/٢).

(٥) ينظر المستدرک في شعر بني عامر (١٥٨/٢) وما بعدها.

(٦) رواه في المستدرک في شعر بني عامر:

فَعَارَكُنَا الْكُمَاةَ وَعَارَكُونَا عَرَكَ النَّمِرِ عَارَكْتَ الْأَسُودَا

٧ - لقيناهم بكل أقل عصب نرى لطريق وقعته حدودا

٨ - فلم أر مثلهم هلكوا ودلوا ولم أر مثلنا غنقا مذودا

وهي من الوافر وفيه العصب والقطف.

قوله: « سِلَامًا » بكسر السين المهملة؛ وهو الحجر، قوله: « ولم يخلق حديثًا » بالخاء المهملة

وهو معروف، قوله: « كايِد الأيَام » من المكايِدة وهي الكيد وهو المكر، ويروى:

..... حتى إذا ما كاده الأيام.....

قوله: « رأيت الله » ويروى: وجدت الله، وكلاهما بمعنى علمت، قوله: « محاولة » أي: قوة،

ويقال: المحاولة: طلب الشيء بحيلة، وورد في الحديث ^(١): « بك أَصَاوُلُ وبك أَحَاوُلُ » وهذا المعنى

لا يقال في حق الله تعالى، قوله: « وأكثرهم جنودًا » هكذا هو في رواية أبي حاتم، وفي رواية أبي زيد:

« وأكثرهم عديداً »، وابن النازم نسب ما رواه أبو حاتم إلى أبي زيد وليس كذلك، قوله: « تقوه » من

القاهة بالقاف؛ وهي الطاعة، قوله: « عارضًا بردًا » أراد بالعارض السحاب، و « البرد » بالباء الموحدة

وكسر الراء؛ وهو صفة للعارض، يقال: سحاب يرد وأبرد، أي: ذو برد بفتحتين، و « الفرار »:

الهروب، و « الصدود »: الإعراض، و « الكمأة » بضم الكاف؛ جمع كمي وهو المتغطي [في

السلح] ^(٢)، قوله: « بكل أقل » بفتح الهمزة والفاء وتشديد اللام، يقال: سيف أقل؛ أي: بين الفل،

وهو الكسر في حده من كثرة الضرب، و « العصب »: بمعنى العاضب أي: القاطع، و « الحدود »:

جمع خد وهو الشق في الأرض، قوله: « غنقا مذودًا » العنق بضم العين والنون، يقال: هم عنق إليك؛

أي: مائلون إليك ومتظروك، والمدود: فعول من مد الشيء.

الإعراب:

قوله: « رأيت » من رؤية القلب بمعنى العلم يقتضي مفعولين، ولفظة: « الله »: مفعوله الأول،

وقوله: « أكبر »: مفعوله الثاني، وهو مضاف إلى كل، « وكل » مضاف إلى « شيء »، وقوله:

« محاولة » نصب على التمييز أي: من حيث المحاولة أي: القدرة والطاقة، قوله: « وأكثرهم

جنودًا » بالنصب عطف على قوله: « أكبر كل شيء »، و « جنودًا » نصب على التمييز.

الاستشهاد فيه:

في كون: « رأيت » بمعنى علمت التي تقتضي المفعولين وتضاف الرؤية حيثلذ إلى القلب، وأما

(١) أخرجه النسائي في سننه الكبرى، كتاب السير، باب الدعاء إذا خاف قوماً (١٨٩/٥)، عن صهيب بلفظه.

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

إذا كانت رؤية البصر فلا تقتضي حيث لا مفعولاً واحداً كما قد عرف في موضعه فافهم^(١)
الشاهد السادس والعشرون بعد الثلاثمائة^(٢٠٢)

٣٢٦
عليه دُرَيْتُ الْوَفِيِّ الْعَهْدِ يَا عَزَّوْ فَاغْتَبِطُ فَإِنَّ اغْتِبَاطًا بِالْوَفَاءِ حَمِيدٌ

أقول: هو من الطويل.

قوله: «دريت الوفي» على صيغة المجهول، من درى يدري إذا علم، قوله: «فاغتبط» بالغين المعجمة؛ من الغبطة وهي أن يتمنى مثل حال المغبوط من غير أن يريد زوالها عنه وليس بحسد^(٤)، تقول منه: غبطته بما نال أغبطه، من باب: حسب يحسب، غبطاً وغبطةً فاغتبط هو؛ كقولك: منعت فامتنع وحبسته فاحتبس، ويقال: الغبطة: حسن الحال، قوله: «حميد» يعني: محمود.

الإعراب:

قوله: «دريت»: يقتضي مفعولين، الأول: هو التاء التي نابت مناب الفاعل، والمفعول الثاني هو قوله: «الوفا».

فإن قلت: لم لا يجوز أن يكون الوفي حالاً؟

قلت: لا يجوز لتعريفه، ويجوز في «العهد» الخفض بالإضافة والنصب على التشبيه بالمفعول به والرفع على الفاعلية، وتقدير الضمير أي: العهد منه أو إنابة اللام عنه أي: عهده، وأرجحها الخفض وأضعفها الرفع، قوله: «يا عرو» منادى مرخم؛ أي: عروة، قوله: «فاغتبط»: جملة من الفعل والفاعل وهو أنت المستتر فيه، وهو في الحقيقة جواب شرط محذوف؛ أي: إذا أعلنت وفي العهد فاغتبط.

قوله: «فإن اغتباطاً» الفاء للتعليل، و «اغتباطاً» اسم إن، وخيره قوله: «حميد»، وقوله: «بالوفاء» يتعلق به أي: بوفاء العهد، يعني: الوفاء مطلوب محمود؛ لأنه يحث على الازدياد منه،

(١) من الأعمال التي تنصب مفعولين: رأى إذا كانت بمعنى الظن أو اليقن، أما إذا كانت الرؤية من رؤية البصر فلا تقتضي إلا مفعولاً واحداً، قال ابن مالك: «ومن المستعمل للظن واليقين رأى كقوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَیْدًا﴾ وَرَبُّهُ مُهِيمٌ (المعراج: ٧٦) ... ثم ذكر البيت وقال: ويقال: رأيت الشيء بمعنى أبصرته، ورأيت رأي فلان بمعنى اعتقدته، ورأيت الصيد بمعنى أحبيته في رؤيته فهذه متعددة إلى واحد»، ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٨١/٢)، وابن حبش (٨١/٧)، (٨٢).
(٢) ينظر ابن النظم (٧٤)، وأوضح المسالك (٣٣/٢)، وشرح ابن عقيل (٣١/٢).

(٣) البيت من بحر الطويل، لم ينسبه العيني إلى قائله، وهو غير منسوب في: الدور (٢٤٥/٢) وشرح التصريح (٢٤٧/١)، وأوضح المسالك (٣١/٢)، وشرح شذور الذهب (٢٦٦)، وشرح قطر الندى (١٧١)، وجمع الهوامع للسبوطي (١٤٩/١)، وشرح التسهيل لابن مالك (٧٩/٢).

(٤) راجع الفروق في اللغة.

ولأن رؤية النعمة أدعى إلى الشكر عليها؛ قال الله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ [يونس: ٥٨]، ولا شك أن الوفاء بالمعهد من فضل الله - سبحانه - ورحمته بعبده، فالإغتياب به واجب أو مندوب لورود الأمر به.

الاستشهاد فيه:

على أن: «درى» بمعنى علم يقتضي مفعولين، وله استعمالان في الكلام: أغلبهما: أن يتعدى بالباء؛ نحو: دريت بكذا، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا أَدْرِيكُمْ بِهِ﴾ [يونس: ١٦]، وإنما تعدى إلى الضمير بسبب دخول همزة النقل عليه.

وأندرها: أن يتعدى إلى اثنين بنفسه؛ كما في البيت المذكور^(١).

الشاهد السابع والعشرون بعد الثلاثمائة^(٢)

٣٢٧
طبع
تَعْلَمُ شِفَاءَ النَّفْسِ قَهْرَ عَدُوِّهَا قَبَالِغُ بَلُطَفٍ فِي التَّحِيلِ وَالْمَكْرِ

أقول: قائله هو زياد بن سيار بن عمرو بن جابر^(٤)، وكان زياد هذا قد خرج هو والنابعة يريدان الغزو فرأى زياد جرادة، فقال: حرب ذات ألوان، فرجع ومضى النابعة، ولما رجع غائماً قال^(٥):

١ - يُلَاحِظُ طَيْرَةَ أَبَدًا زِيَادَ لَشَخِيرَةٍ وَمَا فِيهَا خَبِيرُ
٢ - أَقَامَ كَأَنَّ لُفْمَانَ بَنٍ عَادٍ أَشَارَ لَهُ بِحِكْمَتِهِ مُشِيرُ

(١) قال ابن مالك: «ومن ذوات المفعولين درى بمعنى علم ثم ذكر البيت وقال: وأكثر ما تستعمل معداة بالباء؛ كقوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كُنَّا اللَّهُ مَا تَكُونُثُمْ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرِيكُمْ بِهِ﴾ [يونس: ١٦] ويقال: درى الذئب الصيد إذا استخفى له ليفترسه فتعدى إلى مفعول واحد»، شرح التسهيل لابن مالك (٧٩/٢).

(٢) ابن الناطم (٧٤)، وأوضح المسالك (٣١/٢)، وشرح ابن عقيل (٣٢/٢).

(٣) البيت من بحر الطويل نسب في مراجعه لزياد بن سيار، وانظره في الخزانة (١٢٩/٩)، والدرر (٢٤٦/٢)، وشرح التصريح (٢٤٧/١)، وشرح شواهد المغني (٩٢٣)، وشرح التسهيل لابن مالك (٨٠/٢)، وشرح الكافية الشافية (٥٤٦)، والمغني (٥٩٤).

(٤) ما وجدته في الأعلام (٤١/٣): زبان بن سيار بن عمرو بن جابر الفزاري: شاعر جاهلي، من أهل المنافرات، عاش قبيل الاسلام وتزوج مليكة بنت خارجة الزينة، ومات وهي شابة، فتزوجها ابنه منظور، وأسلم هذا ففرق الاسلام بينهما، وزبان، من شعراء المفضليات والحماسة الصغرى، (ت ٦١٣)، ولم أجد زياداً.

(٥) من الوافر للنابعة الدياني، وليست في كثير من طبعات ديوانه، ط. دار صادر بيروت غير طبعة بتحقيق سيف الدين الكاتب (٤٩)، منشورات مكتبة الحياة بيروت، وينظر شرح التسهيل لابن مالك (٧٩/٢)، وشرح الكافية الشافية لابن مالك (٥٤٦/٢)، واللسان: «علم».

٣ - تَعْلَمُ أَنَّهُ لَا طَيْرَ إِلَّا عَلَى مُتَطَيِّرٍ وَهُوَ الثُّبُورُ

٤ - بَلَى شَيْءٌ يُوَافِقُ بَغْضَ شَيْءٍ أَحَابِيْنَا وَبَاطِلُهُ كَثِيرٌ

والبيت المذكور من الطويل، وهي من الوافر ^(١).

الإعراب:

قوله: « تعلم » بمعنى اعلم، وأكثر استعمال تعلم الذي بمعنى اعلم إعماله في أن؛ كما في قول النابغة المذكور آنفاً، وأقله أن يتعدى إلى المفعولين؛ كما في قوله:

تَعْلَمُ شِفَاءَ النَّفْسِ.....

فإن: « شفاء النفس »: كلام إضافي مفعوله الأول، وقوله: « قهر عدوها »: كلام إضافي - أيضاً - مفعوله الثاني، قوله: « فبالغ »: عطف على قوله: « تعلم »، وأنت مستتر فيه فاعله، وقوله: « بلطف » يتعلق به، وقوله: « في التحيل » يتعلق بقوله « بلطف »، و « المكر »: عطف عليه. الاستشهاد فيه:

على أن تعلم بمعنى اعلم، وأنه استدعى مفعولين ونصبهما وأن هذا قليل؛ لأن أكثر استعماله إعماله في أن كما ذكرناه ^(٢).

الشاهد الثامن والعشرون بعد الثلاثمائة ^(٣)

وَقُلْتُ تَعْلَمُ أَنَّ لِلصَّيْدِ عَرَّةً وَإِلَّا تُضَيِّعُهُ فَلِنَّكَ قَائِلُهُ

أقول: قائله هو زهير بن أبي سلمى، وهو من قصيدة طويلة من الطويل يمدح بها حصين

(١) في (ب) وهي من الوافر والبيت المذكور من الطويل.

(٢) من أفعال القلوب ما يتعدى لاثنتين وهو أربعة أقسام: أحدها: ما يفيد في الخبر يقيناً وهو أربعة: وجد وألفى وتعلم بمعنى: (علم) ودرى. قال الله تعالى: ﴿ تَحْتَوِ بِئِدَ أَقْوَمُ حَيًّا ﴾ [الزلزال: ٢٠] و ﴿ إِنَّهُمْ النَّوَّاءُ مَلَأَتْهُمُ سَكَايِنَ ﴾ [المنافات: ٦٩]، وقوله: ذُرَيْتُ الزُّوْفِيِّ الْعَهْدُ بِمَا حَزَزَ فَاغْتَبَطَ لَمَّا اغْتَبَاطًا بِالْوَقَاءِ عَمِيدُ

ويقول ابن مالك: « ومن أخوات علم ذات للمفعولين تعلم بمعنى: اعلم ولا يستعمل لها ماض ولا مضارع، والمشهور إعمالها في (أن)؛ كقول الشاعر:

تَعْلَمُ أَنَّهُ لَا طَيْرَ إِلَّا عَلَى مُتَطَيِّرٍ وَهِيَ الثُّبُورُ

وقد نصبت مفعولين في قول الآخر (البيت)، شرح التسهيل لابن مالك (٧٩/٢، ٨٠)، وشرح الرضي على الكافية (١٥٠/٤)، وارتشاف الضرب لأبي حيان (٥٧/٣)، وشرح التصريح (٢٤٧/١) وحاشية بس، وأوضح المسالك (٢٩/٢) وما بعدها.

(٣) أوضح المسالك (٣٢/٢).

(٤) البيت من بحر الطويل من قصيدة طويلة لزهير بن أبي سلمى في المدح، انظر ديوانه (١٢٤) صنعة أبي العباس =

ابن بدر، وأولها هو قوله:

- ١ - ضَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلَمَى وَأَقْصَرَ بَاطِلُهُ وَعَزَى أَفْرَاسُ الصَّبَا وَرَوَّاحِلُهُ
٢ - وَأَقْصَرْتُ عَمَّا تَعْلَمِينَ وَسُدَّتْ عَلَيَّ سَوَى قَصْدِ السَّبِيلِ مُعَادِلُهُ
إِلَى أَنْ قَالَ:

- ٣ - فَقُلْنَا لَهُ سَدُّ وَأَبْصَرَ طَرِيقَهُ وَمَا هُوَ فِيهِ عَنْ وَصَالِي شَاغِلُهُ
٤ - وَقُلْتُ تَعْلَمُ..... إِلَى آخِرِهِ
٥ - فَاتَّبَعَ آثَارَ الشَّيْءِ وَلَيْدُنَا كَشُؤْبُوبٍ غَيْثٍ يَغْفِشُ الْأَكْمَ وَابِلُهُ
٦ - نَظَرْتُ إِلَيْهِ نَظْرَةً فَرَأَيْتُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ مَرَّةً هُوَ حَامِلُهُ

[قوله: «^(١)» وَعَزَى أَفْرَاسُ » مثل أن تقول: ترك الصبا وترك الركوب فيه، قال الأصمعي: عزى أفراس كنت أركبها في الصبا، قوله: «^(٢) وَأَقْصَرْتُ عَمَّا تَعْلَمِينَ » أي: من الباطل، قوله: «^(٣) مُعَادِلُهُ » جمع معدل، أراد كل معدل كنت أعدل فيه من الباطل فقد سُدَّ سَوَى قَصْدِ السَّبِيلِ، قوله: «^(٤) فَقُلْنَا لَهُ سَدُّ » أي: استقم ولا تَمَلْ يُمْتَةً وَلَا يُمْتَرَةً، قوله: «^(٥) وَقُلْتُ تَعْلَمُ » أي: أعلم إن لم تضيع وصيتي فإنك قاتل هذا الصيد؛ لأنه ربما كان مغترباً، قوله: «^(٦) فَاتَّبَعَ آثَارَ الشَّيْءِ » أي: البقر، قوله: «^(٧) وَلَيْدُنَا » أي: غلامنا، و «^(٨) الشُّؤْبُوبُ »: الدفعة من المطر، قوله: «^(٩) يَغْفِشُ » بالحاء المهملة والفاء؛ أي: يسيل ويخرج، و «^(١٠) الْأَكْمَ » بفتح الهمزة؛ جمع أكمة، و «^(١١) الْوَابِلُ »: المطر العظيم الشديد القطر، قوله: «^(١٢) عَلَى كُلِّ حَالٍ مَرَّةً هُوَ حَامِلُهُ » أراد الغلام يحمل الفرس من السير على ما أحب وكره على كل حال وهو للفرس أجود.

الإعراب:

قوله: «^(١) وَقُلْتُ » الواو للعطف عطف به قلت على قوله: «^(٢) فَقُلْنَا » في البيت السابق، و «^(٣) قُلْتُ »: فعل وفاعل، وقوله: «^(٤) تَعْلَمُ »: مفعول، وهو بمعنى أعلم، قوله: «^(٥) أَنْ لِلصَّيْدِ غُرَّةً » أن بالفتح مع اسمها وخبرها سد مسد مفعولي تعلم، قوله: «^(٦) وَالْإِضَاعَةُ » من الإضاعة بمعنى: إن لم تضيع ما قلت لك - يعني وصيتي فإنك قاتل هذا الصيد؛ لأنه ربما كان مغترباً، وإلا هنا ليست للاستثناء وإنما هي مركبة من إن ولا، وتضيعه فعل الشرط، وقوله: «^(٧) فَإِنَّكَ قَاتِلُهُ »: جواب الشرط فلذلك دخلت فيه الفاء، والكاف: اسم إن، و «^(٨) قَاتِلُهُ »: كلام إضافي خبره.

= تلعب ط. دار الكتب، وقد بدأها بالغزل ووصف الصيد والطرده، وانظر الشاهد في شرح التصريح (٢٤٧/١)، واللسان: «^(٩) أَذْنٌ »، وشرح الأشموني (٢٤/٢)، والهمع (٤٩/١)، والدرر (١٣٢/١).

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

الاستشهاد فيه:

في قوله: « تعلم أن للصيد » وهو أن وقوع تعلم بمعنى اعلم في الأكثر يكون على أن وصلتها، ومنه ما جاء في حديث الدجال: « تَعَلَّمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ » أي: اعلّموا، وفي حديث^(١): « تَعَلَّمُوا أَنَّهُ لَيْسَ يَرَى أَحَدًا مِنْكُمْ رَبَّهُ حَتَّى يَمُوتَ » أي: اعلّموا^(٢).

الشاهد التاسع والعشرون بعد الثلاثمائة^(٣)

٣٢٩ شيع قَدْ كُنْتُ أَحْجُو أَبَا عَمْرٍو أَخَا ثِقَّةٍ حَتَّى أَلَمْتُ بِنَا يَوْمًا مُلِمَّاتٌ

أقول: قائله هو تميم بن أبي بن مقبل؛ كذا قاله ابن هشام، ونسبه في المحكم لأبي شنبل الأعرابي، وبعده:

٢ - فقلت والمرء قد تخطيه مُنِيئُهُ أَدْنَى عَطِيئَتُهُ إِيَّايَ مِيَّاتٌ

٣ - فَكَانَ مَا جَادَ لِي لَا جَادَ مِنْ سَعَةِ دِرَاهِمَ زَالِفَاتٍ ضَرْبِجِيَّاتٍ

وهي من البسيط.

قوله: « أحجو » أي: أظن، قال الجوهري: إني أحجو به خيرا أي: أظن^(٤) قوله: « حتى ألت بنا » أي: نزلت؛ من الإلام وهو النزول، والملمات: جمع ملمة وهي النازلة من نوازل الدنيا، قوله: « فقلت » أي: في نفسي، واعترض بينه وبين المقول بجملة.

٢ - و « المنية » بضم الميم؛ واحدة المنى، قوله: « ميات » بكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف بعدها همزة، وهي جمع مائة برد لامها، ولكنه قدمها على العين، والمستعمل في الكلام حذفها كما في المفرد.

٣ - قوله: « فكان ما جاد إلى آخره » فيه الإخبار عن النكرة بالمعرفة، فإن قدرت ما نكرة بمعنى شيء لا موصولة فواضح، واعترض بجملة الدعاء بين الخبر والخبر عنه.

(١) الحديثان في مسلم « شرح النووي » كتاب الفتن وأشراف الساعة، باب ذكر الدجال (٣٧٩/١٨) عن عبد الله ابن عمر بلفظه.

(٢) ينظر الشاهد السابق رقم (٣٢٧).

(٣) ابن الناظم (٧٥)، أوضح المسالك (٣٥/٢)، شرح ابن عقيل (٣٨/٢).

(٤) البيت من بحر البسيط لتسيم في تخلص الشواهد (٤٤٠)، وشرح التصريح (٢٤٨/١)، وله ولأبي شبل الأعرابي في الدرر (٢٣٧/٢) وانظره في شرح شذور الذهب (٤٦٣)، واللسان: « ضريح، حجا » وجمع الهوامع للبيوطي (١٤٨/١)، ولم نشر عليه في المحكم والمحيط الأعظم.

(٥) الصحاح مادة: « حجا ».

قوله: «ضربجيات» بفتح الضاد المعجمة وسكون الراء وفتح الباء الموحدة وبالجميم؛ وهو جمع ضربجي، قال في المحكم: درهم ضربجي؛ أي: زائف^(١)، فيكون قوله: «ضربجيات»: صفة مؤكدة، وصفة ما لا يعقل تجمع بالألف والتاء؛ نحو قوله تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهَرُ مَعْلُومَتٍ﴾ [البقرة: ١٩٧].

الإعراب:

قوله: «كنت أحجو» التاء اسم كان، والجملة؛ أي قوله: «أحجو»: خبره، وأحجو يقتضي مفعولين لأنه بمعنى الظن، فقوله: «أبا عمرو»: كلام إضافي مفعوله الأول.
وقوله: «أخا ثقة»: كلام إضافي - أيضًا - مفعوله الثاني، قوله: «حتى» للغاية بمعنى إلى أي: كنت أظن كذا إلى أن ألت بنا النوازل، قوله: «بنا» في محل نصب على المفعولية، قوله: «يومًا» نصب على الظرفية، قوله: «مللمات» مرفوع بقوله: «ألت».

الاستشهاد فيه:

في قوله: «قد كنت أحجو» فإنه جاء بمعنى الظن ونصب المفعولين، ولم يذكر أحد ممن النحاة أن حجا يحجو يتعدى إلى مفعولين غير ابن مالك - رحمه الله تعالى -^(٢).
الشاهد الثلاثون بعد الثلاثمائة^(٣)

٣٢٠
هـ قَلا تَعْدُدِ الْمَوْلَى شَرِيكَكَ فِي الْغَنَى وَلَكِنَّمَا الْمَوْلَى شَرِيكَكَ فِي الْغُدَمِ

أقول: قائله هو النعمان بن بشير الأنصاري الخزرجي، ولد قبل وفاة رسول الله ﷺ بثمانين سنوات^(٤) وسبعة أشهر، فحنكه رسول الله ﷺ بتمر فتلمظ^(٥) بها، فقال رسول الله ﷺ: (٦).

- (١) لم نعر عليه في المحكم لابن سيده.
- (٢) من أخوات ظن التي تفيد الرجحان: «ظن وخال وحسب وزعم وعدّ وحجا وجعل وهب، وهي - أيضًا - تنصب مفعولين؛ قال ابن مالك بعد أن ذكر البيت: «أراد قد كنت أظن فعدها إلى مفعولين هما في الأصل مبتدأ وخبر كما يفعل بأظن»، شرح التسهيل لابن مالك (٧٧/٢).
- (٣) ابن الناطم (٧٥)، وتوضيح المقاصد (٣٧٥/١)، وأوضح المسالك (٣٦/٢)، وشرح ابن عقيل (٣٨/٢).
- (٤) البيت من بحر الطويل من مقطوعة صغيرة للنعمان بن بشير يدعو فيها إلى الفضائل والأخلاق العالية، الديوان (١٥٩)، تحقيق د. يحيى الجبوري، وانظر بيت الشاهد في تخليص الشواهد (٤٣١)، والدرر (٢٣٨/٢)، وشرح التصريح (٢٤٨/١)، والخزانة (٥٧/٣)، والهمع (١٤٨/١)، وشرح التسهيل لابن مالك (٧٧/٢).
- (٥) أثبت الياء هنا والحذف أجود.
- (٦) أي: تتبع بلسانه بقية الطعام في فمه أو أخرج لسانه فمسح به شفتيه. ينظر الصحاح مادة: «لمظ».
- (٧) أخرجه مسلم في صحيحه «شرح النووي» كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أم سليم أم أنس بن مالك =

« انظر إلى الأنصار وحبها التمر » وروى عن رسول الله ﷺ في القول الأصح، وهو أول مولود [للأنصار] ^(١) بعد الهجرة، في قول له، ولأبويه صحبة، وأمه عمرة بنت رواحة أخت عبد الله ابن رواحة - رضي الله تعالى عنهم - استعمله معاوية على حمص فخرج منها فاتبعوه وقتلوه، واحترقوا رأسه بقرية من قرى حمص، وذلك بعد وقعة مرج راهط سنة أربع وستين في ذي الحجة، وكان كريمًا جوادًا شاعرًا، وهو من قصيدة ميمية من الطويل وقبلة ^(٢):

- ١ - وإني لأعطي المال من ليس مائلاً وأغفر للمولى المجاهر بالظلم
- ٢ - وإني متى ما تلقني حازماً له فما يتتنا عند الشدايد من صرم
- ٣ - فلا تغد المولى..... إلى آخره

١ - قوله: « وأغفر للمولى » أراد به الخليف أو صاحب، والمولى يأتي لمعان كثيرة، وقد بينها فيما مضى غير مرة.

٢ - قوله: « من صرم » أي: من قطع.

٣ - قوله: « فلا تعدد المولى » أي: فلا تعد، وقد جاء بالفك؛ كما يقال: في نحو: لا تمد: لا تمدد، والمراد من المولى هاهنا ما ذكرناه في البيت السابق، قوله: « في العدم » بضم العين؛ من عدمت الشيء بالكسر أعدمه عُدْمًا وعُدْمًا بالتحريك على غير قياس؛ أي: فقدته، والعدم - أيضًا - الفقر، وكذا العدم إذا ضمنت أوله خفت الدال بالسكون، وإن فتحت حركت، وأعدم الرجل؛ أي: افتقر فهو معدم وعديم.

الإعراب:

قوله: « فلا تعدد » الفاء للعطف، و « لا » للنهي، « وتعدد »: مجزوم به، ولكنه حرك بالكسر لأجل الوصل، وهو يقتضي مفعولين؛ لأنه بمعنى الظن لا بمعنى الحسبان، فقوله: « المولى »: مفعوله الأول، وقوله: « شريكك »: مفعوله الثاني، قوله: « في الفنى »: يتعلق بقوله: « لا تعدد »، قوله: « ولكنما » دخلت ما الكافة على لكن فكفتها عن العمل، وقوله: « المولى »: مبتدأ، وخبره قوله: « شريكك »، وقوله: « في العدم »: يتعلق بالخبر.

= (١٢/١٦)، عن أنس بلفظ: « انظروا إلى حب الأنصار التمر ».

(١) ما بين المقوفين سقط في (ب).

(٢) شعر النعمان بن بشير الأنصاري (١٥٩)، تحقيق د. يحيى الجبوري، العراق.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « فلا تعدد » حيث جاء بمعنى الظن ونصب مفعولين ^(١).
 الشاهد الحادي والثلاثون بعد الثلاثمائة ^(٢٠٢)

٢٢١ فقلتُ أَجْزَنِي أَبَا خَالِدٍ وَإِلَّا فَهَتَيْتِي أَمْرًا هَالِكًا
 ظن

أقول: قائله هو ابن همام السلولي ^(٤).

وهو من المتقارب.

المعنى: فقلت يا أبا خالد أجزني وأغثني وإن لم تجزني فظنني من الهالكين.

الإعراب:

قوله: « فقلت »: فعل وفاعل، والجملة - أعني قوله: « أجزني »: مقول القول، قوله: « أبا خالد »: منادى منصوب حذف منه حرف النداء، والأصل: يا أبا خالد، قوله: « وإلا » أصله: وإن لم تفعل، الشرط محذوف وجزاؤه هو قوله: « فهبني »، أي: وإن لم تجزني فهبني، و « هب » هاهنا بمعنى الظن؛ فلذلك نصب مفعولين: الأول الضمير المنصوب المتصل، والثاني قوله: « امرأ »، قوله: « هالكًا »: صفة امرأ.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « هبني » فإنه بمعنى ظنني، ونصب مفعولين كما ذكرناه، وهو من الجوامد لا يتصرف منه الماضي والمستقبل، ولا يهجيء منه إلا الأمر، والغالب عليه أن يتعدى إلى مفعولين صريحًا، وقد يدخل على أن وصلتها قليلًا ^(٥)، وزعم الجرمي أنه لحن وهو فاسد؛ لأنه ورد في

(١) ينظر التعليق على الشاهد السابق رقم (٣٢٩).

(٢) ابن النظم (٧٥)، وتوضيح المقاصد (٣٧٧/١)، وأوضح المسالك (٣٧/٢)، وشرح ابن عقيل (٣٩/٢).

(٣) البيت من بحر المتقارب وهو لابن همام السلولي يستغث ويستجير، وانظره في تخلص الشواهد (٤٤٢)، والخزانة (٣٦/٩)، والدرر (٢٤٣/٢)، وشرح التصريح (٢٤٨/١)، وشرح شواهد المعنى (٩٢٣)، واللسان: « هب »، ومعاهد التنصيص (٢٨٥/١)، ومعجم الهوامع (١٤٩/١)، وشرح شذور الذهب (٤٦٧)، والمعنى (٥٩٤)، وشرح التسهيل لابن مالك (٧٨/٢).

(٤) عبد الله بن همام السلولي شاعر إسلامي من التابعين، وهو من بني مرة المعروفين ببني ملول، وهي أهمهم بنت ذهل ابن شيان، الخزانة (٦٣٩/٣)، ط. بولاق، والأعلام (١٤٣/٤).

(٥) من أخوات ظن التي تفيد الرجحان: « هب » بمعنى ظن وهو فعل أمر ولا يستعمل منه إلا الأمر، والغالب فيه أن يتعدى إلى مفعولين صريحين، ووقوعه على أن وصلتها نادر وقليل، انظر المعنى (٥٩٤)، وتوضيح المقاصد (٣٧٧/١).

حديث عمر - رضي الله تعالى عنه - : « هب أن أبانا كان حمارًا » ^(١).

الشاهد الثاني والثلاثون بعد الثلاثمائة ^(٣٢)

٣٢٢ زَعَمْتِي شَيْخًا وَلَسْتُ بِشَيْخٍ إِنَّمَا الشَّيْخُ مَنْ يَدُبُّ دَبِيحًا

أقول: قائله هو أمية الحنفي، واسمه أوس، وهو من قصيدة بائية أولها هذا البيت، وبعده ^(٤):

- ٢ - إِنَّمَا الشَّيْخُ مَنْ يُسْتَرْهُ الْحَيِّ عِي وَيَمِشِي فِي بَيْتِهِ مُحْبُوتًا
- ٣ - إِنْ أَرَادَ الْحُرُوجَ خُوفٌ بِالذِّمِّ بَ وَإِنْ كَانَ لَا يَرَى الْحَيَّ ذِيًا
- ٤ - كَيْفَ يَدْعَى شَيْخًا أَخُو مُطْلِقَاتٍ لَيْسَ بِشَيْءٍ تَقْلَبًا وَزُكُوتًا
- ٥ - فَإِذَا مَا الْجَلِيلُ عِي بِهِ الْقُرَى م وَهَابَ الْخَطِيبُ كَانَ خَطِيئًا
- ٦ - كَمْ لَأَوْسٍ مِنْ كَاشِحٍ لَوْ تَرَاهُ قَدْ بَنَتْ دُونَهُ الْمَسَاحِي قَلْبِيًا

وهي من الخفيف، وفيه الخن.

١ - قوله: « من يدب » أراد: من يدرج في المشي رويدًا.

٤ - قوله: « أخو مضلعات »: من الإضلاع وهو الإمالة، يقال: رجل ^(٥) مضلع؛ أي: مثقل.

٥ - قوله: « فإذا ما الجليل » بالجيم أي: العظيم، قوله: « عي به القوم » من عي به الأمر إذا لم يهتد لوجهه.

٦ - و « الكاشع »: الذي يضر لك العداوة، و « المساحي »: جمع مسحاة وهي المجرفة من حديد، وهي فاعل بنت، و « القليب »: البئر.

الإعراب:

قوله: « زعمتي » بمعنى: ظننتني؛ فلذلك نصب مفعولين: الأول: الضمير المتصل به،

(١) قال ابن هشام بعد أن ذكر البيت الشاهد: « وقعه على أن وصلتها نادر حتى زعم الحريري أن قول الحواص: هب أن زهدًا قائم، لحن وذهل عن قول العرب: هب أن أبانا كان حمارًا »، المغني (٥٩٤).

(٢) أوضح المسالك (٣٨/٢).

(٣) البيت من بحر الخفيف لأبي أمية أوس الحنفي، انظره في الدرر (٢١٤/١)، وشرح التصريح (٢٤٨/١)، وشرح شواهد المغني (٩٢٢)، وتخليص الشواهد (٤٢٨)، والمغني (٥٩٤)، وشرح قطر الندى (١٨٢)، وشرح شنور الذهب (٤٦٤).

(٤) شرح شواهد المغني للسيوطي (٩٢٣).

(٥) في (أ) جمل.

والثاني: قوله: «شيخًا»، قوله: «ولست بشيخ»: جملة وقعت حالًا، والباء في بشيخ زائدة، وهو خبر ليس، واسمه الضمير المتصل به، قوله: «إنما» بطل عمل إن بدخول ما الكافة عليه، وقوله: «الشيخ»: مبتدأ، و «من يدب»: خبره، و «من»: موصولة، و «يدب»: صلته، و «ديبًا»: مفعول مطلق. الاستشهاد فيه:

في قوله: «زعمتني شيخًا» حيث جاء زعم بمعنى الظن، فلذلك اقتضى مفعولين ونصبهما، والأكثر^(١) في هذا وقوعه على أن أو أن وصلتتهما نحو: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُغَيَّرَ﴾ [التاب: ٧] ^(٢).

الشاهد الثالث والثلاثون بعد الثلاثمائة^(٣)

وَقَدْ زَعَمْتُ أَنِّي تَغَيَّرْتُ بِغَدَاهَا وَمَنْ ذَا الَّذِي يَأْخُذُ لَا يَتَغَيَّرُ

أقول: قائله هو كثير بن عبد الرحمن بن أبي جمعة، وهو كثير عزة، وقد ترجمناه فيما مضى، وحدث ابن دريد عن العتبي قال: دخلت عزة على عبد الملك بن مروان فقال لها: أنت عزة كثير، فقالت: أنا أم بكر الضمرية، فقال لها: أتروين قول كثير:

وَقَدْ زَعَمْتُ أَنِّي تَغَيَّرْتُ بِغَدَاهَا وَمَنْ ذَا الَّذِي يَأْخُذُ لَا يَتَغَيَّرُ
تَغَيَّرَ جَنَابِي وَالْحَلِيقَةُ كَالَّذِي عَهْدَتِ وَلَمْ يُخَيَّرْ بِسِرِّكَ مُخَيَّرُ

فقالت: لا أروي هذا، ولكن أروي قوله^(٤):

كَأَنِّي أَنَادِي صَخْرَةً حِينَ أَغْرَضْتُ مِنَ الصَّمِّ لَوْ تَمَشَّى بِهَا الْغُضْمُ زَلْتُ

وهذا من قصيدة من منتخبات كثير، فمن قريب نذكرها - إن شاء الله تعالى -.

(١) في (أ) فالأكثر.

(٢) قال ابن هشام: «قولهم في: ﴿أَنْ شَرَكَايَ الَّذِينَ كُفَرُوا زَعَمْتُ﴾ إن التقدير: ترجمونهم شركاء، والأولى أن يقتل: ترجمون أنهم شركاء بدليل: ﴿وَمَا تَرَىٰ مِنْكُمْ شَعْمَةٌ كَمْ الْوَيْلَ زَعَمْتُ أَنَّهُمْ يَكْفُرُونَ﴾ ولأن الغالب في «زعم» أن لا يقع على المفعولين صريحًا بل على أن وصلتتهما ولم يقع في التزويل إلا كذلك»، المغني (٥٩٤).

(٣) أوضح المسالك (٤٠/٢).

(٤) البيت من بحر الطويل، وهو أول بيتين في الغزل ذكرهما المعيني، وهما في الديوان (٣٢٨)، تحقيق د. إحسان عباس، و (١٠٠)، تحقيق: مجيد طراد، وبعدهما بيت غريب في الديوان في رثاء عبد العزيز بن مروان، وهو قوله: أبعد ابن ليلى بأمل الخلد واحد من الناس أو يرجو الشراء مشعر

وانظر بيت الشاهد في الأغاني (٢٦/٩)، وتخليص الشواهد (٤٢٨)، وشرح التصريح (٢٤٨/١)، وشرح الأثسوني (٢٢/٢)، وشرح شذور الذهب (٤٦٥)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٤٩٨). (٥) الديوان (٥٤).

والقصيدتان كلتاها من الطويل ^(١).

الإعراب:

قوله: « وقد زعمت » الواو للعطف، وقد للتحقيق، وزعمت بمعنى ظنت، قوله: « أني تغيرت » جملة من اسم أن وخبره سدت مسد مفعولي زعمت، وقوله: « بعدها » نصب على الظرف أي: بعد عزة، وقد سبق ذكرها في الأبيات السابقة.

قوله: « ومن » استفهامية مبتدأ و « ذا » خبره، و « الذي » موصول، و « لا يتغير » صلته، وقوله: « يا عز » منادى مرخم، وأصله: يا عزة، اعترض بين الموصول وصلته، ويجوز أن تكون ذا زائدة على رأي الكوفيين ويكون الموصول خبر من ^(٢).

الاستشهاد فيه:

في قوله: « وقد زعمت أني » حيث وقع زعم على أن، وذلك لأن وقوعه على أن، وأن وصلتهما كثير؛ كما ذكرناه في البيت السابق ^(٣).

الشاهد الرابع والثلاثون بعد الثلاثمائة ^{(٤) (٥)}

٣٣٤ ظَنَنْتُكَ إِنْ شَبَّتَ لَظَى الْحَرْبِ صَالِيَا فَمَرَدْتُ فِيمَنْ كَانَ عَنْهَا مُعَرِّدَا

أقول: هو من الطويل وفيه القبض.

قوله: « إن شبت » من شببت النار والحرب أشبهما شبتا وشبوتًا إذا أوقدتهما، والشبوب بالفتح؛ ما توقد به النار، قوله: « لظى الحرب » أي: نار الحرب، قوله: « صاليًا » من صلى يصلى إذا دخل، قوله: « فمردت » بتشديد الراء؛ من مرء الرجل إذا انهزم وترك القصد، و « المعرد » فاعل منه وهو المنهزم.

الإعراب:

قوله: « ظننتك » جملة من الفعل والفاعل وهو أنا المستتر فيه والمفعول وهو الكاف، وهو يستدعي مفعولين: الأول هو الكاف، والثاني: هو قوله: « صاليًا »، وقوله: « إن شبت لظى الحرب »

(١) انظر الثائية المشار إليها في الشاهد رقم (٣٥٠) من الكتاب الذي بين يديك.

(٢) ينظر المغني لابن هشام (٣٢٧)، والمنوع في النحو (٨) د. عبد العزيز محمد فاخر.

(٣) ينظر الشاهد رقم (٣٣٢) . (٤) أوضح المسالك (٤٢/٢) .

(٥) البيت من بحر الطويل لم ينسب إلى قائل فيما ورد من مراجع، وهو في شرح الأشموني (٢١/٢)، وشرح

التصريح (٢٤٨/١)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (١٩٦)، وشرح التسهيل لابن مالك (٨٠/٢) .

معترض بينهما، وإن للشرط، و « شبت لظي الحرب »: جملة وقعت فعل الشرط، وجوابه هو قوله: « ظنتك »، « وشبت » على صيغة المجهول^(١)، وقوله: « لظي الحرب »: كلام إضافي مفعول ناب عن الفاعل، قوله: « فعددت »: جملة من الفعل والفاعل، الفاء فيه تصلح للتعليل، وقوله: « فيمن »: يتعلق به، و « من »: موصولة، والجملة - أعني: « كان عنها معدداً »: صلتها، واسم كان مستتر فيه وهو الضمير العائد إلى من، وقوله: « معدداً »: خبره، « عنها » يتعلق به. الاستشهاد فيه:

في قوله: « ظنتك » فإن الظن فيه يحتمل أن يكون بمعنى اليقين، ويحتمل أن يكون بمعنى الرجحان، ولكن الغالب فيه معنى الثاني كباب حسب وخال^(٢).

الشاهد الخامس والثلاثون بعد الثلاثمائة^(٣)

وَكُنَّا حَسْبَنَا كُلُّ بَيْضَاءٍ شَحْمَةٌ عَشِيَّةٌ لَاقِيَا جَذَامَ وَحْمِيْرًا

أقول: قائله هو زفر بن الحرث^(٥) بن معاوية بن يزيد بن عمرو بن الصعق بن خلود بن نفيل ابن عمرو بن كلاب الكلابي.

وهو من قصيدة قالها يوم مرج راهط؛ موضع كانت لهم فيه وقعة بالشام، وهو اليوم الذي قتل فيه الضحّاك بن قيس الفهري، وبعد البيت المذكور هو قوله:

٢ - فَلَمَّا لَقِيْنَا عَصَبَةً تَغْلِبِيَّةً يَقُوْدُوْنَ جُرْدًا فِي الْأَعِنَّةِ ضَمْرًا

(١) قوله: « على صيغة المجهول » فيه تجاوز، وإنما الفعل مبني للمعلوم، وظي الحرب فاعله.

(٢) تستعمل ظن في اليقين أحياناً كقوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ أَنَّهُم مُّلتَقَوْنَ رَبِّهِمْ ﴾ [البقرة: ٤٦] وتستعمل لغير اليقين كبيت الشاهد، وتستعمل بمعنى أنهم فتعدى إلى مفعول واحد كقولك: ظننت عليّاً وكقوله تعالى: ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَئِيْنٍ ﴾ [التكوير: ٢٤] أي: بمتهم، ينظر ابن يعيش (٨١/٧)، وشرح التسهيل لابن مالك (٧٨/٢).

(٣) ابن الناظم (٧٤)، وأوضح المسالك (٤٣/٢).

(٤) البيت من بحر الطويل نسب في مراجعه إلى زفر بن الحرث، ينظر التصريح (٢٤٩/١)، والتذييل والتكميل لأبي حيان (٣٢٣/٢)، وتخليص الشواهد (٤٣٥)، وشرح التصريح (٢٤٩/١)، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي (١٥٥)، وشرح شواهد المغني (٩٣٠)، والمغني (٦٣٦)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٣٣٤)، والشرط الثاني فيه يروى هكذا:

ليالي لاقينا.....

(٥) هو زفر بن الحرث الكلابي كبير قيس في زمانه، وهو من التابعين من أهل الجزيرة، وكان من الأمراء، شهد وقعة صفين مع معاوية أميراً على أهل قسرين، مات متحصناً عند مصب نهر الحابور في الفرات حتى مات، وكانت وفاته في خلافة عبد الملك بن مروان، الأعلام (٤٥/٣).

٣ - سَقَيْنَاهُمْ كَأَنَّا سَقَوْنَا بَشَلِهَا وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْمَوْتِ أَضْبَرَا

٤ - فَلَمَّا قَرَعْنَا التَّنْبُعَ بِالنَّبْعِ بَعْضُهُ بَعْضًا

وهي من الطويل.

١ - قوله: « [كل ييضاء شحمة » أراد: كنا نطمع في أمر فوجدناه على خلاف ما كنا نظن، وهذا هو من قولهم: ما [^(١) كل ييضاء شحمة، وما كل سوداء تمر، وهو من أمثال العرب ^(٢)، و « جذام » و « حمير »: قبيلتان، قال الجوهري: جذام: قبيلة من اليمن تنزل بجبال جسمى، ويرغم نساب مضر أنهم من معد ^(٣).

٢ - قوله: « تغلبة » أراد: تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة؛ لأن الظفر في مرج راهط كان لكلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان، قوله: « جردًا » بضم الجيم وسكون الراء؛ جمع أجرد، يقال: فرس أجرد إذا رقت شعرته، و « الأعنة »: جمع عنان، و « الضمر » بضم الضاد؛ جمع ضامر؛ من ضمر الفرس وغيره ضمورًا إذا خف لحمه.

٣ - قوله: « سقيناهم إلى آخره » أراد: أنه يُشهد لهم بالغلبة.

٤ - قوله: « فلما قرعنا النبع » النبع بفتح النون وسكون الباء الموحدة وفي آخره عين مهملة؛ وهو شجر صلب ينبت في الجبال يعمل منه القسي، ومن أمثالهم ^(٤): « النبعُ يقرعُ بعضُهُ بعضًا »، فضره مثلاً لهم ولأعدائهم.

الإعراب:

قوله: « وكنا » الضمير المتصل به اسم كان، وخبره الجملة - أعني قوله: « حسبنا كل ييضاء شحمة »، وحسب إذا كان بمعنى ظن يقتضي مفعولين، فقوله: « كل ييضاء »: كلام إضافي مفعوله الأول.

وقوله: « شحمة »: مفعوله الثاني، قوله: « عشية »: نصب على الظرف مضاف إلى الجملة، قوله: « جذام »: مفعول « لا قينا »، وهو لا ينصرف للعلمية والتأنيث، و « حميرًا »: عطف عليه وألفه للإطلاق.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « حسبنا » فإن حسب هاهنا بمعنى ظن؛ فلذلك نصب مفعولين.

(٢) المثل في مجمع الأمثال (٢٨١/٢)، رقم (٣٨٦٨).

(٤) المثل في مجمع الأمثال (٣٣٧/٢)، برقم (٤٢١٣).

(١) ما بين المقربين سقط في (أ).

(٣) الصحاح مادة: « جذم ».

واعلم أن حسب^(١) قد جاء بالضم والفتح والكسر على معانٍ: فحسب بكسر السين يحسب ويحسب بفتح السين وكسرها في المضارع حسباناً بكسر الحاء ومحسبة ومحسبة بفتح السين، وكسرها بمعنى ظن فهو حاسب، والشيء محسوب أي: مظنون، والأمر: احسب واحسب بفتح السين وكسرها، وحسب الرجل بكسر السين حسباناً فهو أحسب إذا صار ذا شقرة وبياض كالبرص، وحسب بفتح السين بمعنى عدّ يحسب بضم السين [حسباناً وحساناً وحساباً وحسبةً فهو حاسب، والشيء محسوب، والأمر احسب بضم السين لا غير]^(٢).

وأما حسب بضم السين فمعناه: صار حسباناً يحسب بضم السين حسابة فهو حسيب، والذي هو من هذا الباب وينصب المفعولين هو الذي يكون بمعنى ظن، وأما الذي بمعنى: عدّ فينصب مفعولاً واحداً، والآخران لازمان فافهم^(٣).

الشاهد السادس والثلاثون بعد الثلاثمائة^(٤)

٢٣٦ هـ حَبِيبُ الثَّقَى وَالْجُودِ خَيْرَ نَجَارَةٍ زَبَاحًا إِذَا مَا الْمَوْءُ أَضْبَحَ ثَاقِلًا

أقول: قائله هو لييد - بفتح اللام بن ربيعة العامري، وهو من قصيدة طويلة من الطويل وأولها هو قوله:

١ - كُبَيْشَةُ حَلَّتْ بَعْدَ عَهْدِكَ عَاقِلًا
٢ - تَرُبَّعَتِ الْأَشْرَافُ لَمَّا تَصَيَّفَتْ
٣ - تَخَيَّرُ مَا بَيْنَ الرُّجَامِ وَوَايِطِ
إلى أن قال:

٤ - تَلُومُ عَلَى الْإِهْلَاكِ فِي غَيْرِ ضَلَّةٍ
٥ - حَبِيبُ الثَّقَى.....
وَهَلْ لِي مَا أَهْتَكْتُ إِنْ كُنْتُ بَاخِلًا
إلى آخره.....

(١) راجع هذه المعاني في اللسان مادة: ح س ب. (٢) ما بين المقوفين سقط في (ب).
(٣) أقول: تستعمل حسب في غير المتيقن؛ كقول الله تعالى: ﴿ وَنَسِيتُ أَهْمَ مَنْ خَلَّمَ ﴾ [المائدة: ١٨]، وهذا هو الكثير في استعمالها أنها للرجحان وقد تأتي لليقن كما في الشاهد رقم (٢٣٦) الآتي بعد هذا الشاهد.
(٤) ابن النظم (٧٥)، وأوضح المسالك (٤٤/٢)، وشرح ابن عقيل (٣٤/٢).
(٥) البيت من بحر الطويل، من قصيدة قاربت المائة بيت، للييد بن ربيعة، قالها يصف الرحلة والناقة والصحرَاء ويفتخر بقومه بني عامر بقوله:

أولئك قومي إن تلاقى سرائهم تجدهم يؤمنون العملا والفواضلا
وانظر بيت الشاهد في أساس البلاغة: « ثقل »، والدر (٢٤٧/٢)، وشرح التصريح (٢٤٩/١)، وتخلص الشواهد (٤٣٥)، وشرح قطر الندى (٧٤)، ومعجم الهوامع للسيوطي (١٤٩/١).

٦ - وهل هو إلا ما ابتنى في حياته إذا قذفوا فوق الضريح الجنادلا

١ - قوله: « كيشة »: اسم امرأة، قوله: « عاقلاً » بالعين المهملة والقاف؛ اسم جبل، قوله: « وكانت له » أراد: كانت لي لأنه خاطب نفسه.

٢ - قوله: « تربعت »: من الربيع، و « الأشراف » بفتح الهمزة ومكون الشين المعجمة؛ اسم موضع، قوله: « تصيفت »: من الصيف، قوله: « حسي البطاح » الحسي - بكسر الحاء المهملة وتخفيف السين المهملة يحفر في الرمل قدر شبر فيخرج منه الماء، و « البطاح » بكسر الباء الموحدة؛ اسم ماء لبني أسد، ويقال: البطاح من الرمال، ويقال للرملة: بطحاء، قوله: « وانتجعن » أي: طلبن أثر المطر فأتبعنه، و « السلائل »: منابت الطلع.

٣ - و « الرجام » بكسر الراء وبالجيم؛ اسم موضع، و « واسط »: ماء لبني كلاب، قوله: « إلى مدرة الرمين » الرمان: موضع لبني كلاب، و « السوائل »: مسيل الماء.

٥ - قوله: « حسبت » بمعنى: تيقنت وعلمت هاهنا، قوله: « رباحاً » بفتح الراء؛ أي: ربحاً بكسر الراء، قوله: « ثاقلاً » بالثاء المثناة، أراد ميتاً؛ لأن الأبدان تخف بالأرواح، فإذا مات الإنسان يصير ثاقلاً كالجماد.

٦ - قوله: « وهل هو إلا ما ابتنى » يعني: إلا ما قدم في أيام حياته، قوله: « فوق الضريح » أي: القبر، و « الجنادل »: الحجارة، جمع جندل.

الإعراب:

قوله: « حسبت »: فعل وفاعل، و « التقى »: مفعوله الأول، قوله: « والجود »: عطف عليه قوله: « خير تجارة »: كلام إضافي وقع مفعولاً ثانياً لحسبت.

فإن قلت: المذكور شيان هما التقى والجود وهما في الحقيقة مبتدآن، وقوله: « خير تجارة » خبر، فكيف لم يطابق الخبر المبتدأ في التثنية؟

قلت: لفظة الخير هاهنا للتفضيل فيستوي فيه المفرد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث، ولهذا تقول: فلانة خير الناس، ولا تقل: خيرة الناس؛ لأنه في معنى: أفعّل.

فإن قلت: ما تقول في قول الشاعر^(١):

ألا بَكَرَ النَّاعِي بِخَيْرِي نَبِيَّ أَسَدٍ
يَعْمُرُوْا بِنِ مَسْجُودٍ وَبِالسَّيِّدِ الصَّمَدِ

(١) البيت من بحر الطويل غير منسوب، ولم نجد له نسبة، وقد استشهد به الشارح على تثنية: « خير » و« وامن التفضيل منه: « خير » لا « خيرة ».

فهذا قد ثناه؟

قلت: لأنه أراد: خيرتي بني أسد بالتشديد ولكنه خففه للضرورة، وهو هاهنا صفة وليس للتفضيل فانهم.

قوله: «رباحاً»: نصب على التمييز؛ أي: من حيث الربح والفائدة؛ كما تقول: فلان خير الناس عبادة، قوله: «إذا» للطرف، وكلمة ما زائدة، و«المرء»: مبتدأ، و«أصبح لافلاً»: خبره، و«ثاقلاً» نصب لأنه خبر أصبح؛ لأنه بمعنى صار فيستدعي اسماً مرفوعاً وخبراً منصوباً، فاسمه هو الضمير المستتر فيه، وثاقلاً: خبره.

الاستشهاد فيه:

في قوله: «حسبت» حيث جاء بمعنى علمت ونصب مفعولين كما ذكرناه^(١).

الشاهد السابع والثلاثون بعد الثلاثمائة^(٢)

٣٢٧ إِيحَالُكَ إِنْ لَمْ تَقْضِ الطَّرْفَ ذَا هَوَىٰ يَسْؤُوكَ مَا لَا يُنْتَظَّعُ مِنَ الرُّجْدِ

أقول: هو من الطويل.

قوله: «إيخالك» أي: أظنك، وهو بكسر الهمزة في استعمال الأكثرين، وتفتح الهمزة على القياس، وهو لغة بني أسد، وهو من: خال يخال خيلاً وخيلة ومخيلة وخيلولة وخيلاناً فهو نحائل، والشيء مخيل كميع، والأمر منه: خَلْ - بفتح الحاء وتخفيف اللام؛ كذر ودع وهو بمعنى ظن، فإن رددت الفعل إلى نفسك قلت: خِلْتُ بكسر الحاء.

قوله: «إن لم تقض الطرف» من غرض البصر وهو أن لا يفتحه، والطرف - بفتح الطاء ومسكون الراء: تحريك الجفون بالنظر، وأراد به هاهنا: إن لم تنم؛ يعني: إيخالك^(٤) «ذا هوى»، يعني: صاحب^(٥) عشق ومحبة إن لم تنم ولم يأخذك النوم؛ لأن صاحب الهوى لا ينام والنوم عليه حرام^(٦).

(١) ينظر الشاهد رقم (٣٣٥).

(٢) أوضح المسالك (٤٥/٢).

(٣) البيت من بحر الطويل، لقاتل مجهول، يدعو فيه صاحبه أن يفض الإنسان طرفه ولا ينظر إلى محارم الناس، فإن لم يفعل كلفه ذكر كثير؛ حيث يشقى بالحب والوجد في الدنيا، ثم العذاب في الآخرة، ويت الشاهد في الدرر (٢٤٨/٢)، وشرح التصريح (٢٤٩/١)، وجمع الهوامع للسيوطي (١٥٠/١)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٢٥١)، وشرح التسهيل لابن مالك (٨٠/٢).

(٤) في (أ) أظنك.

(٥) في (أ) أي صاحب.

(٦) أبعد العيني في تفسير غرض الطرف بالنوم وعدم الغرض بعد النوم، والأمر أسهل من ذلك؛ فغرض الطرف معناه: السلامة من الحب والوجد، وعدم غرضه معناه: العذاب والوقوع في السهر والعشق.

قوله: «يسومك» أي: يكلفك؛ من السوم وهو التكليف، ومنه الحديث: «من ترك الجهاد ألبسه الله الذلة وسيم الخسف» أي: كلف وألزم، وأصله الواو؛ يعني: شوم فقلبت ضمة السين كسرة ثم قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها، قوله: «من الوجد» وهو شدة العشق، يقال: وجدت بفلانة وجداً إذا أحببتها حباً شديداً، وقال ابن فارس: يقال: وجدت من الحزن وجداً^(١).
الإعراب:

قوله: «إخالك»: جملة من الفعل والفاعل والمفعول، وهو الكاف وهو مفعوله الأول، وقوله: «ذا هوى»: كلام إضافي مفعول ثان، قوله: «إن»: حرف شرط، و «لم تفضض الطرف»: جملة وقعت فعل الشرط، و «الطرف»: مفعول لم تفضض، وجواب الشرط هو قوله: «إخالك ذا هوى».

قوله: «يسومك» فعل وفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى الهوى، ومفعول وهو الكاف، وقوله: «ما لا يستطاع»: مفعول ثان؛ أي: يكلفك الهوى ما لا تقدر عليه، و «ما»: موصولة، و «لا يستطاع»: جملة صلته، قوله: «من الوجد»: بيان عن قوله: «ما لا يستطاع»^(٢).
الاستشهاد فيه:

في قوله: «إخالك» حيث استدعى مفعولين، ونصبهما لكونه بمعنى الظن^(٣).

الشاهد الثامن والثلاثون بعد الثلاثمائة^(٤،٥)

٣٣٨ مَا خِلْتِي زِلْتُ بِغَدَّتْكُمْ ضِمْنَا أَشْكُو إِلَيْكُمْ حُمُورَةَ الْأَلَمِ

أقول: هذا البيت أنشده الجوهري، وقال: أنشده الأحمر، ولم يعزه إلى قائله، وأحمر هو ابن محرز خلف بن حيان الأحمر^(٦) مولى أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، وكان من أعلم

(١) ينظر مجمل اللغة مادة: «وجد».

(٢) وبقيّة الإعراب: «جملة يسومك» في محل جر نعت لهوى.

(٣) من الأفعال التي تنصب مفعولين وتفيد الرجحان: ظن وخال وزعم وحجا وغيرها ولها أمثلة كثيرة، وفي هذا البيت جاءت خال بمعنى ظن ونصب مفعولين: المفعول الأول وهو الكاف، والثاني قوله: «ذا هوى» وهذا كثير في خال، وقد تأتي بمعنى اليقين كما في الشاهد (٣٤٢).

(٤) أوضح المسالك (٤٧/٢).

(٥) البيت من بحر المسرح، وهو لقاتل مجهول، وهو في الشكوى والعذاب، وانظره في التصريح (٢٤٩/١)، وشرح التسهيل (٨١/٢)، والصحيح مادة: «ضمن»، والمعجم المفصل في شواهد النحر الشعرية (٩٤).

(٦) في الأعلام للزركلي (٣١٠/٢) خلف الأحمر خلف بن حيان، أبو محرز، المعروف بالأحمر: راوية، عالم =

الناس بالشعر وأقدرهم على القافية، وكان شاعراً - أيضاً - .
وهو من المنسرح ^(١).

قوله: « ضَمِنًا » بفتح الضاد المعجمة وكسر الميم وبالنون، يقال: رجل ضمن وهو الذي به الزمانة في جسده من بلاء أو كسر أو غير ذلك، والاسم: الضَمْن بفتح الميم، والضمان والضمانة: الزمانة، وقد ضَمِن الرجل بالكسر ضمناً بفتح الميم فهو ضَمِين بكسر الميم؛ أي: زمن مبتلى، قوله: « حموة الألم » بضم الحاء المهملة وبالياء وتشديد الواو وفي آخره تاء، وحموة الألم: سورته وشدته، ومنه حميا الكأس وهو أول سورتها.

الإعراب:

قوله: « ما خلعتي زلت » أريد: خلعتي ما زلت، فقوله: « خلعتي »: جملة معترضة بين ما وزلت، « وخلت » هاهنا بمعنى: أهقنت؛ كذا قال بعضهم وهو غريب ^(٢) والتقدير: خلعت نفسي، فقوله: « ني »: المفعول الأول، وقوله: « ضمناً » هو المفعول الثاني، والتاء في: « زلت »: اسم زال، وقوله: « بعدكم »: كلام إضافي نصب على الظرف، والعامل فيه زلت.

وقوله: « أشكو إليكم حموة الألم »: جملة في محل النصب على أنها خبر لقوله: « زلت »، ويقال: « ضمناً » هو الخبر، « وأشكو إلى آخره » هو المفعول الثاني لخلت، والأول أظهر وأولى على ما لا يخفى.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « ما خلعتي » حيث جاء فيه خلعت بمعنى ظننت؛ فلذلك نصب مفعولين وهو المعنى الغالب فيه، وإن كان قد يجيء لليقين، وقد قيل: إن خلعت فيه بمعنى أهقنت؛ كما ذكرناه.

= بالأدب، شاعر، من أهل البصرة، معلم الأصمعي ومعلم أهل البصرة، وقال الأخفش: لم أدرك أحداً أعلم بالشعر من خلف والأصمعي، وكان يضع الشعر وينسبه إلى العرب، قال صاحب مراتب النحويين: وضع خلف على شعراء عبد القيس شعراً كثيراً، وعلى غيرهم، عيّن به، فأخذ ذلك عنه أهل البصرة وأهل الكوفة، وله: ديوان شعر وكتاب جبال العرب، ومقدمة في النحو، توفي نحو (١٨٠ هـ).

(١) البيت من المنسرح ونسبه العيني إلى الوافر.

(٢) الأصل في خال التي تنصب مفعولين أن تستعمل في غير التيقن، أما استعمالها في التيقن فهذا قليل، قال ابن مالك: « وتستعمل ظن في التيقن كثيراً... ويقل ذلك في حسب وخال.... ثم ذكر البيت الشاهد »، شرح التسهيل لابن مالك (٨٠/٢، ٨١).

الشاهد التاسع والثلاثون بعد الثلاثمائة^(٢٠١)

﴿ ٣٣٩ ﴾ قَدْ جَرَّبُوهُ فَأَلْفَوْهُ الْمَغِيثَ إِذَا مَا الرُّوعُ عَمَّ فَلَا يُلَوِي عَلَى أَحَدٍ

أقول: هو من البسيط.

قوله: « فَأَلْفَوْهُ » بالفاء؛ أي: وجدوه، قال الله تعالى: ﴿ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ ﴾ [يوسف: ٢٥] أي: وجداه، قوله: « الْمَغِيثَ » من الإغاثة، و « الرُّوع »: الخوف والفرع، قوله: « فَلَا يُلَوِي » أي: فلا يعطف على أحد بل يعم الجميع.

الإعراب:

قوله: « قَدْ جَرَّبُوهُ » قد للتحقيق، و « جَرَّبُوهُ »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول؛ أي: قد جرب الناس ذاك المدحوح، قوله: « فَأَلْفَوْهُ »: عطف عليه، والهاء مفعول أول لألْفَى، وقوله: « لِلْمَغِيثِ »: مفعول ثان، وقيل: هو حال ولا يصح؛ لأنه معرفة، وشرط الحال أن تكون نكرة.

قوله: « إِذَا » فيه معنى الشرط وجوابه محذوف مدلول عليه بالمغيث، وكلمة « مَا » زائدة، و « الرُّوع »: مرفوع بفعل محذوف يفسره الظاهر وتقديره: إِذَا مَا عَمَّ الرُّوعُ، وعند الأخفش هو مبتدأ، وعم خبره^(٣)، وقوله: « فَلَا يُلَوِي » الفاء للعطف - أَيْضًا -، ولا يُلَوِي على صيغة المجهول، وقوله: « عَلَى أَحَدٍ »: [يتعلق به، يقال: لوي عليه، أي: عطف.

والمعنى: أن الرُّوع، أي: الخوف إِذَا عم الناس ولم يلو على أحد وجدوا هذا المدحوح مغيثًا]^(٤).

الاستشهاد فيه:

في قوله: « فَأَلْفَوْهُ » حيث نصب ألْفَى فيه مفعولين لكونه بمعنى وجد، ومنهم من منع تعدّي ألْفَى إلى اثنين، وزعموا في [^(٥) قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا ءَابَاءَهُمْ صَالِينَ ﴾] الصافات: ٦٩، أن ضالين حال، والبيت حجة عليهم؛ لأنه تعدى فيه إلى اثنين^(٦) فافهم.

(١) ابن الناظم (٧٤).

(٢) البيت من بحر البسيط وهو في المدح بالكرم، لقائل مجهول، وانظره في تخلص الشواهد (٤٣١)، وشرح التسهيل لابن مالك (٧٨/٢)، والخزانة (٣٣٥/١١)، ومعجم الهوامع للسيوطي (١٤٩/١)، والدرر (٢٤٥/٢)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٤٥١).

(٣) ينظر المغني (٩٣).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٦) من الأفعال التي تنصب مفعولين: « ألْفَى » وهي بمعنى: وجد، وكلاهما بمعنى اليقين كقوله تعالى: ﴿ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ ﴾، وكقوله تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا ءَابَاءَهُمْ صَالِينَ ﴾، ففي الآيتين نصبت ألْفَى للمفعولين.

الشاهد الأربعون بعد الثلاثمائة^(٢٠١)

٢٤٠
ع
فَإِنْ تَزْعُمَنِي كُنْتُ أَجْهَلُ فِيكُمْ فَإِنِّي شَرِيتُ الْحِلْمَ بِغَدَاكَ بِالْجَهْلِ

أقول: قائله هو أبو ذؤيب خويلد بن خالد بن محرث الهذلي، وهو من قصيدة لامية، وأولها هو قوله^(٢):

١ - أَلَا زَعَمْتَ أَسْمَاءُ أَنْ لَا أُجِيبَهَا ٢ - جَزَيْتُكَ ضِعْفَ الْحُبِّ لَمَّا اسْتَكَيْتِهِ ٣ - فَإِنْ تَكُ أَتْنَى مِنْ مَعْدُ كَرِيمَةٍ ٤ - لِعِمْرِكَ مَا عَيْسَاءُ تَتَّبِعُ شَادِنَا ٥ - إِذَا هِيَ قَامَتْ تَقْشَعِرُّ شَوَاتِهَا ٦ - تَرَى حَمَمًا فِي صَدْرِهَا ثُمَّ إِنَّهَا ٧ - وَمَا أُمُّ خِشْفٍ بِالْعَلَايَةِ تَزْعُمِي ٨ - بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَالَتْ كَلِمَةً ٩ - فَإِنْ تَزْعُمَنِي.....	فَقُلْتُ بَلَى لَوْلَا يُتَارَعُنِي شُعْلِي وَمَا إِنْ جَزَاكَ الضُّعْفَ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِي عَلَيْنَا فَقَدْ أُعْطِيتُ نَافِلَةَ الْفَضْلِ تَعْنُ لَهُ بِالْجُزْعِ مِنْ نَخْبٍ نَجَلٍ وَيَشْرُقُ بَيْنَ اللَّيْلِ مِنْهَا إِلَى الصُّقْلِ إِذَا أَذْبَرَتْ وَلَتْ بِمَكْتَنَزٍ عَجَلٍ وَتَزْمُقُ أَحْيَانًا صُحَّانَةَ الْحَبْلِ أَتَضَرَّمُ حَبْلِي أَمْ تَذُرُّهُ عَلَى الْوَضْلِ إِلَى آخِرِهِ

وهي من الطويل.

٢ - قوله: «ضعف الحب» ويروى: ضعف البود.

- ٤ - قوله: «عيساء»: واحدة العيس، وهي إبل بيضاء في بياضها ظلمة خفيفة، قوله: «تنسأ شادنا» يعني: تسوقه، ويروى: تتبع شادنا، والشادن: الولد، وهو في الأصل ولد الطيبة، قوله: «تعن» أي: تعرض، و «الجزع» بكسر الجيم وسكون الزاي، وهو منعطف الوادي، قوله: «نخب» بفتح النون وكسر الخاء المعجمة وفي آخره باء موحدة، قال الباهلي: هو وادي الطائف^(٤)، و «النجل» بالنون والجيم هو النر.

(١) ابن النازم (٧٤)، شرح ابن عقيل (٣٥/٢).

(٢) البيت من بحر الطويل من قصيدة لأبي ذؤيب الهذلي في الغزل، وهي في ديوان الهذليين (٣٤) نسخة دار الكتب المصرية (١٩٦٥)، وبيت الشاهد في الكتاب لسيبويه (١٢١/١)، واللسان: «زعم»، والمغني (٤١٦)، وجمع الهوامع للسيوطي (١٤٨/١)، وتخليص الشواهد (٤٢٩)، والخزانة (٢٤٩/١١)، والدرر (٢٤٢/٢)، وشرح أبيات سيبويه (٨٦/١)، وشرح أشعار الهذليين (٩٠/١)، وشرح شواهد المغني (٦٧١).

(٣) ديوان الهذليين (٣٤)، نسخة دار الكتب المصرية (١٩٦٥).

(٤) ينظر معجم البلدان (٣١٨/٥).

٥ - قوله: « شواتها » بكسر (١) الشين المعجمة والواو؛ وهي جلدة الرأس، أراد: يقشعر الشعر الذي في الرأس، قوله: « ويشرق » أي: يضيء، و « الليت » بكسر اللام وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره تاء مشاة من فوق؛ وهي صفحة العنق، و « الصقل »: الخاصرة.

٦ - قوله: « حمشًا » أي: دقة، قوله: « عبل » أي: ضخم.

٧ - قوله: « وما أم خشف » أم خشف هي الظبية.

و « العلاية » بفتح العين المهملة وبعد اللام ياء آخر الحروف مفتوحة؛ وهو اسم أرض، قوله: « ترمق » أي: تنظر مختلة حبل الصائد، يعني: مخادعته.

١٠ - قوله: « شريت الحلم » أي: اشتريته، وتأتي بمعنى: بعث، قال الله تعالى: ﴿ وَشَرَوْهُ بِشَرْبٍ يَخْتَبِرُ ﴾ [يوسف: ٢٠]، و ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ﴾ [البقرة: ٢٠٧] قوله: « بعدك » أي: بعد فراقك.

الإعراب:

قوله: « فإن تزعميني » الفاء للمعطف وإن للشرط، « وتزعميني »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت فعل الشرط، قوله: « فلاني شريت »: « جواب الشرط، وزعم هاهنا بمعنى ظن؛ فلهذا نصب مفعولين؛ فقلوله: « ني »: مفعوله الأول، وقوله: « كت أجهل فيكم »: جملة من اسم كان، وخبره مفعوله الثاني.

قوله: « فلاني » الضمير المتصل اسم إن، وخبره الجملة، أعني قوله: « شريت الحلم »، والباء في « بالجهل » باء المقابلة؛ كما في قولك: اشتريته بألف؛ أي: بمقابلة ألف، والمعنى: استبدلت الحلم بالجهل، أراد أنه ترك الجهل ولازم الحلم.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « تزعميني » فإن زعم هاهنا بمعنى ظن، وله مفعولان؛ كما ذكرنا، واعلم أن زعم تأتي لمان:

الأول: بمعنى ظن وهو المقصود هاهنا، تقول: زَعَمَ يَزْعُمُ زَعْمًا وَزُعْمًا بفتح الزاي وضمها فهو زاعم، وذاك مزعوم، والأمر: ازعم بضم الهمزة والعين.

الثاني: بمعنى الكفالة؛ تقول: (٢) زعم به؛ أي: كفل يزعم زعمًا وزعامة فهو زعيم، أي: كفيل، وفي الحديث (٣): « الزعيم غارم ».

(٢) في (أ) يقال.

(١) في (أ) بفتح.

(٣) استشهد به ابن حجر المسقلاني على أن زعم وردت بمعنى ضمن فقال: « وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ زَعَمٌ فِي هَذَا الشَّرْحِ =

الثالث: بمعنى: القول؛ تقول: زعم يعني: قال قولاً لا يدري أحق هو أم باطل، يزعم زَعْمًا وزُعْمًا وزُعْمًا.

الرابع: زعم على القوم: صار زعيمًا أي: رئيسًا، وقال الجوهري: الزعامة: السيادة، وزعيم القوم: سيدهم^(١).

الخامس: بمعنى: رام الزعامة وهي السيادة.

السادس: زعم غيره: أي: فاقه في الزعامة.

السابع: زعم بكسر العين يزعم بفتحها زعمًا فهو زعم إذا طمع.

الثامن: زعم اللحم كثر دسمه، فافهم^(٢).

الشاهد الحادي والأربعون بعد الثلاثمائة^(٣)

٢٤١ لَا أَعُدُّ الْإِفْتَارَ عُذْمًا وَلَكِنْ فَقَدْ مَن قَدْ فَقَدْتُهُ الْإِعْدَامَ

أقول: قائله هو أبو داود، واسمه: جارية بن الحجاج، وكان الحجاج يلقب حمران بن بحر ابن عصام بن منبه بن حذافة بن زهير [بن إباد]^(٤) بن نزار بن معد؛ شاعر قديم من شعراء الجاهلية، وكان وصفًا للخيل وأكثر أشعاره في وصفها.

وهو من قصيدة ميمية، وهي طويلة من الخفيف وفيه التشعيت وهو إسقاط أحد متحركي الوند فيصير فاعتن أو فالائن فيرد إلى مفعولن، وأولها هو قوله:

- ١ - منع النوم ماري التهمام وجدير بالهمم من لا ينام
- ٢ - من ينم ليله فقد أعمل اللي ل ودو البت ساهز مُنتَهام
- ٣ - هل يري من طعائن بأكواب كالعدولي سيرهن أنفحام

= بِمَعْنَى ضَيِّقَ وَثِقَةَ الزَّيْعِمِ غَارِمَ، أَيُّ: الضَّالِّينَ «، فتح الباري لابن حجر (٣١/٤)، باب من قرأ السجدة ولم يسجد، وأخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الصدقات، باب الكفالة (٨٠٤/٢) عن أبي أمامة الباهلي.

(١) الصحاح مادة: « زعم ».

(٢) ينظر هذه المعاني في شرح التسهيل لابن مالك (٧٧/٢، ٧٨).

(٣) ابن الناظم (٧٥).

(٤) البيت من بحر الخفيف، من قصيدة طويلة لأبي دواد الشاعر الجاهلي الكبير الذي ابتكر معاني كثيرة في الرثاء والبكاء على الأقدمين، والقصيدة المذكورة من ذلك، وقد أورد العيني بعض أبياتها، وانظر بعضًا منها في الأغاني (١٣٩/٢)، وتخليص الشواهد (٤٣١)، والخزانة (١٢٥/٨)، والدرر (٢٣٨).

(٥) ما بين المعقوفين مقطع في (أ)

- ٤ - فَاكْنَاتٍ يَقْضِمْنَ مِنْ قُضْبِ الضُّرِّ
 ٥ - وَسَبَّحِي بَنَاتُ نَحْلَةٍ لَزُ كُنْتُ
 ٦ - يَكْتَبِينَ الْيَنْجُوحَ فِي كَبَّةِ الْمَشْرِ
 ٧ - وَيَصْنُ الرُّجُوءَ فِي الْمِشْنَانِي
 ٨ - وَتَرَاهُنَّ فِي الْهَوَادِجِ كَالْعِزْرِ
 ٩ - نَخْلَاتٍ مِنْ نَخْلٍ بِيَسَانَ أَيْتَفَنَ
 ١٠ - وَتَدُلُّكَ عَلَى مَنَاهِلٍ بَزْدٍ
 ١١ - وَأَتَانِي تَفْجِيمٌ كَعَبٍ لِي الْمَدِّ
 ١٢ - فِي نِظَامٍ مَا كُنْتُ فِيهِ فَلَا يَحِ
 ١٣ - وَلَقَدْ رَأَيْتَنِي ابْنَ عَمِّي كَعَبٍ
 ١٤ - غَيْرُ ذَنْبٍ بَنِي كِنَانَةَ مَتَى
 ١٥ - لَا أَعُدُّ الْإِفْتَارَ عُذْمًا.....
 ١٦ - مِنْ رَجَالٍ مِنَ الْأَقَارِبِ بَادُوا
 ١٧ - فِيهِمْ لِلْمُلَائِينَ أُنَاةٌ
- و وَيَشْفِي بَدْلَهُنَّ السُّقَامَ
 ث قَرِيبًا أَلَمْ يَبِي إِلْمَامَ
 نَى وَبُلَّةَ أَخْلَامُهُنَّ وَسَامَ
 كَمَا صَانَ قَرْنَ شَمْسٍ غَمَامَ
 لِأَنَّ مَا إِنْ بَنَاهُنَّ السَّهَامَ
 جَمِيعًا وَنَبَّهُنَّ نَوَامَ
 وَقُلِّحَ مِنْ ذَوْنِهِنَّ سَنَامَ
 طَقُّ إِنَّ النُّكَيْثَةَ الْإِقْحَامَ
 زُرْنَكَ قَوْلَ لِكُلِّ حَسَنَاءَ ذَامَ
 أَنَّهُ قَدْ يَزُومُ مَا لَا يُرَامَ
 إِنْ أَقَارِقُ فَلِإِنِّي مُجَذَّامَ
 إِلَى آخِرِهِ
 مِنْ حَذَاقِي هُمُ الرُّؤُوسُ الْكِرَامُ
 وَغَرَامُ إِذَا يُرَادُ الْغُرَامُ^(١)

١ - قوله: « ماري »: منادى مرخم أصله: يا مارية، و « التهمام » بفتح التاء؛ بمعنى الهم، وهو مصدر؛ نحو التسكاب والترداد.

٢ - قوله: « من ينم ليله » برفع الليل، يقال: ليل نائم، أي: ينام فيه، وليل ماهر؛ أي: يسهر فيه، قوله: « وذو البت » أي: ذو القطع، و « المستهام »: ذاهب الفؤاد.

٣ - قوله: « من ظمائن » وهي النساء في اليهودج؛ جمع ظمينة، قوله: « كالعُدولي » أي: كالمركب العدولي؛ نسبة إلى عدولي قرية بالبحرين، قوله: « انقحام » أي: شديد.

٤ - قوله: « واكنات » أي: جالسات في الهوادج، قوله: « يقضمن » أي: يعضن، و « القضب » بضم القاف؛ جمع قضيب، و « الضُّرُّ » بكسر الضاد المعجمة وسكون الراء

(١) ومن هذه القصيدة قوله:

فلهم في صدى المقابر هام
 حشرات وذكرهم إلى مقام
 سوف حقًا تلبسهم الأيام

ملط الموت والنون عليهم
 فعلى إثرهم تماقط نفسي
 وكذا كم سبيل كل أناس

وفي آخره واو؛ وهو شجر حبة الخضراء.

٥ - قوله: « بنات نخلة » قال الأصمعي: أراد بها النساء، ولا أدري أراد بذلك طولهن أو نسبهن إلى قبيلة، قوله: « ألم بي إلمام » يعني: أثنائي منهن زائر.

٦ - قوله: « يكتبين » أي: يتبخرن، والكباء: العود، يقال: كبى ثيابه إذا بخرها، و « الينجوج » بفتح الياء آخر الحروف ومكون النون وبالحيمين أولهما مضمومة وبينهما واو ساكنة؛ وهو العود، قوله: « في كبة المشتى » أي: في أشد البرد، والكبة بفتح الكاف وتشديد الباء الموحدة، قوله: « به أعلامهن » يعني: لسن بفظنات إلى الشر، والأعلام جمع حلم وهو العقل، وقوله: « وسام » بكسر الواو وتخفيف السين المهملة؛ أي: حسان، يقال: رجل وسيم؛ أي: جميل الوجه.

٧ - قوله: « ويصن الوجوه » أي: يسترن وجوههن في الميسناني، وهو ضرب من الثياب، وهو بفتح الميم ومكون الياء آخر الحروف وفتح السين المهملة والنون وبعد الألف نون مكسورة، و « قرن الشمس »: جانبها.

٨ - قوله: « السهام » بفتح السين المهملة، وهو الريح الحارة تكون في أشد الحر، ويروى: ما إن تنالهن السهام، أي: لا يرمين بالأبصار.

٩ - قوله: « من نخل ييسان » وهي بلدة في الشام معروفة، وأينع التمر يונع إيناعًا وينع بينع ينوعًا، وهو منوع ويانع إذا أدرك، قوله: « توام » يعني: اثنان في أصل واحد.

١٠ - قوله: « برد » بضم الباء الموحدة ومكون الراء؛ وهي قبيلة، و « قُلَيْج » بضم الفاء وفتح اللام ومكون الياء آخر الحروف وفي آخره جيم؛ وهو مكان، و « سنام » بفتح السين المهملة والنون؛ اسم جبل.

١١ - قوله: « وأثنائي تقحيم كعب » وهو كعب بن مارية الإيادي، قوله: « تقحيم كعب » من تقحيم النفس في الشيء، وهو إدخالها فيه من غير روية، قوله: « إن النكيثة الإقحام »: من قولهم: فلان بلغ نكيثة بعيره؛ أي: أقصى مجهوده في السير.

١٢ - قوله: « في نظام ما كنت فيه » يعني: رمانني بأمر ما كنت في جنسه، ويقال: فلان في ذلك النظام؛ أي: في تلك الطريقة، ثم رجع إلى نفسه فقال: « لا يحزنك قول: لكل حسناء ذام » أي: عيب، وهو بالذال المعجمة.

١٤ - قوله: « غير ذنب » وروى الأصمعي: غير ريب، أي: غير شك، قوله: « إن أفارق » أي: إن أفارقكم فأنا مجذام، أي: ماض، يقال: قد انجذمت في سيره إذا مضى فيه.

١٥ - قوله: « لا أعد الإقترار عدماً » الإقترار - بكسر الهمزة إما من أقتر في النفقة على عياله إذا ضيق عليهم فيها، أو من أقتر الرجل إذا افتقر، وكذلك القتر والتقتر، والعدم - بضم العين وسكون الدال مثل العدم بفتحيتين مثل البخل والبخل، تقول: عدمت الشيء بالكسر أعدمه عدماً بضم العين وعدماً بفتحيتين إذا فقدته، والإعدام - بكسر الهمزة من قولك: أعدمه الله إذا جعله معدوماً، ويقال: أعدم الرجل إذا افتقر.

والمعنى: لا أظن التضيق والفقر عدماً، ولكن العدم فقدان من فقدته من الأحباب والأصحاب، ويروى:

ولكن فقد من رزئته الإعدام.....

أي: أصبته؛ من الرزء، وهو المصيبة، ومادته: راء ثم زاي معجمة ثم همزة.

١٦ - قوله: « بادوا » بالباء أي: ماتوا، ويروى: ماتوا، قوله: « من حذاق » بضم الحاء المهملة وتخفيف الذال المعجمة وفي آخره قاف؛ وهي قبيلة.

١٧ - قوله: « للملايين » جمع ملايين؛ من اللين وهو المسكنة، قوله: « أناة » بفتح الهمزة والنون؛ أي: تأن، ويقال: رفق ووقار، قوله: « وعرام » بضم العين المهملة وتخفيف الراء؛ أي: شدة وقوة وشراسة، ويقال: أي: جهل لمن أراد ذلك.

الإعراب:

قوله: « لا أعد » لا للنفي، وأعد بمعنى أظن، وليس هي بمعنى العدد والحساب، ولهذا اقتضى مفعولين، فقوله: « الإقترار »: مفعوله الأول، وقوله: « عدماً »: مفعوله الثاني، قوله: « ولكن » مخفف؛ فلذلك بطل عمله، قوله: « فقد »: مبتدأ ومضاف إلى من الموصولة، وقوله: « قد فقدته »: صلته، و « الإعدام »: خبر المبتدأ؛ أي: فقد الذي قد فقدته - أي: عدمته أنا هو الإعدام.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « لا أعد » فإنه نصب مفعولين؛ لأنه بمعنى الظن لا بمعنى العد والحساب؛ كما ذكرناه.

الشاهد الثاني والأربعون بعد الثلاثمائة^(٢٠١)

٢٤٢
ع
دَعَانِي الْغَوَائِي عَمَهُنَّ وَجَلَّشِي لِي اسْمٌ فَلَا أَدْعِي بِهِ وَهُوَ أَوَّلُ

أقول: قائله هو النمر بن تولب الصحابي - رضي الله تعالى عنه - وقد ترجمناه فيما مضى، وهو من قصيدة لامية من الطويل، وأولها هو قوله^(٢):

- ١ - تَأْبُدُ مِنْ أَطْلَالٍ جَمْرَةَ مَأْسُلُ فَقَدْ أَفْقَرْتُ مِنْهَا سَرَاءَ فَيَذْبُلُ
- ٢ - فَبِرْقَةُ أَرْمَامٍ فَجَنَّبَا مُتَالِيعُ فَوَادِي الْمِيَاهِ فَالْتَدِي فَأُجْمَلُ
- ٣ - وَمِنْهَا بِأَعْرَاضِ الْحَاضِرِ دِمَّةُ وَمِنْهَا بَوَادِي الْمُسْلِمَةِ مَنْزِلُ
- ٤ - آثَاةٌ عَلَيْهَا لَوْلُوٌّ وَزَرْجَدُ وَنَظْمُ كَأَجْوَاكِ الْجَرَادِ مُفْصَلُ
- ٥ - تَرْيِبُهَا التَّرْعِيبُ وَالْحَضُّ خِلْفَةُ وَمِسْكٌ وَكَافُورٌ وَلُبِّي تَأْكُلُ
- ٦ - يَشْنُ عَلَيْهَا الزَّعْفَرَانُ كَأَنَّهُ دَمٌ قَارَتْ يُغْلَى بِهِ ثُمَّ يُغَسَلُ

إلى أن قال:

- ٧ - كَأَنَّ مَحْطًا فِي يَدَي حَارِثِيَّةِ صَنَاجٍ عَلَتْ مِنِّي بِهِ الْجِلْدُ مِنْ عُلُ
- ٨ - دَعَانِي..... كَأَنَّ مَحْطًا فِي يَدَي حَارِثِيَّةِ صَنَاجٍ عَلَتْ مِنِّي بِهِ الْجِلْدُ مِنْ عُلُ
- ٩ - وَقَوْلِي إِذَا مَا أَطْلَقُوا مِنْ بَعِيرِهِمْ ثَلَاثُونَ حَتَّى يَأْوُبَ الْمُتَحَلُّ

١ - قوله: «تأبد» أي: توحش، و«الأطلال»: جمع طلل؛ وهو ما شخض من آثار الدار، و: «جمرة» بالجيم اسم امرأة، و«مأسل» بفتح الميم وسكون الهمزة وفتح السين المهملة وفي آخره لام؛ وهي رملة، و«سراء» بفتح السين والراء المهملتين ممدود؛ بلد، و«يذبل» بفتح الياء آخر الحروف وسكون الذال المعجمة وضم الباء الموحدة؛ وهو اسم جبل.

٢ - قوله: «برقة أرمام» البرقة بضم الباء الموحدة وسكون الراء المهملة وفتح القاف؛ وهي قطعة من الجبل يختلط بها رمل وحصى وطين، و«الأرمام» بفتح الهمزة وسكون الراء؛ اسم موضع، قاله الجوهري وغيره^(٤)، و«التاليع» بضم الليم وبالتاء المثناة من فوق وكسر اللام وفي

(١) ابن الناطم (٧٥)، وشرح ابن عقيل (٣٣/٢).

(٢) البيت من بحر الطويل، من قصيدة للنمر بن تولب، وهي في الغزل والوصف والحديث عن النفس، وانظر بيت الشاهد في تخلص الشواهد (٤٣٧)، والدرر (٢٤٨/٢)، وشرح شواهد المغني (٦٢٩)، وشرح الأشموني

(٢٠/٢)، وجمع الهوامع للسيوطي (١٥٠/١).

(٣) انظر جمهرة أشعار العرب للقرشي (١٩١) ط. دار صادر، وانظر أيضًا شرح شواهد المغني للسيوطي (٦٢٨).

(٤) الصحاح مادة: «رم».

آخره عين مهملة؛ وهو اسم جبل، و « الأنجل » بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الجيم؛ وهو الموضع الذي يكثر فيه النجل، وهو الماء يظهر من الأرض.

٣ - قوله: « بأعراض المحاضر » الأعراض: جمع عرض - بضم العين، وعرض كل شيء: جانبه، والمحاضر: مياه قرية من قرى عظيمة، و « الدمنة » بكسر الدال وسكون الميم وفتح النون؛ وهي آثار الناس وما سؤدوا، و « المسلهمة » بضم الميم وسكون السين المهملة وفتح اللام وكسر الهاء وتشديد الميم؛ وهي موضع.

٤ - قوله: « أناة » أي: هي أناة وهي الحليلة البطيئة القيام، و « الأجواز »: جمع جوز، وجوز كل شيء: وسطه.

٥ - قوله: « تريها الترعيب » يعني: كان لها غذاء الترعيب، وهو شقق السنام، رعبته: شققته، وقال ابن حبيب: الترعيب: الممتلى سمنًا، ومنه: رعبت الخوض: ملأته، وامرأة رعبوبة ومادته: راء وعين مهملتان وباء موحدة، و « المحض » بالحاء المهملة: اللبن الحليب الخالص، قوله: « خلفه » بكسر الحاء المعجمة وسكون اللام وفتح الفاء، والمعنى: هذا بعد هذا، قوله: « ولبنى » بضم اللام وسكون الباء الموحدة وفتح النون، وهي الميعة في الطيب، قوله: « تأكل » أي: توهج إذا دخن بها، وأصله: تتأكل فحذف إحدى التائين.

٦ - قوله: « يشن » أي: يصب، ويروى بالسين المهملة، قوله: « فارت » بالفاء وبالتاء المثناة من فوق في آخره؛ أي: جامد يابس.

٧ - قوله: « كأن محطًا » بكسر الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الطاء؛ وهي المصقلة، وهي حديدة يصقل بها الجلد ليلين ويحسن، قوله: « صناع » بفتح الصاد والنون، يقال: امرأة صناع اليدين؛ أي: حاذقة ماهرة بعمل اليدين، قوله: « من عل » أي: من فوق.

٨ - قوله: « دعاني الغواني » وهو جمع غانية بالغين المعجمة، وهي المرأة التي غنيت بحسنها وجمالها، ويروى: العذارى وهو جمع عذراء وهي الجارية التي لم يمسه رجل وهي البكر.

٩ - قوله: « تلاقونه » أي: لا تلاقونه فطرح لا، وهذا في الشعر كثير، و « المنخل » هو الشكري الذي ضربته العرب مثلاً، وهو بضم الميم وفتح النون وتشديد الحاء المعجمة المفتوحة.

الإعراب:

قوله: « دعاني »: فعل ومفعول، و « الغواني »: فاعله.

فلن قيل: كيف قال: دعاني ولم يقل: دعنتي والفاعل مؤنث حقيقي؟

قلت: قد جاء في كلامهم تذكير الفعل عند إسناده إلى المؤنث الحقيقي فحكى سيويه عن بعض العرب: قال فلانة^(١)، وما قيل: إنه ضرورة لا يصح؛ لأن الشاعر كان يمكنه أن يقول: دعنتي فلا ضرورة فيه؛ لأن الوزن لا يتغير، ويروى: دعاء العذارى، وهكذا رواه أبو علي على إضافة المصدر إلى فاعله وحذف المفعول الأول، والتقدير: دعاء العذارى إياي عمهن، والمعنى: وتسميتهن إياي عمهن.

وقد قيل: إن الأكثر أن ينشد: دعائي العذارى، فتضيف المصدر إلى المفعول الأول، و « عمهن » هو المفعول الثاني، و « العذارى »: فاعل.

فإن قيل: على هذا كيف يقرأ دعاء العذارى؟

قلت: بالنصب؛ لأن معناه: أنكرت دعاء العذارى إياي عمهن وتركهن اسمي الذي كنت أدعى به وأنا شاب.

فإن قلت: ما الدليل على تقدير: أنكرت؟

قلت: لأنه قال فيما قبله:

لَعَفْرِي لَقَدْ أَنْكَرْتُ نَفْسِي وَرَأَيْتِي مَعَ الشَّيْبِ أَهْدَا لِي الَّتِي تَبَدَّلُ.

قوله: « وخلصني » بضم الناء، أي: وخلصت نفسي، وفيه اتحاد الفاعل والمفعول ضميرين متصلين لمسمى واحد، وهو من خصائص أفعال القلوب^(٢)، قوله: « لي اسم » أي: غير ذلك، و « اسم »: مبتدأ، « ولي »: مقدما خبره، قوله: « وهو »: مبتدأ، و « أول »: خبره والجملة حال الاستشهاد فيه:

في قوله: « وخلصني » فإن خال فيه بمعنى اليقين، والمعنى: تيقنت في نفسي أن لي اسما وليس هو بمعنى الظن؛ لأنه لا يظن أن له اسما بل يتيقن ذلك^(٣).

(١) الكتاب لسيويه (٣٨/٢).

(٢) قال الزمخشري في حديثه عن خصائص أفعال القلوب: « ومنها أنك تجمع فيها بين ضميري الفاعل والمفعول فتقول: علمتني منطلقا ووجدتك فعلت كذا ورأه عظيما »، ينظر المفصل في علم العربية (٢٦٢)، ط. دار الجيل، وشرح ابن يعيش (٨٨/٧)، وشرح التسهيل لابن مالك (٩٢/٢).

(٣) ينظر الشاهد رقم (٣٣٧).

الشاهد الثالث والأربعون بعد الثلاثمائة^(٢٤١)

٢٤٢
ع
وَرَبَّيْنُهُ حَتَّى إِذَا مَا تَرَكْنَاهُ أَمَّا الْقَوْمُ وَاسْتَحْتَى عَنِ الْمَسْحِ شَارِبُهُ

أقول: قائله هو فرعان [بن الأعرف، ويقال: ابن الأصبح بن الأعرف أحد بني مرة، ثم أحد بني نزار بن مرة، وهو من قصيدة قالها فرعان في ابنه منازل، قال ابن الأعرابي: كان لفرعان ابن يقال له: منازل، وكان لمنازل ابن يقال له: خليج، فعق خليج أباه منازلًا فقدمه إلى إبراهيم ابن عربي والي اليمامة، فقال^(٢):

- ١ - تَظَلَّمَنِي حَقِّي خَلِيجٍ وَعَقْنِي عَلَى حِينِ كَانَتْ كَالْحَيِّ عِظَامِي
- ٢ - وَجَاءَ بِقَوْلِي مِنْ حَرَامٍ كَأَمَّا يُسْعَرُ فِي بَيْتِي حَرِيقَ ضَرَامِي
- ٣ - لَعَمْرِي لَقَدْ رَبَّيْتُهُ فَرِحًا بِهِ فَلَا يَفْرَحُنْ بَعْدِي أَمْرٌ بِغَلَامٍ

فأراد إبراهيم بن عربي ضربه، فقال خليج: أصلح الله الأمير لا تعجل علي، أتعرف هذا؟ هذا منازل بن فرعان الذي يقول فيه أبوه، وأنشد القصيدة التي قالها فرعان في ابنه منازل على ما نذكرها الآن، فلما أنشدها قال إبراهيم: يا هذا عَقَقْتَ فَعَقَقْتَ^(٤)، وهذا كما قيل: الجزء من جنس العمل، وأول قصيدة فرعان هو هذا^(٥):

- ١ - جَزَتْ رَحْمَ بَنِي وَبَيْنَ مَنَازِلٍ جَزَاءَ كَمَا يَسْتَنْزِلُ الدِّينَ طَالِبُهُ
- ٢ - فَرَبَّيْنُهُ حَتَّى إِذَا آخَ شَيْطَانًا يَكَادُ يُسَاوِي غَارِبَ الْفَخْلِ غَارِبُهُ
- ٣ - تَعَمَّدَ حَقِّي ظَالِمًا وَلَوْ يَدِي لَوَى يَدَهُ اللَّهُ الَّذِي هُوَ غَالِيهِ^(٦)
- ٤ - وَكَانَ لَهُ عِنْدِي إِذَا جَاعَ أَوْ بَكَى عَلَى الزَّادِ أَخْلَى زَادَنَا وَأَطَابِينُهُ
- ٥ - وَرَبَّيْتُهُ حَتَّى..... إِلَى آخِرِهِ.....

(١) ابن الناطم (٧٥)، وشرح ابن عقيل (٤١/٢).

(٢) البيت من بحر الطويل، من قصيدة غير طويلة لفرعان (بضم الفاء) بن منازل يعاتب ابنه الذي عقه، وهي في ديوان الحماسة بشرح التبريزي (١٠/٤)، والمرزوقي (١٤٤٥)، وبيت الشاهد في شرح التسهيل لابن مالك (٨٢/٢)، والدرر (٢٥١/٢)، واللسان مادة: « جمع »، وشرح الأشموني (٢٥/٢)، وجمع الهوامع للسيوطي (١٥٠/١)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٦١).

(٣) الأبيات من بحر الطويل وتوجد في شرح ديوان الحماسة للتبريزي (١٠/٤).

(٤) بقية الكلام: فما أعلم لك مثلاً إلا قول خالد لأبي ذؤيب:

فلا تجزعن من سيرة أنت مرسها فأول راض سيرة من يمسرها

(٥) ينظر شرح ديوان الحماسة للتبريزي (١٠، ٩/٤). (٦) هذا البيت سقط في (ب).

- ٦ - إِنْ أُرْعِشْتَ كُنَّا أَيْكَ وَأَسْبَحْتَ يَدَاكَ يَدَيِ اللَّيْلِ فَإِنَّكَ ضَارِبَةٌ
٧ - وَجَمَعْتُمَهَا دُهِمًا جَلَادًا كَانَهَا أَشَاءَ نَخِيلٍ لَمْ تُقَطَّعْ جَوَانِبُهُ
٨ - فَأَخْرَجَنِي مِنْهَا سَلِيبًا كَأَنِّي حُسَامٌ يَمَانٍ فَارَقَتْهُ مَضَارِبُهُ

وهي من الطويل والقافية متدارك.

وذكر في كتاب العققة أنه كان قد تزوج فرعان على أم منازل امرأة شابة فغضب لأمه فاستاق ما له واعتزل مع أمه، فقال في ذلك فرعان هذه القصيدة وزاد فيها أبياتًا أخرى تركتها.

١ - قوله: « جزت »: من الجزء، ويروى:

جزاء مسيء لا يقتر طالبه

جعل فعل الجزاء للرحم، والجازي هو الله تعالى؛ لأنه السبب في الجزاء.

٢ - قوله: « شيطمًا » بفتح الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الظاء المعجمة؛ وهو الطويل الغليظ، ولا يستعمل إلا مع الزيادة، لا يقال: شظم، ومعنى: « أض »: صار، وجواب إذا: قوله: « تغمد حقي » أي: لما بلغ هذا المبلغ ستر حقي وتعدى طوره وهو بالغين المعجمة.

٥ - قوله: « وريته »: من الترية، قوله: « واستغنى عن المسح شاربته »: كناية عن كونه كبيرًا غير محتاج إلى خدمة أحد، وذلك؛ لأن الصغير إذا أكل يحتاج إلى من يمسح فمه، فإذا كبر استغنى عن ذلك، وأراد: موضع شواربه، وهي حول الفم من الجانب الأعلى.

٦ - قوله: « أُرْعِشْتَ »: من الإرعاش؛ من الرعش بفتحتين وهو الرعدة.

٧ - و « الدهم » بضم الدال؛ جمع دهماء، وأراد بها: النوق الدهم التي ساقها منازل معه حين عتق على أبيه فرعان واعتزل عنه، و « الجلال » بكسر الجيم؛ صفة للدهم، قوله: « أشاء نخيل » بفتح الهمزة وبالمدة؛ وهي صغار النخل، الواحدة: أشاءة.

٨ - قوله: « سليبا » أي: مسلوبًا، و « الحسام »: السيف، ووصفه بأنه يمان.

الإعراب:

قوله: « وريته » الواو للمعطف، « وريته »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول وهو الضمير المنصوب الذي يرجع إلى منازل بن فرعان، قوله: « حتى » للابتداء وهي أن [تكون] ^(١) حرفًا مبتدأ بعدها الجمل تستأنف؛ وحيث تدخل على الجمل الاسمية والفعلية - أيضًا - سواء كان فعلها ماضيًا

(١) ما بين المعرفين سقط في (أ).

أو مضارعاً، و « إذا » في موضع نصب والفاعل فيه جوابه، والتقدير: إذا ما تركته تركته أخا قوم^(١)، ويجوز أن [تكون]^(٢) حتى حرفاً جارة وتكون إذا في موضع جر بها، على ما ذهب إلى نحو هذا الأخفش وغيره^(٣)، وكلمة « ما » زائدة، و « تركته »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول، قوله: « أخا القوم »: كلام إضافي مفعول ثانٍ لتركته، وذلك لأن ترك إذا كان فيه معنى التحويل يستدعي مفعولين، قوله: « واستغنى »: فعل ماضٍ، و « شارب »: فاعله، و « عن المسح » متعلق^(٤) باستغنى، ويجوز أن تكون الواو فيه للحال. فافهم.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « تركته » حيث نصب مفعولين؛ لأن فيه معنى التحويل؛ كما ذكرنا، وذكر الخطيب في شرح الحماسة: أنه نصب « أخا القوم » على الحال من الهاء في: تركته، وجاز كونه حالاً وإن كان معرفة في اللفظ؛ لأنه لا يعني قومًا بأعيانهم، وإنما يريد تركته قومًا لاحقًا بالرجال^(٥). قلت: فعلى هذا لا استشهاد فيه على ما لا يخفى^(٦).

الشاهد الرابع والأربعون بعد الثلاثمائة^(٧)

تَخَذْتُ عَزَازَ إِيْرَهُمْ ذَلِيلًا وَفَرُّوا فِي الْحِجَازِ لِيُفْجِرُونِي

أقول: قائله هو أبو جندب بن مرة القردي الهذلي، وهو من قصيدة نونية، وأولها هو قوله^(٨):
١ - لَقَدْ أُنْسَى بِئْرَ لَحْيَانٍ مَنِي بِحَمْدِ اللَّهِ فِي خِزْيٍ مُبِينٍ

(١) قال ابن هشام: « في ناصب إذا مذهبان: أحدهما: أنه شرطها وهو قول المحققين... والثاني: أنه ما في جوابها من فعل أو شبهه وهو قول الأكثرين »، المعنى (٩٦).

(٢) ما بين المعقوفين سقط في: (أ).

(٣) ذكر النحاة أن إذا غير الفجائية ملازمة للنصب عند الجمهور، وأجاز ابن مالك أن تقع مفعولاً به؛ كما في الحديث الشريف: « إني لأعلم إن كنت عني راضية، وإذا كنت علي غصبي » وأن تقع مجرورة بحتى كقوله: ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ ﴾ لكن الجمهور على أن حتى ابتدائية.

(٤) في (أ) يتعلق.

(٥) من الأفعال التي تنصب مفعولين وتفيد التحويل والتصير: « ترك » كقول الله تعالى: ﴿ وَرَكَعًا يَتَّبِعُهُمُ بَازِلٌ يُفْرِجُ فِي سَعْيِهِمْ ﴾ ومثله بيت الشاهد، أما إذا كان المنصوب الثاني على الحال كما قال بعضهم في بعض الشواهد فيخرج من هذا الباب.

(٦) أوضح المسالك (٥١/٢).

(٧) البيت من بحر الوافر، وهو لأبي جندب الهذلي في الفخر، وانظره في: شرح أشعار الهذليين (٣٥٤/١)، وشرح التصريح (٢٥٢/١)، واللسان: « عجز »، وشرح الأشموني (٢٥/٢)، وشرح التسهيل لابن مالك (٨٢/٢).

(٨) ينظر ديوان الهذليين القسم الثالث (٩٠)، ط. دار الكتب المصرية.

- ٢ - جَزَيْتُهُمْ بِمَا أَخَذُوا تِلَادِي
 ٣ - تَخَذْتُ غُرَازَ.....
 ٤ - وَلَقَدْ عَصَبْتُ أَفْلَ الْعُزْجِ مِنْهُمْ
 ٥ - تَرَكْتُهُمْ عَلَى الرُّكْبَانِ صُفْرَى
 وَهِيَ مِنَ الْوَافِرِ وَفِيهِ الْعَصَبُ وَالْقُطْفُ.

٢ - قوله: « بما أخذوا تِلَادِي » التلاد - بكسر التاء المثناة من فوق: جمع تلبد وهو المال القديم الأصلي الذي ولد عندك وهو نقيض الطارف، وأصل التاء فيه واو، وكان بنو لحيان أغاروا على إبل لأبي جندب، فلما جازاهم بما فعلوا قال هذا القول، ثم قال: كلا رغمتم ففعلوا الآن فآخروني كلا لا تفعلون ولا تقدرين عليّ.

٣ - قوله: « تَخَذْتُ » بفتح التاء المثناة من فوق وكسر الحاء المعجمة وفتحها لغتان، قال ابن فارس: تَخَذْتُ الشَّيْءَ وَاتَّخَذْتَهُ^(١)، قوله: « غُرَازَ » بضم الغين المعجمة وتخفيف الراء وفي آخره زاي معجمة، وهو اسم واد.

والمعنى: جعلت ذلك الرادي دليلاً عليهم، وقد فسره بعضهم بأنه اسم رجل وهو خطأ وضبطه بعضهم بالنون في آخره ثم قال: هو موضع بناحية عمان وهو - أيضاً - ليس بصحيح فافهم^(٢) قوله: « إِثْرَهُمْ » بكسر الهمزة وسكون التاء المثناة، بمعنى عقيهم، يقال: خرجت إثره وأثره، قوله: « لِيَعْجُزُونِي » أي: لأن يعجزوني؛ من أعجزه فلان إذا غلبه.

٤ - قوله: « عَصَبْتُ » أي: لفقت هؤلاء بهؤلاء بمعنى: جمعت بينهم، و « العرج »: اسم مكان.

الإعراب:

قوله: « تَخَذْتُ »: فعل وفاعل، قوله: « غُرَازَ »: مفعوله الأول، وهو لا ينصرف للعلمية والتأنيث، وقوله: « دليلاً »: مفعول ثانٍ لتخذت، وقوله: « إِثْرَهُمْ »: كلام إضافي نصب على الظرف؛ أي: في إثرهم.

قوله: « وفروا »: جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى بني لحيان

(١) في ديوان الهذليين (٩٠).

بني لحيان كيلا يحربوني

(٣) ينظر معجم البلدان (٤ / ٢١٦).

(٢) مقاييس اللغة مادة: « تخذ ».

في البيت السابق، وكذلك الضمير في إثرهم، قوله: « في الحجاز » أي: إلى الحجاز؛ نحو قوله تعالى: ﴿ فَرَدَّوْا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ ﴾ [إبراهيم: ٩]؛ أي: إلى أفواههم^(١)، قوله: « ليعجزوني » اللام فيه للتعليل، ويعجزوني: منصوب بأن المقدرة. الاستشهاد فيه:

في قوله: « اتخذت » حيث نصب مفعولين وهو بمعنى اتخذت كما ذكرنا^(٢).

الشاهد الخامس والأربعون بعد الثلاثمائة^(٣)

صُيِّرُوا مَثَلَ كَعَصِفٍ مَأْكُولٍ ٢٤٥

أقول: قائله هو رؤية بن العجاج، وصدره^(٤):

وَلَعَبْتُ طَيْرَ بِهِمْ أَبَائِي
..... وقبله:

وَمَثَلُهُمْ مَا مَسَّ أَصْحَابَ الْفِيلِ تَزْمِيهِمْ حَجَارَةً مِنْ سِجِيلٍ

وهي من بحر السريع، وأصله في الدائرة: مستفعِلن مستفعِلن مفعولات مرتين.

قوله: « كعصف » بفتح العين وسكون الصاد المهملة وفي آخره فاء؛ وهو بقل الزرع، قال الفراء: قد أعصف الزرع ومكان معصف؛ أي: كثير الزرع^(٥) وقال الحسن في قوله تعالى: ﴿ جَعَلْنَاهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ ﴾ [النمل: ٥] أي: كزرع قد أكل حبه وبقي تبنة. الإعراب:

قوله: « وصيروا » على صيغة المجهول جملة من الفعل والمفعول النائب عن الفاعل، قوله: « مثل »: نصب على أنه مفعول ثانٍ لصيروا، ويجوز أن يكون نصيباً على أنه صفة لمصدر محذوف تقديره: صيروا تصييراً مثل كعصف مأكول، وقوله: « كعصف »: مجرور بالكاف،

(١) المغني (١٦٩).

(٢) من الأفعال التي تفيد التحويل وتنصب المفعولين: رد ووجب واتخذ وصير وتخذ؛ كقول الله تعالى: ﴿ لَوْ شِئْتَ لَتَمَذَّتْ عَلَيْهِمْ أَجْرًا ﴾، ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٨٢/٢)، والتصريح (٢٥٢/١).

(٣) أوضح المسالك (٥٢/٢).

(٤) البيت من بحر السريع في ملحقات ديوان رؤية (١٨١)، وانظره في الكتاب لسيبويه (٤٠٨/١)، والمقتضب (١٤١/٤، ٣٥٠)، وسمر الصناعة (٢٩٦)، والمغني (١٨٠)، والخزانة (٢٧٠/٤)، والدرر (٢٥٠/٢)، وشرح شواهد المغني (٥٠٣).

(٦) ينظر الصحاح مادة: « عصف ».

(٥) ملحقات ديوانه (١٨١).

« وماكول » بالجر صفته.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « وصيروا » حيث نصب مفعولين؛ لأنه من أفعال التصيير التي تنصب مفعولين كجمل واتخذ ونحوهما^(١)، وفيه استشهاد آخر وهو زيادة الكاف في قوله: « كمصف » على ما يجيء بيانه في بابه - إن شاء الله تعالى -.

الشاهد السادس والأربعون بعد الثلاثمائة^(٢)

٢٤٦/٥ آتِ الْمَوْتَ تَعْلَمُونَ فَلَا يُزْهِبُكُم مِّنْ لَّغَى الْحُرُوبِ اضْطِرَامُّ

أقول: هو^(٤) من الخفيف.

والعنى: تعلمون أن الموت آتٍ ألبتة، فلا يخوفكم اضطرام نار الحروب، قوله: « فلا يرهيبكم » من الإرهاب وهو التخويف، قوله: « من لغى الحروب » أي: من نارها، وهو كناية عن قيام الحرب وهيجانها واشتباك الناس بالقتال فيها.

الإعراب:

قوله: « آتِ » اسم فاعل من أتى وهو مرفوع على أنه خبر لمبتدأ متأخر عنه وهو قوله: « الموت »، والجملة مفعول « تعلمون »، قوله: « فلا يرهيبكم » نفي وليس بنهي، والفاء جواب شرط محذوف تقديره: إن كان الأمر كذلك فلا يرهيبكم، قوله: « اضطرام »: فاعل يرهيبكم، و « من لغى الحروب »: متعلق به.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « آتِ الموت تعلمون » حيث ألغى عمل تعلمون لتأخره عن الجملة التي هي مفعوله^(٥).

(١) ينظر الشاهد رقم (٣٤٤).

(٢) ابن الناطم (٧٧).

(٣) البيت من بحر الخفيف، وهو في الشجاعة والحماس، لقاتل مجهول، وانظر مراجع البيت في شرح التسهيل لابن مالك (٨٦/٢)، وتخليص الشواهد (٤٤٥)، وشرح الأشموني (٢٨/٢).

(٤) لم يشر العيني إلى قائله وهو مجهول القائل.

(٥) تخصص أفعال القلوب المتصرفة بالإلقاء وهو ترك عمل هذه الأفعال لفظاً ومعنى أو لفظاً ومحلاً لغير مانع، ويكون بسبب توسطها بين الممولين أو تأخرها، فإذا توسطت جاز الإلقاء والإعمال وإذا تقدمت لم يكن بد من إعمالها، وإذا تأخرت فالإلقاء أكثر، ويقال للإعمال، وهنا ألغى الفعل لتأخره عن الممولين ورفضاً على أنهما مبتدأ وخبر. ينظر ابن عيش (٨٥/٧) وما بعدهما، وشرح التسهيل لابن مالك (٨٥/٢) وما بعدهما، وتوضيح المقاصد (٣٧٩، ٣٧٨/٢)، والكتاب لسيبويه (١١٨/١) وما بعدهما.

الشاهد السابع والأربعون بعد الثلاثمائة^(٢٤١)

٢٤٧ هُمَا سَيِّدَانَا يَزْعُمَانِ وَإِنَّمَا يَسُودَانِنَا إِن يَسْرَتْ غَنَمَاهُمَا

أقول: قائله هو أبو سيدة الديري، وقبله:

وَأَنَّ لَنَا شَيْخَيْنِ لَا يَنْفَعَانِنَا غَيِّبَيْنِ لَا يَجْرِي عَلَيْنَا غَنَاهُمَا
وهما من الطويل.

قوله: « يسودانا »: من ساد قومه يسودهم سيادةً وسؤدداً وسيدودةً فهو سيدهم وهم سادة،
قوله: « إن يسرت » [بالياء آخر الحروف وتشديد السين المهملة وفتح الراء، يقال: يسرت الغنم
إذا كثرت ألبانها ونسلها، وكذلك يقال: يسرت الإبل]^(٢).

حاصل المعنى: هذان الرجلان يزعمان أنهما سيدانا وإنما يكونان سيدينا إذا كثرت أولاد
غنمهما، وكثرت ألبانها، ويجري علينا من ذلك.

الإعراب:

قوله: « هما »: مبتدأ، والضمير يرجع إلى الشيخين المذكورين في البيت الذي قبله، قوله:
« سيدانا »: خبره، وقوله: « يزعمان » تثنية يزعم، وقد بطل عملها لتأخرها، قوله: « وإنما » كلمة
إن بطل عملها بما الكافة، و « يسودانا »: جملة من الفعل وهو يسودان والفاعل وهو ضمير التثنية
المستتر فيه الذي يرجع إلى الشيخين والمفعول وهو الضمير المنصوب.

قوله: « إن »: شرط، و « يسرت »: فعل الشرط، و « غنماهما »: فاعل ليسرت، وجواب
الشرط محذوف يدل عليه قوله: « وإنما يسودانا » والتقدير: إن يسرت غنماهما يسودانا.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « هما سيدانا يزعمان » حيث بطل عمل يزعمان لتأخره عن الجملة التي هي
مفعوله^(٤).

(١) ابن الناطم (٧٧)، وأوضح المسالك (٥٩/٢).

(٢) البيتان من بحر البسيط، وقد نسبهما الشارح، وانظر الشاهد في تخليص الشواهد (٤٤٦)، والدرر (٢٥٥/٢)،
وشرح التصريح (٢٥٤/١)، وجمع الهوامع للسيوطي (١٥٣/١)، وشرح التسهيل لابن مالك (٨٦/٢).

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٤) ينظر الشاهد رقم (٣٤٦).

الشاهد الثامن والأربعون بعد الثلاثمائة^(٢٤١)

٣٤٨ أباالأزاجيز يابن اللؤم ثوعدني وفي الأزاجيز خلث اللؤم والخور

أقول: قائله هو اللعين المنقري^(٢)، واسمه منازل بن زمعة من بني منقر بن عبيد بن الحرث ابن تميم، يهجو به رؤبة بن العجاج؛ كذا قال بعضهم، وقال النحاس: يهجو العجاج، وقال أبو الحجاج: ويبت اللعين من كلمة رويها لام، وقبله:

١ - إني أنا ابن جلا إن كنت تعرفني يا رؤب والحيئة الصماء في الجبل

٢ - ما في الدواوين ما في رجلي من عقل عند الرهاني ولا أكوي من العفل

٣ - أباالأزاجيز يابن اللؤم ثوعدني وفي الأزاجيز خلث اللؤم والفعل

هكذا رواه الجاحظ في كتابه الحيوان^(٤) على أن الإقواء في البيت الثالث، وثبت الأبيات الثلاثة في كتاب الوحشي وليس فيها إقواء؛ لأنه روي فيها:

وفي الأزاجيز رأس القول والفعل

.....

وهي من البسيط.

قوله: «يا رؤب» أصله: يا رؤبة فرخمه، وهذا يدل على أن اللعين يهجو رؤبة [بن العجاج]^(٥) لا العجاج والد رؤبة؛ كما قال النحاس، قوله: «لا أكوي من العفل» تعريض برؤية؛ لأنه من بني مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم، وهم يُدْعَوْنَ بني العفلاء لخبر مشهور.

قوله: «أباالأزاجيز»: جمع أرجوزة بمعنى الرجز، وهو اسم بحر من بحور الشعر ولكن أراد بها القصائد المرجزة الجارية على هذا البحر، و«ثوعدني»: من الإبعاد لا من الوعد.

و«اللؤم» بضم اللام وسكون الهمزة؛ وهو أن يجتمع في الإنسان الشح ومهانة النفس

(١) ابن النظم (٧٧)، وأوضح المسالك (٥٨/٢).

(٢) البيت من بحر البسيط، وهو للعين المنقري يهجو رؤبة بن العجاج، وهو ثالث ثلاثة أبيات ذكرها الشارح، وقد تكفل الشارح ببيان روايات البيت من قافية الراء إلى اللام، ومن اللام المضمومة إلى اللام المكسورة، وانظر بيت الشاهد في الكتاب لسيبويه (١٢٠/١)، والخزانة (٢٥٧/١)، واللمع (١٣٧)، وابن يعيش (٨٤/٧)، وتخليص الشراهد (٤٤٥)، وشرح التصريح (٢٥٣/١)، والدرر (٢٥٦/٢)، وشرح التسهيل لابن مالك (٨٦/٢)، وشرح قطر الندى (١٧٤).

(٣) اللعين المنقري منازل بن زمعة التميمي المنقري، أبو أكيل: شاعر هجاء، قيل: سمعه عمر بن الخطاب ينشد شعرا والناس يصلون، فقال: من هذا (اللعين)؟ فعلق به لقتا، وعاش إلى أن علت شهرة الفرزدق وجريه، وتناقل الناس أخبارهما، فعرض لهما يهجوها معا، فلم يلتفتا إليه، فأقبل، توفي نحو (٧٥ هـ)، الأعلام (٢٨٩/٧).

(٤) ينظر الحيوان للجاحظ (٣٥٨/١). (٥) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

ودنائة الآباء، فهو من أدم ما يهجي به، وقد بالغ بجعل المهجو ابتاً له إشارة إلى أن ذلك غريزة فيه، وأما اللوم - بفتح اللام وسكون الواو فقد قال الجوهري: اللوم: العذل، تقول: لومه على كذا لوماً ولومة فهو ملوم^(١).

قوله: « والخور » بفتح الخاء المعجمة وفتح الواو - أيضاً - وفي آخره راء؛ وهو الضعف، يقال: رجل خوار، ورمح خوار، وأرض خوارة، والفشل: قريب من الخور في المعنى، يقول: إنك راجز لا تحسن القصائد والتصرف في أنواع الشعر؛ فجعل ذلك دلالة على لؤم طبعه وضعفه. الإعراب:

قوله: « أبا لأراجيز » الهمة للتوبيخ والإنكار، والباء تتعلق بقوله « توعدني »، وقوله: « يابن اللؤم »: منادى [مضاف]^(٢) منصوب معترض بينهما، وقوله: « اللؤم »: مرفوع بالابتداء، و « الخور »: عطف عليه، وخبره قوله: « في الأراجيز » وقوله: « خلت » بينهما: اعتراض، ولو نصبتها على المفعولية لجاز، وكان الظرف حيثئذ في محل النصب مفعولاً ثانياً، و « خلت » بمعنى علمت. الاستشهاد فيه:

في قوله: « خلت » حيث أُلغِيَ عملها لتوسطها بين مفعوليهما^(٣).
الشاهد التلسع والأربعون بعد الثلاثمائة^(٤)

٣٤٩ وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَآتَيْنِ مَيْيَتِي إِنَّ الثَّانِيَا لَا تَطِيشُ سَهَامَهَا

أقول: قائله هو ليبيد بن عامر الجعفري؛ هكذا قالت جماعة [ولكنني لم أجد في ديوانه إلا]^(١)

(١) الصحاح مادة: « لوم ».

(٢) يقول ابن مالك: « ولا يلغى ما يلغى غالباً إلا متوسطاً أو متأخراً، ومن الإلقاء مع التوسط قول الشاعر: (البيت) كذا

رواه سيويه قافية رائية، والمشهور من رواية غيره: وفي الأراجيز خلت اللؤم والفشل. ومن الإلقاء مع التأخير قول الشاعر:

أَبِ الْمَوْتِ ثَفَلَسُونَ فَلَا يُزْ هَبْكُمْ مِنْ لَغْيِ الْحُرُوبِ اضْطِرَامْ

شرح التسهيل لابن مالك (٨٥/٢، ٨٦).

(٤) ابن الناظم (٧٨)، وأوضح المسالك (٦١/٢).

(٥) البيت من معلقة ليبيد المشهورة من بحر الكامل، وصدره في الديوان (٣٠٨) بشرح الطوسي، وفي شرح المعلقات

السبع للزوزني:

صادقن منها غيرةً فأصبها

ينظر (١٠٤)، وانظر الكتاب (١١٠/٣)، وسر الصناعة (٤٠٠)، وشرح شذور الذهب (٤٧١)، والمغني (٤٠٧)،

وتخليص الشواهد (٤٥٣)، والخزانة (١٥٩/٩)، والتصريح (٢٥٤/١)، وجمع الهوامع (١٥٤/١)، والدرر

(٢٦٣/٢)، وشرح شواهد المغني (٨٢٨).

(٦) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

الشرط الثاني، حيث يقول:

صَادَفَنَ مِنْهَا غَرَةً فَأَصَبَتْهُ إِنَّ الْمَنَآيَا لَا قَطِيشَ بِسَهَامِهَا

وهذا في وصف بقرة صادفتها الذئاب فأصبحت ولدها، وهو من قصيدة طويلة من الكامل وأولها هو قوله (١):

١ - عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلَّهَا فَمُقَامُهَا يَمْنَى تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فَرِحَامُهَا

٢ - فَمُدَافِغِ الرِّيَّانِ عَرَى رَسْمِهَا خَلَقًا كَمَا ضَمِنَ الْوَحْيَ سَلَامُهَا

٣ - دِمْنٌ تُجْرَمُ بَعْدَ عَهْدِ أَيْسِهَا حَبَجٌ خَلَوْنَ حَلَالُهَا وَحَرَامُهَا

إلى أن قال:

٤ - غَنَسَاءُ ضَيَّعَتِ الْفَرِيرَ فَلَمْ يَرَمْ عَرَضَ الشَّقَائِقِ طَوْفُهَا وَبُعَامُهَا

٥ - لِمُعَفَّرٍ قَهْدٌ تَنَازَعَ بِشَلْوَةٍ عُبِّرَ كَوَاسِبُ مَا يَمْنُ طَعَامُهَا

٦ - صَادَفَنَ مِنْهَا غَرَةً فَأَصَبَتْهُ إِنَّ الْمَنَآيَا لَا قَطِيشَ بِسَهَامِهَا

١ - قوله: « عفت » أي: درست واثمحت « ومحلها »: حيث حلوا ونزلوا، « ومقامها »: حيث أقاموا، وقال الأصمعي: « منى »: موضع ببلاد قيس قريب من طخفة في الشق الأيسر وأنت مصعد إلى مكة، وصرفه لأنه مذكر (٢)، وكذا منى الحرم مصروف.

قوله: « تأبد » أي: توحش، و « الغول » بفتح الغين المعجمة وسكون الواو؛ اسم موضع وكذلك الرجام وهو بكسر الراء وبالجميم.

٢ - قوله: « فمدافع الريان » بفتح الراء وتشديد الياء آخر الحروف؛ وهو اسم واد، و « مدافعه »: أعاليه التي تدفع الماء إلى أسفله، قوله: « عرى رسمها » أي: لم يبق فيه أحد، قوله: « خلقًا »: نصب على القطع من الرسم؛ لأنه مضاف إلى معرفة، و « الرسم »: أثر الدار ما لم يكن شاخصًا من رماد أو سرجين، و « الطلل »: كل ما شخص من وتد أو مسجد أو آري، قوله: « كما ضمن الوجي » بفتح الواو وكسر الحاء، على وزن فاعيل بمعنى مفعول؛ أي: مكتوب، يقال: وحيث الشيء أحياه وحيًا إذا كتبه، و « السلام »: الصخور، والواحدة: سلمة، والهاء في سلامها يرجع إلى المدافع، والمعنى: كما ضمنت الحجارة الكتاب؛ أي: صار فيها.

حاصله: أن هذا الرسم قد أخلق فلا يكاد يبين إلا كما يبين الكتاب القديم في الحجارة.

٣ - قوله: « دمن »: جمع دمنة وهي آثار الناس وما سودوا من البحر وغير ذلك، قوله: « تجرم »

أي: تكمل، ويقال: مضى، وقوله: «حجج» أي: سنون، قوله: «حلالها وحرامها» أي: شهور الحل منها والحرم، وارتفاعها يجوز أن يكون بطريق البذل من الحجج، ويجوز أن يكون بفعل محذوف تقديره: خلا حلالها وحرامها.

٤ - قوله: «خنساء» أراد بها البقرة الوحشية، وخنسها تأخر أنفها في الوجه، يقال: كل بقرة وحشية خنساء، وكل ثور أخنس، قوله: «الفرير» بفتح الفاء وكسر الراء؛ وهو ولد البقرة، ويجمع على: فرار بضم الفاء، قوله: «لم يرم» أي: لم يبرح، قوله: «عرض الشقائق» وهي قطع غلاظ ما بين كل جبلي رمل شقيقة، و«بغامها» بضم الباء الموحدة؛ وهو صوتها.

٥ - قوله: «لمعفر»، المعفر: ولدها الذي كاد أن يعظم فتعفره، وتعفيره أن يترك الرضعة بين الرضعتين حتى يمرن على ترك الرضاع، قوله: «قهد» بفتح القاف وسكون الهاء؛ وهو الذي في لونه بعض الحمرة بصفرة، قوله: «شلهو» أي: عضوه، قوله: «غبر»: فاعل تنازع، أراد به ذباب غبر، وهو جمع أغبر؛ من الغبرة في اللون، قوله: «ما يمين طعامها» يعني: أنها تكسب ولا تطعم. ٦ - قوله: «صادفن منها» أي: صادفت الذئب من البقرة فأصبن ولدها، قوله: «إن المنايا»: جمع منية وهو الموت، قوله: «لا لطيش» من طاش السهم عن الهدف أي: عدل، والمعنى: أن الموت لا تعدل سهامه عن أحد.

الإعراب:

قوله: «ولقد علمت»: كلام مؤكد بثلاثة أشياء: الأول: واو القسم؛ ولهذا قال سيبويه: كأنه قال: واللّه لتأتين^(١)، والثاني: لام الابتداء، والثالث: كلمة قد التي للتحقيق، ثم قوله: «علمت» محتمل الوجهين:

أحدهما: أن يكون معلقاً كما ذكره الشراح فيكون «لتأتين» جواباً لقسم محذوف، وجملتنا القسم والجواب في موضع نصب بالفعل المعلق^(٢).

والثاني: أن يكون أجري لإفادته تحقيق الشيء وتوكيده مجرى القسم؛ فيخرج حيثئذ عن طلب المفعولين ويتلقى بما يتلقى به القسم، وعلى هذا فلا قسم مقدر، والجملة لا محل لها كسائر الجمل التي يجاب بها القسم، ويخرج البيت عن الدليل.

قوله: «لتأتين»: فعل مضارع مؤكد بالنون الثقيلة، وقوله: «منيتي»: كلام إضافي فاعله،

(١) الكتاب لسيبويه (١١٠/٣).

(٢) قال سيبويه بعد أن ذكر البيت: «كأنه قال: واللّه لتأتين كما قال: قد علمت لعبد الله خير منك....»، الكتاب

(١١٠/٣)، وينظر المغني (٤٠٧).

قوله: «إن»: حرف من الحروف المشبهة بالفعل، وقوله: «المايا»: اسمه، وخبره الجملة أعني قوله: «لا تطيش سهامها» وسهامها: مرفوع بتطيش.

الاستشهاد فيه:

على أن لام القسم أو الابتداء في قوله: «لتأتين منيتي» علقته «علمت» عن العمل؛ أي منعتة من الاتصال بما بعده والعمل في لفظه؛ لأن ما له صدر الكلام لا يصح أن يعمل ما قبله فيما بعده. فإن قلت: ما الفرق بين الإلغاء والتعليق؟ فإن المفعولين في كل واحد من الموضعين يرجع إلى أصله وهو الرفع؟

قلت: كل واحد منهما متصل معناه بالجملة، لكن المفعلي لا عمل له فيها لا لفظاً ولا تقديرًا، وهو منزل معها منزلة حرف مهمل، والمعلق عامل فيها معني فهو معها بمنزلة المبني، حقه أن يظهر فيه عمله لولا المانع في المعمول^(١).

الشاهد الخمسون بعد الثلاثمائة^(٢٣٢)

٢٥٠ وَمَا كُنْتُ أَذْرِي قَبْلَ عَزَّةَ مَا الْهَوَى وَلَا مُرْجِعَاتِ الْقَلْبِ حَتَّى تَوَلَّيْتُ

أقول: قائله هو كثير بن عبد الرحمن، وقد ترجمناه فيما مضى، وهو من قصيدة تائية من

(١) من موانع إعمال ظن وأخواتها في معموليها: التعليق وهو إبطال العمل لفظاً لا محلاً نحوي ما له صدر الكلام، والمعلقات عن العمل إما: لام الابتداء، أو لام القسم، أو الاستفهام بالاسم أو بالفعل أو بالحرف، وكذا النفي بأنواعه، مثال لام الابتداء نحو: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ﴾، ومثال لام القسم كقول لبيد (البيت) فاللام في لتأتين لام القسم وتسمى: لام جواب القسم، والقسم وجوابه في محل نصب، ويقول المرادي: «وفي هذه الجملة المصبرة بلام الابتداء والقسم أو بما التائية أو بلا أو بيان وفي غيرها اللام خلاف، مذهب سيويه والبصريين وابن كيسان أنها في موضع نصب وهو الصحيح، وقال الكوفيون: أضمر بين الظن وبين هذه الحروف القسم، فعلى قولهم: لا يكون لهذه الجملة موضع من الإعراب». شرح التسهيل للمرادي (٤٨٨/١). وقال ابن مالك: «والجملة بعد الفعل المعلق في موضع نصب بإسقاط حرف الجر إن تعدى به، وفي موضع مفعوله إن تعدى لواحد، وسادة مسد مفعولي إن تعدى إلى اثنين، وبدل من المتوسط بينه وبينها إن تعدى إلى واحد، وفي موضع الثاني إن تعدى إلى اثنين ووجد الأول، مثال الكائنة في موضع نصب بإسقاط حرف الجر: ﴿يَنْتَظِرُ أَيُّهَا أَزْكَ طَسَاكًا﴾، ومثال الكائنة في موضع مفعول به ما يتعدى إلى مفعول واحد: أما ترى أي برقي هاهنا، ومثال السادة مسد مفعولي ما يتعدى إلى اثنين: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ عَذَابًا وَابِقًا﴾، ومثال الواقعة بدلاً من المتوسط بينها وبين المتعدي إلى واحد: عرفت زيداً أبو من هو ومثال الكائنة في موضع ثاني مفعولي ما يتعدى إلى اثنين: علمت زيداً أبو من هو». شرح التسهيل لابن مالك (٩٢/٢)، وينظر شرح الرضي على الكافية (١٦٦/٤، ١٦٧)، وشرح التصريح بمضمون التوضيح (٢٥٥/١)، وينظر معه حاشية يس، وشرح الأشوسني وحاشية الصبان (٣٠/٢)، وإعراب الحمل وأشياء الجملة لقباوة (١٧٨، ١٧٩).

(٢) أوضح المسالك (٦٤/٢).

(٣) البيت من بحر الطويل، من قصيدة مختارة في الغزل لكثير عزة، ديوانه (٥٤) وما بعدها بشرح مجيد طراد، و (٩٥) =

منتخبات قصائده، وأولها هو قوله ^(١):

- ١ - خَلِيلِي هَذَا زَنْجُ عَزَّةٍ فَاغْقِلَا
- ٢ - وَمَا كُنْتُ أَذْرِي قَبْلَ عَزَّةٍ مَا الْهَوَى
- ٣ - وَكَانَتْ لِقَطْعِ الْحَبْلِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
- ٤ - فَقُلْتُ لَهَا يَا عَزُّ كُلِّ مُصِيبَةٍ
- ٥ - أَهَابَتْ حَمَى ثُمَّ يَرَعُهُ النَّاسُ قَبْلَهَا
- ٦ - هَنِئًا مَرِيئًا غَيْرَ دَاءٍ مُخَايِرِ
- ٧ - وَوَاللَّهِ مَا قَارِبْتُ إِلَّا تَبَاعَدْتُ
- ٨ - فَإِنْ تَكُنِ الْعُنْبَى فَأَهْلًا وَمَرْحَبًا
- ٩ - وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى فَإِنْ وَرَاءَنَا
- ١٠ - خَلِيلِي إِنْ الْحَاجِجِيَّةَ طَلَعَتْ
- ١١ - فَلَا يَخْشَبُ الْوَاشُونَ أَنْ صَبَابِي
- ١٢ - فَوَ اللَّهُ ثُمَّ اللَّهُ لَا حَلَ قَبْلَهَا
- ١٣ - وَمَا مَرٌّ مِنْ يَوْمٍ عَلَيَّ كَيَوْمِهَا
- ١٤ - وَإِنِّي وَتَهْنِئَتِي بِعَزَّةٍ بَعْدَهَا
- ١٥ - لِكَا الْمَرْجِي ظِلَّ الْعَمَامَةِ كُلَّمَا
- ١٦ - كَانَتْ وَأَيَّامَهَا سَحَابَةٌ تُمَطِّرُ
- ١٧ - كَأَنِّي أَنَادِي صَخْرَةً حِينَ أَعْرَضْتُ
- ١٨ - صَفُوحًا فَمَا تَلْقَاكَ إِلَّا تَحِلَّةٌ

وهي من الطويل.

= تحقيق د. إحسان عباس، وانظر بيت الشاهد في الخزانة (١٤٤/٩)، وشرح التصريح (٢٥٧/١)، وشرح شذور الذهب (٤٧٥)، وشرح شواهد المعنى (٨١٣)، وشرح قطر الندى (١٧٨)، والمعنى (٤١٩)، والبيت يروى في كتب النحاة هكذا:

وما كنت أدري قبل عزة ما البكا

(١) انظر القصيدة كلها في الديوان (٥٤) وما بعدها بشرح مجيد طراد، و (٩٥) تحقيق د. إحسان عباس، والذي ذكره المعنى لا يبلغ ثلثها؛ فالقصيدة قد قاربت الخمسين بيتًا، وكلها جيدة كما ذكر الشارح، وانظرها - أيضًا - في الخزانة (٢١٧/٥).

قوله: « فَاغْقِلَا قُلُوصَيْكُمَا » أي: شداهما، والقלוص: الشابة من النوق؛ كالفتى من الرجال،
 قوله: « حَتَّى تَوَلَّتْ » أي: أعرضت وأدبرت، قوله: « حَمَى » الحمى: خلاف المباح، وفي الحديث:
 « لَا حَمَى إِلَّا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ »، قوله: « تَلَاغَا »: جمع تلة وهي مسيل ماء ارتفع من الأرض إلى بطن
 الوادي، قوله: « بَصْرَم » أي: بقطع، قوله: « الْعَتَبِي » بضم العين؛ مصدر بمعنى الإعتاب، قوله:
 « مَنَادَح »: جمع مندوحة وهي الأرض الواسعة، وكذلك الأنداح جمع ندح، قوله: « الْعَيْس »
 بكسر العين؛ جمع عيساء وهي إبل [بيض] ^(١) في بياضها ظلمة خفيفة، قوله: « كَلَّت »: من
 الكلال وهو العجز في المشي، قوله: « الْحَاجِبِيَّة طَلَحَتْ » الحاجبية بالحاء المهملة ثم بعد الألف جيم
 مكسورة وباء موحدة وباء آخر الحروف مشددة، وهي رمل طويل ^(٢)، ومعنى طلحت: أهزلت،
 يقال: ناقة طليح أسفار إذا جهدها السير وقد طَلَحَتْ بكسر اللام، والطيح: المهزول من القردان،
 قوله: « غَمْرَة » أي: شدة، قوله: « تَهْيَامِي » من التهيام - بفتح التاء المثناة من فوق مصدر للمبالغة في
 الهيام، والتهيام كالجنون من العشق، قوله: « صَفُوحَا » أي: معرضة؛ كذا قاله ابن دريد ^(٣).
 الإعراب:

قوله: « وَمَا كُنْتُ »: عطف على ما قبله، وما نافية، واسم كان الضمير المتصل به، والجملة
 أعني قوله: « أَدْرِي »: خبره، وقوله: « قَبْلَ عِزَّة »: نصب على الظرف، وقوله: « مَا الْهُوَى »:
 مفعول أدري، قوله: « وَلَا مَوْجَعَاتِ الْقَلْبِ » بالنصب: عطف على قوله: « مَا الْهُوَى »، قوله:
 « حَتَّى » للغاية بمعنى: إلى؛ أي: إلى [أَنْ تَوَلَّتْ] ^(٤).
 الاستشهاد فيه:

في قوله: « وَلَا مَوْجَعَاتِ الْقَلْبِ » حيث عطف بنصب التاء على محل مفعول أدري، وأدري
 بمعنى أعلم يقتضي مفعولين، وما الاستفهامية في قوله: « مَا الْهُوَى » علق أدري عن العمل لفظاً
 لا محلاً؛ لأن التعليق هو: إبطال العمل لفظاً لا محلاً لحي، ما له صدر الكلام بعده، وهو كثير،
 منه: حرف الاستفهام، والعامل المعلق له عمل في المحل، ويعطف عليه بالنصب عطفاً على
 المحل؛ كما في قوله: « وَلَا مَوْجَعَاتِ الْقَلْبِ » فافهم ^(٥).

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) قال صاحب الخزنة (٢٢١/٥): « كثيراً ما يطلق على عزة صاحبة كثير الحاجبية نسبة إلى جدتها الأعلى، ومن
 الغرائب تفسير العيني للحاجبية بالرمل الطويل، وهو غفلة عن نسبها ».

(٣) جمهرة اللغة لابن دريد مادة: « ح ص ل ».

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٥) ينظر التعليق على الشاهد رقم (٣٤٩)، وهنا جاءت الجملة المعطوفة على الجملة المعلقة منصوبة؛ لأن التعليق =

الشاهد الحادي والخمسون بعد الثلاثمائة^(٢٠١)

٢٥١ قبح كَذَاكَ أَذْبْتُ حَتَّى صَارَ مِنْ خُلُقِي أَنِّي رَأَيْتُ مَلَاكَ الشَّيْمَةِ الْأَدَبُ

أقول: قائله هو بعض الفزاريين، وقبله:

أُكْنِيهِ حِينَ أَتَادِيهِ لِأُكْرِمَهُ وَلَا أَلْقَبُهُ وَالسُّوْأَةُ اللَّقَبُ

وقد روي هذا الشعر مرفوع القافية كما أورده الشراح^(٣)، ووقع في الحماسة منصوب القافية: ملاك الشيمة الأدبا، والسوأة اللقبا^(٤).

وهما من البسيط.

قوله: «ملاك الشيمة» بكسر الميم وفتحها، قال الجوهري: ملاك الأمر وملاكه: ما يقوم به^(٥)، والشيمة - بكسر الشين المعجمة: الخلق.

الإعراب:

قوله: «كذاك»: إشارة إلى ما ذكر من قوله: «أُكْنِيهِ حِينَ أَتَادِيهِ» في البيت الذي قبله، والكاف للتشبيه؛ أي: كمثل الأدب المذكور أدبت، وهو على صيغة المجهول، والضمير فيه مفعول ناب عن الفاعل.

قوله: «حتى»: للغاية بمعنى إلى، والمعنى: إلى أن صار من خلقي، وكلمة من تتعلق بصار، قوله: «أنِّي» بفتح الهمزة فاعل صار، والضمير المتصل اسم أن، وقوله: «رأيت»: خبره، قوله: «ملاك الشيمة»: كلام إضافي مرفوع بالابتداء، وخبره قوله: «الأدب»، والجملة مفعول لقوله «رأيت»، ويروى: «أنِّي وجدت» موضع «رأيت».

= أطل العمل في اللفظ، ولكنه في المحل عامل ولهذا جاء قوله: «ولا موجهات القلب» بالنصب على العطف على المحل.
(١) ابن الناجم (٧٧)، وتوضيح المقاصد (٣٨٢/١)، وأوضح المسالك (٦٥/٢)، وشرح ابن عقيل (٤٩/٢).
(٢) البيت من بحر البسيط مجهول القائل، ينظر الخزانة (١٣٩/٩)، والدرر (٢٥٧/٢)، والأشباه والنظائر (١٣٣/٣)، وتخليص الشواهد (٤٤٩)، وشرح التصريح (٢٥٨/١)، وشرح ديوان الحماسة للرمزوقي (١١٤٦)، وشرح عمدة الحفاظ (٢٤٩)، والمقرب (١١٧/١).

(٣) ينظر المراجع النحوية التي سبق ثبوتها وورد فيها الشاهد.

(٤) ينظر شرح الحماسة للبريزي (٨٧/٣) وروايته في الكتاب هكذا:

كَذَاكَ أَدْبْتُ حَتَّى صَارَ مِنْ خُلُقِي أَنِّي رَجَدْتُ مَلَاكَ الشَّيْمَةِ الْأَدَبَا

(٥) الصحاح مادة: «ملك».

الاستشهاد فيه:

حيث ألغى عمل رأيت لكون لام الابتداء مقدرة فيه، والتقدير: لملك الشيمة الأدب؛ هكذا أوله النحاة، واستشهدوا به مع أنه لا ضرورة في ذلك إلى تقدير لام الابتداء؛ لأجل إلغاء عمل رأيت على أن القافية منصوبة في الحماسة؛ كما ذكرناه، وسيجيء تحقيق الكلام فيه في شواهد المفعول معه.

ثم إن الأخفش والكوفيين استدلوا بالبيت المذكور أن العامل المقدم يجوز إلغاؤه، وأجيب عن ذلك بأن الإلغاء هاهنا باللام المقدرة؛ كما ذكرنا، فلما حذفت بقي التعليق، وهاهنا جوابان آخران ذكرنا في التوضيح^(١).

الشاهد الثاني والخمسون بعد الثلاثمائة^(٢)

عَبَّ أَرْجُو وَأَمَلُ أَنْ تَذْنُو مَوْدَّتُهَا وَمَا إِخَالُ لَدَيْنَا مِنْكَ تَنْوِيلُ

أقول: قائله هو كعب بن زهير بن أبي سلمى الصحابي - رضي الله تعالى عنه -، وهو من قصيدته المشهورة التي أولها هو قوله^(٤):

بَأَثْتُ سَعَادَ قَلْبِي الْيَوْمَ مَتَبُولُ مَتَيْمُ إِثْرَهَا لَمْ يُفَدَ مَكْبُولُ

وهي من البسيط.

(١) من خصائص أفعال القلوب الإلغاء وهو إبطال عمل هذه الأفعال لفظاً ومعنى، والإلغاء يكون بتوسط الفعل بين المفعولين أو تأخره عنهما أو تقدمه عليهما، فإن تقدم الفعل على المفعولين ولم يتقدمه شيء فمذهب البصريين أنه يتمتع الإلغاء، وذلك لتقدم الفعل فتقول: ظننت المسافر قادماً بالنصب فقط ولا يجوز الرفع، وإذا ورد في كلام العرب ما يوهم الإلغاء مع تقدم الفعل أوله البصريون على تقدير ضمير الشأن بعد الفعل ليكون هو المفعول الأول والجملة بعده سدت مسد المفعول الثاني أو على نية لام الابتداء المعلقة والفعل على هذا معلق، وزعم الأخفش والكوفيون إلى جواز إلغاء الفعل مع تقدمه... لكن الإعمال أرجح، واستدلوا على جواز الإلغاء بهذا البيت والذي بعده. ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٨٦/٢) وما بعدها، وتوضيح المقاصد (٣٨٢/١)، وأوضح المسالك (٦٥/٢).

(٢) ابن الناطم (٧٧)، وتوضيح المقاصد (٦٧/٢)، وشرح ابن عقيل (٤٧/٢).

(٣) البيت من بحر البسيط، من قصيدة كعب بن زهير المشهورة التي يمدح بها رسول الله ﷺ والتي خلع عليه برده إعجاباً بها وبصاحبها، وبيت الشاهد في الغزل الذي بدأ به كعب قصيدته، وانظر الشاهد في الخزانة (٣٠٨/١١)، والتصريح (٢٥٨/١)، والهمع (٥٣/١)، والدرر (٣١/١، ١٣٦)، وشرح التسهيل لابن مالك (٨٦/٢)، وحاشية الصبان (٢٩/٢).

(٤) الديوان (٦٠) وما بعدها، شرح علي فاعور، ورواية البيت الشاهد هكذا في الديوان:

أرجو وأمل أن يعجلنا في أهد وما لهن طوال الدهر تعجيل
وعلى هذا فلا شاهد في البيت.

قوله: « وآمل »: مضارع المتكلم وحده؛ من أمل يأمل من باب نصر ينصر، قوله: « أن تدنو »: من الدنو وهو القرب، قوله: « إخال » بكسر الهمزة وهو الأصح^(١)، ومعناه: أظن، قوله: « تنويل »: من قوله: نولته بالتشديد إذا أعطيته نوالاً وهو العطية.

الإعراب:

قوله: « أرجو »: جملة من الفعل والفاعل وهو أنا المستتر فيه، قوله: « وآمل »: جملة - أيضاً - عطف على الجملة التي قبلها.

وقد قيل: إن فيه عطف الشيء على نفسه؛ لأن الرجاء والأمل بمعنى واحد.

وأجيب: بأن اختلاف اللفظ قد جوز ذلك؛ كما في قوله تعالى: ﴿ فَا وَهَتُوا لِمَا آسَأْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا أَسْتَكَاثُوا ﴾ [آل عمران: ١٤٦]، وهذا العطف من خصائص الواو.

قوله: « أن تدنو »: في محل نصب على المفعولية، وأن مصدرية، والتقدير: أرجو وآمل دنو مودتها، وإنما سكنت الواو لأجل الضرورة، قوله: « وما » للنفي، و « إخال » مضارع للمتكلم بمعنى أظن.

قوله: « تنويل »: مبتدأ، وخبره قوله: « لدينا » مقدماً عليه، قوله: « منك »: حال من التنويل، والتقدير: ما أظن تنويلاً عندنا حال كونه حاصلًا منك، وذكر في شرح اللمع أن « ما » في قوله: « وما إخال » بمعنى الذي في موضع رفع بالابتداء، والمفعول الأول العائد على الذي محذوف، وجاز حذفه للعلم به، « ولدينا » المفعول الثاني، « وتنويل »: خبر ما الذي هو مبتدأ^(٢).

الاستشهاد فيه:

هو جواز إلغاء الفعل القلبي المقدم على مفعوله، وبهذا استدل الأخفش والكوفيون على أن العامل المقدم يجوز إلغاؤه^(٣).

ويقال: إنما ألغى عمل إخال هاهنا لتوسطها بين النافي وهو ما وبين المنفي، ويقال: علقها عن العمل لام مقدرة، أي: وما إخال للدنيا.

ويقال: ليست هي ملغاة ولا معلقة؛ بل هي معمولة، ولكنه حذف المفعول الأول أي: وما إخاله، أي: وما إخال الأمر والشأن، فضمير الشأن هو المفعول الأول، والجملة - أعني: لدينا منك تنويل في

(٢) راجع شرح اللمع .

(١) في (أ) الأصح.

(٣) ينظر الشاهد السابق (٣٥١).

محل النصب على أنها المفعول الثاني^(١).

وقال الشيخ أبو الفتح البجلي في شرح المجرجانية: إذا تقدم الفعل على الجزأين ولم يتقدم عليه بعض الكلام ترجع الإعمال؛ كقولك: ظننت زيدًا مقيمًا، وإن تقدم عليه بعض الكلام ترجع الإهمال؛ كقول كعب بن زهير:

أرجو وأمل..... إلى آخره

فألغني إخال لتقدمه على الجزأين وتقدم بعض الكلام عليه^(٢)، وفيه شواهد أخرى:
الأول: فيه عطف الشيء على نفسه، وقد أجبنا عنه^(٣).
الثاني: فيه تسكين المنصوب المعتل بالواو للضرورة^(٤).
الثالث: فيه الالتفات من الغيبة إلى الخطاب^(٥).

الرابع: فيه أن يقال أمل بالتخفيف يأمل؛ كقتل يقتل، وقد وهم بعض المتأخرين فزعم أنه إنما يقال: أتمل بالتشديد فافهم.

الشاهد الثالث والخمسون بعد الثلاثمائة^(٦٧)

٢٥٣
بِأَيِّ كِتَابٍ أَمْ بِأَيِّ سُنَّةٍ تَرَى حَيْثُهم عَارًا عَلَيَّ وَتَحَسُّبُ

أقول: قائله هو الكميث بن زيد الأسدي، وقد ترجمناه فيما مضى.

- (١) هذه كلها تخرجات أجازها البصريون فيما إذا تقدم الفعل وألغى عمله.
- (٢) وهذا رأي الأخفش والكوفيين، وانظر الفاهر في شرح جمل عبد القاهر للبجلي (٣٤٣).
- (٣) ينظر إعراب البيت، ومن شواهد - أيضًا - قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَنِي وَعُزْرِكُ إِلَى اللَّهِ﴾.
- (٤) ينظر ضرائر الشعر لابن عصفور (٩٦)، (خليل عمران المنصور).
- (٥) الالتفات: محسن بديعي وهو انتقال الكلام من صيغة إلى أخرى كالانتقال من الخطاب إلى الحاضر أو إلى الغائب، أو من فعل ماض إلى مستقبل، والبيت فيه التفت من الغيبة إلى الخطاب في قوله: «مودتها، ومنك» ومنه قوله: ﴿وَقَالُوا أَتُخَذُ الرَّحْمَنُ وَلَكًا ۖ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا﴾، علم البديع لعبد العزيز عتيق (١٤٦) وما بعدها.
- (٦) توضيح المقاصد (٣٨٨/١)، وأوضح المسالك (٦٩/٢)، وشرح ابن عقيل (٥٥/٢).
- (٧) البيت من بحر الطويل، من قصيدة طويلة مشهورة للكميث بن زيد الأسدي في مدح آل البيت، وقد استشهد النحاة بأبيات كثيرة منها، ومطلعها قوله:

طربت وما شوقًا إلى البهض أطرب ولا لعبًا مني وذو الشيب يلعب

وانظرها في الخزانة (٢٥٦/٢) (بلاق)، وانظر بيت الشاهد في المحتسب (١٨٣/١)، والتصريح (٢٥٩/١)، وشرح ديوان الحماسة للمزوقي (٦٩٢)، ومعجم الهوامع (١٥٢/١)، والأشومني بحاشية الصبان (٣٥/٢)، والدرر (٢٢٧/١).

وهو من الطويل، والمعنى ظاهر.

الإعراب:

قوله: «بأي»: متعلق ^(١) بقوله: «تري»، وقوله: «أم بأية سنة»: عطف على [قوله: «]» ^(٢) بأي كتاب» قوله: «تري»: جملة من الفعل والفاعل، وقوله: «جهيم»: كلام إضافي مفعوله الأول، وقوله: «عارًا»: مفعوله الثاني، وقوله: «عليّ»: يتعلق به، وقوله: «تحسب»: عطف على «تري»، ومفعولاه محذوفان تقديره: وتحسبه عارًا عليّ.

الاستشهاد فيه:

حيث حذف منه المفعولان، وهو جائز بالإجماع وذلك؛ لأجل الاختصار، ولكن عند قيام القرينة، وليس ذلك بمطلق فافهم.

الشاهد الرابع والخمسون بعد الثلاثمائة ^(٣٢)

٣٥٤ نبي ولقد نزلت فلا تظني غيري مبني بمنزلة الحب الأكرم

أقول: قائله هو عنترة بن شداد العبسي، من قصيدته المشهورة التي أولها هو قوله ^(٥):

- ١ - هل عاذر الشعراء من متردٍ
- ٢ - أعياك رسم الدار لم يتكلم
- ٣ - ولقد حبست بها طربلاً ناقي
- ٤ - يا دار عيلة بالجواء تكلمي

إلى أن قال:

- ٥ - علقتُها عرضاً وأقتل قومها
- ٦ - ولقد نزلت.....

(١) في (أ) يتعلق.

(٢) توضيح المقاصد (٣٩٨/١)، وأوضح المسالك (٧٠/٢)، وشرح ابن عقيل (٥٦/٢).

(٤) البيت من بحر الكامل، من معلقة عنترة الشاعر الشجاع، صاحب عيلة التي بدأها بالنزل، ثم تحدث بعد عن ضروبه وشجاعته فيها، ديوانه (١١٨) دار الكتب العلمية (١٩٨٥م)، وانظر بيت الشاهد في الخصائص (١١٦/٢)، وجمع الهوامع (١٥٢/١)، والأشباه والنظائر (٤٠٥/٢)، والأغاني (٢١٢/٩)، والخزانة (٢٧/٣)، والدرر (٢٥٤/٢)، وشرح شذور الذهب (٤٨٦)، وشرح شواهد الغني (٤٨٠)، والمقرب (١١٧/١).

(٥) ينظر معلقة عنترة ضمن المعلقات السبع بشرح الزوزني (٤٣)، وشرح ديوانه (١١٨).

٧ - كيف المزار وقد تررع أهلها بعنيزتين وأهلنا بالعنيلم

٨ - إن كنت أزمعت الفراق فإنما زمت ركبكم بليل مظلم

وهي من الكامل.

١ - قوله: « هل غادر » أي: هل ترك الشعراء؟ وهو جمع شاعر، و « المتردم »: من ردمت الشيء إذا أصلحته وقويت ما وهي منه، يقول: ما أبقى الشعراء لأحد معنى إلا وقد سبقوا إليه، قوله: « بعد توهم »: من توهمت الشيء إذا أنكرته فتبت فيه وطلبت حقيقته.

٢ - قوله: « أعياك » أي: أعجزك، يعني: أخفى رسم الدار عليك لدروسه فلم تستين به الدار إلا بعد إنكار وتثبت؟ وضرب لذلك مثلاً بقوله: لم يتكلم حتى تكلم كالأصم الأعجم، أي: لم يبين لك أولاً أهى الدار التي عهدت أم لا؟ حتى بينها آخرًا بعد جهد ومشقة؟

٣ - قوله: « سفع » بضم السين المهملة وسكون الفاء وفي آخره عين مهملة؛ وهو السواد يضرب إلى الحمرة، وأراد بها الأثافي السود، و « الرواكد »: المقيمة الثابتة، و « الجثم » بضم الجيم وتشديد الثاء المثناة، ومعناه: اللاصقة بالأرض الثابتة فيها، وأصله من جثم الطائر إذا لصق بالأرض.

٤ - قوله: « بالجواء » بكسر الجيم؛ وهو المطمئن من الأرض المتسع، ويقال: هو موضع بعينه^(١)، قوله: « عمي صباحاً » أي: انعمي صباحاً وهي تحية أهل الجاهلية، قوله: « واسلمي »: دعاء لها بالسلامة من الدروس والتغير.

٥ - قوله: « علقتها عرضاً » أي: اعترضني حبها من غير أن أرومه وأعرض له وأنا مع ذلك أقتل قومها، فكيف أحبها وأنا أقتلهم؟ وإنما يريد أن قومها أعداء له فلا سبيل له إليها، فأنكر لذلك حبه لها، فقال مخاطباً نفسه: هذا فعل ليس بفعل، وضرب الزعم مثلاً، والزعم إنما هو في الكلام دون الفعل، وإنما يريد أن حبه لها ليس له ظاهر يوجب لقتله قومها، فكأنه ليس بحب.

٦ - قوله: « ولقد نزلت إلى آخره » يعني: أنت عندي بمنزلة المحب المكرم فلا تظني غير ذلك، و « المحب » بفتح الحاء؛ بمعنى المحبوب، والمستعمل في الكلام: المحبوب، ولكنه أجراه على أصله من أحببت، قوله: « الأكرم »^(٢) لتفضيل المفعول، والدليل عليه ما جاء في بعض الروايات المكرم على صيغة المفعول من الإكرام.

٧ - قوله: « كيف المزار » يعني: كيف لي أن أزورها وأهلها متربعون بموضع لا مرتبع فيه؟

(١) ينظر الصحاح مادة: « جوى » ومعجم البلدان (٢٠٢/٢).

(٢) في (أ) الإكرام.

وتربع: من الربيع بمنزلة تصيف من الصيف، أي: نزلوا عنيزتين في الربيع وهي موضع، و «أهلنا نزلوا بالعلم»، وهي - أيضًا - موضع، وهو - أيضًا - البئر الغزيرة الماء، و «العيزتان» بضم العين المهملة وفتح النون ومكون الياء آخر الحروف وفتح الزاي المعجمة، والعلم بفتح العين المهملة ومكون الياء آخر الحروف وفتح اللام.

٨ - قوله: «أزمت» أي: أجمعت، أراد أنهم فاجأوه بالرحيل ولم يعلم به قبل ذلك، فذلك أشد عليه وأبث لجزعه.

الإعراب:

قوله: «ولقد» الواو للقسم واللام للتأكيد وقد للتحقيق، وجواب القسم قوله: «فلا تظني غيره»، و «نزلت»: جملة من الفعل والفاعل وهو بكسر التاء خطاب للمؤنث، قوله: «مني» يتعلق به، والباء في: «بمنزلة» بمعنى في؛ أي: نزلت مني في منزلة الشيء المحبوب المكرم^(١).
قوله: «فلا تظني»: نهى معترض بين الجار والمجرور وبين متعلقه، وقوله: «غيره»: مفعول أول لتظني، ومفعوله الثاني محذوف تقديره: فلا تظني غيره واقعا؛ أي: غير ما ذكر من نزولك مني في منزلة المحب المكرم، وفيه الاستشهاد؛ حيث حذف المفعول [الثاني] ^(٢) لقوله: «فلا تظني»، وهذا الحذف للاختصار دون الاقتصاد، وهو جائز عند الجمهور خلافاً ^(٣) لابن ملكون ^(٤).

(١) قال الإمام عبد القادر البغدادي معلقاً على هذا الكلام: «الواو في ولقد عاطفة، وجملة: لقد نزلت... إلخ جواب قسم محذوف، أي: والله لقد نزلت، كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَكُمْ اللَّهُ وَعَذَّبُكُمْ﴾... قال: لقد خطب هنا خطباً فاحشاً شارح شواهد الألفية في قوله: الواو للقسم، وجواب القسم قوله: فلا تظني غيره، ثم قال: قوله فلا تظني: نهى معترض بين الجار والمجرور ومتعلقه، والباء في بمنزلة بمعنى في، أي: نزلت مني في منزلة الشيء المحبوب المكرم، هذا كلامه، ولا يقع ضيع أصاغر الطلبة»، خزنة الأدب (٢٢٨/٣).

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٣) إبراهيم بن محمد بن مويه أبو ربيعة الأصبهاني النحوي، ولم يذكر السيوطي عام وفاته، بقية الوعاة (٣٠٠/٢).
(٤) ينظر الشاهد السابق (٣٥٣)، واعلم أن هناك خلافاً حول حذف أحد مفعولي «ظن وأخواتها» اختصاراً؛ فالمنع مذهب ابن ملكون والجواز مذهب الجمهور، وقد رد الجمهور مذهب ابن ملكون قياساً على جواز حذف خبر «كان» وورود الحذف شعراً ونثراً وفي الفصح من كتاب الله تعالى، قال الأشموني: «وأما حذفها للدليل ويسى اختصاراً فجائز إجمالاً نحو: ﴿إِنَّ شِرْكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ وقوله:

بِأَنِّي كِتَابٌ أَمْ بِأَنِّي شَيْءٌ نَرَى حَيْثُهم عَارِضًا عَلَيَّ وَحَسْبُ؟

وفي حذف أحدهما اختصاراً خلاف. فمنعه ابن ملكون وأجازه الجمهور، من ذلك والمحذوف الأول: قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا أَنشَأَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ﴾ [آل عمران: ١٨٠] - في قراءة: (يحبسون) بالياء آخر الحروف، أي: ولا يحسبن الذين يبخلون ما يبخلون به هو خيرٌ، ومنه والمحذوف الثاني قوله:

وَلَقَدْ نَزَّلْتُ فَلَا تَظُنِّي غَيْرَهُ بِئْسَ بِمَنْزِلَةِ الْمُحِبِّ لِلْمُكْرَمِ =

الشاهد الخامس والخمسون بعد الثلاثمائة^(٢٠١)

ع ٣٠٠ عَلِمْتُكَ الْبَاذِلَ الْمَعْرُوفَ فَانْبَعَثَ إِلَيْكَ يَي وَاجِفَاتُ الشُّوقِ وَالْأَمَلِ

أقول: هو من البسيط.

قوله: «الباذل»: من البذل - بالذال المعجمة وهو الصرف، و «المعروف»: اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله تعالى والتقرب إليه والإحسان إلى الناس، وكل ما ندب إليه الشرع ونهى عنه من المحسنات والمقبحات، وهو من الصفات الغالبة، أي: أمر معروف بين الناس إذا رأوه لا ينكرونه.

قوله: «فانبعث»: [من انبعث] ^(٣) فلان لشأنه إذا ثار ومضى ذاهباً لقضاء حاجته، وهو مطاوع بعث، والبعث في اللغة: الإثارة، يقال: بعث الناقة؛ أي: أثرها، قوله: «واجفات الشوق» أراد بها دواعي الشوق والأمل وأسبابها التي شوقته إلى الانبعث إليه لأجل معرفته، وأصله: من الوجيف، وهو ضرب من سير الإبل والحيل، و «الشوق»: نزاع النفس إلى الشيء، و «الأمل»: الرجاء.

الإعراب:

قوله: «علمتك»: جملة من الفعل والفاعل وهو التاء والمفعول وهو الكاف وهو المفعول الأول، وقوله: «الباذل المعروف» هو المفعول الثاني، ويجوز في المعروف الجر بالإضافة والنصب على المفعولية [قوله: «فانبعث» الفاء للتعليل، وقوله: «يَي»: صلته في محل النصب على المفعولية] ^(٤)، وقوله: «إليك»: معترض بينهما، ومحل النصب على الحال من قوله: «واجفات الشوق» وهو فاعل انبعثت، والتقدير: فانبعثت يي واجفات الشوق قاصدة إليك أو متوجهة إليك، قوله: «والأمل»: عطف على الشوق.

الاستشهاد فيه:

في قوله: «علمتك» حيث نصب فيه علمت مفعولين كما ذكرناه ^(٥).

= أي: فلا تظني غيره واقفاً مني. شرح الأشموني ومعه حاشية الصبان (٣٥/٢)، والتصريح (٢٦٠/١)، وشرح التسهيل لابن مالك (٧٢/٢، ٧٣)، وشرح شذور الذهب (٣٧٧، ٣٧٨).

(١) شرح ابن عقيل (٣٠/٢).

(٢) البيت من بحر البسيط في المدح، وهو لقائل مجهول، ولم يشر العيني إلى نسبه، وانظره في شرح التسهيل

لابن مالك (٧٨/٢)، وشرح التصريح (٣٣٢/١)، وشرح الأشموني (٢٠/٢).

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٥) من أفعال القلوب التي تفيد اليقين: «علم» وهي بمعنى: تيقن، واعتقد، وتنصب المفعولين مثل: رأى ووجد ودرى وغيرها.

الشاهد السادس والخمسون بعد الثلاثمائة^(٢١)

ع ٣٥٦ - فَرَدُّ شُغُورُهُنَّ السُّودَ بِيضًا وَرَدَّ وَجُوهَهُنَّ الْبَيْضَ سُودًا

أقول: قائله هو عبد الله بن الزبير - بفتح الزاي وكسر الباء الموحدة الأسدي^(٢)، وهو من قصيدة دالية أولها قوله^(٤):

١ - رَمَى الْحَدَثَانِ نِشْوَةَ آلِ حَرْبٍ بِمِقْدَارِ سِمْدَنْ لَهُ سُودًا

٢ - فَرَدُّ شُغُورُهُنَّ..... إِلَى آخِرِهِ

٣ - وَإِنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ بُكَاءَ هِنْدٍ وَرَمْلَةَ إِذْ تَصُكَّانِ الْحُدُودَا

٤ - بَكَيتَ بُكَاءَ مُغُولَةِ حَزِينٍ أَصَابَ الدَّهْرُ وَاحِدَهَا الْفَقِيدَا

وهي من الوافر.

وأخذها عبد الله بن الزبير من قول أعرابي نالته مصيبة، فقال: إنها والله مصيبة جعلت سوداء الرؤوس يبيضاء ويبيض الوجوه سوداء، وهونت المصائب وشيت الذوائب.

١ - قوله: «رمى الحدثان» أي: الليل والنهار^(٥)، قوله: «سمدن» على صيغة المجهول؛ أي: أحزن وأسكتن^(٦)، والسامد: الساكت، والسامد: الحزين والخاشع، ومنه: التسميد من سمد رأمه إذا استأصل شعره.

٣ - قوله: «إذ تصكان» من الصك وهو اللطم.

(١) شرح ابن عقيل (٤٢/٢).

(٢) البيت من بحر الوافر، وهو لعبد الله بن الزبير الأسدي يصف ما أصاب بني أمية وبنات معاوية، وهي هند ورملة، وانظر المقطوعة كلها وقد ذكرها العيني في ملحق ديوانه (١٤٣، ١٤٤) تحقيق د. يحيى الجبوري (العراق)، وانظر بيت الشاهد في تخلص الشواهد (٤٤٣)، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي (٩٤١)، وعيون الأخبار (٧٦/٣)، وشرح التسهيل لابن مالك (٨٢/٢).

(٣) عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي، أبو بكر، فارس قرش في زمنه، وأول مولود في المدينة بعد الهجرة، شهد فتح إفريقية زمن عثمان، ويوقع له بالخلافة سنة (٦٤ هـ)، عقيب موت يزيد بن معاوية، فحكم مصر والحجاز واليمن وخراسان والعراق وأكثر الشام، وجعل قاعدة ملكه المدينة. وكان من خطباء قرش المعدودين، يشبه في ذلك بأبي بكر، وبعد من شعراء الدولة الأموية، ومن شيعتهم كوفي المنشأ والمنزل، صاحب مصعب بن الزبير ومدحه، وهو أحد الهجائيين، ومدة خلافته تسع سنين، عاش ما بين (١ - ٧٣ هـ)، الأعلام للزركلي (٨٧/٤)، وانظر معجم الشعراء (٤٣٩).

(٤) ينظر شرح ديوان الحماسة للتبريزي (٤/٣، ٥).

(٥) فيكون مثني حدث، ويروى: حدثان، بكسر الحاء ومكون الدال، وضم النون، ومعناه: نوازل الدهر وحوادثه.

(٦) أسهل منه بناؤه للمعلوم، من سمد: قام متحيرًا، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ كُوفُونَ﴾ [النجم: ٦١].

٤ - قوله: « معولة »: من أعولت المرأة إعوألاً؛ أي: صاحت، والعويل: الصياح.

الإعراب:

قوله: « فرد » الفاء للعطف، و « رد »: جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر الذي يرجع إلى قوله: « بمقدار » وهو يقتضي مفعولين؛ لأنه بمعنى صير؛ فلذلك عدوه من أفعال التحويل فمفعوله الأول هو قوله: « شعورهن »، [ومفعوله] ^(١) الثاني هو قوله: « بيضاً » وهو جمع أبيض. وقوله: « السود » بالنصب: صفة للشعور، وهو جمع أسود، وكذلك الكلام في الشطر الثاني، وفي هذا البيت من فن البديع العكس والتبديل، وهو أن يقدم في الكلام جزءاً ثم يؤخر، ويقع على وجوه:

منها: أن يقع بعد أحد طرفي جملة وما أضيف إليه؛ كقول بعضهم: عادات السادات، سادات العادات.

ومنها: أن يقع بين متعلقي فعلين في جملتين؛ كقوله تعالى: ﴿ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ﴾ [الروم: ١٩]، ومنه البيت المذكور، فإنه قدم السود على البيض في الجملة الأولى وأخره عنه في الجملة الثانية ^(٢).

الاستشهاد فيه:

في قوله: « رد » في الموضعين فإنه بمعنى صير؛ حيث نصب مفعولين كما ذكرناه ^(٣).

الشاهد السابع والخمسون بعد الثلاثمائة ^(٤،٥)

ظ ٢٥٧ إِنْ الْحُبِّ عَلِمْتَ مُضْطَبِّرٌ
وَلَدَيْهِ ذَنْبُ الْحُبِّ مُتَفَقِّرٌ

أقول: هو من الكامل.

(١) ما بين المعقوفين مقط في (أ).

(٢) هذا الكلام البلاغي ينصه في كتاب الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني (٣٦٢، ٣٦٣).

(٣) من الأفعال التي تنصب مفعولين أفعال التحويل والتصيير وهي التي تدل على الانتقال من حالة إلى أخرى وهي: صير وجعل وتخذ واتخذ وترك ورد؛ كقوله تعالى: ﴿ رَدَّ صَحْصَهِ بَيْتَ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُمْ مِنْ بَيْتِهِ يَمْسِكْكُمْ كَقُلُوبِ حُكَّامٍ ﴾ ومنه البيت الشاهد. وينظر الشاهد (٣٤٣).

(٤) ابن الناظم (٧٧).

(٥) البيت من بحر الكامل التام ذي العروض الخذاء والضرب الأحذ، وهو في الغزل لقائل مجهول، ولم يشر العيني إلى قائله، ومراجعته قليلة، وهي: شرح التسهيل لابن مالك (٨٧/٢)، وحاشية يس (٢٥٣/١)، والمعجم المفصل في شواهد النحر الشعرية (٣٧٠).

قوله: « ذنب الحب » بكسر الحاء بمعنى المحبوب؛ كالذبيح بمعنى المذبوح، والطحن بمعنى المطحون، وقد يجيء الحب بالكسر بمعنى المحبة - أيضاً - والحب بالضم.

الإعراب:

قوله: « إن »: حرف من الحروف المشبهة بالفعل ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، فقوله: « الحب »: اسمه منصوب، وقوله: « مصطبر »: خبره، وهما مفعولان لقوله: « علمت »، ولكن أنفي عمله لتوسطه بينهما، قوله: « ولديه » أي: عنده، نصب على الظرف، والعامل فيه قوله: « مغتفر »، وقوله: « ذنب الحب »: كلام إضافي مبتدأ، وقوله: « مغتفر »: خبره.

الاستشهاد فيه:

على إلغاء عمل « علمت » لتوسطه بين مفعوليه؛ إذ أصل الكلام: علمت الحب مصطبراً، ثم توسط العامل فصار: الحب علمت مصطبراً، ثم أنفي العامل، وحيث أن دخول إن على الجملة ^(١).

الشاهد الثامن والخمسون بعد الثلاثمائة ^(٢٠٢)

سَجَاكَ - أَظُنُّ - رَبِّعُ الظَّاعِنِينَ وَلَمْ تَغِبْأُ بِعَذْلٍ الْعَاذِلِينَ

أقول: هو من الوافر.

قوله: « سجاك »: من سجاه يشجوه إذا أحزنه، والشجو: الهم والحزن، قوله: « رباع الظاعنين » بالطاء المعجمة، من ظعن إذا سار ظعنًا، وظعنًا يسكون العين وتحريكها، وقرئ بهما في قوله تعالى ^(١): ﴿يَوْمَ ظَعَنَ كُمْ﴾ [النحل: ٨٠]، و « الربيع » بفتح الراء وسكون الباء الموحدة وبالعين المهملة، هو الدار بعينها حيث كانت، وتجمع على: رباع وربوع وأرباع وأربع، والربيع: المحلة أيضاً -، قوله: « ولم تغباً » أي: لم تلتفت؛ من قولهم: ما عبأت بفلان عبأ؛ أي: ما بليت به، وكان يونس لا يهمز ^(٢).

(١) إذا توسط الفعل بين المبتدأ والخبر جاز الإعمال والإلغاء على السواء، وقد يقع الفعل المثنى بين سوف ومصحوبها نحو: سوف أحسب يقوم زيد أو يقع بين معمولي: إن، نحو: إن زيدا أحسب قائم، وكبيت الشاهد، وحيث يتسلط دخول إن على الجملة.

(٢) ابن الناجم (٧٧).

(٣) البيت من بحر الوافر، وهو مطلع قصيدة للتصريح، وهو في بكاء الديار، لقاتل مجهول، وانظر المثنى (٣٨٧/٢)، وشرح شواهد السيوطي (٨٠٦)، والأشمونى وشرح شواهد للعيني (٢٨/٢)، وتخليص الشواهد (٤٤٦)، والدرر (٢٦١/٢).

(٤) قرأ الحريري وأبو عمرو: ظعنكم بفتح العين، وباقي السبعة بسكونها، وهما لغتان.

(٥) الصحاح مادة: « عى » واللسان مادة: « عبا ».

و « العذل » بالذال المعجمة؛ اللوم.

الإعراب:

قوله: « شجاك »: جملة من الفعل والمفعول، وقوله: « ربع الظاعنين »: كلام إضافي فاعله، وقوله: « أظن »: معترض بين الفاعل والمفعول، ألغى عن العمل لتوسطه، ومنهم من نصب الربيع فوجهه أن يكون مفعولاً أولاً لقوله « أظن »، وتكون جملة « شجاك » في موضع النصب على أنها مفعول ثانٍ مقدماً، وفاعله ضمير مستتر راجع إلى الربيع؛ لأنه مؤخر لفظاً مقدم تقديراً؛ إذ أصله التقديم على شجاك، قوله: « ولم تعباً »: جملة حالية، والباء في قوله: « بعذل »: يتعلق به، والألف في « الظاعنين » « والعاذِلين » ألف إشباع.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « أظن » حيث ألغى عمله لتوسطه بين مفعوليهِ كما ذكرناه ^(١).

الشاهد التاسع والخمسون بعد الثلاثمائة ^(٣٠٢)

٣٠٩
وَمَنْ أَتَتْهُمُ إِنَّا نَسِيْنَا مَنْ أَتَتْهُمْ وَرَيْخُكُمْ مِنْ أَيِّ رِيحِ الْأَعَاصِرِ

أقول: قائله هو زياد الأعجم ^(٢)، سمي به؛ لأن مولده ومنشأه كان بفارس، وهو من قصيدة

(١) مما اختلف فيه البصريون مع الكوفيون في باب: « ظن وأخواتها » أنه - أي فعل الظن - إذا وقع بين الفعل ومرفوعه فهل يجوز فيه الإعمال؟ أو يجوز فيه الإنشاء؟ فقال الكوفيون بالإنشاء وقال البصريون بجواز الوجهين. يقول المرادي: « وإلغاء ما بين الفعل ومرفوعه جائز لا واجب خلافاً للكوفيين، مثال ذلك: قام أظن زيد، ويقوم أظن زيد، فيجوز رفع زيد في المثالين ونصبه، فرغم ظاهر ونصبه على أنه المفعول الأول، والفعل المتقدم وضميره المستتر في موضع المفعول الثاني، ومنع الكوفيون النصب في المفعولين وأوجبوا الرفع، والصحيح مذهب البصريين، وبه ورد السماع. قال الشاعر: (البيت) ينشد برفع (ربيع) ونصبه. - شرح التسهيل للمرادي (٤٨٥/١)، وشفاء العليل للسلسلي (٣٩٨/١)، وشرح التسهيل لابن مالك (٨٧/٢).

(٢) ابن الناطم (٧٨).

(٣) البيت من بحر الطويل، وهو لزياد الأعجم في مراجعه، وانظر بيت الشاهد في تذكرة النحاة (٦٢٠)، والدرر (٢٦٥/٢)، والأشياء والنظائر (١٢١/٢)، وتخليص الشواهد (٤٥٤)، وحاشية يس (٢٥٣/١)، والمحاسب (١٦٨/١)، وجمع الهوامع للسيوطي (١٥٥/١)، والمساعد لابن عقيل (١٥٢/٣)، وشرح التسهيل لابن مالك (٩٠/٢)، وديوان زياد الأعجم (٧٢).

(٤) زياد بن سليمان - أو سليم - الأعجم، أبو أمامة العبيدي، مولى بني عبد القيس: من شعراء الدولة الأموية، جزل الشعر، فصيح الألفاظ، كانت في لسانه عجمة فلقب بالأعجم، ولد ونشأ ومات في أصفهان نحو سنة (١١٠٠ هـ)، وقيل مات مع نهاية الدولة الموية (١١٣٢ هـ)، وكان هجاء، يندار به المهلب ويخشى نغمته، وأكثر شعره في مدح أمراء عصره وهجاء بخلائهم، وكان الفرزدق يحاشي أن يهجو بني عبد القيس خوفاً منه، ويقول: ليس إلى هجاء هؤلاء من سبيل ما عاش هذا العبد، الأعلام للزركلي (٥٤/٣)، والخزانة (١٩٣/٤).

رائية، وأولها هو قوله (١):

- ١ - قَضَى اللَّهُ خَلْقَ النَّاسِ ثُمَّ خَلَقْتُمْ
 - ٢ - فَلَمْ تَسْمَعُوا إِلَّا بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ
 - ٣ - وَمَنْ أَنْتُمْ.....
 - ٤ - وَأَنْتُمْ أَوْلَى جِثْتُمْ مَعَ الْبَقْلِ وَالذَّبْيِ
- بَقِيَّةَ خَلْقِ اللَّهِ آخِرَ آخِرٍ
وَلَمْ تَذَرِكُوا إِلَّا مَدَقَّ الْخَوَافِرِ
.....إِلَى آخِرِهِ
فَطَارَ وَهَذَا شَخْصُكُمْ غَيْرُ طَائِرٍ

وهي من الطويل.

- ٢ - قوله: «إلا مدق الخوافر» المدق: موضع وقع الخوافر، يقول: سمعتم بمن كان قبلكم ولم تدركوهم لحدائث ولا دتكم؛ أي: ليس لكم قدم ولم تكونوا إلا أذلة يطؤكم كل حافر.
- ٣ - قوله: «الأعاصر»: جمع إعصار، وأصله: الأعاصير ولكنه خفف، والإعصار: ريح تثير الغبار وترفع إلى السماء كأنه عمود، قال الله تعالى: ﴿فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ﴾ [البقرة: ٢٦٦] ويقال: هي ريح تثير سحباً ذات رعد وبرق، وفي المثل (٢): «إن كنت ريحاً فقد لا قيت إعصاراً» وإنما خصها بالذكر؛ لأنها لا تسوق غيثاً ولا تلقح شجراً، فضرر لهم المثل لقلة الانتفاع بهم، وهم يجعلون الريح كناية عن الدولة فيقال: فلان قد ذهب له ريح.

فلان قلت: ما هذه الإضافة في قوله: «ريح الأعاصر» فهل هي إضافة الشيء إلى نفسه؛ لأن الإعصار ريح؛ فيكون التقدير: من أي ريح الريح؟

قلت: الإعصار ريح مخصوصة وهي الريح التي فسرناها، فتكون الإضافة فيه من قبيل إضافة العام إلى الخاص.

- ٤ - قوله: «فأنتم أولى جثتم» يعني: أنتم الذين جثتم مع البقل، وأولى: بمعنى الذين، ويروى: «أنتم أولى جثتم»، و: «الذبي» بفتح الدال المهملة والباء الموحدة؛ صغار الجراد، يقول: ما عهدناكم قبل الخصب ولا رأينا لكم أثراً، فلما أخصب الناس نبغتم، فكأنكم إنما جثتم مع البقل والذبي فطار وبقي شخصكم، يرميهم بأنهم لا أصل لهم.

الإعراب:

قوله: «ومن»: استفهامية في محل الرفع بالابتداء، وخبره قوله: «أنتم»، قوله: «إنا نسينا»: جملة مؤكدة بيان، قوله: «من أنتم»: جملة من المبتدأ والخبر في محل نصب على المفعولية،

(١) ينظر شرح ديوان الحماسة للثريزي (٥٣/٤)، وديوان زياد الأعجم (٧٢)، تحقيق د. يوسف بكار، دار المسيرة.
(٢) ينظر مجمع الأمثال (٤٩/١).

قوله: « وريحكم »: كلام إضافي مبتدأ، وخبره: « من أي ريح الأعاصير »، وقد قيل: يجوز أن يجعل من بمعنى الذي، وقد حذف بعض صلته؛ كأنه قال: إنا نسينا الذين هم أنتم، والأول أوجه.
الاستشهاد فيه:

على أنه علق: « نسي » بالاستفهام حملاً على نقيض النسيان وهو العلم؛ كذا قاله ابن الناظم^(١)، وليس الأمر كذلك بل النسيان من أفعال القلوب، وأفعال القلوب يجوز تعليقها بالاستفهام؛ كما في قوله تعالى: ﴿ فَلْيَنْظُرْ إِنِّي أَرَىٰ ذِكْرًا مِّنْ عَمَلِكُمْ ﴾ [الكهف: ١٩]، وقوله تعالى: ﴿ فَانظُرْ مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴾ [النمل: ٢٣]، و ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِّنْ حِجَابٍ ﴾ [الأعراف: ١٨٤]، و ﴿ قُلْ أَنْظَرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [يونس: ١٠١].

ثم البيت لا دليل فيه لاحتمال تقدير تمام الكلام عند قوله: « نسينا »، ثم يتبدى « من أنتم » توكيداً لمثله في أول البيت^(٢)، ولا قاطع فيه - أيضاً - لاحتمال كون « ما » موصولة حذف العائد الذي هو صدر صلتها مع عدم طول الصلة كما ذكرناه فافهم^(٣).

الشاهد الستون بعد الثلاثمائة^(٥٤)

عَمَّارٌ وَآوِسَةٌ أَلَا ^(٦)	أَبُو حَنْشٍ يُؤَزِّقُنِي وَطَلَقَ
تَجَافَى اللَّيْلُ وَانْخَزَلَ انْخِرَالًا	أَزَاهُمْ رِفْقَتِي حَتَّى إِذَا مَا
إِلَى آلِ فَلَمْ يُذِرْكُ بِلَالًا	إِذَا أَنَا كَالَّذِي يَجْرِي لِيُوزِدَ

أقول: قائله هو عمرو بن أحمر الباهلي^(٧)، وهي من قصيدة يذكر جماعة من قومه لحقوا

(١) ينظر شرح الألفية لابن الناظم (٧٨)، وقد ذكر شارح الديوان تعليقاً على هذا فقال: « البيت شاهد على استعمال أولى دون ألف ولام بمعنى الذين، الديوان (٧٣)، تحقيق د. يوسف بكار.

(٢) أجاز ابن الناظم تعليق نسي حملاً على ضده علم موافقة لابن مالك، قال ابن مالك: « وعلق نسي لأنه ضد علم والضد قد يحمل على الضد ثم ذكر البيت ». شرح التسهيل لابن مالك (٩٠/٢).

(٣) ينظر الشاهد رقم (١١٤) من شواهد الموصول.

(٤) ابن الناظم (٧٩)، وتوضيح المقاصد (٢٨٧/١)، وشرح ابن عقيل (٥٣/٢).

(٥) الأبيات من بحر الوافر، من قصيدة لعمر بن أحمر الباهلي يذكر فيها أن جماعة من أصحابه قد هجروه، ولكنه يراهم بالليل ويأس بهم في الحلم حتى إذا استيقظ لم يجد شيئاً، ديوانه (١٢٩)، وانظر بيت الشاهد في: الكتاب لسيبويه (٢٧٠/٢)، والحمامة البصرية (٣٦٢/١)، والإنصاف (١٩٦)، وتخليص الشواهد (٥٥/٤)، والخصائص (٣٧٨/٢)، وشرح التسهيل لابن مالك (٨٣/٢)، وشرح أبيات سيبويه (٤٨٧/١).

(٦) في (أ) يؤزقا.

(٧) شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، وأسلم وغزا مغازي في الروم، ونزل في الشام، وتوفي في عهد عثمان ابن عفان نحو سنة (٦٥ هـ)، وقد عاش نحو (٩٠) عامًا. الأعلام للزركلي (٧٢/٥)، والخزانة (٣٨/٣) بولاق.

بالشام فصار يراهم إذا أتى أول الليل.

وهي من الوافر وفيه العصب والقطف، وأولها هو قوله ^(١):

- ١ - أَبْتُ عَيْتَاكَ إِلَّا أَنْ تُلِحَا وَتَحْتَالَا بِمَائِهِمَا اخْتِيَالَا
- ٢ - كَأَنَّهُمَا سُعِفًا مُسْتَفِيثٌ يَرْجَى طَالِعًا بِهِمَا ثِقَالَا
- ٣ - وَهِيَ غُزْزَاهُمَا فَالْمَاءُ يَجْرِي خِلَالَهُمَا وَيَنْسَلُ انْسِلَالَا
- ٤ - عَلَى حَيِّينَ فِي عَامَيْنِ شَيْءٌ فَقَدْ عَنَى طِلَابُهُمَا وَطَالَا
- ٥ - فَأَيَّةَ لَيْلَةٍ تَأْتِيكَ سَهْوًا فَتُضِجُ لَا تَرَى مِنْهُمْ غَيَالَا
- ٦ - أَبُو حَنْشٍ يَزُورُنِي إِلَى آخِرِهِ

وأنشد سيويه في كتابه بيتًا آخر قبل قوله: «أبو حنش» وهو ^(٢):

أَرَى ذَا شَيْبَةٍ حَمَالٍ يُقْلِي وَأَبْيَضَ مِثْلَ صَدْرِ الرُّمَحِ نَالَا

- ١ - قوله: «إلا أن تلحا»: من ألح السحاب: دام مطره، وقال الأصمعي: ألح السحاب بالمكان: أقام به مثل: ألت، وهو بالحاء المهملة ^(٣).

- ٢ - قوله: «سعيفا مستغيث» بضم السين المهملة وفتح العين؛ تصغير سَعَف بضم السين - أيضًا - وهي قرية تقطع من نصفها وينبذ فيها، وربما استقى بها كالدلو، والمستغيث: الذي يطلب الغيث وهو المطر [قوله: «^(٤) يرجى » بتشديد الجيم.

- ٤ - قوله: «على حيين»: يتعلق بقوله: «أن تلحا»، قوله: «سهوًا» أي: سكوتًا وليتًا.
- ٦ - قوله: «أبو حنش» بفتح الحاء المهملة والنون وفي آخره شين معجمة، وهو كنية رجل، و«الحنش» في الأصل: كل ما يصاد من الطير والهوام، ويجمع على أحناش، والحنش - أيضًا - الحية، ويقال: الأفعى، قوله: «يؤرقني» من أرقه تأريقًا إذا أسهره، وثلاثيه: أرق بكسر الراء إذا سهر. قوله: «وطلق» بفتح الطاء المهملة وسكون اللام وفي آخره قاف؛ وهو اسم رجل هاهنا، وفي الأصل: هو ضرب من الأدوية، ويقال: طلق الوجه وطلق اليدين؛ أي: سمح، وطلق اللسان، ويوم طلق، وليلة طلق - أيضًا - إذا لم يكن [فيهما] ^(٥) برد ولا شيء يؤذي، و«الطلق»: وجع

(١) انظر شرح عمرو بن أحمَر الباهلي (١٢٨)، تحقيق د. حسين عطوان، دمشق، والبيت المذكور ليس أول القصيدة.

(٢) لم أجد هذا البيت في الكتاب. طبعة هارون.

(٣) ينظر الصحاح مادة: «لحج».

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

الولادة، وأما المطلق بالتحريك فهو قيد من جلود، ويقال - أيضًا - عدا عداء الفرس طلقاً أو طلقين أي: شوطاً أو شوطين.

قوله: «وعمار» بتشديد الميم؛ اسم رجل، وكذلك: «أثال»: اسم رجل، وأصله: أثالة، فرخم وهو بضم الهمزة وتخفيف التاء المثلثة، قوله: «وأونة»: جمع أوان، وهو الزمان، ويجمع الزمان على أزمنة، وأصلها: آونة بهزتين ثانيتهما ساكنة فقلبت الثانية ألفاً فصار: آونة.

٧ - قوله: «رفقتي» بكسر الراء؛ جمع رفيق، قوله: «تجافى الليل» أي: انطوى وارتفع، قوله: «وانخزل» أي: انقطع؛ من الخزل وهو القطع، ومادته: خاء وزاي معجمتان ولام.

٨ - قوله: «لورد» بكسر الواو وهو خلاف الصدر؛ من ورد الماء، قوله: «إلى آل» [أي: إلى سراب] ^(١)، قال الجوهري: الآل: الذي تراه أول النهار وآخره كأنه يرفع الشخص و ليس هو السراب ^(٢)، قوله: «بلالاً» بكسر الباء الموحدة، وهو ما يبل به الحلق من الماء واللبن، وأراد به هاهنا الماء، يقال: ما في سقائك ^(٣) من بلال؛ أي: ماء.

الإعراب:

قوله: «أبو حنش»: مبتدأ، وقوله: «يؤرقني»: جملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل الرفع على الخبرية، قوله: «وطلق»: عطف على أبي حنش، «وعمار»: عطف عليه، قوله: «وأونة أثالا» أصل أثالا: أثالة، وفي هذا التركيب محذوران:

الأول: هو الفصل بين حرف العطف والمعطوف؛ وذلك لأن تقدير الكلام: وعمار وأثالة آونة؛ ففصل بين واو العطف وبين أثال الذي هو المعطوف على عمار بقوله: «آونة»، و «آونة»: نصب على الظرف ^(٤).

المحذور الثاني: الترخيم في: «أثال»؛ لأن أصله أثالة كما ذكرنا فرخمه لأجل الضرورة ولتعتدل القوافي ^(٥).

(٢) الصحاح مادة: «أول».

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٣) في (أ) سقائك.

(٤) جعل الفارسي الفصل بين العاطف والمعطوف بالظرف والجار والمجرور خاصاً بالشعر، والصحيح أنه جائز في الكلام المنثور ما لم يكن المعطوف فعلاً ولا اسماً مجزواً؛ كقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا مَا لَنَا فِي الْأَنْبِيَاءِ حَسَنَةٌ وَفِي الْأَنْبِيَاءِ حَسَنَةٌ﴾. ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٣/٣٨٤).

(٥) قال سيويه: «هذا باب ما رخمتم الشعراء في غير النداء اضطراراً، ثم ذكر أبياتاً والبيت المذكور:

أبو حنش يؤرقنا.....

ثم قال: يريد أثالة، الكتاب (٢/٢٦٩، ٢٧٠).

وعندي هاهنا وجه آخر: وهو أن تكون الواو في « آونة » بمعنى الباء التي هي حرف الجر التي تأتي بمعنى الظرف، والتقدير: بآونة، أي: في آونة، أي: في أزمان، ويكون أصل: أثالا وأثالا بحرف العطف فحذف حرف العطف لأجل الضرورة، وحذف حرف العطف في الشعر كثير، وعلى كل تقدير: لا يخلو هذا التركيب من المحذور والتعسف.

فإن قلت: هل تأتي الواو بمعنى باء الجر؟

قلت: نعم؛ كما يقال أنت أعلم ومالك، أي: بمالك، وبعث الشياه شاة ودرهما، أي: بدرهم^(١)، قوله: « أراهم رفقتي » أرى هاهنا بمعنى أعلم؛ لأنه من أرى الرؤيا؛ لأنه إدراك بالحس الباطن كالعلم، فأجري مجراه في اقتضائه المفعولين، فقوله: « هم » مفعوله الأول.

وقوله: « رفقتي »: كلام إضافي مفعوله الثاني، وقوله: « حتى » هاهنا حرف ابتداء؛ أي: حرف يبدأ بعده الجملة يعني: تستأنف، وكلمة: « إذا » للظرف، وكلمة: « ما » زائدة، ويجوز أن يكون حتى حرف جر، وإذا في موضع جر بحتى؛ كما ذكر الأخفش نحوه في قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُشِيتُمْۖ وَمَتَرْنَا عَرۡشُكُمْۖ ﴾ [آل عمران: ١٥٢] ^(٢).

قوله: « تجافى »: فعل ماضٍ و « الليل »: فاعله، قوله: « وانخزل »: عطف على تجافى، و « انخزالاً »: نصب على المصدرية.

قوله: « إذا » للمفاجأة، و « أنا »: مبتدأ، وخبره قوله: « كالذي » أي: كالرجل الذي، قوله: « أجري » على صيغة المجهول؛ صلة الذي، ويروى: « كالذي يجري » وهو الأشهر.

قوله: « لورد » اللام فيه للتعليل، أي: لأجل الورد إلى الماء، قوله: « إلى آل »: يتعلق بقوله: « أجري »، قوله: « فلم يدرك »: جملة من الفعل والفاعل، قوله: « بلالاً »: مفعوله.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « أراهم رفقتي » حيث نصب أرى التي من الرؤيا مفعولين، وهما: الضمير، وقوله: « رفقتي » كما ذكرنا ^(٣).

(١) قال ابن هشام في حديثه عن خروج الواو عن إفادة مطلق الجمع: « والثاني: أن تكون بمعنى باء الجر كقولهم: أنت أعلم ومالك، وبعث الشياه شاة ودرهما، قال جماعة: وهو ظاهر »، المغني (٣٥٨).

(٢) ذهب الأخفش وابن مالك إلى أن حتى الداخلة على إذا حرف جر، ينظر المغني (٢٩).

(٣) من أفعال القلوب التي تفيد اليقين: رأى فتدخل على المبتدأ والخبر وتنصبهما كقوله تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَيِّنَاتٍ ۖ وَرَأَتْهُ قَرِيْبًا ۖ ﴾، وألحقت بها رأى الحلمية فت نصب المفعولين - أيضا - كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ أَرَبِّيَ أَغْبِيَتْ خَمْرًا ۖ ﴾ ومنه البيت المذكور.

الشاهد الحادي والستون بعد الثلاثمائة^(٢٠١)

٣٦١ قَالَتْ وَكُنْتُ رَجُلًا فَطِيئًا هَذَا لَعَمْرُ اللَّهِ إِسْرَائِيلًا

أقول: قائله [هو] ^(٢) أعرابي صاد ضبًا وأتى به إلى أهله، فرأته امرأته، فقالت: هذا لعمر الله إسرائيل [أي:] ^(٣) ما مسخ من بني إسرائيل، وقال أبو منصور موهوب بن الجواليقي ^(٤) في معربه: يجوز في إسرائيل: إسرائيل، وإسرائيل بالنون، وقال أعرابي: صاد ضبًا فجاء به إلى أهله، وأنشد يقول:

قَالَ أَهْلُ السُّوقِ لَمَّا جِئْنَا هَذَا وَزَبَّ الْبَيْتِ إِسْرَائِيلًا ^(٥)

وهو من الرجز المسدس.

قوله: « فطيئًا »: من الفطنة وهو الذكاء، وقد فطن بالكسر فطنة وفطنة وفطانية، قال الجوهري: الفطنة كالفهم، تقول: فطنت للشيء بالفتح ورجل فطن وفطن ^(٦)، قوله: « لعمر الله » بفتح اللام وفتح العين، قال سيبويه: القمّر والعمر - بفتح العين وضمها واحد إلا أنهم لا يستعملون في القسم إلا الفتح لكثرة القسم في كلامهم ^(٧).

قوله: « إسرائيل » بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الراء بعدها همزة مكسورة وبعدها نون، وهو لغة في إسرائيل باللام في آخره، وكذلك: يقال في إسرائيل باللام: إسرائين بالنون، وفي: جبرائيل: جبرائين، وفي ميكائيل: ميكائين، قال الجوهري: إسرائيل: اسم يقال: هو مضاف إلى إيل ^(٨)؛ قال الأخفش هو يهزم ولا يهزم، قال: ويقال في لغة: إسرائيل بالنون؛ كما قالوا: جبرين وإسماعين ^(٩)، قلت: ذكره في باب سري، يقال: سريت سري ومسرى وأسريت

(١) ابن الناجم (٨٠)، وشرح ابن عقيل (٦٢/٢).

(٢) البيتان من الرجز المشطور، قالهما أعرابي مجهول في مناسبة ذكرها الشارح بإفاضة، وانظرهما في شرح التسهيل لابن مالك (٩٥/٢)، وتخليص الشواهد (٤٥٦)، والنور (٢٧٢/٢)، وشرح التصريح (٢٦٤/١)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (١٢٧٦).

(٣) (٤٠٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٤) هو موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر، ولد ومات ببغداد، ألف كتاب: العرب والعروض وغيرهما (ت ٥٤٠)، ينظر الأعلام (٣٣٥/٧).

(٥) انظر العرب من الكلام الأعجمي لأبي منصور الجواليقي (١٠٦)، تحقيق د. عبد الرحيم، دار القلم، دمشق، وانظر الصحاح للجوهري: « فطن ».

(٦) ينظر الكتاب لسيبويه (٥٠٢/٣).

(٧) الصحاح مادة: « فطن ».

(٨) الصحاح مادة: « سرا ».

(٩) ينظر الصحاح مادة: « سرا »، وشرح التسهيل لابن مالك (٩٥/٢).

بمعنى إذا سرت ليلاً، وبالألف لغة أهل الحجاز، وجاء القرآن بهما جميعاً، وعن هذا قالوا: إنما سمي يعقوب ~~الشيخ~~ إسرائيل؛ لأنه كان يسري بالليل ويكمن بالنهار لما هرب من أخيه عيص، وحكايتهما مشهورة، ويقال: إشر بمعنى عبد، وإيل بمعنى الله، ومعناه: عبد الله.

الإعراب:

قوله: « قالت »: جملة من الفعل والفاعل بمعنى ظنت، وقوله: « هذا »: مبتدأ، و « إسرائيل »: خبره، وكلاهما مفعولان لقالت على لغة سليم؛ لأنهم يُجْزَوْنَ القول مجرى الظن، والخبر في الحقيقة محذوف تقديره: هذا لعمر الله ممسوخ إسرائيل، أي: بني إسرائيل، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، وأشبت حركة النون بالألف.

ويقال: أصله: هذا إسرائيلنا بالإضافة والرفع، ثم حذفت النون الأولى تخفيفاً لاجتماع النونين وبقيت نون: « نا » وهي مفتوحة ^(١).

قوله: « لعمر الله »: مبتدأ محذوف الخبر تقديره: لعمر الله يميني، أو قسمي، والجملة معترضة بين المبتدأ والخبر، قوله: « وكنت » التاء اسم كان، و « رجلاً »: خبره، و « فطينا »: صفة، والجملة معترضة بين القول ومعموليه.

الاستشهاد فيه:

في نصب: « قالت هذا إسرائيل » لكونه بمعنى ظن ^(٢) على لغة سليم؛ كما ذكرنا ^(٣). قال الشيخ أبو حيان رحمه الله: وليس المعنى على ظنت؛ لأن هذه المرأة المخبر عنها رأت عند هذا الشاعر ضياءً، فقالت: هذا إسرائيل؛ لأنها تعتقد في الضباب أنها من ممسوخ بني إسرائيل، وقولها ذلك ليس عن ظن منها، وإنما هو عن اعتقاد اعتقده وقطعت به، وإلى هذا المذهب ذهب أبو الحسن بن خروف والأعلم ^(٤).

(١) ينظر الصحاح مادة: « سرى »: وكذا اللسان وشرح التسهيل لابن مالك (٩٥/٢).

(٢) في (أ) ظنت.

(٣) لل نحويين في إجراء القول مجرى الظن منحيان: الأول منعب الجمهور، وهو إجراء القول في نصب المفعولين مجرى الظن بشروط: أن يكون فعل القول مضارعاً، وأن يكون للمخاطب، وأن يسبق باستفهام، وأن لا يفصل بين الاستفهام والمضارع بفواصل ما لم يكن ظرفاً أو جاراً ومجروراً أو أحد المفعولين، ويجوز الرفع على الحكاية. الثاني: منعب قبيلة سليم، وهو إجراء القول مجرى الظن دون شروط، وعلى مذهبه ورد هذا البيت. ينظر توضيح المقاصد (٣٩٢، ٣٩١/١)، شرح التسهيل لابن مالك (٩٥/٢)، وارتشاف الضرب (٨٠/٣)، وشرح الرضي على الكافية (٢٨٩/٢).

(٤) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٩٥/٢)، وشرح الأشموني (٣٨/٢) (الصبان)، والتصريح (٢٦٤/١).

وقال ابن عصفور: ولا حجة في ذلك لاحتمال أن يكون القول في البيت غير مجرى مجرى الظن في العمل؛ بل يكون هذا مبتدأ وإسرائيل خبره على تقدير مضاف محذوف، أي: مسح إسرائيل، فحذف المضاف ولم يبق المضاف إليه مقامه في الإعراب على قراءة من قرأ: ﴿ تَزِيدُونَ عَرَصَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُزِيدُ الْآخِرَةَ ﴾ [الأنفال: ٦٧] بخفض الآخرة^(١).

وقال الشيخ: وقد يمكن أن يكون أراد بقالت ظنت، وكأنها لما قالت هذا إسرائيل معتقدة أن الضباب من ممسوخ بني إسرائيل ولم يكن اعتقادها ذلك عن دليل قاطع، فجعل ما اعتقدته من ذلك ظناً منها^(٢).

الشاهد الثاني والستون بعد الثلاثمائة^(٣)

ع ٣٦٢ مَتَى تَقُولُ الْقُلُوصَ الرُّوَايِمَا بِخَمِلِنَ أَمْ قَاسِمٍ وَقَاسِمَا

أقول: قائله هو هدية بن خشرم - بفتح الخاء المعجمة بعدها شين معجمة وراء مهمله - العذري شاعر متقدم من يادى الحجاز، وكان راوية الخطيئة، وكان جميل راوية هدية هذا، وكان كثير راوية جميل، ويقال: الصواب: أم حازم وحازمًا، و « أم حازم »: هي أخت زياد^(٤) بن زيد العذري، وحازم ابنها، وكان هدية بن خشرم وزيد بن زيد، وهما ابنا عم قد جمعهما سفر مع الحجاج، ومع هدية أخته فاطمة، فاعتقوا سوق الإبل، فنزل زياد بن زيد وجعل يحدو الإبل وهو يقول^(٥):

عُوجِي عَلَيَّا وَازْبِعِي يَا فَاطِمَا أَمَا تَرَيْنِ الدُّمْعَ مِنِّي سَاجِمَا
نَحْبُزُكَ مَا دَامَ الْبَعِيرُ قَائِمَا

وهي من أبيات كثيرة، فلما سمعه هدية يتغزل في أخته غضب فنزل عن بعيره وجعل يرتجز ويقول^(٦):

(١) انظر في نص ابن عصفور: الصبان (٣٧/١)، والتصريح (٢٦٤/١).

(٢) ليس في ارتشاف الضرب لأبي حيان.

(٣) ابن الناظم (٨٠)، وشرح ابن عقيل (٥٩/٢).

(٤) البيتان من بحر الرجز المشطور لهدية بن خشرم، إسلامي معاصر لمعاوية (ت ٥٥٧)، من قصيدة ذكرها الشارح وغيره، قالها متغزلًا في أخت زياد بن زيد، وكان هذا الأخير قد تغزل في أخت هدية، وانظري بيت الشاهد في تخلص الشواهد (٤٥٦)، والخزانة (٣٣٦/٩)، والدرر (٢٧٣/٢)، وشرح التسهيل لأبن مالك (٩٥/٢)، والأشمونى (٣٦/٢).

(٥) في (أ) زيادة.

(٦) الأبيات من الرجز وتوجد في الخزانة (٣٣٥/٩)، والأغاني (٢٦٠/٢١).

(٧) أوضحه صاحب الخزانة فقال: « فنزل هدية عن بعيره وجعل يرتجز ويتغزل بأخت زياد، وكانت تدعى أم حازم، =

- ١ - لَقَدْ أَزَانِي وَالْغُلَامَ الْحَازِمَا نَزَجِي الْمَطْيِي الضَّمْرَ السَّوَاهِمَا
- ٢ - مَتَى تُقُولُ الْقُلُوصَ الرُّوَايِمَا وَالْجِلَّةَ النَّاجِيَةَ الْعِيَاهِمَا
- ٣ - يَبْلُغَنَّ أُمَّ حَازِمٍ وَحَازِمَا إِذَا هَبَطْنَ مُتَخَيِّرًا قَائِمَا
- ٤ - وَزَجَعَ الْحَادِي لَهَا الْهَمَاهِمَا أَرْجَفْنَ بِالسَّوَالِفِ الْجَمَاهِمَا
- ٥ - نَسْتَمِيعُ الرُّوْبَةَ الْقَمَاقِمَا كَمَا يَطِئُ الصَّيْرُفُ الدَّرَاهِمَا
- ٦ - أَلَا تَرَيْنَ الدُّنْعَ مِنِّي سَاجِمَ خَذِي حَذَارَ مِنْكَ لِي ثَلَاثِمَا
- ٧ - وَاللَّهِ لَا يَشْفِي الْقَوَاذِ الْهَائِمَا مَسَاحِنَا اللَّبَابِ وَالْمَاكِمَا
- ٨ - وَلَا اللَّمَامُ دُونَ أَنْ ثَلَاثِمَا وَلَا اللَّزَامُ دُونَ أَنْ ثَقَالِمَا
- ٩ - وَلَا الْفَقَامُ دُونَ أَنْ ثَقَاغِمَا وَتَرْكَبُ الْقَوَائِمُ الْقَوَائِمَا

فغضب زياد ووقع بينهما شر، فكان ذلك سبباً أدى هدبة إلى أن قتل زياداً، ثم قُتل هدبة. وهي من الرجز المسدس.

- ١ - قوله: «عوجي علينا»: من عجت البعير أعوجه عوجاً ومعاجاً إذا عطفت رأسه بالزمام، قوله: «واربعي»: من ربع الرجل يربع إذا وقف وتحبس.
- ٢ - قوله: «نحبرك»: من حبره يحبره بالضم حبراً وحبرة إذا أسره؛ قال تعالى: ﴿فَهَرَّ فِي رَوْضِكَ يَتَخَوَّضُ﴾ [الروم: ١٥].

- ١ - قوله: «نزجي المطي» أي: نسوقها، والمطي: الإبل، و «الضمر» بضم الضاد وتشديد الميم؛ جمع ضامر وهو المهزول من كثرة الأسفار، و «السواهم»: المتغير من السفر.
- ٢ - قوله: «القلوص» بضم القاف وضم اللام المخففة وفي آخره صاد مهملة، وهو جمع قلووص بفتح القاف، وهي الشابة من النوق، وهي بمنزلة الجارية من النساء، قوله: «الرواسم»: جمع راسمة، من الرسم بالسين المهملة، وهو نوع من سير الإبل، قوله: «والجلة» بكسر الجيم؛ الكبار من الإبل، واحدها: جليل، و «الناجية»: السريعة، قال الجوهري: الناجية والنجاة: الناقة السريعة تنجو بمن يركبها والبعير ناج^(١)، قوله: «العياهما»: جمع عيهم وهو الشديد، وقال الجوهري: العيهم من النوق: السريعة^(٢)، وقال غيره: العياهم: الحسنة الخلق.

= ومثل أم قاسم، وانظر الأبيات والقصة بالتفصيل في الحزانة (٢٣٦/٩)، والأغاني (٢٦١/٢١)، وانظر الأبيات المذكورة وغيرها في ديوان هدبة (١٤١)، تحقيق د. يحيى الجبري.

(١) الصحاح مادة «نجا».

(٢) الصحاح مادة: «عهم».

٣ - قوله: « مستحيراً »: هو القفر الذي يحار فيه القوم و « القاتم » بالقاف؛ الكثير القتام وهو الغبار.

٤ - قوله: « الهماهما »: جمع همهمة وهي الصوت، قوله: « أرجفن » أي: حركن، قوله: « بالسوالف » وهي صفحات الأعناق، و « الجماجم »: الرؤوس.

٥ - قوله: « المرو » أي: الحجارة، و « القماقم »: الأصوات، قوله: « كما يطن الصيرف »: من أطننت الطست و طنت إذا صوتت، و « الصيرف »: الصيرفي.

٧ - قوله: « مساحنا اللبات »: هو جمع لبة بتشديد الباء الموحدة، وهي موضع الحلي من الصدر، و « المآكم »: رؤوس الأوراك وهو جمع مأكمة.

٨ - وقوله: « ولا اللمام » أي: الزيارة، و « اللزام »: المعانقة، و « الفقام » بالفاء ثم القاف التقييل، ووضع القم على القم.

٩ - و « المفاغمة » بالغين المعجمة بعد الألف؛ شم الرائحة ولا يكون إلا في الرائحة الطيبة. الإعراب:

قوله: « متى »: للاستفهام، و « تقول »: فعل وفاعل بمعنى تظن، هذه رواية النحاة، وفي رواية غيرهم:

متى تظن القلص الرواسما

فعلى هذه الرواية: لا شاهد فيه، وقوله: « القلص » بالنصب مفعوله الأول، وقوله: « الرواسما »: صفة للقلص، وقوله: « يحملن »: جملة وقعت مفعولاً ثانياً، قوله: « أم قاسم »: كلام إضافي مفعول لقوله: « يحملن »، و « قاسماً »: عطف على المضاف في قوله: « أم قاسم ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « تقول » حيث أجرى مجرى الظن لتضمنه معناه عند كونه بلفظ المضارع المخاطب التالي للاستفهام وهو قوله: « متى »^(١).

الشاهد الثالث والستون بعد الثلاثمائة^(٢٠١)

٣٦٣
شعج أَجْهَالًا نَقُولُ بَنِي لُؤْيٍ لَعَمْرُ أَبِيكَ أُمُ مُتَجَاهِلِينَ

أقول: قاله هو كميث بن زيد الأسدي، شاعر مقدم عالم بلغات العرب، خبير بأيامها فصيح من شعراء مضر، أدرك الدولة الأموية دون العباسية، وكنيته: أبو المستهل، وكان أصلح بالخلاء المعجمة أي: أصم، والأصمعي لا يحتج به وقد احتج به الأمة، وهو من قصيدة يمدح فيها مضر ويفضلهم على أهل اليمن.

والمعنى: أنظن قريشاً جاهلين أم متجاهلين حين استعملوا أهل اليمن على أعمالهم وآثروهم على المضيرين مع فضلهم عليهم، وهي من الوافر وفيه العصب والقطف.

قوله: «أجْهَالًا» بضم الجيم وتشديد الهاء، وهو جمع جاهل، قوله: «نقول»: بمعنى تظن، قوله: «بني لؤي» أراد به قريشاً، ولؤي من [أجداد] ^(٢) النبي ﷺ، وقد يهمز ولا يهمز، والهمزة قول الأكثرين، وهو تصغير لأي، وهو الثور الوحشي، وقال ابن دريد: من لواء الجيش وهو ممدود، وإن كان من لوى الرمل فهو مقصور^(٤).

قوله: «لعمر أبيك»: قسم ويمين، وقد مر غير مرة، والمعنى: أنظن بني لؤي جهالاً أو متجاهلين، وهو من تجاهل إذا أرى من نفسه الجهل وليس به.

الإعراب:

قوله: «أجْهَالًا» الهمزة للاستفهام، و«جهالاً»: نصب على أنه مفعول ثان لقوله: «نقول» لأنه بمعنى تظن، وقوله: «بني لؤي»: مفعوله الأول، قوله: «لعمر أبيك»: مبتدأ، وخبره محذوف؛ أي: لعمر أبيك يميني أو قسمي، وهو معترض بين المعطوف والمعطوف عليه، قوله: «أم متجاهلين»: عطف على قوله: «أجْهَالًا»، و«أم»: معادلة للهمزة، والألف فيه للإشباع.

(١) ابن الناطم (٨٠)، وتوضيح المقاصد (٣٩٢/١)، وأوضح المسالك (٧٨/٢)، وشرح ابن عقيل (٦٠/٢).

(٢) البيت من بحر الوافر، وهو منسوب في مراجعه إلى الكميث، ونصه في شعره:

أَنَامَا نَقُولُ بَنِي لُؤْيٍ لَعَمْرُ أَبِيكَ أُمُ مُتَجَاهِلِينَ

الكتاب لسبويه (١٢٣/١)، والمقتضب (٣٤٩/٢)، وتخليص الشواهد (٤٥٧)، والخزانة (١٨٣/٩)، والدرر

(٢٧٦/٢)، وشرح أبيات سبويه (١٣٢/١)، وشرح التصريح (٢٦٣/١)، وابن يعيش (٧٨/٧).

(٣) ما بين المقوفين سقط في (أ).

(٤) قال ابن دريد في الجوهرة مادة: (م أ و ي): «واختلفوا في اسم لؤي، فقال قوم: هو تصغير لأي، وقال قوم: هو تصغير اللؤي؛ إما لؤي الرمل، مقصور، وإما لواء الجيش، ممدود».

الاستشهاد فيه:

على أن قوله: « تقول » بمعنى تظن، فلذلك نصب المفعولين مع الفصل بين الفعل وبين الاستفهام، وذلك لأن الفصل إذا كان بظرف أو جار ومجرور أو أحد المفعولين لا يضر، وهنا الفصل بأحد المفعولين فافهم^(١).

الشاهد الرابع والستون بعد الثلاثمائة^(٢)

٣٦٤ إِذَا مَا بَجَزَى شَاوِينَ وَانْتَلَّ عِظْفُهُ تَقُولُ هَزِيْزَ الرِّيحِ مَرَّتْ بِأَثَابِ

أقول: قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندي، وهو من قصيدة بائية وأولها هو قوله:
خَلِيْلَتِي مُرًّا بِبِي عَلَى أُمِّ جُنْدُبٍ لِنَقْضِي حَاجَاتِ الْفُرَادِ الْمُعَذِّبِ
وقد ذكرنا منها أبياتاً عند قوله:

فإن تأ عنها حقبة لا تلاقها

في شواهد ما ولا وإن المشبهات بليس^(٤)، وبعد البيت المذكور هو قوله:
ضَلِيعٌ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ مَدَّ فَرْجَهُ بَضَافٍ فَوْقَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَصْهَبِ
إِذَا مَا زَكَبْنَا قَالَ وَلَدَانُ أَهْلَنَا تَعَالَوْا إِلَى أَنْ يَأْتِيَ الصَّيْدُ نَحْطُبُ
وهي من الطويل.

يصف فيه فرساً ويبالغ فيه، وذكر أهل البديع أن هذا [البيت]^(٥) فيه الإيغال، ومعنى الإيغال: أن المتكلم أو الشاعر إذا انتهى إلى آخر الفقرة أو البيت استخرج سجعاً أو قافية تفيد معنى زائداً على معنى الكلام، وأصله من أوغل في السير إذا بلغ غاية قصده بسرعة، ويقال: هو أن يستكمل الشاعر معنى بيته بتمامه قبل أن يأتي بقافية، فإذا أراد الإتيان بها ليكون شعراً أفاد

(١) من شروط إجراء القول مجرى الظن: ألا يفصل بين الاستفهام والمضارع فاصل إلا إذا كان الفاصل ظرفاً أو جاراً ومجروراً أو أحد المفعولين، فجزز الفصل مع نصب المفعولين أو رفعهما على الحكاية. ينظر الشاهد (٣٦١).

(٢) أوضح المسالك (٧١/٢).

(٣) البيت من بائية امرئ القيس المشهورة بعد المعلقة، والتي ذكر مطلعها العيني، وهي في الديوان (٤١) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (دار المعارف)، وبيت الشاهد في وصف فرسه، ومثله البيتان اللذان ذكرهما العيني بعد إلا أن البيت الثاني منهما ليس في القصيدة، وإنما جعله المحقق من ملحقات الديوان (٣٨٩)، وما ذكر في بعض الروايات، وانظر بيت الشاهد في شرح التصريح (٢٦٢/١)، واللسان مادة: « هز »، والأشياء والنظائر (٢٢٠/٥)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (١٠٠).

(٤) ما بين المقوضين سقط في (أ).

(٥) ينظر الشاهد (٢٣٠).

بها معنى زائداً على معنى البيت ^(١).

قوله: « شأوين »: تشبیه شأو بفتح الشين المعجمة وسكون الهمزة وفي آخره واو، ومعناه: السبق، يقال: عدا شأواً أي: طلقاً، قوله: « وابتل عطفه » أي: جانبه، و « عطفاه »: جانباه من لدن رأسه إلى وركيه، وكذلك عطفاه كل شيء: جانباه.

قوله: « هزیز الريح » بفتح الهاء وكسر الزاي المعجمة بعد ياء آخر الحروف وفي آخره زاي - أيضاً -، وهزیز الريح: دويها عند هزها الشجر، يقال: الريح تهز الشجر فيتهزز، قوله: « بأثأب » الأثأب بفتح الهمزة وسكون الثاء المثناة وفتح الهمزة وفي آخره باء موحدة، وهي شجر، الواحدة: أثأبة.

الإعراب:

قوله: « إذا ما جرى » كلمة ما زائدة، و « جرى »: جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى الفرس المعهود، قوله: « شأوين »: نصب على المصدرية بطريق النيابة، قوله: « وابتل عطفه »: جملة من الفعل والفاعل، معطوفة على قوله: « جرى »، قوله: « تقول »: جواب إذا وهي جملة من الفعل والفاعل بمعنى تظن؛ فلذلك عملت عملها في نصب الجزأين، قوله: « هزیز الريح »: كلام إضافي مفعول أول لتقول، وقوله: « مرت بأثأب » في محل نصب مفعول ثان. الاستشهاد فيه:

أن سليماً يعملون القول عمل الظن، وعلى لغتهم جاء نصب في قوله: « هزیز الريح ». فافهم ^(٢).

الشاهد الخامس والستون بعد الثلاثمائة ^(٣)

٣٦٥ إِذَا قُلْتُ أَنِّي آيِبٌ أَهْلَ بَلَدَةٍ وَصَفْتُ بِهَا عَنْهُ الْوَلِيَّةَ بِالْهَجْرِ

أقول: قائله هو الخطيئة، واسمه جروول بن أوس بن جؤية بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة

(١) ينظر علم البديع لمبد العزيز عتيق (١١٢) وما بعدها.

(٢) ينظر الشاهد رقم (٣٦١).

(٣) أوضح المسالك (٧٢/٢).
(٤) البيت من بحر الطويل مطلع مقطوعة عدتها سبعة أبيات، قالها الخطيئة، في وصف بعيره وصفاً يرغب في اقتناء الإبل (انظر ديوانه ٣٦٦) بشرح ابن السكيت والسكري، تحقيق: نعمان طه، وانظره في تخلص الشواهد (٤٥٩)، والخزانة (٤٤٠/٢)، وشرح التصريح (٢٦٢/١)، وشرح الأشموني (٣٨/٢)، وشرح التسهيل لابن مالك (٩٥/٢)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٤٢٢).

ابن عيس بن بغيض بن ريث بن غطفان، وكان قدم المدينة أول خلافة عمر بن الخطاب - رضي الله تعالى عنه - وكان ينزل الكوفة، والخطيئة في اللغة: القصير، وعن ثعلب سمي الخطيئة لدمامته، وبعد البيت المذكور^(١):

- ٢ - ترى بين مَجْزَى مِرْقَئِهِ وَثِيلَهُ
 ٣ - إِذَا صَرَ يَوْمًا مَاضِغًا بِجِرَّةٍ
 ٤ - فَإِنْ عَبَّ فِي مَاءٍ سَمِعَتْ لَجْزِعِهِ
 ٥ - وَإِنْ خَافَ مِنْ وَقَعِ الْحَرَمِ يَتَّحِي
 ٦ - ثَلَاثَةً فَلَمْ تُبْطِئْ [بِهِ] مِنْ وَزَالِهِ
 ٧ - عَلَى عَجْزٍ كَالْبَابِ شَدَّ رِجَاحُهُ

وهي من الطويل يمدح فيها بعيره، ويذكر أوصافه التي ترغب في الإبل.

١ - قوله: «آيب» أي: راجع، وهو فاعل من آب إذا رجع، قوله: «الولية» بفتح الواو وكسر اللام وتشديد الياء آخر الحروف؛ وهي البرذعة، قال أبو عبيد: ويقال [هي التي]^(٢) توضع تحت البرذعة، و «الهجر» بفتح الهاء؛ نصف النهار عند اشتداد الحر، وكذلك الهاجرة، وأصله تحريك الجيم وسكنت للضرورة.

ومعنى البيت: إذا قدرت إتيان بلدة عند الليل أتيتها نصف النهار لسرعة بعيري ونجاسته.

٢ - قوله: «ترى بين... إلى آخره» يريد أنه مفرج الإبطين ضخم الجنين لاحق البطن، قوله: «وثيله» بكسر التاء المثلثة وسكون الياء آخر الحروف؛ أي: وعاء ذكره، و «الفيافة»: الفلاة.

٣ - قوله: «إذا صر يومًا ماضغًا» من صر التاب صريرًا إذا صوت، و «الماضغان» بالضاد والغين المعجمتين؛ أصول اللحيين عند منبت الأضراس، ويقال: عرقان في اللحيين، قوله: «بجرة» الحرة - بكسر الجيم وتشديد الراء: ما يخرج به البعير للاجترار، قوله: «نزت هامة»: من نزا ينزو نزوًا ونزوانًا، و «الهامة»: الرأس، وجمعها الهام، و «اللهازم»: جمع لهزمة بكسر اللام، واللهزمتان: عظمان ناتئان في اللحيين تحت الأذنين، ويقال: هما مضغتان عليان تحتهما^(٤).

٤ - [قوله: «]^(٥) فإن عب في ماء « العب: شرب الماء من غير مص، قوله: «لجرعه»: من

(١) الديوان (١٢٦، ١٢٧) برواية ابن السكيت وشرح حنا الحلي، و (ص ٣٦٦)، تحقيق نعمان طه (ط. الحلبي).

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٥) ينظر الصحاح مادة: «لهزم».

جرعت الماء أجرعه جرعا بكسر عين الفعل في الماضي وفتحها في الغابر، و « جرعت » بالفتح لغة أنكرها الأصمعي^(١)، قوله: « خواة » بفتح الخاء المعجمة أي: صوتًا، و « الجداول »: الأنهار الصغار، واحدها جدول، و « الدير » بفتح الدال المهملة ومكون الباء الموحدة، وهو جمع دبرة وهي الإشارة في المزرعة، وكذلك الدبارة.

٥ - قوله: « من وقع المحرم » أي: من سقوطه، والمحرم بضم الميم وفتح الخاء المهملة وتشديد الراء المفتوحة، وهو السوط الذي لم يلبس من طول الضرب، و « انتحأؤه »: اعتماده على عضديه في سيره.

٦ - قوله: « تلتته » أي: تبعته، أراد رجله، و « المعقبة »: الموثقة، و « الروحاء »: الواسعة الخطو، و « ريشة الفتر »: البطيئة، وهو بفتح الراء وتشديد الياء آخر الحروف وفتح الثاء المثناة، قوله: « رتاجه » بكسر الراء وهو الباب الصغير الذي يكون في الباب الكبير.

٧ - قوله: « ومستطلع بالكور » أراد: سنامه مشرق مرتفع، و « الحيك »: طرائق فيه من لون وبره

الإعراب:

قوله: « إذا » للشرط هاهنا، و « قلت »: فعل وفاعل، و « أني آيب »: في محل نصب؛ لأن قلت بمعنى: ظننت، والضمير المتصل اسم إن، وآيب خبرها، وقوله: « أهل بلدة »: كلام إضافي منصوب بآيب، وأصله: آيب إلى أهل بلدة، يقال: آبت إلى بني فلان إذا أتيتهم ليلاً، قوله: « وضعت »: جملة هي جواب إذا، والباء في « بها » للظرف، وكذا في قوله: « بالهجر »، والتقدير: فيها وفي الهجر، وكلاهما يتعلق بوضعت، والضمير في بها يرجع إلى البلدة، وفي قوله: « عنه » يرجع إلى بعيره الذي يمدحه، وليس بإضمار قبل الذكر؛ لأنه معهود وهو - أيضًا - يتعلق بوضعت، وقوله: « الولية » بالنصب مفعول وضعت.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « أني آيب » حيث جاءت أني بالفتح؛ لأن قلت بمعنى ظننت وهو لغة سليم، فإنهم يجرون القول مجرى الظن مطلقًا، وعلى لغتهم تفتح أن بعد قلت، وشبهه كما ذكرنا^(٢).

(١) الصحاح مادة: « جرع ».

(٢) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٩٥/٢)، وشرح الأشموني (٣٧/٢، ٣٨).

الشاهد السادس والستون بعد الثلاثمائة^(٢٠١)

٣٦٦ - أما الرّحيل فدونّ بعد غدٍ فمتى تَقُول الدّارَ تَجْمَعُنَا

أقول: قائله هو عمر بن أبي ربيعة، وهو من قصيدة ملتزمًا في رويها العين والنون، وأولها هو قوله^(٣):

- ١ - قَالَ الْخَلِيطُ غَدًا يَصْدُعُنَا وَأُشِيعَهُ أَفَلَا يُشَيِّعُنَا
- ٢ - أما الرّحيل.....
- ٣ - لَتَشَوْقُنَا يُفِيدُ وَقَدْ قَتَلَتْ عَلَمًا بِأَنَّ الْبَيْنَ فَاجِعُنَا
- ٤ - وَمَقَالِهَا بِزَ لَيْلَةٍ مَعَنَا نَعْهَذُ فَلِنْ الْبَيْنِ شَابِعُنَا
- ٥ - قُلْتُ الْعُيُونُ كَثِيرَةٌ مَعَكُمْ وَاطْنُ أَنْ السُّنَرِ مَا بَعُنَا
- ٦ - لَا بَلْ نُزَوِّرُكُمْ بِأَرْضِكُمْ فَيَطَاغُ قَائِلُكُمْ وَشَافِعُنَا
- ٧ - قَالَتْ أَشَيْءٌ أَنْتَ فَاعِلُهُ هَذَا لِعَمْرِكَ أَمْ أَنْتَ خَادِعُنَا
- ٨ - بِاللَّهِ حَدَّثَنَا نَزْمُهُ وَأَصْدَقُ فَلِنْ الصَّدَقِ وَاسْعُنَا
- ٩ - اضْرِبْ لَنَا أَجَلًا نَعُدُّ لَهُ إِخْلَافَ مَوْعِدُهُ يُقَاطِعُنَا

وهي من الكامل، وفيها الإضمار والحذف^(٤).

المعنى: قد كان رحيلنا ومفارقتنا لمن نحب من غد، فمتى تجمعتنا الدار بعد ذلك؟ وعبر عن الغد بعبارة بعيدة وهي قوله: «دون بعد غد»، أي: ففي اليوم الذي هو قبل بعد غد، وذلك اليوم هو الغد. الإعراب:

قوله: «أما»: حرف شرط وتفصيل؛ فلذلك لزم الفاء بعدها، و«دون» هاهنا بمعنى قبل كما يقال: دون النهر أسد، أي: قبل وصولك إليه؛ فالمعنى: أما الرّحيل فقبل بعد غد، ويروى:

(١) أوضح المسالك (٧٤/٢).

(٢) البيت من بحر الطويل في ديوان عمر بن أبي ربيعة (٤٠١) بتحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة (١٩٦٠م)، وبيت الشاهد في الكتاب لمسيبويه (١٤١/١)، والمقتضب (٣٤٩/٢)، وشرح أبيات مسيبويه (١٧٩/١)، وابن عيمش (٧، ٧٨)، وتخليص الشواهد (٤٥٧)، ورصف المباني (٨٩)، وشرح التصريح (٢٦٢/١)، والحزاة (٤٣٩/٢).

(٣) انظر الديوان (٤٠٢) تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد.

(٤) قوله: وفيه الإضمار والحذف ليس بصحيح؛ فإن فيها الحذف فقط، وهو حذف الوند المجموع، أما الإضمار وهو تسكين الثاني المتحرك فلا يوجد.

بعد بالنصب والخفض؛ فالنصب على تقدير: فدون ما بعد غد، فما موصولة، وبعد صلتها، والخفض على إضافة دون إليه، قوله: «فمتى»: استفهام، و«تقول»: جملة من الفعل والفاعل بمعنى تظن، فلذلك نصب مفعولين وهما قوله: «الدار» وقوله: «تجمعنا»، وقال النحاس في شرح كتاب سيويه: «تجمعنا» في موضع المفعول الثاني، أي: جامعة لنا^(١).

الاستشهاد فيه:

في قوله: «تقول» فإنه بمعنى تظن؛ لأنه نصب المفعولين، ولكن هذا بشروط خمسة:
الأول: أن يكون فعلاً؛ فلا ينصب بالمصدر ولا باسم الفاعل.
الثاني: أن يكون مضارعاً؛ فلا ينصب بالماضي ولا بالأمر.
الثالث: أن يكون مسنداً إلى ضمير المخاطب؛ فلا ينصب به مع الهمزة والنون والياء وتاء المؤنثة الفائية.

الرابع: أن يكون معتمداً على استفهام؛ فلا ينصب ما لم يتقدمه استفهام.
الخامس: أن يكون غير مفصول بأجنبي غير ظرف أو عديله. فهذه الشروط موجودة في البيت المذكور بخلاف غيره.

وأما سليم فإنهم يجرون القول مجرى الظن مطلقاً، فيقولون: قلت زيذاً منطلقاً، وأقول زيذاً منطلقاً، وأنا قائل زيذاً منطلقاً، وأعجبنى قولك بشراً كريماً، وقل عمرًا متكلمًا، وعلى لغتهم تفتح أن بعد قلت وشبهه والله أعلم.

واعلم أن ابن مالك - رحمه الله تعالى - شرط أيضًا كونه حالاً^(٢)، والبيت المذكور يرد عليه ذلك؛ لكن يقول هذا إذا كان متى في البيت ظرفاً لتقول، وذلك أن متى ظرف لما يستقبل من الزمان، وتقول: فعل مضارع وقع مظهرًا لمتى، ويلزم من كون متى مستقبلًا أن يكون مظهرها - أيضًا - مستقبلًا، فحينئذ لا يصلح تقول للحال، فعلى هذا الوجه اشتراط الحال ليس بصحيح. وأما إذا قلنا: إن «متى» ظرف لقوله: «تجمعنا» على أن الصواب هذا؛ فحينئذ [يصلح] ^(٣) أن

(١) نصه في شرح أبيات سيويه (١٢٣) د. وهبة متولي: «كأنه قال: متى تظن الدار هذه حجة بأن العرب تجري القول مع حرف الاستفهام مجرى ترى وتظن».

(٢) قال ابن مالك: «وهذا الاستعمال وهو إجراء القول مجرى الظن عند غير بني سليم لا يكون إلا في المضارع المسند إلى المخاطب مقصودًا به الحال بعد استفهام متصل»: شرح التسهيل لابن مالك (٩٥/٢)، وتوضيح المقاصد (٣٩٣/١، ٣٩٤).

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

تكون « تقول » للبحال، وحيثذا يجري اشتراط ابن مالك رحمه الله تعالى ^(١).

الشاهد السابع والستون بعد الثلاثمائة ^(٢،٣)

٣٦٧ - عَلَامٌ تَقُولُ الرِّيحُ يُثْقِلُ عَاتِقِي إِذَا أَنَا لَمْ أَطْعَمِ إِذَا الْخَيْلُ كَرَبَتْ

أقول: قائله هو عمرو بن معد يكرب المذحجي الصحابي - رضي الله تعالى عنه - وقد ترجمناه فيما مضى، والبيت المذكور من قصيدة من الطويل، وأولها هو قوله ^(٤):

- ١ - وَلَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْلَ زُرُورًا كَانَتْهَا جَدَاوِلُ مَاءٍ خِيلَتْ فَاسْبَطَرَتْ
- ٢ - وَجَاشَتْ إِلَيَّ النَّفْسُ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَرُدْتُ عَلَى مَكْرُوهِهَا فَاسْقَرَتْ
- ٣ - عَلَامٌ..... إِلَى آخِرِهِ
- ٤ - لَحَا اللَّهُ جَزْمًا كَلَمًا ذُرُّ شَارِقٍ رَجْوَةٌ كَلَابٍ هَارَشَتْ فَارْبَاءُ رِبٍ
- ٥ - فَلَمْ تَغْنِ جَرِمٍ نَهْدَهَا إِذْ تَلَاقِيَا وَلَكِنْ جَرَمًا فِي اللَّقَاءِ ابْدَعَتْ
- ٦ - ظَلَلْتُ كَأَنِّي لِلرِّمَاحِ دَرِينَةٌ أَقَاتِلُ عَنْ أَبْنَاءِ جَزْمٍ وَفَرَّتْ
- ٧ - فَلَوْ أَنَّ قَوْمِي أَنْطَقْتِي رِمَاحَهُمْ نَطَقْتُ وَلَكِنْ الرِّمَاحُ أَجْرَتْ

١ - قوله: « زورًا » بضم الزاي؛ جمع أزور وهو المعوج الزور، قوله: « جداول ماء »: جمع جدول وهو النهر الصغير، قوله: « فاسبطرت » أي: امتدت، والتشبيه وقع على جري الماء في الأنهار لا على الأنهار.

٢ - قوله: « وجاشت » أي: ارتفعت.

٣ - قوله: « كرت »: من الكر وهو الرجوع.

٤ - قوله: « لحا الله » من لحيت العصا إذا قشرت لحاها ولحوتها، و « جرم ونهد »: قبيلتان من قضاة، قوله: « كلما ذر » بالذال المعجمة؛ من الذرور في الشمس، وأصله الانتشار

(١) وهو أن المضارع مقصود به الحال. (٢) أوضح المسالك (٧٦/٢).

(٣) البيت من بحر الطويل، من تائية لعمرو بن معد يكرب (شاعر إسلامي) في الحرب والشجاعة، الديوان (٥٥)، تحقيق مطاع الطرايشي، وانظر بيت الشاهد في المغني (١٤٣)، وجمع الهوامع للسيوطي (١٥٧/١)، وشرح التصريح (٢٦٣/١)، وشرح ديوان الحماسة للرزوقي (١٥٩)، وشرح شواهد المغني (٤١٨)، والخزانة (٤٣٦/٢)، والدرر (٢٧٤/٢).

(٤) انظر ديوان عمرو بن معد يكرب الزبيدي (٥٣) تحقيق: مطاع الطرايشي، دمشق (١٩٧٤)، وتختتم القصيدة بهذا البيت المشهور:

فلو أن قومي أنطقني رماحهم نطقت ولكن الرماح أجرت

والتفرق، قوله: « فازبأرت »: من ازبأر إذا انتفش حتى ظهر أصول شعره، وأضاف نهذاً إلى ضمير جرم لاعتقادهم الاكتفاء بها.

٥ - قوله: « ابذعرت » أي: تفرقت.

٦ - قوله: « ظللت كأني للرماح دريئة » أي: بقيت في نهاري متصبباً في وجوه الأعداء والطنن يأتيني من جوانبي أذب عن جرم، ويجوز أن يكون المعنى: كأني للرماح صيد، حكى أبو زيد أنه يقال للصيد خاصة: درية غير مهموز، ودرايا؛ فكأنه من دريت، أي: ختل^(١).

٧ - قوله: « أجرت »: من إجرار الفصيل وهو أن يشق لسان الفصيل فيجعل فيه عويد لئلا يرضع أمه.

الإعراب:

قوله: « علام » أصله: على ما، وكلمة ما للاستفهام، وإذا اتصل به حرف الجر تحذف الألف في آخره نحو: فيم ولم وم، إلا إذا اتصل ما بهذا فإنه حيثئذ يترك على تمامه، « وتقول »: فعل وفاعل، « والرمح » يجوز فيه الوجهان: النصب إذا كانت تقول بمعنى تظن؛ لوجود الشرائط التي ذكرناها في البيت السابق، والرفع على الابتداء، ويكون « تقول » متروكاً على يابه، والمعنى: بأي حجة أحمل السلاح إذا لم أقابل كر الخيل.

قوله: « يثقل »: من أثقل إتقلاً، و « عاتقي »: كلام إضافي مفعول يثقل، والجملة إما في محل النصب على أنها مفعول ثانٍ « لتقول »، إذا كان بمعنى تظن، وإما في محل الرفع على أنها خبر لقوله « الرمح ».

قوله: « إذا أنا لم أظن »: ظرف لقوله: « يثقل »، وقوله: « إذا الخيل »: ظرف لقوله: « لم أظن »، والجملة بعد إذا في الموضعين اسميتان في الصورة، ولكنهما فعليتان في التقدير؛ لأن إذا التي للظرف تختص بالدخول على الجملة الفعلية عكس الفجائية، والتقدير في الجملة الأولى: إذا لم أظن أنا، وفي الثانية: إذا كرت الخيل؛ فحذف الفعل فيهما لدلالة الفعل المتأخر عليه.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « تقول الرمح » حيث جاء الرمح منصوباً بكون « تقول » بمعنى تظن؛ كما ذكرناه^(٢) فافهم.

الشاهد الثامن والستون بعد الثلاثمائة^(٢١)

٢٦٨ أَمْعَدَ بُعْدَ تَقُولُ الدَّارَ جَامِعَةً شَمْلِي بِهِمْ أَمْ تَقُولُ الْبُعْدَ مَخْرُومًا

أقول: هو من البسيط.

قوله: « شَمْلِي » الشمل: الاجتماع، وجمع الله شمله إذا دعا لهم بتألف، قوله: « محتومًا » بالخاء المهملة؛ أي: واجبًا؛ من الحتم وهو الوجوب.

الإعراب:

قوله: « أبعَد بعد » الهمزة فيه للاستفهام، « وبعد »: نصب على الظرف، والعامل فيه تقول، « وبعد »: مجرور بالإضافة، وهو بضم الباء ضد القرب، وبينهما جناس محرف على ما لا يخفى^(٢)، قوله: « تقول »: بمعنى تظن فعل وفاعل، وقوله: « الدار جامعة »: منصوبتان على أنهما مفعولان تقول، [قوله: « شَمْلِي »: كلام إضافي معمول « لجامعة »]^(٤)، وقوله: « بهم » يتعلق بجامعة، قوله: « أم تقول » أم: متصلة عطف على قوله: « تقول الدار جامعة »، وقوله: « البعد محتومًا » منصوبان؛ لأنهما مفعولان لتقول.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « أبعَد بعد تقول الدار جامعة » حيث نصب تقول المفعولين مع أنه فصل معموله بينه وبين الاستفهام فافهم^(٥).

(١) أوضح المسالك (٧٧/٢).

(٢) البيت من بحر البسيط، وهو غير منسوب في مراجعه، وهو في الشكوى من البعد والهجر، وانظر بيت الشاهد في شرح التسهيل لابن مالك (٩٦/٢)، والأشباه والنظائر (٢٣٢/٢)، وتخليص الشواهد (٤٥٧)، والدرر (٧٥/٢)، وشرح التصريح (٢٦٣/١)، وشرح شلور الذهب (٤٨٩)، والمغني (٦٩٢)، وشرح شواهد (٩٦٩).

(٣) الجنس المحرف: هو نوع من أنواع الجنس غير التام، وتعريفه: ما اتفق لفظاه في عدد الحروف وترتيبها واختلف في الحركات فقط، سواء أكانا من اسمين أو فعلين أو من اسم وفعل أو من غير ذلك. ينظر علم البديع لعبد العزيز عتيق (٢٠٨).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٥) من شروط إجراء القول مجرى الظن: أن لا يفصل بين الفعل وبين الاستفهام بفواصل ما لم يكن الفاصل ظرفًا كما في البيت أو جازًا ومجرورًا، أو معمول فعل.

شواهد أعلم وأخواتها

الشاهد التاسع والستون بعد الثلاثمائة^(١)

٣٦٩ نَبْتُ زُرْعَةُ وَالسَّفَاهَةُ كَاسِمِهَا يُهْدِي إِلَيَّ غَرَائِبَ الْأَشْعَارِ

أقول: قائله هو النابتة الذبياني، وهو من قصيدة يهجو بها زرعة بن عمرو بن خويلد لقيه بمكاظ، فأشار عليه أن يشير على قومه بقتال بني أسد وترك حلفهم، فأبى النابتة الغدر، وبلغه أن زرعة يتوعده، فقال:

نبتت زرعة..... إلى آخره

وقد ذكرنا بقيته مستوفاة في شواهد العلم^(٢).

قوله: « نبت »: على صيغة المجهول بمعنى أخبرت، و « زرعة » هو ابن عمرو بن خويلد الذي ذكرناه آنفاً، وقوله: « يهدي » بضم الياء؛ من الإهداء.

الإعراب:

قوله: « نبت » يقتضي ثلاثة مقاعيل: الأول: التاء، والثاني: قوله: « زرعة »، والثالث: قوله: « يهدي إلي » وإنما جاز كونه جملة؛ لأنه خبر مبتدأ في الأصل، قوله: « والسفاهة »: مبتدأ، و « كاسمها »: خبره، والجملة معترضة بين المفعولين، وأصل السفه الخفة، يقول: السفاهة قبيح كما أن اسمها قبيح.

(١) ابن الناظم (٨١).

(٢) البيت من بحر الكامل، من قصيدة للنابتة الذبياني، مشهورة في هجاء زرعة بن عمرو المذكور، وفيها عدة شواهد للبحر، انظر الديوان (٣٣) بتحقيق: سيف الدين الكاتب، و (٨٦) بشرح عباس عبد الساتر، وانظر بيت الشاهد في الخزنة (٣١٥/٦)، والتصريح (٢٦٥/١)، وشرح عمدة الحفاظ (٢٥٢)، وشرح التسهيل لابن مالك (١٠١/٢)، وتخليص الشواهد (٤٦٧).

(٣) ينظر الشاهد رقم (٩١).

فلان قلت: [ما السفاهة] ^(١) حتى قال: والسفاهة كاسمها؟

قلت: قوله: « والسفاهة » أراد ما سمي سفاهة؛ أي: المسمى بهذا الاسم قبيح؛ كما أن الاسم الذي هو السفه قبيح وإنما قال هذا؛ لأن السفه كما ينكر فعله كذلك يكره اسمه، قوله: « غرائب الأشعار »: كلام إضافي مفعول لقوله: « يهدي ».
الاستشهاد فيه:

في قوله: « نبئت » حيث نصب ثلاثة مفاعيل؛ لأنه تضمن معنى: أرى المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل وعمل عمله ^(٢).

الشاهد السبعون بعد الثلاثمائة ^(٣)

٢٧٠ وَأَنْبِئْتُ قَيْسًا وَلَمْ أَبْلُهُ كَمَا زَعَمُوا خَيْرَ أَهْلِ الْيَمَنِ

أقول: قائله هو الأعشى ميمون بن قيس، وهو من قصيدة طويلة يمدح بها قيس بن معد يكرب الكندي، قال أبو عبيدة: وهي أول كلمة مدحه بها، وأولها هو قوله:

١ - لَعَمْرُكَ مَا طُولُ هَذَا الزَّمَنِ عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا عَنَاءٌ مَعَنٍ
٢ - يَظُلُّ رَجِيمًا لِرَيْبِ الثَّوَنِ وَلِلْهَمِّ فِي أَهْلِهِ وَالْحَزَنِ
٣ - وَهَالِكِ أَهْلِي يُجِئُونَهُ كَأَحَزَ فِي قَفْرَةٍ لَمْ يُجَنِّ
٤ - وَمَا إِنَّ أَرَى الدَّهْرَ فِي صَرْفِهِ يُغَادِرُ مِنْ شَارِحٍ أَوْ يَفَنِّ
إلى أن قال:

٥ - فَهَذَا الثَّنَاءُ وَإِنِّي انرؤُ إِلَيْكَ بِعَمْدٍ قَطَعْتُ الْقَرْنَ
٦ - وَكُنْتُ امْرَأً زَمَنًا بِالْعِرَاقِ عَفِيفَ الْمَنَاحِ طَوِيلَ الْيَقَنِ

(١) ما بين المعقوفين مسقط في (أ).

(٢) هناك أفعال تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل بواسطة همزة التعدية أو التضعيف، والمفعول الثاني والثالث منها أصلهما: المبتدأ والخبر، وهذه الأفعال هي: أعلم وأرى ونبا وأنبا وخبر وأخبر وحدث؛ فالهمزة تجعل الفعل المتعدي إلى واحد متعديًا إلى اثنين، والمتعدي إلى اثنين متعديًا إلى ثلاثة. ينظر شرح التسهيل لابن مالك (١٠٠/٢)، وتوضيح المقاصد (٣٩٥/١) وما بعدهما، والكتاب لسبويه (٤١/١)، وابن عيمش (٦٥/٧).

(٣) ابن الناظم (٨٢).

(٤) البيت من بحر المتقارب، من قصيدة طويلة قاربت المائة بيت للأعشى يمدح قيس بن معد يكرب الكندي، يبدؤها بالفتول والحديث عن المرأة، وهي في ديوانه (٥١)، تحقيق د. محمد محمد حسين (المكتب الشرقي - بيروت، لبنان)، وانظر بيت الشاهد في شرح التسهيل لابن مالك (١٠٢/٢)، والدرر (١٤٠/١).

- ٧ - وَحَوْلِي بَكَرٌ وَأَشْيَاغُهَا
 ٨ - وَأَنْبِثْتُ قَيْمًا.....
 ٩ - زَفِيعُ الْوَسَادِ طَوِيلُ النَّجَا
 ١٠ - يَشْقُ الْأُمُورَ وَيَجْعَلُهَا
 ١١ - فَجِئْتُكَ مُرْتَادَ مَا خَبَرُوا
 ١٢ - فَلَا تَحْرِمْنِي نَدَاكَ الْجَزِيلَ
- فَلَنْتَ غَلَاةً لِيَنَّ أُوْعَدَنَ
 إِلَى آخِرِهِ
 دِ صَخْمِ الدَّيْسِغَةِ رَحْبَ الْعَطَنَ
 كَشَقُّ الْقَرَارِي تَوْبَ الرَّدَنَ
 وَلَوْلَا الَّذِي خَبَرُوا لَمْ تَرَنَ
 فَلَنْتِي ائْتَرُو قَبْلَكُمْ لَمْ أَهْنُ
- وهي من المتقارب.

- ١ - قوله: « عناء » أي: تعب قوله: « معن » أي: متعب.
- ٢ - قوله: « يظل رجيمًا » بالجميم، أراد أن ريب الدهر يرحمه بأحداثه، والرجيم بمعنى المرجوم.
- ٣ - قوله: « وهالك أهل » أي: الذي يموت عند أهله، « يجنونه » أي: يدفنونه، ومنه سمي القبر: الجنين، و « القفرة »: الأرض الخالية من الناس.
- ٤ - قوله: « يغادر » أي: يترك، و « الشارخ »: الصغير، و « اليقن »: الكبير، وهو بفتح الياء آخر الحروف والفاء، قال الجوهري: اليقين: الشيخ الكبير ثم أنشد البيت ثم قال: وهو الصغير - أيضًا - من الأضداد^(١).
- ٥ - قوله: « قطعت القرن » أي: الحبل، أراد: قطعت حبل كل جوار، قوله: « عفيف المناخ » أراد أنه لم يكن يسأل أحدًا، يقال: فلان عفيف المناخ إذا لم يسأل الناس.
- ٦ - و « اليقن » من اليقين.
- ٧ - قوله: « خلاة » الخلاة: البقلة يختلئ بها، أراد: لست ذليلاً لكل من أوعدني كالبقلة يختليها كل من أرادها.
- ٨ - قوله: « ونبت » أي: أخبرت، قوله: « قيسًا » أراد به قيس بن معدي كرب، قوله: « ولم أهله » يعني: لم أخبرته، من بلوته بلوا إذا جربته واختبرته، ورأيت في ديوان الأعشى البيت المذكور على هذا الوجه^(٢):

وَنُبِثْتُ قَيْمًا عَلَى نَائِيهِ وَلَمْ آتِهِ سَادَ أَهْلَ الْيَمَنِ

(١) في (أ) بمنزلة.
 (٢) البيت من المتقارب في ديوان الأعشى (٢٥)، تعليق: محمد حسين، المطبعة النورانية.

٩ - قوله: « رفيع الوساد »: كناية عن عظمته وجلالة قدره، و « الوساد » بكسر الواو؛ المخدة، قوله: « طويل النجاد »: كناية عن شجاعته، والنجاد - بكسر النون: حمائل السيف، قوله: « ضخم الدسيعة »: كناية عن جوده، يقال: فلان ضخم الدسيعة إذا كان عطاؤه جزيلاً، و « الدسيعة »: العطية، قوله: « رحب العطن »: كناية عن جوده - أيضاً -، أي: واسع العطاء، قال الجوهري: يقال: فلان واسع العطن والبلد إذا كان رحب الذراع^(١).

١٠ - قوله: « يشق الأمور » أي: ييرمها إيماءً ويسددها بالحزم، قوله: « ويجتابها » بالجيـم أي: يقطعها على أحسن الوجوه، قوله: « القراري »: نسبة إلى القرار، وأراد به الخياط، و « الردن » بفتح الراء والدال؛ هو الحز.

١١ - قوله: « مرتاد » أي: طالب ما خيروا.

١٢ - قوله: « فلا تحرمني نذاك الجزيل » أي: لا تمنعني من عطائك الواسع.

الإعراب:

قوله: « وأثبت »: عطف على ما قبله، وهو يقتضي ثلاثة مفاعيل: الأول: التاء، والثاني: « قيتا »، والثالث: « خير أهل اليمن »، قوله: « ولم أبله »: جملة وقعت حالاً، قوله: « كما زعموا »: صفة لمصدر محذوف أي: لم أبله بلواً مثل الذي زعموا فيه، و « ما » موصولة، و « زعموا »: صلتها، والعائد محذوف، ويجوز أن تكون ما مصدرية، والمعنى: لم أبله بلواً مثل زعمهم فيه [^(٢) من أنه خير أهل اليمن.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « وأثبت » فإنه نصب ثلاثة مفاعيل مثل: نبأ كما ذكرناه^(٣).

الشاهد الحادي والسبعون بعد الثلاثمائة^(٤)

٢٧١ ط وَخُبِرَتْ سَوْدَاءُ الْغَمِيمِ مَرِيضَةً فَأَقْبَلْتُ مِنْ أَهْلِي بِمِصْرَ أَعُوذُهَا

أقول: قائله هو العوام بن عقبة بن كعب بن زهير^(٥)، والقصة في ذلك أن سودة الغميم

(١) الصحاح مادة: « عطن ».

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٣) ينظر الشاهد رقم (٣٦٩).

(٤) ابن النظم (٨٢).

(٥) البيت من بحر الطويل، وهو مطلع مقطوعة جميلة في الغزل للعوام بن عقبة بن كعب بن زهير، ذكر الشارح مناسبتها، وانظر بيت الشاهد في شرح التسهيل لابن مالك (١٠١/٢)، وشرح عمدة الحفاظ (٢٥٢)، وشرح التصريح (٢٦٥/١)، والدرر (٢٧٨/٢)، وجمع الهوامع للسيوطي (١٥٩/١).

(٦) ينظر ديوان الحماسة للمرزوقي، القسم الثالث (١٤١٤)، تحقيق: أحمد أمين، وهارون، الأصل والحاشية.

وهي امرأة من بني عبد الله بن غطفان، اسمها ليلى ولقبها سوداء كانت [تنزل] ^(١) الغميم من بلاد غطفان، وكان عقبة بن [كعب] ^(٢) ينسب بها ثم علقها بعده ابنه العوام بن عقبة وكلف بها فخرج إلى مصر في ميرة فبلغه أنها مريضة فترك ميرته وكر نحوها وأنشأ يقول ^(٣):

- ١ - وَخَبَزْتُ سَوْدَاءَ الْغَمِيمِ مَرِيضَةً فَأَقْبَلْتُ مِنْ أَهْلِي بِمَضْرَ أُعْرُدَهَا
- ٢ - فَمَا لَيْتَ شِغْرِي هَلْ تَغَيَّرَ بَغْدَنَا مَلَاخَةُ عَيْنِي أَمْ يَحْنِي وَجِيدَهَا
- ٣ - وَهَلْ أَخْلَقْتُ أَثْوَابَهَا بَغْدَ جِدَّةٍ أَلَا حَبْدًا أَخْلَقَهَا وَجَدِيدَهَا
- ٤ - وَلَمْ يَنْقُ يَا سَوْدَاءُ شَيْءٌ أَحْبَبَهُ وَإِنْ يَقِيَتْ أَعْلَامُ أَرْضٍ وَبِيدَهَا
- ٥ - فَبِوَاللَّهِ مَا أَذْرِي إِذَا أَنَا جِشَّهَا أَؤْتَرْتَهَا مِنْ سُقْمِهَا أَمْ أَزِيدَهَا
- ٦ - مِنَ الْخَفَرَاتِ الْبَيْضِ وَدُ جَلِيشِهَا إِذَا مَا انْقَضَتْ أَخْدُوثةٌ لَوْ تُعِيدَهَا
- ٧ - نَظَرْتُ إِلَيْهَا نَظْرَةً مَا يَسْرُونِي بِهَا حُمُرُ أَنْعَامِ الْبِلَادِ وَسُودَهَا

فلم يزل يتلطف حتى رأيته ورآها وأومأت إليه أن ما جاء بك؟ فقال: جئت عائدا حين علمت علتك، فأشارت إليه أن ارجع فإني في عافية فرجع لميرته ^(٤) واستقر بها المرض، فجعلت تأوه إليه حتى ماتت، فبلغه الخبر، فقال:

- ٨ - مَقَى جَدْنَا بَيْنَ الْغَمِيمِ وَزُلْفَةً أَحْمَ الذَّرَى وَاهِي الْغَزَالِي مَطِيرَهَا
- ٩ - وَإِنْ تَكُ سَوْدَاءُ الْعَشِيَّةِ فَارَقْتُ فَقَدْ مَاتَ مِلْحُ الْغَايَاتِ وَنُورَهَا

وهي أبيات كثيرة مستحسنة [وهي من الطويل] ^(٥).

١ - قوله: « سوداء الغميم » بفتح الغين المعجمة وكسر الميم؛ وهو اسم موضع في بلاد الحجاز، وأراد بالسوداء هي ليلى التي كانت بالغميم، إما تسمى سوداء وإما تلقب، وفي رواية الحماسة: سوداء القلوب ^(٦)، [وقال بعض شراحها: يجوز أن يريد بقوله: سوداء القلوب] ^(٧) أنها تحمل من القلوب محل السويداء منها، وكأن القلوب على اختلافها تميل إليها، ويجوز أن يكون المراد أنها قاسية القلب عليه فلذلك أطلق عليها سوداء القلوب ^(٨).

(٢٤١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٣) شرح الحماسة للمرزوقي، القسم الثالث (١٤١٤)، تحقيق أحمد أمين، وهارون.

(٤) في (أ) إلى ميرته. (٥) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٦) شرح الحماسة للمرزوقي، القسم الثالث (١٤١٤)، تحقيق أحمد أمين، وهارون.

(٧) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٨) شرح الحماسة للمرزوقي، القسم الثالث (١٤١٤)، تحقيق أحمد أمين، وهارون.

فقال ابن الباذئ^(١): اختلفوا هل يقال: سوداء القلب مكبراً أو لا يقال ذلك إلا بالتصغير؟ فذكر أبو علي القالي أن صاحب العين أنكر ذلك، وقال: إنما يقال: سواد قلبه مكبراً مذكراً، وسويداء قلبه مصغراً مؤنثاً، وأما سوداء قلبه بالتأنيث والتكبير فلا، وأجازه بعضهم واستدل بالبيت المذكور. ولا حجة فيه لاحتمال أن تكون سوداء فيه علماً للمرأة كما ذكرنا، وأضيفت إلى القلوب أو أنها صفة لها على أنها قاسية القلب.

فإن قلت: على هذا كيف جمع القلب؟

قلت: أراد القلب بما حوله.

الإعراب:

قوله: « وخبرت »: على صيغة المجهول تستدعي ثلاثة مفاعيل؛ لأنه بمعنى نبئت: الأول: الناء، والثاني: سوداء الغميم، والثالث: مريضة، قوله: « فأقبلت »: عطف على قوله: « وخبرت »، وقوله: « من أهلي »: يتعلق به، قوله: « بمصر »: صفة لقوله: « أهلي »، والتقدير: من أهلي الكائنين بمصر أو المقيمين بمصر، قوله: « أعودها »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت حالاً من الضمير الذي في « أقبلت » وهو من الأحوال المقدرة، أي^(٢): أقبلت مقدراً عيادتها. الاستشهاد فيه:

على أن: « خبرت » بمعنى نبئت، وأنه يقتضي ثلاثة مفاعيل كما ذكرنا^(٣).

الشاهد الثاني والسبعون بعد الثلاثمائة^(٤)

وَمَا عَلَيْكَ إِذَا أَخْبَرْتَنِي دَنِيًّا وَغَابَ بِغُلُوكَ يَوْمًا أَنَّ تَعُودِينِي

أقول: قائله هو رجل من بني كلاب، وذكر في الحماسة بعده بيتاً آخر، وهو قوله^(٥):

(١) علي بن أحمد بن خلف بن محمد الأنصاري الإمام أبو الحسن بن الباذئ، صنف: شرح كتاب سيويه والمقتضب وشرح أصول ابن السراج وشرح الإيضاح، وشرح الجمل، وشرح الكافي للنحاس (ت ٥٢٨ هـ)، ينظر بغية الوعاة للسيوطي (١٤٢/٢، ١٤٣).

(٢) في (أ): يعني.

(٣) ينظر الشاهد رقم (٢٦٩) ورقم (٣٧٠).

(٤) ابن الناطم (٨٢).

(٥) البيت من بحر البسيط، وهو لرجل من بني كلاب، وهو في الغزل العذري الجميل، ولذلك اختاره أبو تمام في حماسته، ديوان الحماسة للمرزوقي (١٤٢٣) وانظر بيت الشاهد في شرح التسهيل لابن مالك (١٠١/٢)، والدرر (٢٧٩)، وشرح التصريح (٢٦٥/١).

(٦) ينظر شرح ديوان الحماسة للمرزوقي (١٤٢٣)، وفيه (تعود بنار تسقيناً) بصيغة الجمع.

وَتَجْعَلِي نُطْفَةً فِي الْقَعْبِ بَارِدَةً وَتَغْمِيسِي فَالِكَ فِيهَا ثُمَّ تَشْقِينِي
والبيت الأول في رواية أبي تمام هكذا:
مَاذَا عَلَيْكَ إِذَا أَخْبَرْتَنِي دَنَفًا زَهْنُ النِّيَّةِ يَوْمًا أَنْ تَعُودِينِي
وهما من البسيط.

قوله: «أخبرتني» بضم الهمزة؛ لأنه مجهول، ويكسر لأنه خطاب للمؤنث، قوله: «دنفًا» بفتح الدال وكسر النون وفي آخره فاء؛ صفة مشبهة من الدنف - بفتح الدال وفتح النون وهو المرض اللازم، فإذا قلت: دَنَفٌ بفتحين، يستوي فيه المذكر والمؤنث والواحد والجمع، تقول: رجل دنف وامرأة دنف وقوم دنف، ومعنى «دنفًا» هاهنا: مشرقًا على الهلاك، قوله: «بعلك» أي: زوجك.

[الإعراب:

قوله: «وما عليك» كلمة ما بمعنى ليس، يعني: ليس بأس، وبأس اسم ما، وخبره عليك، وفي الحقيقة الخبر محذوف، والتقدير: ليس بأس حاصلًا عليك.

وقال الشيخ جمال الدين بن هشام: ما: استفهام مبتدأ، وعليك: خبره، و«إذا»: متعلق^(١) به، وكذا: «أن تعوديني»؛ لأن أصله: في أن تعوديني؛ أي: ما عليك في هذا الوقت في^(٢) عيادتي، وتعلقت «إذا» «وأن تعوديني» بعامل واحد مع أنها على معنى في؛ لأن إذا للزمان، «وأن تعوديني» للمكان المجازي، قوله: «أخبرتني»: بمعنى نبئتني، يقتضي ثلاثة مفاعيل، الأول: التاء، يعني: تاء المخاطبة، والثاني: الضمير المنصوب، والثالث: قوله: «دنفًا».

قوله: «وغاب»: فعل، و«بعلك»: كلام إضافي فاعله، والجملة وقعت حالًا، قوله: «يومًا»: ظرف لقوله: «أخبرتني» وانتصابه على الظرفية؛ أي: في يوم، قوله: «أن تعوديني» أي: بأن تعوديني، فالباء تتعلق بخبر ما، وأن مصدرية.

والمعنى: ليس بأس حاصلًا عليك بسبب عيادتك إياي وقت غياب زوجك.

[الاستشهاد فيه:

على أن أخبرتني بمعنى نبئتني حيث نصب ثلاثة مفاعيل] (٤)، (٥).

(١) في (أ): متعلقة.
(٢) في (أ): على.
(٣) في (أ): أصي.
(٤) ما بين المعرفين سقط في (أ).
(٥) بنظر الشاهد (٣٦٨ - ٣٧١).

الشاهد الثالث والسبعون بعد الثلاثمائة^(٢١)

٣٧٣ ع - أَوْ مَنَعْتُمْ مَا تُسْأَلُونَ بِهِ فَمَنْ حُدِّدْتُمْ لَهُ عَلَيْهِ الْعَلَاءُ

أقول: قائله هو الحارث بن حلزة اليشكري، وهو من قصيدته المشهورة المنظومة في المعلقات السبع، وأولها هو قوله^(٢):

١ - أَذْنَتَا بِبَيْتِهَا أَسْمَاءُ رُبُّ نَارٍ يُجِلُّ مِنْهُ الشَّوَاءُ

٢ - أَذْنَتَا بِبَيْتِهَا لَمْ وَلَتْ لَيْتَ شَعْرِي مَتَى يَكُونُ اللَّقَاءُ^(٤)

إلى أن قال:

٣ - أَوْسَلَيْتُمْ عَنَّا فَكُنَّا كَمَنْ أَغْدَى مَضَى عَيْنَا فِي جَفْنِهَا أَقْدَاءُ

وهي من الخفيف وفيه الخبن والحذف.

قوله: «حدثموه» على صيغة المجهول؛ من التحديث، قوله: «العلاء» أي: الرفعة والشرف، من على في الشرف يعلى علاء من باب علم يعلم، وأما علا يعلو علواً [فهو]^(٥) في المكان. الإعراب:

قوله: «أو منعتم»: عطف على قوله: «أو سليتم».

والمعنى: أو منعتم ما تسألون من النصفة فيما بيننا وبينكم فلا شيء كان ذلك منكم مع ما تعرفون من عزنا وامتناعنا؟ وقوله: «ما تسألون»: في محل نصب على أنه مفعول «منعتم»، و«ما»: موصولة، و«تسألون»: على صيغة المجهول صلتها، والعائد محذوف تقديره تسألونه.

[قوله: «فمن حدثموه» معناه: فمن بلغكم أنه اعتلانا أو قهرنا في قديم الدهر فتطمعون في ذلك منا؟ وقوله: «من»: استفهام في معنى النفي؛ مثله في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ١٣٥].

(١) ابن الناظم (٨٢)، وشرح ابن عقيل (٧٠/٢).

(٢) البيت من بحر الخفيف، من قصيدة الحارث بن حلزة الممدودة في المعلقات السبع، والتي بدأها بالوزل، ثم انتقل إلى الفخر بنفسه وقيلته، وقد قاربت المائة بيت، انظر شرح المعلقات السبع للبريزي (٤٣٥)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، وانظر الشاهد في شرح التسهيل لابن مالك (١٠١/٢)، وشرح القصائد العشر (٣٨٧)، وابن عيش (٦٦/٧)، وشرح عمدة الحفاظ (٢٥٣)، وجمع الهوامع للسيوطي (١٥٩/١).

(٣) ينظر شرح المعلقات السبع للرزني (١٦١)، وشرح المعلقات العشر للبريزي (٤٣٥).

(٤) هذا البيت غير موجود بالقصيدة المذكورة التي أطلعنا عليها.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة للإيضاح. (٦) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

قوله: «حدثموه» على صيغة المجهول بمعنى نبئتموه؛ من التحديث، وهو يقتضي ثلاثة مفاعيل، الأول: الضمير المرفوع القائم مقام الفاعل، والثاني: الضمير المنصوب، والثالث: الجملة وهي قوله: «[له] ^(١) علينا العلاء»، و«العلاء»: مبتدأ، «وله»: خبره، والضمير يرجع إلى «من»، و«علينا»: في محل الرفع على أنه صفة للعلاء، أي: له العلاء الكائن علينا. فإن قلت: لم لا يجوز أن تكون الجملة حالية؟

قلت: لا يجوز ذلك لأنها هي المحدث بها، ولو كانت حالية لم يكن المحدث بها، فليس المعنى على ذلك. الاستشهاد فيه:

في قوله: «حدثموه» بمعنى نبئتموه؛ حيث نصب ثلاثة مفاعيل، وقال ابن الخباز ^(٢): لم أظفر بفعل متعدٍ لثلاثة إلا وهو مبني للمفعول، وهذه الشواهد الخمس على ذلك ^(٣). قلت: قال الزمخشري في قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: ١٦٧]: إن حشرات مفعول ثالث، وليس فيه بناء للمفعول ^(٤)، والأمر كما قاله؛ لأن الرؤية قلبية، وذلك لأن الأعمال معاني فلا تدرك بحاسة البصر فافهم.

الشاهد الرابع والسبعون بعد الثلاثمائة ^(٦٠٥)

وَأَنْتَ أَزَانِي اللَّهَ أَفْتَعُ عَاصِمٍ وَأَزَأُفُ مَسْتَكْفَى وَأَسْمَحُ وَاهِبٍ

أقول: هو من الطويل، وقبلة:

وَكَيْفَ أَبَالِي بِالْعِدَى وَوَعِيدُهُمْ وَأَخْشَى مِلْمَاتِ الزَّمَانِ الصَّوَابِ

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٢) أحمد بن الحسين بن أحمد بن معالي بن منور بن علي الشيخ شمس الدين بن الخباز الأربلي النحوي، صنف: النهاية في النحو، وشرح ألفية ابن معطي (ت ٦٣٧ هـ) ينظر بغية الوعاة (٣٠٤/١).

(٣) في وفيات الأعيان (١٠٠/٧)، في سنة (٣٨٢ هـ) توفي نجم الدين بن الخباز المذكور في السابع من ذي الحجة سنة إحدى وثلاثين ومستمائة بحلب، ودفن ظاهرها خارج باب أربعين، وحضرت الصلاة عليه ودفنه، وكان مولده في التاسع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة سبع وخمسين وخمسمائة بالموصل.

(٤) قال الزمخشري بعد الآية: «أي: ناديات وحشرات ثالث مفاعيل أرى» الكشف (٣٢٧/١)، المكتبة التجارية.

(٥) ليس في شرح الألفية التي بين يدي.

(٦) البيت من بحر الطويل، مجهول القائل، وهو في الدرر (٢٧٧/٢)، وشرح التصريح (٢٦٦/١)، وشرح شواهد المفتي (٦٧٩)، وجمع الهوامع للسيوطي (١٥٨/١)، وشرح التسهيل لابن مالك (١٠٣/٢)، والعيني لم ينسبه.

قوله: «أمنع»: أفعّل من المنع، و «أراف»: كذلك من الرأفة؛ وهي الشفقة والحنو، و «أسمع»: كذلك من السماحة؛ وهو الجود والكرم، قوله: «مستكفى»: على صيغة اسم المفعول؛ من استكفّيته الشيء فكفانيه.

الإعراب:

قوله: «وأنت»: مبتدأ، وقوله: «أمنع عاصم»: كلام إضافي خبره، وقوله: «أراني الله»: جملة من الفعل والفاعل والمفعول، وألغني عمل أرى الذي يستدعي ثلاثة مفاعيل بتوسطه بين مفعوليه، قوله: «وأراف»: كلام إضافي عطف على قوله: «أمنع عاصم»، وكذلك «وأسمع واهب»: كلام إضافي عطف على «أراف مستكفى».

الاستشهاد فيه:

على إلغاء عمل «أرى» لتوسطه بين مفعوليه كما ذكرناه ^(١).

الشاهد الخامس والسبعون بعد الثلاثمائة ^(٣٠٢)

٣٧٥ عَذَارٍ فَقَدْ نُبِثْتُ إِنَّكَ لِلَّذِي سَتَجْزَى بِمَا تَسْعَى فَتَسْعُدُ أَوْ تَشْقَى

أقول: هو - أيضًا - من الطويل.

قوله: «عذار»: اسم للأمر بمعنى احذر، ويقصد به التكرير للمبالغة، قوله: «نُبِثْتُ» على صيغة المجهول بمعنى أخبرت، قوله: «ستجزي» على صيغة المجهول؛ من الجزاء.

الإعراب:

قوله: «عذار»: مبني على الكسر بلا خلاف؛ لأنه يراد به الأمر؛ نحو: نزال وتراك، قوله: «فقد نبئت» الفاء تصلح للعلّة، وقد للتحقيق، ونُبِثْتُ: تقتضي ثلاثة مفاعيل، ولكن علقت هاهنا عن العمل لأجل اللام في قوله: «للذي ستجزي»، وقوله: «إنك» الكاف فيه اسم إن،

(١) يجوز في الأفعال المتعدية إلى ثلاثة مفاعيل ما جاز في الأفعال المتعدية إلى مفعولين من الأحكام التي تجري على الأفعال المتعدية إلى اثنين من الإلغاء والتعليق وحذف المفاعيل أو أحدها إذا دل على المخوف دليل خلافاً لمن منع ذلك، وهنا ألغني الفعل أرى لتوسطه بين المفعولين الثاني والثالث. ينظر ابن عيش (٦٧/٧) وما بعدها، وشرح التسهيل لابن مالك (١٠٢/٢) وما بعدها، وتوضيح المقاصد (٣٩٥/١).

(٢) أوضح المسالك (٨١/٢).

(٣) البيت من بحر الطويل، لم ينسب في مراجعه، وانظره في شرح التسهيل لابن مالك (١٠٣/٢)، والدرر (٢٧٧/٢)، وشرح التصريح (٢٦٦/١)، وجمع الهوامع للسيوطي (١٥٨/١)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٥٨٥).

و « للذي متجزى »: خبره، والذي موصول، ومتجزى صلته، واللام فيه للتأكيد، قوله: « بما تسعى » الباء تتعلق بقوله: « متجزى » وهي للمقابلة، و « ما » موصولة، « وتسعى »: صلته، والعائد محذوف والتقدير: بالذي تسعى فيه، ويصلح أن تكون ما مصدرية؛ أي: متجزى بسعيك، قوله: « فتسعد » بالرفع عطف على قوله: « متجزى »، قوله: « أو تشقى » عطف على قوله: « فتسعد ».

والمعنى: فتسعد إن كان ما سميت فيه خيرًا؛ لأنك تجازى خيرًا، أو تشقى إن كان ما سميت فيه شرًا؛ لأنك تجازى شرًا.

الاستشهاد فيه:

على أن « نبث » قد علقت عن العمل؛ كما في قوله تعالى: ﴿ يَنْبِئُكُمْ إِذَا مُرِّقَتِ كُلُّ مُمْرِقَةٍ لَكُمْ لِيَأْتِيَنَّكُمْ جُثَايَا ﴾ [سبا: ٧] ^(١).

...

شواهد الفاعل

الشاهد السادس والسبعون بعد الثلاثمائة^(٢٠١)

٣٧٦ مَا لِلْجَمَالِ مَشْيُهَا وَثَبَدًا أَجْنَدَلًا يَخْمِلُنْ أُمَّ حَدِيدًا

أقول: قائلته هي الخنساء بنت عمرو بن الشريد بن رباح بن ثعلبة بن عضبة بن خفاف ابن امرئ القيس بن بهثة بن سليم السلمية الشاعرة، واسمها تماضر، وخنساء لقبها، قدمت على رسول الله ﷺ مع قومها فأسلمت معهم فذكروا أن رسول الله ﷺ [كان]^(٣) يستشدها ويعجبه شعرها، فكانت تنشده ويقول: هيه يا خنساء، وأجمع أهل العلم بالشعر أنه لم تكن امرأة قبلها ولا بعدها أشعر منها، وبعد البيت المذكور هو قولها:

أُمَّ صَرْفَانَا بَارِدًا شَدِيدًا أُمَّ الرُّجَالِ قُمْصًا قُعُودًا

وهي من الرجز المدس، وجمهور أهل اللغة أن هذه الأبيات إنما قائلتها: الزبراء بفتح الزاي المعجمة وتشديد الباء الموحدة، وكانت امرأة من أهل باجرما بالجزيرة، وكانت قد ملكت، وكانت تتكلم بالعربية، ولم تطلب الرجال زهادة، ثم إن جذيمة بن مالك الأزدي الذي كان يقال له: الأبرش، وكان أبرص قال: إني باعث إليها لأتزوجها فأجمع ملكها إلى ملكي، فقال له ناصحوه: إن هذا لهو الرأي،

(١) أوضح المسالك (٨٦/٢).

(٢) البيتان من بحر الرجز المشطور، نسبنا في مراجعهما إلى الزبراء تارة، وإلى الخنساء أخرى، لكن نسبتهما إلى الخنساء غير صحيحة، فليسا في ديوانها شرح عمر فاروق الطباع: طبعة دار القلم، والذي سبب هذا الخلط هو المعنى الذي نسبتهما إلى الخنساء، وانظرهما في أدب الكاتب للزبراء (٢٠٠)، والأغاني (٣١٠/١٥)، والخزانة (٢٩٥/٧)، والذعر (٢٨١/٢)، وشرح التصريح (٢٧١/١)، وشرح شواهد المعنى (٩١٢)، واللسان: ه وأد، وشرح الأشموني (٣٢/٢).

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

فقال له غلامه - ويقال له: قصير وكان مارداً فمنعه من ذلك، وقال له: احذرهما، ولم يسمع منه، فأخبر الأمر مشى إليها حتى دخل عليها فقامت فكشفت عن فرجها، وقالت: أداة عروس ترى، فقال: أرى أداة فاجرة غدور بظراء.

قالت: ما ذاك من عدم مواس، ولا من قلة أواس، ولكن شيمة أناس، وأدنت له نطعاً، فقطعت رواهشه فسالت دماً حتى مات.

وقالوا: إنما فعلت به ذلك؛ لأنه قتل أباهما، وخرج قصير حتى أتى عمراً ابن أخت جديمة فقال له: إن خالك قتل فاطلب بثأره، قال: وكيف؟ قال: اقطع أنفي وأذني وخلّ عني فسوف ترى، فقال له عمرو: ما جزاؤك هذا عنا؟ فخرج من عنده وقطع أنفه وأذنه ثم ربطهما وخرج حتى أتاهما فدخل عليها فأنكرت شأنه فقالت: ما الذي أرى بك؟ فقال: صنع بي في سبيك؛ زعم عمرو أنني سقت خاله إليك، قالت: بشس الجزاء جزاؤك وقد بلغني نصحك لهم، فهل عندك مناصحة لنا وأمانة؟ فقال: نعم وكان مجابياً للكذب، فأقام عندها حتى برئ وصلاح، فأرسلته إلى العراق وأعطته دنائير فقالت: اشتر لي ما يصلح من بزوز العراق وأد فيه الأمانة فأتى عمراً، فقال: هذا مال فأضعفه لي ففعل ثم ابتاع متاعاً رخيصاً فأتاهما به فأعجبها ذلك فأعطته ضعف ذلك المال وأعطته مفاتيح الخزائن وقالت: خذ ما أحببت، فاحتمل ما أحب من مالها، فأتى عمراً وفرق الرسل في مملكته سراً وأمر الناس بصناعة السلاح والتأهب، ثم جعل آخر أحمالها أشراجاً^(١) من داخل ثم حمل على كل بعير رجلين معهما سلاحهما فجعل يسير النهار حتى إذا أتى الليل اعتزل الطريق فلم يزل كذلك حتى إذا شارف المدينة أمرهم فلبسوا الحديد [ودخلوا]^(٢) أشراجهم ليلاً، وعرف أنه مصبحها، فلما أصبح عندها دخل عليها وسلم وقال: هذه العير تأتيك الساعة بم لم يأتك قط، فصعدت فوق قصرها وجعلت تنظر إلى العير تدخل المدينة فأنكرت ذلك وجعلت تقول:

ما لِلْجَمَالِ..... إلى آخره

ولما توافت العير في المدينة حلوا أشراجهم وخرجوا في الحديد، وأتى قصير لعمرو، فأقامه على سرب كان لها كانت إذا خشيت خرجت منه، فأقبلت لتخرج من السرب فأتاهما عمرو فجعلت تمص خاتمها وفيه سم، وتقول: بيدي لا بيد عمرو وفارقت الدنيا^(٣)، ويقال: إنها قالت حين رأت جمالاً مالت إلى ناحية السرب وكان عليها رجال: عَسَى الْغَوِيُّرُ أَهْوَمًا^(٤)، فأرسلتها

(١) الأشراف: جمع شربة، وفي اللسان مادة: «شرح» الشربة: شيء يُسَج من سَعَف النخل يُحمل فيه البَطِيخ ونحوه.

(٢) ما بين المعرفين سقط في (أ).

(٣) بنظر الأغاني (٣١٠/١٥).

(٤) أي: فررت من بأس واحد فعسى أن أقع في أبؤس، مجمع الأمثال (١٧/٢).

مثلاً، ومعناه: عسى البأس المحذور أن يأتيني من جهة الغار، وغوير: تصغير غار (١).

قولها: « للجمال » بكسر الجيم؛ جمع جمل، قولها: « وثيداً » بفتح الواو وكسر الهمزة بعدها دال، وهو صوت شدة الوطاء على الأرض يسمع كالدوي من بعد، يقال: سمعت وأد قوائم الإبل ووثيدها، وفي حديث عائشة - رضي الله تعالى عنها -: « خَرَجْتُ أَقْفُو آثار الناس يوم الخندق فسمعت وثيد الأرض من خلفي ».

قولها: « أجندلاً » بفتح الجيم وسكون النون وفتح الدال وفي آخره لام، وهو الحجر، ويجمع على جنادل، قولها: « أم صرفاناً » بفتح الصاد والراء المهملتين وبالفاء بعدها ألف وبعدها نون وهو جنس من التمر، قال أبو عبيدة: لم يكن يهدى لها شيء كان أحب إليها من التمر الصرفان، وأنشد (٢):

وَلَمَّا أَتَتْهَا الْعَيْرُ قَالَتْ أَبَارِدَ
مِنَ الثَّغْرِ أَمْ هَذَا حَدِيدٌ وَجَنْدَلُ (٣)

قولها: « قَمَصًا » بضم القاف وتشديد الميم وفي آخره صاد مهملة؛ من قمص الفرس وغيره يقمص، ويقمص قمصاً وقماصاً؛ أي: استن، وهو أن يضع يديه ويرفعهما جميعاً (٤) ويعجن برجليه، يقال: هذه دابة فيها قماص بكسر القاف، ويروى: أم الرجال جُثْمًا بضم الجيم وتشديد الثاء المثناة، وهو جمع جائم من جثم الطائر إذا تلبد بالأرض يجثم ويجثم جثوماً وكذلك الرجال، قال الراجز (٥):

إِذَا الرِّجَالُ جَثُمُوا عَلَى الرُّكَبِ

.....

الإعراب:

قولها: « ما للجمال » ما: حرف استفهام، و « للجمال »: جار ومجرور يتعلق بمحذوف نحو استقر، وقولها: « مشيها وثيداً » استدلل به الكوفيون على جواز تقديم الفاعل؛ فإنهم يقولون: مشيها: مرفوع بالفاعلية قد ارتفع بقولها: « وثيداً » وهو اسم الفاعل؛ كالقوي والسمين والمريض (٦)، وأما

(١) هذه القصة كلها سقطت من النسخة (ب) .

(٢) البيت من الطويل ويوجد في الصحاح مادة: « صرف »، وقد أتى بالبيت لبيان معنى لغوي لا لشاهد نحوي.

(٣) ينظر الصحاح مادة: « صرف ».

(٤) في (أ) يطرح يديه ويرفعهما جميعاً.

(٥) البيت مجهول القائل، ويوجد في الصحاح مادة: « جثم ».

(٦) أجاز الكوفيون تقديم الفاعل على عامله في سعة الكلام نحو: زيد قام، واستدلوا بهذا البيت وشواهد من الشعر ورد فيها تقديم الفاعل على عامله سواء أكان فعلاً أم ما يعمل عمل الفعل. بنظر شفاء العليل للسلسلي (٤١٢/١)، والمساعد (٣٨٧/١)، وشرح التسهيل لابن مالك (١٠٨/٢، ١٠٩) .

عند البصريين فقولها: « مشيها » مرفوع بالابتداء، وحذف خبره وبقي معمول الخبر، والتقدير: مشيها يكون وثيلاً أو يوجد وثيلاً، ولا يكون بدل بعض من الضمير المستتر في الظرف كما كان فيمن جره ^(١) بدل اشتمال من الجمال؛ لأنه عائد على ما الاستفهامية، ومتى أبدل اسم من اسم استفهام وجب اقتران البديل بهمزة الاستفهام، وكذلك حكم ضمير الاستفهام، ولأنه لا ضمير فيه راجع إلى المبدل منه.

ويقال: روي مشيها بالثلاث؛ ففي الرفع فاعل مقدم ضرورة ^(٢)، وقال أبو علي: بدل من الضمير في: للجمال، أو مبتدأ، ووثيلاً: حال سد مسد الخبر، والنصب على المصدر؛ أي: تمشي مشيها، والخفض بدل اشتمال من « للجمال » ^(٣).

قولها: « أجدلاً » الهمزة للاستفهام، وجدلاً: منصوب يحمّلن، قولها: « أم »: متصلة عطف على قولها: « أجدلاً »، أي: أم يحملن حديثاً.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « مشيها وثيلاً » حيث استدل به الكوفيون على جواز تقديم الفاعل كما ذكرناه مستقصى.

الشاهد السابع والسبعون بعد الثلاثمائة ^(٤٤، ٥٠)

٢٧٧. فَإِنْ كَانَ لَا يُضِيكَ حَتَّى تَرُدَّنِي إِلَى قَطْرِي لَا إِخَالِكَ رَاضِيَا

أقول: قائله هو سواد بن المضرب، وكان هرب من الحجاج عوفاً على نفسه، وقال:

١ - أَقَاتِلْنِي الْحَجَّاجَ إِنْ لَمْ أَزُزْ لَهُ دَرَابَ وَاتَّركُ عِنْدَ هِنْدٍ قُوَادِيَا

(١) في (ب) خبره.

(٢) أوجب البصريون تأخر الفاعل عن عامله ومنعوا تقديمه؛ فلا يقال في قام زيد: زيد قام؛ بل زيد في المثال الأخير مبتدأ وفاعل قام ضمير مستتر يعود إلى زيد، وإن ورد ما ظاهره تقديم الفاعل على عامله فضرورة. ينظر رأي البصريين في الكتاب (٣١/١) والمغني (٣٠٧، ٥٨٢) والارتشاف (١٧٩/٢)، وجمع الهوامع للسيوطي (١٥٩/١) وشرح التسهيل لابن مالك (١٠٨/٢، ١٠٩)، وشرح المقرب لابن عصفور (١٣١/١) « المرفوعات ».

(٣) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (١٠٨/٢، ١٠٩)، والمغني (٥٨٢).

(٤) أوضح المسالك (٩٠/٢).

(٥) البيت من بحر الطويل لسواد بن المضرب، وهو في شرح التصريح (٢٧٢/١)، وارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان (١٨٢/٢)، والمختب لابن جني (١٩٢/٢)، والخصائص لابن جني (٤٣٣/٢)، وابن يعيش (٨٠/١)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (١٧٧)، وشرح التسهيل لابن مالك (١٢٣/٢).

- ٢ - فَإِنْ كَانَ لَا يُرْضِيكَ حَتَّى تَرُدَّنِي إِلَى قَطْرِي لَا إِخَالِكَ رَاضِيًا
 ٣ - إِذَا جَاوَزْتَ قَصْرَ الْمُجِيرِينَ نَاقِيًا قَنَاسَتْ بَنِي الْحُجَّاجِ لَمَّا لَنَانِيَا
 ٤ - أَيْزُجُو بَنُو مَرْوَانَ مَسْجِي وَطَاعَتِي وَقَوْمِي قِيمَ وَالْفَلَاةِ وَرَائِيَا
 وهي من الطويل.

١ - قوله: «أقاتلني» بنون الوقاية، ويروى: أقاتلي الحجاج بترك النون وتحريك الياء بالفتحة، قوله: «دراب» بفتح الدال والراء [وبعد الألف] ^(١) باء موحدة، وأراد بها: دراب بجزد، وهي مدينة مشهورة في بلاد فارس.

٢ - قوله: «إلى قطري» بفتح القاف والطاء المهملة وكسر الراء بعدها ياء آخر الحروف مشددة، وهو قطري بن الفجاعة، واسمه: جمونة بن يزيد بن زيد مائة بن خنثر بن كايبة ابن حرقوص ابن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر المازني بن مازن الخارجي، يكنى أبا نعام، خرج زمن مصعب ابن الزبير - رضي الله تعالى عنهما - لما ولي العراق نيابة عن أخيه عبد الله بن الزبير - رضي الله تعالى عنهما - وكانت ولاية مصعب في سنة ست وستين من الهجرة فبقي قطري عشرين سنة يقاتل ويمسلم عليه بالخلافة.

وكان الحجاج بن يوسف الثقفي يسير إليه جيشًا بعد جيش وهو يستظهر عليهم، ولم يزل الحال بينهم كذلك حتى توجه إليه سفيان بن الأبرد الكلبي فظهر عليه وقتله سنة ثمان وسبعين للهجرة، وكان المباشر لقتله: سودة بن أبجر الدارمي، وقيل: إن قتله كان بطبرستان في سنة تسع وسبعين، وقيل: عثر به فرسه فاندقت فخذة فمات، فأخذ رأسه فحمل إلى الحجاج، وقد قيل: إن القطري نسبة إلى موضع يدعى قطر بين البحرين وعمان، كان أبو نعام المذكور منه، وقيل: إن القطر هي قصبة عمان.

قوله: «لا إخالك» بكسر الهمزة وهو الفصيح؛ أي: لا أظنك.

٣ - قوله: «قصر المجيرين» ويروى: درب المجيرين.

٤ - قوله: «ورائيًا» أراد: قدامي.

الإعراب:

قوله: «فإن» الفاء للعطف، وإن للشرط، وقوله: «كان لا يرضيك»: [فعل الشرط] ^(٢).

وقوله: « لا إخالك »: جوابه، وكان فعل فيه فاعله الذي هو اسمه محذوف تقديره: فإن كان هو لا يرضيك، أي: ما نحن عليه الآن من سلامة، أو فإن كان هو؟ أي: ما تشاهده مني، قوله: « لا يرضيك »: جملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل النصب على أنها خبر كان.

قوله: « حتى » للغاية بمعنى إلى، و « تودني »: منصوب بأن المقدرة، قوله: « إلى قطري » متعلق بتودني، قوله: « لا إخالك » قد قلنا: إنه جواب إن، وإخال يقتضي مفعولين: الأول: الكاف والثاني: قوله: « راضيا ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « فإن كان » حيث حذف منه الفاعل لما دل عليه الكلام والحال المشاهدة، واستدل به الكسائي^(١) على جواز حذف الفاعل^(٢).

الشاهد الثامن والسبعون بعد الثلاثمائة^(٣)

٣٧٨ تَجَلَّدْتُ حَتَّى قِيلَ لَمْ يَغْرُ قَلْبُهُ مَنِ الْوَجْدِ شَيْءٌ قَلْتُ بَلْ أَعْظَمُ الْوَجْدِ

أقول: لم أقف على اسم قائله.

وهو من الطويل.

(١) علي بن حمزة ولد بالكوفة وبعد زعيم المدرسة الكوفية (ت ١٨٩هـ) المدارس النحوية (١٧٢ - ١٧٥).
(٢) ذهب الكسائي في مسألة جواز حذف الفاعل إلى القول به مطلقاً، سواء كان مع رافعه أو دونه، ومنع الجمهور حذف الفاعل مطلقاً وأولوا ما ورد من شواهد فيه، وأجازوا حذفه مع رافعه إذا دل عليه دليل، وفي ذلك يقول المرادي: « مثال حذفه مع رافعه المدلول: زيداً في جواب: من أكرم؟ وذلك كثير، ومنه الكسائي جواز حذف الفاعل وحده في باب التنازع وفي غيره، واستدل بظواهر أبيات وآيات، ولا حجة له في ذلك؛ لأن كل موضع ادعى فيه الحذف يمكن فيه الإضمار كقوله تعالى: ﴿ تَرَى بَنَاهُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ مَا رَأَوُا يُنَبِّئُكَ ﴾ [يوسف: ٢٥] أي: هذا لهم البداء؛ كما قال: بَدَأَ لَكَ فِي تِلْكَ الْقُلُوبِ بَدَأً ».

- شرح التسهيل للمرادي (٥٢٣/١)، وهذا المذهب نسبة إليه أبو حيان ورده الجمهور من البصريين فلا يجوز حذف الفاعل عندهم إلا في مواضع مصطلح عليها. يقول أبو حيان: « ولا يجوز حذف الفاعل إلا مع المصدر؛ نحو قوله تعالى: ﴿ أَوْ لَعَنَهُ فِي يَوْمٍ ذِي سَعْتٍ ﴾ [يوسف: ١٤، ١٥] أو في باب النائب عن الفاعل نحو: ضُرب زيد، أو مع عامله المدلول عليه بقول القائل: من أكرم؟ فقول: زيداً. - ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان (٨٢/٢)، وينظر شرح الأشموني وحاشية الصبان (٤٤/٢، ٤٥).

(٣) أوضح المسالك (٩٢/٢).

(٤) البيت من بحر الطويل لقائل مجهول، وهو في تخلص الشواهد (٤٧٨)، وشرح الأشموني (٥٠/٢)، وشرح التصريح (٢٧٣/١)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٢٥١)، وشرح التسهيل لابن مالك (١٢٠/٢).

قوله: « تجلدت »: من التجلد وهو تكلف الجلادة، قوله: « لم يعر » من قولهم: عراني هذا الأمر إذا غشيه، واعتراه همه؛ ومنه العرواء وهي الرعدة.

قوله: « من الوجد » وهو شدة الاشتياق، المعنى: أظهرت الجلادة في الصبر عنها وأضمرت محبتها في باطني حتى اعتقدوا أنني سلوت عنها، وقالوا: لم يبق في قلبه شيء من وجدها، فأنكر عليهم ذلك بقوله: « قلت بل أعظم الوجد »، أي: بل عرا قلبي أعظم الوجد.

الإعراب:

قوله: « تجلدت »: جملة من الفعل والفاعل، و « حتى »: لل غاية بمعنى إلى، والمعنى: إلى أن قيل، قوله: « لم يعر »: فعل مجزوم بلم، وأصله: يعرو، من عرا يعرو، و « قلبه » بالنصب مفعوله، وقوله: « شيء » بالرفع فاعله، وقوله: « من الوجد »: يتعلق بقوله: « لم يعر »، والجملة: مقول القول، قوله: « قلت »: فعل وفاعل، وقوله: « بل أعظم الوجد »: مقول القول، و « بل »: للإضراب، و « أعظم الوجد »: كلام إضافي مرفوع بفعل محذوف تقديره: بل عراه أعظم الوجد.

الاستشهاد فيه:

حيث حذف منه الفعل الرفع^(١).

الشاهد التاسع والسبعون بعد الثلاثمائة^(٢)

لِيُبْنِكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِحُصُومَةٍ وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطْبِخُ الطَّوَائِفُ

أقول: قائله هو نهشل بن حري بن ضمرة بن جابر النهشلي^(٤)، قال أبو عبيدة: حري كأنه

(١) قد يحذف عامل الفاعل، وهذا الحذف يجوز إذا دل عليه دليل؛ كأن تقول: من قرأ؟، فتقول: زيد، والتقدير: قرأ زيد، فحذف الفعل للدلالة ما قبله في السؤال عليه، وقد يكون التقدير: زيد القارئ، وهو الأظهر؛ لأن الأول مطابقة الجواب للسؤال. ينظر ابن يمش (٨١/١)، وتوضيح المقاصد (٨/٢)، وشرح التسهيل لابن مالك (١١٨/٢).

(٢) ابن الناظم (٨٥)، وأوضح المسالك (٩٣/٢).

(٣) البيت من بحر الطويل، وهو في الرثاء، وقد اختلف في قائله على ما قيل في الشرح إلى أكثر من أربعة شعراء، قال صاحب الخزنة (٣١٣/١): والصواب أنه لنهشل بن حري كما في شرح أبيات الكتاب لابن خلف، وكذا في شرح أبيات الإيضاح. انتهى، وهو من قصيدة يرثي بها الشاعر أخاه يزيد، وانظر بيت الشاهد في الكتاب لسيبويه (٢٨٨/١)، والخزانة (٣٠٣/١)، وشرح شواهد الإيضاح (٩٤)، وابن يمش (٨٠/١)، والإنصاف (١٨٧)، وشرح التسهيل لابن مالك (١١٩/٢).

(٤) نهشل بن حري شاعر شريف من المخضرمين بقي إلى أيام معاوية، وكان مع علي في حروبه، وقُتل أخوه يوم صفين، وانظر الخزنة (٣١٣/١).

منسوب إلى الحرّ ضد البرد^(١)، وقال البعلبي: هو للحرث بن نهيك النهشلي^(٢)، وقال النيلي^(٣): في شرح الكافية: هو لضرار النهشلي، ونسبه بعضهم لمزروود، ونسبه أبو إسحاق الحربي^(٤) عن أبي عبيدة لمهلل، ولم يقع في كتاب المجاز لأبي عبيدة منسوباً إلا لنهشل يرثي أخاه^(٥)، وهو من قصيدة حاثية، وأولها هو قوله^(٦):

- ١ - لعفري لأن أمتى يزيد بن نهشل
 - ٢ - لقد كان بمن يسط الكف بالندى
 - ٣ - فبعدك أبدى ذو الضغينة ضفته
 - ٤ - ذكرت الذي مات الندي عند موته
 - ٥ - إذا أرفى أفى من الليل ما مضى
 - ٦ - لبك يزيد ضارغ لخصومة
 - ٧ - عرا بعد ما جفّ الثرى عن نقابه
- وهي من الطويل.

قوله: « يزيد »: اسم رجل وهو أخو الشاعر الذي يرثيه بهذه القصيدة، قوله: « ضارغ »: من الضراعة وهو الخضوع والتذل، يقال: ضرع الرجل ضراعة؛ أي: خضع وذل، وأضرعه غيره، ويقال: فلان ضارغ الجسم؛ أي: ضعيف نحيف.

قوله: « ومختبط » من قولهم: اختبطني فلان إذا جاءك يطلب معروفك من غير أجر، قال الجوهري: وخبطت الرجل إذا أنعمت عليه من غير معرفة بينكما^(٧)، وأراد بالمختبط هاهنا: المحتاج، وأصله: من الخبط وهو ضرب الشجر ليسقط ورقها للإبل، وقال النحاس: المختبط: طالب

(١) ينظر الخزانة (٣٠٣/١).

(٢) ينظر الفاخر في شرح جبل عبد القاهر للبعلبي (٢٠٩).

(٣) لعله هو سعد بن أحمد بن مكى النيلي مؤدب من الشعراء (ت ٥٩٢ هـ)، الأعلام (٨٣/٣)، وينظر شذرات الذهب (٣٠٩/٤)، وهناك آخر (ت ٤٢٠ هـ)، وثالث (ت ٦١٣ هـ).

(٤) هو أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن بشير من أعلام المحدثين، صنف غريب الحديث (ت ٢٨٥ هـ)، الأعلام (٣٢/١).

(٥) مجاز القرآن لأبي عبيدة (٣٤٩/١)، وروايته فيه:

لبك يزيد بالئس لضراعة وأشعث ممن طوحه الطوائح

(٧) الصالح مادة: « خبط ».

(٦) الخزانة (٣١٠/١) هارون.

المعروف^(١)، وقال ابن فارس: اختبط فلان بني فلان إذا جاءهم يطلب معروفهم^(٢)، قال ابن الأثير في تفسير حديث ابن عمر: قيل له في مرضه الذي مات فيه: «قد كنت تقرّي الضيف، وتعطي المحتبط»: هو طالب الرفد من غير سابق معرفة ولا وسيلة، شبه بخابط الورق أو خابط الليل، ويروى: ومستمنح؛ كما ذكرناه؛ من استمنحه: أي: طلب منحه؛ أي: استرفده.

قوله: «مما تطيح» بضم التاء؛ أي: مما تهلك، يقال: طاح إذا سقط وهلك، وأطاحته السنون إذا ذهبت به في طلب الرزق وأهلكته، وقال الجوهري: طاح يطوح ويَطِيح: إذا هلك وسقط، وكذلك إذا تاه في الأرض، وطوحه أي توهه، وذهب به هاهنا وهاهنا، فطوح في البلاد إذا رمى بنفسه هاهنا وهاهنا، وطوحته الطوائح: قذفته القواذف، ولا يقال: المطوحات، وهو من النوادر؛ كقوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ﴾ [الحجر: ٢٢] على أحد التأويلين.

قلت: الطوائح: جمع مطيحة، وهي القواذف، يقال: طوحته الطوائح أي: نزلت به المهالك، والقياس: المطاوح؛ لأنه جمع مطيحة، وإنما جاءت على حذف الزوائد؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ﴾، والقياس: ملاقح^(٣).

وقال النحاس: وكان القياس أن يقال: المطاويح ولكنه اضطر وحذف وقال: الطوائح^(٤). حاصل المعنى: لييك يزيد رجلاً: خاضع ومتذلّل لمن يعاديه، وطالب معروف ومتوقع إحسان لأنه هو المغيث لمن استغاثه، وهو الفائض للمعروف على من استغاثه، وقال النيلي: معنى البيت أن المفقود كان ينصر المظلوم، ويعطي المحتاج^(٥).

الإعراب:

قوله: «لييك» اللام فيه لام الأمر، والفعل لما لم يسم فاعله، وقد ارتفع يزيد به لقيامه مقام الفاعل، و «يزيد»: غير منصرف للعلمية ووزن الفعل، وقوله: «ضارع»: مرفوع بفعل محذوف، ولا يجوز أن يرتفع بالفعل المذكور؛ لأن يزيد قد ارتفع به فتعين أن يرتفع بفعل محذوف مقدر دل عليه قوله: «لييك» كأنه لما قال: «لييك يزيد» علم بهذا الأمر أن هناك من يكيه مأموراً بالبكاء، فقال: من يكيه؟ قال: يكيه ضارع.

(١) ينظر اللسان مادة: «خبط».

(٢) ينظر مقاييس اللغة مادة: «خبط».

(٣) الصحاح مادة: «طوح».

(٤) شرح أبيات ميبوه للنحاس (١٥٧)، قوله: «والطوائح كان حقه أن يقول: المطيحات؛ لأنه من أطاح، ولكنه قلب مفعلاً إلى فاعل».

(٥) ينظر النور اللوامع (٢٨٦/٢).

قوله: «لخصومة»: يتعلق بضارع، ويجوز أن تكون اللام بمعنى: عند، أي: ضارع عند خصومة، قوله: «ومختبط»: عطف على ضارع، وقوله: «مما تطيح الطوائح» كلمة ما مصدرية أي: من إطاحة الأشياء المطيحة، هذا من حيث التقدير، وأما من حيث الظاهر فهو فعل وفاعل دخل عليه حرف مصدرى.

الاستشهاد فيه:

في قوله: «ضارع» حيث ارتفع بفعل مقدر تقديره: يكيه ضارع؛ كما قلنا، ورواه الأصمعي: «ليك يزيدا» بفتح الياء في ليك على صيغة المعلوم، ونصب يزيد، فعلى هذا لا شاهد حيثئذ فافهم^(١).

الشاهد الثمانون بعد الثلاثمائة^(٢)

٢٨٠. غَدَاةٌ أَحَلَّتْ لَابِنِ أَصْرَمَ طَعْنَةً حُصَيْنِ غِيَطَاتِ السَّدَائِفِ وَالْحَمَرُ

أقول: قائله هو الفرزدق، وهو من قصيدة رائية من الطويل، وأولها هو قوله^(٤):

- ١ - وَمَغْبُوقَةٌ قَبْلَ الْعِيَالِ كَأَنَّهَا جَرَادٌ تَجْلَاهُ عَنِ الْفَرْعِ الْفَجْرِ
- ٢ - عَوَائِسُ مَا تَنْفُكُ تَحْتَ بُطُونِهَا سَرَابِيلُ أَبْطَالٍ بَنَائِقُهَا حُمُرُ
- ٣ - تَرُكْنَ ابْنَ ذِي الْحَدَيْنِ يَنْشِجُ مَسَدًا وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا أَلَاءُهُ قَبْرُ
- ٤ - وَهْنٌ بِسَرَّخَافٍ تَذَارِكُنْ وَالْقَا عُمَارَةُ عَيْسٍ بَغْدًا مَا جَنَحَ الْعَصْرُ^(٥)
- ٥ - غَدَاةٌ أَحَلَّتْ إِلَى آخِرِهِ

وقصة هذا: أن حصين بن أصرم المذكور في البيت قد قُتل له قريب فحرم على نفسه شرب

(١) يجوز حذف فعل الفاعل إذا دل ما قبله على حذفه؛ كقوله تعالى: ﴿فِي يُورِيهِمْ آيَاتِ اللَّهِ أَنْ تَرْفَعُ وَيُنْكَرُ فِيهَا أَسْمُهُمْ يَسْبَحُ لَهُمْ فِيهَا بِالْقُدْوَةِ وَالْأَسَالِ ۝ يَجَالُ﴾ [البر: ٣٦، ٣٧] في قراءة من قرأ يسبح بفتح الباء على تقدير سؤال سائل: من يسبحه؟ فقال: رجال، أي: يسبح له رجال، وهنا - أيضًا - في البيت حذف فاعل ضارع وهو حذف جائز لعدم اللبس كأنه قيل: من يكيه؟ فقال: ضارع لخصومة، أي: يكيه ضارع لخصومة، وعلى رواية الأصمعي في البيت فلا شاهد. ينظر ابن عيش (٨٠/٢)، وشرح التسهيل لابن مالك (١١٨/٢)، والارتشاف (١٨١/٢).

(٢) أوضح المسالك (٩٦/٢).

(٣) البيت من بحر الطويل من قصيدة يمدح بها بني ضبة، وهي في الديوان (٢٥٢/١)، ط. دار صادر، وبيت الشاهد في شرح التصريح (٢٧٤/١)، والإنصاف (١٨٧)، وابن عيش (٨/١، ٣٢، ٧٠)، وشرح التسهيل لابن مالك (١١٩/٢).

(٤) الديوان (٢٥٢) وما بعدها، وليس هذا أول القصيدة، وإنما أولها:

رَعَتْ نَاقَتِي مِنْ أَمِّ أَعْيُنِ رَعِيَةِ يَشُلُ بِهَا وَضْعًا إِلَى الْخَفْبِ الْحَفْرِ

(٥) بعده أبيات ثلاثة حتى يصل إلى الشاهد.

الخمر وأكل اللحم العبيط حتى يقتل قاتله فقتله، فلما طعنه وقتله أحلت له تلك الطعنة شرب الخمر وأكل اللحم العبيط.

١ - قوله: « ومغبوقة »: مجرور بواو رب، والمغبوقة. هي الخيل التي يؤثرها أصحابها على عيالهم فيسقونها الغبوق وهو ما يشرب بالعشي من لبن وغيره.

٢ - قوله: « عوانس »: جمع عانس؛ من عنست الجارية إذا طال مكثها في منزل أهلها بعد إدراكها، و « الأبطال »: جمع بطل وهو الشجاع، « والبنائق » بفتح الباء الموحدة بعدها نون، وهو جمع بنية، وهي من القميص لبنته.

٣ - قوله: « ذي الخدين » أراد به بسطام بن قيس الشيباني، وكان قتله عاصم بن خليفة الضبي، قوله: « ينشج »: من نشجت الطعنة تنشج إذا خرج منها الدم ويسمع له صوت، ومادته: نون وشين معجمة وجيم، و « المسند » هو الذي به رمق ترجى له الحياة، قوله: « ألاءته » بفتح الهمزة واللام بعدها همزة - أيضًا - وهي الشجرة، وتجمع على آلاء.

٤ - قوله: « بسرحاف » بفتح السين المهملة وسكون الراء وبالحاء المهملة وفي آخره فاء، وهو اسم رجل، قوله: « وإلقا » بكسر اللام وفي آخره قاف، وهو لقب لعمارة المذكور في البيت، فلذلك وقع عمارة بدلًا منه، سمي به لكثرة إغاراته.

٥ - قوله: « عبيطات » بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة؛ جمع عبيط وهو اللحم الطري، و « السدائف »: جمع سديف - بالسين المهملة وفي آخره فاء، وهو شحم السنام وغيره مما غلب عليه السمن.

الإعراب:

قوله: « غداة »: نصب على الظرف، قوله: « أحلت »: فعل ماض، وفاعله قوله: « طعنة »، قوله: « لابن أصرم »: متعلق بقوله: « أحلت »، قوله: « حصين » بالجر عطف بيان لابن أصرم، قوله: « عبيطات السدائف »: كلام إضافي منصوب لأنه مفعول لقوله: « أحلت »، قوله: « والخمر » بالرفع ورافعه محذوف تقديره: وحلت له الخمر.

الاستشهاد فيه:

حيث حذف منه الفعل الرفع؛ لأن التقدير: وحلت له الخمر كما ذكرنا لاستلزام قوله: « أحلت » فيما سبق هذا الحذف؛ لأن أحلت يستلزم حلت فافهم^(١).

الشاهد الحادي والثمانون بعد الثلاثمائة^(٣١)

أَفِيئًا غَيْتَاكَ عِنْدَ الْقَفَا أُولَى فَأُولَى لَكَ ذَا وَاقِيَةٍ

أقول: قائله هو عمرو بن ملقط شاعر جاهلي، وهي من قصيدة هائية أولها هو قوله^(٣٢):

- ١ - مَهْمَا لِي اللَّيْلَةُ مَهْمَا لِيَهْ
- ٢ - إِنَّكَ قَدْ بَكَفَيْكَ بَنِي الْفَتَى
- ٣ - بِطَفْنَةٍ يَجْرِي لَهَا عَالِدٌ
- ٤ - يَا أَوْسُ لَوْ نَأَلْتُكَ أَرْمَاحُنَا
- ٥ - ذَاكَ مَنَانٌ مَحَلْبٌ نَصْرُهُ
- ٦ - أَلْفِيئًا.....
- ٧ - يَا أَيُّهَا النَّاصِرُ أَخْوَالُهُ
- ٨ - أَمْ أَخْتُكُمْ أَفْضَلُ مِنْ أُخْتِنَا
- ٩ - وَالْحَيْلُ قَدْ تَجَحَّمُ أَرْبَائُهَا الشَّ
- ١٠ - يَا بَنِي لِي الشَّعْلَبَانِ الَّذِي
- ١١ - ظَلْتُ بِوَادٍ تَجْتَنِي صَمْفَةٌ
- ١٢ - نَمَّ غَدْتُ تَجْرُدُ أَجْرَادَهَا

وهي من الرجز المسدس^(٤).

- ١ - قوله: «مهما لي الليلة» مهما هنا للاستفهام في محل الرفع على الابتداء، وقوله: «لي» خيره، و«الليلة»: نصب على الظرف، وأعيدت الجملة توكيداً، قوله: «أودى» معناه: هلك، والباء في: «بنعلي» زائدة، وهو فاعل نحو^(٥): ﴿كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [الرعد: ٤٣] وقد قيل:

(١) أوضح المسالك (٩٨/٢).

(٢) البيت من بحر السريع، وهو من قصيدة لعمرو بن ملقط الشاعر الجاهلي، ذكرها العيني، وهي في الفخر، وانظر بيت الشاهد في تخلص الشواهد (٤٧٤)، والخزانة (٢١/٩)، وشرح التصريح (٢٧٥/١)، وشرح شواهد المغني (٣٣١)، ووصف المباني (١٩)، وسر الصناعة (٧١٨)، وابن عيمش (٨٨/٣)، والمغني (٣٧١).

(٣) ينظر شرح شواهد المغني (٣٣٠، ٣٣١)، وهي أيضاً بنصها في نواهد أبي زيد الأنصاري (٢٦٧، ٢٦٨)، دار الشروق.

(٤) هي من السريع وليست من الرجز المسدس.

(٥) وتامها: ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدُ عَلَّمَ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ٤٣].

إن مة هاهنا اسم فعل بمعنى: اكفف، وما: استفهام مستأنف وحدها ^(١).

٢ - قوله: « أن تركض العاليه » أراد فرسًا له.

٣ - قوله: « عاند » بالعين المهملة وكسر النون، وهو العرق الذي لا يخرج دمه على جهة واحدة، و « الغائلة » بالعين المعجمة؛ ما غال من الماء وشرق، و « الجايه » بالجيم؛ الحوض.

٤ - قوله: « تهوى به الهاويه » أي: المهواة، وتهوي بكسر الواو؛ أي: تسقط.

٦ - قوله: « ألفتا » أي: وجدنا عيناك، يصفه بالهروب، فهو يتلفت إلى ورائه في حال انهزامه فتلفتى عيناه عند قفاه، قوله: « أولى فأولى لك » هذه كلمة تهديد ووعيد، قال الأصمعي: معناه: قاريه ما يهلكه؛ أي: نزل به، وأصله: من وليك الشيء إذا دنا منك، يقال: ولي يلي وليًا؛ أي: قرب، وأولى: أفعل منه، كأن معناه: وليه الشر وليًا كاملاً، قوله: « ذا واقيه » معناه: ذا وقاية، ويجيء المصدر على وزن فاعلة كالكاذبة بمعنى الكذب.

٥ - قوله: « سنان » أراد به رجلًا، و « محلب » أي: معين، وهو بالحاء المهملة، قوله: « الأوطف » وهو الكثير شعر الأذنين وأهداب العينين.

٨ - قوله: « وانيه »: من الوني وهو الضعف والفتور والكلال.

٩ - قوله: « قد تجشم أربابها » أي: تحملهم على المشقة، و « الشق » بفتح الشين؛ المشقة.

١٠ - قوله: « بأيى لي الثعلبتان » أراد بهما ثعلبة بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن جندب ابن حارثة بن سعد بن فطرة بن طيء، وثعلبة بن رومان بن جندب، قال: ضراط الأمة ليكون أخس له، ويروى: خباج الأمة.

١١ - قوله: « لقحتها الآنيه » أي: البطيئة بلبنها؛ هكذا فسرهُ أبو زيد ^(٢)، وقال غيره: أي: المدركة.

١٢ - قوله: « أجرادها »: ^(٣) جمع جرد بفتحتين وهو الغيظ والغضب، قوله: « إن متغناة » قال الجرمي وأبو حاتم: إما مغناة وإما حادية.

الإعراب:

قوله: « ألفتا »: تثنية ألقى على صيغة المجهول، قوله: « عيناك »: كلام إضافي فاعله، وقوله:

(١) ينظر المغني (٣٣٢).

(٢) انظر نواذر أبي زيد الأنصاري (٣٦٨)، تحقيق د. محمد عبد القادر أحمد، ط. دار الشروق.

(٣) في اللسان مادة: « جرد » والخزوة: أخذ الشيء عن الشيء عَشْفًا وجرؤًا، ومنه سمي الجارود وهي السنة الشديدة الحبل كأنها تهلك الناس.

« عند القفا »: كلام إضافي نصب على الظرف، والعامل فيه ألفتا، قوله: « أولى » قد ذكرنا أنه دعاء عليه.

فلن قلت: ما موقعه من الإعراب؟

قلت: يجوز أن يكون في محل الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف [تقديره] ^(١): دعائي أولى فأولى لك، يعني: هذه الكلمة، وقوله: « فأولى لك » بالفاء [عطف] ^(٢) على أولى الأول، كرر للتأكيد، قوله: « ذا واقية »: حال من الكاف في: « عيناك »، والمعنى: حال كونك ذا واقية، وقوله: « أولى فأولى لك »: معترض بينهما.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « ألفتا عيناك » حيث ثنى الفعل مع إسناده إلى الظاهر والقياس توحيده، وقد يقال: إن الألف فيه للدلالة على الشنية لا للضمير، أو يكون للضمير، ويكون عيناك بدلاً منها؛ كما أولوا في قولهم: أكلوني البراغيث ^(٣).

الشاهد الثاني والثمانون بعد الثلاثمائة ^(٤)

يَلُومُونَنِي فِي اشْتِرَاءِ النَّخِيرِ لِي أَهْلِي فَكُلُّهُمْ أَلُومٌ

أقول: لم أقف على اسم قائله.

(٢، ١) ما بين المعقوفين مقطع في (أ).
(٣) إذا أسند الفعل إلى ظاهر وجب تجريد من علامات الشنية والجمع، تقول: قام الرجل والرجلان والرجال، وإن وجدت هذه العلامات في شواهد نثرية أو شعرية مع إسنادها للظاهر كهذا الحديث المشهور في هذا الباب « يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار » خرج على أوجه ثلاثة:

الأول: أن هذه العلامات هي ضمائر، وهي فاعل بالفعل وتكون خبراً مقدماً، والاسم الظاهر مبتدأ مؤخرًا.
الثاني: أن هذه العلامات ضمائر، وأيضاً هي فاعل بالفعل ويكون الاسم الظاهر بدلاً من الضمير.

الثالث: أن هذه العلامات تدل على الشنية والجمع، والاسم الظاهر فاعل، واختار ذلك الرمخشري عند تفسير قوله تعالى: ﴿ لَا يَمْلِكُونَ الشَّفْعَةَ إِلَّا مَنِ اخْتَذَ بِدَ الرِّحْتَيْنِ هَهُنَا ﴾ [مرم: ٨٧] قالوا في: ﴿ لَا يَمْلِكُونَ ﴾ علامة، والفاعل من، وانظر في ذلك: شرح التسهيل لابن مالك (١٧/٢)، وابن يعيش (٧/٧)، وحاشية الصبان (٤٨/٢)، والكشاف للزمخشري (٣٣/٣)، والأملاني النحوية لابن الشجري (١٣١/١، ١٣٢) وشواهد التوضيح والتصحيح لابن مالك (١٩٣)، ومعاني القرآن للفراء (٣١٥/١ - ٣١٧).

(٤) أوضح المسالك (١٠٠/٢)، وشرح ابن عقيل (٨٢/٢).

(٥) البيت من بحر الطويل لأحيحة بن الجلاح، بنظر: شرح جمل الزجاجي « الكبير » لابن عصفور (١٦٧/١)، والتصريح (٢٣٦/١)، والهمع (١٦٠/١)، والدرر (٢٨٣/٢)، ومعاني القرآن للفراء (٣١٦/١)، والأملاني الشجرية (١٣٣/١)، وابن يعيش (٧/٧)، ويروى:

وهو من المتقارب.

قوله: «ألوم» من اللوم، ويروى: فكلهم يعذل؛ من العذل وهو اللوم - أيضًا -.

الإعراب:

قوله: «يلوموني»: جملة من الفعل والمفعول، وقوله: «أهلي»: كلام إضافي فاعله، وقوله: «في اشتراء النخيل»: يتعلق بقوله: «يلوموني»، قوله: «فكلهم»: كلام إضافي مبتدأ، وقوله: «ألوم»: خبره، وأفرد الفعل في رواية: «فكلهم يعذل» نظرًا إلى لفظه ولأجل الضرورة أيضًا؛ لأنه يجوز أن يقال: كلهم يعذلون.

الاستشهاد فيه:

في قوله: «يلوموني» حيث جمع الفعل المسند إلى الفاعل الظاهر على لغة من قال: مرت برجل كريمين أبأؤه، وأكلوني البراغيث^(١)، وقال السهيلي: ألفت في كتب الحديث المروية الصحاح ما يدل على كثرة هذه اللغة وجودتها؛ نحو ما جاء من قول وائل بن حجر^(٢) في سجود النبي ﷺ: «ووقعنا ركبناه قبل أن تقعا كفاء»^(٣)، ونحو قوله: «يخرجن العواتق وذوات الخدور»^(٤)، ونحو: «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار» أخرجه في الموطأ^(٥)، والألف والواو والنون حروف؛ لكنني قلت: هذه حروف دالة على حال الفاعل الآتي ذكره، وهي لغة بعض العرب فافهم^(٦).

ل أهلي فكلهم يعذل

يلومونني في اشتراء النخيل

(١) ينظر الشاهد السابق (٢٨١).

(٢) هو وائل بن حجر الحضرمي القحطاني (ت ٥٠ هـ)، الأعلام (١٠٦/٨).

(٣) انظر النص المذكور للسهيلي في كتاب نتائج الفكر (١٢٧، ١٢٨)، وتوضيح المقاصد (٧/٢).

(٤) أخرجه أبو داود في سننه «عون المعبود» كتاب الصلاة، باب كيف يضع ركبته قبل يديه (٥٢/٣) من وائل ابن حجر بلفظه، وأخرجه البخاري في صحيحه كتاب الحيض، باب شهود الحائض ودعوة المسلمين (٥٥٧/١) عن أم عطية بلفظ «يخرج العواتق».

(٥) موطأ مالك برقم (٢٧٣) - عن أبي هريرة، بلفظ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ وَيَجَنَّبُوكُمُ فِي صَلَاةِ الْغَضْرِ وَصَلَاةِ الْفَجْرِ ثُمَّ يَخْرُجُ الَّذِينَ بَاشَرُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي فَيَقُولُونَ تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ»، وأخرجه البخاري في صحيحه (فتح الباري) كتاب مواقيت الصلاة، باب صلاة العصر (٤٢/٢) عن أبي هريرة أيضًا.

(٦) ينظر نتائج الفكر للسهيلي (١٢٧، ١٢٨)، وتوضيح المقاصد (٧/٢).

الشاهد الثالث والثمانون بعد الثلاثمائة^(٢٠١)

٣٨٢ نُتِجَ الرِّبْعُ مَحَابِثًا أَلْقَحَتْهَا غُرُ السَّحَابِ

أقول: لم أقف على اسم قائله.

وهو من الكامل المربع وفيه الإضمار والترفيل، فإن قوله: « غر السحاب »، « مستفعلاتين ». قوله: « نتج الربيع » على صيغة المجهول، يقال: نتجت الناقة وتنتج على صيغة المجهول [تنتج]^(٢) نتاجًا وأنتجها أهلها، وأراد بالربيع الكلأ، ويجمع على أربعة، وربيع الجدول على أربعة، والربيع - أيضًا: المطر في الربيع، و « المحاسن »: جمع حسن على غير قياس، قوله: « ألقحها »: من ألقح الفحل الناقة، والربيع السحاب، ومنه^(٤): ﴿ الرِّيحُ لَوَاقِحٌ ﴾ [الحجر: ٢٢]، قوله: « غر السحاب » بضم الغين المعجمة؛ جمع غراء مؤنث أغر وهو الأبيض، والسحاب: جمع سحابة، قال الجوهري: السحابة: الغيم، والجمع: سحاب وشُحُب وسحاب^(٥).

الإعراب:

قوله: « نتج الربيع »: جملة من الفعل وهو نتج على صيغة المجهول؛ كما ذكرنا، والفاعل هو الربيع النائب عن المفعول، قوله: « محاسن »: مفعوله، قوله: « ألقحها »: جملة من الفعل والمفعول، وهو الضمير، وقوله: « غر السحاب »: كلام إضافي فاعلها، والجملة في محل النصب لأنها صفة لقوله: « محاسن ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « ألقحها » حيث جمع الفعل، وهو مسند إلى الفاعل الظاهر، وهو قوله: « غر السحاب » والقياس: ألقحها غر السحاب^(٦).

(١) أوضح المسالك (١٠٢/٢).

(٢) البيت من بحر الكامل المجزوء، وضربه مرفل، لقاتل مجهول، وانظره في شرح التسهيل لابن مالك (١١٧/٢)، وجمع الهوامع للسيوطي (١٦٠/١)، وشرح التصريح (٢٧٦/١).

(٣) ما بين المعقوفين سقط في: (ب).

(٤) وتغامها ﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحٌ ﴾.

(٥) الصلاح مادة: « سحب ».

(٦) ينظر الشاهد رقم (٣٨١).

الشاهد الرابع والثمانون بعد الثلاثمائة^(٢١١)

٢٨٤ قَبِ تَوَلَّى قِتَالَ الْمَارِقِينَ بِنَفْسِهِ وَقَدْ أَسْلَمَاءُ مُنْبَعَدٌ وَحَمِيمٌ

أقول: قائله هو عبيد الله بن قيس الرقيات^(٣)، وهو عبيد الله بن قيس بن شريح بن مالك ابن ربيعة بن أمييب بن ضباب بن حجر بن عبيد بن بغيض بن عامر بن لؤي بن غالب، وأمه: قتيلة بنت وهب بن عبد الله بن ربيعة.

ولما لقب عبيد الله بن قيس بالرقيات؛ لأنه تشبب^(٤) بثلاث نسوة يسمين جميعاً رقية وهن: رقية بنت عبد الله بن أبي قيس بن وهب بن أهبان بن ضباب بن حجر بن عبيد بن بغيض ابن عامر بن لؤي، وابنة عم لها يقال لها رقية، وامرأة أخرى من بني أمية يقال لها رقية أيضاً. والبيت المذكور من قصيدة طويلة من الطويل يرثي بها مصعب بن الزبير بن العوام - رضي الله تعالى عنهما^(٥) -، وأولها هو قوله^(٦):

- ١ - لَقَدْ أَزْرَتْ الْمِصْرَيْنِ حِزْبًا وَذَلَّةً قَنِيلٌ يَذْهَبُ الْجَائِلِيْقِ مُقِيمٌ
- ٢ - فَمَا قَاتَلْتُ فِي اللَّهِ بِكَرٍّ بِنُ وَائِلٍ وَلَا صَبَرْتُ عِنْدَ اللَّقَاءِ تَمِيمٌ^(٧)
- ٣ - وَلَكِنَّهُ زَامَ الْقِيَامَ وَلَمْ يَكُنْ لَهَا مُضَرِّي يَوْمَ ذَلِكَ كَرِيمٌ^(٨)

١ - قوله: «المصريين» أراد بهما الكوفة والبصرة، قوله: «الجائليق» بالحييم وفتح الثاء المثناة

(١) ابن النازم (٨٤)، وأوضح المسالك (١٠٦/٢)، وشرح ابن عقيل (٨١/٢).

(٢) البيت من بحر الطويل من قصيدة لعبيد الله بن قيس الرقيات، وهي قصيدة ليست طويلة؛ كما قال العيني، انظر الديوان (١٩٦) تحقيق د. محمد يوسف نجم، وانظر بيت الشاهد في تخلص الشواهد (٤٧٣)، والدرر (٢٨٢/٢)، وشرح التصريح (٢٧٧/١)، وشرح شواهد المغني (٧٨٤، ٧٩٠)، والجنى اللداني (١٧٥)، والمغني (٣٦٧)، وجمع الهوامع للسيوطي (١٦٠/١).

(٣) شاعر قرشي في الإسلام، وخرج مع مصعب بن الزبير على عبد الملك بن مروان فقاتل معه إلى أن قتل مصعب فخرج هارباً إلى الكوفة ثم إلى المدينة محمياً بعبد الله بن جعفر بن أبي طالب. الخزنة (٢٦٨/٣) بولاق.

(٤) في (أ) شب.

(٥) هو أبو عبد الله بن الزبير بن العوام أحد الأبطال في صدر الإسلام (ت ٥٧١). ينظر الأعلام (٢٤٧/٧، ٢٤٨).

(٦) ديوانه (١٩٦) ط. دار صادر بيروت، تحقيق د. محمد يوسف نجم.

(٧) روايته في الديوان:

لَمَّا نَصَحْتُ لَهُ بِكَرٍّ.....

بها مضري يوم ذلك كريم

ولكنه ضاع الدمام ولم يكن

(٨) روايته في الديوان:

وكسر اللام وسكون الباء آخر الحروف وفي آخره قاف؛ وهو اسم موضع على شاطئ نهر يقال له: دجيل^(١) من أرض مسكن من بلاد العراق، وكان مصعب بن الزبير - رضي الله تعالى عنهما - قُتل هناك في سنة إحدى وسبعين للهجرة يوم الثلاثاء الثالث عشر من جمادى الآخرة، وكان الذي قتله عسكر عبد الملك بن مروان، وكان عبد الملك قد سار بجنوده من الشام، وسار مصعب بن الزبير بجنوده من الكوفة فالتقيا بدير الجاثليق فكانت الدائرة على مصعب - رضي الله تعالى عنه -.

٤ - قوله: «تولى» أي: مصعب، و«قتال المارقين» أي: الخوارج؛ من مرق السهم من الرمية مرقاً إذا خرج من الجانب الآخر، ومنه سميت الخوارج مارقة لقوله ﷺ^(٢): «يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية»، قوله: «وقد أسلماه» أي: خذلاه، يقال: أسلمت فلاناً إذا لم تعنه ولم تنصره على عدوه، قوله: «مبعد» بضم الميم وسكون الباء الموحدة وفتح العين، وأراد به الرجل الأجنبي، و«الحميم»: صاحب الذي يهتم لصاحبه.

الإعراب:

قوله: «تولى»: جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير الذي يرجع إلى قوله: «قتل» في البيت السابق، وهو مصعب بن الزبير - رضي الله تعالى عنهما -، قوله: «قتال المارقين»: كلام إضافي مفعول لقوله: «تولى»، قوله: «بنفسه»: تأكيد، والباء زائدة؛ أي: تولى نفسه، قوله: «وقد أسلماه»: جملة من الفعل والمفعول وهو الضمير الذي يرجع إلى مصعب، وقوله: «مبعد»: فاعله، و«حميم»: عطف عليه، والجملة في محل نصب على الحال.

الاستشهاد فيه:

في قوله: «وقد أسلماه» حيث ثنى الفعل المسند إلى الفاعلين الظاهرين، وكان القياس أن

(١) هو نهر دجلة الذي بالعراق.

(٢) الحديث في البخاري برقم (٣٠٩٥) كتاب استنابة المرتدين والمعاندين وقالهم، باب قتل الخوارج والملاحدين بعد إقامة الحجة عليهم (٣٥٠/١٢)، بلفظه: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ؓ قَالَ: بَكَى عَلِيٌّ ؓ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِذَهَبِيَّةٍ فَقَسَمَهَا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ: الْأَنْبَرِيَّ بْنَ عَابِسِ الْحَنْظَلِيِّ ثُمَّ الْجَبَانِيَّ وَغَيْثَةَ بْنَ بَدْرِ الْقُرَظِيِّ وَزَيْنَةَ الطَّائِيَّ ثُمَّ أَحَدَ بَنِي نَبْهَانَ وَعَلْقَمَةَ بْنَ عَلَافَةَ الْغَابِرِيَّ ثُمَّ أَحَدَ بَنِي كِلَابٍ فَقَضَيْتُ قُرْبَنِي وَالْأَنْصَارُ قَالُوا: يُعْطِي صَنَادِيدَ أَهْلِ نَجْدٍ وَيَدْعُنَا، قَالَ: إِنَّمَا أَنَا لَقَمُهُمْ، فَأَقْبَلَ رَجُلٌ غَائِرَ الْعَيْنَيْنِ مُشْرِفَ الْوَجْهِينِ نَاتِحِي الْجَبِينِ كَثَّ اللَّحْيَةِ مَخْلُوقٌ فَقَالَ: أَقْبَى اللَّهِ يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ: مَنْ يُطِيعُ اللَّهَ إِذَا عَصَيْتُ أَبْأَثْنِي اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَلَا تَأْتُونِي، فَسَأَلَهُ رَجُلٌ قَتْلَهُ أَحَبُّهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَمَنَعَهُ، فَلَمَّا وَلَّى قَالَ: إِنَّ مِنْ ضِيعَتِي هَذَا أَوْ فِي عَوْبِ هَذَا قَوْمًا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ خَتَا جِرْهُمُ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقٌ السَّهْمِ مِنَ الرِّبِيَّةِ يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَيَدْعُونَ أَهْلَ الْأَوْتَانِ لَيْنَ أَنَا أَفْرَكُهُمْ لِأَهْلَانِهِمْ قَتْلَ عَادٍ.

يقال: وقد أسلمه مبعد وحميم، ولكنه جاء على لغة بعض العرب، فقليل^(١): هم طيء، وقيل: [هم] ^(٢) أزد شنوءة^(٣) وهم يأتون بالألف مع المثني، وبالواو مع جمع المذكر، وبالتون مع جمع المؤنث فيقولون: قاما أخواك وقاموا إخوانك وقمن أخواتك، ومنه البيت المذكور^(٤).

الشاهد الخامس والثمانون بعد الثلاثمائة^(٥)

٢٨٥ وَأَحْقَرَهُمْ وَأَهْوَنُهُمْ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَا لَهُ نَسَبٌ وَخَيْرٌ

أقول: قائله هو عروة بن الورد، وهو من قصيدة يمدح بها الغني ويذم الفقير، وأولها هو قوله^(٦):

١ - ذُرُونِي لِلْفَنَى أَسَى فِرَاسِي رَأَيْتُ النَّاسَ شَرَّهُمُ الْفَقِيرُ

٢ - وَأَحْقَرَهُمْ..... إِلَى آخِرِهِ

٣ - يَبَاعِدُهُ الْقَرِيبُ وَتَزِدُّهُ حَلِيلَتُهُ وَيَنْهَرُهُ الصَّغِيرُ

٤ - وَتَلْقَى ذَا الْغِنَى وَلَهُ جَلَالٌ يَكَادُ فُرَادَ صَاحِبِهِ يَطِيرُ

وهي من الوافر.

قوله: «خير» بكسر الخاء المعجمة، بمعنى: الكرم.

الإعراب:

٢ - قوله: «وأحقرهم»: عطف على قوله: «شرهم الفقير» قوله: «وأهونهم عليه»: عطف على [قوله: «^(٨) أحقرهم» أي: أذلهم، والضمير في «عليه» يرجع إلى الفقر الدال عليه قوله:

(١) في (أ) قليل.

(٢) راجع توضيح المقاصد (٧/٢)، وشرح الأشموني (٤٧/٢).

(٣) ينظر الشاهد (٣٨١) من هذا الكتاب.

(٤) البيت من بحر الوافر، وهو لعروة بن الورد في السعي والكفاح ليكون الإنسان غنياً، وانظر بيت الشاهد في

التصريح (٢٧٧/١)، والمعجم المفصل: في شواهد النحو الشعرية (٣٩١).

(٥) ديوان عروة (٦٣) «شعراؤنا» والأبيات مختلفة الرواية وهي:

دعيني للفنى أسى فِرَاسِي رَأَيْتُ النَّاسَ شَرَّهُمُ الْفَقِيرُ

وَابْعَدَهُمُ وَأَهْوَنُهُمْ عَلَيْهِمْ وَإِنْ أَسَى لَهُ حُبٌ وَخَيْرٌ

وَيَقْصِيهِ النَّعْدَى وَتَزِدُّهُ حَلِيلَتُهُ وَيَنْهَرُهُ الصَّغِيرُ

وَيَلْقَى ذَا الْغِنَى وَلَهُ جَلَالٌ يَكَادُ فُرَادَ صَاحِبِهِ يَطِيرُ

قَلِيلُ ذَنْبِهِ وَالذَّنْبُ جَمٌّ وَلَكِنْ لِلْفَنَى رَبٌّ غَفُورٌ

(٨) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

« الفقير » في البيت السابق، وكلمة على للتعليل.

والمعنى: لأجل الفقر؛ كما في قوله تعالى: ﴿ وَتُكْفِرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْتُكُمْ ﴾ [البقرة: ١٨٥] أي: لهدايته إياكم.

والمعنى هاهنا: رأيت الناس شرهم وأحقرهم وأهونهم الفقير لأجل فقره.

قوله: « وإن »: حرف شرط، وقوله: « كانا »: فعل الشرط، والجواب إما متقدم وإما محذوف تقديره: وإن كان له نسب وخير فهو أحقرهم وأهونهم، وارتفاع نسب بكانا، وخير عطف عليه، والضمير في « له » يرجع إلى الفقير، والجار والمجرور في محل النصب على الخبرية. الاستشهاد فيه:

في قوله: « وإن كانا » حيث ثنى الفعل مع إسناده إلى الفاعل الظاهر؛ كما في الآيات السابقة^(١).

الشاهد السادس والثمانون بعد الثلاثمائة^(٢)

٣٨٦ قَبْلَ مُزْنَةٍ وَدَقَّتْ وَدَقَّهَا وَلَا أَرْضَ أَبْقَلَ إِنْقَالَهَا

أقول: قائله هو عامر بن جوين الطائي؛ كذا قاله النحاس في شرح أبيات الكتاب، والجوهري وغيرهما.

وهو من المتقارب وفيه الحذف.

والشاعر يصف سحابة وأرضًا نافعتين، و « المزنة » بضم الميم وسكون الزاي المعجمة وفتح النون؛ وهي السحابة البيضاء، وتجمع على مَزْنٌ، ويقال: المزنة: المطرة، والمعنى هاهنا على الأول. قوله: « ودقت » بالقاف؛ من ودق المطر يدق إذا قطر، وسمي المطر ودقًا [أيضًا]^(٤)، قوله: « أبقل »: من الإيقال؛ يقال: أبقلت الأرض إذا خرج بقلها، ويقال للمكان أول ما ينبت فيه البقل

(١) ينظر الشاهد (٣٨١) وما بعدها.

(٢) ابن الناجم (٨٦)، وتوضيح المقاصد (١١/٢)، وأوضح المسالك (١٠٨/٢)، وشرح ابن عقيل (٩٢/٢).
(٣) البيت من بحر المتقارب، وهو لعامر بن جوين الطائي الجاهلي يصف سحابة ممتلئة وأرضًا مبقلة، وانظر بيت الشاهد في: الكتاب (٤٦/٢)، وشرح التسهيل لابن مالك (١١٢/٢)، وابن يعيش (٩٠/٥)، والمختضب (١١٢/٢)، وحاشية الصبان (٥٣/٢)، والبحر المحيط (٤٤٤/٦)، وشرح شواهد المغني (٣١٩)، والصحيح مادة: « بقل »، واللسان: « بقل »، والتاء مدخولاتها واستعمالاتها في الدراسات النحوية (١٢٢)، د. أحمد السوداني، أولى (٢٠٠٤ م).

(٤) ما بين المعرفين سقط في (أ).

أقبل، وقد يقال: بقل بقلًا وبقولًا ولوجه الغلام أول ما ينبت فيه الشعر: بقل لا غير، وأنكر جماعة منهم الأصمعي بقل في المكان، ولهذا ادّعوا أن باقلًا من الشواذ، كأعشب فهو عاشب والقياس: مبقل ومعشب^(١).

الإعراب:

قوله: « فلا مزنة » كلمة الفاء للعطف، و « مزنة »: مبتدأ أو اسم لا، على إلغائها أو إعمالها عمل ليس، وقوله: « ودقت »: خبر المبتدأ أو خبر لا أو نعت لمزنة، والخبر محذوف؛ أي: موجودة، قوله: « ودقها »: كلام إضافي نصب على المصدر.

قوله: « ولا أرض »: عطف على ما قبله، و « أرض »: اسم لا التبرئة، و « أقبل »: خبرها ومحل الرفع، أو نعت لاسمها فمحل النصب، ونصب إبقالها كنصب ودقها. الاستشهاد فيه:

في قوله: « أقبل » حيث ذكر الفعل مع إسناده إلى الأرض وهي مؤنثة، وقال ابن الناطم فيه: وذلك لأجل ضرورة الشعر^(٢)، وفيه نظر؛ لأنه كان يمكنه أن يقول: ولا أرض أقبلت إبقالها بدرج همزة إبقالها فيستقيم الوزن، فإذا كان كذلك دل ذلك أنه ليس للضرورة، وإنما كان لأجل أن تأنيث الأرض ليس بحقيقي، وأنشد الجوهري هذا البيت ثم قال: ولم بقل: أقبلت؛ لأن تأنيث الأرض ليس بحقيقي^(٣).

ويؤيد ما ذكرنا أن النحاس قال: وقد أنشد هذا البيت: ولا أرض أقبلت إبقالها، على تخفيف الهمزة وأنت الأرض على ما يجب، ومن ذكرها قال: ليست فيها علامة للتأنيث، أو قال: الأرض والمهاد واحد، وعن ابن كيسان أن ذلك جائز في النثر، وإن البيت ليس بضرورة؛ لتمكن قائله من أن يقول: أقبلت، بشرط أن ينقل كسرة الهمزة إلى التاء، ثم تحذف الهمزة؛ كما ذكرنا^(٤).

وأجاب السيرافي بأنه يجوز أن يكون هذا الشاعر ليس من لغته تخفيف الهمزة، وحيث لا يمكنه ما ذكره.

قلت: إن صح ما نقله النحاس صح لابن كيسان مدعاه، وذكر القواس^(٥) في شرح الدرة أنه

(١) ينظر اللسان مادة: « بقل ».

(٢) ينظر ابن الناطم (٨٦).

(٣) الصحاح مادة: « بقل ».

(٤) توضيح المقاصد (١٣/٢).

(٥) جربان بن مسعود بن سعد الله القواس الدينوري توفي نحو (٦٨٠ هـ) هجرية، انظر الأعلام (١٤٣/٢).

روى إبقالها بالرفع فلا شاهد فيه حيثئذ^(١).

وزعم بعضهم أنه لا شاهد فيه على رواية النصب - أيضًا - وذلك على أن يكون الأصل: ولا مكان أرض، ثم حذف المضاف، وقال: أبقل على اعتبار المحذوف، وقال: إبقالها على اعتبار المذكور^(٢).

الشاهد السابع والثمانون بعد الثلاثمائة^(٣)

٢٨٧ فِيمَا تَرِيَنِي وَلِي لِمَّةٌ فَلِنْ الْحَوَادِثِ أَوْدَى بِهَا

أقول: قائله هو الأعشى ميمون بن قيس، وهو من قصيدة طويلة يمدح بها رهط قيس ابن معد يكرب الكندي، وي زيد بن عبد اللدان بن الريان الحارثي، وأولها هو قوله^(٤):

١ - أَلَمْ تَنْهَ نَفْسَكَ عَمَّا بِهَا بَلَى عَادَهَا بَغْضُ أَطْرِبِهَا

٢ - لِحَارَتِنَا إِذْ رَأَتْ لِمَّتِي تَقُولُ لَكَ الْوَيْلُ أَتَى بِهَا

٣ - وَإِذْ لِمَّتِي كَجَنَاحِ الْغَدَا فِي تَزْوُرِ الْكَعَابِ لِأَعْجَابِهَا

٤ - فِيمَا تَرِيَنِي..... إِلَى آخِرِهِ

٥ - فَلِنْ تَهْهِيْدِي لَامِرِي لِمَّةٌ فَلِنْ الْحَوَادِثِ تُغْنِي بِهَا^(٥)

٦ - وَقَبْلَكَ سَاعِيْتُ فِي زَمْرٍ إِذَا أَعْتَمَتْ بَغْضُ أَثْرَابِهَا^(٦)

٧ - ثَنَّا زُعْنِي إِذْ خَلَّتْ بُرْدَهَا مُفْضَلَةٌ غَيْرَ جَلْبَابِهَا

وهي من المتقارب وفيه الحذف.

(١) لم نعر عليه في شرح الدرة الألفية للقواس.

(٢) قال ابن مالك بعد أن ذكر البيت: «وبعض النحويين يحملون ما ورد من هذا على التأويل بمذكر فيتأول أرض بمكان...». شرح التسهيل لابن مالك (١١٢/٢).

(٣) توضيح المقاصد (١٢/٢)، وأوضح المسالك (١١٠/٢).

(٤) البيت من بحر المتقارب، من قصيدة للأعشى يمدح بها سادة غمران، وبيت الشاهد ثالث أبياتها، ديوان الأعشى (١٧١)، وانظره في ابن يمش (٩٥/٤)، والخزانة الشاهد رقم (٩٥٢)، وشرح التسهيل لابن مالك (١١٢/٢)، وشرح التصريح (٢٢٨/١).

(٥) الديوان: (١٧١)، طبعة المطبعة النموذجية، بشرح محمد حسين، وبيت الشاهد غير موجود بالقصيدة.

(٦) رواه في الديوان:

فَلِنْ تَهْهِيْدِي وَلِي لِمَّةٌ فَلِنْ الْحَوَادِثِ أَلْوَى بِهَا

(٧) رواه في الديوان: إِذَا نَامَ مَامَرٌ رَقَابِهَا

- ١ - قوله: « عما بها » أي: عما بنفسك من الصباية، و « الأطراب »: جمع طرب، والضمير يرجع إلى النفس، وأراد بالجارة امرأته.
- ٢ - قوله: « لك الويل » ويروى:

لك الخير ما قلت أودى بها

- أي: أصابك الخير، يريد: أي شيء قلت أودى باللمة؟ أي: صيرها إلى الصلح، و « الغداف » بضم الغين المعجمة؛ الغراب العظيم.
- ٣ - قوله: « ترنو » أي: تديم النظر، و « الكعاب » بفتح الكاف وتخفيف العين المهملة؛ هو الكاعب وهي الجارية حين يبدو ثديها للنهود، وقد كعبت تكعب بالضم كعوبًا، وكعبت بالتشديد مثله.
- ٤ - قوله: « لمة » بكسر اللام وتشديد الميم، وهي من شعر الرأس دون الجملة، سميت بذلك لأنها ألت بالمتكبين، فإذا زادت فهي الجملة.
- قوله: « فإن الحوادث »: جمع حادثة الدهر، ويقال: أراد بها الحدثان وهما الليل والنهار، قوله: « أودى بها » أي: أهلكها، يقال: أودى إذا هلك، ويتعدى بالباء.
- ٦ - قوله: « ساعيت » أي: دانيت، و « الريرب »: القطيع من بقر الوحش، قوله: « إذا أعتمت » أي: إذا أبطأت وذهبت بعض أثرابها، وهو جمع ترب بكسر التاء وسكون الراء، يقال: هذه ترب هذه، أي: لدتها.
- ٧ - و « الجلباب » مثل المقنعة يكون على الخمار.
- الإعراب:

قوله: « فإما » أصله: فإن ما، وإن شرطية، وما زائدة، والمعنى: فإن تريني، وذلك كما في قوله تعالى: ﴿ فِيمَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا ﴾ [سرم: ٢٦]، وقد يشبه هذا على كثير من المحصلين؛ حيث يظنونها إما التفصيلية ونحوها، ويؤيد ما ذكرنا رواية ابن كيسان:

فإن تعهدي لامرئ لمة

فقوله: « إن »: للشرط، و « تريني »: فعل الشرط، وهي جملة من الفعل والفاعل والمفعول، وقوله: « فإن الحوادث »: جواب الشرط، و « الحوادث »: اسم إن، و « أودى بها »: خبرها، قوله: « ولي لمة »: جملة اسمية وقعت حالاً.

فإن قلت: أين المفعول الثاني لتريني؟

قلت: هي من رؤية البصر فلا تحتاج إلى مفعول ثان.

الاستشهاد فيه:

في قوله: «أودى بها» حيث لم يقل: أودت بها؛ لأن تأنيث [الحوادث] ^(١) مجازي؛ لأنه جمع، والجمع واسم الجمع واسم الجنس كلها تأنيث مجازي؛ لأنهن في معنى الجماعة، والجماعة مؤنث مجازي، ولأجل هذا جاز التأنيث في قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُجَجٍ﴾ [القمر: ٩]، والتذكير - أيضًا - نحو: ﴿وَكَذَّبَ بِهٖ قَوْمُكَ﴾ [الأنعام: ٦٦]، وقام الرجال، وأورقت الشجر، وأورق الشجر، وقال نسوة ^(٢).

فإن قلت: ما له لم يقل: أودت بها؛ لأن الوزن لا يتغير؟

قلت: لأن القافية مؤسسة، والتأسيس هو الألف الواقع قبل حرف الروي بحرف متحرك كألف عالم، والروي حرف القافية، يقال: قصيدتان على روي، والقافية: هي اللفظ الأخير من البيت الذي يكمل البيت عند الأخفش، وعن قطرب هي الروي، وهو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة ^(٣).

الشاهد الثامن والثمانون بعد الثلاثمائة ^(٤٥٤)

٣٨٨ - لَقَدْ وَلَدَ الْأَخْطِلُ أُمَّ سَوْءٍ

أقول: قائله هو جرير بن الخطفي، وتماه:

عَلَا بَابِ اسْتَبْهَأَ صُلْبَ وَشَامٍ

وهو من قصيدة طويلة يذم فيها تغلب، ويهجو الأخطل، وأولها هو قوله ^(٦):

١ - مَتَى كَانَ الْخِيَامُ بِذِي طُلُوحٍ سُقِيَتِ الْقَيْثُ أَبْشَهَا الْخِيَامِ

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٢) من مواضع تأنيث الفعل جوازًا إذا كان الفاعل جمع تكسير لذكر أو مؤنث أو اسم جمع أو اسم جنس فيجوز إثبات التاء وتركها، وقد ساق العيني أمثلة متعددة لذلك.

(٣) ينظر الوافي في العروض والقوافي للخطيب التبريزي (١٩٩).

(٤) أوضح المسالك (١١٢/٢).

(٥) البيت من بحر الوافر، وهو لجرير، من قصيدة طويلة يهجو فيها الأخطل، ديوان جرير (٣٨٥/١)، وانظر بيت الشاهد في شرح شواهد الإيضاح (٣٨، ٤٠٥)، وشرح التصريح (٢٧٩/١)، وابن بيش (٩٢/٥)، واللسان مادة «صلب»، والإنصاف (١٧٥)، والمقتضب (١٤٨/٢)، (٣٤٩/٣)، والمتع (٢١٨/١)، والخصائص (٤١٤/٢).

(٦) ديوانه (٣٨٥) وما بعدها.

دعائِمْهَا وَقَدْ بَلَى الثَّمَامُ
بِنُورٍ وَاسْتَهْلَ بِهِ الْقَمَامُ

٢ - تَنَكَّرَ مِنْ مَعَارِفِهَا وَمَالَثَ
٣ - تَعَالَى فَوْقَ أَجْرُعِكَ الْخَزَامِي
إِلَى أَنْ قَالَ:

وَلَا أَنْوَالُ مَنْ وَلَدُوا كِرَامُ
فَنَصُوا عِنْدَ ذَلِكَ وَالنِّسَامُ
صَلَبُهُمْ فِي عَرَهَا الْجَدَامُ ^(١)
لَهُمْ عَبْدُ الْمَلِكِ وَلَا هِشَامُ
قَبِيصَ الْحَيِّ وَأَقْشَصَ السَّوَامُ
عَلَا بَابِ أَسْتَهَا صُلْبَ وَشَامُ
وَمَا وَارَى مِنَ الْقَدْرِ اللِّثَامُ
بَفَيْشٍ لَا يُنِيمُ وَلَا يَنَامُ
عَلَى الْخَزِيرِ وَالْكَشَفِ الْفِدَامُ ^(٢)
وَمَنْ إِلَى جَحَافِلِهِ قَرَامُ ^(٣)

٤ - وَتَغْلِبُ لَا يُصَاهِرُهُمْ كَرِيمُ
٥ - إِذَا اجْتَمَعُوا عَلَى سُكْرِ بَقْلِي
٦ - عَلَى أَسْتِ التَّغْلِيَةِ حِينَ تَجْبِي
٧ - يُسْتَوْنَ الْقَلِيسَ وَلَا يُسْمَى
٨ - فَمَا عَوِفْتَ يَوْمَ تَحْضُ قَيْسًا
٩ - لَقَدْ وَلَدَ الْأَخْطِلُ أُمَّ سَوِي
١٠ - أَهَانَ اللَّهُ جَلْدَةَ حَاجِبِيهَا
١١ - وَيَسْوَتُهُ الْحَبَائِثُ مَوْلَعَاتُ
١٢ - إِذَا مَا الْقَيْسُ نَادَمَهُنَّ يَوْمًا
١٣ - بَدَأَنَّ سُوءًا هُنَّ بِخُضَيْتِيهِ

وهي من الوافر وفيه القطف والعصب.

قوله: «بذي طلوح»: اسم أرض، و«التمام» بضم التاء المثناة وتخفيف الميم؛ جمع ثمامة، وهي نبت ضعيف له خوص أو شبيه بالخوص وربما حشي به.

قوله: «أجرعك» الأجرع: رملة مستوية لا تنبت شيئاً وكذلك الجرعاء.

قوله: «فصوا»: من نصصت الشيء إذا رفعته.

قوله: «حين تجبي»: من أجبت المرأة إذا بركت ووضعت يديها على ركبتيها بمنزلة الراكع، قوله: «وفي حرها» أي: فرجها، وأصله: حرج بدليل أحراج، و«الجدام»: داء، «والقليس» بضم القاف وتشديد الياء آخر الحروف وفي آخره سين مهملة، وهي بيعة كانت بصنعاء للحبشة بناها أبرهة.

و«السوام» بفتح السين وتخفيف الواو؛ هو [المال] ^(٤) الراعي، وكذلك السائم.

قوله: «الأخطل»: تصغير الأخطل وهو الشاعر المشهور، قوله: «صُلْب» بضمين

(١-٣) هذا البيت غير موجود بالديوان.

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

جمع صليب النصارى، قوله: « وشام » بالشين المعجمة؛ جمع شامة وهي الخال، وأراد به أنه عارف بذلك الموضع.

قوله: « بفيش » بفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره شين معجمة، وهو رأس الذكر وكذلك الفيشة.

و « الفدام » بكسر الفاء؛ وهي الخرقعة التي يشد بها المجوسي فمه، والفدام - أيضًا - ما يوضع في فم الإبريق ليصفى به ما فيه.

قوله: « شواءهن » بكسر الشين، و « المحافل »: جمع جمحلة وهي للحافر كالشفة للإنسان، و « القرام » بكسر القاف؛ شدة الشهوة للأكل، و « القرام » أيضًا: متر - فيه نقوش. الإعراب:

قوله: « لقد » اللام وقد كلتاهما للتأكيد، وقوله: « ولد »: فعل ماض، وقوله: « أم سوء »: كلام إضافي مرفوع فاعل ولد، وقوله: « الأخيطل » بالنصب مفعوله، قوله: « صلب »: مبتدأ وخبره مقدم عليه، وهو قوله: « على باب استها » « وشام » بالرفع عطف على صلب. الاستشهاد فيه:

في قوله: « ولد » حيث ترك فيه التاء، والحال أنه مسند إلى أم سوء، وذلك لوجود الفصل بينهما؛ كما في قولك: حضر القاضي اليوم امرأة^(١).

الشاهد التاسع والثمانون بعد الثلاثمائة^(٢٣٢)

مَا بَرِّئْتُ مِنْ رَبِّهِ وَذُمْتُ فِي حَزِينًا إِلَّا بَنَاتُ الْعَمِّ

أقول: قائله هو راجز لم أقف على اسمه.
وهو من الرجز المسدس. المعنى ظاهر.

(١) من مواضع جواز التأنيث للفعل إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً حقيقي التأنيث وفصل بين الفعل والفاعل بفواصل غير إلا، سواء كان الفاصل ظرفاً أو جاراً ومجروراً أو مفعولاً به كما في البيت، فإن فصل بولا فالأرجح ترك التاء كقولك: ما قدم إلا فاطمة.

(٢) أوضح المسالك (١١٣/٢).

(٣) بيتان من الرجز المشطور، مجهولتا القائل، في التصريح (٢٧٩/١)، والأشموني (٥٢/٢)، وشرح التسهيل لابن مالك (١١٤/٢)، والمساعد لابن عقيل (٣٩٠/١)، والدرر (٢٧٢/٦)، والهمع (١٧١/٢).

الإعراب:

قوله: « ما برئت » بطل عمل ما بدخول إلا^(١)، « وبرئت »: فعل ماضٍ، وقوله: « بنات العم »: كلام إضافي فاعله، وقوله: « من رية »: يتعلق بقوله: « برئت »، و « ذم » بالجر عطف عليه، وقوله: « في حربنا »: ظرف لقوله « برئت ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « ما برئت »^(٢) حيث جاء بالتأنيث؛ فإن الأصل أن تحذف التاء، فلا يجوز: ما قامت إلا هند، إلا في ضرورة الشعر، والبيت من هذا القبيل، وإذا كان الفاصل بين الفعل وفاعله غير « إلا » يجوز فيه الوجهان والتأنيث أكثر [وإذا كان « إلا » فالتذكير أكثر إلا في الشعر، فإن التأنيث خاص به، نص عليه الأخفش، وقد جاء]^(٣) في الشر - أيضًا - على قراءة من قرأ: ﴿ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً ﴾ [س: ٢٩] ^(٤) بالرفع^(٥).

الشاهد التسعون بعد الثلاثمائة^(٦)

٣٩٠ فَبَكَى بَنَاتِي شَجَوَهْنَ وَزَوَّجَتِي وَالطَّامِعُونَ إِلَيَّ ثُمَّ تَصَدَّعُوا

أقول: قيل: إن قائله هو أبو ذؤيب خويلد بن خالد الهذلي، من قصيدته المشهورة التي أولها هو قوله:

(١) تسامع في التعبير، لا يطل عمل ما إلا بدخولها على الجملة الاسمية إذا انتقض النفي بإلا، وصحة التعبير: بطل معنى ما وهي النفي بدخول إلا.

(٢) في (أ) برئت.

(٣) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٤) هي قراءة أبي جعفر ومعاذ بن الحارث بالرفع، ينظر المختص لابن جني (٢٠٦/٢).

(٥) إذا فصل بين الفعل وفاعله المؤنث بإلا اختار الأخفش عدم إثبات التاء إلا عند الضرورة، ونسبه الأشموني للجمهور، قال المصريح: « والتاء أكثر من التذكير لقوة جانبها إلا إذا كان الفاصل بين الفعل وفاعله المؤنث (إلا) الاستثنائية الإيجابية فالتأنيث خاص بالشعر نص عليه الأخفش، وواجب التذكير في الكلام نحو: ما قام إلا هند؛ لأن ما بعد إلا ليس هو الفاعل في الحقيقة وإنما هو بدل من فاعل مقدر قبل (إلا) وذلك المقدر هو المستثنى منه وهو مذكر ولذلك ذكر الفعل، والتقدير: ما قام أحد إلا هند، وأنشد الأخفش على التأنيث في الشعر: (البيت) فبنات العم برئت برئت وأنه مع وجود الفاصل ب (إلا)، وقد اختار ابن مالك جوازه في الشر على ضعف وواقعه المرادي، وذلك لوروده في قراءات القرآن الكريم. قال ابن مالك: « والصحيح جوازها في غير الشعر ولكن على ضعف، ومنه قراءة مالك ابن دينار وأبي رجاء والمجحدري بخلاف عنه: (فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم) ذكرها أبو الفتح بن جني وقال: « إنها ضعيفة في العربية ». - شرح التسهيل لابن مالك (١١٤/٢)، والتصريح (٢٧٩/١)، وشرح الأشموني (٥٢/٢)، والمختص (٢٦٥/٢ - ٢٦٧)، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري (٣٧٣/٢).

(٦) أوضح المسالك (١١٦/٢).

(٧) البيت من بحر الكامل، وقد اختلف في قائله على ما ترى في الشرح والهامش، فقيل: لأبي ذؤيب، وقيل: لنيره، فقد =

أَمَّنَ الْمَثُونِ وَزَيَّيْهَا تَتَوَجَّعُ وَالذُّهْرُ لَيْسَ بِمَغْتَبٍ مَّنْ يَجْزَعُ

ولم أجدّه في القصيدة المذكورة ولا في ديوانه، والحق أنه ليس منها، ولكنه لما كان من بحرهما وهو بحر الكامل وقرباً منها ربما ظن أنه [منها] ^(١).

قوله: « شجوهن »: من الشجو [وهو] ^(٢) الهم؛ يقال: شجاه يشجوه إذا حزنه، وأشجاه يشجيه إذا أغضبه، تقول منهما جميعاً: شجى بالكسر يشجي شجاً، والشجا: ما ينشب في الخلق من عظم وغيره، ورجل شج أي: حزين وامرأة شجية، على فعيلة ^(٣)، ويقال: ويل للشجي من الخلي، قوله: « ثم تصدعوا » أي: ثم تفرقوا، ويقال: تصدع القوم إذا تفرقوا.

الإعراب:

قوله: « فبكى »: فعل ماض، و « بناتي »: كلام إضافي فاعله، قوله: « شجوهن »: كلام إضافي منصوب على التعليل، أي: لأجل شجوهن، ويجوز أن يكون منصوباً على المصدرية من قبيل: قعدت جلوساً، فإن البكاء يتضمن الشجو، قوله: « وزوجتي »: كلام إضافي عطف على بناتي، و « الطامعون »: عطف عليه، قوله: « ثم تصدعوا »: جملة من الفعل والفاعل معطوفة على قوله: « فبكى بناتي ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: « فبكى بناتي » حيث جاء الفعل بلا تأنيث، واحتج به الكوفيون والفارسي على أن سلامة نظم الواحد في جمع المؤنث لا يوجب التأنيث، وقال البصريون: سلامة نظم الواحد في جمع التصحيح يوجب التذكير إن كان الجمع للمذكر، والتأنيث إن كان للمؤنث، وأجابوا بأن البنات في البيت وغيره لم يسلم لفظ الواحد وكذلك البنون فافهم ^(٤).

= نسب لعبد بن الطيب في شرح اختيارات المفضل (٧٠١)، ونواد أبي زيد (٢٣)، وانظره دون نسبة في أوضح المسالك (١١٦/٢)، وشرح التسهيل لابن مالك (١١٣/٢)، والخصائص (٢٩٥/٣)، وشرح التصريح (٢٨٠/١).

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ، ب).

(٣) في (أ): على فعلة.

(٤) بقول المرادي في هذه المسألة: « وأجاز الكوفيون إلحاق التاء مع جمع المذكر السالم فتقول: قامت الزيدون كما يجوز ذلك في التكسير، والصحيح أنه لا يجوز؛ إذ لم يسمع من كلامهم والقياس بأباه؛ لأنه بمنزلة: قام زيد وزيد وزيد لسلامة واحده. - شرح التسهيل للمرادي (٥١٨/١). والتوسطة (١٦٣)، وقد رد ابن مالك مذهب الكوفيين بالقياس والاستدلال بالشعر، يقول: أما القياس: فإنه بمنزلة تكرار كلمة (زيد) وكلمة زيد لا يلحق فعله تاء ولسلامة واحده. وأما الاستدلال: فلأنه لم يرد في الشعر ما أنت فعله وقاعله مذكراً أفرد أو ثني، وعلى هذا لا يجوز: قامت الزيدون؛ لأنه بمنزلة: قام زيد وزيد وزيد، ولا يحتاج: قامت الزيدون يقول الشاعر:

الشاهد الحادي والتسعون بعد الثلاثمائة^(١)

٣٩١ ث - زَائِنُ الْغَوَانِي الشَّيْبَ لَاحَ بِعَارِضِي فَأَعْرَضَنِي عَنِّي بِالْحُدُودِ النَّوَاضِرِ

أقول: قائله هو أبو عبد^(٢) الرحمن بن محمد بن عبد الله العتبي من ولد عتبة بن أبي سفيان، وبعده^(٣):

٢ - وَكُنْ مَتَى أَبْصَرْتَنِي وَصِيفَنِي بِي
٣ - فَإِنْ حُجِمْتَ عَنِّي نَوَاطِرُ أَغْنِي
٤ - وَإِنِّي مِنْ قَوْمٍ كَرِيمٍ نَجَّاهُمْ
وهي من الطويل.

١ - قوله: « الغواني » بالعين المعجمة؛ جمع غانية، وهي المرأة التي غنيت بحسنها وجمالها عن الحلي، قوله: « لاح » أي: ظهر، و « العارض »: صفحة الخد، ويروى: بمفرقي، وهو مفرق شعر الرأس، قوله: « النواضر » بالضاد المعجمة؛ جمع ناضرة؛ من النضرة وهي الحسن والرونق.
٢ - قوله: « الكوي » بكسر الكاف مقصور؛ جمع كوة، وهي الثقب في الخائط، ويجوز ضم كافها وفتحها، والفتح أفصح، وجمع المفتوح: كواء بالكسر والمد، وكوى بالكسر والقصر، وجمع المضموم: كُوى بالضم والقصر لا غير، قوله: « المهاجر »: جمع محجر العين - بفتح الميم وسكون الحاء وكسر الجيم؛ وهو ما يبدو من النقاب.

٣ - قوله: « حجمت »: من حجمته عن الشيء أحجمه؛ أي: كففته عنه، ويروى:

قَالَتْ بَثُو غَابِرٍ غَالُوا بَنِي أَسَدٍ

ولا يستباح: قال الهندات بقول الآخر: (البيت) لأن بنين وبنات لم يسلم فيهما نظم الواحد فجزيا مجرى جمع التكسير.... قلت: لا عدول عما ذهب إليه الشيخ أبو علي الشلوين في هذه المسألة من أنه لا يجوز: قامت الزيدون ولا: قام الهندات إلا على لغة من قال: قال فلانة. ينظر - شرح السهيل لابن مالك (١١٢/٢، ١١٣) وينظر شرح الأشموني وحاشية الصبان (٥٤/٢) والكتاب (٤٠/٢، ٤١) ونتائج الفكر للسهلي (١٢٧) وما بعدها.
(١) ابن الناجم (٨٤)، وشرح ابن عقيل (٨٣/٢).

(٢) البيت من بحر الطويل، وهو في الغزل وإعراض النساء عن ذوي الشيب، وقد اختلف في قائله فقيل: للعتبي، وقيل: لعمر بن أبي ربيعة، وقيل لغيرهما، وانظر بيت الشاهد في الأغاني (١٩٩/١٤)، وتخليص الشواهد (٤٧٤)، ونسب محمد بن أمية في العقد الفريد (٤٦/٢)، وانظره بلا نسبة في شرح شعور الذهب (٢٢٩)، وشواهد التوضيح (١٩٣)، وابن عقيل (٣٩٩/١).

(٣) في (ب) : هو عبد الرحمن.

(٤) راجع الأغاني (١٩٩/١٤)، والعقد الفريد (٣٥٨/٢)، طبعة دار الكتب العلمية.

فَإِنْ غَطِطْتَ عَنِّي أَعِنَّةُ أَغْنِيَنِ

قوله: «المها» بفتح الميم؛ جمع مهاة وهي البقرة الوحشية [و «الجمادر»: جمع جؤذر وهو ولد البقرة الوحشية] ^(١).

٤ - قوله: «نجاهم» بكسر النون وبالحميم، وهو الأصل والحسب، وكذلك: النجار بضم النون، والنجر بفتح النون وسكون الحميم.

الإعراب:

قوله: «رأين»: فعل ماضٍ للجمع المؤنث، و «الغواني»: فاعله، و «الشيب»: مفعوله، واكتفى بمفعول واحد؛ لأنه من رؤية [العين] ^(٢)، قوله: «لاح بعارضي» جملة وقعت حالاً وتقديره: قد لاح بعارضي؛ لأن الماضي المثبت إذا وقع حالاً لا بد [فيه] ^(٣) من قد ظاهرة أو مقدرة، قوله: «فأعرضن» عطف على قوله: «رأين»، والفاء تصلح أن تكون للسببية، قوله: «عني»: يتعلق به، والباء في: «بالحدود» للسببية؛ أي: بسبب حدودهن النواضر أعرضن عني؛ لأن الحدود النواضر لا تكون إلا للشبان، والشيب في العارض يكون للشيوخ، والشابة دائماً تعرض عن الشيخ.

الاستشهاد فيه:

في قوله: «رأين» حيث جمع مع أنه مسند إلى الفاعل الظاهر، والقياس: رأيت الغواني ^(٤).

الشاهد الثاني والتسعون بعد الثلاثمائة ^(٥)

أَشَقَى الْإِلَهَ عُدَوَاتِ الْوَادِي وَجَوْفَهُ كُلُّ مِلَّةٍ غَادِي
كُلُّ أَجَشٍّ حَالِكِ السَّوَادِ

أقول: قائله هو رؤية بن العجاج،

وهو من الرجز المسدس.

قوله: «عدوات» بضم العين والذال المهملتين؛ جمع عدوة بضم العين وكسرهما، قال

(٣، ١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٤) ينظر الشواهد (٣٨١ - ٣٨٥) من هذا الكتاب.

(٥) ابن النظم (٨٤).

(٦) الأبيات من بحر الرجز، وهي لرؤية في ديوانه (١٧٢)، مجموع أشعار العرب - وليم بن الورد، وهي مرتبة كما

هنا، وانظرها في الكتاب لسيويه (٢٨٩/١)، والمحتمس (١١٧/١)، وتخليص الشواهد (٤٧٧)، والخصائص (٤٢٥/٢)، وشرح أبيات سيويه (٣٨٤/١).

الجوهري: العُدوة والعِدوة: جانب الوادي وحافته، قال تعالى: ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى﴾ [الأنفال: ٤٢]، والجمع: العداء مثل البرمة والبرام، وعُدَيَات، وقال النحاس في شرح أبيات الكتاب: يقال: عُدوة وعِدوة وعِدوة بالضم والفتح والكسر، فجمع عدوة بالفتح والضم بالتسكين، وجمع عدوة بالفتح بالكسر والفتح والتسكين، وروى سيويه^(١):

أَسْقَى الْإِلَهَ جَنْبَاتِ الْوَادِي

قوله: «ملت» بضم الميم وكسر اللام وتشديد الشاء المثناة؛ من أَلَتَ المطر إذا دام أيامًا لا يقلع، ومثله أَلَبَ بالبلاء الموحدة، و«الغادي» بالغين [المعجمة]^(٢)، وهو الآتي في الغداة؛ لأنه يكون باردًا؛ من غدا يغدو غدوًا.

و«الأجش» بالجيم والشين المعجمة المشددة، وهو السحاب الذي فيه شديد صوت الرعد وجهيره، قوله: «حالك السواد» أي: شديد السواد؛ من حلك الشيء يحلك حلوكًا إذا اشتد سواده، واحلوكك مثله، ومنه يقال: أسود حالك، وكذا يقال: حالك بالنون وهو بمعناه، ويوصف السحاب بذلك لكثرة ما يحمله من المطر.

الإعراب:

قوله: «أسقى»: فعل، و«الإله»: فاعله، قوله: «عدوات الوادي»: كلام إضافي مفعوله، والجملة وإن كانت خبرًا لفظًا فهي إنشاء معنى؛ لأنها دعاء؛ لأن المعنى جعل لها شيئًا ما يسقيها، قوله: «وجوفه» بالنصب عطف على عدوات الوادي؛ أي: وأسقى جوف الوادي.

قوله: «كل ملت»: [كلام إضافي مفعول أسقى - أيضًا -؛ كما تقول: سقيت زيدًا ماءً، قوله: «ملت»: صفة لموصوف محذوف تقديره: كل مطر ملت]^(٣)، أي: دائم كما ذكرنا.

قوله: «غادي»: صفة للملت، قوله: «كل أجش»: كلام إضافي مرفوع بفعل محذوف تقديره: سقى كل سحاب أجش دل عليه: «أسقى»، «وأجش»: صفة موصوفها محذوف تقديره: كل سحاب أجش، قوله: «حالك السواد» بإضافة حالك إلى السواد، ويجوز في حالك الوجهان: الرفع على أن يكون صفة^(٤) لكل، والجر على أن يكون صفة للأجش.

الاستشهاد فيه:

في قوله: «كل أجش» حيث حذف فعل الفاعل فيه؛ لأن التقدير: سقاها [كل أجش]^(٥)؛

(٢، ٣) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(١) ينظر الكتاب لسيويه (٢٨٩/١).

(٤) في (ب): على أنه صفة.

لدلالة أسقى عليه كما ذكرنا (١).

الشاهد الثالث والتسعون بعد الثلاثمائة (٣٧)

٣٩٢
ع إِنْ امْرَأً غَرَّهُ مِنْكُنَّ وَاحِدَةً بَغْدِي وَبَغْدِكَ فِي الدُّنْيَا لَمَغْرُورٌ

أقول: هذا البيت احتج به سيبويه، ولم يعزه إلى أحد.

وهو من البسيط، المعنى ظاهر.

الإعراب:

قوله: «إِنْ»: حرف من الحروف المشبهة بالفعل، وقوله: «امْرَأً»: اسمه، وقوله: «لَمَغْرُورٌ»: خبره، وقوله: «غَرَّهُ»: جملة من الفعل والمفعول وهو الضمير الذي يرجع إلى المرء، وقوله: «وَاحِدَةً»: بالرفع فاعله، وقوله: «مِنْكُنَّ»: في محل الرفع صفة لواحدة، أي: واحدة كائنة منكن، [ويجوز أن يكون حالاً، أي: حال كونها كائنة منكن] (٤)، والجملة في محل نصب على أنها صفة لقوله: «امْرَأً»، وقوله: «بَغْدِي»: كلام إضافي ظرف لقوله: «غَرَّهُ»، و «بَعْدِكَ»: عطف عليه، وقوله: «فِي الدُّنْيَا»: متعلق بقوله: «لَمَغْرُورٌ».

الاستشهاد فيه:

في قوله: «غَرَّهُ»: حيث ذكر الفعل المسند إلى المؤنث وهو قوله: «وَاحِدَةً» والتقدير: امرأة واحدة؛ كذا قدره سيبويه والجمهور، والمرأة مؤنث حقيقي، وتركت التاء من الفعل للفصل بالمفعول وهو الهاء، وبالجار والمجرور وهو منكن (٥).

وقال المبرد: التقدير: خصلة واحدة، فلا دليل حيثئذ في البيت؛ لأن التأنيث مجازي (٦)،

(١) ينظر الشاهد رقم (٣٧٩). (٢) ابن النظم (٨٦).

(٣) البيت من بحر البسيط، لفاصل مجهول، وهو في الغزل والعتاب والتذكير بأنه ليس للمرأة عهد، وانظره في الإنصاف (١٧٤)، وتخلص الشواهد (٤٨١)، والخصائص (٤١٤/٢)، والدرر (٢٧١/٦)، وابن عيش (٩٣/٥)، واللسان: «غَرَّ»، واللمع (١١٦)، وجمع الهوامع للسيوطي: (١٧١/٢)، وشرح التسهيل لابن مالك (١١٢/٢)، والبيت غير موجود في الكتاب لسبويه: طبعة هارون.

(٤) ما بين المعرفين سقط في (ب)، وقوله: «مِنْكُنَّ» ليس صفة كما ذكره، ولكنه حال؛ لأن الصفة إذا تقدمت صارت حالاً.

(٥) الأصل في الفاعل الحقيقي المؤنث أن تلزم في فعله التاء، والذي جراً الشاعر على حذف التاء هو الفصل بين الفعل وفاعله بالمفعول وهو الضمير وبالجار والمجرور وهو منكن، والأصل: غره منكن امرأة واحدة فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه، وكان عليه أن يؤنث الفعل ولكنه حذف التاء للفصل.

(٦) ينظر المقتضب (١٤٦/٢)، (٣٤٩/٣)، (٥٩/٤)، وابن عيش (٩٣/٥).

والتقدير الأول أظهر؛ لأنه إلى الذهن أسبق، ويؤيد صحته حكاية سيويه: حضر القاضي اليوم امرأة^(١).

الشاهد الرابع والتسعون بعد الثلاثمائة^(٢٠٢)

فَمَا بَقِيَتْ إِلَّا الضُّلُوعُ الْجَرَاشِعُ ٢٩٤
شع

أقول: قاله هو ذو الرمة غيلان بن عقبة، وصدّره:

طَوَى النُّعْرُ وَالْأَجْرَازُ مَا فِي غُرُوبِهَا

وهو من قصيدة طويلة من الطويل، وأولها هو قوله^(٤):

- ١ - أَمُتْزِلَتِي مَيَّ السَّلَامِ عَلَيْنُكُمَا هَلْ الْأَزْمُنُ اللَّائِي مَضَيْنَ رَوَّاجِعُ؟
- ٢ - وَهَلْ يَرْجِعُ الثَّنِيلِمُ أَوْ يَكْشِفُ الْقَمَى ثَلَاثُ الْأَثَافِي وَالرُّسُومُ الْبَلَّافِعُ؟
- ٣ - تَوَهَّشْتُهَا يَوْمًا فَقُلْتُ لِصَاحِبِي وَلَيْسَ بِهَا إِلَّا الطُّبَاءُ الْخَوَاضِعُ

إلى أن قال:

- ٤ - غُرُوبُهَا الْأَنْسَابِ أَوْ شَذَقِمِيَّةٌ عِتَاقُ الدُّقَارِي وَسُجْ وَمَوَالِغُ
- ٥ - طَوَى النُّعْرُ إِلَى آخِرِهِ
- ٦ - لِأَحْنَاءِ أُنْحِيَهَا بِكُلِّ مَفَازَةٍ إِذَا قَلِقْتُ أَعْرَاضَهُنَّ قَعَاقِعُ^(٥)

١ - قوله: «مي»: مرخم مية اسم امرأة.

(١) قال سيويه: «وكلما طال الكلام فهو أحسن؛ نحو قولك: حضر القاضي امرأة؛ لأنه إذا طال الكلام كان الحذف أجمل وكأنه شيء يصير بدلًا من شيء» الكتاب لسيويه (٣٨/٢) وانظر شرح التسهيل لابن مالك (١١٢/٢).
(٢) ابن الناطم (٨٦)، وشرح ابن عقيل (٩٠/٢).

(٣) عجز بيت من بحر الطويل لذو الرمة يصف ناقته، وقد أثبت الشارح صدوره، ويروى عجزه:
(فما بقيت إلا الصلور) ينظر الأشموني (٥٢/٢)، والمختص لابن جني (٢٦٦/٢)، وتخليص الشواهد (٤٨٢)، وتذكرة النحاة (١١٣)، وابن عيش (٨٧/٢)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٥٢٧)، وديوان ذي الرمة (٢٩٦/٢)، تحقيق د. عبد القدوس أبو صالح.

(٤) ينظر التفصيل في ديوان ذي الرمة (٢٧٣/٢)، بتحقيق عبد القدوس أبو صالح، وشرح أبي نصر الباهلي وديوانه أيضًا (٤٤٧) بشرح الخطيب التبريزي.

(٥) لم يفسر المعني ألحيا، وفي اللسان مادة: «لحا» يقول: «وقال أبو منصور: المعروف فيه المد، ولحاء كل شجرة: قشرها ممدود، والجمع: ألحية ولحي، ولحيها يلحها لحياً ولحهاها: أخذ لحاها، وألحى القود إذا ألحى له أن يلحى قشره عنه، واللحاء: قشر كل شيء، ولحوت القود ألحوه وألحاه إذا قشرته والتخيت العصا ولحيتها التحاء ولحيا إذا قشرتها». والألحى مفردة: لحية، وجمع التكسير للكثرة: لحى، وللقلة: ألح، وهي منبت شعر اللحية من الإنسان.

٢ - وأراد: « بالعمى » الجهل، و « الأثافي »: جمع أثفية القدر، وهي الحديدية التي ينصب عليها القدر.

٣ - قوله: « توهمتها » أي: أنكرتها، و « الخواضع »: جمع خاضعة وهي التي قد طأطأت رأسها.

٤ - قوله: « غريبة الأنساب » [بضم الغين المعجمة، أراد أنها نوق منسوبات إلى فحل، وقال الكميث (٢٠١)].

عُرِّيْرَةُ الْأَنْسَابِ أَوْ شَذَقِمِيَّةٌ يَصِلْنَ إِلَى الْبَيْدِ الْفَدَائِدِ فَذَقَدَا

وهذا كما ترى ضمن بيته شطرييت ذي الرمة، قوله: « أو شذقية »: نسبة إلى شذقم، وهو اسم فحل كان للنعمان بن المنذر تنسب إليه الشذقيات من الإبل، والشذقم: الواسع الشدق والميم زائدة.

قوله: « عتاق الذفاري » بفتح الذال المعجمة والفاء، وهو جمع ذفرى بكسر الذال، وهو من القفا الموضع الذي يعرق من البعير خلف الأذن، قوله: « وُسَج » بضم الواو وتشديد السين المهملة وفي آخره جيم؛ جمع واسجة من الوسيج، وهو ضرب من سير الإبل، قوله: « وموالع »: جمع مالعة من الملّع، وهو السير السريع الخفيف، وقد ملعت الناقة في سيرها واتملت.

٥ - قوله: « طوى النحر إلى آخره » يصف ناقته، يقول: طوى وهزل ما أصابها من شدة الاستحاث، والركض، ومن السير في الأرض التي لا نبات فيها، و « النحر » بفتح النون وسكون الحاء المهملة وفي آخره زاي معجمة، [وهو] (٢) الدفع والنخس، والنحر - أيضًا الدق بالمنحاز وهو الهاون.

قوله: « والأجراز » بفتح الهمزة وسكون الجيم بعدها راء مهملة وفي آخره زاي معجمة، وهو جمع مجرّز بضمّتين، قال أبو زيد: أرض جرّز لا نبات بها؛ كأنه انقطع عنها المطر (٤).

وقال الجوهري: وفيها أربع لغات: مجرّز، ومجرّز مثل: عشر وعُشر، ومجرّز ومجرّز مثل: نهر ونهر، وجمع الجرّز: جرّزة، مثل: حُجر وججرة، وجمع الجرّز: أجراز مثل: سَبَب وأسباب (٥).

قوله: « غروضها » بضم الغين المعجمة والراء؛ جمع غرض وهو حزام الرجل، و « الجراشع »: جمع جرشع بضم الجيم والثين المعجمة، وهي المنتفخة البطون والجنوب.

٦ - قوله: « لأحناء »: جمع حنو، وحنو كل شيء ناحيته، قوله: « إذا قلت » أي: صوتت،

(١) ما بين المعقوفين مقطع في (أ).

(٢) البيت من الطويل، وهو في ديوان الكميث بن زيد الأسدي (١٦٤/١)، ط. العراق.

(٣) ما بين المعقوفين مقطع في (أ).

(٤) ما بين المعقوفين مقطع في (أ).

(٥) (٥، ٤) الصحاح مادة: « جرّز ».

«أعراضه» وهو جمع عَرَض بفتح العين المهملة وسكون الراء وفي آخره ضاد معجمة، وهو سفح الجبل وناحيته، قوله: «قعاقع» بقافين وعينين مهملتين، وهو تتابع أصوات الرعد وارتفاعه بالابتداء وخبره مقدمًا هو قوله: «لأحناء».

الإعراب:

قوله: «طوى»: فعل ماضٍ، و «النحر»: فاعله، و «الأجراز»: عطف عليه، وقوله: «ما في غروضها»: في محل نصب على المفعولية، قوله: «فما بقيت» الفاء تصلح للتفسير^(١)، وقوله: «الضلوع»: فاعل بقيت، وبطل عمل ما بدخول إلا، وقوله: «الجراشع»: صفة للضلوع. الاستشهاد فيه:

في قوله: «فما بقيت» حيث أنث الفعل على أن المختار كان حذف التاء لوجود الفصل بإلا؛ كذا قاله ابن الناظم^(٢)، ولكن التأنيث خاص بالشعر، نص عليه الأخفش، وأنشد على التأنيث:

مَا بَرَرْتُ مِنْ رَبِيَّةٍ وَذَمٍّ فِي حَزْبِنَا إِلَّا بَنَاتُ الْعَمِّ^(٣)
وقد حققنا الكلام فيه عن قريب.

الشاهد الخامس والتسعون بعد الثلاثمائة^(٤)

وَلَمْ يَنْلُ عَنْ لَيْلَى بِمَالٍ وَلَا أَهْلٍ^{٣٩٥} وَلَا أَبَى إِلَّا جَمَاحًا فُرَادُهُ

أقول: ذكر البياسي^(٦) في شرح الحماسة أن قائل هذا البيت هو دعبيل بن علي الخزاعي^(٧)، وهو من المحدثين، وليس ممن يحتج بهم، وبعده بيت آخر وهو^(٨):

تَسْلَى بِأَخْرَى غَيْرَهَا فَإِذَا التَّيَّ تَسْلَى بِهَا تُفْرِي بِلَيْلَى وَلَا تُسْلِي

(١) في (أ): تفسيرية.

(٢) ينظر ابن الناظم (٨٦).

(٣) ينظر الشاهد (٣٨٩).

(٤) أوضح المسالك (١٢١/٢).

(٥) البيت من بحر الطويل وهو في النسب بالغزل العلوي، قيل: لدعبيل الخزاعي، وقيل: للحسين بن مطير، وقيل: لابن الدمينه، وقيل: لجنتون ليلى، وانظر مراجعه في الدرر (٢٨١/٢)، وشرح التصريح (٢٨٢/١)، وسمط اللآلئ (٥٠٢)، وأمالى القالي (٢١٣/١)، وتذكرة النحاة (٣٣٤)، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي (١٢٩٢)، وجمع الهوامع للسيوطي (١٦١/١).

(٦) هو جمال الدين يوسف بن محمد بن إبراهيم البياسي (ت ٦٥٣هـ)، ينظر الأعلام (٢٤٩/٨).

(٧) البياسي: عاش ما بين (٥٧٣ - ٦٥٣هـ = ١١٧٧ - ١٢٥٥م) وهو يوسف بن محمد بن إبراهيم الأنصاري البياسي. انظر الأعلام للزركلي (٢٤٩/٨).

(٨) ينظر أمالي القالي (٢١٣/١)، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي (١٢٩٢).

وهما من الطويل.

قوله: « جماحًا »: من جمع [الفرس] ^(١) إذا جرى جريًا عاليًا، وقال ابن فارس: جمع الفرس جماحًا إذا أعثر فارسه حتى يغلبه ^(٢)، وقال ابن الأثير: جمع أي: أسرع إسرًا لا يرده شيء، وكل شيء مضى لوجهه على أمر فقد جمع، والجموح من الرجال الذي يركب هواه فلا يمكن رده، والمعنى هاهنا على هذا، قوله: « ولم يسل » من سلا يسلو سلوا، قوله: « تغرى »: من الإغراء وهو الإشلاء والتحريض.

الإعراب:

قوله: « ولما »: ظرف، وجوابه قوله: « تسلى » في البيت الثاني، وقوله: « أبى »: فعل بمعنى امتنع، وقوله: « فؤاده »: كلام إضافي فاعله، قوله: « إلا جماحًا » استثناء من موجب، والاستثناء من موجب يجوز نصبه بالنائب، وهو إلا عند المحققين كما عرف في موضعه، ولكن جماحًا في الحقيقة مفعول حصر بإلا وتقدم على فاعله، ومثل هذا يجوز عند البصريين والكسائي والفراء، وذهبت طائفة إلى أن المحصور بإلا يجب تقديم فاعله كما في المحصور بإنما نحو: إنما ضرب زيد عمرًا ^(٣)، قوله: « ولم يسل »: عطف على قوله: « ولما أبى »، و « عن ليلي »: يتعلق به وكذا الباء في قوله: « بجال »، قوله: « ولا أهل » بالجر عطف على بجال، قوله: « فإذا التي تسلى » إذا هذه للمفاجأة، وما بعده مبتدأ وخبر.

الاستشهاد فيه:

أن البصريين احتجوا به على جواز تقديم المفعول المحصور بإلا على الفاعل كما شرحناه الآن ^(٤).

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٢) مقاييس اللغة مادة: « جمع ».

(٣) أجاز الكسائي تقديم المحصور بإلا فاعلاً كان أو مفعولاً وتبعه الفراء وهو قول أكثر البصريين في جواز تقديم المفعول المحصور بإلا في البيت، أما إذا كان المحصور فاعلاً فلا تقديمه عن البصريين، وما ورد من ذلك يؤول عندهم وستأتي شواهد دالة على ذلك، وإن كان المحصور بإلا أو إنما وجب تأخير الفاعل أو المفعول المحصور، وإن كان بما وإلا أجاز تقديم المحصور إذا تقدم معه إلا على الراجح؛ لأن المحصور يعرف بوقوعه بعدما تقدمت أو تأخرت. ينظر توضيح المقاصد (١٩/٢) وارتشاف الضرب (٢٠٠/٢)، وشرح التسهيل لابن مالك (١٣٤/٢)، والتذكرة (٣٣٤، ٣٣٥).

(٤) أجاز بعض البصريين تقديم المفعول المحصور بإلا على الفاعل بشرط أمن اللبس كقولك: ما أفاد إلا المريض الدواء، ومثله بيت الشاهد والبيت الآتي رقم (٣٩٦).

الشاهد السادس والتسعون بعد الثلاثمائة^(٢٤١)

٣٩٦ تَزُوذْتُ مِنْ لَيْلَى بِتَكْلِيمِ سَاعَةٍ فَمَا زَادَ إِلَّا ضِغْفَ مَا بِي كَلَامُهَا

أقول: قائله هو مجنون بني عامر.

وهو من الطويل.

المعنى: ظاهر.

الإعراب:

قوله: « تزودت »: جملة من الفعل والفاعل، وقوله: « بتكليم ساعة »: في محل نصب على المفعولية، وإضافة تكليم إلى ساعة من قبيل إضافة: يا سارق الليلة، ولما كان وجود التكليم في ساعة أضيف إليها لأدنى ملابسة، قوله: « من ليلى »: يتعلق بقوله: « بتكليم ساعة »، قوله: « فما زاد » الفاء تصلح للتعليل، و « زاد »: فعل متعد، وقوله: « كلامها » بالرفع فاعله، والمستثنى المنصوب مفعوله مقدما.

الاستشهاد فيه:

حيث احتج [به]^(٣) البصريون على جواز تقديم المفعول المحصور بإلا على فاعله [وهو]^(٤) كما في البيت السابق^(٥)، وقد قيل: لا دليل فيه لجواز أن يكون فاعل زاد ليس قوله: « كلامها »، [بل ضميرا مستترا في زاد راجعا إلى تكليم ساعة، وحيث يبقى قوله: « كلامها »]^(٦) لا رافع له من اللفظ فيحتاج إلى تقدير عامل فيقدر: زاده كلامها، وهذا التأويل مستبعد؛ لأن مثل هذا إنما يحسن إذا كان في الكلام السابق إيهام؛ فيستأنف حيثئذ له جملة توضحه، وتقدر تلك الجملة جوابا لسؤال كما في قوله^(٧):

لِيُبْنِكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِحُصُونَةٍ

وقد أجيب عن ذلك بأن الفاعل لما لم يكن ظاهرا؛ بل ضميرا مستترا حصل إيهام ما فسوغ السؤال والجواب.

(١) ابن الناطم (٨٧)، وأوضح المسالك (١٢٢/٢)، وشرح ابن عقيل (١٠٣/٢).

(٢) البيت من بحر الطويل، وهو مجنون ليلى، ينظر ديوانه (١٧٢) سلسلة: « شعراؤنا »، والدرر (٢٨٧/٢)، وشرح التصريح (٢٨٢/١)، وتخليص الشواهد (٤٨٦)، والدرر (١٧٢/٣)، وجمع الهوامع للسيوطي (١٦١/١)، (٢٣٠).

(٣) ما بين المعرفين سقط في (أ). (٥) ينظر الشاهد رقم (٣٩٥).

(٦) ما بين المعرفين سقط في (ب). (٧) ينظر الشاهد رقم (٣٩٥).

الشاهد السابع والتسعون بعد الثلاثمائة^(٢٠١)

٣٩٧ م. وَهَلْ يُنْبِثُ الْخَطِيئَةَ إِلَّا وَشِيجَةً وَيُغْرِسُ إِلَّا فِي مَنِيَّتِهَا الشَّجْلُ

أقول: قائله هو زهير بن أبي سلمى، وهو من قصيدة طويلة من الطويل يمدح بها شيان بن خارجة، وأولها هو قوله^(٢):

١ - صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلْمَى وَقَدْ كَادَ لَا يَنْجُو

٢ - وَقَدْ كُنْتُ مِنْ سَلْمَى سِتِينَ ثَمَانِيَا

إلى أن قال:

٣ - سَعَى بَعْدَهُمْ قَوْمٌ لَكِنِّي يَدْرِكُوهُمْ

٤ - فَمَا كَانَ مِنْ خَيْرِ أَتَوْهُ فَإِنَّمَا

٥ - وَهَلْ يَنْبِت إِلَى آخِرِهِ

١ - قوله: « أقفر »: من أقفرت الدار إذا خلت من القفر؛ وهي مفازة لا نبات فيها ولا ماء، ويقال: أرض قفر ومفازة قفر وقفرة - أيضًا - ومقفار، و « التعانيق » بفتح التاء المثناة من فوق والعين المهملة وبعد الألف نون مكسورة ثم ياء آخر الحروف ساكنة ثم قاف، وهو اسم موضع، و « الشجل » بضم الشاء المثناة وسكون الجيم، وهي الأودية.

٢ - قوله: « على صير » بكسر الصاد المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره راء المعنى: على منتهى أمر وصيرورته، وهو مصدر صار صيرًا وصيرورة، يقال: أنا من حاجتي على صير وعلى صيرورة إذا كان على شرف منها، قوله: « ما ير » أي: لا يمر فأياس منه ولا يحلو فأرجوه.

٣ - قوله: « سعى بعدهم قوم إلى آخره » معناه: سبقت آباؤهم فلم يدركوهم ولم يلاموا على تقصير ولم يألوا أن يبلغوا آباءهم، قال الأصمعي: ولم يليموا؛ أي: لم يأتوا ما يلامون عليه، ويقال: ألام الرجل أتى ما يلام عليه.

(١) أوضح المسالك (١٣٣/٢).

(٢) البيت من بحر الطويل، من قصيدة لزهير بن أبي سلمى في ديوانه (٥٨)، دار بيروت، (٩٦) نسخة دار الكتب، يمدح بها شيان بن خارجة، وانظر بيت الشاهد في شرح التصريح (٢٨٢/١)، وشرح التسهيل لابن مالك (١٣٥/٢)، وتذكرة النحاة (٣٣٤)، واللسان مادة: « خطط ».

(٣) انظر ديوان زهير بن أبي سلمى (٩٦) صنعة أبي العباس ثعلب، ط. دار الكتب المصرية.

٤ - قوله: « توارثه » يعني: ورثه كابراً عن كابر.

٥ - قوله: « الخطي » بفتح الخاء وتشديد الطاء والياء آخر الحروف، وهو الرمح المنسوب إلى الخط، وهو سيف البحر عند عمان والبحرين، قوله: « وشيجه » بفتح الواو وكسر الشين المعجمة بعدها ياء آخر الحروف ساكنة وفي آخره جيم، وهو من القنا ما ينبت في الأرض معترضاً، قال ابن الأثير: الوشيح: جمع وشيجه وهي عروق الشجرة، ووشجت العروق والأغصان: اشتبكت. المعنى: لا تنبت القناة إلا القناة؛ كما [يقال:] ^(١) لا تنبت الحلقة إلا البقلة، يعني: أنهم كرام لا يولد الكريم إلا في موضع الكريم.

الإعراب:

قوله: « وهل »: للنفي بمعنى ما النافية، « وينبت » من الإنبات، وفاعله قوله: « وشيجه »، و(الخطي): بالنصب مفعوله مقدماً، « وإلا » بمعنى غير، والمعنى: غير وشيجه، قوله: « ويغرس » على صيغة المجهول عطف على قوله: « ينبت »، و « النخل »: مرفوع لكونه مفعولاً قام مقام الفاعل، والمعنى: وهل تغرس النخل إلا في منابتها؟ والضمير يرجع إلى النخل، وليس [هو] ^(٢) بإضمار قبل الذكر؛ لأن التقدير: وهل تغرس النخل إلا في منابتها؟، فالنخل وإن كان في اللفظ مؤخرًا ولكنه في المعنى والرتبة مقدم.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « وهل ينبت الخطي إلا وشيجه » حيث قدم المفعول على فاعله لأجل الحصر بإلا كما في الآيات السابقة ^(٣).

الشاهد الثامن والتسعون بعد الثلاثمائة ^(٤،٥)

جاءَ الخِلافةَ إِذْ كَانَتْ لَهُ قَدْرًا كَمَا أَتَى رُبُّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرٍ ^{٣٩٨}

أقول: قائله هو جرير بن الخطفي، وهو من قصيدة رائية يمدح بها عمر بن عبد العزيز -

(٢،١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٣) ينظر الشاهد رقم (٣٩٥).

(٤) أوضح المسالك (١٢٤/٢).

(٥) البيت من بحر البسيط، من قصيدة لجرير يمدح بها عمر بن عبد العزيز، ديوان جرير (٤١٢/١)، تحقيق د. نعمان طه، دار المعارف، وقد اختار المعني بعض أبياتها إلا أنه غير مرتبة كما وردت في الديوان، وانظر بيت الشاهد في الخزنة (٦٩/١١)، والدرر (١١٨/٦)، وشرح التصريح (٣٨٣/١)، والمغني (٦٢، ٨٠)، والجنى الداني (٢٣٠)، وشرح عمدة الحفاظ (٦٢٧)، وشرح قطر الندى (١٨٤)، وجمع الهوامع للسيوطي (١٣٤/٢).

رضي الله تعالى عنه - لما وفد عليه مع وفود الشعراء، وأولها هو قوله (١):

- ١ - كَمْ بِالْيَمَامَةِ مِنْ شَغَفَاءَ أَرْمَلَةٍ وَمِنْ يَتِيمٍ ضَعِيفِ الصَّوْتِ وَالنَّظَرِ
- ٢ - مَنْ يَعْذُكَ تَكْفِي فَقَدْ وَالِدِهِ كَالْفَرْخِ فِي الْعُشِّ لَمْ يَنْهَضْ وَلَمْ يَطِرْ
- ٣ - يَدْعُوكَ دَعْوَةَ مَنْهُوفٍ كَأَنَّ بِهِ خَبَلًا مِنَ الْحَبْنِ أَوْ مَتَا مِنَ الْبَشْرِ
- ٤ - خَلِيفَةُ اللَّهِ مَاذَا تَأْمُرُنْ بِنَا لَسْنَا إِلَيْكُمْ وَلَا فِي دَارٍ مُنْتَظَرِ
- ٥ - مَا زِلْتُ بَعْدَكَ فِي هَمٍّ يُؤَزِّقُنِي قَدْ طَالَ فِي الْحَيِّ إِضْعَادِي وَمُنْخَلِدِي
- ٦ - لَا يَنْفَعُ الْحَاضِرُ الْجَهْلُودَ بَادِنَا وَلَا يَفُودُ لَنَا بَادٍ عَلَى حَضَرِ
- ٧ - إِنَّا لَتَرْجُو إِذَا مَا الْغَيْثُ أَخْلَفْنَا مَنْ الْخَلِيفَةِ مَا تَرْجُو مِنَ الْمَطَرِ
- ٨ - جَاءَ الْخِلَافَةُ..... إِلَى آخِرِهِ
- ٩ - كُلُّ الْأَرَامِلِ قَدْ قَضِيَتْ حَاجَتَهَا فَمَنْ لِحَاجَةٍ هَذَا الْأَرْمَلِ الذَّكْرِ

فلما سمع عمر بن عبد العزيز - رضي الله تعالى عنه - هذا قال: يا جرير والله وليت هذا الأمر وما أملك إلا ثلاث مائة؛ فمائة أخذها عبد الله، ومائة أخذتهما أم عبد الله، يا غلام أعطه المائة الباقية، فقال: والله يا أمير المؤمنين: إنها لأحب مال كسبته ثم خرج، وهي من البسيط، المعنى ظاهر.

الإعراب:

قوله: « جاء »: جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى عمر ابن عبد العزيز - رضي الله تعالى عنه - و « الخلافة » بالنصب مفعوله، ويروى:

أتى الخلافة.....

كما ذكرنا، قوله: « إذ »: ظرف بمعنى حين، قوله: « كانت » أي: الخلافة، واسم كان الضمير الذي فيه، وخبره قوله: « قدراً » أي: حين كانت له مقدرة، قوله: « كما أتى » الكاف للتشبيه، وما مصدرية، والجملة في محل النصب على أنها صفة لمصدر محذوف والتقدير: أتى الخلافة إتياناً كإتيان موسى بن عمران - صلوات الله عليه وسلامه - ربه ﷻ.

وقوله: « أتى »: مسند إلى موسى، و « ربه » بالنصب مفعول، وليس هو بإضمار قبل

(١) انظر ديوان جرير (٤١٢)، تحقيق د. نعمان طه، دار المعارف، إلا أن البيت المذكور في الشرح وما بعده ليس أول القصيدة، بل هو الثالث عشر منها، وبهت الشاهد قبل آخرها برواية: « نال الخلافة »، والأبيات في شرح شراهد المعني (١٩٧).

الذكر؛ لأن الفاعل وإن كان مؤخرًا في اللفظ فهو مقدم في الرتبة، قوله: « على قدر »: يتعلق بقوله أتى، وعلى بمعنى الباء؛ أي: أتى بقدر، وذلك كما في قوله تعالى: ﴿ حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ ﴾ [الأعراف: ١٠٥].

الاستشهاد فيه:

على توسط المفعول بين الفعل والفاعل جوازًا؛ كما في قوله: « كما أتى ربه موسى » فإن ربه مفعوله، و « موسى » [الأنبياء] ^(١) فاعل، وأتى فعله؛ كما ذكرنا ^(٢).

الشاهد التاسع والتسعون بعد الثلاثمائة ^(٣)

٢٩٩/جَزَى رَبَّهُ عَنِّي عَبْدِي بْنُ حَاتِمٍ جَزَاءَ الْكِلَابِ الْغَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلَ

أقول: قد قيل: إن قائله هو النابغة الذبياني، وقال أبو عبيدة: قائله هو عبد الله بن همارق أحد بني عبد الله بن غطفان، وحكى الأعمش أنه لأبي الأسود الدؤلي يهجو عدي بن حاتم الطائي، وقد قيل: إن قائله لم يعلم حتى قال ابن كيسان: أحسبه مولدًا مصنوعًا ^(٤)، وفي صدره خلاف فوقع في رواية الطوسي ^(٥):

جَزَى اللَّهُ عَبْسًا وَالْجَزَاءُ بِكَفِّهِ

ووقع في رواية أبي عبيدة ^(٦):

جَزَى اللَّهُ عَبْسًا عَبَسَ آلَ بَغِيضٍ

وكان بنو عبس قد حالقوا ربيعة بن شكل بن كعب بن الجريس بن كعب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة إلى أن قال النابغة أو عبد الله بن همارق هذا البيت وبيتين آخرين بعده، وهما:

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) أجاز النحاة بالإجماع عود الضمير من المفعول على الفاعل التأخر؛ كقول العرب: خاف ربه عمر، ومنه بيت الشاهد، وإنما جاز ذلك لأن الفاعل رتبته التقديم، وكأن الضمير قد عاد على متقدم في الرتبة وإن كان متأخرًا في اللفظ.

(٣) أوضح المسالك (١٢٥/٢)، وشرح ابن عقيل (١٠٨/٢).

(٤) البيت من بحر الطويل وهو في الهجوم، وقد اختلف في قائله على ما ترى في الشرح، فقد نسب للنابغة الذبياني، ولأبي الأسود الدؤلي يهجو عدي بن حاتم، ولغيرهما، وانظره في الخصائص لابن جني (٢٩٥/١)، والتصريح (٢٨٣/١)، والخزانة (٢٧٧/١)، والهمع (٦٦/١)، والدرر (٤٤/١) وشذور الذهب (١٧٨).

(٥) ينظر الخزانة (٢٨١/١).

(٦) محمد بن الحسن بن علي الطوسي: مفسر، أحرقت كعبة عدة مرات (ت ٤٦٠ هـ)، ينظر الأعلام (٢٣٣/٣).

(٧) ينظر الخزانة (٢٨١/١).

- ٢ - فَأُضْبِعْتُمْ وَاللَّهُ يَفْعَلُ ذَاكُمْ
٣ - إِذَا شَاءَ مِنْهُمْ نَاشِئٌ دَرِبَخْتُ لَهُ
يُتَوَلَّى النِّسَاءَ الْمُزْضِعَاتِ بَنُو شَكْلٍ
لَطِيفَةٌ طَيِّ الْكَشْحِ رَابِيَةُ الْكَفَلِ
وهي ^(١) من الطويل.

١ - قوله: «العاويات»: جمع عاوية؛ من عوى الكلب والذئب، وابن آوى يعوي عواء صاح، ويقال لصوت الكلب: النباح - أيضًا - والضغاء والتضور والزئير والوهوة، وإذا كان من صدره فهو الهرير، واختلف في المراد بجزء الكلاب العاويات، فقيل: هو الضرب والرمي بالحجارة، وقال الأعلام: وهذا ليس بشيء وإنما دعا عليه بالأنبه؛ إذ الكلاب تتعاوى عند طلب السفاد، قال: وهذا من لطف الهجو.

٣ - قوله: «ناشئ» بالهمز في آخره، وهو الحدث الذي قد جاوز حد الصغر، والجارية ناشئ - أيضًا -، قوله: «دربخت له» أي: خضعت له وطاوعته، و«الكشح»: ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف، قوله: «رابية الكفل» أي: عالية الكفل، وأراد به غلظ كفها وسمه.

الإعراب:

قوله: «جزى»: فعل ماض، و«ربه»: [كلام إضافي] ^(٢) فاعله [و«عدي بن حاتم»: مفعوله] ^(٣)، و«جزاء الكلاب»: كلام إضافي نصب على المصدرية أو بنزع الخافض؛ أي: كجزاء الكلاب، والتقدير: جزاء كجزاء الكلاب، و«العاويات»: بالجر صفة للكلاب، قوله: «وقد فعل» الواو للحال، أي: وقد فعل الله ذلك أي الجزاء، ونظير هذا قول المتنبي ^(٤):
وَهَذَا دُعَاءٌ لَوْ سَكَتَ كَفَيْتُهُ
لَأَتَيْتُ سَأَلْتُ اللَّهَ فَيْكَ وَقَدْ فَعَلْتُ

الاستشهاد فيه:

في قوله: «جزى ربه» حيث احتج به الأخفش وجماعة من المتأخرين على صحة القول بنحو ^(٥):

..... زان نوره الشجر

(١) في (أ) وهو. (٢، ٣) ما بين المعنويين سقط في (ب).

(٤) البيت للمتنبي، من بحر الطويل في ديوانه (٩٢)، شرح مصطفى سبيتي، طبعة دار الكتب العلمية، والاستشهاد فيه في قوله: «وقد فعل» حيث استشهد على أن الواو في قوله: «وقد» واو الحال.

(٥) البيت للمتنبي، من بحر الطويل وقافيته متدارك، من مقطوعة تتكون من بيتين عندما رأى قومه يستكثرون الحروف، في ديوانه (٩٠/٣)، تحقيق مصطفى السقا، ط. الحلبي (١٩٧١ م).

والجمهور على المنع، سواء كان في نثر أو نظم^(١)، وأجابوا عن البيت بأن الضمير في ربه يرجع إلى الجزء المدلول عليه بلفظ الفعل؛ كما في قوله تعالى: ﴿اعْبُدُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ [المائدة: ٨] أي: جرى رب الجزء عني عدي بن حاتم، وليس هو راجعاً إلى عدي بن حاتم، أو يقال: إنه ضرورة^(٢)، وقال ابن كيسان: إنه شاذ، أو تكون الكناية لغير عدي بن حاتم، فكانه وصف رجلاً أحسن إليه ثم قال: جزاه ربه عني خيراً، وجرى عني عدي بن حاتم شراً، فحيث لا شذوذ في البيت^(٣).

قلت: لا يخفى ما في هذا التأويل من الوهي لكثرة الحذف وادعاء حذف ما لا دليل عليه فافهم.

(١) يمنع الجمهور عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبةً، فإن ورد من ذلك شيء كان شاذاً ويجب تأويله، وذلك نحو تقديم الفاعل المتبسط بضمير المفعول عليه مثل: زان نوره الشجر، قال ابن الناظم: «فلو كان ملتبسطاً بضمير المفعول وجب عند أكثر البصريين تأخيره عن المفعول؛ نحو: زان الشجر نوره، وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَنْتَظِرُ إِلَّا وَعْدهَ رَبِّهِ﴾ [البقرة: ١٢٤] لأنه لو تأخر المفعول عاد الضمير على متأخر لفظاً ورتبة. ومنهم من أجازاه؛ لأن استلزام الفعل للمفعول يقوم مقام تقديمه فنقول: زان نوره الشجر». - ابن الناظم (٢٢٩). وأجازاه جمع من التحوين كالأخفش والطوال وابن جني وابن مالك شعراً ونثراً، واستدل ابن مالك بستة أبيات من الشعر. قال ابن جني: «وأما أنا فأجيز أن تكون الهاء في قوله: (البيت) عائدة على عدي خلافاً على الجماعة....». الخصائص لابن جني (٢٩٤/١، ٢٩٥)، قال ابن مالك: «ومثال الضمير الذي يتقدم قليلاً قول حسان يرثي مطعم بن عدي جد نافع ابن جبير:

وَلَوْ أَنَّ مَسْجِدًا أَحْلَفَ الدَّهْرَ وَاحِدًا مِنْ النَّاسِ أَبْقَى مَجْدُهُ الدَّهْرَ مُطْعِمًا

... والتحوين إلا أبا الفتح يحكمون بمنع مثل هذا، والصحيح جوازه لوروده عن العرب في الأبيات المذكورة وغيرها. شرح السهيل لابن مالك (١٦٠/١ - ١٦٢)، وقد أجاز بعض النحاة ذلك في الشعر دون النثر وهو الحق والإنصاف؛ لأن ذلك إنما ورد في الشعر، وقد اختار ابن الناظم وابن الشجري وابن عصفور والمرادي وغيرهم جوازه في ضرورة الشعر دون النثر؛ قال ابن الناظم: «والحق أن ذلك جائز في الضرورة لا غير؛ كقول الشاعر:

بِحَرْزِ بَنِيهِ أَبَا الْفَيْلَانِ عَنْ كَبِيرٍ وَحَسَنٍ لِيُغْلِي كَمَا يُحْزَى سِينَاؤُ

وقول حسان ؓ في مطعم بن عدي:

وَلَوْ أَنَّ مَسْجِدًا أَحْلَفَ الدَّهْرَ وَاحِدًا مِنْ النَّاسِ أَبْقَى مَجْدُهُ الدَّهْرَ مُطْعِمًا

ومثله قول الآخر:

كَمَا جِلْمَةُ ذَا الْحِلْمِ أَلْوَابَ سُودُو زَوْقِي نَدَاهُ ذَا الشَّدَى فِي دُرَا الْجِدَى

ابن الناظم (٢٢٩، ٢٣٠)، ضرائر الشعر لابن عصفور (٢٠٨ - ٢١٠)، وحاشية الحضري (١٦٦/١، ١٦٧)، وابن الشجري (١٠١/١) وما بعدهما.

(٢) ينظر ضرائر الشعر (٢٠٨، ٢٠٩)، وجمع الهوامع للسيوطي (١٦٦/١)، وشرح التصريح (٢٨٣/١). (٣) ينظر رأي ابن كيسان في شرح السهيل لابن مالك (١٦١/١)، وشرح الرضي على الكافية (١٦١/١)، وشرح الأشموني (٥٩/٢).

الشاهد المتمم الأربعمائة^(٦١)

مَا عَابَ إِلَّا لَثِيمٌ فِعْلَ ذِي كَرَمٍ وَلَا جَفَا قَطُّ إِلَّا جَبْأُ بَطْلًا

أقول: لم يعرف قائله.

وهو من البسيط.

قوله: «لثيم» أي: بخيل، قال ابن فارس: اللثيم: الشحيح المهين النفس الدنيء يقال منه: لؤم^(٦٢) قلت: ومما طرق سمعي من بعض الأفاضل أن البخيل من يبخل بمال نفسه على غيره، واللثيم من يبخل بمال نفسه على نفسه ويقال: البخيل من يبخل بمال نفسه واللثيم من يبخل بمال غيره، قوله: «ولا جفا»: من جفوت أجفوت جفأً، والجفأ هو البعد، قوله: «جبأ» بضم الجيم وتشديد الباء الموحدة بعدها همزة من غير مد، وهو الجبان، و«البطل» بفتح الباء الموحدة والطاء، هو الشجاع. الإعراب:

قوله: «ما عاب» بطل عمل ما بإلا، و«عاب»: فعل ماضٍ، و«لثيم» مرفوع فاعله، و«إلا» بمعنى غير، وقوله: «فعل ذي كرم»: منصوب على المفعولية؛ لأن عاب يتعدى، قوله: «ولا جفا»: عطف على قوله: «ما عاب»، وقوله: «قط» ظرف زمان لاستفراق ما مضى ويختص بالنفي، واشتقاقه من قططته، [أي: قططته]^(٦٣) ومعنى ما فعلته قط: ما فعلته فيما انقطع من عمري؛ لأن الماضي منقطع عن الحال والمستقبال، وبنيت لتضمنها معنى: مذ؛ لأن معنى ما فعلته قط: مذ أن خلقت إلى الآن، وإنما بنيت على الحركة لئلا يلتقي ساكنان، وبنيت على الضمة تشبيهاً بالغايات، وقد تكسر على أصل التقاء الساكنين، وقد تتبع قافه طاءه في الضم، وقد تخفف طاءه مع الضم أو الإسكان^(٦٤)، قوله: «إلا جبأ» أي: غير جبأ، وجبأ مرفوع على الفاعلية، و«بطلاً»: مفعوله.

الاستشهاد فيه:

أن الكسائي احتج على أن الفاعل المحصور بإلا لا يجب تأخير، والجمهور على وجوب

(١) أوضح المسالك (١٢٩/٢).

(٢) البيت من بحر البسيط، غير منسوب في مراجعه لأحد، وهو في تخلص الشواهد (٤٨٧)، وتذكرة النحاة

(٣٣٥)، والدرر (٢٩٠/٢)، وشرح التصريح (٢٨٤/١)، وجمع الهوامع للسيوطي (١٦١/١).

(٣) مقاييس اللغة مادة: «لأ».

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٥) ينظر المغني (١٧٥، ١٧٦).

تأخيره عن المفعول؛ كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [فاطر: ٢٨] ^(١)، قلت: قرأ بعضهم: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ ﴾ برفع لفظة الله ونصب العلماء ^(٢)، وهو مما يؤيد كلام الكسائي فافهم ^(٣).

فإن قلت: كيف يكون المعنى على هذه القراءة؟

قلت: هي من قبيل ذكر الملزوم وإرادة اللازم والمعنى: إنما يعظم الله من عباده العلماء؛ لأن الخشية من لوازمها التعظيم. فافهم.

الشاهد الأول بعد الأربعمئة ^(٥٠٤)

رُبِّشْتَهُمْ عَذْبُوا بِالنَّارِ جَارَهُمُ وَهَلْ يُعَذِّبُ إِلَّا اللَّهُ بِالنَّارِ

أقول: احتج به الكسائي ولم يعزه إلى أحد.

وهو من البسيط.

قوله: « ربشتم » على صيغة المجهول بمعنى أخيرتهم، والجار هو الذي أجرته من أن يظلمه ظالم، والجار هو الذي يجاورك - أيضًا - وأصله واوي. الإعراب:

قوله: « ربشتم » يقتضي ثلاثة مفاعيل: الأول: التاء التي نابت عن الفاعل، والثاني: الضمير المنصوب وهو هم، والثالث: جارهم، والباء في: « بالنار » تتعلق بقوله: « عذبوا »، قوله: « هل »: للنفي، و « إلا »: بمعنى غير، أي: ما يعذب أحد بالنار غير الله.

(١) قال ابن مالك: « وإن كان مرفوع الفعل محصورًا وجب تأخيره وتقديم المنصوب عند البصريين والكوفيين إلا الكسائي، ويستوي في ذلك المضمر والظاهر؛ فالمضمر كقوله تعالى: ﴿ لَا يَجْلِبُ لَوْفَهَا إِلَّا مَرْوٌ ﴾ [الأعراف: ١٨٧] والظاهر نحو: لا يصرف السوء إلا الله، فلو قلت: لا يصرف إلا الله السوء امتنع عند غير الكسائي، فلو كان المحصر في غير المرفوع لزم أيضًا تأخير المحصور إلا عند الكسائي وأبي بكر بن الأنباري نحو: لا يرحم الله إلا الرحماء، فلو قلت: لا يرحم إلا الله الرحماء لم يجز إلا عندهما. شرح السهيل لابن مالك (١٣٤/٢) وينظر الارتشاف (٢٠٠/٢).

(٢) ينظر القراءة في القرطبي (٥٤٢٦)، طبعة دار الشعب.

(٣) القراءة ليس لا علاقة لها برأي الكسائي؛ فالقراءة فيها حصر الفاعل في المفعول، وقد تأخر المفعول، فهو في مكانه، وأما الكسائي فيجوز تقديم المقترب بـ لا فاعلاً أو مفعولاً على غيره خلافاً للجمهور الذي يوجب تأخيره.

(٤) أوضح المسالك (١٣٠/٢).

(٥) البيت من بحر البسيط، غير منسوب في مراجعه، وهو في شرح التصريح (٢٨٤/١)، وتذكرة النحاة (٣٣٥)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٤١٣).

الاستشهاد فيه:

أن الكسائي احتج به على أن توسط المفعول وتأخير الفاعل لا يجب إذا كان الفاعل محصورًا بإلا، فإن المفعول في قوله: « وهل يعذب إلا الله » يجوز أن يقدر قبل الفاعل وبعده. فافهم^(١).

الشاهد الثاني بعد الأربعمئة^(٢،٣)

٤٠٢/ع قَلَمَ يَدْرِ إِلَّا اللَّهُ مَا هَيَّجَتْ لَنَا عَشِيَّةَ آتَاءِ الدِّيَارِ وَشَامَهَا

أقول: لم أجد أحدًا ممن احتج به من أئمة النحو عزاه إلى قائله. وهو من الطويل.

قوله: « ما هيجت » أي: ما أثارت، يقال: هيجت وهايجت كلاهما يتعديان، قوله: « آتاء الديار » الآتاء - بفتح الهمزة والنون: جمع نأي وهو البعد [وهو]^(٤) مما جمع فيه فعل الصحيح العين على أفعال؛ كزند وأزناد، وفرخ وأفراخ، قوله: « وشامها » بكسر الواو وبالشين المعجمة، وهو جمع وشم؛ من وشم اليد وشمًا إذا غرزها بإبرة ثم ذر عليها النور وهو النيلج، وفي الحديث^(٥) « لعن الله الواشمة » والضمير يرجع إلى محبوبته التي يتشبه بها. الإعراب:

قوله: « قلم يدري إلا الله » أي: غير الله، ولفظة الله مرفوعة^(٦) بلم يدري، وقوله: « ما هيجت » جملة في محل النصب على المفعولية، وكلمة ما موصولة، وهيبت صلتها، والعائد محذوف

(١) ينظر الشاهد (٤٠٠).

(٢) أوضح المسالك (١٣١/٢)، وشرح ابن عقيل (١٠١/٢).

(٣) البيت من بحر الطويل، وهو ثاني أبيات من قصيدة لذي الرمة في الغزل، ومطلعها قوله:

مررنا على دار ثمة مرة وجاراتها قد كان يعفو مقامها

انظر ديوان ذي الرمة بتحقيق د. عبد القدوس أبو صالح (٩٩٩)، وانظر بيت الشاهد في الدرر (٢٨٩/٢)، وتخليص الشواهد (٤٨٧)، والمقرب (٥٥/١)، وجمع الهوامع للسيوطي (١٦١/١).

(٤) ما بين المعرفين سقط في (ب).

(٥) الحديث في سنن النسائي برقم (٣٣٦٣) برواية غنيد الله قال: لَقَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْوَأَشِمَّةَ وَالْمُؤَشِمَةَ وَالْوَأَصِلَةَ وَالْمُؤُصِلَةَ وَأَكَلَ الرِّبَا وَشَرِكَهُ وَالصَّخْلَ وَالصَّخْلَ لَهْ، وهو مروي عن عائشة أيضًا برقم (٥٠١٢) - وهي تقول: « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْوَأَشِمَةِ وَالْمُؤَشِمَةِ وَالْوَأَصِلَةِ وَالْمُؤُصِلَةِ وَالنَّامِصَةِ وَالنَّامِصَةِ ». وأخرجه البخاري في صحيحه (ضع الباري) كتاب اللباس، باب الموصولة (٤٦٢/١٠) عن ابن عمر بلفظه.

(٦) في (أ) ولفظة الجلالة مرفوع.

وتقدير الكلام: درى ما هيجته لنا.

قال ابن عصفور^(١): إنما احتيج إلى تأويل هذا؛ لأنه يناقض في الظاهر ما ذكر من أن الفاعل إذا كان مقرونًا بإلا يلزم تقديم المفعول عليه، ألا ترى أن الظاهر في البيت أن يكون ما هيجت مفعول: فلم يدر مع أنه مؤخر عن الفاعل، وعلى ذلك حملة الكسائي، فلما كان الظاهر فيه ذلك احتيج إلى أن يؤول بأن يكون قوله: «ما هيجت لنا» مفعولًا بفعل مضمر يدل عليه الفعل الظاهر. قوله: «عشية»: نصب على الظرفية أضيف إلى الآناء، والآناء أضيف إلى الديار، والمضاف فيه محذوف تقديره: آناء أهل الديار، وسمي أهل الديار ديارًا تسمية للحال باسم المحل. قوله: «وشامها»: كلام إضافي مرفوع على أنه فاعل هيجت، وروي: عشية بالرفع، فإن صحت فوجهه أن يكون رفعها على أن يكون فاعلاً لهيجت، وحينئذ يكون «وشامها» منصوبًا على المفعولية. الاستشهاد فيه:

أن الكسائي احتج به على أن الفاعل المحصور بإلا لا يجب تأخيرها عن مفعولها؛ بل يجوز تقديمه فإن قوله: «إلا الله» فاعل، و «ما هيجت» مفعول، وأوله الجمهور على أن ما هيجت ليس مفعولًا لقوله: «فلم يدر إلا الله» وإنما هو مفعول لفعل محذوف تقديره^(٢): درى ما هيجت لنا، فلم يتقدم الفاعل المحصور بإلا على المفعول؛ لأن هذا ليس مفعولًا للمذكور، وإنما هو مفعول للفعل المقدر فافهم^(٣).

الشاهد الثالث بعد الأربعمئة^(٤)

٤٠٣ جَزَى بَثْوَهُ أَبَا الْغِيلَانِ عَنْ كَبِيرٍ وَحُشِنَ فِعْلٌ كَمَا يُجْزَى سِنْمَاؤُ

أقول: قائله هو سليط بن سعد.

وهو من البسيط.

(١) قال ابن عصفور في المقرب: قوله: «البيت» فعلى إضمار فعل - أي درى ما هيجت لنا، المقرب (٥٥/١).

(٢) في (أ): والتقدير.

(٣) ينظر الشاهد (٤٠٠، ٤٠١).

(٤) ابن النظم (٨٨)، وشرح ابن عقيل (١٠٩/٢).

(٥) البيت من بحر البسيط، قائله سليط بن سعد، كما في مراجعه، وانظره في الخزانة (٢٩٣/١، ٢٩٤)، والدرر

(٢١٩/١)، وتخليص الشواهد (٤٨٩)، وتذكرة النحاة (٣٦٤)، وجمع الهوامع للسيوطي (٦٦/١)، وشرح

التسهيل لابن مالك (١٦١/١)، (١٣٥/٢).

قوله: «أبا الغيلان» بكسر الغين المعجمة؛ كنية رجل وهو الذي جزاه بنوه كجزاء سنمار، قوله: «وحسن فعل»، أي: إليه، قوله: «كما يجزى [سنمار]» ^(١) «أتى به على صيغة المضارع لحكاية الحال الماضية لغرابته، و«سنمار» بكسر السين المهملة والنون وتشديد الميم على وزن طرماح، وهو اسم رجل رومي من بني الخورنق الذي [بنى قصرًا] ^(٢) بظهر الكوفة للنعمان ابن امرئ القيس الأكبر ملك الحيرة ليكون فيه ولده ونساؤه، وهو قصر عظيم لم ير العرب مثله، فلما فرغ منه ألقاه من أعلاه فخر ميتًا لعل بني لغيره مثله، فضربت به العرب المثل في سوء المكافأة، فقيل: جزاني جزاء سنمار ^(٣)، وكان بناؤه في عشرين سنة، وذكر الجاحظ في كتاب الحيوان لبعض العرب ^(٤):

١ - جَزَانِي جَزَاءَ اللَّهِ شَرَّ جَزَائِهِ	جَزَاءَ سِنْمَارٍ لَقَدْ كَانَ ذَا ذَأْبٍ
٢ - بَنَى ذَلِكَ الْبَيْتَانَ عَشْرِينَ حِجَّةً	تَعُدُّ عَلَيْهِ بِالْقَرَامِيدِ وَالتَّكْبِ
٣ - فَلَمَّا انْتَهَى الْبَيْتَانِ يَوْمَ تَمَامِهِ	وَصَارَ كَمَثَلِ الطُّورِ وَالْبَادِي الصَّعْبِ
٤ - رَمَى بِسِنْمَارٍ عَلَى أُمِّ زَأْبِهِ	وَذَاكَ لِعَمْرِ اللَّهِ مِنْ أَعْظَمِ الْخَطْبِ
- الإعراب:

قوله: «جزى»: فعل ماضٍ، و«بنوه»: كلام إضافي فاعله، والضمير يرجع إلى أبي الغيلان وهو إضممار قبل الذكر ولكن جوزه للضرورة، قوله: «عن كبر»: يتعلق بجزى، وقيل: «عن» هاهنا ظرف بمعنى في؛ أي: في كبر، قوله: «وحسن فعل»: عطف على عن كبر، قوله: «كما يجزى» الكاف للتشبيه، وما مصدرية، ومحل الجملة النصب على الحال أو صفة لمصدر محذوف، والتقدير: جزى جزاء كجزاء سنمار.

الاستشهاد فيه:

في قوله: «جزى بنوه» حيث أعاد الضمير إلى أبي الغيلان، وهو متأخر عنه وذلك لأجل الضرورة، وفيه شاهد على: ضرب غلامه زيدًا، وفيه شاهد آخر على جواز إنابة المضارع عن الماضي في قوله: «كما يجزى» معناه: كما جزى.

(١) ما بين المقوفين سقط في (أ).

(٢) ما بين المقوفين زيادة للإيضاح.

(٣) المثل في مجمع الأمثال (٢٨٣/١).

(٤) الحيوان باب: «أخذ البريه بذهب المننب».

الشاهد الرابع بعد الأربعمائة^(٢٠١)

٤٠٤ ط وَلَوْ أَنَّ مَجْدًا أَخْلَدَ الدَّهْرَ وَاحِدًا من النَّاسِ أَبْقَى مَجْدُهُ الدَّهْرَ مُطْعَمًا

أقول: قائله هو حسان بن ثابت الأنصاري - رضي الله تعالى عنه - شاعر النبي ﷺ يمدح به مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي القرشي النوفلي، وكان من السادات، ولم يسلم، وكانت وفاته قبل بدر بسبعة أشهر.

وهو والد جبير بن مطعم صحابي جليل أسلم بعد الحديبية وقبل الفتح، وقيل: أسلم في الفتح، وجاء إلى النبي ﷺ فكلمه في أسرى بدر، فقال: لو كان الشيخ أبوك حيًا فأتانا فيهم شفيقًا لشفعناه، وكان له عند رسول الله ﷺ يد، وهو أنه كان أجار رسول الله ﷺ لما قدم من الطائف حين دعا ثقيفًا إلى الإسلام، وكان أحد الذين قاموا في نقض الصحيفة التي كتبها قريش على بني هاشم وبني عبد المطلب.

وهو من الطويل.

قوله: «مجدًا» وهو الشرف والكرم، يقال: رجل مجيد؛ أي: شريف، قوله: «أخلد»: من الإخلاد وهو الإبقاء، قوله: «مطعمًا» بضم الميم، وهو مطعم بن عدي والد جبير الصحابي كما ذكرناه.

الإعراب:

قوله: «ولو» لامتناع الثاني لامتناع الأول؛ كما تقول: لو جئتني لأكرمك؛ فإن الإكرام متناف لامتناع المجيء، و «أن»: حرف من الحروف المشبهة بالفعل تنصب وترفع الجزأين.

(١) ابن الناطم (٨٨).

(٢) البيت من بحر الطويل، وهو لحسان بن ثابت من مقطوعة عدتها ثمانى أبيات يرثي فيها المطعم بن عدي الذي أجار رسول الله ﷺ في مكة قبل الهجرة وأمنه من قريش وطف حول الكعبة في حمايته، وقد ذكر ذلك حسان في مقطوعته ولا أدري لم لم يذكر العني بعض هذه الأبيات مع أنه كثير النقول من قصائد الشواهد، يقول حسان: ديوانه (٢٤٣)، تحقيق د. مبد حنفي، دار المعارف.

يَدْمَعُ فَإِنْ أَتَى لَيْلِي فَاتَكُونِي الدُّمَا	أَعَيْنَ إِلَّا أَبْكِي سَيِّدَ النَّاسِ وَاشْفَعِي
عَلَى النَّاسِ مَغْرُوفٌ لَهُ مَا تَكَلَّمَا	وَبِكِي عَظِيمُ الْفَسْعَيْنِ وَرَزَّهَا
مِنَ النَّاسِ أَبْقَى مَجْدُهُ الْيَوْمَ مُطْعَمَا	فَلَوْ كَانَ مَجْدٌ يُخَلِّدُ الْهَؤُمَ وَاحِدًا
عِبَادُكَ مَا لَيْسَ مُلْكٌ وَأَخْرَمَا	أَجْرَتْ رَسُولَ اللَّهِ مِنْهُمْ فَاصْبَحُوا
وَقَطْعَانٌ أَوْ تَالِي بَلِيَّةٍ بِجَزْمَا	فَلَوْ سَلَّطْتُ عَنْهُ مَغْدٌ بِأَسْرَمَا
وَدَمَعْتُ هَزْمًا إِذَا مَا تَدَمَّمَا	لَقَالُوا هُوَ الْمُؤَلَّى بِخَفَرَةٍ جَارَه

وينظر شرح شواهد مغني اللبيب (٨٧٥)، والمغني (٤٩٢/٢)، وشرح الأشموني (٦٠/٢)، وتخليص الشواهد (٤٨٩).

قوله: «مجدًا»: اسمه، و «أخلد الدهر واحدًا»: خبره؛ فقوله: «أخلد»: فعل وفيه ضمير يرجع إلى المجد وهو فاعله، وقوله: «الدهر»: نصب على الظرف، وقوله: «واحدًا»: مفعول لأخلد، قوله: «من الناس»: متعلق بمحذوف وهو صفة لواحد، والتقدير: واحدًا كائنًا من الناس، قوله: «أبقى مجده»: جواب لو، وأبقى من الإبقاء، ومجده فاعله، والضمير يرجع إلى مطعم، وإن لم يتقدم لأجل الضرورة، قوله: «مطعمًا» منصوب لأنه مفعول أبقى. الاستشهاد فيه:

في قوله: «أبقى مجده» حيث أعاد الضمير إلى مطعم وهو متأخر، وذلك لأجل الضرورة كما قلنا، وقد أجاز نحو ذلك من غير ضرورة الأخفش وابن جني وأبو عبد الله الطوال^(١)؛ لأن استلزام الفعل المفعول يقوم مقام تقدمه فأجازوا نحو: ضرب غلامه زيد، ومنعه الجمهور لعود الضمير على متأخر لفظًا ورتبة^(٢).

الشاهد الخامس بعد الأربعمائة^(٣)

كسا حلمه ذا الحلم أثواب مؤدّد وزقى نداء ذا الندى في ذرا المجد

أقول: هو من الطويل.

والغني: كسا حلم المدوح صاحب الحلم ثياب السيادة وأعلى عطاؤه صاحب العطاء في أعلى مراتب المجد والكرم.

قوله: «مؤدّد» بضم السين المهملة بمعنى السيادة، قوله: «رقي» بتشديد القاف؛ من الرقي وهو الصعود والارتفاع، قوله: «نداء» بفتح النون؛ أي: عطاؤه، يقال: رجل نداء؛ أي: سخّي، وفلان يتندى على أصحابه؛ أي: يتسخّى، قوله: «في ذرا المجد» بضم الذال المعجمة؛ جمع ذروة^(٤) بكسر الذال، وذروة كل شيء: أعلاه، ومنه ذروة السنام.

(١) محمد بن أحمد بن عبد الله الطوال النحوي من أهل الكوفة أحد أصحاب الكسائي، حدث عن الأصمعي وقدم بغداد وسمع منه أبو عمرو الدوري المقرئ. قال ثعلب: وكان حاذقًا بإلقاء العربية (ت ٢٤٣هـ) ينظر بغية الوعاة (٥٠/١)، ونشأة النحو (٩٤).

(٢) ينظر الشاهد (٣٩٩)، والشاهد رقم (٣٠٣). (٣) ابن الناطم (٨٨)، وشرح ابن عقيل (١٠٧/٢).

(٤) البيت من بحر الطويل، مجهول القائل، وهو في شرح الأشموني (٥٩/٢)، وشرح شواهد المغني (٨٧٥/٢)، وتخليص الشواهد (٤٩٠)، والدرر (٢١٨/١)، والمغني (٤٩٢)، والهمع (٦٦/١)، وشرح التسهيل لابن مالك (١٦١/١)، (١٣٥/٢).

(٥) قوله: «ذروة» بكسر الذال غير كاف؛ ففيه الكسر والضم، القاموس مادة: «ذرو».

الإعراب:

قوله: «كسا»: فعل ماض، و «حلمه»: كلام إضافي فاعله، قوله: «ذا الحلم»: كلام إضافي - أيضًا - مفعول أول، وقوله: «ألواب سؤدد»: مفعول ثان لكسا، يقال: كسوته خبزًا، قوله: «ورقي»: عطف على قوله: «كسا»، وقوله: «نداه»: كلام إضافي فاعله، قوله: «ذا الندى»: كلام إضافي - أيضًا - مفعوله، قوله: «في ذرا المجد» يتعلق بقوله: «رقي».

الاستشهاد فيه:

في قوله: «حلمه ونداه» فإن الضمير فيهما ضمير الفاعل، ولم يسبق ذكره، فأجاز ذلك ابن جني مطلقًا، وتبعه على ذلك ابن مالك، وذلك لأن الفعل المتعدي يدل على فاعل ومفعول لشعور الذهن بهما، فإذا افتتح الكلام بفعل ووليه مضاف إلى ضمير، عليم أن صاحب الضمير فاعل إن كان المضاف مرفوعًا، ومفعول إن كان المضاف منصوبًا؛ فلا ضرورة في تقديم الفاعل إلى المضاف إلى ضمير المفعول كما لا ضرورة في تقديم المفعول إلى ضمير الفاعل، والجمهور على أن ذلك لا يجوز إلا في ضرورة الشعر^(١).

الشاهد السادس بعد الأربعمائة^(٢)

٤٠٦
ع لَمَّا رَأَى طَالِبُوهَ مُضْعَبًا ذُعِرُوا وَكَادَ لَوْ سَاعِدَ الْمَقْدُورُ يَنْصَرُّ

أقول: قائله هو أحد أصحاب مصعب بن الزبير بن العوام - رضي الله تعالى عنهما - يرثي به مصعبًا لما قتل بدير الجاثليق في سنة إحدى وسبعين من الهجرة. وهو من البسيط.

قوله: «ذعروا» على صيغة المجهول؛ من ذعرت أذعره ذعروا أفزعته، والاسم: الذعر بالضم، وقد ذعر فهو مذعور.

الإعراب:

قوله: «لما»: ظرف بمعنى حين وجوابه هو قوله: «ذعروا»، وقوله: «رأى»: من رؤية العين، و «طالبوه»: كلام إضافي فاعله، و «مصعبًا»: مفعوله، قوله: «وكاد»: من أفعال المقاربة واسمه

(١) ينظر تحقيق الشاهد (٣٩٩، ٤٠٣، ٤٠٤). (٢) شرح ابن عقيل (١٠٦/٢).

(٣) البيت من بحر البسيط لقاتل مجهول في رثاء مصعب بن الزبير، وانظره في تذكرة النحاة (٣٦٤)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٣٦٤)، وشرح التسهيل لابن مالك (١٦١/١)، (١٣٦/٢).

مستتر فيه وهو الضمير الذي يرجع إلى مصعب، قوله: « ينتصر »: جملة خبره، وقد علم أن خبر كاد فعل مضارع مجرد من أن؛ كما في قوله تعالى: ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا [كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ وَنَهَتْ] ﴾ [التوبة: ١١٧] ^(١).

قوله: « لو ساعد المقدور »: جملة معترضة بين كاد وخبره، وجواب لو محذوف يدل عليه خبر كاد.

والمعنى: لو ساعده المقدور لكان انتصر، ومفعول ساعد محذوف كما قلنا.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « طالبوه » فإن الضمير [فيه] ^(٢) يرجع إلى مصعب، وهو متأخر عنه، وهو ضرورة، وقد استوفينا الكلام فيما مضى ^(٣).

الشاهد السابع بعد الأربعمئة ^(٥٤)

٤٠٧/٣ إِنَّ السَّمَاعَةَ وَالْمَوْءَةَ ضُمْنَا قَبْرًا يَمْزُو عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ

أقول: قائله هو زياد بن سليمان مولى عبد القيس أحد بني عامر بن الحرث ثم أحد بني مالك بن عامر، وهو الذي يقال له: زياد الأعجم، وهو من قصيدة حائية يرثي بها زياد ^(١) ابن المغيرة بن المهلب، وأولها هو قوله ^(٢):

- ١ - قُلْ لِلْقَوَائِلِ وَالْغَزَى إِذَا غَزَوْا
- ٢ - إِنَّ السَّمَاعَةَ.....
- ٣ - فَإِذَا مَرَزَتْ بِقَبْرِهِ فَاغْمِزْ بِهِ
- ٤ - وَأَنْصَحْ جَوَائِبَ قَبْرِهِ بِدِمَائِهَا
- ٥ - يَا مَنْ يَمْتَدَّى الشَّمْسُ أَوْ يَمْزِجُهَا
- ٦ - مَاتَ الْمَغِيرَةُ بَعْدَ طُولِ تَعَرُّضِ
- وَالْبَاكِرِينَ وَلِلْمُجْدِ الرَّائِحِ
- إِلَى آخِرِهِ
- كَوْمِ الْهَيَّانِ وَكُلِّ طَرْفِ سَابِحٍ
- فَلَقَدْ يَكُونُ أَمَّا فَمِ وَدَبَائِحِ
- أَوْ مَنْ تَكُونُ بِقَرْبِهَا الْمَتَارِحِ
- لِلْقَتْلِ بَيْنَ أَسِنَّةٍ وَصَفَائِحِ

(١) ما بين المعقوفين زيادة لتكملة الآية.

(٢) ينظر الشواهد (٣٩٩ - ٤٠٥).

(٣) توضيح المقاصد (١٢/٢).

(٤) البيت من بحر الكامل، من قصيدة طويلة قاربت الستين بيتاً لزياد الأعجم في رثاء زياد بن المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة (شعر زياد الأعجم (٥٤) تحقيق د. يوسف بكار)، وانظر بيت الشاهد في الأغاني (٣٠٨/١٥)، والشعر والشعراء (٤٣٨/١)، والإنصاف (٧٦٣)، وشرح شذور الذهب (٢٢٠).

(٥) في (أ) : زيادة.

(٦) الديوان (٥٢)، تحقيق د. يوسف بكار، ط. دار المسيرة، وليس البيت المذكور أولها.

٧ - وَالْقَتْلَ لَيْسَ إِلَى الْقِتَالِ وَلَا أَرَى حَيًّا يُوَخَّرُ لِلشُّفِيقِ النَّاصِحِ وهي طويلة من الكامل.

وقد قيل: إن هذه القصيدة للصلتان العبدى وليس بصحيح، والصحيح أنها لزياد الأعجم.

١ - قوله: «الْعُرْيِ» بضم العين وكسر الزاي وتشديد الياء؛ جمع غاز، و«الباكرين»: من بكرت أبكر بكوناً، و«المجد» بضم الميم وكسر الجيم وتشديد الدال؛ من أجد في الأمر وجد فيه.
٣ - قوله: «كوم الهجان» بضم الكاف، وهي جمع كوماً وهي الناقة العظيمة السنام، والكوم - أيضاً - القطعة من الإبل، قوله: «وكل طرف» بكسر الطاء وسكون الراء وفي آخره فاء، وهو الكريم من الخيل، و«السابح»: من سبح الفرس إذا جرى، يقال: فرس سابح إذا كان ذا جري قوي.

٥ - و«المتنازع»: البعيد.

٦ - و«الأسنة»: جمع سنان الرمح، و«الصفائح»: جمع صفيحة، وأراد بها السيوف.

الإعراب:

قوله: «إن»: حرف من الحروف المشبهة بالفعل، وقوله: «السماحة»: اسمه، و«المروءة»: عطف عليه، وقوله: «ضمنا» بتشديد الميم؛ خبره، وقوله: «قبراً»: مفعول ضمنا، قوله: «مروءة» في محل نصب على أنها صفة لقبر، أي: قبراً كائناً بمدينة مرو، وهي قسبة خراسان، وبها كان سرير الملك، وهي مدينة عظيمة بينها وبين نيسابور اثنا عشر يوماً وكذلك إلى بلخ، وكذلك إلى بخارى، وكذلك إلى هراة، [قوله: «^(١) على الطريق» - أيضاً - صفة لقبر، أي: كائناً على الطريق، و«الواضح» بالجر صفة الطريق.

الاستشهاد فيه:

في قوله: «ضمنا» والقياس فيه أن يقال: ضمنا بتاء التانيث؛ لأنها خبر عن السماحة والمروءة وهما مؤنثتان وهو محمول على الضرورة خلافاً لابن كيسان في القياس عليه ^(٢).

• • •

(١) ما بين المعقوفين بياض في (ب).

(٢) مواضع تأنث الفعل وجوباً إذا كان الفاعل ضميراً متصلاً عائداً على مؤنث حقيقي التانيث أو مجازي التانيث مثل: فاطمة قامت، والشمس طلعت، ومثل بيت الشاهد: فالسماحة والمروءة مؤنثتان مجازيان، فكان الأولى أن يقال: ضمنا، وعدم إلحاق التاء بالفعل ضرورة عند الجمهور وجعله ابن كيسان قباشاً، ينظر الشاهد رقم (٣٨٦، ٣٨٧).

شواهد النائب عن الفاعل

الشاهد الثامن بعد الأربعمئة^(٢٠١)

٤٠٨ غَلَقْتُهَا عَرَضًا وَغَلَقْتُ رَجُلًا غَيْرِي وَغَلَقْتُ أُخْرَى ذَلِكَ الرَّجُلُ

أقول: قائله هو الأعشى ميمون بن قيس.

وهو من قصيدة طويلة من البسيط، وأولها هو قوله^(٢):

١ - وَدَعُ هُرَيْرَةً إِنْ الرُّكْبَ مُزَجِّلُ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ

إلى أن قال:

٢ - مَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَزَنِ مُغَشِّبَةٌ غَضْرَاءُ جَادَ عَلَيْهَا مُنْبِلٌ هَاطِلٌ

٣ - يُضَاحِكُ الشَّمْسُ مِنْهَا كَوَكَبٌ شَرِقٌ مُوَزَّرٌ بِعَمِيمِ النَّبْتِ مُكْتَهِلٌ

٤ - يَوْمًا بِأَطْيَبِ مِنْهَا نَشْرٌ رَائِحَةٌ وَلَا بِأَخْسَنَ مِنْهَا إِذْ دَنَا الْأَصْلُ

٥ - غَلَقْتُهَا عَرَضًا..... إِلَى آخِرِهِ

٦ - وَغَلَقْتُهَا فَتَاءَ مَا يُحَاوِلُهَا وَمِنْ بَنِي عَمِّهَا مِثَّ بِهَا وَهَلُ

قوله: « غَلَقْتُهَا » على صيغة المجهول؛ من غلق شيئًا إذا أحبه وشغف به، ومصدره: غَلَاةٌ

(١) أوضح المالك (١٣٦/٢).

(٢) البيت من بحر البسيط، من قصيدة الأعشى المشهورة (ودع هريرة) التي يمدح بها يزيد بن مسهر الشيباني، وهو في ديوانه (٥٥)، تحقيق محمد حسين، وانظر بيت الشاهد في شرح التصريح (٢٨٦/١)، واللسان: « عرض، وعلق »، وشرح التسهيل لابن مالك (١٢٥/٢).

(٣) ديوان الأعشى (٥٥) وما يعلما، والبيت الأخير الذي ذكره العيني روايته في الديوان هكذا:

من أهلها ميت بهذي بها وهل.....

بالفتح، قال ابن فارس: العلاقة - بالفتح - الحب، والعلاقة بالكسر في السوط ونحوه^(١)، وذكره صاحب الدستور^(٢) في باب فَعِلَ يَفْعُل بالكسر في الماضي وفتحها في المضارع. قوله: «عرضًا» بالعين المهملة؛ من عرض له أمر إذا أتاه على غير قصد، يقال: عرض لي شيء وأعرض وتعرض واعترض بمعنى.

الإعراب:

قوله: «علقتها» أي: علقت هريرة، وهي قبيلة كانت لرجل من آل عمرو بن مرثد، وهي المذكورة في أول القصيدة، فالتاء مفعول قام مقام الفاعل، وها مفعول ثان، وقوله: «عرضًا» نصب على التمييز؛ أي: من حيث العرضية، قوله: «وعلقت» على صيغة المجهول - أيضًا - أي: علقت هريرة، فالضمير فيه مفعول قام مقام الفاعل.

وقوله: «رجلاً»: مفعول ثان، وقوله: «غيري»: كلام إضافي صفة لقوله: «رجلاً»، قوله: «علق»: على صيغة المجهول - أيضًا - مسند إلى قوله: «ذلك الرجل» وهو مفعول ناب عن الفاعل، و«ذلك» إشارة إلى الرجل المذكور في قوله: «وعلقت رجلاً غيري»، وقوله: «أخرى»: مفعوله الثاني وهو صفة لموصوف محذوف، أي: امرأة أخرى أو قبيلة أخرى.

الاستشهاد فيه:

في قوله: «علقتها وعلقت وعلق» حيث جاءت على صيغ المجهول لأجل النظم؛ إذ لو جاءت هذه الألفاظ على صيغ المعلوم لاختل النظم - ولا سيما - لفظة: «علق»، فإنها لو جاءت على صيغة المعلوم كانت أفستت قافية النظم؛ لأن القافية على اللام المرفوعة، فعلى تقدير صيغة المعلوم تكون قافية هذا البيت على اللام المنصوبة وهو عين الإقواء^(٣).

(١) مقاييس اللغة مادة: «علق».

(٢) كتاب الدستور في اللغة لبدیع الزمان حسین بن ابراهیم النطزي (ت ٤٤٩ هـ)، ينظر كشف الظنون (١/٧٥٤).

(٣) يحذف الفاعل وينوب عنه غيره لغرض لفظي إما لقصد الإيجاز؛ كقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَلَّقَ يَدَيْهِمَا عِوَجًا يَدَيْهِ ثُمَّ يَتَّبِعُ طَبَقًا لِيُصْهِرَهُ اللَّهُ﴾ [الحج: ٦٠] وإما لتصحيح النظم كما في بيت الشاهد، ينظر شرح التسهيل لابن مالك (٢/١٢٤، ١٢٥)، وتوضيح المقاصد (١/٢١)، والارتشاف (٢/١٨٤)، والإقواء هو عيب من عيوب القافية وهو اختلاف حركة الروي بضم مع كسر أو غير ذلك. ينظر أوزان الشعر وقوافيه من مسرحية كلبوباترا (١٤٠).

الشاهد التاسع بعد الأربعمائة^(٢٠١)

٢٠١ - وَقَالَتْ مَتَى يَتَخَلَّ عَلَيَّ وَيَغْتَلَّ بِسُؤْلِكَ وَإِنْ يُكْشِفْ غَرَامَكَ تَذَرِبْ

أقول: قيل: إن قائله هو علقمة بن عبدة التميمي.

وهو من قصيدة من الطويل، وأولها هو قوله^(٢):

١ - ذَهَبَتْ مِنَ الْهَجْرَانِ فِي غَيْرِ مَذْهَبٍ وَلَمْ يَكْ حَقًّا كُلُّ هَذَا التَّجَنُّبِ

إلى أن قال:

٢ - وَقَدْ وَعَدْتُكَ مَوْعِدًا لَوْ وَقَتْ بِهِ كَمَزَعِدِ عُرْقُوبٍ أَحَاهُ يَنْثَرِبِ

٣ - وَقَالَتْ مَتَى يَبْغُلُ إِلَى آخِرِهِ

٤ - فَقُلْتُ لَهَا فِينِي فَمَا يَسْتَفْزِنِي ذَوَاتُ الْغُيُونِ وَالْبَتَانِ الْخَطْبِ

٥ - فَفَاءَتْ كَمَا فَاءَتْ مِنَ الْأُذْمِ مُغْرَلٍ بَيْشَةَ تَزْعَى لِي أَرَاكَ وَحَلَبِ

وقد روى بعضهم البيت المذكور في جملة قصيدة لامرئ القيس، وأولها هو قوله:

١ - خَلِيلِي مُرَا [بِي] عَلَى أُمِّ جُنْدُبٍ لِنَقْصِي حَاجَاتِ الْفُؤَادِ الْمُعَذِّبِ

٢ - فَلِإِلكُمَا إِنْ تَنْظُرَانِي سَاعَةً مِنْ الدَّهْرِ تَنْفَعْنِي لَدَى أُمِّ جُنْدُبِ

إلى أن قال:

٣ - فَإِنْ تَنَا عَنْهَا حِقْبَةً لَا تَلَاقِهَا فَإِلكَ بِمَا أَخَذْتُ بِالْجَرَبِ

٤ - وَقَالَتْ مَتَى يَتَخَلَّ عَلَيَّ وَيَغْتَلَّ بِسُؤْلِكَ وَإِنْ يُكْشِفْ غَرَامَكَ تَذَرِبِ

ورأيت هكذا في ديوان امرئ القيس، وقال بعض شراحه: هذا البيت ليس في نسخة

(١) أوضح المسالك (١٤٢/٢).

(٢) البيت من بحر الطويل نسب لشاعرين كبيرين في العصر الجاهلي، وكل منهما له قصيدة على وزن وروي متحد، الأول لامرئ القيس، وقصيدته والشاهد في الديوان (٤١) ط. دار المعارف، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، والثاني هو علقمة بن عبدة التميمي وقصيدته والشاهد في ديوانه (٢٩) بتحقيق السيد أحمد صقر، وديوانه (٥٢) بشرح الأعلام الشنتري رواية الأصمعي، ومطلع القصيدتين والآيات التي ذكرها العني من كل قصيدة هي كذلك في الديوان، وسبب الخلط أن الشاعرين أنشد كل واحد منهما قصيدته أمام زوجة امرئ القيس لتحكم بينهما، وقد حكمت لغريم زوجها علقمة، وانظر بيت الشاهد في شرح التصريح (٢٨٩/١)، وشرح شواهد المغني (٩٢، ٨٨٣)، والمغني (٥١٦)، والمجم المفضل في شواهد النحو الشعرية (١١٣، ١١٤).

(٣) ينظر ديوان علقمة (٥٢) بشرح الأعلام الشنتري، رواية الأصمعي ورواية الشاهد:

وقال وإن يتخلى عليك ويغتلى
تلك وإن يكشف غرامك تدرب

اليزيدي، وقد قرأه أبو عمران على ابن دريد، والصحيح أنه من قصيدة امرئ القيس وقد شرحه الأعلام في أشعار الشعراء الستة في جملة قصيدة امرئ القيس^(١)، وقد ذكرنا فيما مضى غالب القصيدة المذكورة مع تفسيرها.

٤ - قوله: « فيثي » أي: ارجعي؛ من فاء يفيء فيثًا إذا رجع.

٥ - قوله: « بيشة » البيشة بكسر الباء الموحدة ومكون الباء آخر الحروف وفتح الشين المعجمة، وهو اسم موضع، و « الأراك »: شجر السواك، و « حلب » بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام؛ نبت ترعاه الظباء.

٤ - قوله: « ييخل ويحتل » كلاهما مجهولان، ويعتل من الاعتلال، قوله: « يسوك »: من ساء يسوء، ويروى: تشك بمعنى تشكو ذلك، قوله: « وإن يكشف » على صيغة المجهول - أيضًا -، و « الغرام »: شدة العشق، يقال: أغرم بالشئ إذا أولع، قال الأعلام: الغرام: العناء والمشقة بحب النساء وهو العذاب - أيضًا -^(٢).

قوله: « قدوب »: من الدربة وهي التجربة، ومنه يقال: فلان درب إذا كان مجربًا مؤدبًا، والتدريب في الحرب هو الصبر.

وحاصل المعنى: إن بهل عليك بالوصال واعتل ساءك ذلك، وإن وُصِلت وكشف غرامك كان ذلك عادة لك ودربة، وإنما يريد أنها كانت لا تقطع وصاله كل القطع فيحمله ذلك على اليأس والسلو، ولا تصله كل الوصل فيتمود ذلك ويستكثر منه حتى يدعوه إلى الملل.

الإعراب:

قوله: « متى ييخل »: مقول [القول]^(٣)، « ومتى »: اسم شرط هاهنا، وجوابه قوله: « يسوك »: بالجزم؛ من ساءه يسوءه إذا أحزنه، قوله: « ويحتل »: عطف على قوله: « ييخل »، قوله: « وإن »: حرف شرط، و « يكشف »: فعل الشرط، و « قدوب »: جزاء الشرط، وإنما حركت [بكسر]^(٤) الباء للضرورة.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « ويحتل » فإن النائب عن الفاعل فيه هو ضمير المصدر؛ أي: يعتل هو؛ أي: الاعتلال

(١) ينظر شرح أشعار الستة الجاهليين للأعلام (٥٤/١)، دار الآفاق، بيروت (١٩٨٣ م).

(٢) ينظر شرح أشعار الستة الجاهليين للأعلام (٥٤/١).

(٣) ما بين المعترضين سقط في (ب).

(٤) ما بين المعترضين سقط في (أ).

المعهود، والتقدير: يعتل اعتلال عليك، فيقدر عليك هاهنا - أيضًا - لدلالة عليك في قوله: «متى يغفل عليك» عليها^(١)، وقال ابن هشام في المغني: ولا بد عندي من تقدير: «عليك» مدلولاً عليها بالمذكورة، وتكون حالاً من الضمير ليتقيد بها فيفيد ما لم يفده الفعل^(٢).

الشاهد العاشر بعد الأربعمئة^(٣)

١٠- فَيَا لَكَ مِنْ ذِي حَاجَةٍ حِيلَ دُونَهَا وَمَا كُلُّ مَا يَهْوَى اِمْرُؤُ هُوَ نَائِلُهُ

أقول: نائله هو طرفه بن العبد البكري، وهو من قصيدة لامية أولها هو قوله^(٤):

١- أَتَعْرِفُ رَسْمَ الدَّارِ قَفَرًا مَنَازِلُهُ كَجَفَنِ الِيمَانِي زَخْرَفَ الرُّشَى مَائِلُهُ

٢- بِثَلَاثٍ أَوْ فَرْجَانٍ أَوْ حَيْثُ نَلَّصِي مِنَ التَّجْدِ فِي قِيَانٍ جَاشٍ مَسَائِلُهُ

إلى أن قال:

٣- فَغَوِيزَ بِالْفَرْذَيْنِ أَرْضَ نَطِيئَةٍ مَسِيرَةَ شَهْرِ ذَائِبٍ لَا يُوَاكِلُهُ

٤- فَيَا لَكَ مِنْ ذِي..... إِلَى آخِرِهِ

وقد أخذ بعضهم البيت المستشهد به وضمنه في قصيدة مدح بها يزيد بن حاتم، فخرج إليه وهو بمصر ليأخذ جائزته فوجده قد مات فقال:

١- لَيْنَ مَضَرَ فَاتَتْنِي بِمَا كُتَّ أَزْجَمِي وَأَخْلَفَنِي مِنْهَا الَّذِي كُنْتُ أَمْلُ

٢- فَيَا لَكَ مِنْ ذِي حَاجَةٍ حِيلَ دُونَهَا وَمَا كُلُّ مَا يَهْوَى اِمْرُؤُ هُوَ نَائِلُ

٣- وَمَا كُنَّا بَتِّي لَزَ لَقِيْكَ سَالِمًا وَبَيْنَ الْغَيْىِ إِلَّا لِيَالٍ قَلَائِلُ

والقصيدتان من الطويل.

قوله: «حِيلَ»: صيغة مجهول من الحيلولة، قوله: «ما يهوى»: من هوى يهوى من باب علم يعلم إذا أحب وعشق، قوله: «نائله»: من نال ينال إذا أصاب.

(١) من الأشياء التي تقوم مقام الفاعل للمفعول به أو المصدر بشرط أن يكون متصرفاً وأن يكون مختصاً وقد يقوم مقام الفاعل ضمير المصدر؛ كقول الله تعالى: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ﴾ [سبا: ٥٤] أي: وحيل هو؛ أي: الحول، ومثل الآية بيت الشاهد. ينظر الارتشاف (١٨٩/٢) والمغني (٥١٦).

(٢) ينظر المغني (٥١٦).

(٣) أوضح المسالك (١٤٤/٢).

(٤) البيت من بحر الطويل من قصيدة لطرفة بن العبد يتنزل بامرأة تدعى سلمى (ديوانه ٧٦) ط. دار صادر، وانظر بيت الشاهد في شرح التصريح (٢٩٠/١)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٦٧٣)، وشرح الأشموني (٦٥/٢).

(٥) ديوان طرفه (٧٦)، دار صادر، و (٦٣)، شرح: مهدي ناصر، طبعة دار الكتب العلمية.

الإعراب:

قوله: « فيا لك » الفاء للعطف، وكلمة يا هاهنا ليست للنداء وإنما هي لمجرد التنبيه، واللام في « لك » للاستغاثة، وقوله: « من ذي حاجة » يتعلق بمحذوف، وقوله: « حيل دونها » أي: دون الحاجة، والنائب عن الفاعل في « حيل » محذوف وهو ضمير المصدر، والتقدير: حيل هو؟ أي: الحول؛ كما في قوله تعالى: ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ ﴾ [سبا: ٥٤]؛ أي: هو؟ أي: الحول، و « دون »: نصب على الظرف، قوله: « وما » بمعنى ليس.

وقوله: « كل ما يهوى »: كلام إضافي وقع استعانة، والجملة - أعني قوله: « هو نائله »: خبرها، و « ما »: موصولة، و « يهوى امرؤ »: فعل وفاعل صلتها، والعائد محذوف تقديره: ما يهواه. الاستشهاد فيه:

في قوله: « حيل » فإن النائب [عن] ^(١) الفاعل فيه هو ضمير المصدر كما قرناه الآن ^(٢).
الشاهد الحادي عشر بعد الأربعمئة ^(٣)

٤١١ يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَةٍ فَلَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَنْتَسِمُ

أقول: قائله هو الفرزدق همام بن غالب، وهو من قصيدة طويلة من البسيط يمدح بها الفرزدق زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب - رضي الله تعالى عنهم - وأولها هو قوله ^(٤):

١ - هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءَ وَطَائِفَهُ
وَالْبَيْتُ يَغْرِفُهُ وَالْحِلُّ وَالْحَرَمُ

(١) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٢) الشاهد هو: « حيل دونها » حيث قيل: إن دون هنا نائب فاعل وقد خرجت عن الظرفية، وقيل: إن نائب فاعل حيل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. يعود إلى مصدر مبهم هو مصدر هذا الفعل، وكأنه قد قيل: حيل حول، مع أن هذا المصدر غير مختص، وقال الجمهور: إن نائب فاعل حيل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى مصدر مقترن بأل المهدية، وكأنه قد قيل: حيل الحول الممهد، أو يعود إلى مصدر موصوف بدون؛ وكأنه قد قيل: حيل حول واقع دونها، وينظر الشاهد (٤٠٩).

(٣) توضيح المقاصد (٣٠/٢)، وأوضح المسالك (١٤٦/٢).

(٤) البيت من بحر البسيط، من قصيدة طويلة للفرزدق، يمدح بها علياً زين العابدين بن الحسين، وقد ذكر الشارح مناصبتها، وانظر الشاهد في الديوان (١٧٨/٢)، دار صادر، والمغني (٣٢٠)، وشرح شواهد المغني (٧٣٢)، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي (١٦٢٢)، والبيت نسب للحزبين الكناني (عمرو بن وهيب) في الأغاني (٢٦٣/١٥)، واللسان: « حزن »، وانظره في ابن يعيش (٥٣/٢)، والارتشاف (١٩٣/٢)، وشرح التصريح (٢٩٠/١).

(٥) ديوان الفرزدق (٥١١)، و (١٧٨/٢)، ط. دار صادر، والأبيات فيه غير مرتبة.

هَذَا الثَّهْيِ الثَّهْيِ الطَّاهِرِ الْعَلَمِ
إِلَى مَكَارِمِ هَذَا يَتَّهِي الْكَرَمِ
عَنْ نَيْلِهَا عَزَبَ الْإِسْلَامُ وَالْعَجَمُ ^(١)
رُكِّنَ الْحَظِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ
مِنْ كَفِّ أَرْوَاحٍ فِي عَزِينِهِ شَمَمِ
..... إِلَى آخِرِهِ
كَالشَّمْسِ تَنْجَابُ عَنْ إِشْرَاقِهَا الْعَتَمِ ^(٢)
طَابَتْ عَنَاصِرُهُ وَالْحَيَمِ وَالشَّيَمِ
يَجِدُهُ أَتْبَاءُ اللَّهِ قَدْ خُتِمُوا
جَرَى بِذَاكَ لَهُ فِي لَوْحَةِ الْقَلَمِ
الْعُزْبُ تَعْرِفُ مَنْ أَنْكَزَتْ وَالْعَجَمُ
يُسْتَوَكِفَانِ وَلَا يَغْرَوُهُمَا عَدَمُ
يَزِينُهُ الْفَنَانِ حُسْنُ الْخَلْقِ وَالشَّيَمِ
حُلُوُ الشَّمَالِ يَجْلُو عِنْدَهُ نَعَمُ
رَحْبُ الْفَنَاءِ أَرَبَتْ حِينَ يَخْتَرِمُ ^(٣)
عَنْهُ الْغِيَابُ وَالْإِمْلَاقُ وَالْعَدَمُ
كُفِّرَ وَقُرْنُهُمْ مَنَجَى وَمُعْتَصَمُ
أَوْ قِيلَ مَنْ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ؟ قِيلَ: هُمْ
وَلَا يَدَايِيهِمْ قَوْمٌ وَإِنْ كَرُمُوا ^(٤)
وَالْأَسَدُ أَسَدُ الشَّرِّ وَالْبَاسُ مُخَلِّمُ

٢ - هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ كُلُّهُمْ
٣ - إِذَا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ قَائِلُهَا
٤ - يُنَمِّي إِلَى دُرُوزِ الْعَزِّ الَّتِي قَصُرَتْ
٥ - يَكَادُ يَمْسِكُهُ عِرْفَانُ رَاجِحِهِ
٦ - فِي كَفِّهِ خَيْرُ زَوَانٍ رِيحُهُ عَبَقُ
٧ - بِمَضْيِ حَيَاءٍ.....
٨ - يَنْشَقُّ نُورُ الْهَدْيِ عَنْ نُورِ غُرْبِهِ
٩ - مُسْتَقَّةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ تَبْعَتُهُ
١٠ - هَذَا ابْنُ فَاطِمَةَ إِنْ كُنْتَ جَاهِلُهُ
١١ - اللَّهُ شَرَفُهُ قِنَمًا وَعَظْمُهُ
١٢ - فَلَيْسَ قَوْلُكَ مَنْ هَذَا بِضَائِرِهِ
١٣ - كَلْنَا يَدَيْهِ غِيَاثَ عَمِ نَفْعُهُمَا
١٤ - سَهْلُ الْحَلِيقَةِ لَا تُغْشَى بَوَادِرُهُ
١٥ - عَمَالُ أَلْقَالِ أَقْوَامٍ إِذَا قَدِحُوا
١٦ - لَا يَخْلُفُ الْوَعْدَ مَيَمُونُ نَقِيبَتُهُ
١٧ - عَمُ الْبَرِيَّةِ بِالْإِحْسَانِ فَانْقَشَعَتْ
١٨ - مِنْ مَعَشَرِ حَيْثُهم دِينٌ وَبَعْضُهُمْ
١٩ - إِنْ عُدَّ أَهْلُ النَّصِيِّ كَانُوا أَيْمَنَهُمْ
٢٠ - لَا يَسْتَطِيعُ جَرَادٌ بَعْدَ غَايَتِهِمْ
٢١ - هُمْ الْغُيُوثُ إِذَا مَا أَزَمَتْ أَزَمَتْ

(١) رواه في الديوان هكذا:

ينمي إلى ذروة الدين التي قصرت

(٢) رواه في الديوان هكذا:

ينشق لوب الدجى عن نور غرله

(٣) هذا البيت غير موجود بالديوان.

(٤) رواه في الديوان هكذا:

لا يستطيع جراد بعد دينهم

عنها الأكف وعن إدراكها القدم

كالشمس تنجاب عن إشراقها الظلم

.....

- ٢٢ - لَا يَنْقُضِي الْعُسْرُ بَسْطًا مِنْ أَكْفِهِمْ
 ٢٣ - مَقْدَمٌ بَعْدَ ذِكْرِ اللَّهِ ذِكْرُهُمْ
 ٢٤ - يَأْتِي لَهُمْ أَنْ يَجَلَ الذَّمُّ مَاحَتُهُمْ
 ٢٥ - أَيُّ الْخَلَائِقِ لَيْسَتْ فِي رِقَابِهِمْ
 ٢٦ - مَنْ يَغْرِفِ اللَّهَ يَغْرِفِ أَوْلِيَّةَ ذَا
- سَيِّانٍ ذَلِكَ إِنْ أَتَزَّوَا وَإِنْ عَدِمُوا
 فِي كُلِّ بَدْءٍ وَمَخْرَجٍ بِهِ الْكَلِمُ
 خَيْمٌ كَرِيمٌ وَأَيَّدَ بِالثَّدْيِ هُضُمُ^(١)
 لِأَوْلِيَّةٍ هَذَا أَوْ لَهُ نَعَمُ
 وَالِدَيْنِ مِنْ يَتَيْتَ هَذَا نَالَهُ الْأُمُّ^(٢)

ويحكى أن هشام بن عبد الملك لما حج في أيام أبيه فطاف وجهد أن يصل إلى الحجر ليستلمه، فلم يقدر عليه لكثرة الزحام فنصب له منبر وجلس عليه ينظر إلى الناس ومعه جماعة من أعيان الشام، فينما هو كذلك إذ أقبل زين العابدين - رضي الله تعالى عنه - وقد كان من أحسن الناس وجهًا وأطيبهم أريجًا فطاف بالبيت، فلما انتهى إلى الحجر تنحى له الناس حتى استلم، فقال رجل من أهل الشام: من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيئة؟ فقال هشام: لا أعرفه مخافة أن يرغب فيه أهل الشام، وكان الفرزدق حاضراً، فقال: أنا أعرفه، فقال الشامي: من هذا الذي يا أبا فراس؟ فقال:

هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءُ وَطَائِفُهُ

إلى آخر القصيدة، فلما سمع هشام هذه القصيدة غضب على الفرزدق وحجسه وأنفذ له زين العابدين اثني عشر ألف درهم فردها، وقال مدحته لله تعالى لا للبطحاء، فقال: إنا أهل البيت إذا وهبنا شيئاً لا نستعيده قبلها، هذا الذي ذكره أهل التاريخ، ورأيت في كتاب أولاد السراري تأليف المبرد ونسب بعض هذه الأبيات إلى أبي دهب^(٣) حيث قال: وما نغي إلينا عنه، أي عن زين العابدين أنه مرَّ بمساكين جلوس في الشمس يأكلون على مسح فسلم عليهم فردوا عليه وقالوا: هلم يا ابن بنت رسول الله [ﷺ]^(٤)، ونزل وقال: إن الله لا يحب المتكبرين فأصاب معهم ثم قال: قد دعوتهم فأجبنوا، ونحن ندعوكم فمضوا معه إلى منزله، فأطعمهم طعامه، وقسم بينهم كل ما كان عنده، وفيه يقول أبو دهب فيما روي هذه الأبيات:

(١) غير موجود بالديوان.

(٢) روايته في الديوان هكذا:

من يشكر الله يشكر أولية ذا فالدين من يمت هذا ناله الأم

(٣) رجعت إلى ديوان أبي دهب الجمحي، فوجدت فيه خمسة أبيات فقط من القصيدة المذكورة، ديوانه (٨٣) العراق؛ لكن قال محقق الديوان: المشهور أن هذه الأبيات للفرزدق.

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

- ١ - هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءَ وَطَائِفَهُ وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحِلُّ وَالْحَرَمُ
٢ - هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ كُلُّهُمْ هَذَا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ الْعَلَمُ
٣ - إِذَا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ قَائِلُهَا إِلَى مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَهِي الْكَرَمُ

فأما ما يزداد في هذا الشعر بعد هذه الآيات فليس منها؛ إنما هو لداود بن سلم، يقول في قثم ابن العباس بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب - رضي الله تعالى عنهم - وهو قوله ^(١):

- ١ - يُفَضِّي حَيَاءً وَيُغَضِّي مِنْ مَهَائِيهِ فَلَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَنْتَشِمُ
٢ - فِي كَفِّهِ خَيْرُ زُرَّانٍ رِيحُهُ عَبَقٌ مِنْ كَفِّ أَزْوَاجٍ فِي عَزِينِهِ شَمَمٌ
٣ - كَمْ هَاتِفٌ بِكَ مِنْ أَوْجٍ وَرَابِيةٍ يَدْعُوكَ يَا قُتْمَ الْخَيْرَاتِ يَا قُتْمَ

٤ - قوله: « [إلى] » ^(٢) ذروة العز « ذروة كل شيء أعلاه، ومنه ذروة السنام، قوله: « عبق » بفتح العين وكسر الباء الموحدة وهو صفة مشبهة من العبق بفتحتين مصدر عبق به الطيب بالكسر إذا لَزَقَ عبقا وعباقة.

٦ - قوله: « من كف أزوع » الأزوع من الرجال الذي يعجبك حسنه، و: « العرين » بكسر العين هو أول الأنف يكون فيه الشمم.

٨ - قوله: « ينجاب » أي: ينكشف، و: « العتم » بفتح العين المهملة والتاء المثناة من فوق وهو الظلام.

٩ - قوله: « والحليم » بكسر الحاء المعجمة السجية والطبع لا واحد له من لفظه، و: « الشيم » بكسر الشين المعجمة وفتح الياء آخر الحروف جمع شيمة وهي الخلق.

١٥ - قوله: « إذا فدحوا » بالفاء من فدحه الدين أثقله.

١٦ - قوله: « ميمون » أي مبارك، و: « النقية » أي النفس، وقال ابن السكيت: فلان ميمون النقية إذ كان مبارك المشورة ^(٣) قوله: « رحب الفناء » بفتح الراء أي واسع الفناء، و « الأريب » البصير بالأشياء والدرب بها.

٢١ - و « الأزمة » الشدة والقحط، و « الشرى » بالشين المعجمة مقصور مأوى الأسد، و « البأس » بالباء الموحدة الشدة في الحرب، و « محتدم » بالحاء المهملة من احتدمت النار التهب و يوم محتدم: شديد الحر.

(١) ينظر شرح شواهد المغني (٧٣٣) وما بعدها.

(٢) ما بين المعرفين سقط في (أ). (٣) ينظر الصحاح مادة: « نقب ».

قوله: « يغضي حياء » على صيغة المعلوم من أغضى إغضاء وهو إدناء الجفون، قوله: « من مهابته » أي من هيئته، قوله: « فما يكلم » على صيغة المجهول.

الإعراب:

قوله: « يغضي » جملة من الفعل والفاعل، وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى زين العابدين - رضي الله تعالى عنه - وهو في محل رفع على أنه خبر عن مبتدأ محذوف تقديره: هو يغضي، و « حياء » نصب على التعليل، أي: لأجل حيائه، قوله: « ويغضي من مهابته » على صيغة المجهول والنائب عن الفاعل فيه ضمير المصدر، أي هو أي الإغضاء، وكلمة: « من » للتعليل، أي لأجل مهابته وهو مفعول له، ولذلك لم ينب عن الفاعل، قوله: « فلا يكلم » الضمير فيه هو النائب عن الفاعل، قوله: « إلا حين يتشم » استثناء من غير موجب فيجوز فيه الوجهان: النصب على الاستثناء والرفع على البدلية كما في قوله تعالى: ﴿ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾ [النساء: ٦٦].

الاستشهاد فيه:

في قوله: « ويغضي من مهابته » فإن النائب عن الفاعل فيه هو ضمير المصدر كما قررناه^(١).

الشاهد الثاني عشر بعد الأربعمائة^(٢،٣)

٤١٢ هـ وَإِنَّمَا يُرْضِي النُّسِيبُ زَيْنُ مَا دَامَ مَغْنِيًّا بِذِكْرِ قَلْبِهِ

أقول: قائله هو راجز لم أقف على اسمه، وأوله:

لَيْسَ مُنِيْبًا أَمْزُؤُ مُنْبَةٌ لِلصَّالِحَاتِ مُتَّاسٍ ذَنْبُهُ

وهي من الرجز المسدس.

٢ - قوله: « ليس منيبا » من الإنابة وهي الرجوع إلى الله تعالى بالتقوى وترك الذنوب، قوله:

(١) حيث جاءت: « من » للتعليل وجاء نائب فاعل: « يغضي » ضميرًا مستترًا فيه جوازًا تقديره هو يعود إلى مصدر موصوف بوصف محلوف يتعلق الجار والمجرور به؛ فكانه قال: ويغضي إغضاء حاصل من مهابته، وذهب الأخفش إلى أن الجار والمجرور: « من مهابته » نائب فاعل مع اعترافه أن: « من » هنا للتعليل، وعنده أنه لا يمتنع نيابة المفعول لأجله عن الفاعل بخلاف جمهور النحاة.

(٢) ابن النظم (٩٠)، وأوضح المسالك (١٤٩/٢).

(٣) بيتان من الرجز المشطور، مجهولا القائل، فهما دعوة للاشتغال بذكر الله والقرب منه، وانظر بيت الشاهد في شرح التسهيل لابن مالك (١٢٨/٢)، وشرح التصريح (٢٩١/١)، وشرح الأشموني (٤٧/٢).

« متناس ذنبه » أي تارك إياه، وأصل النسيان: الترك، قال الله تعالى: ﴿ تَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾ [التوبة: ٦٧].
 قوله: « معنيًا » بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر النون وتشديد الياء آخر الحروف من قولهم: غنيثٌ بحاجتك أغني بها فأنا بها مغني وغنيثٌ بها فأنا عان، والأول أكثر، أي اهتممت بها واشتغلت، وأصل معني: معنوي على وزن مفعول اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء ثم أدغمت الياء في الياء، فصار: معني بضم النون، ثم أبدلت الضمة كسرة لأجل الياء فصار معني.

الإعراب:

قوله: « وإنما يرضي » من الإرضاء، و: « المنيب » فاعله، وقوله: « ربه » كلام إضافي مفعوله، قوله: « ما دام » قد عرف أن دام من الأفعال الناقصة، ومعناه بقي ولا يستعمل إلا مع ما المصدرية التوقيتية.

فإذا قلت: أفعل الخير ما دمت، كان التقدير: مدة دوامك حيًا، والضمير المستتر فيه اسمه، وقوله: « معنيًا » خبره، ومعنيًا « اسم مفعول حكمه حكم ما لم يسم فاعله في رفعه نائبًا عن الفاعل ومعناه هاهنا: يُغنى بذكر قلبه، وقوله: « بذكر » جار ومجرور ناب عن الفاعل وترك المفعول به وهو قلبه.

الاستشهاد فيه:

احتج به الأخفش والكوفيون على جواز نيابة غير المفعول به مع وجوده، فإن قوله قلبه مفعول به مع أنه لم ينب عن الفاعل وإنما ناب عنه الجار والمجرور كما ذكرناه ^(١)، فافهم.

الشاهد الثالث عشر بعد الأربعمائة ^(٢،٣)

عَمِ ٤١٣ لَمْ يُغْنِ بِالْعَلْيَاءِ إِلَّا سَيِّدًا

أقول: قائله هو رؤية بن العجاج، وبعده:

(١) أجاز الكوفيون نيابة غير المفعول به مع وجوده واستدلوا بقوله تعالى في قراءة أبي جعفر: « ليجزي قوما بما كانوا يكسبون »، وقوله: « وكذلك نجني المؤمنين » ببناء الفعلين للمجهول، واستدلوا بالبيت المذكور وأبيات أخرى، وذهب الأخفش إلى أنه إذا تقدم المفعول به على الجار والمجرور والظرف وجبت نيابته، وإذا تأخر عنهما جاز نيابته ونيابة غيره لتأخره. ينظر الهمع (٦٢/١)، والارتشاف (١٩٤/٢)، والمساعد (٣٩٨/١)، وشرح السهيل لابن مالك (١٢٨/٢، ١٢٩)، وشفاء العليل (٤١٩/١)، وشرح الجمل « الكبير » لابن عصفور (٥٣٧/١، ٥٣٨).

(٢) ابن الناطم (٩٠)، وأوضح المسالك (١٥٠/٢)، وشرح ابن عقيل (١٢٢/٢).

(٣) البيت من الرجز المشطور، وهو في ملحقات ديوان رؤية (مجموع أشعار العرب ١٧٣، ولهم بن الورد) وبعد ما =

وَلَا شَقَىٰ ذَا النَّفْيِ إِلَّا ذُو هَدَىٰ

وهو من الرجز المسدس.

قوله: «لم يعن» على صيغة المجهول من عنيت أعني، وقد ذكرنا تحقيقه في البيت السابق^(١)،
قوله: «بالعلياء» أي بالمرتبة العلية أو المنزلة العلية، وقال ابن فارس: العلية لكل مكان مشرف^(٢)،
قوله: «ذا النفي» أي صاحب الضلال.

الإعراب:

قوله: «لم يعن» مجهول ونائب الفاعل فيه هو حرف الجر في قوله: «بالعلياء» وأصل الكلام:
لم يعن الله بالعلياء إلا سيّدًا، أي لم يجعل الله أحدًا يعتني بالعلياء إلا من له سيادة فحذف الفاعل
وأنيب قوله: «بالعلياء» [عنه]^(٣)، واستثنى السيد على جهة التفریع، فترك الاسم العام الذي هو
أحد وقدر السيد مفعولاً، وقد كان في الأصل بدلًا من أحد منصوبًا على الاستثناء، قال الشيخ
أثير الدين: و «إلا سيّدًا» يحتمل أن يكون استثناء منقطعًا، أي لكن السيد عني بالعلياء.
الاستشهاد فيه:

في نيابة حرف الجر فيه عن الفاعل كما ذكرناه، وهذا لا يجوز عند البصريين، فإن عندهم
لا يجوز أن ينوب الظرف ولا المصدر ولا حرف الجر عن الفاعل مع وجود المفعول به، وهذا
البيت وأمثاله ضرورة عندهم.

وأجازه الأخفش والكوفيون واحتجوا بقول الله تعالى: ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾
[الحاقة: ١٤] في قراءة يزيد بن القعقاع^(٤) على بناء يجزي لما لم يسم فاعله^(٥)، ونيابة الجار
والجرور ونصب قَوْمًا.

= ذكره الشارح قوله:

وعزنا عز إن توحدا تشاللت أركانه واعلودا

وانظر بيت الشاهد في الدرر (٩٢/٢)، وشرح التصريح (٢٩١/١)، وتخليص الشواهد (٤٩٧)، وجمع الهوامع
للسيوطي (١٦٢/١)، وشرح التسهيل لابن مالك (١٢٨/٢).

(١) ينظر الشاهد رقم (٤١٢).

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٣) هو أبو جعفر يزيد بن القعقاع الخزومي المدني أحد القراء العشرة، تابعي مشهور توفي سنة (١٣٠هـ)، ينظر
طبقات القراء (٣٨٢/٢ - ٣٩٤).

(٤) هي قراءة أبي جعفر في الإنحاف (٣٩٠)، والنشر لابن الجزري (٣٧٢/٢)، والمبسوط في القراءات العشر (٣٣٩).

واحتجوا - أيضًا - بهذا البيت وأمثاله، فإن الشاعر فيه أناب حرف الجر عن الفاعل ونصب سيدًا على ما ذكرناه ^(١).

الشاهد الرابع عشر بعد الأربعمئة ^(٢،٣)

٤١٤ وَبُشَّتْ عَبْدَ اللَّهِ بِالْجَوْ أَصْبَحَتْ كِرَامًا مَوَالِيهَا لَيْمًا صَمِيمًا

أقول: قائله هو الفرزدق.

وهو من الطويل.

قوله: « بُشَّتْ » أي أخبرت، وأراد بعبد الله اسم قبيلة لا اسم علم لمفرد، قوله: « بالجو » بفتح الجيم وتشديد الواو وهو اسم لثمان مواضع:

الأول: جو اسم لليمامة كانت تسمى جوا ثم سميت باليمامة.

الثاني: جو الحضارم من نواحي اليمامة - أيضًا -.

الثالث: جو الجرادة في أرض طيء.

والرابع: هو سويقة من نواحي المدينة كانت لآل علي بن أبي طالب - رضي الله تعالى عنه -.

والخامس: جو [موضع] ^(٤) بعمان.

السادس: جو قرية بأجداء لبني ثعلب بن جدعاء وبني زهير.

والسابع: جو أثال على جادة النباح في ديار بني عبس.

والثامن: الجو اسم لما اتسع من الأودية، هكذا ذكره في المشترك ^(٥).

قلت: الجو ما بين السماء والأرض - أيضًا - والظاهر أن الفرزدق أراد به جو اليمامة، قوله:

(١) منع البصريون نيابة غير المفعول به مع وجوده تقدم أو تأخر، وما ورد ظاهره نيابة غير المفعول به حملوه على الضرورة، وأما القراءات القرآنية في قوله تعالى: ﴿ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ وقوله نجي المؤمنين « فجعلوا: » قوماً « معمول لفعل مضمر يدل عليه: « يجزي » وقراءة نجي « شاذة. ينظر الارتشاف (٣١/٢)، وشفاء العليل (٤١٩/١)، وشرح الحمل لابن عصفور (٥٣٧/١)، وشرح المقرب لابن عصفور (٦٠١/١)، د. علي فاخر، وابن يعيش (٧٥/٧)، وقضاهما الخلاف التحوية والصرفية في كتاب شفاء العليل للسلسلي (٣٢٨) وما بعدها (دكتوراه بالأزهر، د. عبد العزيز فاخر). (٢) أوضح المسالك (١٥٣/٢).

(٣) البيت من بحر الطويل نسب للفرزدق، وليس في ديوانه، وينظر شرح التصريح (٢٩٣/١)، والكتاب لسيريه (٣٩/١)، وفي شرح أبيات ميبويه للسيرافي (٤٢٦/١).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٥) ينظر معجم قبائل العرب القديمة والحديثة (٢١٩/١) لعمر كحالة.

« كرامًا » جمع كريم، [قوله: « لثيماً »] ^(١) ويروى: لثامًا صميمها، وصميم الشيء خالصه، وأراد به: رؤوس عبد الله القبيلة وأعيانها.

الإعراب:

قوله: « ونبت » على صيغة المجهول، وهو يقتضي ثلاثة مفاعيل، الأول: التاء، والثاني: عبد الله، والثالث: قوله: أصبحت وذكر في شرح كتاب سيويه أن أصبحت تفسر ^(٢)، قلت: أراد به أن يفسر أن عبد الله اسم قبيلة وليس باسم علم لمفرد، ولهذا ذكره بالتأنيث ولم يقل: أصبح.

قوله: « بالجو » يتعلق بأصبحت، قوله: « كرامًا » نصب على أنه خير أصبحت، وقوله: « موالها » على تقدير الرفع باسم الفاعل، قوله: « لثيماً » خبر بعد خبر، و « صميمها » مرفوع به.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « ونبت » حيث ناب عن الفاعل فيه المفعول الأول، وفي هذا الفصل بحث كبير يعرف في موضعه ^(٣) - [إن شاء الله تعالى -] ^(٤).

الشاهد الخامس عشر بعد الأربعمائة ^(٥٦)

٤١٥
لَيْتَ وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئًا لَيْتَ لَيْتَ شَبَابًا بُرْعَ فَأَشْرَيْتَ
نقيم

أقول: قائله هو رؤية بن المعجاج.

(١) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

(٢) منع أكثر النحويين نيابة المفعولين الثاني والثالث في باب أعلم ونياً، وأجاز ابن مالك ذلك بشرط أمن اللبس، وألا يكون ثاني المفعولين جملة ولا ظرفاً ولا جازاً ومجروراً، فلو خوف اللبس لم ينب إلا الأول، قال السلسلي: « ولا تمنع نيابة غير الأول من المفعولات مطلقاً إن أمن اللبس ولا يكن جملة ولا شبهها خلافاً لمن أطلق المنع في باب ظن وأعلم، وقوله: « خلافاً لمن أطلق المنع في باب ظن وأعلم، قال ابن هشام وابن عصفور والأبدي لا يجوز في باب أعلم إلا إقامة الأول وكذا الجزولي وغيره في ظن واختار المصنف الجواز فيهما، وزعم ابن هشام وابن أبي الربيع أنه لا يجوز إلا إقامة الثالث في باب أعلم اتفاقاً ». ينظر شفاء العليل (٤١٩/١)، وشرح التسهيل لابن مالك (١٢٩/٢)، والارنشاف (١٨٧/٢)، وشرح التصريح (٢٩٢/١)، وشرح الجمل الكبير (٥٣٩/١)، وشرح المقرب (٦٠٦/١)، ومعهم الهوامع للسيوطي (١٦٢/١).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٥) ابن الناطم (٨٩)، توضيح المقاصد (٢٦/٢)، وأوضح المسالك (١٥٥/٢)، وشرح ابن عقيل (١١٥/٢)، البيت من بحر الرجز لرؤية في ملحق ديوانه (١٧١)، مجموع أشعار العرب، وينظر الدرر (٢٦/٤)، وشرح التصريح (٢٩٥/١)، وشرح شواهد المغني (٨١٩)، وأسرار العربية (٩٢)، وتخليص الشواهد (٤٩٥)، والمغني (٣٩٣)، ومعهم الهوامع للسيوطي (٢٤٨/١)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (١١٢١).

وهو من الرجز المسدس، ويقال هذا أنشده الكسائي ولم يعزه إلى أحد، وأنشد قبله ^(١) :
 ١ - مَا لِي إِذَا أَجَذَ بِهَا صَائِثٌ أَكْبَرُ قَدْ غَالَنِي أَمْ بَيْتٌ
 ١ - قوله: « أجذ بها » أي الدلو لأنها في صفة الدلو، ويروى: أنزعها، قوله: « صأيت » بالصاد
 المهملة والهمزة، أي صحت، يقال: صأى يصأى صئياً مثل: صفى يصفي صفيئاً، قوله: « أكبر قد
 غالني » ويروى: أكبر غيرني، وهكذا رواه الجوهري ^(٢)، قوله: « أم بيت » أراد بها المرأة.
 الإعراب:

قوله: « ليت » كلمة للتمني، ولو كان في المستحيل، و « ليت » الثالثة تأكيد له، وقوله:
 « شبهاً » اسمه، قوله: « بوع » جملة خبره، قوله: « وهل ينفع شيئاً ليت » جملة معترضة بين
 ليت الأول الذي هو المؤكد بفتح الكاف وبين ليت الثالث الذي هو المؤكد بكسر الكاف،
 وقوله: « وهل » للنفي كما في قوله تعالى: ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ﴾ [الرحمن: ٦٠]،
 والدليل عليه - أيضاً - أن الكسائي أنشده هكذا ^(٣):

ليت وما ينفع شيئاً ليت

وكلمة: « ما » لنفي، فكذلك هل، وقوله: « ينفع » فعل وفاعله هو ليت الثاني، والمراد اللفظ
 لا المعنى، و « شيئاً » منصوب على المفعولية، قوله: « فاشتريت » عطف على قوله: « بوع »،
 ومفعوله محذوف أي اشتريته.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « بوع » فإن القياس فيه بيع؛ لأنه مجهول باع؛ لكن من العرب من يخفف هذا
 النوع بحذف حركة عينه، فإن كانت واواً سلمت؛ كما في قوله: « حوكت » ^(٤)، والقياس:
 حيكت، وإن كانت باء قلبت واواً لسكونها وانضمام ما قبلها؛ كما في قوله: « بوع »، فإن
 أصله: « يُبع » بضم الباء وكسر الياء فحذفت حركة الياء فصار: « يُبع بضم الباء وسكون الياء
 فقلبت الياء واواً لسكونها وانضمام ما قبلها » ^(٥).

(١) ينظر شرح شواهد المغني (٨١٩).

(٢) ينظر شرح شواهد المغني (٨٢٠)، وديوان رؤية (مجموع أشعار العرب ١٧١).

(٣) كلمة من بيت، وهو الشاهد الآتي، ونصه:

حوكت على نهرين إذ تمحك تختبط الشوك ولا تشاك

(٥) قال ابن مالك: « فإن كانت العين باء سلمت لسكونها بعد ما يجانسها بيع وإن كانت واواً انقلبت باء لسكونها
 بعد قيل كسر، ومن أشم الكسرة ضمة لم يغير الياء، وهي ولغة أخلص الكسر لغتان فصيحتان مقروء بهما، وبعض =

الشاهد السادس عشر بعد الأربعمائة^(٢٠١)

٤١٦ هـ حوكت على نولين إذ تحاك تخبط الشوك ولا تشاك

أقول: قائله هو راجز لم أقف على اسمه.

وهو من الرجز المسدس ومنهم من نسبه إلى رؤية فلم أجده في ديوانه.

قوله: « حوكت » بناء مجهول من حاكت، والقياس: حيكت، وذلك لأنه من حاك الثوب يحوكة حوكة وحياكة نسجه فهو حاكك، وهم حاكة وحوكة، وبناء المجهول من حاكت يأتي حيكت؛ لأنه أصله: حوكت نقلت حركة الواو إلى ما قبلها بعد سلب حركتها، فصار حوكت بكسر الحاء وسكون الواو، ثم قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فصار: حيكت كما فعل هكذا في: قيلت مجهول وقالت، ولكن منهم من يحذف حركة الواو للتخفيف ويُبقي الواو ساكنة، فيقول: حوكت وقولت، وعليه قول الراجز^(٣).

قوله: « على نولين » تشية نول بفتح النون وسكون الواو وهو الخشب الذي يلف الحائك عليه الثوب، ويقال: المنوال - أيضًا - ويجمع الأول على أنوال، والثاني على سناويل، ويروى: على نيرين بكسر النون وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره راء وهو تشية نير، والنير علم الثوب ولحمته - أيضًا - فإذا نسج على نيرين كان أصفق وأبقى، تقول: يزت الثوب أبيضه نيرًا، وكذلك: أنرت الثوب، وهنرته مثل: أرقن وهرقن^(٤).

قوله: « تحاك » مجهول من المضارع أصله تحوَّك، نقلت حركة الواو إلى ما قبلها ثم قلبت ألفًا كما [فعل]^(٥) هكذا في يقال ويصان ونحوهما من الأجوف الواوي الذي من باب فعل بفعل بالفتح في الماضي والضم في الغابر.

قوله: « تخبط الشوك » من اختبطت الشجرة إذا ضربتها بالعصا لتأخذ ورقها، قوله:

= العرب يخلص الضمة، فإن كانت العين واؤًا سلمت لسكونها بعد ما يجانها (قول)، وإن كانت ياء انقلبت واؤًا لسكونها بعد ضمة (برع). ثم أنشد البيت. ينظر شرح التسهيل لابن مالك (١٣١/٢)، وينظر توضيح المقاصد (٢٥/٢)، (٦٠/٦)، (٥٩/٦)، (٦٠).

(١) ابن الناطم (٨٩)، وأوضح المسالك (١٥٦/٢)، وشرح ابن عقيل (١١٤/٢).

(٢) بيتان من الرجز المشطور، وهما غير منسويين في تخليص الشواهد (٤٩٥)، والدرر (٢٦١/٦)، وشرح التصريح

(٢٩٥/١)، والنصف (٢٥٠/١)، وجمع الهوامع للسبوطي (١٦٥/٢)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية

(١٢٢٢)،

(٣) ينظر شرح التسهيل لابن مالك (١٣١/٢)، وتوضيح المقاصد (٢٥/٢)، (٦٠/٦)، (٥٩/٦).

(٤) ينظر الإنصاف (٢١٥). (٥) ما بين المعقوفين مقط في (أ).

« ولا تشاك » على صيغة المجهول من شاكنتي الشوكة تشوكني إذا دخلت الشوكة في جسده، يصف الشاعر بهذا إزاره ورداءه بغاية الصفاقة حتى إنها تختبط الشوك ولا يؤثر بها.
الإعراب:

قوله: « حوكت » الضمير فيه مفعول ناب عن الفاعل، وأصله: حاكها الحائك، والضمير يرجع إلى كل واحد من إزاره وردائه؛ لأنه يصفهما بالصفاقة كما ذكرنا، قوله: « على نولين » في محل نصب على الحال من الضمير الذي في حوكت تقديره: حوكت كائنة على نولين. قوله: « إذ » ظرف بمعنى حين، و « تمأك » بمعنى: حيكت، ومثله قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ ﴾ [الأحزاب: ٢٧]، و ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ ﴾ ^(١) [آل عمران: ١٥٣]، قوله: « تختبط » جملة من الفعل والفاعل [وهو الضمير الذي يرجع إلى كل واحد من الرداء والإزار] ^(٢)، و « الشوك » مفعوله، قوله: « ولا تشاك » جملة أخرى معطوفة على ما قبلها.
الاستشهاد فيه:

في قوله: « حوكت » حيث حققت فيه الواو وأبقيت ساكنة ولم تقلب ياء كما قررناه آنفاً ^(٣).

...

(١) وهو بشير بالآيتين وبالييت إلى أن إذ للزمان الماضي، فيلزمها الدخول على الفعلية الماضية، ﴿ وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا ﴾ [الأمراف: ٨٦]، وإن دخلت على المضارع كالييت والآيتين وجب تأويله بالماضي.
(٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ).
(٣) ينظر التعليق على الشاهد رقم (٤١٥).

شواهد اشتغال العامل عن المعمول

الشاهد السابع عشر بعد الأربعمئة^(٢٠١)

٤١٧ وقَائِلَةٌ خَوْلَانٌ فَانْكِيحْ فَتَاتَهُمْ

أقول: قائله مجهول لا يعرف، وقمامه:

وَأُكْرِمَةُ الْحَيِّثِينَ خَلَوْ كَمَا هِيَ

وهو من الطويل.

قوله: «خولان» بفتح الحاء المعجمة اسم قبيلة، وهي خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاة، وقال ابن دريد: «خولان» فعلان من خال يخول، يقال: منه فلان خائل مالٍ إذا كان حسن القيام على المال. قوله: «فتاتهم» الفتاة الشابة من النساء كالفتى من الرجال.

قوله: «وأكرمومة الحيين» الأكرمومة بضم الهمزة من الكرم كالأعجوبة من العجب، وأراد بالحيين حي أيها وحي أمها يعني: كريمة الطرفين.

قوله: «خلو» بكسر الحاء المعجمة وسكون اللام بمعنى الخلية عن الأزواج، ويقال: هو كناية عن كونها مطلقة.

(١) أوضح المسالك (١٦٣/٢).

(٢) البيت من بحر الطويل، وقائله مجهول، وهو في الكتاب لسيبويه (١٣٩/١)، وجمع الهوامع للسجوطي (١١٠/١)، وابن عيش (١٠٠/١)، وشرح أبيات سيبويه (٤١٣/١)، والخزانة (٣١٥/١)، والمعجم المفصل في شواهد النحر الشعرية (١٠٨٩)، وشرح شواهد المنني (٤٦٨)، الجنى الثاني (٧١).

الإعراب:

قوله: « وقائلة » الواو فيه واو رب، أي رب امرأة قائلة، وقائلة مجرورة بها، قوله: « خولان » بالرفع مبتدأ، وقوله: « فانكح فئاتهم » خبره هكذا يقال ثم يرد عليه أن الفاء لا يصلح دخولها على خبر المبتدأ، ويجب أن يكون خولان خبر مبتدأ محذوف تقديره: هؤلاء خولان.

وقوله: « فانكح فئاتهم » جواب لشرط محذوف تقديره: إذا كان كذلك فانكح فئاتهم. وقال أبو سعيد: الحمل كلها يجوز أن تكون أجوبتها بالفاء نحو: زيد أبوك فقم إليه، فإن كونه أباه سبب وعلة للقيام إليه، وكذلك الفاء في: فانكح^(١) تدل على أن وجود هذه القبيلة علة لأن يتزوج منهم ويتقرب إليهم لحسن نسائها وشرفها، وفيه إشارة إلى ترتيب الحكم على الوصف، ونظيره قوله تعالى: ﴿ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ ﴾ [مرم: ٦٥] على أحد الوجهين ذكرهما صاحب الكشاف^(٢).

وقال محمد بن يزيد: هذه خولان، وأجاز النصب على إضمار فعل، قال: ولو قلت: هذا زيد فاضربه جاز بجعل زيد عطف بيان أو بدلاً، ولو رفعت خولان بالابتداء لم يحجز من أجل الفاء وإنما جاز مع هذا؛ لأن فيها معنى التنبيه والإشارة، فكأنك قلت: من هذه التنبيه والإشارة فافعل كذا^(٣)، ويقال: جاز النصب على المدح.

قوله: « وأكرومة الحيين » كلام إضافي مبتدأ وخبره قوله: « خلو » والجملة في محل النصب على الحال.

قوله: « كما هيا » كلمة ما موصولة وهي مبتدأ وخبره محذوف أي كالحال الذي هي عليه، وإما كافة لحرف الجر، والضمير مبتدأ محذوف الخبر - أيضاً -، وإما زائدة، والضمير المرفوع

(١) في (أ): انكح. (٢) الكشاف للزمخشري (٥١٧/٢).

(٣) المقتضب (٧٧، ٧٦/٢) وقال سيوري: « وقد يحسن ويستقيم أن تقول: عبد الله فاضربه، إذا كان مبيتاً على مظهر أو مضمر فأما في المظهر فتقول: هذا زيد فاضربه، وإن شئت لم تظهر هذا ويعمل كعمله إذا أظهرته، وذلك قولك: الهلال والله فانظر إليه؛ كأنك قلت: هذا الهلال، ثم جئت بالأمر، وما يدل على حسن الفاء هاهنا أنك لو قلت: هذا زيد فحسن جميل، كان كلاماً جيداً، ومن ذلك قول الشاعر (البيت) هكذا سمع من العرب تشده، وتقول: هذا الرجل فاضربه، إذا جعلته وصفاً ولم تجعله خبراً، وكذلك: هذا زيداً فاضربه، إذا كان معطوفاً على هذا أو بدلاً، وتقول: اللذين يأتيانك فاضربهما، تنصبه كما تنصب زيداً، وإن شئت رفعت على أن يكون مبيتاً على مظهر أو مضمر، وإن شئت كان مبتدأ لأنه يستقيم أن تجعل خبره من غير الأفعال بالفاء، ألا ترى أنك لو قلت: الذي يأتيني فله درهم، والذي يأتيني فمكرم محمود كان حسناً، ولو قلت: زيد فله درهم لم يحجز وإنما جاز ذلك؛ لأن قوله: الذي يأتيني فله درهم في معنى الجزاء فدخلت الفاء في خبره؛ كما تدخل في خبر الجزاء. - الكتاب (١٣٨/١ - ١٤٠)، (١٣٨/١ - ١٤١) وينظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم « الحروف » (٢٤٤/٢، ٢٤٥).

وقع موقع الضمير المجرور مثل قولهم: ما أنا كأنت، فيكون المعنى تقول: رب قاتلة قالت هؤلاء خولان فانكح فئاتهم فأجبتها كيف أتزوج والحال أن أكرومة الحيين خلوا لا زوج لها وهي أولى بأن أتزوجها؟

ويقال في هذا البيت أمور:

أحدها: حذف رب وإبقاء عملها وذلك بعد الواو في غاية الكثرة ^(١).

الثاني: استعمال مجرور رب غير موصوف وحقه الوصف للإيضاح والتعويض من حذف متعلقها وتمكين التقليل؛ لأن رجلاً من بني تميم أقل من رجل على الإطلاق ^(٢).

وقال علي بن عبد الرحمن الأنصاري ^(٣) في حاشية إيضاح الفارسي: والذي حسن هنا أن لا يجيء الوصف أن ما بعد قاتل وقائلة من صلته؛ فلا اختصاص حاصل بتلك الصلة، وأن قاتلاً وقائلة في الحقيقة صفتان لمجرور رب المحذوف، فلم يخل مجرورها من وصف.

والثالث: حذف المبتدأ؛ لأن التقدير: هذه خولان.

والرابع: حذف الفعل وذلك على رواية من روى: خولان بالنصب وقدره علي ابن عبد الرحمن المذكور: أقصد خولان أو أعمد خولان ^(٤).

والخامس: زيادة الفاء، وذلك على قول الأخفش بأنه لا يقدر محذوفاً ^(٥).

والسادس: عطف الطلب على الخبر، وذلك على تقدير المبتدأ في حالة الرفع.

والسابع: قوله: « كما هيا » وفيه عمل ليس هذا محله.

والثامن: إعمال اسم الفاعل المعتمد على موصوف محذوف.

(١) قال ابن هشام في حديثه عن رب: « وإعمالها محذوفة بعد الفاء كثيراً وبعد الواو أكثر وبعد بل قليلاً وبدونهن أقل، ينظر المضي (١٣٦) ».

(٢) ينظر المضي (١٣٦) ».

(٣) هو أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن أبي البشر الأنصاري الكاتب الصقلي المتوفى قبيل (٥٠٠ هـ). ينظر الأعلام (٢٩٨/٤) ».

(٤) نقل هذه الأمور بنصها السيوطي في شرح شواهد المضي (٤٦٨ ، ٤٦٩) ».

(٥) قال ابن يعيش: « اعلم أن الأسماء على ضربين: منها ما هو عارٍ من معنى الشرط والجزاء، وضرب يتضمن معنى الشرط والجزاء، فالأول نحو: زيد وعمرو وشبههما، فما كان من هذا القبيل لم تدخل الفاء في خبره، تقول: زيد منطلق، ولو قلت: زيد فمنطلق لم يجز، وكان أبو الحسن الأخفش يميز ذلك على زيادة الفاء وذكر أن ذلك ورد عنهم كثيراً. حكى: أخوك فوجد، على معنى: أخوك وجد، والفاء زائدة، وأنشد: (البيت)، والمراد: وقائلة خولان انكح فئاتهم، وسيبويه لا يرى زيادتها وتأول ما ورد من ذلك على أنها عاطفة وأنه من قبيل عطف جملة فعلية على جملة اسمية هـ. ابن يعيش (١٠٠/٩٩/١)، وينظر معاني القرآن للأخفش (٧٦/١) ».

والثاسع: أن رب لا يلزم مضى ما بعدها وإلا لم يجز إعماله.
والعاشر: إقامة الظاهر مقام المضمر لكونه أزيد فائدة، فإن أكرومة الحيين هي الفتاة المشار إليها^(١).
الاستشهاد فيه:

في قوله: «فانكح فتاتهم» وذلك أن الفاء لا تدخل في خبر المبتدأ؛ كما نص عليه سيويوه،
فلذلك أول بما ذكرنا من التأويلات فافهم^(٢).
الشاهد الثامن عشر بعد الأربعمائة^(٣)

٤١٨ أَفْغَلَبَةَ الْفَرَارِسَ أَمْ رِيَاخًا عَدَلْتُ بِهِمْ طُهَيْتُهُ وَالْحِشَابَا

أقول: قائله هو جرير بن الخطفي.

وهو من قصيدة بائية من الوافر وفيه القطف.

قوله: «أفغلبة» أراد بها القبيلة وهي ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان، وفي
أسد بن خزيمه ثعلبة - أيضًا - وهي ثعلبة بن دؤدان بن أسد بن خزيمه، قوله: «أم رياخا» بكسر
الراء وبالياء آخر الحروف، وهي - أيضًا - قبيلة، وهي رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد
مناة بن تميم، وفي قضاعة - أيضًا - رياح بطن وهو ابن عوف بن عميرة بن الهون بن أعجب

(١) ينظر جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع (١٠٢) للسيد الهاشمي، وشرح شواهد المغني (٤٩٥).
(٢) ينظر في هذه المسألة الكتاب لسيويوه (١٤٢/١، ١٤٣)، ومعاني القرآن للزجاج (٢٨٨/٤)، وإعراب القرآن
للنحاس (١٩/٢)، والارتشاف (٦٧/٢)، وشفاء الليل (٣٠٠/١)، وجمع الهوامع للسيوطي (١٠٩/١)،
وشرح التسهيل لابن مالك (٣٢٩/١)، (١٣٦/٢)، وشرح الكافية الشافية (٣٧٤).
(٣) أوضح المسالك (١٦٦/٢).

(٤) البيت من بحر الوافر لجرير بن الخطفي، وهو من قصيدة طويلة زادت على المائة بيت في هجاء الراعي النسيري
ديوانه (٨١٣/٢) تحقيق د. نعمان طه - دار المعارف؛ ومطلعها شاهد مشهور في كتب النحر وهو قوله:
أقللي اللوم عاذل والعتابا وقولي إن أصبت لقد أصابا
ومنها البيت الشديد الهجاء، وهو شاهد أيضًا وهو قوله:

لفض الطرف إنك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا

والشاهد المذكور في أول القصيدة، الديوان (٨١٤/٢)، وهو أيضًا في الكتاب لسيويوه (١٠٢/١)، وشرح التمرحيم
(٣٠٠/١)، والأزهية (١١٤)، وشرح الأشوسني (٧٨/٢)، والخزانة (٦٩/١١)، وشرح أبيات سيويوه (٢٨٨/١)،
وروايته في الديوان:

أفغلبة الفوارس أو رياخا عدلت بهم طهية واخشابا

ابن قدامة بن حزم بن أيان بن مخلوان بن عمران بن إلخاف بن قضاة، وفي سليم - أيضًا - وهي رياح بن يقظة بن عصبية بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم.

قوله: « طهية » بضم الطاء وفتح الهاء وتشديد الياء آخر الحروف وفي آخرها هاء، وهي حي من بني تميم يقال لهم: بنو طهية بنت عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم.

قوله: « والخشبا » بكسر الخاء المعجمة وبالشين المعجمة وبعد الألف باء موحدة وهي - أيضًا - قبيلة، قال الجوهري: وبنو رزام بن مالك بن حنظلة يقال لهم الخشاب، ثم أنشد البيت المذكور^(١).

الإعراب:

قوله: « أئلبة » الهمزة للاستفهام، و: « ثعلبة » منصوب بفعل مضمر يفسره ما بعده، وتقديره: أساويت ثعلبة بطهية، ويختار هاهنا إضمار الفعل؛ لأن الاستفهام عنه.

فإن قلت: لم قدرت ساويت ولم تقدر من لفظ الفعل المفسر؟

قلت: لأن لفظة عدلت لا يتعدى إلا بحرف الجر فلا وجه إلا أن يضمر فعل من معنى عدلت.

قوله: « الفوارس » بالنصب [صفة]^(٢) ثعلبة، وهو جمع فارس على غير قياس؛ لأن القياس أن يكون فواعل جمع فاعلة، وقد مر تحقيق الكلام فيه فيما مضى، قوله: « أم رياحا » أم متصلة لأنه تقدم عليها همزة يطلب بها وبأمر التعين وهو عطف على قوله: « أئلبة » ويروى: « أو رياحا ».

قوله: « عدلت بهم » أي بثعلبة، وهي جملة من الفعل والفاعل والمفعول، وطهية بالنصب مفعول - أيضًا -، و: « الخشبا » عطف عليه والألف فيه للإشباع.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « أئلبة الفوارس » حيث نصب ثعلبة بعد همزة الاستفهام، وحكم ابن الطراوة^(٣) بشذوذ هذا، وذلك لأن الاستفهام إذا كان عن اسم فالرفع واجب نحو: أزيد ضربته أم عمرو؟^(٤).

(١) الصحاح مادة: « خشب ».

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٣) هو أبو الحسين سليمان بن محمد بن عبد الله السبيعي المالقي ألف الترشيع في النحو وهو مختصر والمقدمات على كتاب سيويه (ت ٥٢٨ هـ)، ينظر بغية الوعاة (٦٠٢/١). وأبو الحسين بن الطراوة وأثره في النحو (١٩).

(٤) يجب نصب الاسم المشغول عنه إذا وقع بعد أداة لا يليها إلا الفعل كأدوات الشرط والتحضيض وأدوات الاستفهام غير الهمزة، ويترجح النصب في الاسم المشغول عنه في مسائل منها: أن يكون الفعل المذكور فعل طلب وهو: الأمر والنهي والدعاء كقولك: زيدًا اضربه، وزيدًا لا تهنه، واللهم عبدك ارحمه. ويترجح النصب في ذلك؛ لأن الرفع يستلزم الإخبار بالجملة الطلبية عن المبتدأ. وهو خلاف القياس مع جوازه، ومنها: أن يكون الاسم مقترنًا بعاطف =

الشاهد التاسع عشر بعد الأربعمائة^(٢١)

ع^{١١٩} لا تجزعي إن منهن أهلكته فإذا هلكك فعند ذلك فاجزعي

أقول: قائله هو النمر بن تولب العكلي^(٢).

وهو من قصيدة من الكامل وأولها هو قوله:

- ١ - قَالَتْ لِغَدِلي مِنَ اللَّيْلِ اسْمِعْ
 - ٢ - لَا تَعْجَلِي لِيْغْدٍ فَأَنْزِعْدِي لَهُ
 - ٣ - قَامَتْ تُبْكِي أَنْ سَبَاتِ لِفَيْتِيَةِ
 - ٤ - لَا تَجْزَعِي.....
 - ٥ - وَإِذَا أَتَانِي إِخْوَتِي فَذَرِيَهُمْ
 - ٦ - لَا تَطْرُدِيَهُمْ عَنْ فِرَاشِي إِنَّهُمْ
- سَفَهَا قَبِيْثُكَ الْمَلَامَةُ فَأَهْجَمِي
أَتَعْجَلِينَ الشَّرَّ مَا لَمْ تُنْجَمِي
رِزْقًا وَخَاصِيَةً بِغَوْدٍ مُّقْطَعِ
..... إِلَى آخِرِهِ
يَتَعَلَّلُوا فِي الْعَرَشِ أَوْ يَلْهَوْا مَعِي
لَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ سَيَخْلُو مَضْجَعِي

قوله: « أن سبات » بفتح السين المهملة والباء الموحدة وسكون الهمزة، يقال: سبات الخمر سباً إذا اشتريتها لتشربها، واستبأتها مثله، ولا يقال ذلك إلا في الخمر خاصة، و: « الفتية » بكسر الفاء جمع فتى، و « فذريهم » أي اتركيهم ولا تتعرضي لهم.

قوله: « يتعللوا » أي يتהלّلوا يقال فلان يعلل نفسه بفعله، وتعلل به أي تلهى، قوله: « منفساً » بضم الميم وسكون النون وكسر الفاء وهو المال النفيس، قال ابن فارس: يقال مال منفس ونفيس

= مسبوق بجملة فعلية كقولك: قام زيد وعمراً أكرمته، وذلك لأنك إذا رفعت كانت الجملة اسمية فيلزم عطف الاسمية على الفعلية وهما متخالفان، وإذا نصبت كانت الجملة فعلية والتقدير: وأكرمت عمراً أكرمته، فتكون قد عطفت فعلية على فعلية وهما متناسبان والتناسب في العطف أولى من التخالف ولذلك رجح النصب. قال تعالى: ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيْبٌ شِينٌ ۝ وَالْأَنْثَىٰ خَلْقَهَا ۙ ﴾ [النحل: ٤، ٥] أجمعوا على نصب (الأنعام) لأنها مسبوقة بالجملة الفعلية وهي: (خلق الإنسان). ومنها: أن يتقدم على الاسم أداة الغالب فيها أن تدخل على الأفعال كقولك: أريدك ضريته؟ وما زيداً رأته. قال تعالى: ﴿ فَقَالَا أَتَرَا بَيْنَكَ وَبَيْنَنَا فَرْقًا ۚ ﴾ [الفر: ٢٤]، ينظر شرح التسهيل لابن مالك (١٤٠/٢) وما بعدها، وشرح قطر الندى لابن هشام (١٩٣، ١٩٤)، وشرح الأشموني (٧٦/٢، ٧٧).

(١) ابن الناطم (٩٢)، وشرح ابن عقيل (١٣٣/٢).

(٢) البيت من بحر الكامل، من قصيدة للنمر بن تولب العكلي الذي أسلم في آخر حياته، ووفد على النبي ﷺ، كان جواذاً واسع العطاء، وكريماً بماله على أصحابه وضيوفه، والبيت والقصيدة في هذا المعنى، وانظر بيت الشاهد في الكتاب لسيبويه (١٣٤/١)، وشرح أبيات سيبويه (١٦٠/١)، ومعاني الحروف للرماني (٤٦)، والمقتضب (٧٦/٢)، والجنى الداني (٧٣)، والمغني (١٦٦ - ٤٠٣).

(٣) ينظر الأبيات في خزنة الأدب للبغدادي (٣١٧/١).

كثير ^(١) كأنه يصف نفسه بالكرم، وأنه لا يصفى إلى من يلوم في ذلك، ويقال: إن امرأته لامته على إتلاف ماله جزعا من الفقر، وذلك أنه نزل به ضيف وهو في الجاهلية فعقر لهم أربع قلائص وسبأ لهم خمرا كثيرا، فلامته [امرأته] ^(٢) على ذلك فقال لها: لا تجزعي لإتلافي منفس المال فإني قادر على إخلافه وإنما إذا هلك فاجزعي في ذلك الوقت فإنه لا خلف لك عني.

الإعراب:

قوله: « لا تجزعي » نهي وفاعله الباء، و « إن » حرف شرط، وقوله: « منفس » بالرفع والنصب؛ فالنصب بفعل مقدر تقديره: أهلكت منفسا أهلكته، وهي جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت فعل الشرط، وجوابه مقدم وهو قوله: « لا تجزعي » والرفع على تقدير: إن هلك منفس لجاز؛ لأنه إذا أهلكه فقد هلك.

قوله: « فإذا هلك » الفاء للعطف وإذا للشرط، و: « هلك » جملة من الفعل والفاعل فعل الشرط، وجوابه قوله: « فعند ذلك فاجزعي » أي فاجزعي عند ذلك.

فإن قلت: ما هاتان الفاءان؟

قلت: الفاء الداخلة على عند زائدة، والفاء الداخلة على فاجزعي جواب الشرط، أما سيبويه فيتأول ذلك، ويجعل الفاء الداخلة على « عند » جواب إذا، والفاء الداخلة على: « فاجزعي » عاطفة جملة أمرية على جملة خبرية، أي: فأنت عند ذلك فاجزعي، وذلك جائز لاشتراكهما في مسمى الجملة، وكذلك يتأول: زيد فوجد على تقدير: هذا زيد، فهو وجد فحذف المبتدأ ^(٣)، وحكى الأخفش هذا زيد فمنطلق ^(٤)، قالوا ويجوز أن تكون الفاء جوابا في هذا المقدر من التنبيه؛ لأنك لما قلت: هذا زيد كأنك قلت: تنبه فهو منطلق.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « إن منفسا » [حيث جاء منصوبا على شريطة التفسير؛ لأن تقديره: أهلكت منفسا أهلكته كما ذكرنا] ^(٥)، واستشهد به ابن الناطم في رفعه بفعل مضمر مطاوع للظاهر تقديره: إن هلك منفس أهلكته، وأنشده في كتابه بالرفع، ثم قال: ويروى بالنصب، ورواية

(١) مجمل اللغة مادة: « نفس ».

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٣) ينظر الكتاب لسيبويه (١/١٣٤، ١٣٩) وما بعدهما، والمغني (٤٨٣).

(٤) معاني القرآن للأخفش (١/٧٦).

(٥) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

[الأكثرين] ^(١) بالنصب والرفع رواية الأخفش ^(٢).

الشاهد العشرون بعد الأربعمائة ^(٣)

عَبَّ فَأَرِيسًا مَا عَادَزُوهُ مُلْحَمًا غَيْرَ زُمَيْلٍ وَلَا نَكْسٍ وَكَلَّ

أقول: قائله هو علقمة، وذكر في الحماسة البصرية أن قائله امرأة من بلحارث بن كعب، وبعده ^(٤):

٢ - لَوْ يَفْأَ طَارَ بِهَا ذُو مَيْعَةٍ لَاحِقُ الْأَطَالِ نَهْدَ ذُو خُصْلٍ

٣ - غَيْرَ أَنَّ الْبَّاسَ مِنْهُ شَيْمَةٌ وَضُرُوفُ الدَّهْرِ تَجْرِي بِالْأَجْلِ

وهي من الرمل وأصله في الدائرة: فاعلاتن ست مرات وفيه الحذف.

١ - قوله: « ما عادروه » أي ما تركوه من الغدر وهو الترك، ومنه الغدير؛ لأنه يترك فيه الماء بعد ذهاب السيل، والغدر: هو نقض العهد لأن فيه ترك العهد، قوله: « ملحمًا » بضم الميم وسكون اللام وفتح الحاء المهملة من ألحم الرجل ^(٥)، واستلحم إذا نشب في الحرب فلم يجد له مخلصًا، وألحمه غيره فيها، ولحم إذا قتل فهو ملحوم ولحيم، وقد ضبطه بعضهم بالجيم فما أظنه صحيحًا، قوله: « زميل » بضم الزاي المعجمة وتشديد الميم المفتوحة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره لام وهو الرجل الجبا الضعيف.

[قوله: « ولا نكس » بكسر النون وسكون الكاف وفي آخره سين مهملة وهو الرجل الضعيف] ^(٦)، ويجمع على أنكاس، قوله: « وكل » بفتح الواو والكاف وهو الذي بكل أمره

(١) ما بين المعرفين سقط في (ب).

(٢) ينظر معاني القرآن للأخفش (٣٢٧)، ورواية البيت فيه بالنصب، ثم قال وبعده بيت آخر لا ينشد إلا رفقا وقد سقط الفعل على شيء من سببه، وهذا قد ابتدئ بعد إِنْ وإن شئت جعلته رفقا بفعل مضمر، وروي برفع منفس والعامل فيه فعل مضمر مطاوع للظاهر والتقدير: إن هلك منفس، ويروي بالنصب وهو الأكر والتقدير: إن أهلكت منفسا. قال ابن الناظم (٩١، ٩٢): « ولكن قد يرفع بفعل مضمر مطاوع للظاهر كقول الشاعر (البيت) ثم قال: التقدير: لا تجزعي إن هلك منفس أهلكته، ويروي: لا تجزعي إن منفسا بالنصب على ما قد عرفت ».

(٣) ابن الناظم (٩٣)، وشرح ابن عقيل (١٤٠/٢).

(٤) البيت من بحر الرمل ينسب لعلقمة في ديوانه (٩٦) سلسلة: « شعراؤنا »، وينسب له لامرأة من بني الحارث في شرح شواهد المغني (٦٦٤)، ولامرأة من بني الحارث في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي (١١٠٧/٣)، وانظره في تخليص الشواهد (٥٠١)، والمغني (٥٧٧)، وينظر المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية (٦٣٠).

(٥) ينظر الأمالي الشجرية (٩٦/١، ٢٩٩)، وشرح شواهد المغني (٦٦٤).

(٦) في (ب): من لحم الشيء. (٧) ما بين المعرفين سقط في (أ).

إلى غيره لعجزه وضعف رأيه وقلة معرفته بالأمر.

٢ - قوله: « ذو ميعة » قال الجوهري: الميعة النشاط وأول جري الفرس وأول الشباب وأول النهار^(١)، قوله: « الآطال » بفتح الهمزة جمع إطل بكسر [الهمزة]^(٢)، والطاء على وزن إبل وهي الخاصرة، قوله: « نهذ » بفتح النون وسكون الهاء أي جسيم مشرف تقول منه نهذ الفرس بالضم نهوذاً، قوله: « ذو خصل » بضم الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة جمع خصلة وهي لفيفة من شعر.

الإعراب:

قوله: « فارساً » نصب بفعل يفسره الظاهر، أي: غادروا فارساً، وكلمة: « ما » زائدة^(٣)؛ لأنها لو كانت نافية امتنع الاشتغال؛ لأن ما النافية لها صلب الكلام فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها وما لا يعمل لا يفسر عاملاً.

قوله: « غادروه » جملة من الفعل والفاعل والمفعول وهو الضمير المنصوب الذي يرجع إلى فارساً، [قوله: «^(٤) ملحقاً » مفعول ثان لغادروه، قوله: « غير زميل » كلام إضافي نصب على الحال، قوله: « ولا نكس » بالجر عطف على المضاف إليه أي ولا غير نكس، قوله: « وكل » صفة النكس وهو مجرور اللام في الأصل ولكنها سكنت لأجل الضرورة.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « فارساً » حيث اختير فيه النصب على الرفع؛ وذلك لأن كل اسم لم يوجد معه ما يوجب نصبه ولا ما يوجب رفعه ولا ما يرجع واحداً منها يستوي فيه الرفع والنصب؛ كما في قولك: زيد ضربته، فيجوز رفع زيد ونصبه، والأرجح رفعه؛ لأن عدم الإضمار أرجح من الإضمار، ومنهم من ذهب إلى أنه لا يجوز النصب، والبيت المذكور حجة عليه؛ حيث جاء منصوباً، وإن كان الأرجح الرفع في مثل هذا^(٥).

• • •

(٢) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(١) الصحاح مادة: « ميع ».

(٣) ينظر المغني (٥٧٨)، وشرح شواهد المغني (٤٦٤). (٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٥) يجوز في الاسم المشغول عنه الرفع والنصب على السواء إذا لم يجب نصبه أو يجب رفعه أو ما يرجع أحدهما، والرفع على أنه مبتدأ والجملة بعده في محل رفع خبر، والنصب على أنه مفعول به لفعل محذوف وجوبا يفسره الفعل المذكور، وهنا في هذا البيت يجوز الوجهان الرفع والنصب، الرفع أرجح لعدم الإضمار في الكلام ويجوز النصب كما وردت الرواية، وجملة ابن هشام منصوباً على المدح، ينظر المغني (٥٧٨)، وشرح شواهد المغني (٤٦٤).

شواهد تعدي الفعل ولزومه

الشاهد الحادي والعشرون بعد الأربعمائة^(٢٤١)

٤٢١
ع - إِذَا قِيلَ أَيُّ النَّاسِ شَرُّ قَبِيلَةٍ أَشَارَتْ كُتَيْبٌ بِالْأَكْفُفِ الْأَصَابِعِ

أقول: قائله هو الفرزدق.

وهو من قصيدة من الطويل يخاطب بها الفرزدق جرير، وأولها هو قوله^(٢):

- ١ - وَمِنَّا الَّذِي اخْتِيرَ الرِّجَالُ سَمَاحَةً وَجُودًا إِذَا هَبَّ الرِّيحُ الزُّعَارِعُ
- ٢ - وَمِنَّا الَّذِي قَادَ الْجِيَادَ عَلَى الْوَجَى لَتَجْرَأَنَّ حَتَّى صَبَحَتْهَا النُّزَاغُ
- ٣ - قَرَأَ عَجَبًا حَتَّى كُتَيْبٌ تَسْبِي كَأَنَّ أَبَاهَا نَهَشَلُ أَوْ مُجَاشِعُ
- ٤ - أَخَذْنَا بِأَطْرَافِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ لَنَا قَمَرَاهَا وَالثُّجُومُ الطَّوَالِغُ
- ٥ - إِذَا قِيلَ أَيُّ النَّاسِ شَرُّ..... إِلَى آخِرِهِ

١ - قوله: « ومنا الذي اختير... » فيه إسقاط الحافض - أيضًا - ولكن نصب الاسم بعد ذلك؛ إذ الأصل: اختير من الرجال، يصف قومه بالجود والكرم عند اشتداد الزمان، وذلك في الشتاء وهبوب الرياح الشديدة، و: « الزعازع » [جمع زعزع]^(٤)، وهي الرياح الشديدة، ويقال - أيضًا - زعزاع وزعزوع والجمع زعازيع.

(١) ابن الناطم (٩٦)، وتوضيح المقاصد (٥١/٢)، وأوضح المسالك (١٧٨/٢).

(٢) البيت من بحر الطويل من قصيدة للفرزدق في الفخر بعد أن سرد مآثر آبائه:

أولئك آبائي فجشني بمثلهم إذا جمعت ما جرير الجامع

وانظر ديوان الفرزدق (٤١٨/١)، ط. دار صادر، وتخليص الشواهد (٥٠٤)، والخزانة (١١٣/٩)، والدرر (١٩١/٤)، وشرح التصريح (٣١٢/١)، وشرح شواهد المغني (١٧٨/٢)، والمغني (٦١)، والهمع (٣٦/٢).

(٣) ديوان الفرزدق (٤١٨/١)، ط. دار صادر. (٤) ما بين المعقوفين سقط في (ب).

٢ - قوله: « على الوجى » بالجميم المهملة أي الخفاء، و « النزائع » الخيل الكرام فقيل هي التي تنزع إلى وطنها.

٥ - وقوله: « أشارت » ويروى أشرت، يريد أشارت إليها بأنها شر الناس، يقال: لا تشر فلاناً ولا تشنعه يعني لا تشر إليه بشر ولا تذكره بأمر قبيح، قوله: « كليب » بضم الكاف وفتح اللام وأراد به: رهط جرير، وهو كليب بن يربوع بن حنظلة.

الإعراب:

قوله: « إذا » للظرف فيه معنى الشرط، وقوله: « أشارت » جوابه، قوله: « أي الناس » كلام إضافي مبتدأ وخبره قوله: « شرقيلة »، و أي للاستفهام، والجملة مقول القول، وقوله: « أشارت » فعله ^(١)، وفاعله قوله: « الأصابع »، قوله: « بالأكف » جمع كف يتعلق بأشارت.

الاستشهاد فيه:

في قوله: « كليب » حيث جاء بالجر وأصله إلى كليب فأسقط الجار وأبقى عمله والأصل نصب المجرور بعد حذف الجار توسعاً؛ كقولك في: شكرت لزيد ونصحت لعمر: شكرت زيدا ونصحت عمراً، ولكن الشاعر هاهنا أسقط الجار وأبقى عمله ^(٢).

الشاهد الثاني والعشرون بعد الأربعمائة ^(٣،٤)

٤٢٢ لَدُنْ بِهِزُ الْكَفِّ يَغْسِلُ مَشْنُءَ فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقُ الثُّغْلَبُ

أقول: قائله هو ساعدة بن جؤبة الهذلي أخو بني كعب.

وهو من قصيدة طويلة من الكامل، وأولها هو قوله ^(٥):

١ - هَجَرْتُ عُصُوبَ وَحُبِّ مَنْ يَتَحَبَّبُ وَعَدْتُ عَوَادَ دُونَ وَلَيْكَ تَشْعَبُ

(١) في (ب) : فعل.

(٢) يحذف حرف الجر سماعاً ويبقى عمله كقول رؤبة وقد سئل: كيف أصبحت؟ فقال: خير والحمد لله، أي على خير والحمد لله، ومثله بيت الشاهد ولا خلاف في شلوز حذف حرف الجر وبقاء عمله. ينظر شرح السهيل لابن مالك (١٥٠/٢)، وشرح الأشموني (٩٠/٢).

(٣) ابن النظم (٩٦)، وأوضع المسالك (١٧٩/٢).

(٤) البيت من بحر الكامل، من قصيدة طويلة لساعدة بن جؤبة، وأكثرها في الغزل، وهي في الكتاب لسيبويه (٣٦/١)، والخصائص (٣١٩/٣)، والمغني (١١)، وشرح شواهد المغني (١٧)، وأسرار العربية (١٨٠)، وتخليص الشراهد (٣٠٥)، والخزانة (٨٣/٣)، وانظرها كلها في شرح أشعار الهذليين (١١٢)، والهمع (٢٠٠/١).

(٥) ينظر شرح شواهد المغني (١٧).

- ٢ - وَمِنْ الْعَوَادِي أَنْ تَقْتَكَ بِغَضَبَةٍ
 ٣ - شَابَ الْقَذَالُ وَلَا فَوَادَكَ تَارِكُ
 ٤ - لَذُنْ بِهِزُ الْكَفِّ.....
 ٥ - خِرْقِي مِنَ الْخَطِيئِ أَغْمِضْ خَدُّهُ
 ٦ - مِمَّا يُتْرَضُ فِي الثَّقَافِ يَزِينُهُ
 وَتَقَادَفُ مِنْهَا وَإِنَّكَ تَرْقُبُ
 ذِكْرُ الْغُضُوبِ وَلَا عِتَابُكَ يُعْتَبُ
 إِلَى آخِرِهِ
 مِثْلُ الشَّهَابِ رَفَعْتُهُ يَتَلَهَّبُ
 أَخَذَى كَخَافِيَةِ الْعُقَابِ مُحَرَّبُ

١ - قوله: « غضوب » اسم امرأة، قوله: « وعدت عوادي » أي صرفت صوارف، و « الولي » بفتح الواو وسكون اللام القرب، قوله: « تشغب » بالشين والغين المعجمتين، يقال: فلان يشغب أي يأتي في غير وجهه مستقيم.

٢ - قوله: « ومن العوادي » أي الصوارف، قوله: « تقتك » يقال: [تقاه]^(١)، وأتقاه بحقه إذا استقبله به، وقوله: « وتقاذف » أي تباعد، قوله: « ترقب » أي ترصد.

٣ - قوله: « القذال » بالقاف وهو آخر ما يشيب^(٢) في الرأس.

٥ - قوله: « خرق » بكسر الخاء وسكون الراء وفي آخره قاف يصف به الرمح يريد هو في الرماح مثل الخرق في الفتیان، والخرق هو الذي يتصرف في الأمور وينخرق فيها، قوله: « أغمض حده » أراد السنان، أي أطف سنانه، و « الشهاب »: السراج.

٦ - قوله: « مما يترص » يعني: يحكم، و « الثقاف » بكسر التاء المثناة وبالقاف وفي آخره فاء وهي الخشبة التي يقوم بها الرمح، قوله: « أخذي » أراد أن السنان ليس بمنتشر.

٤ - قوله: « كخافية العقاب » وهي ريشة بيضاء في جناحه شبه الرمح بها، قوله: « محرب » بالحاء المهملة أي مجدد.

وقوله: « لدن » [بفتح اللام وسكون الدال وفي آخره نون، أي ناعم لين فكل لين من القضبان يسمى لدنا]^(٣)، ويروى: لذ بمعنى لذيد من اللذة يعني: لذيد عند هزه من لينه ونعومته وقوامه.

قوله: « يعسل » بالعين والسين المهملتين من العسلان وهو اهتزاز الرمح، ويقال لمشي الذئب ولكل عاد عسلان - أيضًا - من عسل يعسل كضرب يضرب عسلًا وعسلانًا.

والمعنى: يضطرب في اندماج وسرعة كما يعسل الذئب إذا مضى مسرعًا وهز رأسه، وقال

(٢) في (أ) يشب.

(١) ما بين المعرفين سقط في (ب).

(٣) ما بين المعرفين سقط في (ب).

أبو عبيدة: الذئب عاسل والرمح عسّال^(١).

الإعراب:

قوله: «لذن» مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي هو لذن، قوله: «بهز الكف» مصدر مضاف إلى فاعله ومفعوله محذوف تقديره: هز الكف إياه، يعني الرمح، والباء تتعلق بقوله يعمل، وأراد بالمتن جمهور الرمح، ويقال: التقدير في قوله: «بهز الكف» عند هز الكف. وقال ابن يسمون: الأحسن عندي أن يكون ظرفاً ليعسل متنه فيه، أي يعمل متنه فيه عند هزه. فلن قيل: إن فيه ظرف قد عمل فيه يعمل فكيف يعمل في ظرف آخر؟

فالجواب: أنهما ظرفان مختلفان؛ لأن فيه في تقدير ظرف مكان، وبهز في تقدير ظرف زمان؛ ألا ترى أن المعنى وقت هزه، قوله: «فيه» أي في هزه، قوله: «كما عسل» الكاف للتشبيه، و«ما» مصدرية أي كعسلان الثعلب في الطريق، والثعلب فاعل عسل، والطريق منصوب بتقدير في؛ أي: في الطريق.

والاستشهاد فيه:

حيث حذف حرف الجر منه ونصب مجروره توسعاً في الفعل وإجراؤه مجرى المتعدي، ولكن هذا نوعان مقصور على السماع ومطرود في القياس؛ والأول أيضاً نوعان: نوع وارد في السعة نحو: شكرت له وشكرته، ونوع مخصوص بالضرورة؛ كما في البيت المذكور؛ لأنه لما لم يستقم الوزن بحرف الجر حذف ونصب ما بعده بالفعل، ولا يقال: الطريق ظرف مكان لا منصوب على التوسع؛ لأنه اسم خاص للموضع المستطرق، وإنما ينتصب على ظرفية المكان ما كان مبهماً ونحوه في التوسع، قولهم: ذهبت الشام؛ إلا أن الطريق أقرب إلى الإيهام من الشام؛ لأن الطريق تكون في كل موضع يسار فيه، وليس الشام كذلك^(٢).

(١) الصحاح مادة: «عسل»، واللسان مادة: «عسل».

(٢) ينصب المفعول به بعد حذف حرف الجر المعدي به الفعل وهذا النصب مع الحذف لا يكون قياساً إلا مع (أَنْ) و(أَنْ) كما ذهب إليه كل من سيبويه والمبرد وغيرهما من النحاة. يقول سيبويه: «هذا باب آخر من أبواب (أَنْ) تقول: جئتكَ أنك تريد المعروف. إنما أراد لأنك تريد المعروف، ولكنك حذف اللام هاهنا كما تحذف من المصدر إذا قلت: وَأَغْفِرُ عِزَّاءَ الْكَرِيمِ ادْخَاةً وَأَغْرِضْ عَنْ ذَنْبِ الْبَشِيمِ تَكْرِماً

أي: لادخاره، وسألت الخليل عن قوله: ﴿وَلَنْ هَنَیْءُ أَنْتَكَرُ أُمَّةً وَجِدَّةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ [الزمر: ٥٢] فقال إنما هو على حذف اللام؛ كأنه قال: ولأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون... وتقول: ليك إن الحمد والنعمة لك، وإن شئت قلت (أَنْ). ولو قال إنسان إن (أَنْ) في موضع جر في هذه الأشياء ولكنه حرف كثر استعماله في كلامهم فجاز فيه حذف الجار؛ كما حذفوا (رب) في قولهم:

الشاهد الثالث والعشرون بعد الأربعمائة^(٢١)

٤٢٣ آيْت حَبِّ الْعِرَاقِ الدَّهْرَ أَطْعَمَهُ وَالْحُبُّ يَأْكُلُهُ فِي الْقَزِيَةِ السُّومُ

أقول: قائله هو المتلمس، واسمه جرير بن عبد المسيح الضُّبَيْي بضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة، وقبله^(٢٢):

١ - أُمِّي شَامِيَّةٌ إِذْ لَا عِرَاقَ لَنَا قَوْمًا نُوَدِّهِمْ إِذْ قَوْمُنَا سُومٌ

وبعده:

٣ - لَمْ تَذِرْ بُضْرَى بِمَا آيْتٌ مِنْ قَسَمٍ وَلَا دِمَشْقُ إِذَا دِيسَ الْكَدَادِيْسُ

وهي من البسيط.

٢ - قوله: « آيْت » أي حلفت على حب العراق أني لا أطعمه الدهر مع أن الحب متيسر يأكله السوس وهو قمل القمح ونحوه، قال الكسائي: ساس الطعام يساس وأساس يُسَّس وسامت الشاة تساس إذا كثر قملها سَوَسًا بالفتح وبالضم [هو]^(٢٣) اسم.

واعلم أنه اختلف في قوله: « آيْت » فكلام العسكري^(٢٤) في جمهرة الأمثال يقتضي أنه بضم التاء؛ لأن المتلمس لما ألقى الصحيفة مضى إلى الشام، وقال يخاطب ناقتة:

وَزَلَّيْ تَحْمِيَّةٌ مَكْشُوحَا

لكن قولاً قوياً، الكتاب (١٢٦/٣ - ١٢٨)، وقال المبرد: « هذا باب من أبواب أن المفتوحة تقول: قصة زيد: أنه منطلق، وخبر زيد أنه يحب عبد الله، وهذا موضع ابتداء وخبره؛ فالتقدير: خبر زيد محبته عبد الله، وتقول: أشهد أن محمداً رسول الله، فكان التقدير: أشهد على أن محمداً رسول الله. أي: أشهد على ذلك، أو أشهد بأن محمداً رسول الله. أي: أشهد بذلك، فإذا حذفت حرف الجر وصل الفعل فعمل وكان حذفها حسناً لطول الصلة؛ كما قال عنه: ﴿ وَاتَّخَذَ مُؤْمِنٌ قَوْمَهُ ﴾ [الأعراف: ١٥٥] أي: من قومه، فهو من الصلة والموصول حسن جداً....، المقتضب (٣٤١/٢). بتصرف، والأماشي لابن الحاجب (١٠٥/٤، ١٠٦)، وشرح التسهيل لابن مالك (١٥٠/٢).

(١) ابن الناطم (٩٦)، وأوضح المسالك (١٨٠/٢).

(٢) البيت من بحر البسيط، وهو من قصيدة مختارة عدتها عشرون بيتاً للمتلمس يحزن فيها على مفارقة أهل العراق، انظرها في ديوانه (٩٥) رواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي، طبعة: جامعة الدول العربية، وينظر الشاهد في الكتاب (٣٨/١)، والأصول في النحو (١٧٩/١)، أوضح المسالك (٩٤)، والجمل في النحو (٩٦)، والتصريح (٣١٢/١) والتوسع في النحو (١٧٠)، وتغليص الشواهد (٥٠٧)، والجنى الداني (٤٧٣).

(٣) ينظر ديوان المتلمس (٩٥)، وشرح شواهد المغني (٢٩٦).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٥) هو أبو هلال العسكري الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد (ت ٣٩٥)، ينظر الأعلام (١٩٦/١).

أمي شامية..... إلى آخره (١)

أي أقصدي ناحية شامية.

وقوله: « أمي » أمر من أم يؤم إذا قصد والخطاب لناقته، وصرح غيره من العلماء بالشعر واللغة أنه بالفتح، وهكذا ضبطوه في كتاب سيبويه (٢)، وقالوا: إنه يخاطب بذلك عمرو بن هند ملك الحيرة، وكان المتلمس قد هجاه وبلغه ذلك فخاف على نفسه فقر إلى الشام ومدح ملوكها، فحلف عمرو أنه لا يطعم المتلمس بعدها حب العراق، أي أنه لا يقدر بعدها على المقام بالعراق فلا سبيل له إلى أكل حبيها، فقال المتلمس ذلك، أي حلفت يا عمرو لا تتركني أقيم بالعراق والطعام لا يبقى وإن استبقيته بل يسرع إليه الفساد يأكله الموس فالبخل به قبيح (٣).

١ - قوله: « شوس » بضم الشين المعجمة وسكون الواو وفي آخره سين مهملة وهو جمع أشوس يقال: رجل أشوس، وقوم شوس من الشوس بالتحريك، وهو النظر بمؤخر العين تكبيراً أو تغيظاً.

٣ - قوله: « بصرى » بضم الباء الموحدة وآخرها ألف: مدينة بالشام، أضاءت لأهل مكة قصورها ليلة مولد رسول الله ﷺ.

والمعنى: لم تعلم بصرى أنك حلفت فأنا أكل من طعامها، وكذلك دمشق فأنا أكون في موضع لا أمر لك فيه، فلا أخافك على نفسي وأنا في خصب وخير، قوله: « الكدادييس » [جمع] (٤) أكداس الطعام ولا واحد لها من لفظها قاله النحاس، وقال الجوهري: الكدس بالضم واحد أكداس الطعام (٥).

الإعراب:

قوله: « آليت » جملة من الفعل والفاعل، قوله: « حب العراق » كلام إضافي منصوب بتزج الخافض، وأصله عل حب العراق.

فلإن قلت: لم لا يجوز أن ينصب حب العراق بقوله أطعمه كما في قولك: زيداً ضربته؟ قلت: هذا لا يتمشى هاهنا؛ لأن التقدير لا أطعمه ولا هذه لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها، وما لا يعمل لا يفسر في هذا الباب عاملاً، قوله: « الدهر » نصب على الظرف، قوله: « أطعمه » أي لا أطعمه فحذف منه حرف لا النافية وهو من طعمت الشيء طعمًا من باب علم يعلم أي: أكلته والطعام هو المأكول، والإطعام يقع في كل ما يطعم حتى الماء، قال

(١) جمهرة الأمثال (١/٥٨١).

(٢) الكتاب لسيبويه (١/٣٨).

(٣) راجع شرح شواهد المفني (٢٩٧).

(٤) ما بين المعقوفين سقط في (أ).

(٥) الصحاح مادة: « كدس »، وينظر شرح شواهد المفني (٢٩٨).

الله تعالى: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَطْعَمْهُ﴾ [البقرة: ٢٤٩] أي من لم يشربه، وقال - عليه الصلاة والسلام - في زمزم^(١): «إنها طعام طعم وشفاء سقم»، و «الحب»: مبتدأ وخبره الجملة أعني قوله: «يأكله في القرية السوس»، والسوس فاعل يأكله، والجملة في محل النصب على الحال. الاستشهاد فيه:

في قوله: «حب العراق» [حيث حذف منه حرف الجر أعني: «على» إذ أصله على حب العراق] ^(٢)؛ كما قلنا ولما حذفها للضرورة نصب ما بعدها بالفعل فانهم ^(٣).
الشاهد الرابع والعشرون بعد الأربعمائة^(٤)

٤٢٤
قن فثبدي ما بها من صباية وأخفي الذي لولا الأسي لقضائي

أقول: قائله هو عروة بن حزام^(٥)، وهو من قصيدة أولها هو قوله ^(٦):

(١) الحديث في فتح الباري لابن حجر (باب ما جاء في زعم) وَقَدْ وَقَعَ فِي شَيْلِمٍ مِنْ حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ «أَنَّهَا طَعَامٌ طَعْمٌ» زَادَ الطَّبَايِئِيُّ مِنَ التَّوْجِهِ الَّذِي أَخْرَجَهُ يَثُ شَيْلِمٍ «وَيُشْفَاءُ شَقْمٌ». وانظره في صحيح مسلم بشرح النووي، باب فضائل أبي ذر.
(٢) ما بين المعرفين سقط في (ب).

(٣) قال سيويه: «هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعولين، فإن شئت اقتصرت على المفعول الأول وإن شئت تعدى إلى الثاني كما تعدى إلى الأول. وذلك قولك: أعطى عبد الله زيدا درهما، وكسوت بشرا الثياب الجياد، ومن ذلك: اخترت الرجال عبد الله، ومثل ذلك قوله ﷺ: ﴿وَنَلَقْنَا شُرَكَاءَ قَوْمٍ سَبِّحِينَ بُكْلًا﴾ وسميته زيدا، وكنت زيدا أبا عبد الله، ودعوته زيدا إذا أردت دعوته التي تجري مجرى سميته وإن عنت الدعاء إلى أمر لم يجاوز مفعولا واحدا، ومنه قول الشاعر:
استغفر الله ذنبا لنسخت مخصيته
رَبِّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ التَّوَجُّعُ وَالْقَسَلُ

وقال عمرو بن معد يكرب الزبيدي:

أمرتك الحيز فافعل ما أمرت به
فقد تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَسَبٍ

وإنما فصل هنا أنها أفعال توصل بحروف الإضافة فتقول: اخترت فلانا من الرجال وسميته بفلان؛ كما تقول: عرفه بهذه العلامة وأوضحته بها، وأستغفر الله من ذلك، فلما حذفوا حرف الجر عمل الفعل، ومثل ذلك قول المتلمس:
(البيت) يريد: على حب العراق، وكما تقول: نبئت زيدا يقول ذلك. أي: عن زيد. الكتاب (٣٨، ٣٧/١).
(٤) ابن الناطم (٩٦)، وتوضيح المقاصد (٥٣/٢).

(٥) عجز بيت من بحر الطويل لعروة بن حزام العنري صاحب عقراء، وهو من قصيدة طويلة في الغزل العفيف، وانظره في المغني (١٤٢)، وشرح شواهد المغني (٤١٤/١)، وشرح الكافية الشافية لابن مالك (٦٣٥/٢)، والتصريح (٣١٤/١)، والخزانة (١٣٦/٤)، وتخليص الشواهد (٥٠٤)، واللسان: «غرض»، والجنى الثاني (٤٧٤)، والخزانة (١٢٠/٩)، والدرر (١٨٥/٥)، وشرح التسهيل لابن مالك (١٤٨ - ١٥٠).

(٦) شاعر إسلامي عاش في زمن معاوية، وأحد عشاق العرب المشهورين، عشق ابنة عمه عقراء، وتزوجت غيره فمات غما، ثم لحقت به ابنة عمه، الخزانة (٢١٥/٣).

(٧) ينظر الأغاني (٣٠٧/٢٣)، وشرح شواهد المغني (٤١٤)، والخزانة (٢١٦/٣).

- ١ - يَقُولُ لِي الْأَصْحَابُ إِذْ يَغْذُلُونِي
 ٢ - أَمَامِي هَوَى لَا نَزَمَ دُونَ لِقَائِهِ
 ٣ - فَمَنْ يَكُ لَمْ يَغْرِضْ فَإِنِّي وَنَاقِي
 ٤ - تَحْن..... إِلَى آخِرِهِ
 ٥ - هَوَى نَاقِي خَلْفِي وَقْدَامِي الْهَوَى
 ٦ - وَقَدْ تَرَكْتُ عَفْرَاءَ قَلْبِي كَأَنَّهُ
 ٧ - أَلَا لَعَنَ اللَّهُ الْوُشَاةَ وَقَوْلَهُمْ
 ٨ - فَيَا لَيْتَ كُلِّ اثْنَيْنِ يَتَّبِعُهُمَا هَوَى
 ٩ - جَعَلْتُ لِعَرَافِ السَّمَاءِ حُكْمَهُ
 ١٠ - فَمَا تَرَكََا مِنْ رُفْيَةٍ يَغْرِفُونَهَا
 ١١ - فَقَالَا شَفَاكَ اللَّهُ وَاللَّهُ مَا لَنَا
 ١٢ - وَإِنْ لَأَهْوَى الْحَشَرَ إِذْ قِيلَ إِنِّي
- أَشْرَقَ عِرَاقِي وَأَنْتَ يَمَانِي
 وَخَلْفِي هَوَى قَدْ شَفَيْنِي وَبَرَانِي
 بِحَبْرِ إِلَى أَهْلِ الْحِمَى عَرِضَانِ
 إِلَى آخِرِهِ
 وَإِنِّي وَإِنَّمَا هَتَّافَانِ
 جَنَاحَ غُرَابٍ دَائِمُ الْخَفَانِ
 فَلَانَةُ أَضْحَتْ خُلَّةً لِفُلَانِ
 مِنَ النَّاسِ بَعْدَ الْيَأْسِ مُجْتَمِعَانِ
 وَعَرَافٍ تَجِدُ إِنْ هُمَا شَفَيَانِي
 وَلَا شُكْرَةَ إِلَّا وَقَدْ سَقَيَانِي ^(١)
 بِمَا ضَمِنْتَ مِنْكَ الضُّلُوعُ يَدَانِ
 وَعَفْرَاءَ يَوْمِ الْحَشْرِ يَلْتَقِيَانِ

وهي من الطويل.

٤ - قوله: « تَحْن » من الحنان وهو الرحمة والحنو، قوله: « من صباية » أي من شوق، قوله: « لولا الأسي » بضم الهمزة جمع أسوة فعلة من التأسى وهو الاقتداء، وقال ابن هشام: الأسي يظنون أنه بفتح الهمزة، وعندني أنه خطأ وصوابه بضم الهمزة؛ لأن الأسي بفتح الهمزة الحزن، ولا مدخل له هاهنا من حيث المعنى بل هو مفسد ^(٢).

٣ - قوله: « لم يغرض » بغين وضاد معجمتين بينهما راء مهمله يقال: غرض إلى كذا إذا اشتاق وهو من باب علم يعلم، وقوله: « غرضان » بفتح العين وكسر الراء تشبيه غرض صفة مشبهة من الفعل المذكور، و: « الحجر » بفتح الحاء اسم موضع.

٦ - و: « عفراء » بفتح العين المهمله وسكون الفاء اسم محبوبته.

الإعراب:

قوله: « تَحْن » جملة من الفعل والفاعل، وهو هي المستتره فيه يرجع إلى الناقه المذكورة في

(١) هنا البيت سقط في (ب).

(٢) البيت في المعنى (١٤٢)، وشرح شراهد المعنى (٤١٥).

البيت الذي قبله، قوله: « فبدي » جملة أخرى مثلها عطف عليها، ورواه أبو علي في المسكرات بالواو.

قوله: « ما بها » في محل نصب على أنه مفعول فبدي، و « ما » موصولة، وصدر صلتها محذوف تقديره: الذي هو بها، وكلمة من في صباغة للبيان، قوله: « وأخفي » جملة من الفعل والفاعل وهو أنا المستتر فيه عطف على ما قبله.

قوله: « الذي » مع صلتها في محل نصب على أنه مفعول أخفي، قوله: « لولا » لربط امتناع الثانية بوجود الأولى، وقوله: « لقضاني » جواب لولا أي لولا الأسى موجودة لقضى علي الموت، وفاعل قضى محذوف.

الاستشهاد فيه:

حيث حذف منه حرف الجر وجعل مجروره مفعولاً، وقد حمل الأخفش على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَكِنْ لَا تَأْتِدُونَهُنَّ يِرًّا ﴾ [البقرة: ٢٣٥] أي على سر أي نكاح، وكذلك: ﴿ لَا تَقْدَنَ لَهْمَ صِرْطِكَ الْمُسْتَقِيمِ ﴾ [الأعراف: ١٦] ^(١)، وبهذا استدل الجمهور على أن على تكون حرفاً خلافاً لقوم ذهبوا إلى أنها لا تكون إلا اسماً ^(٢).

وقد يقال: إن قوله: « لقضاني » قد يكون مضمناً معنى قتل أو أهلك فيتعدى حيثئذ بنفسه، ولا يكون على إسقاط على فلا يكون فيه استشهاد. فافهم.

الشاهد الخامس والعشرون بعد الأربعمائة ^(٤٠٣)

٤٢٥ وَمَا زُرْتُ لَيْلَى أَنْ تَكُونَ حَيَّةً إِلَيَّ وَلَا دَيْنٍ بِهَا أَنَا طَالِبُهُ

أقول: قائله هو الفرزدق، وهو من قصيدة من الطويل يمدح بها المطلب بن عبد الله الخزومي،

(١) قال ابن هشام بعد أن ذكر البيت: « أي لقضي علي فحذف علي وجعل مجرورها مفعولاً، وقد حمل الأخفش على ذلك: ﴿ وَلَكِنْ لَا تَأْتِدُونَهُنَّ يِرًّا ﴾ [البقرة: ٢٣٥] أي على سر، أي نكاح، وكذلك: ﴿ لَا تَقْدَنَ لَهْمَ صِرْطِكَ الْمُسْتَقِيمِ ﴾ [الأعراف: ١٦] أي على صراطك، ينظر المغني (١٤٢، ٥٧٧) وقال ابن مالك في شرح التسهيل لابن مالك (١٤٨/٢)، « وأجاز علي بن سليمان الأخفش أن يحكم باطراد حذف حرف الجر والنصب فيما ليس فيه كقول الشاعر: « وأخفي الذي لولا الأسى لقضاني ».

(٢) قال الزجاجي: « على لها ثلاثة مواضع تكون اسماً وفعلًا وحرفًا.... والحرف قولك: على زيد مال ». معاني الحرف للزجاجي (٢٣) وقال الرماني في حديثه عن: « على » وإذا كانت حرفاً كانت من الحروف العوامل وعملها الجر. معاني الحروف للرماني (١٠٨)، وقال ابن هشام: « على على وجهين أحدهما أن تكون حرفاً وخالف في ذلك جماعة فزعموا أنها لا تكون إلا اسماً ونسبوه لسيبويه، المغني (١٥٢).

(٣) ابن النظم (٩٧).

(٤) البيت من بحر الطويل، من قصيدة للفرزدق في مدح عبد الملك بن عبد الله الخزومي، انظر الديوان (٨٤/١) =

وأولها هو قوله ^(١):

- ١ - تَقُولُ ابْنَةُ الْقَوْلِيِّ مَالِكَ هَاهُنَا وَأَلَيْتَ تَجِيبِي مَعَ الشَّرْقِ جَانِبُهُ
- ٢ - فَقُلْتُ لَهَا الْحَاجَاتُ يَطْرَحْنَ بِالْفَتَى وَهَمَّ تَعْنَانِي مُعْنَى رَكَابِيَّة
- ٣ - وَمَا زَرْتُ لَيْلَى..... إِلَى آخِرِهِ
- ٤ - وَلَكِنْ أَتَيْنَا جِحْدِيًّا كَأَنَّهُ هَلَالٌ غَيْرِمِ زَالَ عَنْهُ سَحَابِيَّة ^(٢)

وقال ابن بري فسر بيت الفرزدق، وهو قوله:

وما زرت ليلى إلى آخره

أن الفرزدق نزل بامرأة من العرب من طيء فقالت: ألا أدلك على رجل يعطي؟ فقال: بلى، فدلته على المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي، وكان مروان بن الحكم خاله فبعث به مروان إلى ^(٣) صدقات طيء، ومروان عامل معاوية - رضي الله تعالى عنه - يومئذ على المدينة، فلما أتى الفرزدق المطلب وانتسب له رحب به وأكرمه وأعطاه عشرين أو ثلاثين بكرة، قلت: فحاصل المعنى: أنه يقول أنا ما زرت ليلى لتكون لي حبيبة ولا لأجل طلب دين لي عليها ولكن لأجل ضرورة تنزل بالشخص.

الإعراب:

قوله: « وما زرت » جملة منفية، و « ليلى » مفعول زرت، ويروى: سلمى موضع ليلى، قوله: « أن تكون » أي لأن تكون، فحذف حرف الجر منها وإنما حذف لطول أن بصلتها، وما حذف للطول فهو مراد، فإذا كانت اللام هاهنا مقدرة كانت أن مع صلتها في موضع الجر، وقوله: « تكون » بمعنى كانت، قوله: « حبيبة » نصب على أنها خبر تكون، و: « إلي » تتعلق بها.

قوله: « ولا دين » بالجر عطف على قوله: « أن تكون حبيبة إلي »؛ لأنها مخفوضة باللام المقدرة كما ذكرنا أي ولا لأجل دين بها أي بليلى، والجار والمجرور يتعلق بقوله طالبه، والباء بمعنى من؛ أي: ولا دين أنا طالبه منها، ويقال بها بمعنى عليها والباء بمعنى على كما في قوله تعالى: ﴿ مَنْ لَنْ تَأْمَنَهُ يَنْتَابِرَ ﴾ [آل عمران: ٧٥] أي على قنطار، قوله: « أنا » مبتدأ، و: « طالبه »

= ط. دار صادر، وانظر بيت الشاهد في الكتاب لسبويه (٢٩/٣)، وشرح أبيات سيبويه (١٠٣/٢)، والمغني (٥٢٦)، وشرح شواهد المغني (٨٨٥)، وجمع الهوامع للسيوطي (٨١/٢)، والإنصاف (٣٩٥)، وتخليص الشواهد (٥١١)، والدرر (١٨٣/٥).

(١) ينظر القصيدة المذكورة في ديوان الفرزدق (٨٤/١)، ط. دار صادر.

(٢) هذا البيت غير موجود بالديوان. (٣) في (أ): على.

كلام إضافي خبره، والجملة صفة للدين.

[الاستشهاد فيه:

في قوله: « أن تكون حبيبة » حيث حذف منه حرف الجر؛ إذ أصله لأن تكون وفيه خلاف، فادعى الخليل أن محله الجر بدليل عطف [(١)، ولا دين بالجر عليه، وهو مذهب الكسائي - أيضًا - ومذهب سيويه والفراء أنه النصب.

ويقال: مذهب سيويه هاهنا احتمال الأمرين (٢)، ويقال: لا دليل في ذلك لجواز أن يكون عطفًا على توهم دخول اللام كما قال زهير بن أبي سلمى (٣):

بَدَا لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى وَلَا سَابِقِ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيًا

بجر سابق عطفًا على مدرك على توهم دخول الباء عليه فافهم (٤).

الشاهد السادس والعشرون بعد الأربعمائة (٦٥)

٤٢٦ تَمُرُّونَ الدِّيَارَ وَلَمْ تَعْرِجُوا كَلَامُكُمْ عَلَيَّ إِذَا عَرَامُ

أقول: قائله هو جرير بن الخطفي.

وهو من قصيدة طويلة من الوافر، وأولها هو قوله (٥):

١ - مَتَى كَانَ الْحَيَامُ بِذِي طُلُوحٍ سَقِيَتِ الْغَيْثُ أَثْنَاهَا الْحَيَامُ

٢ - تَتَكَّرُ مِنْ مَعَارِفِهَا وَمَالَتْ دَعَائِمُهَا وَقَدْ بَلَى الثَّمَامُ

(١) ما بين المعرفين سقط في (ب).

(٢) ظاهر كلام سيويه أنه يجوز النصب والجر ينظر وشرح التصريح (٣١٣/١) وقضايا الخلاف النحوية والصرفية في كتاب شفاء العليل للسلسلي (٣٣٩) و دكتوراه، بالأزهر.

(٣) البيت من الطويل في ديوانه (٢٠٨) تحقيق د. فخر الدين قبارة (دار الفكر بيروت، سوريا)، وهو في شرح التسهيل لابن مالك (٣٨١/١)، (٥٢/٢)، (٤٧/٤)، والمغني (٢٨٨) والشاهد فيه هنا قوله: « ولا سابق » حيث عطف بالخفض على توهم دخول الباء في الخبر.

(٤) ينظر المغني (٤٧٦ - ٥٢٧).

(٥) البيت من بحر الوافر لجرير بن عطية الخطفي ديوانه (٤١٦) ط. دار صادر، (٦/٣) بشرح إيليا الحناوي، ويروى:

أَمَضُّونَ الرُّسُومَ وَلَمْ نَحْمَا

وشرح الكافية للرضي (٢٧٣/٢، ٢٧٤)، وشواهد المغني (٣١١/١)، وشرح شواهد ابن عقيل للجرجاني (١١٣، ١١٤)، ط. الحلبي، والأغاني (١٧٩/٢)، وتخليص الشواهد (٥٠٣)، والخزانة (١١٨/٩)،

والدرر (١٨٩/٥)، والمغني (١٠٢)، وجمع الهوامع للسيوطي (٨٣/٢).

(٧) ديوانه (٤١٦) ط. دار صادر، و (٢٧٨/١)، ط. دار المعارف (تحقيق د. نعمان طه).

- ٣ - تَعَالَى فَوْقَ أَجْرَعِكَ الْخَزَامِي بِسَوْرٍ وَاشْتَهَلَ بِكَ الْقَمَامُ
٤ - مَقَامُ الْحَيِّ مَرُّ لَهْ لَمَانٍ إِلَى عِشْرِينَ قَدْ بَلَى الْمَقَامُ
٥ - أَقُولُ لِصُغْبَتِي لَمَّا ارْتَحَلْنَا وَدَفَعُ الْعَيْنِ مِنْهُمْ سَجَامُ
٦ - تَمُورُونَ..... إِلَى آخِرِهِ

١ - قوله: «بذي طلوح» بضم الطاء اسم موضع.

٢ - و: «الثمام» بضم الثاء المثناة جمع ثمامة، وهو نبت ضعيف له خوص وربما حشى به وسد به خصاص البيوت.

٣ - و: «الأجرع» رملة مستوية لا تنبت شيئاً وكذلك الجرعاء.

٥ - قوله: «منهمر» أي مسكوب، قوله: «سجام» بكسر السين المهملة من سجم الدمع سجاماً إذا سال.

٦ - قوله: «ولم تموجوا» من العوج، وهو عطفك رأس البعير بالزمام تقول: عجته أعوجه، والمعنى: لم تميلوا علينا.

الإعراب:

قوله: «تمرون» جملة من الفعل والفاعل، و: «الديار» أصله بالديار لأن المرور لا يستعمل إلا بالبلاء فلما حذفها الشاعر للضرورة نصب ما بعدها بالفعل، قوله: «ولم تموجوا» جملة حالية، قوله: «كلامكم» مبتدأ وخبره: «حرام»، و: «علي» يتعلق به، قوله: «إذا» بطل عملها لوقوعها حشواً وهو جواب لأن مقدرة؛ لأنه يكون جواباً لأن أو لو ظاهرتين أو مقدرتين، والتقدير هاهنا: إن لم تموجوا إذن كلامكم علي حرام.

الاستشهاد فيه:

في قوله: «تمرون الديار» حيث حذف الشاعر حرف الصلة أعني الباء من الديار؛ إذ أصلها بالديار، ومذهب الجمهور أن حذف حرف الجر لا يتقاس مع غير: «أن وأنَّ بل يقتصر فيه على السماع^(١)، وذهب الأخفش الصغير^(٢) إلى أنه يجوز الحذف مع غيرهما قياساً بشرط تعيين

(١) ينظر التطبيق على الشاهد (٤٢٢) من هذا البحث.

(٢) هو أبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل قدم مصر سنة (٢٨٧هـ) له مصنفات منها: كتاب التنية والجمع (ت ٣١٥هـ) ينظر طبقات النحويين للزبيدي (١١٥، ١١٦)، ونشأة النحو (١٣٩، ١٤٠).

الحرف ومكان الحذف نحو: برت القلم بالسكين، فيجوز عنده حذف الباء، فيقول: برت القلم السكين^(١).

وقال النحاس: سمعت علي بن سليمان يعني الأنخفش الأصغر يقول: حدثني محمد بن يزيد يعني المبرد قال: حدثني عمارة بن بلال بن جرير^(٢)، قال: إنما قال جدي: «مررت بالديار» فعلى هذا فلا شاهد فافهم.

قال المؤلف - رحمه الله تعالى - ما نصه: «فرغت يمين مؤلفه ومسطره من وعي هذا الجزء عودًا على بدء العبد الفقير إلى رحمة ربه الغني أبو محمد محمود بن أحمد العيني عامله ربه ووالديه بلطفه الخفي والجللي ضحوة نهار الخميس السادس والعشرين من ذي القعدة الحرام عام سبعة عشر وثمانمائة من الهجرة الأحمدية بحارة كتامة بالقاهرة المحروسة بمدرسة البدرية المستجدة بالقرب من الجامع الأزهر عمرها الله تعالى بذكره الجزيل وأفاض على بانيها من بره الفياض الجميل.

والحمد لله أولاً وآخراً، والصلاة والسلام على نبيه المبعوث مبشراً وناذراً وعلى آله وصحبه الكرام وعلى علماء الأمة مؤيدي الإسلام ما دام أهل الإسلام بالإسلام.

قال: وتتلوه في الجزء الثاني - إن شاء الله تعالى - ذكر شواهد التنازع في العمل قال وعدد شواهد هذا المجلد أربعمائة بيت وستة وعشرون بيتاً.

والحمد لله وحده.

إلى هنا انتهى المجلد الثاني

ويليه المجلد الثالث مبتدئاً بـ:

«شواهد التنازع في العمل»

(١) قال ابن مالك: «وأجاز علي بن سليمان الأنخفش أن يحكم باطراد حذف حرف الجر والنصب فيما لا لبس فيه كقول الشاعر:

وأغفني الذي لولا الأنسى لَقَهْطَانِي»

شرح التسهيل لابن مالك (١٥٠/٢)، وأبو الحسين بن الطراوة وأثره في النحو (٩٠)، دراسة: د/ محمد إبراهيم البناء. (٢) انظر كتابنا تفسير التحوين للشواهد (١٥٣)، وما صنعه التحوين بهذا البيت للامتنان به، والرواية الصحيحة التي حكاهما حفيد جرير والرواية التي في اللبث.